

١٢١ ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته
الى آخر امره
١٢٣ ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته
١٢٤ ذكر نزول المائدة
١٢٥ ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله
الى ابيه وعوده الى السماء
١٢٦ ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح
الى ابيه سدينا محمد صلى الله عليه وسلم
١٢٧ ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات
فالطبقة الاولى الصابئون
١٢٨ الطبقة الثانية من ملوك الروم المنصرة
١٢٩ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد
الهجرة
١٣٥ ذكر وصول قبائل العرب الى العراق
ونزولهم الحيرة
١٣٥ ذكر جذية الابرش
١٣٩ ذكر طسم وبديس وكانوا ايام ملوك
الطوائف
١٤١ ذكر اصحاب الكهف وكانوا ايام
ملوك الطوائف
١٤٣ ذكر يونس بن متى
١٤٥ وما كان من الاحداث ايام ملوك
الطوائف ارسال الله تعالى الرسل
الثلاثة الى مدينة الفلانية
١٤٦ وما كان من الاحداث ثعمون
١٤٦ وما كان من الاحداث ايضا جيس
١٥٠ ذكر خالد بن سنان العبي
١٥٠ ذكر طبقات ملوك القرس
١٥٠ الطبقة الثانية الكيانية
١٥١ الطبقة الثالثة الاشعانية
١٥١ الطبقة الرابعة الساسانية
١٥١ ذكر اشبار اردشير بن بابك وملوك

القرس
١٥٣ ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك
١٥٤ ذكر خبر مدينة الحضر
١٥٥ ذكر ملك ابيه هرم بن سابور بن
اردشير بن بابك
١٥٥ ذكر ابيه بهرام بن هرم بن سابور
١٥٥ ذكر ملك ابيه بهرام بن بهرام بن هرم
ابن سابور بن اردشير
١٥٦ ذكر ملك ابيه بهرام بن بهرام بن بهرام
ابن هرم بن سابور
١٥٦ ذكر ملك نرسی بن بهرام
١٥٦ ذكر ملك هرم بن نرسی بن بهرام بن
بهرام بن هرم
١٥٦ ذكر ملك ابيه ساپوردی الا كاف
١٩٨ ذكر ملك اردشير بن هرم بن نرسی بن
بهرام بن ساپورد بن اردشير بابك أخي ساپورد
١٥٨ ذكر ملك ساپورد بن ساپوردی الا كاف
١٥٩ ذكر ملك اخيه بهرام بن ساپوردی
الاكاف
١٥٩ ذكر ملك يزديرد الاثيم بن بهرام بن
ساپوردی الا كاف
١٦٠ ذكر ملك بهرام بن يزديرد الاثيم
١٦٢ ذكر ملك ابيه يزديرد بن بهرام بن
١٦٣ ذكر ملك فيروز بن يزديرد بن بهرام
بعد ان قتل اخاه هرم بن وثلاثة من اهل
بته
١٦٤ ذكر الاحداث في العرب ايام يزديرد
ونذرو
١٦٥ ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزديرد
١٦٥ ذكر ملك قباد بن فيروز بن يزديرد
١٦٦ ذكر حوادث العرب ايام قباد
١٧٠ ذكر ملك الخنسية
١٧١ ذكر ملك ذي نواس وقصة اصحاب
الاستود

٢٠٥ ذكر حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين
٢٠٧ ذكر يوم البردان
٢٠٩ ذكر مقتل جحر رأبي امرئ القيس والحروب الحادثة بقتله الى أن مات امرؤ القيس
٢١٣ يوم نزار
٢١٤ ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب
٢٢٢ ذكر الحرب بين الحارث الاعرج وبني تغلب
٢٢٢ يوم عين اباغ
٢٢٦ ذكر قتل مضط الحجاره
٢٢٦ يوم الكلاب الاول
٢٢٨ يوم اواره الاول
٢٢٨ يوم اواره الثاني
٢٢٩ ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم الماري
وذكر يوم الرسخان
٢٣٤ ايام داحس والغبراء وهي بين عيسى وذيان
٢٤٣ يوم شعب جملة
٢٤٥ يوم ذات نكف
٢٤٥ ذكر الفجار الاول والثاني
٢٤٨ يوم ذي نجيب
٢٤٩ يوم نعل قشاوة
٢٥٠ يوم الغبيط
٢٥١ يوم اشيبان علي بن عقيم
٢٥١ يوم مباحض
٢٥٢ يوم الزويرين
٢٥٣ ذكر اسر حاتم طي
٢٥٤ يوم مسكلان

١٧٣ ذكر ملك الحبشة اليعن
١٧٤ ذكر ملك كسرى أنوشروان بن قباذ اخ
١٧٦ ذكر ملك كسرى بلاد الروم
١٧٧ ذكر مافعه له أنوشروان بآرمينية واذريجان
١٧٨ ذكر أمر الفيل
١٨١ ذكر عود اليعن الى حير واجراج الحبشة عنه
١٨٢ ذكر ما حدثه قريش بعد الفيل
١٨٣ ذكر حلف الماطيين والاحلاف
١٨٤ ذكر مافعه له كسرى في أمر الخراج والهند
١٨٥ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٠ ذكر قتل عقيم بالمشقر
١٩٠ ذكر ملك ابنة هرم بن أنوشروان
١٩٢ ذكر ملكة كسرى ابرويز بن هرم
١٩٥ ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٦ ذكر وقعه ذي قار وسيمها
٢٠٠ ذكر ملك الحيرة بعد عمرو بن هند
٢٠٠ ذكر المروزان وولايته اليعن من قبل هرم
٢٠١ ذكر قتل كسرى ابرويز
٢٠١ ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرم بن أنوشروان
٢٠٣ ذكر ملك اردشير
٢٠٣ ذكر ملك شهم زيراز
٢٠٤ ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرم بن أنوشروان
٢٠٤ ذكر ملك اردشير دخت ابنة ابرويز
٢٠٤ ذكر ملك يزديجرد شهم زيار بن ابرويز
٢٠٥ ذكر ايام العرب في الجاهلية

صفحة	صفحة
٢٧٢ يوم بارق	٢٥٤ حرب السليم وشيخان
٢٧٢ يوم طخفة	٢٥٥ يوم جدود
٢٧٣ يوم النبايح وثبتل	٢٥٦ يوم الاياد وهو يوم اعشاش ويوم
٢٧٤ يوم فلج	العظالي
٢٧٤ يوم الشيطان	٢٥٦ يوم الشقيقة وقتل بطام بن قيس
٢٧٥ أيام الانصار وهم الاوس والتوزج	٢٥٨ يوم التسار
التي بورت بينهم	٢٥٩ يوم الحفار
٢٧٦ ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعت	٢٦٠ يوم الصفقة والكلاب الثاني
أمر اليهودم او قتل القطيون	٢٦٢ يوم طهر الدهناء
٢٧٢ حرب سمير	٢٦٣ يوم الوقيط
٢٧٧ ذكر حرب كعب بن عرو والمنازي	٢٦٤ يوم المزوت
٢٨٠ حرب الحصين بن الاسات	٢٦٥ يوم قبب الرمح
٢٨٠ حرب ربيع الظفري	٢٦٦ يوم الجاهم ويعرف أيضا بقارات
٢٨١ حرب قارح بسبب العلام القضاء	حوق
٢٨٦ حرب طاب	٢٦٧ يوم ذي طلوح
٢٨٣ يوم الربيع	٢٦٨ يوم أقرن
٢٨٣ يوم البقيع	٢٦٨ يوم السلان
٢٨٤ حرب القجار الاول للانصار	٢٦٩ يوم ذي علق
٢٨٥ يوم معيين ومشمس	٢٧٠ يوم الرقم
٢٨٦ يوم القجار الثاني للانصار	٢٧٠ يوم ساحوق
٢٨٦ يوم بعات	٢٧١ يوم اعياد يوم النقيعة
٢٨٨ ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب	٢٧١ يوم النباء
بين الاخلاف وبين مالك	٢٧٢ يوم القرات

الجزء الاول من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن
علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه
الله

وبهامشه التاريخ المسمى باخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على تصاريه العبد عند
مجامع التواريخ والسير وصلى
الله على أشرف البدو والحضر
محمد سيد البشر وعلى آله وصحبه
الميامين المرور (أما بعد)
لما كان في التواريخ والسير
عبرة لمن اعتبر وتنبه إلى افئس
وأعلام أن قاطن الدنيا على من
واحضار لمودة حال من
وعبر كيف قدر واقتدر ونهى
وأمر وغلب وقهر وجمع واذا
أن في ذلك لهبرة لمن اعتبر وتذكرة
لمن اذكر وتبصرة لمن تبصر
رأيت أن أجمع عن نقله الأخبار
وجملته الآثار تلخيص سير
الاولين من الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم أجمعين وأخبار
الامم الماضية والقرون
الخالية وما في الدنيا من العجائب
وما أودع الله فيها من العرائب
(وسميته) أخبار الدول والآثار
الاولى ليكون أسمايا وافق سماه
ولفظا يطابق معناه ومن الله
استمد الصواب واستغفروه من
الخطا في الخطا والجواب
واسأله الاتمام على أحسن نظم
وتقلام بحرمة نبيه وصفه
مفتوة الانبياء وخير الانام وهو
حبي ونعم الوكيل وقد جعلته
مشقلا على مقدمة وخمسة وخمسين
بابا (أما المقدمة) فهي محتوية على
سبعة فصول (الفصل الاول)
في بيان معنى التاريخ وموضوعه
وما أرخه الناس قبل الهجرة وشار كوابه (الفصل الثاني) في بداية المحاولات وأولية المنشآت (الفصل الثالث) في بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكرم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجلوه الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه الفاضل فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب الحوادث حواه المزمع عن التفسير لا ينجم منه سواء مصرف الخلاق بين رفع
وخفض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد وإفناء وإسعاد
واضلال وإعزاز وإذلال يؤتى الملك من يشاء وينزع من يشاء ويعزم من يشاء ويذل
من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير مبيد القرون السالفة والامم الخالفة لم
يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وسورا فيل تخمس منهم من أحسد أو تسع لهم ركزا بتقديره
التفيع والضر وله انطلق والامر تبارك الله رب العالمين أحمد على ما أولى من نعمه
وأجر للناس من نفسه وأصلى على رسوله محمد سيد العرب والعجم المبعوث الى جميع
الام وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى ومصابيح الظلم من الله عليه وعليهم وسلم
(أما بعد) فاني لم أزل محبا لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها مؤثر الاطلاع
على الجلى من حوادثها وواقعها مائلا الى المعارف والآداب والتجارب المودعة في
مطالعتها فلما تأملت أريتها متباينة في تحصيل الغرض يكاد جوهر المعرفة بها يتصل
الى العرض فمن يزد طول قد استقصى الطرق والروايات ومختصرة قد أدخل بكثير مما
هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم من الحادثات والمشهور من الكائنات وسود
كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض عن اولى وتركته تسطيرها أخرى
كقولهم خلع فلان الذي صاحب العيار وزاد رطلا في الاسعار وأكرم فلان وأهين
فلان وقد أرخ كل منهم الى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه وأضاف التجددات بهد
تاريخه اليه والشرقي منهم قد أدخل يذكر أخبار العرب والغرب والغرب قد أهمل أحوال الشرق

وما أرخه الناس قبل الهجرة وشار كوابه (الفصل الثاني) في بداية المحاولات وأولية المنشآت (الفصل الثالث) في بيان

فكان الطالب اذا أراد ان يطلع تاريخنا احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما رأيت الامر كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما بينهما ليكون تذكرة في ارجعه خوف النسيان واتي فيه بالحوادث والكائنات من اول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا أقول اني أتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب ولكن أقول انني قد جعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله علم صحة ذلك فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم آخذ بترجمة واحدة منها وقد ذكره في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه فقصصت أتم الروايات فنقاطها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها وأودعت كل شيء مكانه في جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها بسيماها واحدا على ما تراه فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان أو اسم انسان أو ما لا يطلعن على أحد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين اذ هو الامام المقتن حقا الجامع علما وصحة اعتقاده وصدقا على اني لم أنقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم أكن كالخاطب في ظلماء الليالي ولا كمن يجمع الحصباء والاذني ورايتهم أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتى الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد اتمام ان النظر فجمعت انا الحادثة في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فأتت متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة اسكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها فاما الحوادث الصغار التي لا يهتمل منها كل شيء ترجمة فاني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تبع وملا في قطر من البلاد ولم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من قوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهورى العلماء والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشتبهة المؤلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الاشكال ويعنى عن الانقاط والاشكال فلما جعت أكثره عرضت عنه مدة طويلة لحوادث تجددت وقواطع نوات وتعددت ولان معرفتي بهذا النوع كملت وقت ثمان نفرا من اخواني وذوى المعارف والفضائل من خلاني ممن أرى محادثتهم نهاية أوطاري وأعدتهم من امائل مجالسى وسمارى رغبوا الى ان يسعوه منى ليرووه عنى فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه فاني لم أعاد مطالعة مسودته ولم اصلح

الناموس
العلو
معنى
حرف
وعدد
السنه
تراجم
الكاد
*) الله
التار
الناموس
اعلم ان
عن الله
والحاد
تقدم
أخبار
حل
قال أ
وكشف
حال الله
اليهود
كتاب ر
وسلم
خبر
الصحابه
قبيل ف
سعد بن
ابى سفيان
فتح خيبر
رضى الله
قبل خيبر
في عام
من أن
الاساقط

وقع من الحوادث في كل حين وما سطر فيها كسبه ٤ من فعل الملوك وأنه لم يخل من التواريخ كتاب من كتب الله المنزل فيها ما ورد

بأخباره المصنوعة ومنها ما ورد
بأخباره المنصولة وقد وقع في التوراة
في سفر من أسفارها ما يتبع من
تفصيل أحوال الأمم السالفة وقد
انزل في القرآن العظيم في سورة
الفصص مفردة ولولم يكن في
التاريخ إلا الاطاعة بلم من مضى
حتى كان حاضره وأوصافه حتى
كان ناطره لكان في ذلك غاية
تقدم كل سامع وبهجة كل طامع
ومطلع وطالع واختشوا في معنى
التاريخ ذكر صاحب مفاتيح
العلوم التاريخ النظام وهو معرب
وعن الصولي تاريخ النبي غاية
ورقة الذي ينتهي إليه ومنه
فعل فلان تاريخ قومه أي انتهى
إليه شرفهم ومعرفة غايتهم
وقال الجواليقي في المعرب أن
التاريخ ليس بعربي واشتقاقه
من الارخ وهو ولد البقرة
الوحشية إذا كان أنثى يفتح الهمزة
وكسرهما كأنه شيء حدث كما يحدث
الولد في مفاتيح العلوم التاريخ
كلمة فارسية أصلها ماروزق مرت
ويقال أن الارخ الوقت والتاريخ
أكاه التوقيت وفي نور المتأينس
وتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا
سمي من فصيح وفي الصحاح التاريخ
تعريف الوقت والتاريخ مثله
وأرخت الكتاب يوم كذا وأرخته
يعني واحد وقد فرق الأصمعي بين
الفتحين فقال بنو عيم يقولون
ورخت الكتاب تورخا وقيس
تقول أرخته تاريخا وقال ابن

ما أصل فيه من غلط وسهول لا اسقطت منها ما يحتاج إلى اسقاط ونحو وطالت المراجعة
مدة وهم للطلب حلازمون وعن الأعراض معرضون وشرعوا في معامه قبل اتمامه
واصلاحه وأثبت ما تمس الحاجة إليه وحذف ما لا بد من اطراحه والعزم على اتممه
فاتروا العجز ظاهر للاشتغال بما لا بد منه لعدم المعين والمظاهر وأهوم قوائم وتواب
تتابع فاما ملازم الاحمال والتواني فلا أقول اني لاسير اليه سير الشواني فبينما
الامر كذلك أذبر زامر من طاعته فرض واجب واتباع أمر محكم لأزب من أعلاق
الفضل بأبائه عليه نائفة وأرواح الجهل بأعراضه عنها نافقة من أحياء المكارم وكانت
أموانا وأعاده خلقا جديدا بعد أن كانت رفانا من عم رعيته مدته ونواله وشملهم
إحسانه وأفضاله مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور المطهر يد الدين ركن
الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين خلد الله دولته فحينئذ أقسم على جلياب
المهل وأبطلت رداء الكسل والقتل الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا وان الشد
فأشد ذي زيم وجعلت الفراغ أهم مطلب وإذا أراد الله امرأ بهالة السبب وشرعت
في اتمامه سابقا ومن العجب أن السكت يروم أن يحيى سابقا ونصبت نفسي غرضا
للسهام وجعلتها مظنة لأقوال اللوام لأن الماشح إذا كانت تنطرق إلى التصنيف
المهذب والاستدرا كانت تتعلق بالمجموع المرتب الذي تكررت مطالعته وتنقيحه
واجيدا تالفه وتصدده فهي بغيره أولى وبه أخرى على أني مقرب بالتقصير فلا أقول أن
الغلط سهو حري به القلم بل اعترف بأن ما جهل أكثر مما أعلم (وقد سميت) اسمها مناسب
معناه وهو الكامل في التاريخ ولقد رايت جماعة ممن يدعي المعرفة والدراية ويظن
بنفسه التصرف في العلم والرواية بحسب التواريخ ويرزقها ويعرض عنها ويلغيا ظنا
منه أن غاية فائدتها انما هو القصص والاخبار ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار
وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب ثقله وأصبح غشايا جوهره ومن رزقه الله
طبعاسليا وهذا صراط مستقيم علم أن فوائد ما كثيرة ومنافعها الدنيوية والاخرية
جمعة غزيرة وهاتين تذكريا عما ظهر لافانها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقية
فاما فوائد الدنيوية فمنها أن الانسان لا يحق أن يعجب البقاء ويؤثر أن يكون في زمرة
الاحياء فيا ليت شعري أي فرق بين ما رأه من أوصيحه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة
اخبار الماضين وحوادث المتقدمين فإذا طالعها فكأنه عاصرها وإذا علمها فكأنه
حاضرهم ومنها أن الملوك ومن إليهم الامر والنهي إذا وقفوا على ما فيه من سيرة اهل
الجور والعدوان ورأوا ما سدوة في الكتب يتناقلها الناس فيرويهما خلف عن سلف
ونظروا الى ما عقيبت من سوء الذكرو قبح الاحدوة وخراب السداد وهلاك العباد
وزهاب الاموال وفساد الاحوال استعجبوها وأعرضوا عنها واطرحوها وإذا
رأوا سيرة العادلين وحسن أوصافهم من الذكرا بجميل بعد ذهابهم وان بلادهم
وبما لكهم عرت واموالها دنت استعجبوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وترصوا
ما يأنه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعها واهبها ضرات

عباس رضي الله عنهم ما نذكر الله تعالى التاريخ في كتابه قال يستلوك عن الاحداث في مواقيت الناس والحج الاعداء

وذكر ابن عساكر في تاريخه باسناد الى الزهري والشعبي قال لما أخطأ آدم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده ادم بنوه من

الاعداء وخلصوا من المهالك واستصافوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولولم يكن فيها غير هذا الكفى به فخرا ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما نصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو أو نظيره فيزاد بذلك عقلا ويصبح لان

يقته يد به احلا ولقد احسن القائل حيث يقول

رايت العقل عقليين * فطبع ومسموع

فلا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة وجهله عقلا ثانياً فوسعه وتعلمه والافهوز بادة في عقله الاول ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شي من معارفها ونقل طريقة من طرائقها فتزى الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب سائلة ما يورده ويصدره مستحسنة ما يذكره وأما الفوائد الاخرية فتم ان العاقل اللبيب اذا شكر فيها ورأى قلب الدنيا باهلا وتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانما اسلبت نفوسهم وذخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكبرهم فلم تبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقر زهد فيها واعرض عنها واقبل على التزود لا آخرتها منها ورغب في ارتزاقها عن هذه الخصاص وسلم أهلها من هذه النقائص ولعل قائل يقول ما نرى ناظر فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئ القرآن العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام يطالب به اليسير من هذا الخطام فان القلوب موانع تصيب العاجل ومنها الخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم بل ولا احد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم

وهل انا الامن غربة ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

واي هذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد بذكرها الحكايات والاسرار فقد عكس من اقوال الزيف بمحكم سبيلها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا واسانا صادقا ويوقننا السداد في القول والعمل وهو حسنا ونعم الوكيل

(ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام)

قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يا بني انك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم أرخ بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بها جرة رسول الله فقال عمر بل نؤرخ بها جرة رسول الله فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران رفع الى عمر رضيك

فانهم اقل من له اول ولا آخر قال المستغردى خلق الله تعالى الاشياء على غير مثال وانما بدء عملها من غير اصل واختلقوا في اول ما خلق

هبط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا فأرخوا ما بعث نوح عليه السلام حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه من السفينة فكان التاريخ من الطوفان الى زمن نارا ابراهيم عليه السلام وأقدم التاريخ التي يابى الناس تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان ثم اجتمع رأى كل ملة فأرخ الروم واليونانيون فلهو اسكندر وأرخت القبط لكانت تحتصر وأرخ بنو اسحق من مبعث نبي الى مبعث نبي آخر وما زالوا يؤرخون ما كان من الكواثر حتى أتى عام الفيل فعملوا تاريخا قال المحب الطبري أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه صلى الله عليه وسلم حتى أرخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الهجرة لانها فرقت بين الحق والباطل وذلك سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة من الهجرة وقدموا التاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من الحرم

(الفصل الثاني في بداية الخلفوات واولية المنشآت)

قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انهاء فهو والسابق للاشياء قبل وجودها والماضي بعد

الله تعالى فقبل تورينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقبل العقل وقبل القلم وقبل

الروح وهو من درة بيضاء دفتاه
ياقوتتان حراوان وهرفى عظم
لا يوصف وخلق له قلاما من جهره
طولها مسيرة خمس مائة عام
مشقوق السن يجمع منه النور كما
يجمع من اطلال اهل الدنيا المداد
وكتب الله به فى اللوح مقادير كل
شيء الى يوم القيامة كذا فى المدارك
وغیره

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
بحسب منك ان تسمى لرزق

وبرزق فى غداوته الجنين
وفى الحديث ان بين يدي الله تعالى
لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة
وبقول الله تعالى فيه وعزفى
وجبالى لا يحيىنى عبد مؤمن
بواحدة منهن الا ادخلته الجنة
كذا فى الاتقان فى علوم القرآن
(وذكر الثعلبى) عن ائمة رضى الله
عنه ان اللوح المحفوظ فى جهة
اسرافيل عليه السلام وقد اكثر
العلماء فى وصف القلم روى عن ابن
المقفع انه قال الاقلام مطايا القطر

ورسل الكرام وبيان البيان وقوام
الامور بشيئين بالقلم والسيف
والقلم فوق السيف ثم خلق الله
تعالى جرم الارض فى هيئة القهر
عليها دخان ثم خلق الله من ذلك
الدخان السموات ثم دحا الارض
وبسطها منه واختلف فى مكان
القهر قبل انه موضع بيت المقدس
فنه بسط الارض وقبل من تحت
الكعبة فخلق جرم الارض مقدم

بحسب له شعبان فقال اى شعبان اشعبان هرات أم شعبان الذى نحن فيه ثم قال لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعو النمار شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ
الروم فانهم يؤرخون من عهد ذى القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ
الفرس فقبل ان القلم من كل اقام ملا طريح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان
يتخلوا ثم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر
ما ارخوا فقال شي تفعله الاعاجم فى شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا
فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أى الشهر ورفقاوا من رمضان ثم قالوا فالهجرى هو
منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر
الناس فقال من أى يوم نكتب التاريخ فقال على من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر وقال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن أمية وهو
بالين واما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من تاريخ ابراهيم الى بنى ان البيت حين
بناه ابراهيم واسمعهيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنى ان البيت حتى تفرقوا فاسكان
كل خارج قوم من تهامة ارخوا بنجر جهنم ومضى بنو تهامة من بنى اسمعيل يؤرخون من
خروج سعد بن سعد وجهينة بن زيد بن تهامة حتى مات كعب بن لؤى وارخوا من موته
الى القيل ثم كان التاريخ من القيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع
عشرة او ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحداديات المشهورة فيها
ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم وفى ذلك قول بعضهم

ها ما ذا أمل الخلود وقد • أدرك عقلى مولدى حجرا

وقال الجعدى • فن يكسنا لاعتنى قانى • من الشبان ايام الخلتان

وقال آخر • وماهى الا فى ازار وعلفه • بفار ابن همام على حى خنعا

وكل واحد ارخ بمحدث مشهور وصندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا فى التاريخ
والله اعلم

• (القول فى الزمان) •

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك الطويل والقصير من زمان العرب
تقول انبتك زمان الصرام • وزمان الصرام يعنى به وقت الصرام وكذلك انبتك زمان
الحجاج أمير ويجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الازمنة

• (القول فى جميع الزمان من اوله الى آخره) •

اختلف الناس فى ذلك فقال ابن عباس من رواية معمر بن جبير عنه سبعة آلاف سنة
وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والتصحى من ذلك ما دل على صحته الخبر
الذى رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم فى أجل من قبلكم من
ملاقاة عصر الى مغرب الشمس وروى نحو هذا المعنى أنس وأبو سعيد الانصاري ما قالوا الى

على خلق السماء وما دسوقها وبسطها فتأخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها انخرج منها ماءها ومرعاها كذا غروب

في الكشف وغيره ثم خلق الملائكة والجان كجسائقي عن ابن عباس ٧ رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى فقال لها والارض

اتنما طوعا أو كرها قالنا اتينا
طاعتين فقال الله السموات اطاعني
شمسي وقمرى ونجوى وقال
للارض شقي انهارك واخرجي
ثمارك فأجابتا واختلف العلماء
في الايام التي خلق الله فيها السموات
والارض والمخلوقات هل هي
مثل ايام الدنيا او مثل ايام الآخرة
كل يوم الف سنة على قولين
(احدهما) انها مثل ايام الدنيا قاله
مجاهد والحسن البصري لانها هي
المعهودة والثاني انها مثل ايام
الآخرة وبه قال ابن عباس وعامة
العلماء وقد خلق الله السموات
والارض قبل خلقه الايام والليالي
والشمس والقمر وفي الحديث ان
الله تعالى خلق الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق الجبال وفي رواية
الحديث يوم الثلاثاء وخلق يوم
الاربعاء الشجر والعمران والخراب
وانواع النباتات والحوانات
واقوات اهل الارض وازواجهم
والماء فكل شيء يفتقر عن التسبيح الا
الماء فانه ابدى في تسبيح وتسيحه
اضطرابه فثلاث اربعة ايام وخلق
سبع سموات في يومين خلق يوم
الخميس السموات وخلق يوم الجمعة
الشمس والقمر والنجوم والملائكة
وخلق آدم عليه السلام في آخر
ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في
آخر الساعات وهي الساعة التي
تقوم فيها الملائكة وهي محل اجابة
الدعاء * فان قيل فهذا خلقها في
لحظة واحدة وهو اهلون عليه
فالجواب من وجوه (احدها)

غروب الشمس وبدا صلاته العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن سمرة
وأنس وسهل بن سعد وبريدة والمستورد بن شداد وأشباح من الانصار كلهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه أخبار صحيحة قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على
ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة اربعة آلاف سنة وثلاثمائة واثنان واربعون
سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة خمسة آلاف سنة
وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا
منهم انبؤة عيسى اذ كانت صفته ومبعثه في التوراة فقالوا لم يأت الوقت الذي في التوراة
ان عيسى يكون فيه فهم ينظرون بزعمهم خروجهم ووقته قال وأحسب ان الذي
ينظرونه ويتبعون صفته في التوراة هو الدجال وقالت الجوس ان قدر مدة الزمان من
لدن ملك جيو مرث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم
لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيو مرث ويزعمون أنه هو آدم وأهل الاخبار
يختلفون فيه فمن قائل مثل قول الجوس ومن قائل انه يسمى بآدم بعد ان ملك الاقاليم
السبعة وأنه حام بن يافث بن نوح وكان بارا بنوح فدعاه واذريته بطول العمر والتمكين
في البلاد واتصال الملك فاستجيب له فملك جيو مرث وولده القرس ولم يزل الملك فيهم الى أن
دخل المسلمون المدائن وغلبوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال أبو جعفر (قلت)
ثم ذكر أبو جعفر بعد هذا أصولا تتضمن الدلالة على حدوث الأزمان والاقوات وهل خلق
الله قبل خلق الزمان شيئا أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى الا الله تعالى وأنه أحدث كل شيء
واسم تدل على ذلك باشياء يطول ذكرها ولا يليق بذلك بالتواريخ لاسيما المختصرات منه
فانه يعلم الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في كتبهم فقرأيت اثره أولى (بريدة بضم
الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخرها هاء)

(القول في ابتداء الخلق وما كان اوله)

صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام راء عنه عبادة بن الصامت انه سمعه
يقول ان أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فخرى في تلك الساعة بما هو كائن
وروى نحوه ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
فجعل الظلمة ليلا وأسود وجعل النور نهارا أبيض مضيئا والاول أصح للحديث وابن اسحق لم
يسند قوله الى أحد واعترض أبو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن أبي هاشم عن
مجاهد عن ابن عباس قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان أول
ما خلق الله القلم فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة وأجاب بان هذا الحديث ان كان صحيحا
فقد روى شعبة أيضا عن أبي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه روى أنه قال أول
ما خلق الله القلم

(القول فيما خلق بعد القلم)

ان التثبت ابلغ في القدرة والتجليل لا تقتضيه الحكمة قاله ابن عباس (والثاني) ان الله تعالى اراد ان يظهر في كل وقت

امراته نظمه الملائكة فانه يجاهد ٨ (والثالث) ان الذي يترجمه التوهم من ابطاء الخلق في ستة آلاف سنة بتوهمه

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة مصابرا رفيقا وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال في غمام ماتحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هل يتطرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام (قلت) فيه نظرا لانه قد تقدم ان اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجري في تلك الساعة ثم ذكر في اول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن مما ايا ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو القلم ومن شيء يكتب فيه وهو الذي يعبر عنه ههنا باللوح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر اللوح المحفوظ ثانيا للقلم والله اعلم ويحتمل ان يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الضعفاء بن مزاحم عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وروى بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى به القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولي بالصواب لحديث أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الرح حين خلق العرش فانه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلق قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسمعيل ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة واختلفوا ايضا فيما خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد خلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والروابي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها ادم عليه السلام فخلق الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية أبي صالح عنه الا انه ما يذكر ان خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواها من غير ان يدسوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على أربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السري عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهذلي عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء لما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء خابا فارتفع فوق الماء فسمما عليه فسمما سمما ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فقهه ابغسلها سبع ارضين في يومين

في ستة ايام عند تأمل قوله تعالى صكن فيكون وكان قادر ان يخلق المخلوقات في لحظة واحدة وانما خلقها في ستة ايام تعليمًا لخلق الرفق والتثبت في الامور واختلفوا في اسماء الايام فقال الرياح والقراء وغيرهما قالوا كانت العرب تقول ليوم السبت شبارة وليوم الاحد اول وليوم الاثنين اهرن ولثلاثاء جبار وللاربعاء دبار وللخميس مؤتمر وليوم الجمعة العروبة وكانوا يسمون ايضا يوم السبت اجمد ويوم الاحد هوز ويوم الاثنين حطى والثلاثاء كان والاربعاء معقص والخميس قرشت والجمعة العروبة حكاة الضحالة واختلفوا في خلق الليل والنهار على قولين (احدهما) النهار خلق اولاً قاله عكرمة ومجاهد لانه ضياء والدور مقدم على اللام (والثاني) الليل وبه قال عامة العلماء لقوله تعالى وآية لهم الليل سلخ منه النهار فمدل على ان الليل مقدم عليه ولان الظلمة اصل والضوء عارض وهو من اشراق نور الشمس فلا يكون اصلا وقد نص عليه ابن عباس فقال ارايت سبين كانت السموات والارض رتقا هل كان بينهما الا ظلمة وفي الظلمة ان الله تعالى خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور والبان من نار والبهائم من ماء وادم من طين ودكر الشيخ الاكبر ان اول

ما خلق الله تعالى من الحيوان النحلة والبق وما خلق الله من السموات والارض من النبات الكفاة واول ما يكثر يوم

في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهراخر مخلوق ٩ والزمان اسم لقيل الوقت وكثيره وطويله وقصيره

ويجمع على ازمان وازمنة وقيل
هو عبارة عن حركات الفلك وتدخل
فيه ساعات الليل والنهار
والساعات مقدرات بقطع الشمس
والقمر درجات الفلك واليوم
جميعه ايام واحده ايام ومعبارة
من طلوع الشمس أو الفجر الثاني
الى غروب الشمس (ذكر)
الامام المطرزي في المغرب ان
السنة الشمسية ثمانمائة وخمسة
وستون يوماً وربع يوم الاجزأ
من يوم والقمرية ثمانمائة واربعة
وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه
وفضل ما بينهما عشرة ايام
ثلث وربع عشر يوم بالتقريب
على رأى بطليموس وقال بعض
المفسرين ان مدة الاعمار مع هدم
الليل والنهار وقال الليل والنهار
مرسان يمران للبرية مصنف
ببلية * واختلفوا في البحار على
وال (احدها) انها خلقها الله
الى يوم خلق السموات والارض
في جميع المياه (والثاني) انها
ميتة طوفان نوح عليه السلام
ابن عباس والمفسرون
(الثالث) انها من عروق الارض
يتاها من حرارة الشمس
(الرابع) انها من مياه الارض
لم يحد الى الاماكن المتخفة
عقد غليظا كدرا ويحتاط به
خزائن النارية روى عن عكرمة
قال البحر المظلم من ورائه بحر
يقال له الباكي ماؤه عذب
يسمى الباكي لانه يبكي من

يوم الاحد ويوم الاثنين تخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها القمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطربت وترزلت الارض فارسي عليها الجبال فقربت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي أن تعبد بكم قال ابن عباس والضمالة ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة. (قلت) اما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا والسماء في يوم كذا انما هو مجاز والافلم يكن ذلك الوقت أيام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وانما المراد به انه خلق كل شيء بقدر اريوم كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة وعشيا (سلام والدعاء الله بتخفيف الالام)

(القول في الليل والنهار أي ما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الازمنة والاوقات اتت
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات القلبي فلنذكر
الآن بأى ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا فى ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار وهو النور واد على الظلمة التي هي الليل واذا لم يرد
نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس وقال
آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شئ معه ولا ليل ولا نهار وان
نوره كان يضى به كل شئ فخلق حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا
نهار نور السموات من نور وجهه قال أبو جعفر والاول أولى بالصواب العمل المذكور
أولا ولقوله تعالى أنهم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها
وأخرج صفها فبدا بالليل قبل النهار قال عبيد بن عمير الحارثي كنت عند علي فساءله ابن
الكواء عن السواد الذي فى القمر فقال ذلك آية تحيت وقال ابن عباس مثله وكذلك
قال مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى الشمس أنور من القمر (قلت)
وروى أبو جعفر ربهنا حديثا طويلا عدة أوراق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فى خلق الشمس والقمر وسيرهما فانه ما على جبلتين لكل جبلتة ثلثمائة وستون عروة
يجريها بعددها من الملائكة وانهم ما يسقطان عن الجبلتين فيغوصان فى بحر بين السماء
والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهم فاذلك تجليهما من الكسوف وذكر
السكواكب وسيرها وطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى جابر سا
وأخرى بالشرق تسمى جابر قا ولكل واحدة منهما عشرة آلاف باب يحرس كل باب منها
عشرة آلاف رجل لاتعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكرى أجوج وما أجوج
ومنسك وثاريس الى اشياء أخرى لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها المنفاة العقول ولو صح

خشية الله تعالى وليس بعده شيء وقال علماء الهيئة الجاريسر هاد اخله في القلب لانه محمط بالارض

كله اثم ان الجبار يقتل بعضه ا على عمر الدين ١٠ والدهور فيصير موضع البحر راو على العكس وقد رايانا ذلك عيانا في الانهار

اساد هالة كرها وقليما به ولكن الحديث غير صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف واذا كنا قد بينا مدة اربعة مائة من اقول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاء من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سنى الدنيا ومدة ازمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا انا اذا كروه من تاريخ الملوك الجبارة والعاصية ربه والطبيعة ربه وازمان الرسل والانبيا وكنا قد اقبلنا على ذكر ما نصحه التاريخات وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلنذكر الان اول من اعطاه الله تعالى ملكا وانتم عليه فكفر نعمته وبخدر بويته وامسك برقبته الله نعمته واخره واذله ثم تتبعه ذكر من استن سفته واقفى اثره واحل الله به نعمته وتذكر من كان يازاه او بعده من الملوك الطبيعية ربه المحودة آثارها ومن الرسل والانبيا ان شاء الله تعالى

• (قصة ابليس لعنه الله وابتداء امره واطفائه آدم عليه السلام) •

فاولهم وامامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على ممالك الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى عبادته فحصى الله تعالى شيطانا راجيا وشوه خلقه وسلمه ما كان حقوله ولعنه وطرد من سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن اتباعه في الاسخرة نار جهنم فعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن انطوره بعد الكور ونبدأ بذكر الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة وبادعائه ما لم يكن وتببع ذلك بذكر احداث في سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ان شاء الله تعالى

• (ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من المالك) •

• (وذكر الاحداث في ملكه) •

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فحصى شيطانا راجيا وروى عن قتادة في قوله تعالى ومن يقل منهم الى اله من دونه اعما كانت هذه الآية في ابليس خاصة لما قال ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا راجيا وقال فذلك لمجز به جهنم كذلك تجزى القائلين وروى عن ابن جريح مثله • واما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فمما روى عن الفضالة عن ابن عباس قال كان ابليس من سجن من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور وخلقت الجن الذين ذكرنا في القرآن من نار وهوا سان البار الذي يكون في طرفه اذا التفت وخلق الانسان من طين قاو من سكن في الارض الجن فاقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة

العظام كالذيل والقرات ودجلة وبحر الخيف بالكوفة فانه كان بجرا تلقى فيه السفن من الهند فاستحال الماء عنه الى موضع آخر وكذا يفسد في دجلة فانها استعالت فراغ من فاخرت قري كثيرة وهي اليوم قد استعالت ايضا وذكر بطليموس صاحب الجسطي ان في كل ستة وثلاثين ألف سنة تنقل اوجيا الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورة

واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب فتختلف مسامات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف فيها الليل والنهار والشتاء والصيف والحار والبرد وتغير ارباع الارض فيصير العام خرابا والخراب عامرا والبر بحر او البحر برا والصحل جبلا والجبل سهلا

• (القصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر ابليس الاعين) •

قال علماء الله اصل الجن من الاستتار ومنه الجن لانه مستتر في بطن امه ومنه الجنة لاستتار ارضها بورتها وقد ورد ان الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكل مختلفة لها عقول وانها قادرة على الاعمال الشاقة بخلاف الانس وقال الجوهري انما سمو بذلك لانهم لا يرون واما الشياطين فهم كل عات متعبر من الجن والانس والدواب واشتقاقه

على قولين (احدهما) انه من شطن أي بعد عن الخير (والثاني) انه من شاطب شيط اذا احترق ومنه شاطب القدر • عن وهم

عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجنان ١١ من مارج من نار فيسره ابن عباس فقال المارج

الساكن النار الذي يكون في طرفها
إذا ألتفت وقال الجوهرى المارج
نار لا دخان لها خلق منها الشياطين
وفي كنز الاسرار ان الجنان أبو الجن
كان الانسان أبو البشر وسمى
جانا لنواريه عن العين وفي ابليس
ثلاثة أقوال انه من الجن ففسق
أو من الملائكة ففسخ أو من
الجنائين فطردوا العباد بالله وفي
كتاب الاوائل ان الله تبارك
وتعالى خلق الملائكة والجن من
جنس واحد من طهر منهم فهو
ملك ومن خبت فهو شيطان
ومن كان بين بين فهو جن ثم ان
الجن عصوا وفسدوا عن أمر ربهم
وفسد كواكب الدماء فبعث الله تعالى
اليهم ثمانمائة نبي وهم يقتلونهم
قال مقاتل ان الله لم يبعث نبيا
قبل آدم عليه السلام وانما بعث
اليهم ملكا منهم فقصوه وهو المنذر
بذليل قوله تعالى ولولا الى قومهم
منذرين نجري لهم ماجرى من
القتل والاسرع الى ابدي الملائكة
السموية حتى طهروا الارض
منهم وكان رئيس تلك الملائكة
ابليس ولما أهبط آدم عليه السلام
الى الارض انتقل ابليس الى
البحر المحيط وسكن هناك وجعل
عرشه على الماء ثم القيت عليه
شهوة السقاء فهو لا يلد لكنه يلقح
كالطير ويبيض ويفرخ قبل
يخرج من بيضه ستون ألف
شيطان فيسلطهم على الخلق
والاقرب من مجلسه من يفرق

وهم هذا الخلق الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى الحقتهم بحزائر الجور
واطراف الجبال فلما قتل ذلك اعتزى بنفسه وقال قد صنعت ما لم يصنع أحد فاطلع الله
تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه أحد من الملائكة الذين معه وروى عن أنس نحوه
وروى أبو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود انه سمع ابا القاسم فرغ الله
تعالى من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من
قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع
ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما أعطاني الله تعالى هذا الامر الا انية لي على
الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عباس وكان
اسمه عزازيل وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا
قول ثالث في سبب كبره وروى عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقا فقال
اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق
بشر من طين فاسجدوا لآدم فأبوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقهم ثم خلق هؤلاء
الملائكة فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين لم يسجدوا وقال
شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة وأسره
بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن سعيد بن مسعود ذلك وأولى الاقوال
بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجازان يكون فسوقه من اجابته بنفسه لكثرة
عبادته واجتهاده وجازان يكون لكونه من الجن ومرة الهمداني بسكون الميم
والدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من الين

* (ذ ك ر خ ل ق آدم عليه السلام) *

ومن الاحاديث في سلطانه خلق آيينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى ان يطلع
الملائكة على ما علم من انطاواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا أمره من
البوار وملاكه من الزوال فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء روى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا
عهدا من أمره وأمر الجن الذين كانوا اسكان الارض قبل ذلك فقالوا الربهم تعالى أتجعل
فيهم من يكون مثل الجن الذين كانوا يسفكون الدماء فيفسدون ويعصونك ونحن
نسبح بحمده ونعظم لك فقال الله لهم اني أعلم ما لا تعلمون يعني من انطاواء ابليس على
الكبر والعزم على خلاف أمرى واعتزازه وأما مبدى ذلك لكم منه لتروا عينا فلما أراد
الله أن يخلق آدم أمر جبريل أن يأتيه بطين من الارض فقالت الارض أعوذ بالله منك
أن تنقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب انما أعادت بك فاعذتها فبعث
ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل فبعث اليها ملك الموت
فاستعادت منه فقال أنا أعوذ بالله ان أرجع ولم أنفذ أمر ربي فأخذ من وجه الارض
نخاطه ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تراب حراء ويضاه وسوداء وطينا لازبا فلذلك

ويلقى عدا وقين الميز ووجه ثم أكثرهم اذى للخلق ونحن نستعبد بالله تعالى من كيد الرجيم كذا في احكام المروجان في أحكام

الجان وغيره وذكر في الاوائل ان ابليس اول ١٣ من لاما وهو رئيس الملائكة وحامل لوائهم الى النار لانه لم يهبط من الجنة

خرج بنو آدم مختلفين وروى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والطيبت والطيب ثم بليت طيبته حتى صارت طينا لا زيا ثم تركت حتى صارت حاما مستونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى واقبل خلقنا الانسان من صلصال من جامستون والالزب الطين المترب بعضه ببعض أي ثم ترك حتى تغير واتن وصار حاما مستونا يعني متناثما صار صلصالا وهو الذي له موت واعاى آدم لانه خلق من اديم الارض قال ابن عباس امر الله بترية آدم فرفعت خلق آدم من طين لازب من حامستون وانما كان حاما مستونا بعد الالزب خلق منه آدم بيده ثلاثين كبر ابليس عن المجرى له قال فكنت أربعين ليلة وقيل أربعين سنة بعد املق فكان ابليس يأتيه فيسهر به برجله فيصلل أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالثخار يقول هو كالنفوخ الذي ليس بصوت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره فيخرج من فيه ثم يقول لست شيا ولشي ما خلقت ولئن سلطت عليكم لاهلكنكم ولئن سلطت على لاعينك فكانت الملائكة تمريه فحقاه وكان ابليس أشدهم منه خوفا لما يبلغ الحين الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فتهوا له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يجري شيء من الروح في جسده الا صار لما فلما دخلت الروح رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل اللهم الله الحمد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحل ربك يا آدم فلما دخلت الروح عينه نظرا الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلع الروح رجله بحلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلق الانسان من عجل فجسد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وصكان من الكافرين فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد انا امرتك قال انا خير منه لم اكن لاجسد له من خلقته من طين فلم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لا ملائكة منهم منك ومن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس ومعاينته وأبى الا المصيبة أوقع عليه اللعنة وأياسه من رحمته وجعله شيطانا رجيا وأخرجه من الجنة قال الشعبي أول ابليس مشغل السماء عليه عمامة اعزق في إحدى رجله نعل وقال حميد بن هلال نزل ابليس مختصرا فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما أنزل قال يارب أخرتني من الجنة من أجل آدم وانني لأقوى عليه الا بسلطانك قال قالت سلط قال زدني قال لا يولد ولد الا ولدك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لك وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال آدم يارب قد انطرت وسلطت على وائني لا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكتبه من يحتله من قرناه سوء قال يارب زدني قال الجنة بعشر أمثالها وازيدها والبيتة بواحدة أو نحوها قال يارب زدني قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يارب زدني قال التوبة

فوت الزوجة منه فلا طينة فكأن ذريته منه (ذكر الشجر) الاكبر قدس الله سره في الفتوحات قال اخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون الى العلم فيشمره كما تشمر السباع ثم يرجعون وقد أخذوا أزواجهم وغذاهم في ذلك الشئ ونكاحهم كالرياح المتسداخلة بعضها بعضا كقلاع الخلة الرائحة (عن سعيد ابن جبير) انه قال الجن خمسة انواع جان وجن وشيطان وعفريت ومارد واصله منها الجان وهو مسج الجن واقواها المارد وقال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يتوون الامعة والجن يتوون قبله ولا خلاف ان الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام وفي الخبر ان الله تعالى لما خلق الجن سليمان عليه السلام نادى جبريل ايتها الجن والشياطين اجيبوا نبي الله فصرخوا من الكهوف واطراف الارض فوجا فوجا تسوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة بأشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء فتجيب سليمان عليه السلام ومجد شكر الله تعالى وقال الهى البسنى هبة من عندك ثم فرقه في الصنائع وابنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر وفي مرآة الزمان عن الحسن البصري رحمه الله الجن ثلاثة اصناف صنفي البر

وصنفي في البحر وصنفي في الهواء (وروى) عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هم اربعون جيلا كل جيل لا تسعه

منهم سقاة النار وهم أموروون ومنهم يرون وذرا الميرى في حياتا الحيوان ١٣ ان الله تعالى قال لا يلبس لا اخلق لا دم ذرية

الاذرات لك مثلها فليس من ولد
آدم احد الا ولشيطان قد قرن به
(وقيل) ان الشياطين فيهم الذكور
والاناث يتوالدون من ذلك واما
ابليس فان الله تعالى خلق له في
نخذه الجنى ذكرا وفي اليسرى فرجا
فهو ينكح هذا بهذا فيخرج لكل
يوم عشرين ذكرا يخرج من كل
بيضة سبعون شيطانا وشيطانة
وله اسم اسماء مختلفة وكلهم عدو
لبنى آدم واشتقاقه من الابل
وهو الاياس وابليس قديس من
رجة الله تعالى واختلفوا هل كان
من الملائكة او من الجن على ثلاثة
أقوال (أحدها) انه كان من
الملائكة واحتجوا بقوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس وهذا استثناء
متصل فدل على انه منهم (والثاني)
انه من الجن ولم يكن من الملائكة
قط لقوله تعالى الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه (والثالث)
انه لامن الملائكة ولا من الجن
بل هو خاق مفرد خلقه الله من
الباركا خلق آدم من الطين انبأنا
محمد بن طاهر بن الحسن بن علي
الجوهري بن عمر بن جويه عن
الحسن بن معروف عن الحسين بن
القهم عن محمد بن سعد عن عبد الله
ابن نمير عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال اشرف من كان من
الملائكة واكرمهم يقال لهم الجن
لانهم استروا عن اعين الملائكة
لشرفهم وكان ابليس منهم قال

لا فقه هامن ولدك ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدني قال اغفر ولا أبالي قال حسبي ثم
قال الله لا دم انت أولك الذر من الملائكة فقل السلام عليكم فأتاهم فلم عليهم فقالوا
له وعليك السلام ورجة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلا
امتنع ابليس من السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله آدم الاسماء كلها
واختلف العلماء في الاسماء فقال الخداع عن ابن عباس علمه الاسماء كلها التي تتعارف بها
الناس انسان ودابة وأرض وسهل وجبل وفرس وحمار واشباه ذلك حتى القسوة
والنسبة وقال مجاهد وسعيد بن جبير مثله وقال ابن زيد علم اسماء ذريته وقال الربيع علم
أسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله أهل الاسماء على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين اني ان جعلت الخلقة منكم اطعموني وقد سمعوني ولم تعصوني وان
جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك الدماء فأنكم ان لم تعلموا أسماء هؤلاء وأنتم تشاهدونهم
فبان لا تعلموا ما يكون منكم ومن غيركم وهو مغيب عنكم أولى وأحرى وهذا قول ابن
مسعود ورواية أبي صالح عن ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة انه ما قال الملائكة علم
الله الملائكة بخاق آدم واستخلافه وقالوا اتجعل فيهم امن يفسد فيها ويسفك الدماء وقال
اني أعلم ما لا تعلمون قالوا فبما ينهم ليخاق ربنا ما يشاء فلن يخاق خلقا الا كما أكرم على الله
منه وأعلم منه فلما خلقه وأمرهم بالسجود له علموا انه خير منهم وأكرم على الله منهم فقالوا
ان يك خير امنا وأكرم على الله منا فنحن أعلم منه فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا بأن علمه الاسماء
كلاهم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا أخلق
أكرم منكم ولا أعلم منكم ففزعوا الى التوبة والى ما يقزع كل مؤمن فقالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخيل والبغال
والابل والجن والوحش وكل شيء

(ذ كرا سكن آدم الجنة واخر اجه منها)

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على
معصيته بترك السجود لآدم فأصر على معصيته وأقام على غيه لعنه الله وأخرجه من
الجنة وطرده منها وسلبه ما كان اليه من ملك اسماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال الله
له اخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين واسكن آدم الجنة
قال ابن عباس وابن مسعود فلما اسكن آدم الجنة كان عيشى فيها فرد ابليس له زوج يسكن
اليها فنام نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعة فسا لها فقال
من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة لينظر وامبلغ علمه ما
اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حصى وقال الله ليا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما وقال ابن اسحق فيما بلغه عن اهل الكتاب
 وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال اتى الله تعالى على آدم النوم واخذ ضلعا من اضلاعه
 من شدة الايسر ولا ثم مكانه فجاء وخلق منه حواء وآدم نام فلما استيقظ رآها الى جنبه
 فقال لحي ودمي وروحي فسكن اليها فلما زوجه الله تعالى وجعل له سكنا من نفسه قال له
 وكان رئيس ملائكة الدنيا وسلاطين الارض وكان من خزنة الجنة ومن اشده الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان

شيطانا رجلا ملعوا ناعوذ بالله من
خذلانه وذكر ابو جعفر الطبري
ان ابليس بعثا بكافى الارض
فقضى بين الجن الفسنة ثم عرج
الى السماء فاقام يعبد حتى خلق
آدم والله أعلم بحلقه واحكم

الفصل الرابع في ذكر الارضين
وسكانها وما ورد في طنائها

روى مجاهد عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال كان في الارض قبل
الجن خلق يقال لهم الجن والبن
والطم والرم وانقرضوا ويقال
انهم من الجن وذكر غيره ان اول
من سكن الارض امة يقال لهم
الجن والبن ثم سكنها الجن فاقاموا
يعبدون الله تعالى زمانا فاطال عليهم
الامد فهدوا فارسل الله اليهم
نبيا منهم لقوله تعالى يا معشر الجن
والانس ائمنوا بربكم رسول منكم
وقيل ملكا منذرا يقال له يوسف
فلم يطيعوه وقتلوه فارسل الله اليهم
الملائكة فاجلبتهم الى البحار وكان
مدة اقامتهم في الارض التسع
قال الشيخ محي الدين بن عربي في
الفتوحات المكية في باب حدوث
النبي اقدم من الله سره لقد طفت
بالسكك فيجمع قوم لا يعرفهم
فانشدوا بيتين حذفت واحدا
منهما ونسيت الاخر
لقد طفتكم كاطفتنا سينا

اهذا البيت طرأ اليه
فقلت لراحمهم من انهم فقال
نحن من اجدادك الاول فقلت كم
لكم من الزمان والمدة فقال بضع
واربعون الف سنة فقلت ليس لا

يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقر باهذه الشجرة فتكونان من الظالمين وعن مجاهد
وقتادة مثله فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة اطلق لهما ان يأكل كل ما اراد من كل
ثمارة غير عرة شجرة واحدة لا تلامسها وما وافى قضاؤه فيها وفي ذريةهما فوسوس
لهم الشيطان وكان سبب وضوء اليهما انه اراد دخول الجنة فتمتعه النظر فأتى كل ذابة
من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكنم آدم وزوجته
فكل الدواب ابي عليه حتى اقي الحية وقال لهما ائمنكم من ابن آدم فانت في ذمتي ان انتا
ادخلتني فجعلته بيننا بين من اتيها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربعة قوائم من
أحسن ذابة خلقها الله كانتا يجتنبه فاعراها الله وجعلها تنشى على بطنها قال ابن عباس
اتلوا حيث وجدتموها واخفوا ذمة عدو الله فيها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس
من فيها ففاح عليهم ما يباحية أسرتم ما حين سمعها فافا لاله ما يملك قال ابكي عليكما ثم ان
قتار فان ما اتبانه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما ثم اناهما فوسوس
لهم وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال لهما كمار بكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونان من الغالدين وقاسمهما الى لكالن الناصحين أى
تكونا ملكين او تحلدا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى فذلاهما
بغرور وكان الله عال حواء لوسوسته أعظم فدعاها آدم لمواجهه فقالت لا الا ان تأتى
ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تأكل من هذه الشجرة وهى المنطة قال فأكلا منها فابتدت
لهم اسوا آثمها وكان لباسهما الطفر فطققا بجحمة فان عليهم من ورق الجنة قبل كان وروى
التين وكانت الشجرة من أكل منها أحدث وذهب آدم هاربا في الجنة فتداه ربه ان يا آدم
منى تفتر قال لا يارب ولكن حيا منى فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يارب
فقال الله فان اها على ان آدمها في كل شهر وان أجعلها سقاية وقد كنت خلقت الحية
وان أجعلها تحمّل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مرارا وقد كنت جعلتها تحمّل
يسرا وتضع يسرا ولولا بليتها لكان النساء لم يحسن ولكن حليمات ولكن جعلن يسرا
وبضعن يسرا وقال الله تعالى له لالعين الارض التى خلقت منها العنة ينصول ثم ارجعها شوكا
ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة أنفسل من الطلح والسدر وقال البصير دخل الملعون
في جوفك حتى غر عبيدى ملعونة أنت لينة يتحول بها اقوامك في بطنك ولا يكون لك
رزق الا التراب أنت عدوة بنى آدم وهم أعداؤك حيث لقيت واحدا منهم أخذت بدقه
وسميت لقيك شذخ رأسك ابطوا به ضحك لبعض عدو آدم وابليس والحية فاهبطهم الى
الارض وسلب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة فبلى كان سعيدين
السبب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حواء المنهر حتى سكر
فلما سكر قاده اليها فأكلا (قلت) والتجب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة
خروج الجنة لا فيها غول

ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي
أخرج فيه منها واليوم الذي ناب فيه

او عن غيره فذكرت في ذلك ثم ذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥ ان الله تعالى خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة

الف آدم قال الشيخ اجتمعت مرة في عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك فمن معاشر الانبياء آمنوا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والا كوان قال علماء اللغة انما سميت الارض ارضا لان الاقدام تدقها وترضها وقال الجوهري الارض مؤنثة وهي اسم جنس وجعلها أرضون وقد يجمع على أرض قال الثعلبي لما خلق الله الارض وقتها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه واحدى يديه بالشرق والاخرى بالمغرب فابضت على الارض السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار فاهبط الله من الفردوس فورا وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر فأخذ الله ياقوته حجرا من الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة

٢ (قوله فان كان فائلا هذا القول الخ) غير محرو وعبارة من روح الذهب واما ما ذهب اليه الجمهور من أهل الفقه والاخبار فهو ان ابتداء كان يوم الاحد والقراع يوم الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة ينقلها الاواقفها عبد مسلم بسأل الله فيها خيرا الا عطاء آياه قال عبد الله بن سلام قد علمت أي ساعة هي هي آخر ساعة من النهار وقال أبو العالية أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة منه وأهبط الى الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه ٢ فان كان قائل هذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يعد قوله من الصواب لان الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فنعلم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وعشرون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خسر ربنا طينته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح اربعين عاما وذلك لانه عصى به اعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى أن تنأى امره واسكن الجنة واهبط الى الارض غير مستكر ان يكون مقداره ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان اراد انه سكن الجنة لساعتين مضتا من يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر يوم الجمعة قبل غروب الشمس وقدر روى ابو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضا خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

* (ذكر الموضع الذي أهبط فيه آدم وحواء من الارض) *

قيل ثم ان الله تعالى أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وأبو العالية انه أهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض سريندب وحواء بجدة قال ابن عباس فجاء في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوئيه مفاوز فسار حتى أتى جمعا فازدلفت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفاه عرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحية باصقة هان وابل يس عيسان وقيل أهبط آدم بالبرية وابل يس بالبلد قال ابو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته الا بخبر يحيى بن عيسى في الجنة ولا نعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما أهبط آدم على جبل نود كانت رجلا تمس الارض ورأسه بالسماء يسمع تسبيح الملائكة فكانت تمياه فسألت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعا فخرن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة وتسييحهم فقال يا رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلتني جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجذريج الجنة فخططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فأجاب الله تعالى جمعتك يا آدم

من آدم وأسكا الجنة لثلاث ساعات مضت منه فيكثا ثلاث ساعات وهو يوم ربيع يوم عاقي سنة وخمسين سنة من أعوام الدنيا انتهت

عام فوضعها على سنام النور فاستقرت على ١٦ قدما وذلك النور أربعون ألف قرن خارجة من أقطار الأرض ومختراف في

الصر فهو يقتبس كل يوم نقسا
واحدا فإذا تنفس مدة البحر وإذا
ود نفسه جزر فلم يكن لنوام النور
موضع قرار فخلق الله صخرة خضراء
كغلف السمرات والأرض
فاستقرت قوائم النور عليها فخلق
الله حوتا عظيما فوضع الصخرة على
ظهره وسائر جسده خال والحوت
على البحر والبحر على مستن الریح
والریح على القدرة (روى)
السدي عن أشياخه أن لكل
أرض سكانا فساكن الأرض الثانية
الريح العقيم وهي التي أهلكت
قوم عاد وسكان الثالثة سجارة
جهنم التي ذكرها الله تعالى في قوله
وقودها الناس والحجارة وفي الرابعة
كبريت جهنم وفي الخامسة حبات
جهنم وفي السادسة عقاربها
كالغزال الدهم وأذنانها مثل
الرماح وسكان السابعة إبليس
وجنوده وذكر الشيخ سراج
الدين بن الوردی فی بحاث
الخلق فأنشأ عن عطاء بن يسار في قوله
عز وجل الله الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن قال
في كل أرض آدم مثل آدمكم
ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل
إبراهيمكم

الفصل الثامن في خلق
السموات وإنشاء العلويات *

قال الجوهري كل ما علا فأنطق
فهو سما ومنه قبل لسقف البيت
سما ويقال للسماء سما ويسمى
المطر سما قال والسماء تذكر

فقلت بك ذلك فلما رأى الله تعالى عري آدم وحواء امره أن يذبح كبشاً من الضأن من
التي أنزلها الله من الجنة فأخذ كبشاً فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء
ونسجه آدم فعمل لنفسه جبة وحواء ودرعا ونجاء فلبسوا ذلك وقيل أرسل إليهما ملكا
يعلمهما ما يلبسانه من جلود الضأن والنعام وقيل كان ذلك لباس أولاده واما هو وحواء
فكان للباسهما ما كانا خفافين ورق الجنة فأوحى الله إلى آدم أن لي حرما حيا لا عري
فأطلق وابن لي يتافيه ثم حفي به كما رأيت ملائكتي يحفون بعري في تلك أسجيب لك
ولو لدن من كان منهم في طاعتني فقال آدم يارب وكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا أهدي
إليه فقبض الله ملكا فأنطق به نحو مكة وكان آدم إذا أمر بروضة قال لا ملك أنزل بناهنا
فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل سكان نزل آدم عمرا وأعدادا متفاوتة
البيت من خمسة أجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجلودي وبني قواعده من
حراء فلما فرغ من بناءه خرج به الملك إلى عرفات فأراه الملائكة التي يفعلها الناس اليوم
ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع إلى الهند فأتى على نود فعل هذا القول أهبط
سواء وأدم جميعا وأن آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي تذكره أن شاء الله تعالى منه أن
البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند أربعين حجة ماشيا ولما أنزل إلى الهند كان
على رأسه أكيل من شجر الجنة فلما وصل إلى الأرض يبس فتساقط ورقه فنبئت منه أنواع
الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي حصفه آدم وحواء عليه لما وقيل لما أمر
بالروح من الجنة جعل لا يرب شجرة منها إلا أخذ منها غصنا فذهبط وتلك الأغصان معه
فكان أصل الطيب بالهند منها وزوده الله من ثمار الجنة فثمأرنا هذه من أغصان هذه فتغير
وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه بعض طيب الجنة والخمر الأسود وكان أشد
يباضا من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا موسى وهي من آس الجنة أو من لبان
وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والكلبان وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير
يوسف وأنزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة فقال آدم ما هذا قال هذا الذي أخرجك من
الجنة فقال ما أصنع به فقال انثره في الأرض ففعل فأنبت الله من ساعته ثم حصده وجعه
وتركه وذراه وطحنه وجعنه وخبزه كل ذلك بتعليم جبريل وجعه جبريل الحجر والحديد
فقد حفر تحت منه النار وعلمه جبريل صنعة الحديد والحراثة وأنزل إليه نور فكان
يحرق عليه قيل هو الشقاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فلا يختر جنك من الجنة فتشقى ثم
أن الله أنزل آدم من الجبل وملكه الأرض وجبوع ما علم من الجن والدواب والطير وغير
ذلك فشكا إلى الله تعالى وقال يارب أمانى هذه الأرض من يسبك عري فقال الله تعالى
ساخرج من صلبك من يسبني ويحمدني وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكركي وأجعل فيها
بيتا اختص بكرا متي وأميته بيتي وأجعل له حرما آمنا في حرمة بحرمتي فقد استوجب
كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد خفرتني وأباح حرمتي أوقل بيت وضع للناس من أعمده
لا يريد غيره فقد وفد إلى وزارني وضافني وبحث على الكرم أن يكرم وفده وأضيافه وأن
يسعف كلاهما جته فعمروا أنت يا آدم ما كنت حياتهم تعمروا الأم والقرون والأنبياء من

بوتوث وتجميع على اسمية وسموات قال والسمير الارتفاع والعلو والسماء يظهر القيرس لعلوه وقد ورد في السماء

اخبار وآثار قال اخذ بن حنبل باسناده عن أبي ذر رضى الله عنه قال ١٧ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ارمى نالا ترون

واسمع نالائمهون اظت السماء
وحق لها ان تنظ ما فيها ووضع
أربع أصابع الاو عليه ملك
ساجد قال الجوهرى الاطيط
صوت الرجل والابل من ثقل حملها
قال وهب بن منبه عبادة أهل السماء
الدنيا القمام والثانية الركوع
والثالثة السجود والرابعة القراءة
والخامسة التسيج والسادسة
الذكر والسابعة الجلاوس فى

النجيمات وفى التسمية عن عبد
الله بن سلام قال لما خلق الله
الملائكة رفعت رؤسها الى السماء
وقالت يا رب مع من أنت فقال مع
المظلوم حتى يؤدى حقه فمنهم من
يشهد معنا صلاتنا ومنهم صفوف
فى السماء كصفوف بنى آدم فى
الصلاة ومنهم كسبة على بنى آدم
يكتبون أعمالهم (عن أنس) رضى
الله عنه انه قال اذا مات العبد قال
الملائكة الموكلان به يا رب مات
فلان أفتأذن لنا ان نصعد الى
السماء فيقول الله تعالى سماتى
مملوءة من ملائكتى يسبحوننى
ويحمدوننى فيقولان أفنقسم فى
الارض فيقول أرضى مملوءة من
خلقى يسبحوننى فيقولان ماذا
نصنع وأين نكون فيقول الله
تعالى قوم على قبر عبدى فكبرا
وهللاوا كتب ذلك لعبدى الى يوم
القيامة (وروى) سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضى الله عنهم ما قال لما
أراد الله تعالى خلق الخلق لوقات
خلق الماء فثار منه دخان فارفع
خلق منه السماء وجعلها اسماء

ولذلك أمة بعد أمة ثم أمر آدم أن باقى البيت الحرام وكان قد أخط من الجنة باقوة
واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام ورفع وبقي
أساسه فيؤا الله لبراهيم عليه السلام فيبناه على ما نذره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى
البيت ليحبه ويتوب عنده وكان قد بكى دموعا على خطيئته ما وما فاتهم ما من نعم الجنة
ما أتى سنة ولم يأكلوا ولم يشربوا بأربعين يوما ثم أكلوا وشربوا بهذها ومكث آدم لم يقرب حواء
مائة عام فجاء البيت وثاني آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهى قوله تعالى ربنا ظاننا أنفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نودبضم النون وسكون الواو واخره
دال مهملة)

(ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنوعمان من عرفة
فأخرج من ظهره كل ذرية ذرأها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم
قبلا وقال أأست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل المبطلون
(نعمان بفتح النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضا انه أخذ عليهم الميثاق بدخول
موضع وقال السرى أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبه الى الارض من السماء ثم مسح
صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهية الذر يساهم مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة
برحمتى ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهية الذر سوداء فقال ادخلوا النار ولا
تأبى فذلك حين يقول أصحاب اليمن وأصحاب الشمال ثم أخذ منهم الميثاق فقال أأست
بربكم قالوا بلى فأعطوه الميثاق طائفة طائفة وطائفة على وجه التقية

(ذكر الاحداث التى كانت فى عهد آدم فى الدنيا)

وكان أول ذلك قبل قاييل بن آدم أخاه هابيل وأهل العالم مختلفون فى اسم قاييل فبعضهم
يقول قين وبعضهم يقول قاتين وبعضهم يقول قايين وبعضهم يقول قاييل واختموا
أيضا فى سبب قتله فقول كان سببه ان آدم كان يغشى حواء فى الجنة قبل أن يصيب الخطيئة
فحملت له فيها بقاييل بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما وجلا وصبا ولم تجد عليهما اطلاقا حين
ولدت لهما ولم ترعهما مادما لهما الجنة فلما أكلوا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطما ناهيا
تغشاها فحملت بهما قاييل وقوأمته فوجدت عليهما الوحى والوصب والطلاق حين ولدت لهما
ورأت معهما الدم وكانت حواء فيما يذكرون لا تحمل الا توأما ذكرا وأنثى فولدت حواء
لادم أربعين ولدا الصلبة من ذكروا أنثى فى عشرين بطنًا وكان الولد منهم أى أخواته شاء
تزوج الا توأمته التى تولد معه فانما التحمل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا أخواتهم
وأمتهم حواء فأمر آدم ابنه قاييل ان ينسكح توأمته هابيل وأمر هابيل ان ينسكح توأمته
أخيه قاييل وقيل بل كان آدم غائبا وكان لما أراد السير قال للسماء احفظى ولدى بالامانة
فأبى وقال للارض فأبى وللجبال فأبى وقال لقاييل فقال نعم نذهب وترجع وستجد ما
يسرك فانطلق آدم فكان ما نذره وفيه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

مل ل واحدة ثم فتحتها فجعلها اسماء وأوحى فى كل اسمها أمرها أى ما قدر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك

(روى الواقدي) عن ابن عباس رضي الله ١٨ عنهم قال النخلة الاولى من زمرة نخضره والثانية من فضة والثالثة من ذهب

والرابعة من لؤلؤ والخامسة من
الباقوت والسادسة من المرجن
والسابعة من الدور وفتح العرش
بحر مستنك بالقدره ينزل منه
أوراق الحيوان يوحى الله تعالى
فيطير ما شاء من معاه الى معاه حتى
يجتمع في سماء الدنيا في موضع يقال
له الابرم فنجي السحابة السوداء
قد خله فشرب منه مثل شرب
الاسفنج فيسوقها الله حيث
شاء وما أنزل الله من السماء من ماء
الا بمكالم قال ابن عباس رضي الله
عنه ما ينزل مطر من السماء الا
ومعه البذر اما انكم لو بسطتم شيئا
لأينموه (وفي الهيئة الثانية) ان
المطر اثنان مطر من السماء فنه
البذر والنبات ومطر يوقه الغيم
من البحر فلا يكون معه البذر ولا
النبات والسيحاب غربال المطر
ولولا السحاب لافسد المطر ما وقع
عليه من الارض (واستلب) أصحاب
الأنهار والندماء في لون السماء
هل هو أصلي أو عرضي فذهب
بعضهم الى انه أصلي لما روي انه
عليه السلام قال ما أظلت
النخضره ولا أظلت الغبراء ذالهيجة
أصدق من أني ذرية لم من هذا ان
لون السماء أخضر وأنه أصلي
وذهب القدماء الى انه أزرق
وأنه عرضي واختلفوا في سببه
فزع بعضهم ان الفلك مائل الى
البياض وأن شعاع الشمس مائل
الى الحمره فاذا أشرق شعاع الشمس
على الفلك تولد عن اللؤلؤ لون
لأزيردي (قال وجب بن منبه رضي الله عنه) ان الشمس على بجلد لها ثلثمائة وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك

فلما قال آدم اقايل وهايل في معنى نكاح أخيه اما قال له ما سلم هايل لذلك ورضي به
وابي ذلك قاييل وكرهه تكراه عن أخت هايل ورغب بأخته عن هايل وقال نحن من
ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فأما حق يا أختي وقال بهض أهل العلم ان أخت قاييل
كانت من أحسن الناس فصن بها على أخيه وارادها لنفسه وأنه لم يكونا من ولادة
الجنة انما كانا من ولادة الارض والله اعلم فقال له ابوه آدم يا بني انما لا يعمل لك قايي ان
يقبل ذلك من ابيه فقال له أبوه يا بني فاقرب قاييانا وبقرب اخوك هايل قاييانا فاقبل
الله قربانه فهو وحق بها وكان قاييل على بذرا الارض وهايل على رعاية الماشية فقرب
قاييل معها وقرب هايل ابكارا من ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فأرسل الله ناراً يضافاً كالت
قربان هايل وترك قربان قاييل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله فلما قبل الله
قربان هايل وكان في ذلك القضاء بأخت قاييل غضب قاييل وغلب عليه الكبر واستخوذ
عليه الشيطان وقال لا تقتلك حتى لا تنسج اخي قال هايل انما يتقبل الله من المتقين لن
بسطت اليك يدي لقتلي ما انيا بسط يدي اليك لا تقتلك الى قوله فطوقت له نفسه قتل
أخيه فاتبعه ودفن ما شئته فقتله فما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال وإنا نعلم
نبا بني آدم بالحق اذ قربا قربانا تقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الى آخر القصة قال
فما قتله سقط في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان فيما بين عمه بن آدم
بعث الله غرابا يبعث في الارض ليريه كيف يوارى سواء أخيه قال يا رب ان
اكون مثل هذا الغراب فأورى سواء أختي فأصبح من النادمين الى قوله لمسير فون
فلما قتل الخاء قال الله تعالى يا قاييل ابن اخوك هايل قال لا أدري ما كنت عليه رقبيا
فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك ينادي من الارض الا ان أنت ملعون من الارض
التي فضت فاهانبلت دم اخيك فاذا انت علبت في الارض قائم الاتع ودع طمك سرها
حتى تكون فزعاً ثامها في الارض فقال قاييل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها قيل كان قتله
عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل آخذاً بيد أخته وهرب به الى عدن من اليمن قال ابن
عباس لما قتل اخاه آخذاً بيد أخته ثم هبط به من جبل فودى الى المضيق فقال له آدم
اذهب فلا تزال مرعوباً بالآمن من تراه فكان لا يربيه احد من ولده الارماء فأقبل ابن
لقاييل أعمى ومعه ابن له فقال للاعوى ابيه هذا ابوك قاييل فاربه فرحى الاعوى اياه قاييل
فقتله فقال ابن الاعوى لايه قتلتك اباك فرفع الاعوى يده فاطمأنته فمات فقال يا رب اني
ابى برميقي وابي بلطمي ولما قتل هايل كان عمره عشرين سنة وكان قاييل يوم قتله خمس
وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان اللذان ذكرهما الله تعالى في القرآن بقوله وإنا نعلم
عليهم نبا بني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصاحبه وكان آدم اول من مات
وقال ابو جعفر الصحيح عندنا انهما ابنا آدم لصاحبه للعديت الصحيح من النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من نفس تقتل ظالماً الا كان على ابن آدم الاول كذل منها وذلك لانه اول من
من القتل فبان بهذا انهما العاصيان آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي
هذا الحديث انه اول من من القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قتله ما ورد في

لأزيردي (قال وجب بن منبه رضي الله عنه) ان الشمس على بجلد لها ثلثمائة وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك

يجرؤنها في السماء ويؤدونها الى البحر المستبور وهو بحر مروج ١٩ مكشوف كأنه جبل ممدود في الهواء ولربنت الله من من ذلك البحر لا حرق ماعلى وجهه

تفسير قوله تعالى حوالى خلقكم من نفس واحدة الى قوله يجعل له شركاء فيما آتاهما عن ابن عباس وابن جرير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لآدم فتعبد لهم اى تسجد لهم عبد الله وعبد الزجن ونحو ذلك فيصيبهم الموت نأناها البليس فقال لوسميته ابغير حذره الاسماء لعاش ولد كفافرات ولدافسمته عبد الحشر وهو امم ابليس فقلت هو الذى خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روى هذا المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يبيت اولادهم اولاً واحياً هذا المسمى بعبد الحشر امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن علما لا يتعاقب به الذواب والعتاب ومن الدليل على ان القتال والمقتول ابنا آدم لصلبه مارواه العلماء عن علي بن أبي طالب ان آدم قال لما قتل هائل

والجنوب وان كره الارض مثبتة وسط كره السماء كالنقطة من الدائرة (عن أبي ذر رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام وغلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك قال الخطابي وهذا على مقدار سيرة بنى آدم اما الملك فانه يحرق الجميع في ساعة واحدة أو لحظة واحدة وكذا الشيطان في الارض (سئل على) ابن أبي طالب كرم الله وجهه كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة فقبل له كم بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس (عن أبي ذر رضى الله عنه) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حين غربت الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال انهم تذهب حتى تسجد بين يدي ربه اقتسأذن في الرجوع فبأذن لها أخرجاه في العديدين (روى الفضل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تطاع الشمس كل يوم الا وهي كارية تقول يا أبا

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الميخ

في ايات غير هذا وقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيوهرث هو آدم وزعم بعضهم ان ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه اقوال كثيرة يطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدا ذكر المملوك وايامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأ الله الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا لمعرفه من لم يكن عارفا به وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم ممن زعم انه غير آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان جيوهرث الذى زعمت الفرس انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح والله كان معمر اسيد انزل جبل ديناوند من جبال طبرستان من ارض المشرق وتماثلها وبقارس وعظم اخره وامر ولده حتى ملكوا بابل وما كوا في بعض الاوقات الا قايم كلها وابتى جيوهرث المدن والحصون واعاد السلاح واتخذ الخيل وتجبى في آخر امره وتسمى با آدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين امرأة فكثرت من نسله وان تبارى ابنه وما ريانة اخته من كانا ولدا في آخر عمره فأعجب به ما قدمه ما فصار المملوك من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكرت من امر جيوهرث في هذا الموضع ما ذكرت لانه لا تدفع بين علماء الامم انه ابو الفرس من العجم وانما اختلافوا فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا تملكه ملكا ولا لده لم ينزل من نسله على سباق متصل بارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزدجر بن شهر يار عمر وايام عثمان بن عفان والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانا واقرب الى التحقيق منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم امة من الامم الذين ينتسبون الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم باخذهم آخرهم عن اقوالهم وغابرهم عن سالفهم سواهم وان اذ اكرمانتهى اليتمان القول في عمر آدم واعمار من بعده من ولده من المملوك والانبياء وجيوهرث ابى الفرس فاذا كرما اختلافوا فيه من امرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها واتفقوا على ملائمتهم في زمان بهينه انه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله وكان آدم مع ما عطاها الله تعالى من ملك الارض نبيار سولا الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده عليه

الفضل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا تطاع الشمس كل يوم الا وهي كارية تقول يا أبا

انما تصف عند الطلوع بدفعها لثلاثة وستون ٢٠ ملكا حتى تطلع وابية عنه قال تطلع الشمس كل سنة في ثلثمائة وستين كورة

ابا جبريل روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايام مائة الف واربع مائة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عتقيرا يعني كثيرا طيبا قال قلت من اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خاقه الله يده وتفتح فيه من روحه ثم سواه رجلا وكان من انزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسروق المعجم في احدى وعشرين ورقة

• (ذكر ولادة نبيث) •

ومن الاحداث في ايامه ولادة نبيث وكانت ولادته بعد ماضى مائة وعشرين سنة لا آدم وبعد قتل هابيل بحمس سنين وقبل ولد فردا بغير توأم وتفسير نبيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى نبيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة المخلوقة في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني آدم كا هم اليوم وأما القوس الذين قالوا ان جيو مرث هو آدم قائم قالوا ولد لجيو مرث ابنته ميثان أخت ميثى وتزوج ميثى اخته ميثان فولدت له سيامك وميثاى فولدت لسيامك بن جيو مرث ابرو والى وذوق وبواس وباجوب واوراش وأمههم جد ميثاى ابنة ميثى وهى أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم فارض بابل وما يوصل اليه عما يأتيه الناس برا وبحرا فهو من اقليم واحد وسكانه ولد افر وال بن سيامك واهل قبائهم فولد لافروال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أو شهج يشداد الملك وهو الذى خلف جده جيو مرث فى الملك وهو أول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسند كراخباره وكان بعضهم يرعم ان أو شهج هذا هو ابن آدم اصله من حواء وأما ابن الكلبي فانه زعم أن أول من ملك الارض أو شهج بن عابر بن شالح بن ارنخش بن سام بن نوح قال والقوس تزعم انه كان بعد آدم بمائتى سنة وانما كان بعد نوح بمائتى سنة ولم تعرف القوس ما كان قبل نوح والذى ذكره هشام بن الكلبي لا وجه له لان أو شهج مشهور عند القوس وكل قوم أعلم بالناس بهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نسابة القوس ان أو شهج هذا هو مهلائيل وأن أباه افر وال هو قينان وأن سيامك هو انوش أو قينان وأن ميثى هو شيث أبو انوش وأن جيو مرث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان أو شهج كان فى زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل فيما ذكره فى الكتب الاولى كانت ولادته قبله دينه ابنة برا كبل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وأما بعد ماضى من عمر آدم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة على حساب ان عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت القوس ان ملك أو شهج كان أربعين سنة فان كان الامر على ما ذكره النسابة الذى ذكرته منه ما ذكرته فمما بعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم بمائتى سنة

• (ذكر وفاة آدم عليه السلام) •

ذكر ان آدم مرض أسبوعين يوما وأوصى الى ابنته شيث وأمره ان يحقن عليه عن قابيل

لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام القابيل قال الحسن البصرى رحمه الله الشمس تغرب فى ما يغلى غليان القدور وينفض الماء من تلك العصى الحارة حولها ثلاثة ايام لا يأتى على شئ الا احترق (وحكى الثعلبى) عن عرب بن مالك بن أمية قال وجدت رجلا بسمرة قد يحدث الناس عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل لي ان ينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فأتيت رجلا وسرت حتى رأيته فاذا احدهم يفرش اذنه ويلصق بالآخرى وكان صاحبى يحسن بلسانهم فسألهم قالوا وما أنتم قال يتنحلقون تنظر الى الشمس كيف تطلع قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كهينة الصلصلة فغشى على روعت ثم افقت وهم يحسبوننى بدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهى كهينة الزيت واذا طرف السماء كالسطح فلما ارتفعت اذ خلونى سراهم انا وصاحبى فلما ارتفع الهوا خر جوا الى البحر فجلسوا بهمدون السمك فطرحوه فى الشمس وبأ كونه وللشمس منافع كثيرة (احدها) انها سراج العالم (والثانية) انها طباخ لا طعمتهم من غير كلفة ومنضج لثراهم (والثالثة) انها من المشرق الى المغرب لمصالحهم (والرابعة) انها لا ينفق فى مكان واحد لثلاثين بل لثلاثين

اعلام الناس العالم (والسادسة) اسم الاجمع فتح القمر في ساطع الله لئلا يقال كل واحد من مناصوة الاخر وقد حدد

اولا طون الشمس فقال هي فلان مشكون يخرج منه الاله وفي القمر فرائد (منها) انه سراج الخلق بالليل ومجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اقوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وقد رله منازل ليعرف بها المواقيت ومحامن نوره تسعها وتسعين جزاً ولولا ذلك لانبط الناس في معاشهم لابل ونهارا فاذا دى الحريص كذبه وفيه عيوب (منها) ان النوم فيه منكشفا يورث البرص (ومنها) انه يلى السكان ونورهم نور الشمس عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تمارون في القمر ام لا البدر ليس دونه سبحانه قالوا لا قال فهل تمارون في الشمس ليس دونهما هاهنا قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اخرجاه في الصحيحين ذكر المنصور في اخبار الزمان عن زرارة بن ابي اوفى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبرائيل هل رأيت ربك قط فانه قبض ثم قال يا محمد ان بيني وبينه سبعين الف حجاب من نور لودنوت الى واحد منهم ما لا حترق

* (الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حرف الانبياء واقدامهم من المقالة وعدد النبيين وتفاوت ما بينهم من السنين) * قال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله سره في الفتوحات المكية

وولده لانه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيت وولده ما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم فتنعون به وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا دم حين خلقه انت اولئك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خير فقال أحببت عين ربي وكلنا يديه عين ففتحها له فاذا فيه صورة ادم وذريته كلهم واذا كل رجل منهم مكتوب عنده اجله واذا آدم قد كتب له عمر الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسول الذين ارسلهم الى عبادي واذا فيهم رجل هو من اضوئهم نور ولم يكتب له من العمر الا اربعين سنة فقال آدم يا رب هذا من اضوئهم نورا ولم تكتب له الا اربعين سنة بعد ان اعلمه انه داود عليه السلام فقال ذلك ما كتبت له فقال يا رب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اهبط الى الارض بعد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقبضه قال له آدم يمات يا ملك الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه لانيك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتنسى آدم فتنسى ذريته ووجد فجحدت ذريته فحينئذ وضع الله الكتاب واهم بالشهود وروى عن ابن عباس قال لما نزل آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من بعد آدم ثلاث مرار ان الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى منهم رجلا يزهر قال اي رب اي بني هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال زده من العمر قال الله تعالى لا الان تزيد انت وكان عمر آدم الف سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واسم عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبت لانيك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله عليه الكتاب واقيم الملائكة شهودا فاكمل لا دم الف سنة واكمل لداود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاخبار عن رسول الله والعلماء ما ذكرنا وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق وعلى رواية ابي هريرة التي فيها ان آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثيرا اختلاف بين الحديثين وما في التوراة من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فاعلم الله ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله به كفننه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفننه حتى غيبوه وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفاة بعث الله اليه جحش ووطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي فما لقيت ما لقيت الاممك ولا اصابي ما اصابي الا فيك فلما قبض غسلوه بالسدر والماء وترأوا كفنه في وتر من الثياب ثم جلدوا له ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده قال ابن عباس لما مات

اعلم ان النبي هو الذي يات به الملك بالروح من عند الله تعالى يتنصرون ذلك الروح شريعة يعلم بها في نفسه فان بعثهم الى غيره كان

رسولا وفي الكتب الكلامية الاولى هو ٢٢ المارفة بالله تعالى ومنه حيث لا يكون المواقف على الطاعات المتجيب عن

آدم قال ثبت لغير ايل صل عليه فقال تقدم انت فصل على ايل فكبر عليه ثلاثين تكبيرة
 فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون تفضيلا لا دم وقيل دفن في غار في جبل ابي
 تيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما خرج نوح من السفينة دفن آدم بيت المقدس
 وكانت وقته يوم الجمعة كما تقدم وذكر ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع
 زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت الطوفان واستخرجهم نوح وجعلهما في تابوت ثم
 جملهما معه في السفينة لما غاضت بالارض المارفة الى مكان ما الذي كان فيه قبل
 الطوفان قال وكانت حواء فيها ذكرا قد غرلت ونسجت وبغيت وخسرت وعلمت افعال
 النساء كلها واذ قد فرغت من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر اخبارهما وما صنع الله بهما
 ابليس حين تجبر وتكبر من تعجيل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والظفرة الى يوم
 الدين وما صنع با آدم اذ اخطأ ونسى من تعجيل العقوبة له ثم نعمه الله بالرحمة اذ تاب من
 زلته فارجع الى ذكر قابيل وشيث ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

• (ذكر شيث بن آدم عليه السلام) •

قد ذكرنا بعض أمره وأنه كان وصي آدم في مخالفة بعد مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه
 من الصف وقيل انه لم يرزل مقبلا بمكة يتعجب ويعتمر الى ان مات وأنه كان جع ما أنزل الله عليه
 وعلى آية آدم من الصف وعمل بما فيه اوانه في الكعبة بالحجارة والطين وأما السقف من
 السما فانهم قالوا لم تزل القبة التي جعل الله لآدم مسكان البيت الى أيام الطوفان
 فرفعها الله حين أرسل الطوفان وقيل ان شيث المامرض أوصى الى ابنه انوش ومات
 فدفن مع ابيه بغار ابي قبيس وكان مولدهما في مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر
 آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وقته قد أنت عليه تسع مائة سنة واثنان وخمسة
 وفام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسباسة المالك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه
 لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده
 بعد ان مضى من عمر ابيه شيث سبعمائة سنة وخمس سنين وهذا قول أهل التوراة وقال ابن
 عباس ولد لشيث انوش وولده معه نفرا كثيرا واليه أوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه
 فينان من أخته نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من عر انوش وولده معه نفرا كثيرا
 واليه الوصية وولد فينان مهلائيل ونفرا كثيرا معه واليه الوصية وولده له لا تيل يردوه
 المارد ونفرا معه واليه الوصية فولدت يردوخ وهو ادريس النبي ونفرا معه واليه
 الوصية وولد يردوخ منوش ونفرا معه واليه الوصية وأما التوراة ففيها ان مهلائيل ولد
 بعد ان مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس وتسعون سنة ومن عرقينان سبعمائة
 وولد يرداه لا تيل بعد ما مضى من عمر آدم اربع مائة سنة وستون سنة فكان على منهاج ابيه
 غير ان الاحداث بدأت في زمانه

• (ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيث الى ان ملك يرد) •

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من آية آدم الى اليون اناه ابليس فقال له ان هابيل اغنا
 قبل قربانه وأكلته النار لانه كان يخدم المار ويعددها فانصب أنت أيضا نار تكون لك
 علي داود بعد التوراة بمائة سنة وأما في الزبور بعد الزبور بسبعمائة سنة وأما في القرآن على

المعاصي المعروض عن الانم ما في
 الثقات والشهوات وكرامته ظهور
 امر خارق للمادة من قبله غير قادر
 له عوى النبوة فما لا يكون مؤذنا
 بالابيان والعمل الصالح يكون
 امتدراجا وما يكون مقروبا بدعوى
 النبوة يكون مجهزة وفي العادة
 لم يعث الله تعالى نيا من اصل
 البداية ولا من النساء ولا من الجن
 وفي ربيع الاربار الزمخشرى عن فرقة
 السفى لم يعث الله نيا ناطق من مصر
 من الامصار واما ما شوامن القرى
 ذكر اله روى في كتاب الاشارات
 الى معرفة الزيارات ان بلاد القرب
 والعجم لم يطأها نبي بل من العباد
 والزهاد ما لو جمع لكان خلقا كثيرا
 وفي العرائس قال الله تعالى اني
 قضيت يوم خلقت السموات
 والارض ان اجعل النبوة في
 الاجراء واجعل الملك في الرعاة
 والهن في الاذلاء والقوة في الضعفاء
 والغنى في الفقراء والثروة في الافلاء
 والملائكة في الفلوات والاسام في
 المفازة وعن أبي ذر الغفاري رضى
 الله عنه انه قال جميع الكتب المترلة
 مائة صحيفة وأربعة كتب نزل على
 آدم عليه السلام عشر صحائف في
 عشرين ورقة وهي حروف العجم
 وهي اقل كتاب كان في الدنيا وعلى
 شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس
 ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر
 صحائف وعشرون ورقة وأرسلت
 التوراة على موسى بعد صحف
 ابراهيم بسبعمائة سنة وأما في الزبور

علي داود بعد التوراة بمائة سنة وأما في الزبور بعد الزبور بسبعمائة سنة وأما في القرآن على

ثبنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد الانجيل بستة مائة سنة والسنة الانبياء ثلاثة ٣٣ غريبة وعجائبه وهي اسان التي ذكر

السيوطي في الاثقان انه ما نزل وسن
الابلسان عربي مبين في ترجم كل
نبي بلسان قومه وفي محاضرة
الاوائل ان الله تعالى علم آدم عليه
السلام الف حرفه مما يحتاج اولاده
اليها كما علمه الالسن فكل شئ
سماء آدم فهو اسمه الى يوم القيامة
فمفرقت الحرف في اولاده توفيقا
منه فكل اخذ عن الاب الا كبر
بحسب الاستعداد للكالات
الادمية لانه انشا آلات الصنائع
والهم معرفة حقائق الاشياء ولما
نزل من الجنة كان معه الابر
والمطرقة والسندان والكلبين كذا
في تفسير الشيخ وكان لبعض الانبياء
حرف يستعينون بها في معاشهم فن
ثم كان آدم عليه السلام حرا ثاور زاعا
وادريس عليه السلام كان كاتبيا
وخياطاً فهو اول من خط وخط
وكان نوح عليه السلام نجارا وكان
هود عليه السلام تاجرا وكذلك
صالح عليه السلام وكان ابراهيم
الخليل عليه السلام يعق الخرافة
والزراعة وكان اسمعيل عليه
السلام قناصا واسحق عليه السلام
راعيا كذلك يعقوب عليه السلام
ويوسف كان وزير فرعون بمصر
وكان ايوب عليه السلام تاجرا
وشعيب عليه السلام راعيا وكذلك
موسى عليه السلام وهو راع
السلام كان وزير موسى والياس
عليه السلام كان نساجا وكان داود
عليه السلام زرادا واولاده سليمان
عليه السلام كان يعمل القصب

ولقد نبت ناره واول من نصب النار وعدها وقال ابن اسحق ان قينا وهو قاييل
نكح أخته اشوث بنت آدم فولدت له رجلا وأمر أن حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح
حنوخ أخته عسذب فولدت ثلاثة بنين وأمر أن عسذب وحنويل وأنوش شيل وموليث ابنة
حنوخ فنكح أنوش شيل بن حنوخ أخته موليث فولدت له رجلا اسمه لامك ففكح لامك
أمر اثنين اسم احدهما عدي والآخرى صلي فولدت عدي بن واس بن لامك فكان أول من
مكن القباب راقتني المال وقول بن فكان أول من ضرب بالترج والصنج فولدت رجلا
اسمه توبلوقين وكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم فراعنة وجبابرة وكانوا قد
أعلموا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قاييل لا وذريرة آدم كلها
جهت أنسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيت فنه كان النسل وانساب الناس اليوم
كلهم اليه دون أولاد آية آدم ولم يذكر ابن اسحق من أمر قاييل وولده الا ما حكيت وقال
غيره من أهل التوراة ان أول من اتخذ المالا هي من ولد قاييل رجل يقال له توبل بن قاييل
اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان اتخذ المزمار والطباير والطبول والعبدان والمعازف
فأنهم ولد قاييل في الله ووتناهي خبرهم الى من بالجليل من ولد شيت فنه مائة رجل
بالنزول اليهم وبخا فافقه ما أوصاهم به آبائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا
الى ولد قاييل فأعجبوا بعبادهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت
من آبائهم فلما أبطوا ظن من بالجليل من كان في نفسه زيغ انهم أقاموا اغنياء فقتلوا
ينزلون من الجبل ورأوا الله فأنعهم ووافقوا ناسا من ولد قاييل مشرعات اليهم
وسرن معهم وانهم كموا في الطغيان وقتل الفعشاء وشرب الخمر فنه وهذا القول غير
بعيد من الحق وذلك انه قدر وى عن جماعة من ساق علماء النساين فحومنه وان لم يكونوا
ينوا زمان من حدث ذلك في ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم
ابن عباس أو مثله ومثله روى الحكم بن عتيبة عن أبيه مع اختلاف قريب من القوانين
والله أعلم وأما نسابو الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وانه هو أو شهج
الذي ملك الاقاليم السبعة وبيت قول من خالفهم وقال هاشم بن الكلبي انه أول من بنى
البنا واستخرج المعدن وأمر أهل زمانه بالتخاذل المساجد بنى مدينتين كانتا أول ما بنى
على ظهر الارض من المداين وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس بنجورستان
وكان ملكا أربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبت الحديد وعمل منه الادوات
الصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعقاد الاعمال وأمر
بقتل السباع الضارية واتخذ الملبس من جلودها والمقارش وبذبح البقر والغنم
والوحش وكل لحومها وانه بنى مدينة الري قالوا وهي أول مدينة بنيت بعد مدينة
جيمورث التي كان يسكنها بنو نينوى وقالوا انه أول من وضع الاحكام والحديد وكان ملقباً
بذلك يدعى يشداد ومعناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك ان يشع معناه أول وداد
معناه عدل وقضاء وهو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر وجعله في البناء
وذكروا انه نزل اليهم وتقل في البلاد وعقد على راسه تاجا وذكروا انه قهر ابليس

ويبينها وذكر يا عليه السلام يعمل بالطين ويعيش عليه السلام سيما وكان نينا محمد صلى الله عليه وسلم مجاهدا وفي روض

الزنا حفظ الامام الباقر ان الله تبارك وتعالى قال لما اخرج الناس من ظهر آدم عليه السلام في عالم الذي مرض عليهم جميع

وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مرتد منهم فهر يوم من خوفه الى المفاوز والجبال فلما مات عادوا وقيل انه سعى شرارا للناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولد اوشنج وموت جيو مرث مائتا سنة وثلاث وعشرين سنة (عينية بالعين وبعدها تاء فورها تقطعان وياء فتحه انقطعان وياء موحدة)

• (ذكر برد) •

وقيل يارد بن مهلائيل امه خاتمه سمع ابنه براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم اربعة مائة سنة وستون سنة وفي ايامه علمت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام ثم تكلم بردي قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين سنة بر كاتاب ابنه الدرهم بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولد له حنوخ وهو ادريس النبي فكان اول بني آدم اعلى النبوة وخط بالقلم واوّل من نظر في علوم النجوم والحساب والحكمة اليونانيين يسمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش بر بعد مولد ادريس ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعة مائة سنة واثنين وستين سنة وقيل انزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الشياطين وخطها واول من سعى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصي والده بر وفيما كان اباؤه وصوا به اليه وفيما اوصى بعضهم بعضا وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة وثمان سنين ودعا ادريس قومه وعظّمهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومهضة الشيطان وان لا يلبسوا اولاد قابيل فلم يقبلوا منه قال وفي التوراة ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة فعاش ابناءه بعد ارتفاعه اربعة مائة وخمسة وثلاثين سنة تمام تسعة مائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر من الرسل اربعة اسر يانيون آدم وشيث وحنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وبجح له علم الماضي وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك يوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذ به محررا وكان يوراسب يعمل به (يارد بيا مبهجة باثنتين من تحتها وراهم له ذوال (٣) مبهجة وحنوخ بجاهمه ملة مفتوحة ونون بعدها واو واء مبهجة وقيل بجائين مبهجتين)

• (ذكر ملك ملهم مورث) •

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشنج طهمورث بن ويونجهان يعني خيرا اهل الارض ابن حبايد ابن اوشنج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفق على رعيته وانه ابتنى بابور من فارس ونزله او تنقل في البلدان وانه وثب باليليس حتى ركبته فطاف به في اراضي الارض واقام فيها واقرعه ومردته حتى تفرقوا وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للرأس والعرش واول من اتخذ زينة الملوك من اللؤلؤ والياقوت والحجر واهم باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان يوراسب ظهر في اول

الزنا حفظ الامام الباقر ان الله تبارك وتعالى قال لما اخرج الناس من ظهر آدم عليه السلام في عالم الذي مرض عليهم جميع الصنائع الدنيوية والحرف البشرية الى يوم القيامة فاختر كل انسان صنعة بحسب استعدادة وقابلته فلما ابداهم الى الوجود في الدنيا جرى على لسان كل واحد وايدى عما اختار لنفسه من الحرف في عالم الارواح فوقع التعارف والتناكر والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلزم استعدادة فافتردت طائفة من بين الارواح في تحريش افعالها من حضرة الغيب اختاري قتالت ياربنا ما ابغينا شي من تلك الحرف التي شاهدناها فختاره فانظر لهم تعالى وتقدس مقامات العبودية فقالت الارواح قد اخترنا يا مولانا خد متلك فناداهم الحق بل جلالة وعزتي وجلالي لا شق عنكم غدا معي عرفكم وخدمكم وكان للانبياء عليهم السلام اقاليم مختلفة فكان قلم آدم عليه السلام سرايا وقلم شيث عليه السلام صوليانا وقلم ادريس عليه السلام بربريا وقلم نوح عليه السلام جرميا وقلم ابراهيم عليه السلام رخميا وقلم اسحق عليه السلام يونانيا وقلم موسى عليه السلام عبرانيا وقلم داود عليه السلام عزيريا وقلم سليمان عليه السلام كاهنيا وقلم عيسى عليه السلام روميا وقلم شععون افرنجيا وقلم جرجيس قبطيا وقلم دانيال ارمينيا وقلم نيناسجد على الله عليه وسلم كوفيا وهو افضل الاقاليم كذا ذكر البيهقي في كتابه واول من صلى العشاء موسى عليه السلام واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام واول من صلى العصر يونس عليه السلام واول من صلى الفجر ابراهيم عليه السلام واول من صلى النبي الفجر آدم عليه السلام وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي في مسامرته سنة

ثلاثة ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بين آدم عليه السلام الى نبينا ٢٥ محمد صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف سنة وخمسمائة

وخمسة وسبعون سنة وعلى ما رواه
المكبي عن أبي صالح انه ستة آلاف
وتسعين سنة وتفصيل ذلك من
آدم الى نوح عليه السلام ألف
وما تيسر ومن نوح الى ابراهيم
عليه السلام ألف ومائة سنة ومن
ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس
وسبعون سنة ومن موسى الى

سنة من ملكه ودعا الى مله الصابئين كذا قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه ركب اليس
وطاف عليه والعهدة عليهم وانما نحن نقلنا ما قالوه قال ابن المكبي أول ملوك الارض من
بابل مله ورث وكان لله مطيعا وكان مله أربعين سنة وهو أول من كتب بالفارسية وفي
أيامه عبادت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه ان قوما فقره فمذبحهم
القوم فامسكوا ثم نارا وأكلوا بالامام يسك رمقه ثم اعتقدوه تقربا الى الله وجاءت
الشرائع به

(ذكر خوخ وهو ادريس عليه السلام)

ثم نكح خوخ بن يرد هذاة ونقل اذاعة ابنة باويل بن محويل بن خوخ بن قين بن آدم وهو
ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن خوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم
رفع واستخلفه خوخ على أمر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان
الله سوف يعذب ولد قاييل ومن خالطهم ونهأهم عن مخالطتهم وانه كان أول من ركب الخيل
لانه سالت رسم أبيه خوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا ابنة عزرايل بن أنوشيل بن خوخ
بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له الملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك
سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش متوشلخ تسعة مائة سنة وسبع وعشرين سنة
ثم مات وأوصى الى ابنه ملك فكان ملك يعظ قومه وينهأهم عن مخالطة ولد قاييل فلم يقبلوا حتى
نزل اليهم جميع من كان معهم في الجبل وقيل كان متوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابئ وبه
هي الصابئون (قلت محويل بجماعهم له وياء معجمة بانه من تحت وقين بقاف وياء معجمة
بانه من تحت متوشلخ بفتح الميم وباء المعجمة بانه من تحت وقين بقاف وياء معجمة
بانه من تحت متوشلخ بفتح الميم بانه من تحت وقين بقاف وياء معجمة بانه من تحت متوشلخ بفتح الميم
ابن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وعشرين سنة فولدت له نوح بن ملك وهو النبي فعاش ملك
بعد ما ولد نوح خمسمائة سنة وستين سنة وولد له بنون وبنات ثم مات ونكح نوح
ابن ملك عذرة بنت براكيل بن محويل بن خوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له
ولده ساما وحاما ويافت بن نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة سنة وست وعشرين
سنة ولما أدرك قال له أبو ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع
الامة الخاطئة وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به وقبل كان نوح في عهد
يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعة مائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن
على مله واحدة من الكفر حتى انزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيما رواه المكبي
عن أبي صالح عنه فولد ملك نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وعشرون سنة ولم يكن في ذلك
الزمان أحد ينهي عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن أربع مائة وعشرين سنة فدعاهم
مائة وعشرين سنة ثم أمر الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ست مائة سنة وغرق
من غرق ثم مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من الساف
انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على مله الحق وان الكفر بالله حدث في القرن
الذي بعث اليهم نوح فأمره الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول

داود ألف ومائة سنة وتسعين
وسبعون سنة ومن داود الى عيسى
ألف وثلثمائة وخمس وستون سنة
ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه
وسلم ست مائة سنة ولجوس الفرس
وأصحاب الزيجات واليهود
واليونانيين من المصارى أقوال
كثيرة تركها قصد الاختصار وفي
نزهة النواظر عن ابن عساكر
بسنة الى انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
جبريل حذثه قال مضى من الدنيا
سنة آلاف وسبع مائة سنة وذكر
محمد بن جرير الطبري ان من آدم
الى انقضاء الخلق سبعة آلاف
سنة وان طالع الشمس من مغربها
قبل انقضاء العالم ونبي في الارض
مائة ألف وأربعة وعشرون ألف
نبي وثلثمائة وثلاثة عشر من المرسلين
وما بقي من الدنيا الا كتابي من
النهار اذا غابت الشمس وبقي حرة
الشمس على الحيطان وفي بعض
الاخبار ان أبانا آدم عليه السلام
لما خلق قالت له الارض يا آدم قد
جئتك بعد ما ذهب جدي ونضرتي
وشبابي وقد خلقت اى بليت

مل ل وقيت والذي أثبت بطليموس في الجسطى وأرخه ورصده ان بين هبوط آدم وبين الهجرة ستة آلاف سنة

(ذكر ملك جشيد)

فكان في الالف الاولى آدم عليه السلام وفي الثانية ادريس عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي الرابعة ابراهيم عليه السلام وفي الخامسة موسى عليه السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي الالف السابعة محمد صلى الله عليه وسلم وبه تمت آلافي الدنيا كذا في اصول التواريخ وغيره والله أعلم

(الفصل السابع في ذكر تراجم الابواب المطهرة لاسرار الكتاب) وتشتمل على خمسة وخمسين بابا الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه اربعة فصول الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم اجمعين وفيه اربعة فصول الفصل الاول في ذكر أبي بكر الصديق معدن الهدى والتصديق الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب المرفوق لاصواب الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة النبي والايمن الفصل الرابع في ذكر علي بن أبي طالب ذي الفضائل والمناقب الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين وسبطي سيد المرسلين وأولادها رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول الفصل الاول في ذكر برج الكرم والفقير الامام أبي محمد الحسن الفصل الثاني في ذكر النجم الطالع من بين القمريين الامام أبي عبد الله الحسين الفصل الثاني في ذكر برج سیرطان الراکعین الامام علی بن الحسین بن علی العابدین

وأما علماء الفرس فأنهم قالوا ذلك بعد ما هم مورث جشيد والشيد عندهم الشعاع وجم القدر اقبوه بذلك الجاهل وهو جهم بن وبنو جهمان وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الافاير السبعة وخضره ما فيها من الجن والانس وهذا التاج على رأسه وأمر لسنة مضت من ملكه الى خمسين سنة بهمل السيف والدروع ورائر الاسلحة وآلة الصنائع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسم وغزله والظن والكنان وكل ما يستطاع غزله وسياكه ذلك وصيغه الوانا وابسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة مضت بالاسم أربع طابقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتاب وصنائع وطبقة سرائير واتخذ منهم خدما ووضع لكل امر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والادارة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم المطامير السياسة والائمة اف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين وماتين حارب الشياطين واذلهم وقهرهم وسخرهم ومن سنة خمسين وماتين الى سنة ست عشرة وثلاثمائة وكل الشياطين يقطع الاسرار والصخور من الجبال وعمل الرخام والبص والكاس والبناء بذلك الجنات والنقل من البحار والجمال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطب والادوية ففقدوا في ذلك بأمرهم ثم أمرهم بفتح الجبل من الزجاج فاصفد فيها الشياطين ورسمهم وأقبل عليهم في الهوام من دنيا رند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمز روز وافروردين ماء فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يحضروهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليهم انه قد جنهم الحروب والبرد والامقام والهرم والحسد فكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والسنة عشرين سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم في قنطرة على دجلة بقيت دهر اطوي ولا حريق خربها الاسكندر وأراد المخلع على مثلها ادمجها واقعدوا الى عمل الجسور ومن تلشب ثم ان جبابرة نعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين وأخبرهم انه وليهم ومأنهم بقوة من الاسقام والهرم والموت وقمادى في غيبه فلم يحرق احد منهم جوايا وبقدم مكانه بهاء وعز وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بدماسه أمره فأحس بذلك يوراسب الذي سمي الضحالك فابتعد الى جمل لافتمسه فهرب منه ثم فلق ربه بعد ذلك يوراسب فامة طرد امهاته وأشره بقتل ارقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقتله وامه اسفند ورفقوا رى عنه سنة سنة فخرج عليه في تواريه يوراسب فغلبه على ملكه وقبل كان ملكه بمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر قلت وهذا الفصل من حديث جهم قد أتينا به تأمنا بعد ان كنا عزمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تعجبها الاسماع وتاباها الهول والطباع فانهم من خرافات الفرس مع أشياء أخر قد تقدمت قبلها سابقا ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يثمنون على العرب بجهلهم وما بلغوا ذل ولا

لو كانت كاهذا الفصل خلا من شيء نذكره من أخبارهم

(ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام)

قد اختلف العلماء في ذبابة القوم الذين ارسل اليهم نوح فمنهم من قال انهم كانوا قد اجمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال باللاهني عن طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا اهل طاعة بيوراسب اول من اظهر القول بذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين ارسل اليهم نوح وسند كراخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله قال فيمنطق بأنهم أهل أوثان قال تعالى وقالوا لا تذوق آلهتكم ولا تذوقن وذاولا سواعا ولا يعفوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة لتقربهم الى الله تعالى زاني فاسم اعترفوا بصانع العالم وانه حكيم قادر بمقدس الانهم قالوا الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما تقرب اليه بالوسائط المقربة لديه وهم الروحانيون وحيث لم يعاينوا الروحانيين تقربوا اليهم بالهياكل وهي الكواكب السبعة السيادة لانهم امديرة لهذا العالم عندهم ثم ذهب طائفة منهم وهم اصحاب الاشخاص حيث رأوا ان الهياكل تطلع وتغرب وترى ليل ولا ترى نهرا الى وضع الاصنام لتكون نصب أعينهم يستوسلوا بها الى الهياكل كل والهياكل كل الى الروحانيين والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان أصل وضع الاصنام أولا وقد كان أخيرا في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى مانعه بهم الاية قربونا الى الله زاني فقد حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وغير ذلك من المعاصي فلما نادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم بأسه ونقمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما أمر الله تعالى وأرسل نوح وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال عون بن شداد ان الله تعالى أرسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا آفاق قال اللهم اغفر لي ولقومي فانهم لا يعملون حتى اذا عمادوا في معصيتهم وعظمت منهم الخطيئة ونطاول عليه وعليهم الشأن اشتد عليه البلاء وانتظر النجلى بعد النجلى فلما ياتي قرن الا كان أخبث من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا مجنوننا لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويلقي في بئر يرون انه قد مات فاذا آفاق اغتسل وخرج اليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد شر من الآباء قال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان ذلك فيهم حاجة فاهداهم وان يك غير ذلك فصيرني الى ان تحبكم فيهم فأوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما آمن من ايمانهم دعا عليهم فقال رب لا تذرع لي الارض من الكافرين ديارا الى آخر القصة فلما شكك الى الله واستنصره عليهم أوحى الله اليه ان

الامام جعفر بن محمد الصادق
الفصل السادس في ذكر الجته
القائم المتصدق الصائم الامام
موسى بن جعفر والكافم الفصل
السابع في ذكر مشبه شجاعة جده
على المرتضى الامام علي بن موسى
الرضا الفصل الثامن في ذكر من
ظهرت كراماته من ليلة الميلاد
الامام محمد بن علي الجواد الفصل
التاسع في ذكر كرامات الخاتم والعلم
والايدى الامام علي بن محمد
الهادي الفصل العاشر في ذكر
برج الاصل الزكي والمكاشف
بالامر الخفي الامام الحسن بن
علي العسكري الفصل الحادي
عشر في ذكر الخلف الصالح الامام
أبي القاسم محمد بن حسن العسكري
الباب الرابع في ذكر فضائل
قريش ومال الصحابة في العقبي من
أرغد عيش وما ورد من الاخبار
في فضائل المهاجرين والانصار
الباب الخامس في ذكر خلفاء بني
أمية ومن وصف منهم بأخلاق
سنية وهم على قسمين القسم الاول
بالشام والثاني بالغرب الباب
السادس في ذكر خلفاء العباسيين
سلالة ذوى التقى والنقى والذين
وهم على قسمين القسم الاول
بالعراق والثاني بمصر الباب
السابع في ذكر دولة العبيديين
الذين تسموا بالفاطميين الباب
الثامن في ذكر دولة بني أيوب ملوك
مصر والشام القامعين لاهل
الشرك والازلام الباب التاسع
في ذكر دولة التركية بالديار المصرية الباب العاشر في ذكر دولة الحرا كسة بمصر والشام وسيرهم

في ذكر دولة التركية بالديار المصرية الباب العاشر في ذكر دولة الحرا كسة بمصر والشام وسيرهم

اصنع الفلك باعيننا ووسينا ولا تخاطبني في الذين ظفروا انهم مغفرون فاقبل نوح على
عمل الفلك وله اثنان وعشرون رجلا معه من كل طائر زوجا من كل طائر من الطير والحيوان
وغيرها مما لا يحصى سواه وجعل قومه يديرون به وهو على قوس من السماء فيقول ان
تسخر وامضوا فانسخ منكم كما تسخرون فسوف تعلمون قال ربه وتوكل يا نوح قد صرت
نجارا بعد النبوة واعلم ان الله ارحم الناس فلا يولد له من خشب الساج
وامره ان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسة وعشرون ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا
وقال قتادة كان طوله اثنان مائة ذراع وعرضه اثنان مائة ذراع واطوله في السماء ثلاثين
ذراعا وقال الحسن كان طوله اثنان مائة ذراع وما بقي ذراع وعرضه اثنان مائة ذراع والله أعلم
وامر نوح ان يجعل له ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا فعمل نوح كما امره الله تعالى حتى
اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وانا فار التور فاجل فيه امن كل زوجين اثنين
واهلك الامن سبق عليه القول ومن امن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التور يا نوح في
بينه وبينه فلما فار التور وكان يمايل من سجادة كان ملجوا وقال ابن عباس كان ذلك
تور من ارض الهند وقال مجاهد والتعب كان التور يارض الكوفة واخبرته زوجته
بغور ان الماء من التور وامر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت من
بابوت الجنة كما ذكرنا وخبا الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى ان بنى ابراهيم
البيت فاخذ منه خمره وموضعه فلما فار التور جعل نوح من امر الله بجمعه له وهم اولاده
الثلاثة سام وحام ويافث ونساوهم وستة اناهي فكانوا مع نوح ثلاث عشرة وقال ابن عباس
كان في السفينة ثمانون رجلا احدهم برهم كلهم بنو شيث وقال قتادة كانوا اثنا عشر
نوح وامرته وثلاثة بنوه ونساوهم وقال الاعشى كانوا اربعة وعشرين نوح وبنوه
وجعل الله مع جسد آدم ثم ادخل ما امر الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا
وكان آخر من دخل السفينة الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يرتفع رجلاه
فدخل نوح يا امره بالدشول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان الشيطان معك فقال
كله ذات على لسانه فلما قاله ادخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال
التم ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما امر نوح بادخال الحيوان السفينة قال
اي رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والدب والطير والهمر قال
الذي اتى فيها العداوة هو يوثق بين يديه انا في الحي على الاسد وشغلته بنفسه ولذلك قيل
وما الكلب محمرا وان طال عمره • الاثنا عشر على الاسد الوردي

الدولة الحسينية الباب الثالث
عشر في ذكر دولة تبرهم بالخجاز وما
ملك كل منهم من الماسن وسائر
الباب الرابع عشر في ذكر دولة
الحسينية والدوحة الزكية
الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة
المقورة الباب الخامس عشر في
ذكر دولة اقبال النبي ولع من اخبار
الاسكندر وسيف بن ذي يزن
الباب السادس عشر في ذكر ملوك
الحيرة وما ملكوه من السيرة الباب
السابع عشر في ذكر ملوك الشام
من آل عسان ولع من سيرهم فيما
ملكوه من الزمان الباب الثامن
عشر في ذكر ملوك كسرة ذوى
السطرة والنجدة في ارض بكرين
واثل حسن العشائر والقبائل
الباب التاسع عشر في ذكر ملوك
العين من بنى زياد القامعين حزب
الاشراك والاحقاد الباب
العشرون في ذكر ملوك اليمن من
آل نجاح ذوى الاخلاق العظام
البحاج الباب الحادى والعشرون
في ذكر ملوك اليمن من بنى الهدي
الناصرين للدين القويم الحمدي
الباب الثاني والعشرون في ذكر
ملوك اليمن من اولاد الرسول
وابناء فاطمة الزهراء البتول الباب
الثالث والعشرون في ذكر ملوك
العرب من الطوائف ذوى المخاض
والعساف الباب الرابع عشر
والعشرون في ذكر ملوك العرب
من الملثمين أهل الفضل والهدي
واليعين الباب الخامس والعشرون
في ذكر بنى سفيان ملوك تونس وأقر يقبه

في ذكر دولة بني الليث الصغار سلطان متجسنان ذي القشاعم والفرسان والابادي ٢٩ والاحسان الباب السابع والعشرون

في ذكر دولة آل سامان بماوراء
النهر وخراسان الباب الثامن
والعشرون في ذكر دولة بني
سبكتكين ذوي الرأي الصحيح والعقل
الرصين الباب التاسع والعشرون
في ذكر دولة بني طولون بالديار
المصرية ولمع من أوصافهم السنية
وخصائهم البهية الباب الثلاثون
في ذكر دولة بني طنجج الاخشيدي
بالديار المصرية والشامية ذوي
المفاخر الحسنة والشمال المرضية
ونبذة من أخبار آل سجدان لانهم
كانوا ابتهاجا في وجه الزمان الباب
الحادي والثلاثون في ذكر بني
مرداويج الديلي ملوك جرجان
الممارسين معرصة الابطال
والشجعان الباب الثاني
والثلاثون في ذكر دولة آل بويه
ملوك العراق الموصوفين بالنباهة
ومكارم الاخلاق الباب الثالث
والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق
بماوراء النهر ولمع من حسن
سيرهم في هذا الدهر الباب الرابع
والثلاثون في ذكر دولة
الخوارزمشاهية وحسن ما سيرهم
السنية وخصائهم المرضية في الرعية
الباب الخامس والثلاثون في
ذكر بني سلجوق بجناب والشام
ولمع من وقائهم فيما مضى من
الايام الباب السادس والثلاثون
في ذكر بني ارتق ملوك ماردين
وديار بكر وأخبار ما وقع لهم من
الفتح والمصر الباب السابع
والثلاثون في ذكر دولة الانابكية

وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك وكان في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان كافرا قال ساقى الى جبل يعصمى من الماء
وكان عهد الجبال وهي سرور ملجأ فقال نوح لاعاصم اليوم من امر الله الامن رحم وحال
بيننا - ما الموج فكان من المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على اعلى جبل في
الارض خمسة عشر ذراعا فهاك ما على وجه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن
معه والا عوج بن عنق فيما زعم أهل التوراة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاض ستة أشهر
وعشر ليال قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوما فقبلت الوحش حين أصابها المطر
والطين الى نوح وصخرت له فحمل منها كما أمره الله فركبوا فيه بالعشر ليال مضين من رجب
وكان ذلك ثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم فلذلك صام من
صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصفنا من السماء ونصفنا من الارض وطافت السفينة
بالارض كلها الا تستقر حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ثم ذهبت في الارض
تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقردي بأرض الموصل فاستقرت عليه فقيل
عند ذلك بعد الاقوام الظالمين ولما استقرت قبل بأرض ابلحى ماء له ويساه اقلعي وغعض
الماء نسيته الارض واقام نوح في الفلك الى ان غاض الماء فلما خرج منهم اتخذ بناحية من
قردي من أرض الجزيرة موضعا وابنى قرية سموها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين
لان كل واحد من معه بنى لنفسه بيتا وكانوا ثمانين رجلا قال بعض أهل التوراة لم يولد
لنوح الا بعد الطوفان وقبل ان ساما ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقبل ان اسم
ولده الذي أغرق كان كنعان وهويام وأما الجحوش فانهم لا يعرفون الطوفان وية قولوا لم
يرز الملك فينا من عهد جد جدي ومرث وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب القوم قد
انقطع ولم يكن لهم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان وينعم انه كان في اقليم بابل وما
قرب منه وان مساكن ولد جدي ومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله تعالى
أصدق في ان ذرية نوح هم السابقون فلم يعقب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام
وحام ويافث ولما حضرت نوحا الوفاة قيل له كيف رأيت الدنيا قال كبيت بهابان دخلت
من أحدها وخرجت من الآخر وأوصى الى ابنه سام وكان أكبر ولده

• (ذكر يوراسب وهو الازد حاق الذي يسميه العرب الضحالك) •

وأهل اليمن يدعون أن الضحالك منهم وأنه أقول القراعنة وكان ملك مصر لما قدمها
ابراهيم الخليل والفرس تذكرانه منهم وتنسبه اليهم وأنه يوراسب بن ارونداسب بن
ريشكار بن وندريش تذك بن يارين بن فروال بن سيامك بن ميشي بن جيو مرث ومنهم من
ينسبه هذه النسبة وزعم أهل الاخبار انه ملك الاقاليم السبعة وأنه كان ساحرا فاجرا قال
هشام بن الكلبي ملك الضحالك بعد جدم فيما يزعمون والله أعلم ألف سنة ويزل السواد في
قرية يقال لها برمس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالفجور والعسف
وبسط يده في القتل وكان أقول من سرق الصلب والقطع وأقول من وضع العشور وضرب
الدراهم وأقول من تغنى وغنى له قال وبلغنا ان الضحالك هو غر وذوان ابراهيم عليه السلام

وأوصافهم الحسنة الزكية الباب الثامن والثلاثون في ذكر بني طنتكين بالشام وحسن سيرتهم في الانام الباب التاسع

الثاقبة والأذهان الباب الحادي
والأربعون في ذكر دولة ملوك
غزنة من القورية حسن الخصال
والهم العلية الباب الثاني
والأربعون في ذكر جنكيزخان
وكيف قسد وثمان الباب الثالث
والأربعون في ذكر تيمور ومناعه
من مفاسد الأمور الباب الرابع
والأربعون في ذكر دولة الدانشمندية
ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل
جبابرة ملوك الباب الخامس
والأربعون في ذكر دولة آل قرمان
القائمة من لاهل الشرك والطغيان
الباب السادس والأربعون في ذكر
دولة ملوك الروم من آل سلجوق
الكاين لاهل الفجور والفسوق
الباب السابع والأربعون في ذكر
دولة آل عثمان أبقاهم الله الى آخر
الدوران الباب الثامن والأربعون
في ذكر آق قويونلي ووقائع قرة
قويونلي الباب التاسع والأربعون
في ذكر دولة ذي القادرية ذي الهم
العلية المرضية الباب العاشر
في ذكر دولة الرضاية ذي الحسن
السنية الباب الحادي والعشرون
في ذكر دولة الدينندية ملوك شروان
الباستية الأغصان المشرقة
اللعان الباب الثاني والعشرون
في ذكر ملوك العجم من آل حيدر
الموقى الارديلي الاسماعيلي
الباب الثالث والعشرون في ذكر
دولة الأوزبككية والدوحة
الشبككية الباب الرابع والعشرون
في ذكر السلاطين المتقدمين

ولدى زمانه وأنه صاحبه الذي أودا حرقه وترغم القرمس ان الملك لم يكن الا لبطن
الذي منه أو شهنج ويحم وطهم وورث وان الضحالك كان غاصبا وأنه غصب أهل الارض
ببحره وخبثه وهول عليهم بالميتين اللتين كاتتا على منكبيه وقال كثير من أهل الكذب
ان الذي كان على منكبيه كان لمتين طويلتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان
يستترهما بالباب ويذكر على طريق التحويل انهما حيطان يقتضيان الطعام وكاتتا
تحر كان تحت ثوبه اذا جاءوا في الناس منه جهدا شديدا وفتح الصبيان لان اللحنين
اللتين كاتتا على منكبيه كاتتا تضربانه فاذا طلاههما بدماغ انسان سكتا فساكن يذبح كل
يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله لاهل كره وب رجل من العامة من أهل
أصهان يقال له كابي بسبب ابيه له اخذهما أصحاب بيوراسب بسبب اللحنين اللتين على
منكبيه وأخذ كابي عصا كانت بيده فعلق بطرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك كابلهم
ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحااربتة فاسرع الى اجابته خلق كثير لا كانوا فيه
من البلاء وفنون الجور فلما غلب كابي تقابل الناس بذلك العلم فغفله ووزاد واقبه حتى صار
عنده ملوك العجم عليهم الاكبر الذي يتبركون به ويحجوه ودفن كايان فسكانوا لا يسرونه
الافى الامور الكبار العظام ولا يرفع الا اولاد الملوك اذا رجعوا في الامور الكبار وكان
من خبر كابي انه من أهل أصهان فنار بن اتبعه فالتفت الخلائق اليه فلم يأت أشرف على
الضحالك قذف في قلب الضحالك منه الرب فنهـرب عن منزله وخلق مكانه فاجتمع
الاجسام الى كابي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من أهله وأمرهم ان يملكوا بعض
ولنجم لانه ابن الملك أو شهنج الاكبر بن قروال الذي رسم الملك وسبق في القيام به وكان
افريدون بن اثنيان مستحقا من الضحالك فواقي كابي ومن معه فاستبشروا به واقامه
فملكوه وصار كابي والوجه لافريدون اعوانا على أمره فلما ملك وأحكم ما احتاج اليه من
أمر الملك واستوى على منازل الضحالك وسار في أثره فاسره بدينار وند في جيبهاها وبعض
الجوس تزعم انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه في سليمان بن داود وجبسه
سليما في جيبه دينا وند وكان ذلك الزمان بالشام فبارح بيوراسب بجبسه يجره حتى حمله
الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك أمر الجن فاثقوه حتى لا يزول وعملوا عليه طلسم
كربلج يدقان باب الغار الذي حبس فيه أبدا فلا يخرج فاه عندهم لاجوت وهذا أيضا
من أكاذيب القرمس الباردة ولهم فيه أكاذيب اعجب من هذا تركاذ كرها وبهض
القرمس يزعم ان افريدون قتله يوم النيروز فقال العجم عند قتله امر وزوزوز أي استقبلنا
الدهر يوم جديد فاتخذوه عبدا وكان أمره يوم المهرجان فقال العجم امدهم رجلا لقتل
من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوا في أمور الضحالك بشي يستحسن غـير شي واحد وخز
ان بلبته لما اشتدت ودائم جوره وتراسل الوجوه في أمره فاجعوا على الصير الى باب
نوافه الوجوه فاتفقوا على ان يدخل عليه كابي الاصهاني فدخل عليه ولم يسل فقال ايها
الملك أي السلام أسلم عليك سلام من ملك الاقاليم كلها أم سلام من ملك هذا الاقليم فقال
بل سلام من ملك الاقاليم لاني ملك الارض فقال كابي اذ كنت ملك الاقاليم كلها أسلم

والمباينة الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وأبنائهم وأولادهم وعملهم وأحوالهم ٣١ الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف

الدهر والحين الفصل الرابع في
ذكر ملوك السريانيين وما وقع
لهم قبل هذا الحين الفصل الخامس
في ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط
الاول الفصل السادس في ذكر
ملوك اليونانيين واج من أخبارهم
وما فاتته الناس في بدوانسابهم
الفصل السابع في ذكر ملوك
الروم وهم بنو الاصفى وكل ملك
تسمى قبصر الفصل الثامن في ذكر
ملوك القسطنطينية الكبرى
والمدينة العظمى الفصل التاسع
في ذكر ملوك الروم بعد ظهور
الاسلام وقبل استيلاء الاروام
الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر
قبل الطوفان وما لهم من الاثار
والهرمان الفصل الحادي عشر
في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان
وما وضعوه من الكهنة وزنى
الحكاري والكهنة الفصل
الثاني عشر في ذكر ملوك عاد واه
من بناء شداد الفصل الثالث
عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل
بالشام ونواحيها ومدة ما ملكوا
قاصبها وادابها الباب الخامس
والخمسون في ذكر أخبار الامم
الماضية والقرون الخالصة وغرائب
العجائب وعجائب الغرائب ويشتمل
على خمسة فصول الفصل الاول
في ذكر بعض الامم في الاقاليم الدالة
على حكمة الحكيم الفصل الثاني
في ذكر ما في الدنيا من العجائب
وما اودع الله فيها من الغرائب
الفصل الثالث في ظرائف الهدايا

خصصتها بأفعالك واسبابك من بينهم ولم لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد غلبه اشياء كثيرة
فصدقه فعلم كلامه في الضحك فأقر بالاساءة وتألف القوم ووعدهم بما يحبون
وأمرهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم وكانت أمه
حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت تشر منعه فلما خرج القوم دخلت مغتظة من احتمال وحمله
عنهم فوجتته وقالت له الا اهلكتهم وقطعت أيديهم فلما كثرت عليه قال لها يا هذه
لانة كرى في شئ الا وقد سبقت اليه الا ان القوم يدهون في بالحق وقرعوني به فسكاهم مت
بهم تخيل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فما أمكنني فيهم شئ ثم جالس لاهل النواحي فوق
لهم بما وعدهم وقضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكك ست مائة سنة وكان عمره
ألف سنة وانه كان في باقي عمره شبيها بالملك لقدرته ونفوذه ثم وقيل كان ملكك ألف سنة
ومائة سنة وانما ذكرنا خبر بيوراسب ههنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان في زمانه وانما
أرسل اليه والى اهل مملكته وقيل انه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة صور
ومدينة دمشق

* (ذكر ذرية نوح عليه السلام) *

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين انهم سام وحام وياث
وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو السودان وان
ياث أبو الترك وياث جوج وما جوج وقيل ان القبط من ولد قوط بن حام وانما كان
السودا في نسل حام لان نوحا نام فانه كسفت سواته فراه حام فلم يغطها وراه اسام وياث
فألقيا عليه ثوبا فلما استيقظ علم ما صنع حام واخوته فدعا عليهم قال ابن اسحق فكانت
اهل اسام بن نوح صاب ابنة يثاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفرا
أرغشتا واشوذ ولاوذ وآرم قال ولا أدري آرم لام أرغشتا واخوته أم لا قن ولد لاوذ بن
سام فارس وجرجان وطسم وعليق وهو أبو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين
يقال لهم السكنة عانيون والفرعون بمصر وكان اهل البحرين وعمان منهم ويسعون جاشم
وكان منهم بنو أميم بن لاوذ اهل وبار بارض الرمل وهي بين اليمامة والشحر وكانوا قد
كثروا فاما بناتهم فممن من الله من معصية أصاها يوهافه لسلوكا وبقيت منهم بقية وهم الذين
يقال لهم النمس ناس وكان طسم ساكني اليمامة الى البحرين فكانت طسم والعماليق
وأميم وجاشم قوما عربا بالسام عري ولحقت عليل يثرب قيل ان تبنى ولحقت العماليق
بصنعاء قيل ان تسمى صنعاء وانحد بعضهم الى يثرب فخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع
البحفة فأقبل سيل فاجتصفتهم اى اهلكهم فسميت البحفة قال وولد آرم بن سام عوض وعابر
وحويل فولد عوض عابر وعاد وعليل وولد عابر ابن آرم غود وجديس وكانوا عربا يسكنون
بهذا اللسان المصري وكانت العرب تقول لهؤلاء الامم ولجروهم العرب العاربة ويقولون
لبني اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بالسان هذه الامم حين سكنوا بين أظهرهم
فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت وكانت غود بالجحر بين الخجاز والشام الى وادي
القرى ولحقت جديس بطسم وكانوا معهم باليمامة الى البحرين واسم اليمامة اذ ذاك جود

ولطائف الطائفة والتحفة السنية والاطراف الهية الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والبحيون والايثار الفصل الخامس في ذكر

ويشغل على اربعة فصول) *
(الفصل الاول في ذكر آدم
آبي البشر عليه السلام) *
اختلاف العلماء لم يسمي آدم على
قواين (اسد هما) انه خلق من اديم
الارض ووجهها (والثاني)
انه مشتق من الادمه وهي حمرة
اللون وادم اسم عربي وليس بجعي
وذكر النجاشي ان القراب بلسان
العربية ادم وكنيته ابو محمد
اظهار الشرف ببناء اء السلام
وكان اجل البرية وكان اهرود
واثناثب المني لولده بعده وكان
كثير الشعر في بطنه جعل ادم
وانزل عليه عشر صحائف في
عشرين ورقة وهي حروف المعجم
وتفسير الوعد والوعيد وتدين
أهل كل زمان وصورهم ووجوههم
مع انبيائهم واولادهم وما يحدث
في الارض فابصر آدم عليه
السلام ذلك كله وعرف ما يكون
في اولاده كذا في تفسير الفصول
وذكر البوني في بحر الوقوف في علم
الحروف ان الحروف كانت تتشكل
لادم عليه الصلاة والسلام في قالب
نورانيته عند ارادة مسماها وهي
خاصية اختصه الله في اصول
التواريخ كان آدم عليه السلام
يخط بالبنان ويرسم الخطوط على
الالبان ويصنعها ويكثرها لاولاد
وعلمه الله تعالى الالسن كلها
فكان يتكلم باللسان كذا
نقله النسفي في بحر العلوم وكان
من معجزاته ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان الحجر والشجر يمشي معه وكان ياخذ الحصى بيده ويتكلم معه وكان يزيح الحطب ويحمده

وسكنت جاشم عمان والبط من ولد نبط بن ماش بن آدم بن سام والانس بن قارص بن
نيرش بن ماسور بن سام قال وولد لارنخش بن سام ابنه قينان كان ساحرا وولد لقينان
شاخ بن ارنخش بن غيرد كقينان لما ذكر من مصره وولد لشاخ عابر ولعابر قانع ومعناه
القلسم لان الارض قسعت والالسن تبللت في ايامه وقطان بن عابر فولد لقطمان بن عابر
ويقطان قنزل الين وكان اول من سكن الين واول من سلم عليه بآيت الالمن وولد لكانغ
ابن عابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخور وولد لناخور نارخ واممه
بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عليه السلام وولد لارنخش ذابناخور وولد هو غرود
ابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكبي السند والهند بنو قنير بن يقطن بن عابر بن
شاخ بن ارنخش بن سام بن نوح وجرهم من ولد يقطن بن عابر وحضر موت بن يقطن
وبقطن وقطان في قول من نسبته الى غير اسمعيل والبربر من ولد لعميلابن مارب بن فاران
ابن عرو بن علي بن لاوذ بن سام بن نوح ما خلاصها جنة وكامة فانما بنو قنير بن صيني
ابن سبا واما ياث بن ولد بجامر وموع ومورك وبوان وقوبا وماتنج وقيرش بن ولد
جامر ملوك فارس في قول من ولد نيرش الترك والخرزوم ولد ماتنج الاشبان ومن ولد
موع باجوج وماجوج ومن ولد بوان الصقالبة وبربان والاشبان كانوا في القديم
بارض الروم قبل ان يقع بهم امن وقع من ولد العيص بن اصف وغيرهم وقد كل فريق من
هؤلاء الثلاثة سام وحام وياث ارضاء كنوا وادعوا غصيرهم عنها ومن ولد ياث الروم
وهم بنو لمل بن يونان بن ياث بن نوح واما حام فولد له كوش ومصرام وقوط وكنعان
بن ولد كوش غرود بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد سام بال واسل من
النوبة والحيشة والزنج ويقال ان مصرام ولد القبط والبربر واما قوط فقيل انه سار الى
الهند والسند فنزلها واهلها من ولده واما السككانيون فلقوا بمضمهم بالشام ثم جاءت بنو
اسرائيل فتناولهم بها وادعواهم عنها وصار الشام لبني اسرئيل ثم وثبت الروم على بن
اسرائيل فاجلواهم عن الشام الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام
وكان يقال اعداد ادم فلما هلكوا قيل لثود غرود ادم قال وزعم اهل النوراة ان اا ١٠٠
ولد لسام بعد ان مضى من عمر سام مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة
لارنخش قينان بعد ان مضى من عمر ارنخش خمس وثلاثون سنة وكان عمره ارب
وثلاثين سنة ثم ولد لقينان شاخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذ كر مدة
قينان في الكتب لما ذكرنا من مصره ثم ولد لشاخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة
عمره كما اربعمائة وثلاثا وثلاثين سنة ثم ولد لعابر قانع واسم قطمان وكان مولد
الطوفان بمائة واربعين سنة وكان عمره اربعمائة واربعة او سبعين سنة ثم ولد لقانع ارغو
بعد ثلاثين سنة من عمر قانع وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لارغو ساروغ
ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لساروغ
ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره مائتين وثلاثين سنة ثم ولد لناخور نارخ اء
ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره مائتين وعشرا واربعين

في ذلك اليوم وكان يأخذ النار يديه لم تحرقه وفي محاضرة الاوائل ان كل حرفة ٣٣ من الحرف الاثني عشر والصناعات البشرية

التي تحتاج اليها ذريته كان أبونا آدم عليه السلام اخذها وكشفها من حضرة تعليم الاسماء الكلية التي علمه الله تعالى حين علمه الاسماء ألف حرفة وفي نزلة اللغة ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية المحضة فلما عصي عليه الله العربية ففهم بالسرانية ولما أراد الله تعالى خلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض اني اريد ان اخلق منك خلقا فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة ثم أمر الله تعالى جبرائيل ان يأتيه بقبضة من الارض فاقسمت الارض بالله تعالى ان لا يأخذ منها شيئا يكون نصيبا للنار فرجع جبريل عليه السلام ولم يأخذ منها شيئا ثم أمر الله بذلك ميكائيل ثم اسرافيل فرجعوا ولم يأخذوا منها شيئا ثم أمر الله تعالى بذلك عزرائيل فاخذ ولم يلتفت الى قسمها وأتى بها الى الملك الجبار فقال تعالى أنت تصلح لقبض الأرواح وسماه ملك الموت وكان ابليس عليه اللعنة قد وطيئ الارض بقدميه فخلفت النفس مما تس قدم ابليس فصارت طباعه ماوى البشر ومن التربة التي لم تصل اليها قدم ابليس أصل الانبياء والاولياء وفي عوارف المعارف ان الله تعالى أمر الله عليه وسلم وكانت موضع نظر الله

و ولد تاريخ وهو آزر ابراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولدا ابراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقبطان بن عابر يعرب فولد ليعرب يشجب فولد يشجب سبأ فولد سبأ جبر وكهلان وعمر والاشعر واغار ومروم فولد عمر بن سبأ عديار ولد عدي الحما وجذاما
(ذكر ملك افريدون)

وهو افريدون بن انغيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افريدون الذي قهر انصالك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذوالقرنين صاحب ابراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سياتي ولحسن سيرته وهلاك الضحالك على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحالك كان على يد نوح واما باقى نسابة الفرس فانهم يسمون افريدون الى جشيد الملك وكان بينهم عشرة ابناء كلهم يسمى انغيان خوفا من الضحالك وانما كانوا يميزون بالقاب لقبها فكان يقال لاحدهم انغيان صاحب البقر الجحر وانغيان صاحب البقر البلق واشبه بذلك وكان افريدون اقل من ذل القبل وامته طاهها ونجى البغال واتخذ الاوز والحمام وغمل الترياق ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحالك غصبه من الارض وغيرها الامام يجده صاحبائه وقعه على المساكين وقيل انه اول من سعى الصوفى وهو اول من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ايرج فخاف ان يحتلفوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم عليهم وأمر كل واحد منهم فاحذم ما فصارت الروم وناحية العرب لشرم وصارت الترك والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند والجزائر وغيرها لايرج وهو الثالث وكان يحبه واعطاه التاج والسرير ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده وأولادهم من بعدهم ولم يزل الكاسديغوينهم الى ان وثب طوج وشرم على أخيهما ايرج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لايرج وملكوا الارض بينهم ثلثمائة سنة ولم يزل افريدون يتبع من بقى بالسواد من آل غرود وانبط وغيرهم حتى أتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان ملكه خمسة مائة سنة

(ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم)
قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وامر ولده واقسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم فكان من طغى وبغى فأرسل الله اليهم رسولا فكذبوه فاهلكهم الله ههنا الحيان من ولد ارم بن سام بن نوح أحدهم ما عادوا الثاني عودا فاما عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد الاولي وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمان وحضر موت بالاحقاف فكانوا جبارين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الجبل ودين عاد بن عوص ومن الناس من يزعم انه هود وهو عابر بن شالح بن جبرائيل فلهبط في الملائكة المقربين وقبض قبضة من موضع قبره صلى

لثعالى وهى يومئذ ايضا تنقيت فنجنت بلاء
فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى
الله عليه وسلم وقوله قبل ان تعرف
آدم اقوله عليه السلام كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين ثم جعلها
بطينة آدم عليه السلام ثم تركها
أربعين سنة طينا لازبا يلقى
بعضه بعضا ثم تركها أربعين سنة
سقى مارت صاملا كالفخار اذا
ضربت به صوت ليعلم ان امره
بالصنع والقدر لا بالطبع
والحيلة فان الطين اليابس لا ينقاد
ولا يتأقن تصويره ثم جعله جسدا
والنساء بين مكة والطائف أربعين
سنة وقبل مائة وعشر من سنة
وكان ايليس اذا امر به قزع
وضربه برجله فيظهر له صوت
وصلة فيزداد قزعاً وكان يدخل
في نبيه ويخرج من دبره ويقول
لا امر ما خلقت ولئن فضلت على
لاهلكم ربي الخبير امطر على
جسد آدم عليه السلام الحزن
أربعين سنة ثم امطر عليه السرور
سنة واحدة فلذلك كثرت الهوم
في أولاده وأول ما نفع الله تعالى
من روحه في دماغ آدم عليه
السلام فاستدارت فيه مقدار
مائة سنة ثم نزلت في عيئه ثم الى
خياشبه فطرس فنزلت الروح الى
فيه ولسانه فاول كلمة بركت على
لسانه الحمد لله رب العالمين فاجابه
الله تعالى بركت بك يا آدم ولذلك
خلقتك فكان كل عضو فنتهى
اليه الروح من جسده يصير لها
وعصبا فلما انتهت الى سرته ثم مضى
ليقوم وغذاه وساقاه من طين فلم يمكثه ذلك فلما وصلت الروح الى جوفه اشتوى الطعام فهو أول حرصه يدخل

ارغضذين سام بن نوح وكانوا أهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهم ماضرا وللاخر موزور
والثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافرادهم بالعباد دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة ولم يؤمن بهم ودمهم الا قليلا وكان من أمرهم ما ذكره ابن
اصحق قال ان عادا أصابهم قحط فتابع عليهم يستكذبهم هودا فلما أصابهم قحطوا جهزوا
منكم وفدا الى مكة يستسقون لكم فبعثوا قيس بن عير واقيم بن هزال ومرثد بن سعد
وكان مسلما يكتهم اسلامه وجاهه من الخبير خال معاوية بن بكر واقمان بن عادي بن فلان
ابن عاد الاكبر في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر
بظاهر مكة خارجا عن الحرم فأكرمهم وكانوا اخواله وصهره لأن قيس بن هزال كان تزوج
هزيلة بنت بكر أخت معاوية فأولدها أولادا كانوا عند خالههم معاوية بمكة وهم عبيد
وعمر وعامر وعمر بنو قيس وهم عاد الاخرة التي بقيت بعد عاد الاولى فلما نزلوا على
معاوية أقامه واعنده شهر ايسر يوم الحرم وتعينهم الجرادتان قيتان لمعاوية فلما رأى
معاوية طول مقامهم وتركهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال ذلك اخوالى واستحيان
يا امر الوفاء بالخروج الى ما به شواله فذكر ذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون
من قائله لعاهم فيكون فقال معاوية
الابايل ويحك قم فهينم • لعل الله يصحبنا غما
فيسقى أرض عادان عادا • قد آمنوا لا يبينون الكلام
في آيات ذكرها والهينة الكلام الخفي فلما غنمهم الجرادتان ذلك الشعر وسماه القوم
قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغنون بكم من البلاء الذى نزل بهم فباطم
عليهم فادخلوا الحرم واسقوا القومكم فقال مرثد بن سعد انهم واقعه لا يسقون
بدعائكم ولكن أطيعوا نبيكم فانتم تسقون وأظهرا سلامه عند ذلك فقال جلهم من
الخبير خال معاوية لمعاوية بن بكر احبس عن امرثد بن سعد وخرجوا الى مكة يستسقون
لعماد فادعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا فانما الله صاحب ثلاثاء وسواء
ونادى منادهم ابايل اختزل نفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فاشمأكم
ماه فناداه مناد اخترت رمادا رمدا لا تبقى من عاد احدا لا واد انترك ولا واد لا ابعث
همدا الابن الاودية المهدى وبنا اللودية بنو قيس بن هزال كانوا بمكة عند خالههم معاوية بن
بكر وساق الله السحابة السوداء بمافى من العذاب الى عاد فخرجت عليهم من واد يقال
له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذاعارض عمارنا يقول الله تعالى بل هو
ما استجلمت به ريح فيها عذاب أليم تدرك كل شئ يا هردي اى كل شئ تأمرت به وكان اول
من رأى مافيا او عرف اسم ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فاهة فدعا مافيا
صاحته وصمعت فلما أفادت قالوا ماذا رأيت قالت رأيت رجلا مافيا كسهب النار امامها
رجال يقودونها فلما خرجت الريح من الوادى قال شعبة ردها من الخيلان فقالوا حش
تقوم على شفير الوادى فنزلت ها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فيجعله قد قدق عنقه
ورقى الخيلان فقال الى الجبل وقال

ليقوم وغذاه وساقاه من طين فلم يمكثه ذلك فلما وصلت الروح الى جوفه اشتوى الطعام فهو أول حرصه يدخل

سجد آدم عليه السلام فلما أتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك ٣٥ آخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين

من أدار والطائع النور وكان
دورا السنبلة وكان الطالع وقت
خلق حواء السرطان كذا في موالم
التنزيل وغيره ثم إن الله تعالى أمر
الملائكة بالسجود له فاقول من
سجد امرأ قيل عليه السلام
فأنابه الله تعالى بأن كتب القرآن
في جبهته ثم الملائكة اجعوا لا
ابليس العيني فإنه استكبر وأبى
أن يسجد لآدم عليه السلام فلما
عصى الله تعالى صيره شيطانا
رجيما ولعنه وسماه ابليس والمباين
هو العاصي واختلفوا في السجود
لآدم عليه السلام على أقوال
(أحدها) أنه سجد تعظيم وتحية
لا سجد صلاة وعبادة وإنما كان
انحناء وإيماء ووضع اليد على
الصدر وقال بعضهم إنما كان
السجود لآدم حقيقة بان جعل
آدم عليه السلام قبة له لهم
وسجودهم لله تعالى كاجتماع
الكعبة قبله الصلاة المؤمنين
والصلاة لله رب العالمين ومعنى
سجودهم أنهم اقروا لآدم أنه
أخبروا كرم على الله تعالى منهم
وزين الله تعالى آدم بأنواع الزينة
كان يخرج من ثيابه نور كشعاع
الشمس ونور زينته صلى الله
عليه وسلم يلمع من جبينه كالقمر
لبلة البدر يتم حله على سرير وجل
السرير على أكاف الملائكة
وقال لهم طوفوا به في السموات
فحماه الملائكة على أعناقهم
وطافوا به في السموات مقدار مائة

لم يبق الا الخلقان نفسه * بالآ من يوم دهاني أمسه
بثابت الوطء شديد وطسه * لولم يجئني جنته أجسه
فقال له هود أسلم فقال وما لي قال الجنة فقال لها هؤلاء الذين في السحاب كأنهم الجنت
قال الملائكة قال أيعيدني ربك منهم إن اسماء قال هل رأيت ملكا لا يعيد من جنده قال
لو فعل ما رزيت ثم جاءت الريح وألحقته بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام
حسوما كما قال تعالى والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد أحدا الا هلك واستزل هود
والمؤمنون في حظيرة لم يصبه ومن معه الا تلبين الجلود وانهم القوم من عاد بالظعن ما بين
السماء والارض وتندعهم بالجارة وعاد وقد عاد الى معاوية بن بكر فزفوا عليه فأتاهم رجل
على ناقه فأخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود قال وكان قد قبل للقيمان بن عاد اخترا لنفسه
الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمرا فقبل له اخترا فاختار عمر سبعة أنسرفهم
فخيار بعون عمر سبعة أنسرفهم فكان يأخذ الفرخ الذي يخرج من بيضته حتى اذا مات
أخذ غيره وكان يعيش كل أنسرفهم سنة فلما مات السابيع مات القمان معه وكان السابيع
يسمى ليدا قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره بحضر موت وقيل بالجحر من مكة فلما
هلكوا أرسل الله دابرا اسود فنقلتهم الى الجحر فذلك قوله تعالى فأصبحوا لآي ال
مساكنهم ولم يخرج ريح قط الا يكمل الا يومئذ فأنهم ساءت على الخزنة فذلك قوله أهلكوا
بريح صرصرة عاتية وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتمهد البيت على من
فيه واما عود فدهم ولدهود بن جابر بن ارم بن سام وكانت مساكن عود بالجحر بين الجبار
والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن
ماشج بن عبيد بن جادر بن عود وقيل اسف بن كاشج بن ارم بن عود يدعوه الى توحيد الله
تعالى واقراده بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا امرجوا قبل هذا انتم انا وكان الله قد
اطال اعمالهم حتى ان كان أحدهم يبنى البيت من المدوفين بدم وهو حي فلما رأوا ذلك
اتخذوا من الجبال بيوتا فارهين فحتموها وكافوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوه
فلم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سألوه فقالوا
يا صالح اخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم فارنا آية قد دعوا الهك
وندعوا الهتنا فان استجبنا لك استجبنا وان استجبنا لك استجبنا فقال نعم فخرجوا
بأصنامهم وصالح معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لصلح ما يدعونه وقال له سيد قومك
يا صالح اخرج انا من هذه الصخرة الصخرة منفردة ناقية جوفاء عشر افان فعات ذلك
صديقك فآخذ عليهم المواثيق بذلك وأتى الصخرة وصلى ودعا به عز وجل فاذا هي
تتمخض كما تتمخض الحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم يظنون
ثم تقبعت سقبا مثلها في العظام فآمن به سيد قومك وامن به سيد قومك فآمن به سيد قومك
خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتوها
أهلككم الله فكان شرب يوم ما وشرب يوم ما معلوما فاذا كان يوم شربهم اخلوا
بينها وبين الماء وسلبوا البهائم فملوا كل وعاء وناهوا اذا كان يوم شربهم صرخوا عن
سنة ثم اسكنه الجنة فلم يكن من يؤانس ويحب اليه فالتى الله عليه اليوم فاخذ من احدى اصلاجه الايسر من غير ان يحس آدم

عليه السلام بذلك تخلق منه حواء
وأمة تقر بها إليه فسالته الملائكة
ما هذا يا آدم فقال آدم عليه السلام
عظم من عظمى وعظم من لحمي
قالوا ولم خالقه الله تعالى قال
لتسكن إلى واسكن إليهما وكان لور
بينهم ما كلفه كالآخرين الصديقين
من قيام مثل شعاع الشمس وكان في
الصلابة كالظفر فلما أكل من
الشجرة أوهن الله جلدهما وبقى
من ذلك شيء قليل حتى صار في
أطراف أصابعه ما ليس كإبريدان
أول حالهما فإباح الله تعالى لهما
فقيم الجنة الأشجرة البر وكان حب
المنظرة يومئذ ككلى البقرلين
من الزيد واحلى من الشهد واشتد
يباضا من اللبن وكان طول
شجرهم أسبعة أذرع وله خمسة
أغصان فكل منها مثمرة فكانت
خمس حبات ثم إن إبليس أراد
دخول الجنة ليوسوس لآدم
فختمته المنزلة فادخلته الجنة بين
نابيهما فدخل وسوس لآدم
وزوجته وحسن لهما الأكل
من الشجرة المذكورة وقدر
عندهما أنهما إن أكلتا منها خلا
ولم يوتا فاكلت حواء حبة
واطعمت آدم حبتين فلما وصلت
إلى فؤاده طار التاج عن رأسه
واللباس عن أبدانهما وناداهما
القصر اخرجاه في فصارا يهرولان
ومن شجرة إلى شجرة فيطلبان من
ورقهما ما يسترهما فإني حتى رجعتما
شجرة التين فاعطيتهما من ورقها
فكافأها الله تعالى بأن سوى

٣٦ وأسم ذلك الضلع المرأة وبه سميت فلما استيقظ آدم عليه السلام من نومه راها عذرا
لحماء فلم يشرب منه شيئا وترددوا من الماء للغد فأوحى الله إلى صالح إن قومك سيفقدون
لناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الاتعقروها أنتم يوشك أن يولد فيكم مولود
يعقرها قالوا وما علامته فوالله لا نجد الا قتلناه قال فانه غلام أشقر أزرق أمهيب أحمر
قال فكان في المدينة شيخان عزيزان مشيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح ولا تسر
ابنة لا يجيد لها كفوًا فزوج أحدهما ابنة بائنة الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم
صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معه من شرطاططوقون
في القرية فإذا وجدوا امرأتا تظن رواولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ
المسودة وقلن هذا الذي يريدني الله صالح أراد الشرط أن يأخذه فحال بدتاهم من ثم
وبينه وقالوا لو أراد صالح هذا القتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في
الجمعة فاجتمع تسعة رطل منهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون كانوا يقتلوا أبناءهم حين
ولدوا خوفا أن يكون عاقر الناقة منهم ثم تدموا فاقسموا اليقنان صالحا وأهله وقالوا اشترج
فترى الناس أن تازيد القرف فأتى الغار الذي على طريق صالح فنسكون فيه فإذا جاء الليل
وخرج صالح إلى مسجده قتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم انصرفنا إلى رحالنا وقتلنا ما شهدنا
قتله فيصدق قومه وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج إلى مسجده يعرف بمسجده صالح
فبيعت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم فأنطلق رجال من عرف الحال إلى
الغار فرأوهم هلكت فعدوا ويصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم وقيل انما
كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وأندار صالح إياهم بالعداب وذلك أن
التسعة الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فقتلنا صالحا فقتلنا ما شهدنا قتله وإن كان
كاذبا الحقننا بالناقة فأولاه في أهله فدمغتهم الملائكة بالجارية فهلكوا فأتى أصحابهم
فرأوهم هلكت فقالوا لالصالح أنت قتلهم وأرادوا قتله فغضبهم عشرينه وقالوا انه قد أئذركم
العذاب فإن كان صادقا فلا تزدوا ربكم غضبا وإن كان كاذبا فتحن بسأله اليكم فهاوردوا
عنه فعلى القول الأول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثاني أصح
والله أعلم وأما سبب قتل الناقة فقبل أن قد ار بن سالف جلس مع قريش بن الخزف لم
يقدروا على ماء يزوجون به خمرهم لانه كان يوم شرب الناقة فخرض بعضهم بعضه ثم بعضا على
قتلها وقيل أن ثمودا كان فيهم امرأتان يقال لاحدهما ما قظام ولا أخرى قبال وكان
قد ار بن سالف قظام ومصدع بن سالف قبال ويحيى بن سالف مافى بعض اليماني قالنا لقد ار
ومصدع لاسبيل لهما ليناحنى تقبلا الناقة فقالا نعم وخرجا وجمعا أصحابهما وقصدوا الناقة
وهي على حوضها فقال الشقي لاسددهم اذهب فاعقرها فأنها تهاة ما ظم ذلك فاصرت
عنه وبعث آخر فاعظم ذلك وجعل لا يبعث أحدا الا تعاطفه قتلها حتى مشى هو اليها
فقطا ول فضر بن عرقوب افوقعت تركض وكان قتلها يوم الاربعاء واسمها بلقثم ثم جبار
وكان هلا كههم يوم الاحد وهو عندهم أول قبا قتلت أقر رجل منهم صالحا فقال أدرك
الناقة فقد عقرها فاقبل وخرجا وياتقونه يعتذرون اليه يابني الله انما عقرها فلان الله
لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصياها فان أدركتموه فمسي الله ان يرفع عنه

تعالى لم لا بكم على عبدى قالوا
ربنا ما يصحى على عبدعه الف فقال
لو كان عندكم رقة لبكم خوفا
من مكزى فوعزنى ورجلنى
لا ينتفع بكم الا بدخول النار
وأنت يا شجرة العود لا يفوح لك
رائحة الا فى النار موقدة قال
اصحاب السير فلما كلاً من الجنة
أوحى الله تعالى الى آدم أن يا آدم
لم آت من الشجرة المنهية فقال
يا رب اغوانى ابليس وزينى
أكلا وحللى الله قد نصح ولم
أدر أن أحدا يحاف بك كاذبا
فأهبط الله تعالى آدم وجووا ابليس
والحمة والطاوس الى الارض
وكان مهبطهما حين اهبطا من
جنة عدن فهبط آدم فى جزيرة
سرنديب على جبل الراهون وهو
جبل عال بارض الهند يراه
الهنديون من مسافة بعيدة وفيه
أشجار آدم عليه السلام مغشوشين
فى الجبل على الصخر وكانت قدمه
سبعين ذراعا ويرى على هذا الجبل
كل ليلة على هيئة البرق ولا بد فى
كل يوم من مطر يفسد قدم آدم
عليه السلام ويقال ان المياقوت
الاجر والاماس موجودان فيه
تحدده السبل الى الحضيض
واهبطت حواء بعدة وفى تاريخ
القدس لما نزل آدم على سرنديب
سجد فوقعت جبهته على صخرة بيت
القدس لانه ارفع محل على وجه
الارض وكان رجلاه على الجبل
ورأسه فى السماء يسمع تسبيح

العذاب فخرجوا يطلبونه ولما رأى الفصل أنه تضرب قصد جبلا يقال له القارة
قصيرا فمعه وذهبوا يطلبونه فأوحى الله الى الجبل فطال فى السماء حتى ما يناله الطير
ودخل صالح القرية ولما رآه الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغاثا
فقال صالح اكمل رغوّة أجبل يوم تمعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب وآية
العذاب أن وجوهكم تصبح فى اليوم الاول مصفرة وتصبح فى اليوم الثانى حمرة وتصبح
فى اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنما طليت بالخالق صغيرهم وكبيرهم
ذكرهم واتاهم فلما أصبحوا فى اليوم الثانى اذا وجوههم حمرة فلما أصبحوا فى اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فمكفئوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمز
وكانت أكتافهم الانطاع ثم أقروا أنفسهم الى الارض فجعلوا يلقون آبصارهم الى
السماء والارض لا يدرون من أين تأتهم العذاب فلما أصبحوا فى اليوم الرابع أتتهم صحة
من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فأصبحوا فى ديارهم جائعين
وأهلك الله من كان بين المشارق والمغرب منهم الاربعة الا كان فى الحرم فغمره الحرم قيل
ومن هو قيل ابورغال وهو أبو ثقيف فى قول ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى على قرية
عود فقال لا يحبها لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من ما فيها واراهاهم مرفقى
الفصل فى الجبل واراهاهم الفج الذى كانت الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام
فانه سار الى الشام فنزل فلدن ثم انتقل الى مكة فأقام بها بعد الله حتى مات وهو ابن
ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام فى قومه يدعوهم عشرين سنة وأما أهل التوراة فأنهم
يزعمون انه لا ذكركم عاد وهو دود وود صالح فى التوراة قال وأمرهم عند العرب فى
الجاهلية والاسلام كشهرة ابراهيم الخليل عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك
بأعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه
السلام

(ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان فى عصره من ملوك العجم)

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغون بن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف فى الموضع الذى كان فيه والموضع الذى
ولد فيه فقيل ولد بالأسوس من أرض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكوفى وقيل بجزان
ولكن أباه نقله قال عامة أهل العلم كان مولده فى عهد غروذين كوش ويقول عاقبة أهل
الاخبار ان غروذ كان عاملا لا زدهاق الذى زعم بعض من زعم ان نوحا أرسل اليه واما
بجماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا برأسه قال ابن اسحق وكان ملكة قد
أحاط بمشارق الارض ومغاربها وكان يسأل قال ويقال ليجمع ملك الارض الائمة الثلاثة
ملوك غروذ وذى القرنين وشاهيان بن داود واضاف غيره اليهم يختصروا منذ كبر بطلان
هذا القول فلما أراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى عباديه ولم يكن فيما
بينهم وبين نوح نبي الا هو وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم اتى اصحاب النجوم غروذ
فقالوا له اننا نجد غلاما ولد فى قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر

الائمة فهايته الملائكة فجاءت فأمته الى ستمين ذراعا وكل خطوة منه ثلاثة مراحل فى أى موضع وطى بقدمه كان بلادا وقريته

انفرت ستمائة ومعه ثلاثون قسيباً من اشجار الجنة فكل قسيب منها مسودع اصناف الثمار منها ما له قشر وذوات النوى ومنه ما لا قشر له وانزل معه الطير الاسود وكان اشديا من النج وكان يضيء كمنشئ الشمس والقمر ويده عصا موسى عليه السلام كانت من آس الجنة طوله باعشرة اذرع ومكث في الجنة نصف يوم من ايام الاسرة خمسمائة عام وقيل مائة من ساعات الاسرة وهي مائة اربع مائة عام من اعوام الدنيا وكان اول شيء اكلاه الجنة العنب وآخر شيء اكلاه الجنة الخنطة وكذلك عند وفاته واستقر مائة سنة يبكي على خطيئته ولا يرفع رأسه شيان من الله تعالى فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا ادم هذا بكاءك لقراق الجنان فاين بكاءك افراق الرحمن فبكي مائة سنة اخرى فمضى من اسدى عينه مثل الفرات ومن الاخرى مثل تحلة فلما تاب الله عليه امره ان يتوجه الى الحرم اى مكة فتوجه فاهبط الله تعالى عليه خيبة من شيم الجنة فذهبها بمكان البيت الحرام ونصب الطير الاسود فلما امره الله تعالى بالحج وانتهى الى عرفات لقي بها حواء فتعارفان ثم سعى عرفات ثم اشكى العسرى فامر الله تعالى ان يذبح كبشاً فذبحه واخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم عليه السلام ولبسه ثم أمر جبريل عليه السلام ان يتخذ آلات الحرف ففعل ذلك وجعل يحرف الارض على

اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها حبس عمرو بن لحي الى عنده الامم ابراهيم قائم اليهم لم يجباها لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غنم ولدى ذلك الوقت فلما وجدت امم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة من افولت ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمراد ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى بيتها راجعة ثم كانت تطالعها لتتار ما فعل فكان يشب في اليوم ما يشب غيره في الشهر وكانت تحبده حبا يصعب عليه جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سال امم ابراهيم عن حاله فقالت ولدت غلاما فانت فصدقه ما وقيل بل علم آزر بولاد ابراهيم وكفه حتى نسي المثل ذكر ذلك فقال آزر انى لي انا قد خباة ان تخافون عليه الملك ان انا بشت به فقالوا لا فانطلق فاخرج من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخلق ولم يكن رأى قبل ذلك غزاة واهم به لم يسأل ابا عمارة فيقول ابوه هذا بهير او بقرة او غير ذلك فقال ما له ولا الخلق بدم ان يكون اهلهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الا فليكن وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبل القمر وقيل كان تشكر ومعه خمسة عشر شهرا وقال لاهته وهو في المغارة اخرج منى النظر فاخرجته عشاء فنظر فرأى الكوكب وتشكر في خلق السموات والارض وقال في الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بانها قال هذا ربى فلما غاب قال انى لي من ربي لا كوت من القوم الضالين فلما جاءهم انهم ابر وطلت الشمس رأى نوراً اعظم من كل ما رأى فقال هذا ربى هذا كبر فلما انزلت قال يا قوم انا بى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى ابيه وقد عرف ربه وبرى من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فآخبرته امه بما كانت صنعت من كتمان حاله فصرته ذلك وكان آزر يصنع الاصنام التي يعبدونها ويعلم ابراهيم لبيته ها فكان ابراهيم يقول من يشري ما لا بضرة ولا ينفعه فلا يشتره منه احد وكان يأخذها ويطلقهم الى انهم رقبه ورب رؤسها ابيه ويقول اشري استرأى بقومه حتى فشا ذلك عنه في قومه غير انه لم يبلغ خبره عمرو فلما بد ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه وبأمرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا عمرو ذلك قال بل اعبد الذى خلقنا فظهر امره وبلغ عمرو ان ابراهيم اراد ان يرى قومه فضعف الاصنام التي يعبدونها ليلتهم الحجة فجعل يوقع فرصة ينهس بها يشعل باصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم اى طعين لم يروا منه اذا جمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ايمانهم من اصنامهم وكانهم عبيد يخرجون اليه بنيههم فلما خرجوا قال هذه المسألة فلم يخرج معهم الى العبد وخالف الى اصنامهم وهو يقول ان الله لا كبدن اصنامكم فسمعهم ففاء الناس ومن هو في اخرهم ورجع الى الاصنام وحى في به وعظم بعضنا الى جنب بعض كل منهم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعما ما بين يدي آلهتهم وقالوا نترك الآلهة الى حين نرجع فتأكل فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال الانا كارن فلما لم يجبه احد فقال مالكم لا تنطقون فراغ

الذودين في بي الثوران على ما فاتهم ما من راحات الجنة فقطرت دموعهم على ٣٩ الارض فثبت منها الجوارس وبلافتت

منه الحص ورائثا ثبت منه
القدس (وفي التوراة) ان آدم عليه
السلام جامع حواء قبل ان يصيب
الخطيئة فحملت فولدت له قابيل
وتوأمته بنومين فلم يتجدد لهما الما
وطلقا ولم ترمعهما دما لطهارة
الجنة ثم ولدت هابيل وتوأمته
برقان بعد ذلك فوجدت ما تحبه
النساء وكان قابيل حراثا وهابيل
راعي الغنم فلما كبر ازوج آدم
عليه السلام اخت قابيل لها هابيل
وأخت هابيل لاقايل وكانت
اخت قابيل اجل من اخت هابيل
فلما فرق آدم عليه السلام بينهما
كان من امرهما ما ذكره الله

تعالى في كتابه (واختلف) في موضع
قتله فقال ابن عباس رضي الله
عنهما بالهند على جبل نود وقال
بعضهم عند عقبة جبل حراجه
المشرقة وقال جمع من الصادق
بالصخرة في موضع المسجد الاعظم
وقيل في دمشق بجبل قاسيون
وله قبر كبير على قلة جبل عال بوادي
بردي بقرب قرية الحسينية وعن
ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل
قابيل هابيل وكان آدم عليه السلام
بمكة رأى الاطعمة تغيرت واشتاك
الشجر وحضت بعض الفواكه
وقتر الماء واغبرت الارض فقال
آدم قبل حدث في الارض حدث
فأتى الهند فوجد ولده قد قتل فانشأ
يقول

تغيرت البلاد ومن عليها

فوجه الارض مغرب قبيح

عليهم ضرب بالابسين فكسرها بناس في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده
ثم تركه فصار رجوع قومه ورأوا ما فعل بأصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل
هذا يا آلهتنا انه من الظالمين قالوا لا نعلم ما قتي ذكرهم يقال له ابراهيم يعنون بسبها ويعبها
ولم يسمع ذلك من غيره وهو الذي نظنه صنع به اعداؤه وبلغ ذلك غرور وذاشرف قومه فقالوا
فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ما فعل به وقيل يشهدون عليه كرحوا ان
ياخذوه بغيرينة فلما أتى به واجتمع له قومه عندهم كهم غرور وقالوا أنت فعلت هذا
يا آلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوههم ان كانوا ينطقون غضب من ان
تعبدوا هذه الصغار وهو أكبر منكم فكسرها فاعروا واورجوه واعنه فيما ادعوا عليه من
كسرها الى أنفسهم ففيا بينهم فقالوا الله مظلما وما نراه الا كما قال ثم قالوا وعرفوا انها
لا تضر ولا تنفع ولا تبطل اقدامت ما هؤلاء ينطقون أي لا يتكلمون فيخبرونهم ان صنع هذا
بهم وما تبطل بالأيدي فنصبته فك يقول الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم في الجنة عليهم
لا ابراهيم فقال لهم ابراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون أفتعبدون من دون الله مالا
ينفعكم شيئا ولا يضركم أفلكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تلعنوا قلون ثم ان غرور قال
لا ابراهيم أرايت الهك الذي تعبد وتعدو الى عبادته ما هو قال ربى الذي يحيى ويميت
قال غرور وذنا أحبي واميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل
فأقتل أحدهما فاكون قد اتمته واعف عن الآخر فكون قد احييته فقتل ابراهيم ان
الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى من المغرب فهبت عند ذلك غرور ولم يرجع اليه شيئا
ثم انه وأصحابه اجتمعوا على قتل ابراهيم فقالوا هو قوه وانصروا آلهتكم قال عبد الله بن عمر
أشار بقهر رجل من اعراب فارس قيل له والقرس اعراب قال نعم الا كرادهم اعرابهم
قيل كان اسمه هيزن فحسب به فهو يتجبل فيهم الى يوم القيامة فأمر غرور بجمع الحطب
من اصناف الخشب حتى ان كانت المرأة تسد ريان بلغت ما تطاب ان تحتطب لنسار ابراهيم
حتى اذا أرادوا ان يأتوه فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتزيم افترق
من شدتها وحترها فلما أجمعوا القذفه فيها صاححت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى
الله صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم ليس في أرضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن
لنا في نصره قال الله تعالى ان اسئلكم بشئ منكم فليمنصره وان لم يدع غيره فانا له فلما
رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنت الواحد في السماء وأنت
الواحد في الارض حسبي الله ونعم الوكيل وعرض له جبريل وهو يوثق فقال ألك حاجة
يا ابراهيم قال أما إليك فلا فذقه قوه في النار فمادها الله فقال يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم وقيل ناداه جبريل فلعل يتبع بردها سلام لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومه مذ
نارا لا طفت فانت انما هي وبعض الله ملك الظل في صورة ابراهيم فبعد فيه الى جنبه
يؤنسه فكث غرور ذايما لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كانه نظره فيها وهي يحرق
بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال لقومه لقد رأيتم كان ابراهيم حي
ولقد شابهه على آبه والى صر حاشرف بي على النار فينواله وأشرف منه فرأى ابراهيم

تغير كل ذي لون وطعم * فقول بشاشة الوجه الصبيح قيل مكث آدم عليه السلام مائة سنة حزينا لا يضحك بسبب قتل ولده

في عشرين بطناً كذا في العرائس
(وفي شفاء الصدور) ان الله تعالى
لما عرض على آدم عليه السلام
كل شئ مما خلق قال له اخبئ من
خلقى ما شئت فاختر انفس
فقبل له اخترت عزك وعز اولادك
خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ولما
احتضرت كانت مدة مرضه احبب
عشر يوما وتولى غلبه شيت عليه
السلام وصلى عليه وقيل صلى
عليه جبريل وكبر عليه ثلاثين
تكبيرة وقيل اربعاً وتسعين
تكبيرة والملائكة خلف جبريل
وبنو خلف الملائكة ودفنوه
في جبل الى قيس في مكان يقال
له غار الكبرى فسلم يزل آدم عليه
السلام في ذلك الفارق حتى كان
ومن الفسق فاستخرج نوح
عليه السلام وجملة في تابوت معه
في السفينة فلما خرج رده الى
مكانه وقيل ذهب به الى بيت
المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في
التحاف الاخفاء ان قبر آدم
عليه السلام في بيت المقدس رأسه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام
يجرون ورجلاه عند الصخرة
الشرقية وبينهما ثمانية عشر
مبلاً فاذا كان يوم القيامة
اقامه الله تعالى على رجليه ثم
يحشر ذريته اليه ويقول الله
تعالى يا آدم اليك حشرت ذريتك
لكرامتك على وقيل دفن في
مسجد الخليف بنى وقيل دفن في
مشارق القردوس عند قرية هي

جالسا الى جانبه رجل في صورته فتاد غر وذا ابراهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته
وعزته ان سال منك وبين ما اوى حل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال أنتحشى ان أقت
فيها قال لا تقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيت معك
مثل صورتك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربى ليؤنسنى قال غرود الى مقرب الى الهك
قربا لما رأيت من قدرته وعزته وما صنع بك حين أيت الاعباد فنه فقال ابراهيم اذ لا يقبل
الله منك ما كنت على شئ من دينك فقال يا ابراهيم لا أستطيع ترك ملكى وقرب أربعة آلاف
بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن مع ابراهيم رجال من قومه حين رأوا ما صنع
الله به على خوف من غرود وملهم وآمن له لوط بن حاران وهو ابن أخى ابراهيم وكان لهم أخ
ثالث يقال له نازور بن تارخ وهو أبو يثريل ويثريل أبو لابان وأبو يثريل امرأة اصبغ
ابن ابراهيم أم يعقوب ولابان أبو ليا ورا حيل زوجتى يعقوب وآمنت به سارة وهى ابنة
عمه وهى سارة ابنة حاران الأكبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك حزان فآمنت بالله
تعالى مع ابراهيم

(ذكر هجرة ابراهيم عليه السلام ومن آمن معه)

ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا امره اجتمعوا على فراق قومه ثم نخرج مهاجرا حتى قدم مصر
وبها فرعون من الفرعنة الاولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عولج بن عملاق
ابن لاوذ بن سام بن نوح وقيل كان أحمال الضحالك استعده له على مصر وكانت سارة من
أحسن النساء وجهها وكانت لاتعصى ابراهيم شيئا فلما وصلت فرعون أرسل الى ابراهيم
فقال من هذه التى معك قال أختى يعنى فى الاسلام وتخوف ان قال هى امرأتى أن يقتله
فقال له زينها وأرسلها الى فأمر بذلك ابراهيم فترينت وأرسلها اليه فلما دخلت عليه
اهوى بيله اليها وكان ابراهيم حين أرسلها أقام يصلى فلما اهوى اليها أخذ أخذ اشديدا
فقال ادعى الله ولا أضرك فدعت له فأرسل فأهوى اليها فأخذ أخذ اشديدا فقال ادعى الله
ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك المثلثة فذ كرم مثل المزين فدعا دنى حجابها فقال الملك
لم تأتى بانسان وانك أنتبى بشىء طان آخر جهها واعطها هاجر فعمل فاقبلت بها جرحا فلما
احس ابراهيم بها التفتل من جسده فقال له مهم فقالت كفى الله كيد الكافرين وأخدم
هاجر وكان ابو هريرة يقول تلك امكم باني ماء السماء وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث مرات اثنتين فى ذات الله وقوله الى سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم هذا وقوله فى سارة هى أختى

(ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام وجملة الى مكة)

قيل كانت هاجر جارية ذات هيئة ومهبتها سارة لابراهيم وقالت خذها لعل الله يرزقك
منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى امتت فوقع ابراهيم على هاجر فولدت اسمعيل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقتحمتم مصر فاستوصوا بأهلها اخبرافان لهم ذمة
ورجا يهينى ولادة هاجر فكان ابراهيم قد خرج به الى الشام من مصر خوفا من فرعون
فنزله السبع من أرض فلسطين ونزل لوط بالموثقة وهى من السبع مسيرة يوم واليلة

اليوم والساعة التي كان فيها خلقه وعاشت حواء بعده سنة واحدة ٤١ ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بجوار

وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة ولدت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولده أربعين ألفا وقيل ألفي ألف وفي التوراة أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة وقال وهب عاش آدم عليه السلام ألف سنة والله سبحانه وتعالى أعلم أي ذلك كان

*) الفصل الثاني في ذكر شيث

عليه السلام*)

كان أجل والد آدم عليه السلام وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم إليه وكان وصي أبيه عليه السلام وولي عهده فإليه انتهت أنساب الناس وهو اسم عجمي حكى أن حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها ولما وضعت له أخذته الملائكة فكثت عندهم أربعين يوما وعلومه السنتم ثم رده إليها وهو أول من تكلم بالعبرانية وأول من رأى اللعينة وأول من لبس القلنسوة والمعلين وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام وأنزل الله عليه خمسين صحيفة وكانت ولادته لمضي مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وعاش تسعمائة سنة واثنى عشرة سنة واختلف في مكان قبره قيسل أنه دفن في قبر أبيه آدم عليه السلام وقيل دفن بقربة سرعين من أعمال بعلبك وله قبر هناك يزار ويبرك به

فبعثه الله نبيا وكان إبراهيم قد اتخذ بالسبع بئرا ومسجدا وكان ماء البئر معينا طاهرا فاذا أهل السبع فانتقل عنهم فنصب الماء فاتبعوه يسألونه العود إليهم فلم يفعل وأعطاهم سبعة اعنز وقال إذا وردتموها الماء طهر حتى يكون معينا طاهرا فاشربوا منه ولا تغترف منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت على الماء طهر إليها وكانوا يشربون منه إلى أن عرفت منه امرأة طامث فعاد الماء إلى الذي هو عليه اليوم وأقام إبراهيم بين الرملة وابلما يلد يقال له قط أو قط قال فلما ولد اسمعيل حزن سارة حزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة فعمر إبراهيم مائة وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر فأخرجتها ثم أعادتها فأفارت منها فأخرجتها وصادقت لثمة طعن منها بضعة فتركت أنها بها وأذنهم الثلاثة فيها ثم خفصتها في ثم خفص النساء وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما أخرجهما سارة غيرة منها وهو الصحيح وقالت سارة لآسيا كني في بلد فأوحى الله إلى إبراهيم أن يأتي مكة وأمس بها يومئذ نبت بجاء إبراهيم واسمعهيل وأمه هاجر فوضعهما بمكة بوضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا إبراهيم من أمرك أن تتركنا بأرض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا زاد ولا أنيس قال ربني أمرني قالت فانه لن يضيعهما فأولى قال ربنا لنك تعلم ما تخفي وما تعلن يعني من الحزن وقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ايقموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم الآية فلما طعم اسمعيل جعل يدحض الأرض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا فنظرت هل ترى شيئا فلم تر شيئا فالتفت إلى الوادي فسمعت حتى أتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع مرار فذلك أصل السعي ثم جاءت إلى اسمعيل وهو يدحض الأرض بقدميه وقد نبت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء وكلما اجتمع أخذه منه وجعلته في سقايتها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرجعها الله لو تركها لكانت عينا سائمة وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاءوا إلى هاجر فقالوا الوشت لك كما معك فآسنالك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرهم فبعلم العربية منهم هو وأولاده فهم العرب المتعربة واسمها آذر إبراهيم سارة أن يأتي هاجر فأذنت له بشرطت عليه أن لا ينزل فقادم وقد ماتت هاجر فذهب إلى بيت اسمعيل فقال لامرأة أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يصيد ثم يرجع قال إبراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال إبراهيم إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فإني غير عتبة بابه وعاد إبراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربح أبيه فقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاءني شيخ كذا وكذا كما استخف بشأنه قال فقال لك قالت قال أقرئي زوجك السلام وقولي له فإني غير عتبة بابه فطلعتها وتزوج أخرى فلبث إبراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له وبشرطت عليه أن لا ينزل فجاء إبراهيم حتى انتهت إلى باب اسمعيل فقال لامرأة أين صاحبك قالت ذهب يصيد وهو يجي إلا أن شاء الله

زمانه قتل قايل زمانا الملك الاعشى
 سنة وخمسا وستين سنة وولد لانوش
 قبا في ايام جده وكان رجلا
 تقيا صالحا جامع اولاديه وتبها
 لمحاربة الجحش لقردهم عليه وعلى
 اولاديه واعتز بهم القتل حتى
 قتلهم عن نفسه وعن نوابه عاش
 سبعمائة سنة وعشرين سنة وولد
 له مهلائيل قام في قومه طاعة
 الله تعالى واتبع وصية آدم عليه
 السلام وفي زمانه نزل القبطي
 وبهض اولاد آدم عليه السلام
 الجبل المقدس واشتعلوا باللهو
 ومخالطة بنات قايل ومن بعده
 تفرقت الكلمة وتفرقت الناس
 اسرايا وفي زمانه تمم الدياجس
 رفق ونص ولديت عليه السلام
 بأكثرها خبير اعاش تسعمائة
 سنة وخمسا وستين سنة وولد
 له لاؤل ياردو وكان في ايامه ود
 وسواع ويعوث ويهوق ونسر
 وكانوا قوما صالحين فأتوا في شهر
 اسد فغن آفاريهم عليهم فقال
 جل من بنى قايل باقوم هل لكم
 نأعمل لكم حصة أم سنام على
 ورهم غيراني لأأدرا نأجعل
 لهم روحا قالوا نعم ففعلت لهم حصة
 سنام على صورهم من خشب
 لئلا يحترق نهمهم الهام فكان الرجل
 أتى أخاه وعده بعهده ولم يفي
 بعهده حتى ذهب ذلك القرن الاول
 وجاء من بعدهم القرن الثاني
 فظلموهم أعظم من قتلهم
 لمرور الاول ثم جاء القرن الثالث
 فآلوا ما عاقم أولادها ولا أولادهم

بجبر ٤٢ قد دخل رأسه فبات واوش أول من غرس النخلة ونطق بالكملة عاش ثم عمالة
 تعالى فأنزل برحمة الله فقال لها فعدسك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك شيء أو بر
 أو شيء أو قر قال فجاءت بالخبز واللحم فدعا لها بها بالبركة ولوجبات يومئذ فبعضها وقرأ أو بر
 أو شيء غير لكيات أكثر أرض الله من ذلك فقالت أنزل حتى أغسل رأسيك فلم ينزل فخامة
 بالمقام بالآلاء فوضعه عند شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبقي أنزله قدمه فيه فعمدت شق
 رأسه اليمين ثم حوت المقام إلى شقه الأيسر فعمدت به كذلك فقال لها إذا جاءك وجهك
 فاقترنيه على السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فليأبأ به عليل ويذكر ربح أيه فقال
 لأمر أنه هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا
 وكذا وقلت له كذا وكذا وعمدت رأسه وهذا موضع قدمه وهو قبر ربك السلام ويقر
 قد استقامت عتبة بابك قال ذلك إبراهيم وقيل إن الذي أتبع الما بينه بل فانه نزل إلى
 هاجر وهي تبـ هي في الوادي فسمعت حسه فقالت قد اسمعني فاعثني فقد خلكت ألامن
 معي فجاء بها إلى موضع زمزم فضرب قدمه فقارت عينا فتجيب فجعلت تشرع في شتمها
 فقال لها لا تخافي الظلما

• (ذكر عمارة البيت الحرام مكة) •

السلام * (الفصل الثالث في ذكر اذريس عليه السلام) * ٤٣ كان رجلا طويلا ضخما البطن عظيم الصدر قليل شعر

الجسد كثير شعر الرأس وكانت
احدى اذنيه اعظم من الاخرى
وكانت في جسده نكتة بيضاء
من غير برص وكان رقيق الصوت
قريب الخطا اذا مشى كذا ذكره
ابن قتيبة في الانساب وكان نبيا
وملكا عظيما ولد بصري وسموه
هرمس الهرامسة أى أسد
الاسود وهو عطار ود في المختصر
في اخبار البشر نبأ الله تعالى
اذريس عليه السلام وكشف له
الاسرار السماوية وأنزل الله
عليه ثلاثين صحيفة ونزل عليه
جبريل أربع مرات كذا في الانس
الجليل ومن معجزاته انه كان يرى
الملائكة في الهواء حين
يظهرون وكان كلما يدعو السحاب
أجابته بغيته وسمعه الناس يتكلم
مع السحاب وفي عجائب الدنيا
للمسعودي ان اذريس عليه
السلام صب الرصاص ذهبا
بصاها وهو الذي يسمى المثلث
لانه نبي وملك وحكيم ودفع اليه
كتاب سر الملكوت الذي علمه
زرائل الملك لا آدم عليه السلام
وكانوا يتوارثونه محتوما لا ينظرون
فيه ولم يفحه بعد شيث غير اذريس
عليه السلام وانما سمى اذريس
لكثرة ما كان يدرس من كتب
الاسلام وهو أول من استخرج
الحكمة وعلم التجوم وعلم الرياضة
والمنطق والطبيعي والالهي
واسرار الفلك وهو أول من خط
بالقلم وخط القباب وبسما

لجمع به الصلاتين المغرب والعشاء الا سخرة ثم بات به او من معه حتى اذا طاع الفجر صلى
الفداة ثم وقف على قرح حتى اذا اسفر دفع به ومن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتى روى
الجرة وأراه المنخر ثم فخر وحلق وأراه كيف يطوف ثم عاد به الى منى يريه كيف روى الجمار
حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل حرا الذي أرى ابراهيم
كيف يبعج ورواه عنه ابن عرو لم يزل البيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكر قصة الذبيح) *

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا القولين ولو كان فيهما صحيح لم نعهده الى غيره فاما
الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وفديناه بذبيح عظيم هو اسحق وقد روى هذا
الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه واما الحديث الاخر في أن الذبيح اسمعيل فقد روى
الصنابحي قال كاعند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الذبيح فقال علي الخليل سقطت كاعند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما أفاء الله عليك يا ابن
الذبيح ففعلك صلى الله عليه وسلم فقبل معاوية وما الذي يحان فقال ان عبد المطلب بذّر ان
مهل الله حفر زمزم أن يذبح أحدا ولادته فخرج السهم على عبد الله أبي القهي صلى الله
عليه وسلم ففداء بمائة بعير وسند كره ان شاء الله والذبيح الثاني اسمعيل

* (ذكر من قال انه اسحق) *

ذهب عمر بن الخطاب وعلي و العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهم فيما
رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب وابن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدث عمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي
ان كعبا قال لابي هريرة ألا أخبرك عن اسحق بن ابراهيم قال بلى قال كعب لما رأى
ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لم افتن أحد منهم
بعد ذلك أبدا فقتل رجلا يعرفونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على
سارة امرأته ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت لبعض حاجته قال
لا والله انما غاداه ليذبحه قالت سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله لانه زعم
ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع ربه ثم خرج الشيطان فأدرك
اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد ان يذبحك قال اسحق ما كان لي فعل قال بلى
والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان أمره به بذلك ليطيعه فتركه وطلق
ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بانيك قال لبعض حاجتي قال لا والله انما تريد ذبحه قال
ولم قال لانك زعمت أن الله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لافعلن
فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداءه بذبيح عظيم وادعى الله الى
اسحق اني معطيتك دعوة أستجيب لك فيها قال اسحق اللهم فاعف عني عبد لقيك من الاولين

وكانوا قبله يلبسون الجلود وهو أول من جاءه في سبيل الله ونهى أرباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم بشمير يسمونه آدم وشمير

الانسان وهو الذي رسم به حارة
المدن وجمع طلاب العلم وقزله
قواعد السياسة وعارة المدن
فبنت كل فرقة من الامم سد نافي
أرضه انكسر عدة المدن التي شئت
في زمانه مائة وعشرين مدينة وذكر
بعض الحقوقي في شرح القصص
ان آدم عليه السلام لما مرض
مرض الموت فني من غار الجنة
فأتى جبريل عليه السلام بطبق
من غار الجنة على رأس حورية
فأكل منه وسأل الله تعالى ان
يرقي تلك الحورية من حيث عليه
السلام فأجاب الله تعالى فقلت
منه ادريس عليه السلام ولهذا
السر الجلي كان له نجر دملكي
وسباحة ولكي عرج الى الافلاك
وشاهد أطوارها وأدوارها
وصنف الكتب الكثيرة مما جاء به
جبريل عليه السلام وأخذها
فقطعت من يده في البصر أكثرها
يلكمه من الله سبحانه عليه
أظفار أمير الربوبية فاقطعت
الحكمة الالهية اخفاها من
الاعامة وذكر انه لم ينم ست عشرة
سنة ولا يأكل حتى يتي عقله
يجردا ورواية في ملك الشمس وهو
أول من خالط الملائكة والارواح
المجردة وحصل له معراج الانسلاج
البشرية وذكر الشيخ محيي الدين
ابن العربي قدس الله سره في
الفتوحات المكية وفي قوت
القلوب ان ادريس هو الياس
وانه ينزل كما ينزل عيسى بن مريم
عليه السلام تنير بالشرف نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم وله جلال في الارض وقبليه برية مع شدة

والاخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وقال عبيد بن عير قال: وحي يارب يقولون
يا ابراهيم واسحق ويعقوب فبهم نالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل في شيئا قط الا اختار
وان اسحق جادل بالذبح وهو يغيب ذلك أجود وان يعقوب كلما رده بلا زاد في حسن
طوبى (أسيد بفتح اله مزنة وكسر السين وجارية بالهم)

(د) كرم من قال ان الذبيح اسم عمل عليه السلام

روى محمد بن جبريل ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح كلهم عن ابن
عباس انه قال ان الذبيح اسم عمل وقال زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وقال ابو
الطيب والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي انه اسم عمل قال الشعبي رأيت
قرني الكعب في الكعبة قال محمد بن كعب ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من ابنه اسم عمل
وانما لحد ذلك في كتاب الله في قصته الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبحه ابنه أنه اسم عمل
وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبوح من ابن ابراهيم قال وبشرناه باسمحق نبيا من
الصالحين ونقول وبشرناه باسمحق نبيا من وراء اسحق ويعقوب بابن وابن ابن فلم يكن بأمره
بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعد وما الذي أمر بذبحه الاسمعيل فذكر ذلك محمد بن
كعب له من عبد العزيز وهو شاذقة فقال ان هذا الشيء ما كنت انتظره واني لاراء كما قلت

(د) كرم الذي من ادله أمر ابراهيم بالذبح وصفة الذبيح

فقال أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فيما ذكر انه دعا الله ان يب له ولدا ذكر
صالحا فقال رب هب لي من الصالحين لما بشرته الملائكة بسلام سليم قال اذن هو ذبيح
فما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل له اوف تذرك الذي تذرت وهذا على قول من زعم ان
الذبيح اسحق وقائل هذا يزعم ان ذلك كان بالشام على ميلين من ايليا وامام من زعم انه
اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حين أمر بذبحه
يا بني خذ الخليل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنعطيها لاهلك فلما توجه اعترضه
ابليس لصده عن ذلك فقال الميكعي يا عدو الله فوالله لا مضى لاهر الله فاعترض
اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال له الامر ربي وطاعة فذهب الى هاجر فاعلمها
فقالت ان كان ربه امر بذلك فلتسليم لاهر الله فرجع بغيظه لم يصيب منهم شيئا فلما خلا
ابراهيم بالشعب وهو شعب شير قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ما ترى قال
يا ابي افعلى ما تؤمر مستجدي ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابي ان اردت ذبحي
فاشد رباطي لا يصيبك من دمي شيء فينتقص أجرى فان الموت شديد واشد شفرتك حتى
ترميحني فاذا اخذتني فكسبي على وجهي فاني اخشى ان تطرت في وجهي أنك تذركني
رسمة فتقول بينك وبين امر الله وان رايت ان ترد قبضى الى هاجر اى نفسي ان يكون
اصلى لها عني فافعل فقال ابراهيم نعم المعبى انت اى شيء على امر الله فربطه كما امره ثم حذ
شفرته وتله للجبين ثم أدخل الشفرة لملقه فقلها الله لفقاهها ثم اجتمهم اليه ليقرغ منه
فردى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء لا يهلك فادبها وقل بعلى الله على
حائه صحيفة فحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش من الجنة فدرعي فيه اربعة بن خرافا

مجدية كمال الغفر قطبية بحرية ويمنعها اجتماع برا وبحرا عند سد ياجرج ٤٥ وما جرح وفي مكة وعرفات وفي هزاة

الزمان قال ابن عباس رضي الله
عنهما أربعة من الانبياء احياء
فيهم ارواحهم وهم ادريس وعيسى

في السماء والياس والظفر في
الارض وكاهم يعونون الادريس

فانه اذا مات الخلق اصابتهم دهشة
فيبقى في عدد الموتى وهو حي

وقيل هو الذي يجيب الله تعالى
اذا مات الخلق وقال لمن المالك

اليوم فيقول ادريس لله الواحد
القهار قال وهب كان يرفع

لادريس عليه السلام كل يوم من
العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل

الارض في زمانه حتى اشتاق اليه
ملك الموت فاستأذن الله عز وجل

في زيارته فاذن له وطلب ان يذيقه
الموت فاذاقه باذن الله تعالى ثم

احياه الله تعالى ثم سألته ان يورده
لنار فأورده اياها ثم سألته ان يدخله

الجنة فلم يدخل الجنة أي ان
يخرج منها محتجبا بأن الله تعالى

قال كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقته وقال وان منكم الا واردها

وقد وردتها وقال وما هم منها
بمخرجين فاستأخر فخرج فبق بها

بعناية الله تعالى فهو حي هنالك
قدارة يعبد الله تعالى في السماء

الرابعة وتارة تنعم في الجنة قيل
أسكنه قلب الافلاك وهو فلك

الشمس وعلم دور الافلاك وطباع
الكواكب وخواصها وما يرفعها

الله تعالى كان عمره اثنتين وعشرين
سنة وقيل رفع وهو ابن ثلثمائة

وخمس وستين سنة وعاش أبوه
بعد ارتفاعه خمسمائة سنة وخمسا وثلاثين سنة

فلما رفعه الله عز وجل اختلفوا بعده واحدوا
الاحداث الى زمن نوح عليه

وقيل هو الكلب الذي قربته جليل وقال علي عليه السلام كان كلبا اقرب عين ابليس
وقال الحسن ما قدى اسمعيل الابليس من الاروى هبط عليه من شير فذبحه قيل بالمقام
وقيل يعني في المخمر

(ذكري ما امتحن الله به ابراهيم عليه السلام)

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غرود وذبح ولده بعد رجاء نفعه بآية الله
بالكلمات التي اخبر انه ابتلاه بهن فقال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة
عنه في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن لم يبتل أحد بهذا الدين فاقامه
الابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشر في براءة وهي العابدون
الحامدون الآية وعشر في الاحزاب وهي ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر في
المؤمنين من اقره الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون وقال آخرون وهي عشر
خصال قال ابن عباس من رواية طاوس وغيره عنها الكلمات عشر وهي خمس في الراس
قص الشارب والمضغضة والاستنشاق والسواك وفرك الراس وخمس في الجسد وهي
تقليم الاظفار وحلق العانة والختان وتقف الابط وغسل أثر الغائط وقال آخرون هي
مناسك الحج وقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون
هي ست وهي الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان وذبح ابنه وهو قول
الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف ان ربه دائم لا يتحول فوجهه وجهه للذي فطر السموات
والارض وهاجر من وطنه واراد ذبح ابنه وخنق نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في
التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر لئلا يخلو من فصول الكتاب

(ذكري ما امتحن الله غرود وهلاكه)

ونرجع الآن الى خبر عبد الله غرود وما آل اليه امره في دينه وعزده على الله تعالى
واملاء الله له وكان اول جبار في الارض وكان اخرا اياه ابراهيم ما قد مناد كره فخرج
ابراهيم عليه السلام من مدينته وحاف انه يطلب اليه ابراهيم فأخذ أربعة افرخ نسور
فرباهن باللحم وانخر حتى كبرن وغلظن فقرنهن بما بوت وقعد في ذلك التباوت فأخذ معه
رجلا ووجهه لحمن فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب
كالتمل ثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فراها يحيط بها ساجرا كأنه افلك في ماء ثم رفع
طويلا فوق في ظلة فلم يرمافوقه وما تحته فقرع والقي اللحم فاتبعته النسور منقضات فلما
نظرت الجبال اليهن وقدا قبلن منقضات وسمن حقيقتهن فزعت الجبال وكادت تتزول
ولم يفان ذلك قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان طير انهن من
بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيئا أخذ في بنيان الصرح
فبناه حتى علا وارتقى فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعوه وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله
بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقطت بلبات الاسن يومئذ من الفرع
فتمكروا بثلاثة وسبعين لسانا وكان لسان الناس قبل ذلك سربا يباهيهم كذا روى انه

بعد ارتفاعه خمسمائة سنة وخمسا وثلاثين سنة فلما رفعه الله عز وجل اختلفوا بعده واحدوا
الاحداث الى زمن نوح عليه

السلام وولد ادريس متوشلخ على ثمانين سنة من عمره استخلفه ادريس باصر الله تعالى قبل وفاته ذكر انه اول من ركب الخيل لانه اثنى رسم ابيه في الجهاد وعاش تسعمائة سنة واثنين وعشرين سنة ومات في ايلول في حياة ادريس عليه السلام وولد متوشلخ ملك في زمانه كثرت الجبابرة من ولد قاييل وعاش ملك سبعة مائة سنة وولد له غلام وعمره اذ ذاك مائة وسبع وعشرون سنة فسماه نوسا

● (الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام) ●

كان رجلا دقيق الوجه في راسه طويل عظيم العينين غليظ الفصوص دقيق الساقين والساعدين كثير علم الفخزين فظم السرقة طويل البعة طويلا جسيما وهو اول نبي بناه الله تعالى بعد ادريس عليه السلام واول نذير من الشر والاولى العزم وهو اول من نسخت شريعته شريعة آدم عليه السلام وكان ادريس عليه السلام على شريعة آدم عليه السلام وهو اول نبي عذبت أمته بدونه وقد كان رأى ان نارا خرجت من فيه فأحرقت جميع الخلق وهو اطول الانبياء حجرا وسخ المرسلين وجعلت معجزاته في نفسه لانه عاش ألف سنة ولم ينقص له شيء من قوته ومن معجزاته ان قومه طلبوا منه المعجزة بأن يرخص جيل من جبال فارس فصر في عرفات فدعا الله تعالى فأجابته فأرسل الجبل وصار في عرفات وانه لما خرج من

لم يحدث وهذا النسخ شيء فان الطبع البشري لم يحل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم اكثر انصا لا بالعالم العربي واشرق أنفسا ومع هذا فنيا كانوا ويشربون ويولون ويتفوتون فلو نجما منه أحد لكان الانبياء اولي لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان كان اكثر ملكة فالصحيح انه لم يملك مستقلا ولولا ملك مستقلا لكان الاسكندر اكثر ملكا منه ومع هذا لم يقل فيه شيء من هذا قال زيد بن اسلم ان الله تعالى بعث الى غرود بعد ابراهيم ملكا يدعو الى الله أربع مرات فابي وقال أرب غري فقال له الملك اجع جوعك الى الآلة أيام فجمع جوعه ففتح الله عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرت فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كما هو ليصيه شيء فأرسل الله عليه بعوضة فدخلت في مغفره فمكت بضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب به مائة وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأمانه الله تعالى وهو الذي في الصرح وقال جماعة ان غرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يذفعه أهل العلم بالسيرة واجبار الملوك وذلك انهم لا يتكرونها أن مولد ابراهيم كان أيام الضحالك الذي ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان ملك شرق الارض وغربها وقول القائل ان الضحالك الذي ملك الارض هو غرود ليس بصحيح لأن أهل العلم بالمتعة قد بينوا ان نسب غرود في التبط معروف ونسب الضحالك في الفرس مشهور وانما الضحالك استعمل غرود على السواد وما اتصل به بجنة ويسرة وجعله وولده على الاعلى ذلك وكان هو يتقل في البلاد وكان وطنه ووطن اجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك رعى به افريدون حين ظفريه وكذلك يتنصر ذكرهم انهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان يصيهد ما بين الاله والارض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب كان مشغولا بقتال الترك مقبلا بازائهم بيلج وهو بناها لم تطاول مقامه هناك لحرب الترك ولم يملك أحد من البطش من الارض مستقلا برأسه فكيف الارض جميعها وانما انطاقيات مدة غرود بالسواد فمكت أربع مائة سنة ثم دخل من نسله بعده اكدجيل يقال له بط بن قعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن بط ثمانين سنة ثم بالش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غرود بن بالش سنة وثمانين سنة وبعده مائة سنة وشهد أيام الضحالك وطن الناس في غرود ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الازدهاق قتل غرود بن بالش وشهد التبط وقتل فيهم مقلة عظيمة

● (ذكر قصة لوط وقومه) ●

قد ذكرناه اجرو لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط بسدوم فلما أقامهم أرسله الله الى أهل كثر باقته تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لتأتون القاحشة ما يقمكم بها من أحد من العالمين أتتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم المنكر فكان قطعهم الصبيل أنهم كانوا ياخذون المسافر اذا مر بهم ويعملون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما اتيانهم الله في ناديهم فقبل كانوا يخذلون من مزيمهم ويخزون منهم وقيل كانوا ياخذون في مجالسهم وقيل

السفينة لم يكن عنده ولا عند قومه شيء من الطعام فاخذ الرمي وأكاه وأطعم من كان معه فصار الرمي في

أفواههم أحلى من العسل وغرس شجرة واحدة فأثرت في الحال فاكلوا منها ٤٧ ولم يخال احد من المرسلين في الدعوة مثل

ما بالغ ولم يشب له شهرة ولم يصبرني على اذى قومه مثل ماصبر وهو على طول عمره كان يضرب ثم ياف في ليل ثم يلقى في بيته فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم وكان في غضبه وانتهاره شدة وكان شجارا فبعثه الله تعالى الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقيل بعث بعد اربعمائة سنة وكان الكفر قد عم قلبت فيهم الف سنة الاخمين عاما مات ثلاثة قرون من قومه وهو يدعوهم فلا يجيبونه ولا يتبعه منهم الا قليل فلما ايس من ايمان قومه واخبره الله تعالى انه لم يبق في اصلاص الرجال وارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى دعاه فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك فاشغل بغرس الاشجار وعمل السفينة اربعين سنة فاعقم الله ارحام النساء فلم يولد لهم ولد فاحى الله تعالى اليه ان يعمل السفينة فقد اشتمت غضبي على من عصاني فاستأجر نجارين يساعداه ويعملان معه واولادهما وحام ويافت يفتون السفينة معه فجعل طواها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة والاثني ذراعا الذراع الى المنكب عن قول ابن عباس رضى الله عنه ونجرا الله له عين القبر حين نجر السفينة فغلي غلبانا حتى طلاه به وكان فراغه من عمل السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة خلعت من اذاروا وحى اليه

كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الامور التي يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب القواحش واثيان الذكور في الادباو ويتوعددهم على اسرارهم وترك التوبة بالعذاب لايم فلا يزجرهم ذلك ولا يزيدهم وعظله الاعما ديارا استجبالا لعقاب الله انكارا منهم لوعيده ويقولون له اقتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصر عليهم لما تناطاول عليه امرهم وتمادى بهم في غيهم فبعث الله جبرائيل لما اراد هلاكهم ونصروا له جبرائيل وملائكين آخرين معه احدثا ميكائيل والاشجور امرا فيل فاقبلوا فيما ذكر مشاة في صورة رجال واخرهم ان يدعوا ابا ابراهيم وسارة وبشره باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم وكان المضيف قد ابطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم ورأى ضيقا لم ير مثلهم حسنا ورجالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم احد الا انا بيدي فخرج الى اهله فجاءهم لئلا يسميهم قد حنذله أي انضجه فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنده فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرته سارة فائمة فضحك لما عرفت من امر الله ولما تعلم من قوم لوط فبشرنا ابا اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت وصكت وجهها االد وانا عجزا الى قوله حميد مجيد وكانت ائمة تسعين سنة و ابراهيم ابن عشرين ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الزرع وجاءته البشري ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط فقال له ارايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم تسعون من المسلمين لم يعد فيهم قال واربعون قالوا واربعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيهم لوطا قالوا نحن أعلم عن فيها النجاسة واهله الا امراته كانت من الغابرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما انتهوا اليها القوا لوطا في ارض ليعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى تشهدوا عليهم لوطا اربع شهادات فاقوه فقالوا انما مضى قولك الليلة فانطلق بهم فلما مضى ساعة التقت اليهم فقال لهم امانا تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الارض انسا انا اخبرت منهم حتى قال ذلك اربع مرات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خاف عليهم من قومها فأتتها ففعلت يا ابنة ادرك قريبا على باب المدينة ما رايت اصبح وجوها منهم لئلا يخذلهم قومك فيمضوهم وكان قومه قد نهوا ان يضيف رجلا فجاءهم فلم يعلم الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومها وقالت لهم قد نزل بنا قوم ما رايت احسن وجوها منهم ولا اطيب رائحة فجاء قومهم يرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تتخزون في ضيق اليس منكم رجل رشيد فنهاهم ورغبهم وقال هؤلاء يتأتى من اظهرا بكم مما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بنائك من حق وانك تعلم ما تريد اولم تنهك عن العالمين فلما لم يبالوا منه قال لوان لي بكم قوة واوى الى ركن شديد يعني لوان لي انصارا او عشيرة يمينوني منكم فلما قال ذلك وجعل عليه الرسل فقالوا ان ركنك اشديد ولم يبعث الله نبيا الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته وأغلق

ان يحمل معه زاد سنة في السفينة وان العلامة في نزول العذاب اذا قار التور وكان التور طوا تخبر فيه قيل انه كان من

الحديد وقيل انه كان مبنيا بالحجارة واختلوا ٤٨ في مكان التنور قال مقاتل التنور بالشام موضع يقال له عين وردة وقال ابن

عباس كان بالهند وقيل كان
بمسجد الكوفة فلما اذن الله
تعالى في هلاكهم امت ابنه نوح
التنور لتسجده للخبز وكانت تحب
للاذين به ما لون السفينة وكانوا
سبعة نفر فظهر لهم الماء من اسفل
التنور فبادرت الى ابيها واخبرته
بذلك فدخلوا السفينة واقبل
جبريل عليه السلام يحسبهم
اليهم من كل جنس زوجين
حتى لا ينقطع نسلها فدخلها
السفينة وكان اول ما حمل في
السفينة الدرة وآخر ما حمل
الحمار وكل الله بالسفينة ملائكة
يحفظونها الثلاث تلب فجعل الماء
ينزل من السماء كاتواء القرب
بغير مصاب وبغير الله تعالى ينابيع
الارض فانفق كل شئ على وجه
الارض وذلك لثلاث عشرة خلت
من آية وكان ذلك عاشر رجب
واستقر الى عاشر محرم ومضى
سقائة سنة من عمر نوح عليه
السلام ولتمة التي سنة وماتت
سنة ومات وخمسين سنة من
هبوط آدم عليه السلام واستقرت
السفينة في الماء على ما قبل مائة
وخمسين يوما وقد اغرق الله جميع
الارض وذلك كل شئ فيه الروح
من اصل ماء اخرج من مكان
الشرق وهو التنور وكان سببا
لهرق فارفع الماء على اعلى
الجبال وكان الماء ممحقا فذاب
قبر السفينة ليعن الماء فعلم الله
تعالى نوحا عليه السلام اسماء من

لوط الباب فعا لجوه وفتح لوط الباب فدخلوا واستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له
فنبط جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم بعضا عيا بآبقولون النجاء النجاء فان في
بيت لوط اصغر قوم في الارض وقالوا لوط انا نرسل ربك ان يصلوا اليك فاسر يا هلك
بقطع من الليل واسع اديارهم ولا يلمت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
فأخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة ففقا لوالى تؤمر الا يا اصبح اليسر
الصبح بقرب فلما كان الصبح ادخل جبريل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقرأهم
الخميس فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها وامطر عليهم بجارة من حديد فاهلكت من لم يكن بالقوى وموت امرأ لوط الهرة
فقال وا قوماء فادر كها حجر فقتلها ونجى الله لوطا واهله الا امرأته وذكر أنه كان فيها
اربعمائة ألف وكان ابراهيم ينشر قف عليها ويقول سدوم يومها هلك ومداش قوم لوط
خميس سدوم وصبعة وعمره ودوما ومرة وسدوم هي القرية العظيمة قوله يهرعون اليه
هو مشى بين الهرولة والجوز

• (ذ كرو وفاة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كرا اولاده وانواجه) •

لا يدفع اسد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وعشرون سنة وقيل
انها كانت بقرية بطبارقة من ارض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة عدة والصحيح
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى
فلما ماتت سارة تزوج بعد هاجر قطورا ابنة يثقلن امرأته من الكنعانيين فولدت له ستة نفر
انفشان وزمران ومدين ومدان ونشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع اسمعيل
واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكبره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبريز من ولد نفشان
وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدين وقيل تزوج بعد هاجر قطورا امرأته أخرى اسمها
حجون ابنة اهير

• (ذ كرو وفاة ابراهيم وعدد ما أنزل عليه) •

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قرأه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الخزقة ثاليه بحمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ
بأخذ اللقمة يريد أن يدخلها فاه فبذلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فاذ دخلت جوفه
خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله
الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الله أكبر قال ابن كم أنت فزاد على عمر
ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن أصير هكذا استئذان اللهم اقبض في اليك فقام
الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمسين سنة وهذا عندى
فيه نظر لان ابراهيم لا يخلوا أن يكون قد رأى من هو أكبر منه بسنتين أو أكثر من ذلك
فأن من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه هذا القدر القريب ولكن هكذا
روى ثم انه قد بلغه عن نوح ولبه به شئ مما رأى بذلك الرجل وروى أبو ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت يا رسول الله فأكات

اسمائه فلما دعا به جده القير على السفينة والامم الذي كان يدعو به ابا ابراهيم علم الله ببارك وتعالى

عن ابراهيم قال كانت امثالا كلها أيها الملك المساط المبلى المغروراني لم أبعث لتجمع الدنيا بعضهم الى بعض ولكن بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فاني لأردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يشكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخوف فيها بوجاهته من الحلال في المظلم والمنسرب وعلى العاقل ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاشه أو لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا برؤيائه متبذلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عله قل الا فيما يعنيه وهو أول من اختن وأول من اضاف الضيف وأول من اتخذ السراويل الى غير ذلك من الاقاويل

(ذ ك خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم)*

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسمعيل الحرم وتزوجها امرأة من بحرهم وفراقه اياها بأمر ابراهيم ثم تزوج اخرى وهي السيدة بنت مضاض الجرهمي وهي التي قال لها قولي لزوجك قدر ضيت عتبة بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل وميشا ومسمع وربما وماش وآزرو وقطورا وقاقس وطمييا وقيدمان وكان عرا اسمعيل فيما يرفعون سبعا وثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب وأرسله الله تعالى الى العمالق وقبائل اليمن وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير الالفاظ التي ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى الى أخيه اسحق ان يزوجه ابنته من العيص بن اسحق وان يدفن عند قبر امه هاجر بالجحر

(ذ ك اسحق بن ابراهيم وأولاده)*

قبل ونكح اسحق رفقا بنت بتويل فولدت له عيص ويعقوب توأمين وان عيص كان اكبرهما وكان عمر اسحق لما ولد له ستين سنة ثم نكح عيص بن اسحق نسمة بنت عامه اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بني الالف من ولده وزعم بعض الناس ان اشبا بن من ولده ونكح يعقوب بن اسحق وهو اسرائيل ابنة طاله ليا بنت امان بن بتويل فولدت له رويل وكان اكبر ولده وشمعون ولاوي ويهوذا وزبالون واشخرو قبيل ويشجر ثم توفيت ليا فتزوج اخيرا اسمعيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعرية شهداد وولده من سريتين أربعة نفر دان ونفثالي وجاد واشرف فكان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري تزوج اسحق بجارية فحملت بغلامين فلما أرادت أن تضع أراد ليعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله اثنى خرجت قبلي لا تعرض في بطن أي ولا قلناهما فمأخر ليعقوب ونخرج عيص وأخذ ليعقوب بعقب عيص فسمى يعقوب وسمى أخوه عيص لعصيانه وكان عيص أحبهما الى أبيه ويعقوب أحبهما الى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال له اسحق لما كبر وعي يابني اطعمني لحما صيدا واقترب مني أدع لك بدعا دعالي به أي وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب أجرد وسمعت أمهما ذلك فقالت ليعقوب يابني اذبح شاة واشوها واللبس جلد حمار قربهم الى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من أنت قال أنا ابنك عيص فسميها اسحق فقال المس مس عيص والريح

حذرين الامين لابراهيم عليه السلام حين التي في النار فلما نكح به صارت النار بردا وسلاما ومما اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في التوراة وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولا مواجسه دوى كدوى الرعد فلم يعرف القوم الليل من النهار حتى انزل الله على نوح عليه السلام خرتين بيضاء وسوداء فكانت البيضاء بالنهار وتضيء وتغلب السوداء والسوداء تظلم وتغلب بالليل على البيضاء وكان نوح عليه السلام أول من قرر الساعات لمواقيت الصلاة بفعل النهار اثنتي عشرة ساعة والليل مثل ذلك ثم أمر الله تعالى الارض ان تطلع الماء والسماء ان تطلع فاقبلت السفينة آخذة نحو الموصل فلما انتهت الى ارض قيردي وباريدي واستقرت السفينة في عشر خلون من محرم على الجودي وهو جبل بأرض الجزيرة مشهور وروايتي قرية بالجزيرة تسمى سوق عثمانين فانهم كانوا في السفينة عثمانين رجلا وكان معهم في السفينة سنة هلالية تنقص ثلاثة عشر يوما وكان مقامه بالكوفة ومن مسجده فار التور على ما قيل وفيه شجرة السفينة وهو مسجده الذي بعث فيه ومصلاه وذكر ان بعض الارض لم تسرع الى بلع الماء ومنها ما أسرع الى بلعه عند ما حرت فباطاع كان ماؤه عذبا اذا احتقر وما تأخر عن القبول بسرعة عاقبها الله تعالى ان

فغير الله لونه والوان ذريته من أجل دعوة ابيه فنزل على ساحل البحر لانه دعا عليه ٥١ بتسويد الوجه وسواد ذريته وان يكون

أولاده عبيداً الا ولاد سام وياث
فكثرهم الله تعالى واغاثهم وهم
السودان وعاش خمسمائة وستين
سنة وأما ياث فن ولد له الصقالبة
وبرجان والاشبان وكانت منازلهم
بأرض الروم ومن ولده الترك والخزر
واليونان وياجوج وماجوج
فكانوا يعبدون الاصنام وبعضهم
يعبدون الشمس والقمر والكواكب
وقام بعده ولده ارنخشذو كان عمره
الى ان قبضه الله تعالى اربع مائة
وخمس وستين سنة ولما قبض
ارنخشذ قام بعده ولده شاخ بن
ارنخشذ وكان عمره اربع مائة
وثلاثين سنة فلما قبض شاخ قام
بعده ولده عابرو وهو هود عليه
السلام

*(الفصل الخامس في ذكر
هود عليه السلام)*

كان اُسُوبه ولد آدم با دم عليه
السلام وكان رجلاً آدم اللون كثير
الشعر حسن الوجه وكان تاجراً
وكان من صميم قومه وأشرفهم
بعثه الله الى سبي ولد ارم بن سام
وهم عاد الاولى فكذبوه ولم يؤمن
منهم الا القليل ومن معجزاته ان
قومه سألوه ان يجعل الله تعالى
صواف شياهم واوبارهم ابريسما
فدعا الله تعالى فصارت ابريسما
وكان مكان مري قومه حجارة لم
ينبت فيه شئ فدعا الله تعالى فأجابته
فصارت الاجار تراباً وكانت
مساكنهم الشحر بين عمان
وحضرموت والاحقاف من أرض

اليه ويقول كل من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في
جسده مثل ثدي المرأة ثم يتفقأ واثن حتى لم يطق أحد ان يشم ريحه فانخرجه أهل القرية
منها الى الكخاسة خارج القرية لا يقربه أحد الا زوجته وكانت تتخاف اليه بما يصلمه فبقى
منظرها على الكخاسة سبع سنين ما يبأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم
على الله منه وقيل كان سبب بلائه ان أرض الشام اجذبت فارسل فرعون الى ايوب ان
حلم اليها فان لك عندنا سعة فاقبل باهله وخيله وما شئت فاقطعهم فرعون القطائع ثم ان
شعبيا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب
لغضبه اهل السماء وأهل الارض والبحار والجبال وايوب ساكت لا يتكلم فلما خرجا
اوحى الله الى ايوب يا ايوب سكنت عن فرعون لذهابك الى أرضه استعد البلاء فقال ايوب
أما كنت اكفل البيتيم وآوى الغريب وأشبع الجائع واكففت الامله ففرت صحابة
يسمع فيم عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل ذلك يا ايوب فاخذ تراباً
فوضعه على رأسه وقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعد البلاء قال فديني قال اسلمه لك
قال فما بالي وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو مما ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء
قالت امرأته انك رجل محابب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال كافي النعماء سبعين
سنة فلما صبر في البلاء سبعين سنة ورأته اثنى شفاي الله لاجلدك مائة جلدة وقيل انما
اقسم ليجلدها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال
وهذا ايضاً بقدر الله فاتبعتني فاتبعتها فاراها جميع ما ذهب منهم في واد وقال استجدي لي
وارد عليكم فقالت ان لي زوجاً استأمره فلما أخبرت ايوب قال ألم تعلمي ان ذلك
الشیطان لئن شئت لاجلدك مائة جلدة وأبعدها وقال لها طعامك وشربك علي
حرام لا تأذوق مما تأتيني به شيئاً فابعدي عني فلا اراد الفذ ذبته عنه فلما رأى ايوب
ان امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرسا جدها وقال رب اني
مستنى الضر وانت أرحم الراحمين كر ذلك فقبل له ارفع رأسك فقد استجيب لك
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده ومصورته واما امرأته
فقالت كيف اتركه وليس عنده أحد يعوت جوعاً وتأكاه السباع فرجعت اليه فرأت
ايوب وقد دعوف فلم تعرفه ففجبت حيث لم تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت
ذلك الرجل المبتي الذي كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رأيت به قالت نعم قال هو انا
فعرفته وقبل انما قال مستنى الضر لما وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يبطل عن
ذكر الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهله ومثلهم معهم قبل هم باعيانهم وقيل رد الله اليه
امرأته ورد اليها شباها فولدت له ستة وعشرين ذكراً وازل الله اليه ملكاً فقال يا ايوب
ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى اندرك فخرج اليه فبعث الله صحابة
فالقت عليه جراد من ذهب وكانت الجراد تذهب قيمة بها حتى يرد هاني اندره فقال
الملك اما تشبع من الداخل حتى تتببع الخارج فقال ان هذه البركة من بركات ربي
لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولما عوفي امرأته الله ان
الين وكانوا ثلاثة عشر قبيلة وكان ملكهم عاداً يعبد القمر فعاش ألفاً ومائتي سنة ثم مات فاتقل الملك الى أكبر ولده وهو شديد

هو عليه السلام أن يتخذ الخجة على شداد وجنوده بالرسالة انما هو دعاء الى الله تعالى فلم يقبل وأصر على الكفر وذلك حين بلغ ملكه سبع مائة عام وكان له لم فلم يجعل على هو دجكروه وكان الله تعالى قد أعطاهم من القامة ما لم يعطها غيره كان طول الرجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثمانين ذراعا وقال الكلبي اطولهم أربع مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا وكان رأس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل يورق فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانت أموالهم الابل لم يقتنوا غير العظم أجسادها وقوتها يقال انها كانت أعظم مما هي الآن اضعافا كثيرة وكانت مطاياهم وطعامهم وكان الرجل يتغذى بناقة ويتعشى بناقة اخرى وكانت نعمت لهم وكثر عددهم حتى امتلأت منهم أرضهم وبلادهم ومخولهم من قطع الجبال والمخورد ما لم يسخر لاحد قبلهم ولا بعدهم كانوا يسلطون العمود من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل ثم يقطعونه ويصوبونه حيث شاؤوا ويتون عليهم القصور واخبرني رجل انه رأى ضرس رجل من قوم عاد فكان كالجل البضى وكانت شمارهم في العظم بجالة لا توصف وذكر ان بعض اهل حضرموت وجدوا في الارض كوزا من نحاس في جوفه سنبلة

ياخذ جرونا من الخلل فيه مائة ثم راخ فيضرب به زوجته ليبر من عينه ففعل ذلك وقول ايوب رب انى مسنى الضر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى فاستجيبنا له وكان من دعاء ايوب أعوذ بالله من جار عينه ترى ان رأى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والاخر الفز والثالث مسافر فانطلقوا اليه وهو في البلاء فبكثوا واشتد بكيت وقالوا له لقد اذنبت ذنبا ما ذنبه احد فاهذا لم يكشف العذاب عنك وطال الجدال بينهم وبينه فقال فنى كان معهم اهلهم كلاما يرد عليهم فقال قد تركتم من القول أحسنه ومن الرأى أصوبه ومن الامر اجمله وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام أفضل من الذى وصفتم فهل تدرين حق من انتقصتم وحرمة من انتسبتم ومن الرجل الذى عبتكم الم تعلموا ان ايوب نبى الله وخبرته من خلقه يومكم هذا ثم لم تعملوا ولم تعلمكم الله انه مضط شيا من امره ولا انه نزع شيا من الكرامة التى أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق في طول ما مضى ثم فأن كان البلاء هو الذى ازرى به عندكم ووضع في نفوسكم وقد علمتم ان الله يتلى النبيين والمصدقين والنعماء والصالحين وليس بلاؤه لا ذلك دليل على خطئه عليهم ولا على هو انهم عليه وليكنها كرامة وخبرة لهم واطال في هذا الصوم الكلام ثم قال لهم وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما بطل السكتم ويكسر قلوبكم ويقطع جسكم الم تعلموا ان الله عبادة اسكنتم خشية عن الكلام من غيرى ولا يكتم وانهم اهلهم القصاص الالباء العالمون بالله وآياته ولكم اذا ذكرنا عظمة الله انكسرت قلوبهم وانقطع السكتم وطاشت احلامهم وعقولهم فزعامن الله وهيبه فاذا افاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يدعون انفسهم مع الظالمين وانهم لا يرار مع المقصرين وانهم لا يكس انقياء ولكم لا يستكثرون الله عز وجل الكثير ولا يرضون له التلبيل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم ايضا القبيح خائفون مهيمون وجلون فاما مع ايوب كلامه قال ان الله يزرع الحكمة بالرجة في قلب الصغير والكبير فنى كانت في القلب ظهرت على اللسان ولا تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكيما عند الصبا لم تقط منزله عند الحكم ثم اقبل على الثلاثة فقال رحيم قبل ان تسترهموا وبكيت قبل ان تضر بوا كيف بكم لوقات لكم تصدقوا عني يا موالكم لعل الله ان يخلصنى أو قربوا قربا لعل الله ان يتقبل ويرضى عني وانكم قد اجهتكم انفسكم فظننتم انكم عوفيت باحسانكم فبعيتهم ونعزتهم لوم صدقتم ونظرتم ينسكم وبين ربكم لو جلدتم لكم عيوب بسترها الله بالعافية وقد كنت فيما خلا والرجال يوقروننى وأأسرع كلالى معروف من حق مستنصف من خصمى فاصبحت اليوم وليس لى رأى ولا كلام معكم فانتم اشد على من مصيبتى ثم اعرض عنهم واقبل على ربه مستغنيا به متضرعا اليه فقال رب لاى شئ خلقتنى ليتنى ان كرهتى لم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضة ملقاة وباليتنى عرفت الذنب الذى اذنبت فصرفت وجهك الكرم عني لو كنت امتنى فاموت اقبل لى الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وللارملة قريبا الهى أنا عبد ذليل ان

الناس تجبروا واحتقروهم وكانوا اصحاب اوثان يعبدونهم من دون الله تعالى ٥٣ وكانوا كالحصى عددافبعث الله اليهم

احسنت فاما لك وان اسأت فيسلك عتوبي جعلتني للبلاء غرضا فقد وقع على البلاء
لوسلطته على جبل لصعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي ذهب المال فصبرت اسأل بكفي
فيطعمني من كنت اعوله الائمة الواحدة فيمها على ويعبرني هلك اولادي ولو بقي احدهم
اعاني قد ملني أهلي وعقني ارحامي فتسكرت معارفي ورغب عني صديقي وحدث حقوقي
ونسيت صنائعي اسمرخ فلا يصرخونني واعتذروا فلا يعذرونني دعوت غلامي فلم يجبني
وتضرعت الي أمي فلم ترجني وان قضاءك هو الذي اذاني واقتاني وان سلطانك هو الذي
اسقمني فلوان ربي نزاع الهيبة التي في صدري واطلق اساني حتى اتكلم مل فني ثم كان
ينبغي للعبد ان يحاج مولاه عن نفسه لرجوت ان تعافيني عند ذلك ولكنه القاني وعلا عني
فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظرت الي فرجتي ولاد نامني فانتكلم براءتي واخصم
عن نفسي فلما قال ايوب ذلك اظلمت غمامة ونودي منها يا ايوب ان الله يقول قد دونت منك
ولم ازل منك قريبا فقم فادل بحججتك وتكلم ببراءتك وقم مقام جبار فانه لا يفسخي ان
يخاصمني الاجبار يجعل الزيار في فم الاسد واللبام في فم النين وتكبل ميكالا من النور
وترن مثقالا من الريح وتصر صرعة من الشمس وترداس اقدم منك نفسك أهر الاتبلغه
بمثل قوتك أردت ان تكابرني بضعفك أم تخصمني بعمي أم تحاجني بخطاك أين انت مني
يوم خلقت الارض هل عات باي مقدار قدرتها اين كنت معي يوم رفعت السماء سقفا في
الهواء لا بعلائق ولا بدعائم تحمها اهل تبلغ حـممتك ان تجري نورها او تسير نجومها
او يختلف بامرك ليلها ونهارها وذ كراشيا من مصنوعات الله فقال ايوب قصبرت عن
هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشي يسخطك الهى اجتمع
على البلاء وانا أعلم ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتديبر حكمتك لا يهزلك شي
ولا تخفى عليك خافية تعلم ما تخفى القلوب وقد عات في بلائي ما لم اكن اعلمه كنت اسمع
بسطوتك سمعا قافا لا ان فهو نظرا العين انما تسكمت بما تسكمت به لعمري وسكت
لترجني وقد وضعت يدي على فخمي وعضضت على اساني والصقت بالتراب خدي قد سست
فيه وجهي فلا عود لشي تذكروه وذعا فقال الله يا ايوب نفذ فيك حكمي وسبقت رجتي
غضبي قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون من خلفك آية وعبرة
لاهل البلاء وعزاء للصابرين فاركض برجلك هذا فغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب
عن اصحابك قربانا واسـتغفراهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت له عين ماء
فاغتسل فيها افرغ الله عنه البلاء ثم خرج جفاس واقبلت امرأته فسالته عنه فقال هل
تعرفينه قالت نعم مالي لا عرفه قبسم فعرفته بضحك فاعنتته فلم تفارقه من عناقته حتى
مربهم ما كل مال لهما وولدوا غاذا كرهه قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من امره وانه
كان نبيا في عهد يعقوب وذ كان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته
الي ابنه حوصـل وان الله بعث بعده ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقيما
بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة فاوصى الي ابنه عمدان وان الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عثاق بن نابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام

هو دا بعد ان مضى من عمره ثلاثون
سنة فأمرهم ان يوحدا والله تعالى
وان يكفوا عن ظلم الناس فأبوا
وكذبوه وعادوا في الغي والضلال
وقالوا من اشد مناقرة فلما فعلوا
ذلك ولم يقبلوا نصيحة هو د عليه
السلام أمسك الله عنهم المطر ثلاث
سنين حتى هلكت مواشيهم واصابهم
الضر الشديد والقطع الجهد وكان
الناس اذا اصابهم كربه بعثوا
وفودهم الى البيت الحرام فيدعون
الله تعالى فيستجاب لهم فاجتمع
رأى الملك واصحابه على ان يتوجه
سبعة نفر من اصحابه فيسيروا الى
الحرم فيستقوا القومهم فلما
قدموا مكة وبالغوا في الدعاء بدت
لهم ثلاث سحابات بيضاء وسوداء
وجراء وفودوا ان اختاروا اي تن
شتم فقالوا اخترنا السوداء فانها
اكثر غشا فنودوا اختترتم رمادا
أرمدا لا يبق منكم والدا ولولا
الاترككم همدا ففترقت
السحابات ان البيضاء والجراء ومضت
السحابات السوداء نحو العين فوافقت
من ساعتهما فتباشر واو كان أول من
نظر الى ما في تلك السحابات من
العذاب امرأته منهم تسمى مهديا
فراأت وسط السحابات كلهيب النار
فصفقت يديها وهي أقول من
ابتدعت التصفيق عند المصائب
ونادت باعلى صوتها ويلكم عليكم
هو د عليه السلام فقطداناكم
العذاب الاترون الى ما في هذه
السحابات قالوا ما نرى شيئا فأتين

قالت اني أرى وسط السحاب ناراً تتلهم من ضرامها الشرار يسوقها قوم على خيل تتهم بالاصوات والصهيل

وهي عذاب بالعاد فاعلموا • فوجدوا الله لى ماتوا • ٥٤ ثم استجبروا بالنبي هود • نى رب واحد مبرور

• (ذ كرقصة يوسف عليه السلام) •

فقد اتاكم عن قريب داهية
فليس حتى منكم من باقية
فلما اراد الله تعالى اهلاكمهم
امر حازن الریح العقيم وهي تحت
الارض قد زمت بسبعين الف زمام
من حديد وقد وكل بها سبعون الف
ملك ان يخرج منها مقدار مخزن نور
فقال يارب انت اعلم لوان خرجت
مقدار ذلك ما تركت على ظاهر
الارض شيئا الا حرقته فاوحى الله
اليه ان يخرج مقدار ثقب الخاتم
فلما خرجت حفرها الله عليهم
سبع ليل وعناية ايام حسوما اى
دائمة متتابعة فلما دنت الریح منهم
نظروا الى الابل والرجال به هذه
الاجسام العظيمة تطير بها الریح
بين السماء والارض وكان هود
عليه السلام ومن معه من المؤمنين
قد اعتزلوا في ناحية لما كان بلمتهم
من الریح الامانين عليه الجلود
وتلذذوا الاقنس فلما رأوا ذلك
تبادروا الى البيوت فلما دخلوا
دخلت عليهم الریح فخرجتهم
واهلكتهم وطخت تلك الحصون
والقصور والمدائن حتى عاد ذلك
كله ملاد فاقنقته الرياح فكانت
تهب عليهم مثل شرر النار فتذيب
لحمهم وعظامهم وكانت تطلع
الصخور العظام من الجبال فتلقها
في الهواء ثم تنفذها على رؤسهم
ولم يخرج الریح العقيم قط الا بمكالم
الافى ذلك اليوم فانها عتت على
المنزلة من شدة الغضب فغلبتهم فلم
يعلموا ميالها فلما اهلكهم الله

ذكروا ان اصحق بوفى وعمرستون ومات سنة وقبره عند ابيه ابراهيم قبره ابناء يعقوب
وعيص في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبعاً واربعين سنة وكان ابنه يوسف
قد قسم له ولامه شطر الحسن وكان يعقوب قد دفعه الى اخته ابنة اصحق تحضنه فاجبته
حباً شديداً واجبه يعقوب أيضاً حباً شديداً فقال لاخته يا اخية سلمى الى يوسف فراقه
ما أقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انا تاركه ساعة فاصبر يعقوب على أخذه
منها فقالت اتركه عندى اياما لعل ذلك يسلينى ثم عدت الى منطقة اصحق وكانت عندها
لانها كانت اكبر ولده فخرتها على ومطى يوسف ثم قالت قد فقدت المنطقة فانتظر وامر
أخذها فالتفت فقالت اكشفوا اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف وكان من
مذهبهم ان صاحب السرقة ياخذ السارق له لاي عارضة فيه أحد فاخذت يوسف فامسكت
عندها حتى ماتت وأخذ يعقوب بعد موتها هذا النى تقول اخوة يوسف ان يسرق فقد
سرق اخ لمن قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدم فلما رأى اخوة يوسف محبة ابيهم
له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم ان يوسف رأى في منامه كان احد عشر كوكبا
والشمس والقمر تسجد له فقصها على ابيه وكان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة فقال له ابوه
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين
ثم عبره رؤياه فقال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث وسمعت امرأة
يعقوب ما قال يوسف لايه فقال لها يعقوب اكفى ما قال يوسف ولا تخبرى اولادك
فالتنم فلما قبل اولاد يعقوب من الرعى اخبرتهم بال رؤيا فازدادوا حسداً وكرهه له
وقالوا ما عني بالشمس غيرا يينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد
ان يثلك علينا ويقول انا سيدكم وتايمروا بآيهم ان يفرقوا بينه وبين ابيه وقالوا
ليوسف واخوه احب الى ايماننا ونحن عصبه ان ابا انانى ضلال مبين في خطا بينى
ايتارهما علينا اقتلوا يوسف أو اطرحوه ارضاً يضل لكم وجه ابيكم وتكونوا من
بعد قوم صالحين أى نائبين فقال قائل منهم وهو يومئذ كان افضلهم واعقلهم
لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الحب بل نقطه بعض السيرة واخذ
عليهم العهد انهم لا يقتلونه فاجعوا عند ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال
يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا ارادوا
منه حاجة فلما رأهم قال ما حاجتكم قالوا يا ابا مالك لا تأمننا على يوسف وانا لله لنا حصون
مخفية حتى نرده ارسله معنا الى الصحراء مرقع ويلعب وانا له لحافظون فقال لهم يعقوب
انه ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما
قال لهم ذلك لانه كان رأى في منامه كان يوسف على رأس جبل وكان عشرة من الذئاب
قد شددوا عليه ليقبلوه واذا ذئب منها يحمى عنه وكان الارض انشقت فذهب فيها لم
يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له ابوه لئن اكله الذئب ولحق
عصبة انا اذا انخامرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان اليهم فقال يوسف يا ابي ارسلى

تعالى بعث طيور اسود فانتقلت اجسادهم الى البحر والقيهم فيه وكان بينهم الشيطان وجنوده بالصيحة الى مهالك

قوم عاد بنوح ثلاثمائة سنة ومات هو وعليه السلام عكة بعد حلاله قومه وله مائة ٥٥ وخمسون سنة قال علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه ان قبره هو عليه السلام بحضور موت وقيل بجامع دمشق فلما قبض هو وعليه السلام قام بالامر بعده ارغو ابن فالغ كان يأمر بعبادة الله تعالى وظهور في زمانه غر وذ الجبار وامره طهما سفان وخو أول من لبس التاج وعبد النار وسجد لها وسمي أتى اخباره ان شاء الله تعالى

(الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام)

كان رجلا احمر ماثلا الى البياض سبط الشعر وكان يعيش حانيا ولا يتخذ حذاء كما كان يعيش المسيح ولا يتخذ مسكنا ولا بيتا ولا ماوى له الا المصحف وهو صالح بن عبيد بن غابر بن ارم بن سام بن نوح بعث الى قوم غود وكان بينه وبين هو وعليه السلام نحو من مائة سنة وسميت غود لقلة ماؤها والتمد الماء القليل وغود ههنا القبيلة ذكر في مرآت الزمان عن مقاتل قال كان بين قومه بقاء من قوم عاد على طولهم وهيتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان أبو صالح سادته فقارقه وكان قد هم بكسره فناداهم الصنم اقتلوا سادتي فقتلوه ورموه في مغارة فخافت اليه امرأته بعد مدة وهومت فبكت عليه فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في

معهم قال أوتجب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابا وخرج معهم وهم يكرمونه فلما برزوا الى البرية أظهر والاهم العداوة وجعل يهض أخوته يضربه فيسحقه بالاختراف يضربه فجعل لا يرى منهم رجما فضر به حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح بالثناء يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بآبائك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال لهم هم ودا أليس قد أعطيتوني موثقا ان لا تقتلوه فانظروا به الى الجب فأوثقوه كفا ونزعوا قيصه وألقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا علي قيصي أتواري به في الجب فقتلوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا وإنه سوف قال اني لم أر شأنا لدوه في الجب فلما بلغ نصفه ألقوه وأرادوا أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها ثم نادى فظن انهم قد رجوه فاجابهم فارادوا أن يرضخوه بالجارة فذهم هم ودا ثم أوحى الله اليه انتبثهم بأمرهم هبذاهم لا يشعرون بالوحي وقيل لا يشعرون انه يوسف والجب بأرض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى أيهم عشاء يكون فقتلوا يا ابانا ناذ هبنا تتبع وتركا يوسف عند متاعنا فكله الذئب فقال لهم أبوه بل سوات لكم أنفسكم أمر افسر جليل ثم قال لهم أروني قيصه فأروه فقال تالله ما رأيت ذنبا أحلم من هذا أكل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخرم غشيا عليه ساعة فلما آفاق بكى بكاء طويلا فآخذ القميص يقبله ويشمه وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام وأرسل الله ملكا فخل كفاه ثم جاءت سيارة فأرسلوا واردهم وهو الذي تقدم الى الماء فادلى دلو له الى البئر فتمعلق به يوسف فأخبر به من الجب وقال يا بشرى هذا غلام أى تباشروا وقيل بشرى اسم غلام وأمره بضاعة يعنى الوارد وأصحابه خافوا ان يقول اشتريته فيقول الرفقة أشر كونا فيه فقتل ان أهل الماء استبضعوا هذا الغلام وجاءهم ودا بطعام ليوسف فلم يره في الجب فنظروا فعند مالك في المنزل فأخبر أخوته بذلك فأثاموا وكالوا هذا عبدا ببق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله واشتروه من أخوته بثمن بخس قبل عشرون درهما وقبل أربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشترته قطيفير وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزان مصر والمالك يومئذ الريان بن الوليد رجل من الهائلة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن يوسف ومات يوسف حتى ومالك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف فلم يؤمن فلما اشتري يوسف وأتى به الى منزله قال لاهر أنه واسمه ارا عيل اكرمي مشواه عسى أن يتقنا اذ افهم الامور بعض ما نحن بسبيله أو تتخذ ولد او كان لا يأتى النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودينا فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه وأغلقت الابواب عليه وعلما ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعنى ان زوجك سيدى أحسن مشواى انه لا يفلح الظالمون يعنى ان خيانتك ظلم وجهك تذكرك حسنة وتشوقه الى نفسها فقالت ليا يوسف ما أحسن شعرك قال هو أول ما يمتن من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هي أول ما يبسل من جسدى قالت ما أحسن وجهك قال هو للتراب فلم تزل به حتى همت وهمهم او ذهب ليحل سراويله (٢) فاذا هو بصورة يعقوب قد عض على اصبعه يقول يا يوسف أتوا قعها انما ملك ما لم تواقعها مثل الطير في جوف السماء لا يطاق بالضرب تأديا وان الهم وحصوله معلق على عدم رؤية البرهان والا فانياء الله منزهيون عن الهم على القاحشة ايه من هاهنا

(٢) قوله وذهب ليحل سراويله فعوذ بالله من اعتقاد هذا بل هم بها

ومثل ذلك اذا واقعتا مثله اذا مات وسقط الى الارض وقبل جلس بين رجلها فراى
 في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا سبيلا فقام حين راى برهان ربه
 هاربا يريد الباب فادركته قبل خروجه من الباب فحذبت قميصه من قبل ظهره ففقدته
 والقباسيدها لدى الباب وابن عمها معه فنالت له ماجرا من اراد باهلك سوا الان
 يسجن قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فادركتني فقصدت قميصي قال
 لها ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت وان كان قد من دبر
 فكذبت فأتى بالقميص فوجدته قد من دبر فقال انه من كيد كنى ان كيد كنى عظيم
 وقيل كان الشاهد صبييا في المهد قال ابن عباس تكلم اربعة في المهد وهم مسقار ابن
 ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقال زوجهما
 ليوسف اعرض عن هذا أى ذكر ما كان منها فلا تذكروا لاحد ثم قال لزوجهما استغفري
 لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحذثن النساء بأمر يوسف وامرأة العزيز وبلغ ذلك
 امرأة العزيز فارسلت اليهن واعتدت لهن منكبا يتكفن عليه وسائد وحضرن وقدمت
 لهن أثريا واعطت كل واحدة منهن سكبيا لقطع الاترج وقد اجلس يوسف في غير
 المجلس الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما راينه اكبرته واعظمته وقطعن
 ايديهن بالسكاكين ولا يشعرون وقلن معاذ الله ما هذا ابشرا ان هذا الاملك كريم فلما
 حملهن ما حمل من قطعهن ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاهن فيما قلن اقربن
 على نفسيها وقالت فذا الكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل
 ما امره ليسجن وليكون من الصاغرين فاختر يوسف السجن على معصية الله فقال
 رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عني كيدهن اصاب اليهن فاستجاب
 له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدا للعزيز من بعد ما راى الايات من القميص وخش
 الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة ايديهن في ترك يوسف مطاقا وقيل انهم اشكت
 الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضضنى في الناس يخبرهم انى راودته عن نفسه
 فسجنه سبع سنين فلما حبس يوسف ادخل معه السجن قتيان من اصحاب فرعون مضر
 احدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما انقل عنهما انهم ما يريدان ان
 يسما الملك فلما دخل يوسف السجن قال الى اعيان الاحلام فقال احد القسطين لالا نخرج
 فلنجريه قال الخباز الى اراى احل فوق راسى خبزا تا كل الطير منه وقال الاخر انا
 اراى اعصر خرا فقال لهما يوسف لا يا سيكا طعام ترزقانه الانبأ نكباتا ويده قبل ان ياتيكا
 كره ان يعبر لهما ما سالا عنه واخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن ارا باب متفرقون
 خرام الله الواحد القهار وكان اسم الخباز رجلا واسم الاخر يوفى لم يدعاه حتى اخبرهما
 بتأويل ما سالا عنه فقال اما احدكما وهو الذى راى انه يعصر الخمر فيقى ربه خرا يعنى
 سيده الملك واما الاخر فيصلب قتا كل الطير من راسه فلما عبر لهما قالاما رايا شيئا قال
 قضى الامر الذى فيه تستفتيان ثم قال لنبر وهو الذى ظن انه ناج منهما اذ كرني عند
 ربك الملك واخبره انى محبوب من ظلماء فانساه الشيطان ذكر ربه غفلة بعرضت ليوسف من

عباس رضى الله عنه لما تم له اربعون
 سنة وكانت منازلهم بالبحرين
 الجباز والسام بينهما وبين وادى
 القرى عمانية عشرين ميلا وكانوا
 يتخذون من الجبال ميوتا فتحتوا
 فيها وجوفوها وكانوا في سعة من
 معابشهم ويوتهم الى وقتنا هذا
 منحوتة في الجبال ورعهم باقية
 وآثارهم باقية وما كنهم على قدر
 مساكن اهل عصرنا وهذا يدل على
 ان اجسامهم كانت كاجسامنا
 خالفوا امر الله تعالى وعبدوا
 غيره وعثوا في الارض وتجبروا
 فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو من
 افضلهم حسبا ونسبا فندعاهم الى
 الله عز وجل فكذبوه ولم يقبلوا
 ما دعاهم اليه فقال العظما منهم
 يا صالح ان احببت ان نصدقك
 ونؤمن بالله فكأخرج لنا من هذه
 الصخرة ناقة انضخم ما يكون من
 الدوق ومعها مقبها فندعاهم الى ربه
 فاستجاب الله دعاه فقال لهم من
 أين تريدونها فاشاروا الى صخرة
 وقالوا من هذه الصخرة فاشار اليها
 صالح وقال ان رضى باذن الله تعالى
 فيبهاهم كذلك اذ نظروا الى الصخرة
 وهي ترجى كالترجى الناقة وتخص
 كما تحض المرأة في نفاسها وتحرك
 فانصدعت عن ناقة كما سألوه ثم
 بهم ضمت فجعلت تثنى نحوهم حتى
 اذا دنت بركت فرضعت سقبا
 مثلها في العظم والجسم ثم نهت
 نحو المرمى واتبعها اسقبا فلما راوا
 ذلك بهتوا متعجبين وآمنوا بالله
 تعالى يومهم وليتهم فلما اصبحوا رجعوا الى اسواما كانوا عليه من الكفر والطغيان فقال لهم صالح اما اذا نكصتم قبل

لكم آية فذروها نأكل في أرض
الله من السكلا وإلهما من الماء يوم
تشربه كله ولبيكم يوم آخر
لان مياههم كانت قليلة فكانت
تشرب ماء الوادي في يوم ويحلبونها
في يوم فيشربون لبنها عوض
ما شربت فاجابوه الى ذلك فكشكت
الناقة ترد الماء فتستوعبه جميعا
لعظمها حتى لا تدع منه شيئا
فتصدر وضرعها يشخبان لبنا
فيستقبلون الماء الخالب فيحلبون منها
بقدر ما كانت تشرب من الماء في
الكثرة ثم تصدر من غير الفج الذي
وردت فيه لانها لم تقدر على ان
تصدر من حيث وردت للضيق قال
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
أنبت أرض عود فذرعنا مصدر
الناقة فوجدته ستين ذراعا فلما
طال عليهم ذلك ملوها فاجتمع تسعة
من اشرار قومهم على عقرها
ففقروها وجعلوا يشوون لحماها
ويأكلونه وكان عقر الناقة في
سادس عشر ربيع الثاني فلما
رأى القليل ذلك انطلق مولا حتى
اتى جبلا عاليا شامخا منه يعال
له ضوء فخرجوا يطلونه فلما رأوه
على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى
الله تعالى الى الجبل فتناول في
السماء حتى ما يناله الطير وجاءه
صالح عليه السلام فلما رآه القليل
بكى حتى سالت دموعه ثم رغا دلائنا
فانفجرت الصخرة فسد خاها
فوعدهم الله تعالى بالعذاب فقال
تمتعوا في داركم ثلاثة أيام لاكل

قبل الشيطان فأوحى الله اليه يا يوسف اتخذت من دوني وكيدا لا طيلن حبسك فلبث
في السجن سبع سنين ثم ان الملك وجو الريان بن الزبيد بن الهروان بن اراشة بن فاران بن
عرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح رأى رؤيا هائلة رأى سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف ورأى سبع سنبلات خضر وآخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحازة
والعافة فقضوا عليهم فقالوا اضغات أحلام وما نحن بأويل الاحلام بعالمين فقال الذي
نجا منهم ما واد كره بعد أمة أي حين أنا نبأكم بتأويله فارسا لون فارساوه الى يوسف فقص
عليه الرؤيا فقال تزرعون سبع سنين دأبا فاحصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا دأبا كل ما قدمتم اهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فان البقر السمان سنون مخاصيب والبقرات
العجاف السنون المحول وكذلك السنبلات الخضر واليابسات فعاد نبوا الى الملك فاخبروه فلم
ان قول يوسف حق فقال اتوني به فلما أتاه الرسول ودعاه الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع
الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سأل
الملك أولئك النسوة فقالن حاش الله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز خبرتنا انها
راودته عن نفسه فقالت امرأة العزيز أنا راودته عن نفسه فقال يوسف انما اردت الرسل
ليعلم سيدي اني لم أخنه بالغيب فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولا حين هممت بها
فقال يوسف وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وآماته
قال اتوني به أستخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل السجن وكتب على
بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل
ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكله قال انك اليوم لدينا مكي أمين فقال يوسف
اجعلني على خزانة الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقبل اجعلني على خزانة الارض
لاستعمله من ساعته فسلم خزانته كلها اليه بعد سنة وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا وورد
اليه عمل قطيعه بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالي وقيل بل عزله فرعون وولى
يوسف عمله والاول أصبح لان يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما ولي يوسف عمل مصر
دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفي ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية
ابن خنيس بن السلواس بن فاران بن عمرو بن عملاق فدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفي
يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان زوج يوسف را عيل امرأة سميد فلما دخل بها قال أليس
هذا خير مما كنت تريدن فقالت أيها الصديق لا تلتني فاني كنت امرأة حسنة جميلة في
ملك ودينا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنة فغلبتني نفسي
ووجدتها بكر افولدت له ولدين افرام ومنشا فلما ولي يوسف خزانة أرضه ومضت السنون
السبع الخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله ودخلت السنون الجدية وقط الناس
وأصابهم الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي هويها فبعث بنيه الى مصر وامسك بنيامين
أخا يوسف لانه فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم لم يذكروا وانما أنكروه لبعدهم عنهم
منه ولم تغير لبعده فانه ليس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبروني ما شأنكم قالوا نحن من

فانتهم جميعه من النساء ارتجت اهل
الديار فقطعت قلوبهم في صدورهم
فلما بين منهم صغير ولا كبير الاهلك
ولحق صالح ومن آمن معه من
قومه بمكة وكان آمن بصالح من قوم
عبد اربعة آلاف نفس واقام
صالح في قومه عشرين سنة وتوفي
بمكة ودفن بالبجور وله من العمر
مائتان وعشرون سنة وقبل خروجه
صالح ليلة الاحد من بين أظهرهم
ومن معه من المؤمنين فنزل بموضع
بمدينة الرملة من بلاد فلسطين
فما لبث فدفن به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يحشر صالح على ناقته
يوم القيامة وروى ابن الزبير عن
سائر بن عبد الله قال لما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجور من
وادي القرى في غزوة تبوك
فقال لاصحابه لا يدخلن أحدكم
القرية ولا يشرب من مائها ولا
تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا
ان تكونوا باكين ان يصيبكم
مثل ما أصابهم وعن الفضال بن
مزاحم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي أتدري من
أشقى الاولين قال الله ورسوله
اعلم قال عاقر الناقة قال أتدري
من أشقى الآخرين قال الله ورسوله
اعلم قال فأتلك يا علي

• (القصص السابع في ذكر ابراهيم
الخليل عليه السلام) •

كان يحملا مكة واصطفاه الله
نبيا وخطيلا وجه له من اولى العزم
وهو أبو الانبياء ونابج الاصفياء

وانزل عليه عشرين صحيفة وهو اول من

النام جثا غمار الطعام قال كذبتم انتم عيون فاخبروني خبركم قالوا نحن عشرة اولاد
رجل واحد صدق كذا اثني عشر وانه كان لنا أخ نخرج معنا الى البرية فهلك وكان أحسننا
الى أينا قال فالي من سكن أبوك بعدة قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فأتوني به أنظر اليه فان
لم تأتوني به فلا أكبل لكم عذبي ولا تقربون قالوا انما اودعناه أباه قال فاجعلوا بعنكم
عندي رهينة حتى ترجعوا فوضعوا سمعون واصابتهم القرعة ووجه زهم يوسف بوجه ابراهيم
وقال لفسائنه اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحالهم لعلهم يرجعون لما علم ان أمانيهم
ودياتهم تحملهم على رد البضاعة فرجعون اليه لاجلها ووقيل رد ما له اسم لانه خشى ان
لا يكون عذبا فيه ما يرجعون به مرة أخرى فاذا رأوا معه بضاعة عادوا وكان يوسف حين
رأى ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يعمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى ابيهم
باجالهم قالوا يا ابا نانا عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لوانه بعض أولاد يعقوب لما زاد على
كرامته وانه ارتهم سمعون وقال أتوني باخبيكم الذي علف عليه أبوك بعد اخيكم فان لم
تأتوني به فلا أكبل لكم عذبي ولا تقربون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه
من قبل فلما اتوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابا نانا ما بقي هذه بضاعتنا ردت
الينا ونشرأهنا ونحفظ أمانا ونزداد كبل بعير قال يعقوب ذلك كبل يسرق قال يعقوب ان
أرسله معكم حتى تؤتوني موثقان من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال الله
على ما تقول وسكك ثم أوصاهم أبوه بعد ان اذن لاهيهم في الرحيل معهم وقال يا بني
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة تخاف عليهم الذين كانوا ذوى مودة
حسنة ففعلوا كما امرهم أبوه ولم يدخلوا على يوسف سوى آوى اليه اخاه وعرفه وأترأهم
منزلا وجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين
وحده فبكى وقال لو كان أخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف لأخوك فبكى فبكى فبكى
وحيدا فاجلسه معه وتعدىوا كله فلما كان الليل جاءهم بالقرش وقال لبني كل اخوين
منكم على فراش وبني بنيامين وحده فقال هذا ينال معي فبات معه على فراشه فبقي يشبه
ويضعه اليه حتى أصبح وذكره بنيامين حزنه على يوسف فقال له اتعجب ان اكون انا
عوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجدد اخاك مثلك ولا تكن لم يملك يعقوب
ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعاتقه وقال له اني أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما فعلوه
بنا فيما مضى فان الله قد أحسن البنا ولا نعلمهم عائلتك وقيل لما دخلوا على يوسف تقير
الصواع وقال انه يخبرني انكم كسستم اثني عشر رجلا وانكم بعتم أخاك فلما سمعه
بنيامين يجده له وقال سل صاعك هذا عن أخي هو فذره ثم قال هو حي وستراه قال
فاصنع لي مائت فانه ان علم بي سوف يستقذني قال فدخل يوسف فبكى ثم توضأ وخرج
اليهم قال فلما حل يوسف ابل اخوته من الميرة جعل الاناء الذي يكيل به الطعام وهو
الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان اناء يشرب فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل
ان بنيامين لما علم ان يوسف أخوه قال لا افارقك قال يوسف أخاف نعم أبو بنا ولا يمكنني
حبسك الا بعد ان أشهرك بامر فطيس قال افعل قال فاني أجعل الصواع في رحلك ثم

وأول من صافح وعانق وقبل بين العيين موضع السجود وفي نزلة الخواطر ٥٩ أول من تسمى إبراهيم إبراهيم عليه السلام

ومعناه أب رحيم وكان نبينا على الله
عليه وسلم بنى عليه وعن بن مالك
قال قال رجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا خير البرية فقال
ذاك إبراهيم انفرد باخراجه
مسلم وأول من شاب وهو ابن مائة
وخمسين سنة فلما ظهر الشيب
قال يا رب ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال رب زدني وقاراً وذلك
أن سارة لما ولدت اسحق قال
الكنعانيون لا تعجبون لهذا
الشيخ والجوز وجد اغلاما التيطا
فتبناه فصور الله تعالى اسحق على
صورة إبراهيم فلم يكن يفصل بينهما
فوسم الله إبراهيم بالشيب ليفرقا
روى الحافظ ابن عساكر بسنده
الى الاصمعي بن نباتة قال سمعت
علي بن أبي طالب رضى الله عنه
وكرم الله وجهه يقول كان الرجل
فيما قيل بل يبلغ الهرم ولم يشب
وكان الرجل يأتي القوم وفيهم
الوالد والولد فيقول ايكمن الاب
لا يعرفون الاب من الابن ومن
مجهزاته ان ربح المسك يفوح
من يده فاذا سكن دارا وخرج منها
فان رائحة المسك لم تزل تفوح
فيها فكان الجوس يجعلون تلك
الدار معبداً ويوقدون فيها النار
وكان يسمع من بعيد روى انه لما
وضع هاجر واسماعيل عكة ثم ذهب
الى الشام وضاق عليهم ما الامر
بعد مدة فصاح يوما اسمعيل الى
ابيه يشكو الضيق والجوع فسمعه
إبراهيم ودعاه فوسع الله عليه

أما دى عايل بالسرقة لا أخذ ذلك منهم قال افعل فلما ارتحلوا اذن مؤذن ايتها العير انكم
لسارقون قالوا والله لقد علمت ما جئنا لنسرق في الارض وما كنا سارقين لانتا ردنا نحن
الانعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا فاجزأه ان كنتم كاذبين قالوا جزأه من وجد في
رحله فهو جزأه تأخذون ذلكم فبدأنا وعيتهم ففتشهم اقبل وعاء أخيه ثم استخرجهم من
وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنيون يوسف وكانت سرقة حين سرق
صنما لجدته أبي أمه فكسره فغيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت
السرقة من رجل الغلام قال أخونه يا بني راحيل لا يزال لنا منك بل لا فقال بنيامين بل
بنوراحيل ما يزال لهم منكم بلا موضع هذا الصواع في رحلي الذي وضعه إبراهيم في
رحالكم فأخذ يوسف أخاه بحكم أخوته فلما رأوا أنهم لا سبيل لهم عليه سألوهم ان يتركه لهم
وقالوا يا أيها العزيز ان له أباً شيخاً كبيراً انخذ أحدنا مكانه فقال معاذ الله ان تأخذنا الامن
وجدنا ما اعادنا عنده فلما أبوا من خلاصه خاضوا غيباً لا يخلط بهم غيرهم فقال كبيرهم
وهو شمعون وقيل روبيل ألم تعلموا ان أباكم قد أخذ عليكم ميثاقاً من الله ان تأتيه بأخينا
الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة ما فرطتم في يوسف فلان أرح الارض حتى يأذن لي أبي
بالخروج وقيل بالحرب فارجعوا الى أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه
بخبر بنيامين وتختلف شمعون قال بل سؤلت لكم انفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله ان
يأتيني بهم جميعاً يوسف وأخيه وشمعون ثم عرض عنهم وقال واحزننا على يوسف
وايضا عينا من الحزن فهو كظيم ملأوه من الحزن والغيف فقال له بنوه تالله لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا اى دفنا او تكون من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما
اشكوبنى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف وقيل بلغ من
وجد يعقوب وجد سهين مشكلاً واعطى على ذلك اجر مائة شهيد قيل دخل على يعقوب جابر
له فقال يا يعقوب قد انهمشت وفيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هشمى وأذنانى
ما ابتلانى الله به من هم يوسف فاوحى الله اليه انشكوبنى الى خلقى قال يا رب خطيئة
فاغفرها قال قد غفرتم لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال انما اشكوبنى وحزنى الى
الله فاوحى الله اليه لو كانا ميتين لاحييتهم مآل انما ابتليتك لانك قد شويت وقترت على
جارك ولم تطعمه وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بقرة لها جحول فذبح فجولها بين يديه
وهى تتجوز فلم يرجعها يعقوب فابتلى ببقرة اعز ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام يباه به مسكين
فلم يطعمه منها فاوحى الله اليه في ذلك واعلم انه سبب ابتلائه فصنع طعاما وادى من
كان صائماً فليطعمه عند يعقوب ثم ان يعقوب امر بنيه الذين قدموا عليه من مصر
بالرجوع اليها ونحسب الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على
يوسف وقالوا يا أيها العزيز مبسنا واهلنا المضر وجئنا ببضاعة مزجاة يعنى قليلا فأوف لنا
الكيل قيل كانت بضاعتهم ذراهم زيوفا وقيل كانت سمنا وصوفا وقيل غير ذلك وتصدق
عليها بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه
فأرفض دمه بايكاشم باح لهم بالذى كان يكتم وقيل انما اظهر لهم ذلك لان اباه كتب اليه

الرزق وكانت السباع تسير معه وتحكمه وتؤانسها اذا سار وحيدا وكان مولدا إبراهيم عليه السلام بقرية كوثى من اقليم بابل وقيل

بقريه برزة من أعمال دمشق وقيل ولد بقريه سران ٦٠ ونقله أبوه الى بابل وقيل كان مولده بالسوس من أرض الأهواز فذمن

عبر قيل له انه احد ابناء لانه سرق كلبا من يعقوب اسرا قبل الله بن اسحق دبيع الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزير مصر المطهر العدل اما بعد فان اهل بيت موكل بنا البلاء
اما جدى فشدت يده وربلاه والى في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابى فشدت
يده وربلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح فنداه الله واما انافكان لى ابن وكان احب
اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا معه ثم قصصه ملطخايدم وقالوا اكله
الذئب وكان لى ابن آخر اخوه لانه فكنت انسى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته واما اهل بيت لانسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة
تدرك السابع من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يملك ان يبكي واطهر لهم فقال هل علم
ما فعلتم يوسف واخيه اذا تم جاهدون قالوا ائتلك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا ابى
قدس الله علينا بان جمع بيننا فاعتذروا وقالوا نالله لقد تركنا الله علينا وان كنا خاطئين
قال لا تنريب عليكم اليوم اى لا أذ كر لكم ذنبكم بغفر الله لكم ثم سألهم عن ابيه فقالوا
لما فاته بزمان عي من الحزن فقال اذهبوا بقميصى هذا فالتقوه على وجه ابى يات بصيرا
واوتى باهلكم اجمعين فقال لهم وذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه بالقميص ملطخايدم
واخبرته ان يوسف اكله الذئب فاما اخبرته انه سرق فافرحه كما احزنه وكان هو البشير ولما
فصلت العير عن مصر حلت الرشح الى يعقوب رشح يوسف وبينهما غمانون فرحما يوسف
بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب لى لا بد رشح يوسف لولا انكم تفقدون فقال
له من حضره من اولاده نالله انك من ذكر يوسف لى ضلالك القديم فلما ان جاء البشير
بشميص يوسف الفاء على وجه يعقوب فعاد بصيرا وقال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا
تعاون يعنى قسديق الله تاويل رؤيا يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت
يوسف قال تركته ملك مصر قال ما صنع بالملك على اى دين تركته قال تركته على الاسلام
قال الان تمت النعمة فلما رأى من عنده من اولاده قصص يوسف وخبره قالوا له يا ابانا
استغفرنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم آخر الدعاء الى الحرم من ايلة الجمعة ثم ارتحل
يعقوب وولده فلما دنا من مصر خرج يوسف يلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا
احدهما من صاحبه نظر يعقوب الى الناس والليل وكان يعقوب يمشى ويتوكأ على ابنة
هم وذا فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا ابلك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف
ان يبداه بالسلام فمنع من ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان لانه لم
يفارقه الحزن والبكامة قد غشيت يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رجع ابويه يعنى امه واباه
وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت وخره يعقوب وامه واخوته سجدا وكان السجود
تحية الناس للملوك ولم يرد بالسجود وضع ابليته على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى
واعما اراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما يفعل الان بالملوك والعرش
السري وقال يا بنى هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعله اربى حقا وكان بين رؤيا
يوسف ومجي يعقوب اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه الذى في الحب وهو ابن سبع
عشر سنة واقبه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع ثمانون سنة وعشرين سنة وتوفى

نمرود الجبار وأخفاء الله تعالى
في غار وجعله في سرب مخافة عليه
من نمرود وكان يص ابيه والبن
يدرمه وكان يشب في كل يوم مثل
ما يشب غيره في شهر قال مقاتل
لما أتى عليه سنة تكلم وهو أول
كلامه فقال يا مام من ربى قالت
انا قال ومن ربك قالت أبوك قال
ومن رب أبى قالت نمرود قال ومن
رب نمرود فاملمته وقالت اسكت
ثم رجعت الى ابيه واخبرته بما
قال فجاء اليه أبوه فقال له مثل
ذلك يقال انه أقام في السرب
ثلاث سنين وقيل سبع سنين وكان
أبوه آذرى صنع الاصنام ويهطها
لأبراهيم عليه السلام ليبهها
وكان ابراهيم عليه السلام يقول
من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلما
فشأ أمره واتصل خبره بنمرود
وهو ملك تلك البلاد وقيل كان
عاملا على سواد العراق وما اتصل
به لافضالك فلما أكثر عليهم ذم
ابراهيم عليه السلام لا آهتهم
وكسروا يوم عيدهم اتخذوا النمرود
النار ووضعوه في الخنجر لى ابى
في النار فانما حازن الماء فقال ان
أردت أخذت النار وأنا حازن
الرياح فقال ان اردت طيرت النار
في الهواء فقال ابراهيم عليه
السلام لا حاجة لى اليكم فاناه
جبريل فقال له هل لك حاجة قال
فاما اليك فلا قال فاسأل الله تعالى
قال علمه بجمالى حبي من سؤالى
فقال الله تعالى يا ابراهيم كوني بردا

وسلاما على ابراهيم ولما وصل الى النار نلقته الملائكة فايد بها وجاء جبريل بقميص من الجنة قال له اياه فاقبلت

يوما وكان يقول بعد . نخرج منها
ما طاب لي عيش مثل تلك الايام
ووددت اني لو كنت فيها ابدا قال
كعب الاحبار ما نفع احد من
اهل الارض بنا ولا اسرقت شيا
في تلك الساعة لخافة انها المعنية
بالخطاب وعن سفيان الثوري
رحمه الله انه قال اوحى الله الى
النار اني نلت من ابراهيم أكثر
من حل وثاقه لا عذبك عذابا
لأعذبه احدا من العالمين وكان
حين وضع في المنجنيق ورمى به
جود عن ثيابه ولم يترك عليه الا
سراويله فقطصد بعض السفهاء
نزع السراويل عنه فشلت يدها
وهو ازل من اتخذ السراويل
يوحى اوحى اليه ان اسر عورتك
من الارض فهبط عليه جبريل
بخرقة من الجنة فقصها جبريل
سراويل وخاطمه سارة وقال
ما أحسن هذا واستره يا جبريل
فانه نعم السترة له ومن فلما لبسه
قال ما لبست ثوبا احب الى منه
فاذا مت فغسلوني من تحته
وكففوني من فوقه وهو اقل من
جر من ثيابه في سبيل الله فلذلك
كساه الله تعالى في ذلك المحل قميصا
من الجنة وادخله كسوة بيضاء
يكسوها له في المحشر ويوضع له
منبر على يسار العرش فيجلس عليه
وكان عمره حين التي في النار ست
عشرة سنة واقام ابراهيم عليه
السلام بعد ذلك ماشاء الله ان
يقسم وأمنت به سارة وهي بنت
عمه هاران فكانت اخت لوط عليه السلام وكانت اجل اهل زمانها ذكرا ان الحسن تصفه في جميع الخلق والثالث في يوسف عليه

وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانى
عشرة سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث
عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين وعشرين سنة وكان
مقام يعقوب بقصر وادله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله اعلم ولما مات يعقوب
اوصى الى يوسف أن يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف فسار به الى الشام فدفنه عند ابيه
ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن عند آبائه ففعل موسى لما خرج
ببنى اسرائيل وولد يوسف افرام ومنشا فو لافرايم نون ولنون يوشع فتى وموسى وولد
للمسا موسى قبل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة انه موسى الخضر وولده رجلة امرأة
ايوب في قول

(قصة شعيب عليه السلام)

قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عثاق بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب
ابن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من
آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان ضرير
البصر وهو معنى قوله تعالى وانا لثالث فينا ضعيفا اى ضرير البصر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ذكره قال ذلك خطيب الانبياء بحسن صراجهته قومه وان الله ارسله الى
اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة شجر ملتف وكانوا اهل كفر بالله وبجنس للناس
في المكاييل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في
العيش استدر اجالهم منهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
الغنى ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تحيروا في اخاف عليكم عذاب يوم محيط
فلما طال عذابهم في غيهم وضلالهم ولم يزدتهم تذكير شعيب اياهم وتحذير عذاب الله اياهم
الاتماديا ولما اراد اهلهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير
قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة
وسرا شديدا فاخذوا بنفسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة
فاظلمت من الشمس فوجدوا الها بردا ولة فنادى بعضهم لبعض حتى اجتمعوا فاستمروا
الله عليهم نار قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله شعيبا
الى امة من امة الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما
اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم سرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم
خرجوا اليها راجعا بردها فلما كانوا تحتها طرت عليهم نار قال فذلك قوله فاخذهم عذاب
يوم الظلة زاما اهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرحمة وهي
الزلة فاهلكوا قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا احد افوسع الله عليهم في الرزق
ثم عطلوا احد افوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا اكلماء عطلوا احد افوسع الله عليهم في الرزق
حتى اذا اراد اهلهم سلط عليهم سرا لايستهطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء
حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجدوا فنادى اصحابه فاجابهم الى الروح

عمه هاران فكانت اخت لوط عليه السلام وكانت اجل اهل زمانها ذكرا ان الحسن تصفه في جميع الخلق والثالث في يوسف عليه

السلام والسلم في سارة فتزوجها وخرج
منها جرامها واول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى حفظا لا يمانعه
اذ جئوا اليه سرا عا حتى اذا اجتمعوا اليه اليهم الله عليهم ناراً وذلك عذاب يوم القيمة
وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال لمن حدثك ما عذاب يوم القيمة فكذب وقول
بجاهد عذاب يوم القيمة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في قوله
تعالى يا شعيب اصلح امرك ان تترك ما يعبد آباءنا وان تفعل في امر الناموس قال
عما كان ينههم عنه قطع الدراهم

• (قصة الخضر وخبره مع موسى) •

قال اهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن مشا بن يوسف بن يعقوب
والحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن
عمران على ما ذكره وكان الخضر من كان في أيام افريدون الملك بن النقيان في قول علماء
الكتاب الاول قبل موسى بن عمران وقيل انه كان على مقدمة ذى القرنين الا كبر الذي
كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم
ذو القرنين ومن معه فخذوه وحسب عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه كان من ولد
آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه بليان ملكان بن قانع بن عابر بن شالح بن ادرخش بن
سام بن نوح وكان ابوهم ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذي كان على عهد ابراهيم
افریدون بن النقيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبيد الله بن شاذب الخضر من ولد
فارس والياس من بني اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم وقال ابن اسحق استخلف الله على
بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر معه نيا قال
واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران وبن
هذا الملك وبين افریدون أصغر من ألف عام وقول من قال ان الخضر كان في أيام
افریدون وذى القرنين الا كبر قبل موسى بن عمران أشبه للحديث الصحيح ان موسى بن
عمران أمره الله بطلب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق بالكتاب
من الامور فيحصل ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل موسى وانه شرب من
ماء الحياة فظلال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية بن أموص وكان ناشية
هذا في أيام يشعيا بن اهراب والحديث ما رواه أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سعيده بن جبيرة قال لابن عباس ان نوافير عم ان الخضر ليس بصاحب موسى
ابن عمران قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقبل له اى الناس اعلم فقال أنا فغضب الله عليه
لم يرد العلم اليه فقال ارب هل هناك أعلم مني قال ابي عبد الله يجمع البصريين قال يا رب كره
لي به قال تأخذ حوتاً فتجده في مكمل تحت فتقدمه فهو هناك فأخذ حوتاً فجده في مكمل
ثم قال لانه اذا قدمت هذا الحوت فأنشيتى فانطلقا عيشان على ساحل البحر حتى أتيا
الحفرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فمن شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيا ثم
الحوت منه مقي وكان موسى راقدًا واضطرب الحوت في المكمل فنزع في البحر فأمسك
الله عنه بحرية الماء فصار مثل الماء في فصار للبعوت سربا وكانت اياه اعجابا ثم انطلقا الى
الله تعالى فكانوا يستقون به ويستنصرون به عليهم السلام وعاش ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وقبر في مكة

والله التور واذ يخرج من ارضه الى
حيث شاء فاجابه الى ذلك حيث
ينس من ابيه نفيرج وهران
سبعين سنة ومعه ابن عمه لوط واميته
عنه سارة وابوه آدرا الى قسرة
سرا ان فاقا واهم اخمين سنة ومات
بها آذره بن قنين ثم سارا ابراهيم
ولوط عليهما ما السلام واهله
من سرا الى قرية يرزق قال صاحب
التحاف الاخصا بنده الى الزهرى
ان ابراهيم عليه السلام تبعه في
مسجد بقرية برقة في صلى فيه
اربع ركعات خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه واصيب دعاؤه
فرجده واقبلوا جوعا غلبا فصاروا
الى مصر واقاموا به ثلاثة اشهر
وقصة سارة مع فرعون مصر شجي
ان شاء الله تعالى وكان اول من أمر
به وعظمه ابنة فرعون فدفعها لفرعون
على ذلك عبد اباشديا ثم امر الله
تعالى جبريل فرقعها امن بين
اطهرهم ثم جاءها الى ابراهيم عليه
السلام وذلك من بعد ما هاجر
تزوجها ابراهيم من ابنة مدبر
خيلت منه عشرين بطلا اكرمهم
الله تعالى بالنسوة كذا في البحر
الزخار وتزوج ابراهيم بعد سارة
امراة من السكتانيين يقال لها
قنار واولدت له سبعة نفر فكان
جميع ولد ابراهيم ثلاثة عشر
رجلا فابني عنده احدى عليه
السلام بارض الشام واسمهم
بارض الخزاز وفرق سائر اولاده
في البلاد وعلمهم احسان اعماء
الله تعالى فكانوا يستقون به ويستنصرون به عليهم السلام وعاش ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وقبر في مكة

يسرون وكان اشترها وفيها اقربت زوجته سارة وفي مشير الغرام ٦٣ انه لم يت ابراهيم عليه السلام حتى يثبته الحق الى

ارض الشام وبعث يعقوب الى
ارض كنعان واسمعه الى جرحم
ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على
عهد ابراهيم عليه السلام

*(الفصل الثامن في ذكر لوط عليه
السلام)*

وهو ابن عم ابراهيم عليه السلام
قال الثعلبي انما هي لوطا لانه
ليط حبه اي تعلق واصق بقلب
ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم
يحبه جدا شديدا وكانت الروم قد
اسرت لوطا فغزاهم ابراهيم عليه
السلام حتى استنقذه منهم فبعث
لوطا الى الاردن لاهل سدوم وما
يلها وكانوا كفارا يا تون
القوا حش وكان ينهاهم عن ذلك
فاقام لوط عليه السلام فيهم بضعا
وعشرين سنة وهو يدعوهم الى
عبادة الله تعالى فكانوا لا يزدادون
الا انكارا وتكديبا ومن معجزاته
ان قومه طلبوا منه معجزة وسألوه
مطار بلا سحاب فدعا الله تعالى
فاستجاب دعاءه فامطر الله تعالى
عليهم مطرا ماء عذبا بلا سحاب
فاسلم البعض ووجد البعض وغاب
ابن رجل من الكفار فطلب ان
يخبره بمكانه فدعا ربه فأجابته فرأى
ابن الرجل واخبره وكان بينهما
مسيرة مائة فرسخ فاسلم الرجل ثم
ان لوطا سأل ربه ان ينصره عليهم
فأجاب الله دعاءه فبعث الله تعالى

جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم
السلام لاهلا كههم وبشارة ابراهيم
عليه السلام فاقبلوا اليه بعد
مشاركة ابراهيم مشاة في صورة شبان مردان نحو قرية لوط فلقوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم بهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط

حين الغد اقبل موسى لمرسى القهقام فالتفت اليه فقال له ما هذا فقال لم يجده موسى
الذئب - حتى تجبا وزحيت امره الله فقال اذ اوتينا الى الصخرة فاني نسبت
الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبغ
فارتد اعلی آثارهما قدما قال بصان آثارهما حتى آتيا الصخرة فاذا رجل قائم مسجدا
بشوية فسلم موسى عليه فقال وأني بارضنا السلام قال أنا موسى قال موسى بنی اسرائيل
قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه الله لانعلمه وأنت على علم من علم الله لا أعلمه
قال له موسى هل أتبعك على ان تعالني فاعلمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به صبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان
أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عيشيان على ساعل البحر ثم رجا
سفينة فجا غصنور فقتل على حرف السفينة فذفر في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص
علي وعلمك من علم الله الامتداز ما نقر هذا العصفور من البحر قال فينبهاهم في السفينة فلم
يقبأ موسى الا وهو يوتد وتداوي نزع تحتها فاقال له موسى حملنا بغير نول فخرقها
لنغرق أهلها القد جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسر قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال فخرجا
فانطلقا فجا غصنور فقتل على حرف الغلمان فاخذ برأسه فقتله فقال له موسى أقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا فخرقها قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال
ان سألتك عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل
قرية استطلعا أهلها فافأبوا أن يضيفوهما فلم يجدوا احدا يطعمهم ولا يسقيهم فافترقا
فيما جادا را يريدان ينقض فاقامه فقال له موسى لم يضيفوهما ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت
عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا وفي قراة الى سفينة سالحة واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلها بهما خيرا منهما فزكاهما وقرب رجسا واما الجدار فكان
لغلامين يتييمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا الى ما لم تستطع عليه صبرا
فكان ابن عباس يقول ما كان الكثر الا علما قيل لابن عباس لم تسمع افقي موسى يذكر
فقال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذته العالم فطابق به سفينة ثم أرسلها في البحر فانها
اخرجت به الى يوم القيامة الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي ايامه ويدل على
خطا من قال انه أرميا لان ارميا كان ايام مجتصر وبين أيام موسى ومجتصر من المدة
ما لا يشك على عالم بايام الناس فان موسى انما نبى في أيام منوجهر وكان ملكه بعد جده
افريدون

(ذكر الخبر عن منوجهر والحادث في أيامه)

ثم لما بعد افريدون بن افعيان بن كا ومنوجهر وهو من ولدا ايرج بن افريدون وكان
موالدا مبدنا وندوقيل بالرى فلما ولد منوجهر أخنى أمره خوفا من طوج وسلم عميه ولما كبر
مشاركة ابراهيم مشاة في صورة شبان مردان نحو قرية لوط فلقوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم بهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط

ان قومه يسعون الادب في حقهم فخرجت ٦٤ امرأته فاعلمت قومها وقالت ان في بيت لوط شيئا ما ارايت مثله في عمري وقال

من وجهه سارا الى جده افريدون فتوسم فيه الطير وجعل له ما كان جعله لبقه ايرح من
المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان من وجهه راين خنجر بن افريش بن اسحق بن
ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جري بن عطية
وابناء اسحق الليوث اذا ارتدوا * جائل موت لابسين السخورا
اذا اتسبوا وعدوا الصهد منهم * وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصر
وكان كتاب فيهم ونيرة * وكانوا باسطيخر الملوك وتستر
فيجمعنا والفراباء فارس * أب لا يبالى بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الاله وقدرنا

وأما القرم فتشكر هذا السب ولا تعرف لها ملكا الا في أولاد افريدون ولا تقر بالملك
لغيره قلت والحق ما قاله القرم فان أمه ما ملو كههم قبل الاسكندر معروفة وبه دأياه
ملوك الطوائف واذا كان من وجهه رأيا مومسي وكل ما بين مومسي واصلح خمسة آباء
معروفون ولم ير الوابصر في أي زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد القرم ومن ابن
لجري هذا العلم حتى يكون قوله حجة لاسيما وقد جعل الجميع ابناء اسحق قال هشام بن
الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد أخيه ما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك من وجهه ومائة
وعشرين سنة ثم وثب به ابن الطوج التركي على رأس ثمانين سنة فنقاه عن بلاد العراق
اثنى عشرة سنة ثم أدبيل منه من وجهه رفقاء عن بلاده وعاد الى ملكه بعد ذلك ثمانيا
وعشرين سنة وكان من وجهه يوصف بالعدل والاحسان وهو أول من خندق الخنادق
وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقة فجعل لكل قرية دهقا ما واهر أهلها بطاعته
ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير هشام انه لما ملك سار نحو بلاد الترك
طالبا بدم جده ايرج بن افريدون فقتل طوج بن افريدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن
فسيح بن رستم ابن ترك الذي ينسب اليه الانزال من ولد طوج بن افريدون حارب
من وجهه بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطلمها ان يجده لاحد ما بين
ملكهم ما رمية سهم رجل من أصحاب من وجهه ايرمسي وكان راميا شديدا للزعر فزى
سهمه من طبرستان فوقع بهنر بلخ وصار انهر حدم بين الترك ولد طوج وعمل من وجهه قلت
وهذا من أعجب ما يداولة القرم في أكاذيبهم ان رمية سهم تبلغ هذا كله وقد ذكر ان
من وجهه اشتق من القرات ودجلة ونهر بلخ انها را عظاما ما واهر بعمارة الارض وقيل ان
الترك تناولت من أطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فخرج قومه وقال لهم
أيها الناس انكم لم تلدوا والناس كلهم وانما الناس ناس ما ناضلوا عن انفسهم ودفعوا
العدو عنهم وقد نالت الترك من أطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله
أعطانا هذا الملك ليلبونا انشكر أم نكفر فيه اقبحا فاذا كان غرقا حضرنا وخضر الناس
والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس فقال اقعدوا اغماقت لاسمعكم فجلسوا فقال
أيها الناس انما الخلق للخالق والله لا نكفر بالله ثم والتسلم للقادر ولا بد معاهو كائن واه
لا أضعف من مخلوق طالبا كان أو مطلوبا ولا أقوى من خالق ولا أقدر من طلبته في يده ولا

ابو حزة اليماني بلغنا ان العلم الذي
كان بين امرأة لوط وقومها انها
اذا رأت اضيافا فاتهم فتقول اها
هيوا ملحا تدعوهم بذلك الى
الفاحشة باضياف لوط فبلغنا ان
الله تعالى منعها ملحا عن ابي بكر
ابن عياش قال سألت ابا جعفر لم
عذب نساء قوم لوط قال الله تعالى
اعدل من ذلك كان استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء فلما اخبرن
امرأة لوط قومه بالاضياف جاءه
قومه يهرعون اليه فاعلق لوط
الباب وهم يعالجون الباب فلما
رأت الملائكة ما لى لوط منهم من
الكرب والتعيب يسبهم قالوا له
يا لوط انارسل ربك لى يصلوا اليك
فاسر باهلك بقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احدهم قالوا له افتح
الباب ودعنا واباهم فتفتح الباب
ودخلوا فضرب جبريل عليه
السلام بجنائحه وجوههم فنظرت
اعينهم واعماهم فساروا
لا يعرفون الطريق ولا يهتدون
الى بيوتهم فافترقوا لما علم لوط
عليه السلام ان اضيافه رسل الله
وانهم ارسلوا الهلاك قومه قال
اتهلكونهم الساعة فقال له جبريل
ان موعدهم الصبح اليس الصبح
يقرب فلما كان الصبح خرج لوط
واهل بيته ومع امرأته ولما
اصبحوا ادخل جبريل جناحه
تحت ارجلهم فاقطع قريبات لوط
في كل قرية مائة الف ورفعهم بين
السما والارض حتى سمع اهل

مما الدنيا اصوات ديو كههم ويناح كلاهم ثم قلبها جعل عالمها ثم اتبع شواردهم ومسافرهم الجارية قيل كان مكتوبا اعز

فلى كل نجر اثم من رعى به وسمعت امرأ لوط الهدة فالتفت وقالت يا قمراد ٦٥ قادر كه اجرة فقتلها وكانت قري قوم لوط نجسا

وهي سدوم وعامورا وادما وصوبيم
وصوعر وكان فيها اربعة آلاف الف
فاحتلها جبريل عليه السلام وقلبها
فلذلك سميت الموتى سكات اى
المنقلبات وقيل قلب الاربع قري
واما الخامسة فان اهلها آمنوا بلوط
فامنوا من العذاب وتوفى لوط ودفن
في قرية تسمى كغبريل على نحو
فرسخ من مسجد الخليل وفي المغارة
الغربية تحت المسجد العتيق
سنتون نبيامنهم عشرون هرسلا
ولامضى من عمر ابراهيم عليه
السلام ست وثمانون سنة وقيل
سبعون سنة ولد من هاجر جارية
سارة اسمعيل عليه السلام

الفصل التاسع في ذكر اسمعيل
عليه السلام *

وهو اسم اعجمي وفيه لغتان
اسمعيل باللام واسماعيل بالنون
قال ابن عباس رضى الله عنهما
كان اذا وعد وفى وانجز وقد وعد
رجلا ان يلقاه بمكان فاقام سنة
ينتظره وهو أكبر اولاد ابراهيم
عليه السلام وأبو العرب ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وأمه هاجر
القبطية ومن تمجزاته ان كفار
البادية طلبوا منه مجزة وكان
جالسا عند أصل شوك فدعا الله
تعالى فأمر الشوك في الحال
وسألوه ان يحلب لبنا من ضرع
يايس فوضع يده على ظهر فحجبه
ذات ضرع يايس وقال بسم الله
الذى أرسلتني رسولا فظهر اللبن
من ضرعها باذن الله تعالى فآمن

أعجز عن هو في يد طالبه وان التسكر نور والغدلة غلظة فالضلالة جهالة وقد ورد الا قول ولا
بذلك لا تخزن من العاق بالاقول ان الله أعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله الهام الرشيد والصدق
واليقين وانه لا بد ان يكون للملك على أهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك
عليهم ان يطيعوه وينصحوه ويقالوا عذوه وحقهم على الملك ان يعطيهم ارزاقهم في
أوقاتهم الا لا معول اهلهم الا عليهم وانه خازنهم وحق الرعية على الملك ان ينظر اليهم ويرفق
بهم ولا يجمعهم على ما لا يطيقون وان أصابهم مصيبة أو تشبه من غارهم ان يسقط عنهم
خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعوضهم ما يقويهم على عارهم ثم يأخذ منهم
بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال
ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون ضيفا لا يبخل وان يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط
وبه مبسوطه والخراج بائنه فلا يستأثر على جنده ورعيته بهامهم اهل له وان يكثر العفو
فانه لاملك اقوى ولا يبق من ملك فيه العتو فان الملك ان يحنث في العفو خير من ان
يحنث في العقوبة الا وان الترتك قد طمعت فكيف فاكفونا فائمتا فكفونا انفسكم وقد
أمرت لكم بالسلاح والعدة وانما نرى يككم في الرأى وانما نرى من هذا الملك اسمعيل مع
الطاعة منكم الا وانما الملك ملك ان لا يطيع فان خواف فهو عموه ولولك واپس تلك الاوان
أكل الاداة عند المصبات الاخذ بالصبر والراحة الى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو
رجوت له بقو رضى وان الله وانما هذه الدنيا سفر لاهلها لا يجلون عقد الرجال الا في غيرها
وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فأكلوا وشربوا وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان
ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن الكلبي ان الرايش واسمه الحارث بن قيس بن مضي بن
سبا بن يعرب بن قحطان وكان قدام الملك الين بعد يعرب بن قحطان كان ملكه بالين أيام ملك
منو جهر وانما سمى الرايش لغنية غنمها فادخلها الين فسمى الرايش ثم غزا الين فقتل بها
واسر وغنم وربح الى الين ثم سار على جبل طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجهه منها
خبيل وعلما رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطف قد دخل على الترك بأرض أذربيجان
فقتل مقاتله وسبي الذرية وكتب ما كان من مسيرته على حجرين وهما معروفان بأذربيجان
ثم ملك بعده ابنه ابرهة ولقبه ذو المناور وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأوغل فيها برا
وبصرا وخاف على جيشه الضلال عند قفره فبنى المنار ليهتدوا وقد زعم أهل الين انه
وجه ابنه العبد بن ابرهة في غزواته الى ناحية من اقاصى المغرب فغنم وقدم بسبيله
وحشة منسكرة فذعر الناس منهم فسمى ذوالاذعار فابرهة أسد ملوكهم الذين توغلوا في
البلاد وانما ذكر من ذكرت من ملوك الين جهنة القول من زعم ان الرايش كان أيام
منو جهر وان ملوك الين كانوا عمالا لملوك فارس

قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث *

قيل هو موسى بن عمران بن يصر بن قحاث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وولد
لاوى ايعقوب وهو ابن تسع وثمانين سنة وولد قحاث لاوى وهو ابن ست وأربعين سنة
وولد لقحاث يصر وولد عمران ايسر وله ستون سنة وكان عمره مائة ومائة وأربعين

مل ل به من آمن وروى ان ابراهيم عليه السلام استقر ذرا طويلا لا يولد له ولا فوجت له سارة هاجر فقالت اني

موت من الولد قتل الله تعالى ان يرثك ٦٦ ثم اولد انتز به عليك فاحسبها ابراهيم عليه السلام بلجها وعقلها ودينها

سنة وولد موسى ولعمري ان سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه مائة وسبعاً وثلاثين سنة
وام موسى يوحنا واسم امرأته صفورا بنت شبيب النبي وكان فرعون مصر في أيامه
قابوس بن مصعب بن عازرية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية بنت مزاحم بن
عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من بني اسرائيل فلما نودي
موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره
ماويلاً وكان أعني من قابوس وابخر وأمر بان يأتيه هو وهرورن بالرسالة ويقال ان
الوليد تزوج آسية بهد أخيه ثم اذ موسى الى فرعون وسولاهم هرون فكان من مولد
موسى الى ان اخرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم ساروا الى التيه بهدات مغني وغير
البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان ما بين مولد
موسى الى وفاته مائة وعشرون سنة قال ابن عباس وغيره دخل حديث بعضهم في بعض
ان الله تعالى لما قضر يوسف وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت القراعنة ملك مصر
ونشر الله بني اسرائيل لم يرزل بنو اسرائيل تحت يد القراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان
يوسف ويعقوب وابحق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان
أعتاهم على الله وأعلمهم قولاً وأطولهم عمراً وأمه فيما ذكر الوليد بن مصعب وكان
سبي الملكة على بني اسرائيل بعدتهم ويجهلهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما أراد
الله ان يستغفرهم بلغ موسى الاشدة وأعطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى
انه رأى في منامه كان ناراً أقيمت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فاحترقت
القبب وتركت بني اسرائيل وأخرت بيوت مصر فدعا العشرة والحزاة والكهنة فدألهم
عن رؤياهم فقالوا يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رسل
يكون على وجهه حلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح ويترك الجوارى
وقيل انه لما تقارب زمان موسى أتى النجمون فرعون وحزانه اليه فقالوا اعلم اننا نجد
في علمنا ان مولوداً من بني اسرائيل قد أنطق زمانه الذي يولد فيه يسلمك ملكك ويقلبك
على سلطانك ويبدل دينك فأمر يقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل تذكر
فرعون وبلداؤه معاً واعد الله عز وجل ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقال
بعضهم ان بني اسرائيل امتفقوا على ذلك وقد كانوا يظنون يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا
ليس هكذا وهذا الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فاجعوا على ان يعثر رجال لا يقتلون
كل مولود في بني اسرائيل وقال لا قبض انقاروا مما اليكم الذين يعملون خارجاً فادسوا لهم
واجهلوا بني اسرائيل يلبون ذلك فجعل في اسرائيل في أعمال علمائهم فذللت حين يقول الله
عز وجل ان فرعون علا في الارض ويسمى أهلها أشيعاء يستضعف طائفة منهم يذبح
أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح وكان يامر بتعذيب الجبال حتى يضرع
فكان يشق القصب ويوقف المرأة عليه فيقطع اقدامهن وكانت المرأة تضع قتيق يولدها
القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلوا
وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلبتنا نذبح المقار

فلما جئت بامعيل وولده فتقول نور
تيرة محمد صلى الله عليه وسلم عن جبين
ابراهيم الى جبين امعيل عليه السلام
يلوح كالشمس المشرقة فأخذت
سارية الغيرة وقالت لابراهيم عليه
السلام قد علمت ان الله تبارك وتعالى
يعمل صدق عليك رضائي وطاعتي
واما امرك ان تجعل هذه الجارية
وابنهما حتى تأتي بها ابلا الامانة
ولا ذرع فتسكن ما فيه قال اقبل
ذلك فامر الله تعالى ابراهيم
بالمسير الى مكة فركب البراق هو
وامعيل وهاجر حتى أتى بهما
الى البيت وكان يمر كالبرق الخاطف
يضع سخاوته عند منتهى طرفه
ولم يكن بها يومئذ خلق من
الناس فأمر الله ما هنالك والبيت
يومئذ ربوة جراه مشرفة على
مأموها ولم ينزل عن مطيته وروى
متصرفاً فمادته هاجر يأتي الله
الى من تكلنا قال الى الله تعالى
وأستودعكم اياه فقال له آله
أمرك بهذا قال نعم قالت اذا
لا يقصيه منا فرجع ابراهيم عابسه
السلام الى الشام فعمدت هاجر
فتعلت عريشاً وكان معها شنة
فيها ماء فنقد الماء وعطشا عطشا
شديداً وكان امعيل يومئذ من
ابناء ثلاث سنين فجعلت تهضرع
الى الله تعالى وتعد ويمنة وبصرة
وكانت تدعى بين الصفا والمروة
وتأتى امعيل فتضع يدها على فيه
مخافة ان يموت من العطش ثم
ترجع وتسمى وذلك أول سعي بهي

هنالك وهي في ذلك مدعو وتقول اللهم انا وديعة نبيك وخليفك عنك فلا تضيع وديعتك يا من لا يضيع وديعته وتضيق

يا أيها الراسخين في العلم يا أيها الذين آمنوا في سورة آدم في كثر برسله ٦٧ موضع بارز من قديم من موضع رسله ما

أشبه أيضا من الدين وأصل من
العسل وأدم من السنين فاستطارت
بذلك فرسا ومنه سرت في قيمة فربعت
اليه نفسه وقد كان أشرف على
الهالك بذهبت فتنظ المساء بالتراب لئلا
يذهب وبهات تعرف وتدره
في شها أولادها فتسالها يسيريل
عليه السلام انهم ساروا لا تخافي
النساء وانهم عمن يشرب منها
ضمان الله تعالى وان هذا الغلام
وأباه سيبنيان بيتا هذا موضعه
ثم تركها وخرج الى السماء فلبثا
سبعة أيام يشربان من ذلك الماء
فيجترهما عن الطعام والشراب
فلما كان يوم السادس أقبل
غلامان من العماليق الذين كانوا
تروا لاهرات بريان بهما لهما
فاثرا فأتى سبيل أبي قيس فابصرا
بياتن الماء فتجيبا وانملتا
الى قوسهما فاعالاهم بذلك فاقبل
فثر من هفله اثم فابصرا والماء
ونظروا الى اوسمىل وأمه هاجر
فسارا فاشربتهم بخبر هافة الزوا
لولا ان هذا الغلام كريم على الله
تعالى ما أتيهم له هذا المسامحة
المكان فان هذا به منذ ستة
أيام وليس به ماء فقتلوا نيران
ناتقل باهالينا الى هذا المكان
فتقيم معكم به حتى ان الاسكان
يكون لهذا الغلام حتى أنسبنا
منه نوبنا وله عندنا المواساة
في أم والنساء ان يجهله اذا أدرك
رئيسنا قالت نعم ان وفيتم فدونكم
فاثروا قومه سم وانتموا اوجها

انتم في الخبر فاولئك قيت بقي من أولادهم فامرهم ان يذبحوا سنة ويتركو
سنة فلما كان في تلك السنة التي تركوا فيها ولد هرون وولد هرون في السنة التي يتناولون
فيها وهي السنة المقبلة فلما اراد الله وضعه سرت من شاة فامر الله اباها اباها
ان أرضعه فلما استت عليه فالتق اليه وهو النزل ولا تعالى ولا زلي انما رادوه اليك
وسايلوه من المرلين فاما وضعه أرضه ثم دعت اباها راجع لانه يتناول وجعل منتج
التي اوردت من الدليل وبهاته نفسه وألته في اليم فلما توارى عنها أتاها باليس فقالت في
فانها اما الذي منه يتنفس لوني فمدي فواريته وكنيته كان اسبب الي من ان التيه
يؤدي الى بيتان البحر ودواب فلما التته قالت لاسنته واسمها سريم فسميه يعني قوس اثير
فيسرت به من جناب وهم لا يشعرون انها اسنته فاقبل المويج بالما يوت رفعة هرة
ويجانبه انزوي حتى ادخله بين أشجار غصنا دور فروع من شرج سوادى أسسية امرأة
فروعون يغتسلان فوجدت الفات فادخلته الى أسية فلبثت ان فيه مالا فافتح وانقرت اليه
أسية فوكت عليها رجته واسبته فلما استب برت يد فروعون واتته به فالتقرة بين زلي والت
لا تتركوه فالتق فروعون يكون لك واما أنا فلا سب على فيه تعال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي يدعيه لواقظ فروعون ان يكون له قوة هين كما اقوت له هذا الله كما هداهما وأراد ان
يذبحه فلم تزل أسية تسكاه حتى تركها ارحال الى اساف ان يكون هذا من بني اسرائيل
وان يكون هذا الذي لم يديه هلا كما فذلك قوله عز وجل فالتق طه آل فروعون ليكون لهم
عدو واسرنا وأرادوا له امرضات فلم ياستد من احد من النساء فذلك قوله وسرتنا عليه
المرامع من قبيل فالتا استه من يمل اداكم على أهل بيت يكاثرونه انكم وهم له
نامعون فاستدوها وقالوا ما يدريك ما نفعهم لهم له هل يعرفونه حتى شكوا الى ذلك فتاالت
فبهمهم له شاة فم عليه ورجعتهم في قضاء ساسية الملك ووساه منته فاملت الى امه
فاثرتهم بالبر بقات امه فلما استه تديم الاستد منهم افكادت فقول هذا ان فمهم الله
والله في موسى لانه وسيد في ماه وشهر والمسا بالقبليمة مو والشبر بها فذلك قوله تعالى
فرددناه الى امه كي تفرحين ولاتعزن وكان غيبته عنها ثلاثة أيام واستدته معها الى بيتها
واخذته فروعون ولدا فذبحي ابن فروعون فلما تهرأ الغلام سبته امه الى أسية فاستدته
ترقبه وتلبس به واولاده فروعون فلما استدته اليه اسند الغلام بليته فنتته اقال فروعون
على بالاياسين يذبحونه هو هذا قالت أسية لا تتلوه عسى ان ينتمنا او فتنه ولانا انما هو
سبي لا يقتل وانما فعل هذا من جهل وقد علمت انه ليس فيه مصر امر اذا كثر سليمان انا
اصبح له سايما من ياقوت وبعرا فان اسند الى اقوت فهو يعتل فاذا به وان اسند اهل فانه اهو
صبي فاشرب به ياقوت وورضته لاسنتا من يجر بجاه يسيريل فوضع يده في بيرة فاستدتها
فطر بها موسى فالتق فاسرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى واسال عبدة من لسالي
ينتهوا والقول قدرأت من موسى بتلك القتل وكبر موسى وكان يركب هر كب فروعون
ويطير جاليس ويدعي موسى بن فروعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبلي يظلم
اسرا قديا شو فامته ثم ان فروعون ركب من يكاوليس فاستد موسى فلما ساه موسى قيل له

وايقوا في الما نزل وايدوت ونشأ اسمعيل عليه السلام مع أولادهم وكانت لغتهم العربية وهي لغة أولاد نوح بعد ما نزل

القرآن بهادش اجمعيل حتى بلغ الم فصار ٦٨ اذ بهم لسانا واسمهم له فسموا به من اموالهم فسمه حتى سارا كثرهم

ابلا ونشما واعطاه الله القوم
فسمه ان لا يرمي شيئا الا اسماه
وانرج الله تعالى له من الجبر
مائة فرس ثم ما فتى الملايكة الله
فر كها وكان يدعوها يا خيل الله
اجبي فلم يفي في بلاد العرب فرس
الا تاء وهو اول من ركب الخيل
العتاق وكانت قبل ذلك وحوشا
لا تركب وبعث الى العماليق
وجوسهم وقبائل اليمن وكلوا
يعبدون الاوثان فآمن بعضهم
ومات هابر ولا يعبد عسرو
سنة وله من العمر تسعون سنة
ودفنت بالبحر وفي امرأة الزمان
انها لما سمعت بذيغ ولدها فوافرت
مرارتها فحانت بعد ثلاثة ايام
ثم ان ابراهيم عليه السلام اثنا
الى اسمعيل فوفا شديدا وكان له
مقدمه فاستاذن سارة في اتيانه
فاذنت له على ان لا ينزل عن مطبخه
غديرة حتى يولي راجعا فصار على
البراق من الشام حتى اتي مكة
في طرفة عين وقبل كان تعاوى له
الارض فرأها مشحونة بالناس
ففرح بذلك فرح شديدا وسأل عن
منزل اسمعيل وكان منزله بموضع
البحر فسدل عليه ففرع الباب
فخرجت اليه امرأة اسمعيل
وقالت ما تشاء يا شيخ فقال اريد
اسمعيل فقال خرج يا كرا الى
قنمه وليس بمصرف الى سدفة
من الليل فقال له اصكف
عيشكم قالت اسوأ عيش وقبح
يلاد لا زرع فيها ولا ثمر ولم تهرض

فرعون قدرك ربك وموسى في اثره فادركه المنيق بارص يقال له امير وهذه منف
(يخرج الميم وسكون النون) مصر القديمة التي هي مصر يوسف الصديق وهي الآن قرية
كبيرة قد دخل نصف النصارى وقد اعتنقوا اسرافا على حين غفلة من اهلها فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذان من شيعته يقول هذا اسرائيل قبل انه السامري وهذان من عدوه
يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فغضب موسى لانه تناوله
وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم وكان قد ساء لهم من القبط وكان الناس
لا يعلمون انه منهم بل كانوا يظنون ان ذلك بسبب الرضا فلما اشتد غضبه وكثر مفسده
عليه قال هذان من عمل الشيطان انه عدوه فخل ميمنه قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فغفر له انه خوافق ووالرحيم اوحى الله تعالى الى موسى وعزى لوان النفس التي قتلت
اقرت لي ساعة واحدة اني خالق رازق لا ذقتك العذاب قال رب بما انعمت علي فلن اكون
ظهيرا للجبر من فاصبح في المدينة خافضا يترقب ان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس
يستنصره يقول يستعينه قال له موسى انك لغوى مبين ثم اقبل لينصره فلما اقبل الى
موسى وقد اقبل نحوه ليلا على الرجل الذي يقابل الاسرائيلي خاف ان يقتله من اجل انه
اخطأ في الكلام قال اريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد ان لا تقتلني
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المسلمين فترك القبطي فذهب فاشفى عليه ان
موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا فجاء رجل فأنخيره
وقال له ان الملا ياغرون بك ليقتلوك فخرج قبل كان سر قبل مؤمن آل فرعون كان على
بقية من دين ابراهيم عليه السلام وكان اول من آمن بموسى فلما أخبره خرج من بينهم
خافضا يترقب قال رب فبني من القوم الظالمين وأخضع في قبضات العارفين بقائه ملك على
فرس وفي يد عنزة وهي الحربة الصغيرة لما رآه موسى جعله من الفرق فقال له لا تسجد
لي ولكن اتبعني فهذا هو ديني وقال موسى وهو متوجه اليه اعسى رب اني ديني
سواء ليل فانا نطق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس معه طعام وكان
ياكل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المضي فمابله مدين حتى سقط شفه قدومه فلما ورد مدين
مدين فصد الماء فوجد عليه أقمعن الناس يسعون ويوجد من دونهم امرأتين تزدوران
أي حبسان عندهما وهما ابنتا مدين النبي وقيل ابنتا يثرون وهما بن أخى شعيب فلما
راهما موسى سألهما ما خطبكما قالتا لانسى حتى يمدد الرعاء وابونا شيخ كبير فرجها
موسى فأتى البئر فاقطع خضرة عليها كان النفر من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها
فدعى اهما عندهما ففرجتهما سريرا وركبتهما اثنتان من فصول الحياض وقدم موسى
شجرة هناك ليستقل به فقال رب اني ائذنت الى من خير فقير قال ابن عباس ان قد قال
موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امهائه من شدة الجوع لفعل وما سأل الا كلمة
فلما رجع ابنا مدين الى ابيهما سار يعاسلهما فآخبرتهما فاعاد احداهما الى موسى
تستدعيه فآتته وقالت له ان ابي يدعو لك ابر ما ذهبت لنا فاقامده فاشت بين يديه
فصر به الرج ثوبه المحكي بحبر ثم اقبل لها امش خلفي ودلبي على الطريق فانا اهل

هذه البئر فاقبلوا ابراهيم عليه السلام فآخبره به قديمي اليه رسل عليه وقول له اني لم اجد السبيل الى المقام لو كنت

انصرافه فاني امره بطلع العتبة فان الباب لا يصلح الا بالعبئة ثم انصرف راجعا ٦٩ الى الشام فلما اقبل اسمعيل نحو منزله في

المساء ورأى نور آية ساطعة
وجبالها ووجد باب داره رائحة
المسك الاذفر ورأى الاغنام تشم
الاثر فقال لامرأته هل جاءك من
أحد فأخبرته خبر الشيخ عليه السلام
فالت ويامر بك بقطع عتبة باب دارك
والاستبدال بها فقال لها ان ذلك
الشيخ هو والدي ابراهيم عليه
السلام وهو يامرني بطلاقك
فاذهبي فانت طالق ثم ان مضاض
ابن عمرو وهو رئيس جرهم زقج
اسماعيل عليه السلام بابنته دعله
وكانت من الطاهرات النقيات
ثم ان ابراهيم عليه السلام
استأذن سارة في زيارة اسمعيل
عليه السلام فاستجلبته غيرة
عليه انه اذا أتى الموضع لا ينزل
عن مركوبه فاقبل ابراهيم عليه
السلام لرؤية اسمعيل عليه السلام
حتى انتهى الى باب اسمعيل عليه
السلام فقرعه فخرجت اليه
امرأته دعله بنت مضاض قالت
من تريد قال اريد اسمعيل فقالت
ياي راى انه خرج باكر الى ابيه
وغنمه فانزل عندنا الى وقت
انصرافه فقال ان النزول لا يمكن
فجاءته بجحر كان في البيت وجعلته
تحت قدمه اليمنى وغسلت رأسه
ودهنه بدهن طيب ثم حوالت الخ
الى شماله فوضع رجله اليسرى
عليه ومال برأسه نحوها فرجلاه
ودهنه وأثرت قدمها في الحجر فلما
رأت الجرح مهمة ذلك اكبرته فقال
لها ابراهيم عليه السلام ارفعيه

بيت لا تنظر في اعقاب النساء فلما اتاه وقص عليه القصة قال لا تخف فنجوت من القوم
الظالمين قالت احداها وهي التي احضرته يا اوت استأجره ان خير من استأجرت القوى
الامين قال لها ابوها القوة قد رأيتها فليدريك باماتته فذكرت له ما أمر حابه من المشي
خلت فقال لها ابوها اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك ثمانى
جيج فان اتممت عشر اثن عندك فقال له موسى ذلك يبق وبينك ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان على واقله على ما تقول وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء
فامتنع موسى من الاكل فقال ولما ذلك قال انا من اهل بيت لا نأخذ على اليسير من عمل
الاخرة الدنيا بامرها فقال شعيب امين لذلك اطعمتك انما هذه عادتي وعادة اناي فاكل
وازدادت رغبة شعيب في موسى فزوجه ابنته التي احضرته واسمها صفورا وامرها ان
تأتيه بمصافاته بعضا وكانت تلك المصافد استودعها اياه لث في صورة رجل فدفعها اليه
فلما رآها ابوها امرها بردها والايان بغيرها فالتهم او ارادت ان تأخذ غيرها فلم تقع يدها
سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غير ما فاختها موسى ليرى بها فندم
ابوها حيث أخذها وخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديمة فلما رآه موسى يريد أخذها
منه مانعه فحكاه أول رجل يلقاه ما فاناها ماء لث في صورة آدمى فقهض بينهما ان يضعها
موسى في الارض فن حملها فهي له فالتقاها موسى فلم يطق ابوها حملها واخذها موسى بيده
فتركها له وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها شججن وقيل كانت من آس الخنفة
حملها آدم معه وقيل في أخذها غير ذلك واقام موسى عند شعيب رعى له غنمه عشر سنين
وسار باهله في زمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي اراد الله عز وجل اوسى كرامته
واشدها فيها بنبوتة وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يدري اين يتوجه وكانت امرأته
ساعدا فاختها الطلق في ليلة شاتية ذات مطر وبرد وبرق فاخرج زنده لمقدح نار الاله
ليصلوا ويبيتوا حتى يصبح ويمل وجهه طريقه فاصاد زنده ففقد حتى اعياف رفعت له نار
فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكثوا اني آتيت نار العلى آتيتكم
منها بخبر فان لم اجد خيرا آتيتكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فحين قصدها رآها نور
متددا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتخبر موسى وخاف حين
رأى نار عظيمة بغير دخان وهي تلتب في شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد
الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه ففرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت
استأنس فعاد فلما اناها نودي من شاطئ الوادي الايمن من الشجرة في البقعة المباركة
ان بورك من في النار ومن حولها يا موسى اني انا الله رب العالمين فلما سمع النداء ورأى
تلك الهيبة علم انه ربه تعالى تخفق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كيت الان
الروح تترد فيه فارسل الله اليه ملكا يشهد قلبه فلما تاب اليه هله نودي اخلق نعليك
انك بالوادي المقدس طوى وانما امر بخلق نعليه لانهم ما كانوا من جلد حار ميت وقيل
لينال قدمه الارض المباركة ثم قال له تسكنا لقلبه ومالك بينك يا موسى قال هي
عصاى اوتو كاعليها واش بها على غنمى يقول اضرب الشجر فيسقط ورقه لا غنم ولى

عند ذلك يكون له شان ويتابعه حين وهذا الحجر الان في صندوق من جديد بتمام ابراهيم عليه السلام وقد زبرته وقيل به ووضع

لنفيه من ماء زمزم فشربه ورايت وضع رجله ٧٠ اليه اكثر تاثيرا من ربه اليه اليسرى فكانه قد داس على عجزه واصابه

الشريعة مثل اصابع اليدين
 في الطول ثم قال لها كيف
 عيشكم بهذا المكان قالت خير
 عيش وما عذب ومرحى فقال
 بارك الله لكم في ما تمكم ومرعاكم
 ثم آتته بطعام ورفعتسه على راسها
 فلما أتم الغداء قال لها اذا تأكل
 اسمعيل فاعلم به يسدوحي عليه
 وقوله الى لم اجد السيل الى
 الترول واناعا ائدان شاء الله تعالى
 واعلم به اني امره باستمسك عتبة
 داره فانها صالحة ثم انصرف
 راجعاً فاشوا الشام فلما امسى اقبل
 اسمعيل عليه السلام فوجد
 راتمة ابيه كما مر ورأى نوراً به
 ساطعاً على الجدران من باب
 داره فقال لامرأته هل تأكل
 من أجد فاشبرته بذلك فقال
 ذلك أبي نبي الله وخليفه ابراهيم
 عليه السلام وقد امرني ان
 استمسك بك فبكت وقالت بالهف
 نفسي لو كنت عرفت لكان يرى
 مني خلاف ما كان قال لها قد
 احسنت واجبات فجزيت خبراً ثم
 ان الله تبارك وتعالى أوحى الى
 ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
 ان ينيا الكعبة فدار ابراهيم
 عليه السلام الى مكة فرأى
 اسمعيل يرى نبلا تحت دوحه
 قرية من قرى مزم لما رآه قام اليه
 ومنعاً كما يصنع الولد بالوالد والوالد
 بالولد وكان عمر اسمعيل اذ ذاك
 ثلاثين سنة ثم قال يا اسمعيل ان الله
 أمرنا ان نبني له بيتاً قال نعم فعمل
 ابراهيم بني واسمعيل يساوله الخ

[illegible]

ابراهيم يني واسمى بل بنو له الخار و هو ما يقولان ربنا تقبل منا انك انت الهميع العلم وكان الحجر الاسود في

فانار شرفا وغربا وعينا وشمالا
فخرم الله الحرام حيث انتهى نور
الركن واشراقه من كل جانب
وفي البحر العميق انه حفر في جوف
الكعبة على عين الداخل بئرا
ليكون فيها ما يهوى الى الكعبة
وكان اسم البئر احقن وكان
المقام ملصقا بجدار الكعبة
قديما مما يلي الجريئة الباب
وانما آخره عن جدار الكعبة
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فلما
فرغ من بنائها صعد على جبل
أبي قبيس ونادى أيها الناس
ان الله جل جلاله كذب عليكم
الحج الى هذا البيت فحجوا فاجابه
الناس من اصلاب الرجال واربام
النساء ليسك فلا يهيج الامن
أجاب يومئذ فانصرف ابراهيم
عليه السلام الى أرض الشام
واختلف العلماء في الذبيح فمنهم من
ذهب الى انه اسحق عليه السلام
ومنهم من رأى انه اسمعيل عليه
السلام قال المسعودي في مروج
الذهب ان كان الامر وقع بالذبح
بني فالذبيح اسمعيل لان اسحق لم
يدخل الخجاز وان كان الامر بالذبح
وقع بالشام فالذبيح اسحق لان
اسمعيل لم يدخل الشام والذي
ذهب اليه بعض العلماء ان
الذبيح اسحق قال لما أمر بذب
ولده في المنام سار باسحق من الشام
حتى أتى به المنكر عني في غداة واحدة
وهو مسيرة شهر فلما صرنا الله
عنه الذبيح وفدا بالكمش
ذبحه ورجع به في روحه واحدة الى مكانه بالشام فطوبت له الارض وقال ابن عباس رضى الله عنه ان اسمعيل هو الذبيح

في الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون ليدخله فخافه فرعون ووثب فرعا
فاحدث في ثيابه ثم بقي بضعا وعشرين يوما يصيح بطنه حتى كاد يموت واشده فرعون
بربه تعالى ان يرده الثعبان فاخذهم موسى فعاد عصا ثم ادخل يده في جيبه وأخرجها بيضاء
كالبلع اله نور يتلا ثم ردها فعدت الى ما كانت عليه من لونها ثم أخرجها الثانية
الها نور ساطع في السماء تسلك منه الابصار قد اضاءت ماحولها يدخل نورها البيوت
ويرى من السكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى في جيبه
وأخرجها فاذا هي على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان قولاه قولنا لعلنا له
يتذكر أو يخشى فقال له موسى هل لك في ان أعطيك شيئا بك فلا تهرم وملكت فلا تنزع
وارد اليك لذة المناكح والمشارب والر كوب فاذا دخلت الجنة وتو من بني فقيال لا
حق ياتي هاما فلما حضر هاما ن عرض عليه قول موسى فجعله وقال له تصير تعب بعد
ان كنت تعبد ثم قال له انا اردت عليك شيئا فعمل له الوسمة فخصه بها فهو أول من
خضب بالسواد فلما رآه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لايه ولئن ماترى فلن يلبث الا
قليل فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان هذا الساحر يعلم وأراد قتله فقال مؤمن
آل فرعون واسمه حزقييل انقذوا من رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
وقال الملا من قوم فرعون ارجوه وأخاه وابنه في المداخن حاشرين يا تول بكل سحر اعلم
فجعل وجع السحر فكانوا سبعين ساحرا وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر اذا
وقيل ثلاثين ألفا فوعدهم فرعون واتعدوا يوم العيد كان لفرعون فصحهم فرعون ورجع
الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون ويده عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه مع
اشراف قومه فقال موسى للسحرة - بين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحقكم
بعذاب فقال السحرة بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا اننا ننبئك بسحر لم تزل
وقالوا بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فقال له السحرة يا موسى امان تاتى واما ان نكون
نحن الملةين قال بل القوا فاقوا احب الهم وعصيمم فاذا هي في رأى العين حيات امثال
الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا فاجس موسى خوفا فاوحى الله اليه
ان اتى ما في عينك تلقف ما صنعوا فالتقى عصاه من يده فصارت ثعبانا عظيما فاستعرضت
ما أقوام حبا الهم وعصيمم وهي كالحيات في أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى
لم يبق منها شيئا ثم أخذ موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت وكان رئيس السحرة اعشى
فقال له اصحابه ان عصا موسى صارت ثعبانا عظيما وتلقف حبا الهم وعصيمم فقال لهم ولم يبق
لها أثر ولا عادت الى حالها الاول فقالوا لا فقال هذا ليس بسحر فخر ساجدا وتبعه السحرة
ابعدون وقالوا آمننا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن
لكم انه اكبركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم
في جذوع النخل فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
فكانوا أول النهار كفارا وآخر النهار شهداء وكان حزقييل مؤمن آل فرعون يكتم إيمانه
قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو التجار الذي صنع التابوت الذي

ذبحه ورجع به في روحه واحدة الى مكانه بالشام فطوبت له الارض وقال ابن عباس رضى الله عنه ان اسمعيل هو الذبيح

وان الله تعالى قد ابال لكثير فذبحه وهو كبش ٧٢١ املح آخر ان اعير يتعارف في سواد وانه رهي في المائة اربعين ستر يشاوه

الذي قربه هابل وتقبل منه وان
ابراهيم عليه السلام ضربه بالحر
من في والذي نفسي بيده لقد
كان اول الاسلام وان قرن ذلك
الكبش لمعلق في سياراب البيت
المطرام قد شخص بضام واستمرالى
ان احترق البيت في ايام الطحاج
فاحترق معه وان رعى الجمرات
سنة ابراهيم عليه السلام لما
تعرض له الشيطان حين ذهابه
للذبح (فان قيل) ان ابراهيم عليه
السلام لم يسر لزيارة اسمعيل
الابعد ان بلغ اسمعيل مبلغ الرجال
وتزوج واهله بتهير عتبة داره
وكان الامر بالذبح لم يبلغ معه
السعي فحق كان الذبح (قلت) قال
في نزعة النواظر ان ابراهيم عليه
السلام كان يزور اسمعيل وهاجر
في كل شهر على البراق ياتي مكة
عسوة ثم يرجع فيقضي في منزله
بالشام وفي بعض زيارته كانت
قصة الذبح والقداء وعن الصالحى
قال كاضمة مودة بن ابي سفيان
بدمشق فذكروا الذبح اسمعيل
او اسحق فقال دعوية على انجيل
ستطعم كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل فقال جدد
على عما افاء الله عليك يا ابن الذبيحة
فخحك النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له يا رسول الله وما الذي صان
فقال ابي عبد الله وجدى اسمعيل
كذا في امرأة الزمان وسئل ابو
سعيد الضرير عن الذبح فقال

ان الذبح هديت اسمعيل • انطق الكتاب بهذا القول

تفرق

لنجد في كتاب الله تعالى ان الذبيح
اسم عيل وذلك ان الله تعالى لما
فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه
يا يحيى فذل على ان قصة الذبيح
كانت مقدمة على البشارة بالصق
ولان الامم توارثت النعمة من
زمن الخلد عليه السلام وهلم جرا
وموضع النعمة في مشهور وهو من
شعائر الحج فان النعمة الواجب
حتى لو ترك لزمه دم فالواجب
التوقف في هذا فان الادلة متعارضة

من الجانبين والترحيم على ان الذبيح
اسحق متعذر وولد لاسماعيل من
دولة بنت مضاض اثنا عشر ذكرا
وبنت وعاش اسمعيل مائة وسبع
وثلاثين سنة فقبره ما بين الميزاب الى
البحر * ولما حفر ابن الزبير اساس
الكعبة وجد سقطا من مصر
اخضر فسأل العلماء بالخبار فقالوا
هذا قبر اسمعيل وامه قالوا
والحمد لله بما يلي الركن الشامي
فيه قبور العذارى من بنات اسمعيل
عليه السلام وفي مرآة الزمان
وغیره ان اسمعيل عليه السلام
شكا الى ربه حرمة فاوحى الله
تعالى الى ملك ففتح له بابا من الجنة
يجري عليها ريحها الى يوم القيامة
* (الفصل العاشر في ذكر اسحق
عليه السلام)

وهو اسم اعجمي وان وافق لفظ
العربي يقال انه لله الله اصحابا
واسحق بالعبرانية الضاحك وهو
اصغر من اسمعيل بثلاث وعشرين
سنة وكان احسن الناس وجها

ففرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل معك
بنو اسرائيل فكشفه الله عنهم وثبت زرعهم فقالوا ما يسرنا ان لم نخطر فبعث الله عليهم
الجراد فأكل كل زرعهم فقالوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنون به فدعا الله فكشفه فلم
يؤمنوا وقالوا قد بقي من زرعنا بقية فأرسل الله عليهم الدباب وهو القمل فاهلك الزرع
والنبات اجتمع وكان يهلك اطعمتهم ولم يقدروا ان يحتجزوا منه فسألو موسى ان يكشفه
عنهم ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في قدورهم واطعمتهم
وملأت البيوت عليهم فسألو موسى ان يكشفه عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا فأرسل
الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دما وكان الفرعوني والاسرائيلي يستقيان من
ماء واحد فآخذ الاسرائيلي ماء وياخذ الفرعوني دما وكان الاسرائيلي يأخذ الماء في فيه
فيجبه في فيه الفرعوني فيصير دما فبق ذلك سبعة ايام فسألو موسى ان يكشفه عنهم
ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فلما يتيسر من ايمانهم ومن ايمان فرعون دما موسى وأتت هرون
فقال ربنا انك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا بالضلوعن سبيلك
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب
الله لهم ففسخ الله اموالهم ما عدا اخیلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والتخل والاطعمة
والدقيق وغير ذلك فكانت احدى الآيات التي جاء بها موسى فلما طال الامر على موسى
أوحى الله اليه يأمره بالمسير ببني اسرائيل وأن يحمل معه تابوت يوسف بن يعقوب
ويدفنه بالارض المقدسة فسأل موسى عنه فلم يعرفه الا امرأته وزأرت له مكانه في النيل
فاستخرجه موسى وهو في صندوق مصر فآخذه معه فساروا هربا بنو اسرائيل ان
يستغيروا من حلي القبط ما أمكنهم ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كثيرا وخرج موسى ببني
اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وكان موسى على ساقة بني اسرائيل وهرون على مقدمتهم
وكان بنو اسرائيل لما ساروا من مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا وتبعهم فرعون وعلى
مقدمته هامان فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى ان لا تدركون يا موسى أو ذين من
قبل ان تأتيننا ومن بعد ما جئتنا اما الاول فكانوا يذبحون ابشاءنا ويستحيون نساءنا
وأما الاثنان فيدركنا فرعون فيقتلنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين وبلغ بنو اسرائيل
الى البحر وبقي بين ايديهم وفرعون من ورائهم فأيقنوا بالهلاك فتقدم موسى فضرب
البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط
طريق فقال كل سبط قد هلك اصحابنا فأمر الله الماء فصار كالشمال فكان كل سبط يرى
من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودفن فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء على هيئة
والطريق فيه فقال لاصحابه ألا ترون البحر قد فرق بيني وانفلق حتى ادرك اعدائي فلما
وقف فرعون على أقواء الطرق لم تقتحمه خيله فنزل جبريل على فرس آتني ودينق فشمت
الحصن ربحها فاقحمت في أثرها حتى اذا هم اقلهم ان يخرج ودخل آخرهم أمر البحر
ان يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم وانقر دجبريل بفرعون
يأخذ من سماء البحر فيجعلها في فيه وقال حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت

وكان عنده من لورياسة قديمة فقال
واصره بان يلا الجلو رملان يتفخ
فيم افضل ذلك فحيث باذن الله
تعالى وقيل انه الدبع وكان مذهبه
في بيت ايليا ولما علمت سارة بذبح
ولدها اخذها البطن من البطن
يومين ومات في اليوم الثالث ولما
بلغ عمر اصحق ستين سنة حلت
زوجته رفقايت تنويل بفلاطين
في بطن واحد فلما ارادت وضعهما
اقتتل العلامان في بطنها فاراد
يعقوب ان يخرج قبل العيص
فقال له العيص والله ان خرجت
قلي لا تعرض في بطن اى فاعلمها
قال فتاخر يعقوب كرامة لانه
وخرج العيص قبله فسمى عيصا
لانه عصى وسمى يعقوب لانه خرج
عقب العيص وكان يعقوب
أكبرهما في البطن ولكن خرج
العيص قبله وكان قد ولد في زمن
ابراهيم عليه السلام فنتا يعقوب
بالرحمة واللين فصار صاحب زرع
وماشية ونشا العيص بالعلطة
واللفظاظة فكان صاحب مبد
وقص وكان الام تيسل
ليعقوب عليه السلام لكثرة بره اياها
ثم ان الله تعالى امتص اصحق بذهاب
بصره فاطهر الصبر والتسام قدعا
ليعقوب عليه السلام بالنبوة
والرياسة على اخوته ودعا للعيص
بالمالك وبقاء النسل وان يجعل ذريته
عند التراب وان لا يملكهم أحد
غيرهم فهو أبو الروم كلهم مكلي
ما كان من بني الاصفر فهو من ولده
وصارت المولود في ولده وهم اليونان
وعاش اصحق مائة وثلاثين سنة

ان كنت نبيا فانتقم في هذه الجلود حتى يعجب كما كانت قد دعا الله تعالى فاجابه
به بنو اسرائيل وعرق بعث الله اليه ميكائيل بغيره فقال له لا تترك عصيت قل وكن
من المفسدين وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لورائى وانا ادمس من حماة البصري
فهم فرعون مخافة ان يقول كلمة يرجه الله بهم فلما التجأ بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم يفرق
فدعا موسى فانخرج الله فرعون غرقا فاحذره بنو اسرائيل فقتلوه به ثم ساروا ما توا على
قوم يعبدون الاصنام فقالوا لياموسى اجعل لنا الها كما هم آلهة قال انكم قوم تجهلون
فتركوا ذلك ثم بعث موسى بنسدين عظيمين كل جند اثنا عشر ألفا الى مدائن فرعون وهى
يومئذ خالية من اهلها فدخل الله عظماءهم وروؤسهم ولم يبق غير النساء والصبيان
والزمنى والارضى والمشايع والعاجزين فدخلوا البلاد وغنوا الاموال وجعلوا ما طاقوا
وباعوا ما جروا على غيرهم وكان على الجند بنو شع بن نون وكالب بن يوفنا وكان
موسى قد وعد الله وهو عصا ربه اذا خرج مع بنى اسرائيل منها واحدا لله عذوهم ان
يأتيهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون وأتجى بنى اسرائيل قالوا
ياموسى انتنا بكتاب الذى وعدتنا فقال موسى ربه ذلك فأمره ان يصوم ثلاثين يوما
ويطهر ويظهر ثيابه ويأتى الى الجبل جميعا طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام
ثلاثين يوما وأول ذى القعدة وسار الى الجبل واستخلف أخاه هرون على بنى اسرائيل
فما قصد الجبل أنكر كرميحه ففسد عود غروب وقيل تسول بلعاً شجرة فأوحى الله
اليه أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك وأمره ان يصوم عشرة
أيام أخرى وصامها وهى عشر ذى الحجة فتم ميثاق ربه اربعين ليلة ففى تلك الليلة العشر
اقتن بنو اسرائيل لأن الثلاثين انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامرى من اهل
باجرى وقيل من بنى اسرائيل فقال هرون لى بنى اسرائيل ان الغنائم لا تحل لكم والحلى
الذى استعرقوه من القبط غنيمة فاحرقوا حفرة وألفوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها
رأيه ففعلوا ذلك وجاء السامرى بقبضة من التراب الذى أخذ من اثر حافر فرس جبريل
فألقاه فيه فصار الحلى بجلا جسد له خوار وقيل ان الحلى ألقى في النار فذاب فألقى
السامرى ذلك التراب فصار الحلى بجلا جسد له خوار وقيل كان يخزرو ويبنى وقيل
ما خارا لامرأة واحدة ولم يعد وقيل ان السامرى صاغ الجعل من ذلك الحلى في ثلاثة أيام
ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآه قال لهم السامرى هذا الهكم والله موسى
ففسى موسى وتركه هنا وذهب يطالبه فمكفرا عليه فعدونه فقال لهم هرون يا قوم انما
فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا أمرى فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام
بينهم ولم يقابلهم ولما ناجى الله تعالى موسى قال له ما أجهلك عن قومك يا موسى قال لهم
أولاء على اثرى قال فاما قد قسا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامرى فقال موسى
يا ربى هذا السامرى قد أمرهم ان يتخذوا الجبل من نفع فيه الروح قال أيا قال فانت اذا
أضلهم ثم أن موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب أرنى انظر اليك قال ان
ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فجعل الله للجبل بقعة دكا ونز
موسى صعدا فلما أفاق قال سبحانك ربك الذىك وأنا اول المؤمنين واعطاه الألواح فيها

كان رجلا ازهر اى قليل الشعر
تخيلنا رزينا وهو ابو الاسباط ونبي
فى زمن ابراهيم عليه السلام (ومن
مجهزاته) ان ارض كنعان كانت
بين جبلين فى موضع ضيق فساله
قومه ان ينقل الجبال من تلك
الاما كن فدعا الله تعالى فاجابه
وامره بان يشير يده الى الجبال
فانقلعت الجبال من أمامهم
فسارت الى ارض بعيدة فصارت
أراضيهم واسعة (ومنها) ان ابنه
يهودا حين قاتل العماليق انكسر
رحمه فصاح بأعلى صوته الى ابيه
فقال يا ابي انكسر رجلي فسمع
صوته يعقوب عليه السلام من
سبعين فرسخا فصعد يعقوب
السطح ورى برح اليه فأخذه
فقاتل به • قال الكسانى بعث الله
تعالى يعقوب نبيا الى اهل كنعان
وكان ملكهم يومئذ سلجم من ولد
دارا فلما نزل يعقوب عليه السلام
بارض كنعان وبنيها دارا واسعة
نزل بها هو وأولاده قبل هى مدينة
نابلس وهناك امر عاه فبلغ الملك ذلك
نفخ فخرج بجميع جنده يريد اهلاك
يعقوب فلما بلغ الى مكان يعقوب
نظر الى دار وهنة فقدم على الهوى
الى هناك واجتمع مع يعقوب وجلس
بين يديه وقال له من أنت وكيف
نزلت فى هذا المكان بغير اذن فقال
انا يعقوب بن اسحق نبي الله ابن
ابراهيم خليل الله ونزلت فى هذا
المكان باذن الله تعالى واني بعثت
لادعوك وقومك الى الايمان بالله
تعالى والاقرار بأبى عبده فان

الحلال والحرام والمواظعة عاد موسى ولا يقدر أحد ان ينظر اليه وكان يجعل عليه حربة
نحو أربعين يوما ثم بكشفها المانفشاء من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم الجبل
ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه وحبسته بجزء اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلعيتى ولا برأسى
انى خشيت ان تقول فزقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى فترك هرون واقبل على
السامرى وقال ما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يصروا به فنبضت قبضة من اثر
الرسول فنبذتهم وكذلك سوت لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس
ثم أخذ الجبل وجرده بالمبارد واحرقه وأمر السامرى فبال عليه وذرا فى البحر فلما ألقى
موسى الألواح ذهب ستة اسباعها وبقى سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فأبى الله ان
يقبل توبتهم وقال لهم موسى انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم الجبل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا أنفسكم فاقبل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فسلح من قتل من الشر يقين
شبهه فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فعندنا عنهم وأمرهم
بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامرى فأمره الله بتركه وقال انه
ضغى فافهمه موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم
انطلقوا معي الى الله فتوبوا عما صنعتم وصوموا وظهروا وخرجهم الى طور سيناء
للميثاق الذى وقعه الله فقالوا اطلب أن نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دعا موسى من
الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كما ودخل فيه موسى وقال للقوم ادنوا فدنوا
حتى دخلوا فى الغمام فوقهم واسجدوا فسمعوه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه فلما فرغ
انكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جوهرة
فأخذتهم الضائعة فأتوا جميعا فقام موسى يشاهد الله تعالى ويدعوه ويقول يا رب اخترت
أخيار بنى اسرائيل واعود اليهم وليسوا معي فلا يصعد قونى ولم يرل ينضرع حتى ردا الله
اليهم ارواحهم فعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يتحدثون فقالوا يا موسى
انت تدعو الله فلا نسأله شيئا الا اعطاك فادعوه يجعلنا انبياء فدعا الله فجعلهم انبياء وقيل
امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على بنى اسرائيل فلما مضوا للميثاق واعتذروا قبل
توبتهم وأمرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم فلما رجع موسى الى بنى اسرائيل
ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاشارة والى جانيها وأمر الله
جبريل فقلع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق رؤسهم
مقدار قامة الرجل مثل الظلة وبعث نارا من قبل وجوههم واما هم الجرم خلقهم فقال
لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلته وفعلتم ما أمرتم به والارض تحتكم
بهذا الجبل وغرقتم فى هذا البحر واسرقتكم بهذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم قبلوا
ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا بالاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة فى
اليهود يسجدون على جانب وجوههم ثم قالوا اسمعنا واطعنا ولما رجع موسى من المناساة
بني أربعين يوما ليراه احد الامات وقيل مارا الأعمى فجعل على وجهه ورأسه برؤس الا
برى وجهه • ثم ان رجلا من بنى اسرائيل قتل ابن عمه ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله

أجبت والاجاهد بنى الله حتى جهاده فغضب الملك وقال له لم تجاهدنى وليس معك جنود فظهر يعقوب الى أولاده العشرة وكانوا

يدعوه الى دين الاسلام فلم يقبلوا ولم يؤمنوا فامر اولاده بالجهاد فقال شعرون يا بني الله انا اؤكدك امر هذا الحصن فادله فوقه على باب الحصن وقال اللهم افتح لنا وانت خير الفاتحين بسم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب وضرب برجله اليمنى باب الحصن فدخل الحصن وسقطت حيطانه ومات اكثر من فيه من الخوف ودخل يعقوب الى الحصن واولاده وانهمز الملك وغالب جنوده وغنموا كل ما فيه قال في العرائس ان جبريل نزل لا بحق عليه السلام وقال ان الله تعالى قد رأى صبرك وقد عوضك من بصرك دعوة مستجابة في أعز ولدك قادم له بما شئت فكان يجب أن يدعوا للعص فسيبت السعادة في القدم ليعقوب عليه السلام فدعاه فتي نصار العيص يتقي لآخيه المكائد ونصب له المصائد فخافت الامة عليه وأمرت يعقوب ان يسير الى خاله بفسطين فخرج يعقوب يسير بالليل ويمكن بالنهار فسمى لذلك امراييل فيمنها هو يسير أدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج منه وأوحى الله اليه اني انا الله لا اله الا انا اهلك واله آتائك وقد اوردت هذه الارض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم

وحله والقاه بوضع آخر ثم اصبح يطلب دمه عند موسى من بعض بني اسرائيل فجحدوا فسأل موسى ربه فامرهم ان يذبحوا بقرة فقالوا اتغذنا هزوا قال اغوذ بالله ان اكون من الجاهلين المستترئين فقالوا له ما هي ولوذبحوا بقرة فملا بجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم وانما كان تشديدهم لان رجلا منهم كان يربا بآبائه وكان له بقرة على النعت المذكور فنفعه برباهه فلم يجحدوا على الصفة المذكورة الا بقرة فباعها منهم سم على جلده اذ بها فلما سألوا موسى عنها قال انه ابقرة لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لوهم اقال انه يقول انه ابقرة صفر افافع لوهم اتسر الماطر بن قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا قال انه يقول اسم ابقرة لا ذلول شير الارض ولا تسقى الحارث مسالة لاشية فيها يعني لا عيب فيها وقيل لا يارض فيها قالوا الا ان جئت بالحق وطلبوها فلم يجحدوا الا بقرة ذلك الرجل البار يامه فاشتروها فغالب فيهم احق اخذهم جلده اذ بها فذبحوها وضربوا القليل بلسانها وقيل بغيره فخي وقام وقال قتلى فلان ثم مات

(ذكر امر بني اسرائيل في التيه ووفاء هرون عليه السلام)

ثم ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان يسير بني اسرائيل الى اريحا ببلد الجبارين وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريبين منهم فبعث موسى اثني عشر نقيبا من سائر اسباط بني اسرائيل فساروا الى اريحا فاجابهم الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق فاخذ الاثني عشر فخلعهم وانطلق بهم الى امراته فقال انظرى الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقتالونا واراد ان يطأهم برجله فنفعتهم امراته وقالت اطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فاكثروا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فحكمت عشرة منهم العهد واخبروا بما رأوا وكرم رجلان منهم وهما يوشع ابن نون وكالب بن يوفناختن موسى ولم يخبروا الا موسى وهرون فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن السير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتقبلوا خاسرين قالوا يا موسى ان قيم اقوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخبروا معنا فان يخبروا معنا فانا ندخلون قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين يخافون انهم الله عليهم ما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلوا فانكم غالبون قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب الى لا ملك الا انقسي واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت جملة من موسى فقال الله تعالى فانهم احرمة عليهم اربعين سنة يتيمون في الارض فندم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فقبل هو كالصغغ وطعمه كالشمس يقع على الاشجار وقبل هو التريخيين وقبل هو الخبز الرفاق وقبل هو عسل كان ينزل لكل انسان صاع واما السلوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا أين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه فاجبر فانتجرت منه اثنا عشرة

وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى وأنزل عليه التوراة ٧٧ وكان يعقوب بينهما في غبطة

وسرور وكان لهما جارية تسمى
أختان فوهبته كل واحدة منهما
جاريتهما فجمع بين أختين جريتين
واختين امتين فولد له من ليايا أربعة
من الأسباط وهم روبيل ويهوذا
وشمعون ولاوى وولد له من
راحيل يوسف واخوه بنيامين
واخوات لهما وماتت راحيل من
نقاس بنيامين ودفنت خارج بيت
المقدس على الشارع الذي بقرب
بيت لحم وولدت كل واحدة من
الجاريتين ثلاثة رهط من الأسباط
وهم يساخر وزبولون ودان
ونفتالي وكال وياشر وشموا
بالأسباط لان كل واحد منهم ولد له
قبيلة والسبط في كلام العرب
الشجرة الملتفة الكثيرة الأغصان

ثم اشتاق يعقوب لرؤية أخته وسار
بأهله وأولاده وهم اثنا عشر ذكرا
الى ارض كنعان وكان اخوه
العيس رجل طويلا اشقر الشعر
الجلد اسالاح وقوة وقد كان سمع
بوصول أخيه فاستقبله قتلا قبا
ونعائقا وكان ليعقوب مواش
كثيرة فاعطى العيس من غنمه لآخيه
استكفاء للشر فبقيا برهة من
الدهر حتى ترك العيس له البلاد
وانتقل الى بلاد الروم فاستوطنها
فهو أبو الروم وكل بني الاصغر من
اولاده قال السدي لما خاف يعقوب
من أخيه العيس واعطاه من غنمه
خمس مائة وخمسين دفعا لشره وكان
الله تعالى أوحى الى يعقوب لا تخف
من العيس فاني احفظك منه كما

عينا لكل سبط عين فقالوا أين الظل فظل عليهم الغمام فقالوا أين اللباس فكانت ثيابهم
تطول معهم ولا يتزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وقومها وعدسها وبصلها قال أنستبدلون
الذي هو أدنى بالذي هو خير ابرهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فلما خرجوا آمن التبه رفع
عنهم المن والسوى ثم ان موسى الثاني هو عروج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع
وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فأصاب كعب عروج فقتله وقبل عاش
عروج ثلاثة آلاف سنة ثم ان الله أوحى الى موسى اني متوفى هرون فأت به جبل كذا وكذا
فانظرا نحوه فاذا هم فيه بشجرة لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة
فلما رآه هرون أعجبه قال يا موسى اني اريد أن انام على هذا السرير فقال له موسى ثم قال
اني اخاف رب هذا البيت ان يأتي في غضب علي قال موسى لا تخف أناأ كفيك قال فقم
معي فلما ناما أخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عتي فتوفي ورفع على
السري الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت هرون
لحبنا ايام فقال ويحكم افترون اني أقتل أخى فلما كثر وعلمه صلى ودعا الله فزل
بالسري حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض فأخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله
وصدقوه وكان موته في التيه

* (ذكر وفاة موسى عليه السلام) *

قيل بينا موسى عليه السلام يعيش ومعه يوشع بن نون فتاه اذا قبلت ريح سوداء فلما نظر
اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال لا تقوم الساعة وانما التزم بني الله فاستل
موسى من تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذته بنو
اسرائيل وقالوا قتلت بني الله فقال ما قتلتهم ولكنهم استلموني فلم يصدقوه قال فاذا لم
تصدقوني فاخروني ثلاثة أيام فوكوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه
في المنام فأخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانارفعناه اليما فتر كوه وقيل ان موسى كره الموت
فأراد الله ان يحبب اليه الموت فأوحى الله الى يوشع بن نون وكان يغدو عليه ويروح
ويقول له موسى يا بني الله ما أحدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا بني الله ألم أصحبك
كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله لك ولا يدكر له شيئا فلما رأى
موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه مر من فردا برهط من الملائكة يحفرون قبرا
فعرفهم فوقف عليهم فلم ير أحسن منه ولم ير مثله فأنبه من الحضرة والبهجة فقال لهم
يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقلوا انحفروا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد
له منزل كريم ما رأيتم مضجعا ولا مدخلا لمثله فقالوا أنتحب ان يكون لك قال وددت قالوا
فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتنفس أسهل تنفس تنفسه فنزل فيه وتوجه الى
ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وكان صلى الله عليه وسلم
زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان يسب تظل في عريش وياكل ويشرب من
نقى من جبروت اضعالى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أرسل ملك الموت

حقظت أبالك فلما صانه أوحى الله اليه صابغ بالغميم ولم تطعمني الى قولني وعزني رجلا الى لا يملكني ولا العيص من ولده عدد

فما صنعت فملكك الروم وهم ولد

٧٨

العيس هذا المقدار قال ملكهم اياهم خراب بيت المقدس آخر يوم واستعبدوا

بنو اسرائيل الى زمان عشرين
الخطاب رضى الله عنه فكان
خمس مائة وخمسين سنة ولقد قيل
ان يعقوب والعيس مائة في يوم
واحد وقيل عاش يعقوب عليه
السلام في ارض مصر بعد ان
اجتمع بولنه يوسف سبع عشرة سنة
وكان عمر مائة وسبع واربعين سنة
وتوفي بمصر وحمل ابنه يوسف ودفنه
عند ابيه ابراهيم عليه السلام
(وذكر اهل التاريخ) ان الانبياء كلهم
من اولاد يعقوب الا احدى عشر
نبيا وهم نوح وهود وصالح
ولوط وايوب وشعيب وابراهيم
واسماعيل واصحق ويعقوب
ومحمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني عشر في ذكر

يوسف الصديق عليه السلام

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المكرم بن الكريم بن الكريم بن
الكريم فهو يوسف بن يعقوب بن
اصحق بن ابراهيم عليهم السلام
كان ابيض اللون حسن الوجه
بعد اليه رفم العينين مستوي
انطلق غليظ الساقين والساعدين
والعضدين خبض البطن اثنى
الالف صغير الدرة وكان بنده
الايمان خال اسود وكان بين عينيه
شامة بيضاء كاسم البدر ليلة
تمامه وكانت اهداب عينيه شبه
قوادم النور وكان اذا تقسم يرى
النور من خواصه كما اذا انكم رأيت
شعاع النور من بين ثيابه ولا يقدر
احد من بني آدم على وصف يوسف

عليه السلام لان الله تعالى اعطاه ثلث الجلال وقسم بين العباد الثلثين وقيل اعطى ليوسف عليه السلام تسعة

٧٨

لبن خن روحه فظلمه فباعه عداد
الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهره وله بكل شعرة تحت يده سنة وخمسة بين ذلك وبين
ان يموت الا ان فانما ملك الموت وخبره فقال له عابعد ذلك قال الموت قال فالا ان اذا
فتبعض روحه وهذا القول صحيح قد صرح النقل به عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان
موتة في التيه ايضا وقيل بل هو الذي فتح مدينته الجبارين على مائة كره وكان جميع عمر
موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملكه افريدون عشرون وفي ملك منو جهر مائة
سنة وكان ابتداء امره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منو جهر ثم نبى به يوشع بن نون
فكان في زمن منو جهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين

• (ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينته الجبارين) •

لما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افراتيم بن يوسف بن يعقوب بن اصحق بن ابراهيم
الظليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وامره بالمسير الى اريحا مدينته الجبارين
واختاب العلماء في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس ان موسى وهرون توقفا في التيه
وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشر من سنة غير يوشع بن نون وكاب بن يوفنا القضي
اربعون سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فامر بالمسير اليها وفتحها ففقهها ومثله قال قتادة
والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينته
الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن اسحق قال ابن اسحق سار
موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم يوشع بن نون وكاب بن يوفنا
وهو صهره الى أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو
من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقبضنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم
يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملايكة
فراجموه في ذلك وهو يجتمع عليهم فانوا امراته واهلها واهلها فقبلتها وطلبوا اليها ان
تجسسن لزوجها ان يدعوا على نبي بني اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال
استخبر الله فاستخبر الله تعالى فتناه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاد
الاستخارة فلم ير ذلك لتجواب فقالت لو ارد ربك اني اذ لم تزل تتدعاه حتى اجابهم فركب
سجاريه متوجها الى جبل مشرف على بني اسرائيل فقف عليه ويدعوا عليهم فاسار عليهم
الا قليلا حتى ربيض الحمار فنزل عنه وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فبطل فعل ذلك
ثلاث مرات فلما اشده ضربه في الثالثة انطه الله فقال له ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى
الملايكة تردني فلم يرجع باطلاق الله الحمار حتى قدسار عليه حتى اشرف على بني اسرائيل
فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف اسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لفوقه
انقلب دعائه عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذاتي غلبنا الله عليه وانذاع السان فوقع على
صدره فقال الان قد ذهبت من الدنيا والاسرة ولم يبق غير المنكر والحيلة وامرهم ان
يزينوا نساءهم ويعطوحن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امرأة تقسم امن
يريدوا وقال ان زلزلت منهم رجل واحد كفيتموهم فلهذا لو دخل النساء عسكر بني

عليه السلام لان الله تعالى اعطاه ثلث الجلال وقسم بين العباد الثلثين وقيل اعطى ليوسف عليه السلام تسعة

اسرائيل فاحذر من بني شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأته وأتى بهاموسى فقال له أظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خبيثه فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فخاص بن العيزار بن هرون صاحب امر عمه موسى غائباً فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش فقصه زمرى فرآه وهو مضاجع المرأة فطعنهم ما يجربه في يده فانتقمهم ما أرفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفاً وقيل سبعون ألفاً فانزل الله في بلم وأقل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بهم الجبارين وبقيت منهم بقيسة وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس ففعل وحبسهم حتى استأصلهم ودخلها موسى فأقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه الله اليه لا يعلم بقبضه احد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله أمر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار بنى اسرائيل فقارقه رجل يقال له بلم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم لياخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يدم من غل فاته برأس ثور من ذهب مكل بالياقوت فجعله في القربان وجعل الرجل منعه فجاءت النار فاكلت ما وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة وصاحوا بصيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى عارفاً مريهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى اسرائيل وفرق عماله فيه ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة وأما من بقى من الجبارين فان افراتش بن قيس بن صيفي بن سببا بن كعب بن زيد بن جابر بن سببا بن شجب ابن يعرب بن قحطان مريهم متوجه الى افرريقية فاحتملهم من سواحل الشام فقدم بهم افرريقية فافتتحها وقتل ملكها جرجير واسكنهم اياها فهم البرابرة واقام من جبر في البربر صنهاجة وكامة فهم فيهم الى اليوم

(ذكر امر قارون)

وكان قارون بن بصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفااتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلاً فبغى على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب مغتر لم الله عنه فقال انما أوتيته يعني المال والخزائن على علم

حين يزدردها في حلقه وصعد زمر حتى تصل الى بطنه وكان اذا مشى في أزقة مصر يتلأل نور وجهه على الجدران ويدخل الضوء من الطاقات كما ترى الشمس والماء على الجدران وأما معجزاته في تعبير الرؤيا فمشهورة وانه جاءه ابنه أمير بن ضهفاد فادعاهما الى الاسلام ففالا لا تؤمن حتى تخضر هذه الشجرة فدعا يوسف عليه السلام فاخضرت الشجرة من ساعته وأقوه بولدم أولاد كبرائهم وكان أعشى فقالوا له ان أبصر هذا الولد تؤمن بك فدعا الله تعالى فأجابه فرأى عمه باذن الله تعالى واختلف في معنى يوسف فقالوا هو اسم عبراني وقيل يوسف الاسف وفي اللغة الحزن والاسف البعد واجتمع عافيه وولد يوسف لما كان له يعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وكان سنه في الوقت الذي رأى الرؤيا سبع سنين وكان منزلهم بالتريات من ارض فلسطين بغور الشام وكانوا أهل بادية ومواسي وكان يعقوب يؤثري يوسف بزيادة المحبة على اخوته وكانت اخوته يحسدونه على ذلك فلما بلغهم الرؤيا تزايد حسدهم وأرادوا قتله فكان منهم ما ذكره الله تعالى بقوله فلما ذهبوا به واجهوا ان يجعلوه في غيابة الحب قيل هو بر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب قيل أوحى اليه في الصغر كما أوحى الى يحيى عليه السلام وكان عمره اذ نال سبع عشرة سنة وكان الوحي قوله تعالى انتبهنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وكان

من دعائه حين أقوه في الحب مما لقنه جبريل عليه السلام حين هبط اليه وأجلسه على الصخرة سالما لم يضرمه شيء على ما حكاها

التعالى اللهم يا مؤنس كل غريب ويا صاحب ٨٠ كل زوجة ويا ملجأ كل خائف ويا كاشف كل كرب يا عالم كل خبوى يا منتهى كل

شكوى يا حاضر كل ملايحي يا يوم
اسألك أن تقذف رجلا في قلبي
حتى لا يكون لي شغل غيرك وأن
تجعل لي من أمري فرجا وتخرجا
انك على كل شيء قدير وأقام في الحب
ثلاثة أيام مرت به السيرة فاخرجته
من الحب وأخذوه معهم وجاء
يهود إلى الحب بطعام ليوسف فلم
يجده وراءه عند تلك السيرة وأخبر
يهودا أخوته بذلك فأتوا إلى السيرة
وقالوا هذا عبدنا الذي كنا نخطفه
يوسف لم يذكر حاله فاشتروه من
أخوته بثمن خمس قبل عشرون
درهما وقيل أربعون وذهبوا به
إلى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذي
على خراش مصر واسمه قبطي وكان
فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد
رجلا من العماليق من ولد هلاق
ابن سام بن نوح قال وهب بن منبه
ترافع الناس في غشه حتى بلغ غشه
زنته ذهباً وزنته فضة وزنته مسكا
وسحريرا وكان وزنه أربع مائة رطل
ولما اشترى العزيز يوسف هوته
أمر أنه زليخا وراودته عن نفسه
وغلقت الأبواب وقالت هيت لك
وفي معناه سبعة أقوال أحدها ما قاله
الكسائي هي لغة لاهل حوران
معناها بالقبيلية هلم فاني يوسف
وهرب منها وبلغته من خلفه
فتشبث بشوبه فاخرقه وصادفها
زوجها قبطي عند الباب ففرغت
منه فقالت ما جئ من أراد باهلك
سواي يعني الزنا ثم خافت على يوسف أن
يقتل فقالت الآن يسجن أو عذاب
أليم أي شرب بالسيب فلما سمع يوسف كلامها قال هي راودتني عن نفسي فجعل ينتظر العزيز مرة إلى يوسف ومرة بعض

عندي قيل على خبر ومعرفة متى وقيل لولا رصا الله عني ومعرفة بفضل ما أعطاني هذا فلم
يرجع عن غيه ولكنه تنادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينته وهي أنه ركب
برذونا يضج بركب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصرة وقد جعل معه ثلثمائة
جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبنى داره وضرب عليهم اصفايح الذهب
وعمل لها بابا من ذهب فمضى أهل العقلة والجهل مثل ما ههناهم أهل العلم بالله وأمره الله
تعالى بالزكاة فجاء إلى موسى من ككل ألف دينار وروى على هذا من كل ألف شيء
فلما عاد إلى بيته وجدته كثيرا فجمع نفرا يشق بهم من بني اسرائيل فقال ان موسى أمركم بكل
شيء فاطعموه وهو الآن يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فربما جاشت فقال
أمركم ان تحضروا فلانة البقي فتجعلوا لها جعلا فتقدمه بنفسها فلهذا ذلك فاجابهم اليه
ثم أتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك لتأمرهم وتنهأهم فخرج اليهم فقال من
سرق قطعناه ومن اقترى جلدناه ومن رنى ولمس له امرأه جلدناه مائة جلدة وان كانت له
امرأة رجلاه حتى يموت فقال له قارون وان كنت أنت فقال نعم قال فان بني اسرائيل
يرعون انك تجرت بثلاثة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى
أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت أنا فقلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا
ولكن جعلوا لي جعلا على ان أقدمك فسيجدو دعاء عليهم فأوحى الله اليه من الارض بما
شئت تطعن فقال يا أرض خذنيهم وقيل ان هذا الامر بلغ موسى فدعا الله تعالى عليه
فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعن فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه عرف
الشتر في وجهه فقال له يا موسى ارجنى فقال موسى يا أرض خذنيهم فاضطربت داره
وساخت بقارون وأصحابه إلى الكعبيين وجعل يقول يا موسى ارجنى قال يا أرض خذنيهم
فأخذتهم إلى ركبهم فلم يزل يستعطفه وهو يقول يا أرض خذنيهم حتى خسف بهم فأوحى
الله إلى موسى ما اظنك أما عزني لو ابى نادى لاجبته ولا اعيد الارض تطيع احد ابدا
بعسلك فهو يخسف به كل يوم فامة فلما انزل الله نفسه جدد المؤمنين الله وعرف الذين
تتوا مكره بالامس خطا أنفهم واستغفروا وتابوا

• (ذكر من ملك من القوس بعد منو جهر) •

لما ذلك منو جهر ملك فارس سار افراسياب بن قشع بن رستم ملك الترك إلى مملكة القوس
واستولى عليها وسار إلى أرض بابل وأكثر المقام بها وهرجها فقتل وأكثرت الفساد
في مملكة فارس وعظم ظلمه وأخرب ما كان عامرا ودفن الانهار والقنى وحققت الناس سنة
بعض من ملكه إلى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم البلية إلى ان
ملك زقون طهماسب وكان منو جهر قد مضى على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فأقام
في بلاده الترك عند ملكهم يقال له وامن وتزوج ابنته فولدت له زقون طهماسب وكان
المقصود قد قالوا لا يبيها ان ابنته تلد ولدا يقتله فسجنها فلما تزوجها طهماسب فولدت
منه كتمت أمرها وولدها ثم ان منو جهر رضى عن طهماسب وأحضره اليه فاحتال في
اخراج زوجته وابنه زقون من محبسهما فوصلت اليه ثم ان زقونما ذكرا قتل جده وامن في

بعض

الاهامته بامتدحها وكان في المدهمجي عمره سبعة ايام فنادى بأعلى صوته بلسان ٨١ بين كما أخبر الله تعالى عنه ان كان قبضه وقد

من قبل الالية فلما ظهر له براءة يوسف وخيانتها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال الزخسري ما كان العزيز الاحليم اوقبل كان قليل الغيرة قال الشيخ أنير الدين أبو حيان في تفسيره وثقة اقليم مصر اقتضت قلة الغيرة فلما اشتهرت هذه القضية قال النسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وهو لا يرضى بها ولا يعيل اليها ان انراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا واخرجت يوسف بحبي عليه السلام الاما اطعمتهن يوسف اذا امر يكن الساعة فقلن سمعنا وطاعة ثم انما اذيت يوسف بأوفى زينة وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه في اعينهن وقال ابن عباس آمنين وأمنين من الدهش وقيل حصنن وقطعن أيديهم من بحسب بن أمنن يقطعن الاترج ولم يجردن الما لاشتغال قلوبهن بحسنه قال وهب كن أربعين امرأة فباتت منهن تسع وجدابه وكذا عليه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم نزل علينا من السماء فلما رأيت زينا حال النسوة قالت فذلكم الذي لم تثنى فيه اى في حبه ثم بعد ذلك ما زلت تشكو الى زوجها وتقول قد فضحتني بين الناس وهو يقول أنت راودتيه عن نفسه فخبته زوجها وادام في

بعض الحروب وطردها فراس باب التركي عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما فسكت غالبه افراس باب على أهل الميرابل ومملكة الفرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوجه الى ان أخرجه عن اترك وكان أخرجه عن اترك في زوزابان من شهر ايان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث اعيدهم هم النوروز والمهرجان وكان زو محمد في ملكه محسناً الى رعيته وأمره باصلاح ما كان افراس باب أفسده من مملكتهم وبعمارة الحصون واخراج المياه التي غوت طرقها حتى عادت البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسواد نهرها وسماه الزاب وبني عليه مدينة وهي التي تسمى العتيقة وجعل له اطسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ ألوان الطبخ وأمر بها وباصناف الاطعمة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول اصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

(ذكر ملك كبة باذ)

ثم ملك بعده زو كبة باذ بن راع بن ميسرة بن نوذر بن منوجه وقد رماه الانه اروا اعيون اشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحدتها بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها الارزاق الجند وكان فيما ذكر كبة باذ حريصا على عمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الميكانيه وأبناءهم من نسله وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيما بالقرب من نهر بلخ وهو جيحون لمنع الترك من تفرق شيء من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زو كبة باذ ونبوة حزقيل)

لما توفي يوشع بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العجوز وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها وهو الذي دعا للقوم الموتى فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية يقال لها راودان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهلك أكثر من بقى بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا اصحابنا هؤلاء كانوا الحزم منا ولو صرنا معنا كما صرنا ببقينا فوق الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة وثلاثون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فماتوا وفجرت عظامهم فحزبهم حزقيل فلما رآهم جعل يتفكر في بهم فأوحى الله اليه أن تريد ان أريك كيف أحييهم قال نعم فقبل نادفنا دى يا أيتها العظام البالية ان الله يأمرك ان تجتمعى فجعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا أيتها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى اجسادك فعادت وقامت الاجساد أحياء وقالوا حين أحيوا سبحانه ربنا ورحمنا بك لا اله الا أنت فرجعوا الى قورهم أحياء

١١ مل ل الحس سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبيره الرؤيا التي رآها وألبسه خاتمه وقلده سيفه وفوق

يرفون أنهم كانوا وفي حجة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عدا كفتاد سمائم ماوا ثم مات حزقيل ولم تذكر مته في بني اسرائيل وقيل كانوا قوم حزقيل فلما ان ماوا بي حزقيل وقال يارب مننت في قوه يعبدونك ويذكرونك فبعيت وبيد اقبال الله أنتخب ان احبهم قال نعم قال فاني قد جعلت سيئاتهم اليك فقال حزقيل احبوا باذن الله تعالى فعاثوا

(ذكر الياس عليه السلام)

لما توفي حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن قصاص بن الازار بن هرون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يعثون بتجديد مائدوا من التوراة وكان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يتسليم له امره وكان بنو اسرائيل قد انتشروا عنما يعبدهونه يقال له بعل فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل متفرقة كل ملك قد تغلب على ناحية يا كاهنا فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه والله ما اري الذي تدعوا اليه الا ما طلالاني اري فلانا ولا نأيدع لولاي بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان فلم يضربهم ذلك شيئا يا كلون وبشرون وريتمعون ما يتنص ذلك من دنياهم وما نرى لنا على من من فضل فقارقه الياس وهو يسترجع فعبد ذلك الملك الاوثان ايضا وكان له ملك جار صالح مؤمن بكتم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن جواره وله ملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لياخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخاف زوجها اذا سارع عن يده ونظروا للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من شتمه عليه أنه سب الملك فقتله وأخذت بستانه فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وأتكره فقالت فأت امره فأوحى الله الى الياس يا امره ان يقول لاهلك وامرأته ان يرذ البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل غضب عليها وأهلكهما في البستان ولم يتحاب الا قليلا فاخبرهما الياس بذلك فلم يراجعا اسقى فلما رأى الياس أن بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر واظلم دعا عليهم فأهلك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والاهوام والشجر ووجهه الناس جهدا شديدا واستخفى الياس خوفا من بني اسرائيل فكان يأتيه رزقه ثم انه أوى ليلة الى امرأته من بني اسرائيل لها ابن يقال له البع بن أخطوب به شر شديد فدعاه فدعوه في من الضر الذي كان به واتبع الياس وكان معه وصحبه وصدقته وكان الياس قد كبر فأوحى الله اليه انك قد أهلك كثير من الخلق من البهائم والدواب والطيور وغيرها ولم يبق سوى بني اسرائيل فقال الياس أي رب دعني اكن انا الذي أدعوا لهم وأبتجج بالفرج لهم ارجعوا فجاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بظطايكم فان أحببت ان تعاروا ان الله سخط عليكم بهلكم وأن الذي أدعواكم اليه هو الحق فاخرجوا يا مناسمكم وادعوا فان استجاب لكم فذلك الحق كما تقولون وان هي لم تنفعكم انتم انكم على باطل فتزعمون ودعوت الله فتخرج عنكم قالوا انه قد تخسر جوا

كنت تريد ان تقول أم الصديق لاني فاني كنت امرأته حسنة في دنيا واسعة وكان زوجي لا ياتي النساء وكنت كما جعل الله في حسنك رجلا فغلبت نفسي ولما دخل بي اوبدها عذرا فقلت له ولدي أحدهم اقرايم والاخر منشا وابنة يقال لها رسة وهي زوجة اوب عليه السلام روى انه أحبها أضعاف ما كانت تحبه في أول مرة وهي لا تلتفت اليه كما كانت تقول لها ما شئت لا يميني كما كنت تحميني في أول مرة فقالت له لما ذقت محبة الله شعلت في عن كل شيء سواء وكانت قد أمتأت على يديه هي والملك ريان وخلق كثير فعدل يوسف عليه السلام في الاسكاه وأحبه الخاض والعام ووبرأموهم في السجن الخصبة حتى دخلت المنون الجديدة وكان القبط قد نزل بأرض يعقوب فلما سمع اخوته باعطائه الميرة بسر استأدوا أباهم بأرسلهم يعقوب عليه السلام فحين دخلوا على يوسف عرفهم وهم لم يسمكروا لانه كان بين رميمهم له في الحب وبين قدومهم سبعون سنة وقيل ثمانون سنة فلما عرفوه استحبوا منه وعادوا اليه عما وقع منهم في حقه فقال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ثم قال لهم ما حال أبي بعدى قالوا ذهبت عيناه من البكاء فقال اذهب وابقه بصي هذا فأقره على وجه أبي بات يصير أو أنرى بأهلكم أجابه بن فقال لهم ودا أنا ذهبت اليه بالقميص ملطفا بالدم وأنا اذهب بأصابعهم

اليه بالقميص فأخبره انه حي فأنزله كما أخرجته فسار عثاين فرسخا في سبعة أيام ٨٣ فلما فارق عريش مصر قال أبوه لولد

ولده اني لا بد مني يوسف لولا ان
تقدمون أي تسفهون وفي الخبر
ان الريح استأذنت ربها في ان تأتي
يعقوب عليه السلام برريح يوسف
فأذن لها فأنته ذكر الواحد في
تفسيره الوسيط ان الريح التي أتت
بريح يوسف الى يعقوب عليه السلام

هي ريح الصبا قال ولذلك ترى
العشاق يكثر من ذكرها في
أشعارهم القرامطة وروى
ان يعقوب سأل البشير كيف
تركت يوسف فقال ملك مصر
قال يعقوب ما أصنع بالملك على
أي دين تركته قال على دين
الاسلام قال الآن تمت النعمة
مالي ما كافئك به على بشارتك
الا الدعاء هو ان الله عليك سكرات
الموت ولا جعل لك الى قبيل حاجة
فلما أتى القميص على وجهه ارتد
بصيرا بعدما كان أعشى وقويا بعد
أن كان ضعيفا فلما دنا يعقوب
من مصر خرج يوسف والملك في
أربع مائة ألف من الجند فلما
دنا كل واحد منهما من صاحبه
نزل يوسف فقال يعقوب السلام
عليك يا مذهب الاحزان وعائق
كل واحد منهما صاحبه وبكى
يعقوب ويوسف فقال يوسف
يا أبت بكيت حتى ذهب بصرك
اما تعلم ان القيامة تجتمعنا قال
بلى ولكن خفت ان تسلب دينك
فيحال بيني وبينك قال وهب بن
منبه دخل يعقوب الى مصر وولده
وهم اثنان وسبعون انسانا من

بأصنافهم فدعوا فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا اليا ماس انا قد هلكنا فدفع الله
لنا فدعاهم بالفرج وأن يدعوا فخرجت صحابة مثل القرس وعظمت وهم ينظرون ثم
أرسل الله منها المطر فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم
يراجعوا الحق فلما رأى ذلك اليا ماس سأل الله ان يقبضه فيريحهم فكبسه الله الريح
والبسه النور وقطع عنه لذة المظم والمشرى فصار ملكا انسيا سماويا أرضيا واسط الله
على الملك وقومه عدوا وظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى
بليت لحومهما

(ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل)

فلما قطع اليا ماس بن بني اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ممشاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقية عمارت آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت الا هزم الله
العدو وكانت السكينة شبه رأس هرثا فذاصرحت في التابوت بصراخ هزايقتوا بالهزم
وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يسال له اياك وكان الله بينهم ويهمهم فلما عظمت
أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا التابوت فاقته لوافلهم هم عدوهم على
التابوت وأخذهم منهم وانهم زمو فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات كيدا ودخل العدو
أرضهم ونهب وسبي وعاد فسكروا على اضطراب من أمرهم واختلاف وكانوا يتجادون
احيانا في غيهم فيسأل الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا التوبة كف الله عنهم شر
عدوهم فكان هذاجالهم من لدن توفي يوشع بن نون الى ان بعث الله اشمويل وملكهم
طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذي كان يلي أمر بني اسرائيل
بعضها القضاة وبعضها الملوك وبعضها المتغامدون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة
الى اشمويل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من ساط عليهم رجل من نسل لوط يقال له
كوشان فقهرهم وأذلهم ثمانين سنة ثم أتقدهم من يده أخ لكالب الاصغر يقال له عتيل
فقام بأمرهم أربعين سنة ثم ساط عليهم ملك يقال له عجولون فقام بهم ثمانين سنة ثم
استنقدهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له أهوذ فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم ساط عليهم
ملك من الكنعانيين يقال له يابيز فملكهم عشرين سنة واستنقدهم منه امرأته من بني
أفياثم يقال لها دبور ودير الامر رجل من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ثم ساط عليهم
قوم من نسل لوط فملكهم سبع سنين واستنقدهم رجل يقال له جدعون بن يواش من ولد
نفتالي بن يعقوب فدبر أمرهم أربعين سنة وتوفي ودبر أمرهم بعده ابنه أيباخ ثلاث سنين
ثم دبرهم بعده فواع بن قوا ابن خال أيباخ ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر
أمرهم بعده رجل يقال له يانير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى
عمون ثمانين سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتيح ست سنين ثم دبرهم بعده
يخشون سبع سنين ثم بعده آلون عشرين سنين ثم بعده اقرون وبعده بعضهم عكرون ثمانين سنين
ثم قهرهم أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم وليهم ششون عشرين سنة ثم بقوا بعده
رجل وامرأة وخرجوا مع موسى وهم سقاة ألف وخمسة مائة وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والعواجر والهرى والزنى

وكانت الذرية ألف الف وستمائة
 في بعض الأئمة الخارج منها
 شبيهة بعبادهم وعبادهم مائة
 مائة الى أربع فرائخ تغنيهم
 واجلا لا يلزم بل لهم ابراهيم
 عليه السلام فارسي الله اليه انك
 لن تنزل ابراهيم وهم عيشون
 معك لا عفتك اذ يباع ولهم
 اولادك في هذه المدينة ويروي
 انه انا مائة الموت يوم اليزور قدال
 له يادك الموت تاشدك اقل
 قبضت روح يوسف قال لا قال
 ابيتي ذرا انا فابساقتال له ياتي
 اقله جنتك ذرا انا فابساقتال له ياتي
 وتعالى لا يملكك حتى يجمع ذلك
 وبين يوسف ولو كان في الهخرة
 التي عليا اقرار الارض وان شئت
 اهلكك لدا ابليت بنقدولك
 قال فاعاني يا زراييل قال حل
 تذكري الجارية التي اشتريته الرضاع
 يوسف وفترت بينهما وبين ولدها
 ليكثر الملب لولده قال نعم قال
 فذلك ابليت بنقدولك واقام
 يوسف مع اخوته وأبيه سبع
 عشرة سنة مجتهد ومات يعقوب
 بعصر وسناربه يوسف الى بيت
 المقدس ودفعه عنده كانه تقدم
 ولما حضر يوسف الوفاة جمع اليه
 قومه من بني اسرائيل وهم عثرون
 وجلا فاعلمهم بنزل امر الله فقالوا
 يا بني الله الى من نزل امرنا من
 بعدك فعلمهم مكانه ثم ودا وقال
 لهم امركم يستقيم علي ما انتم عليه
 الى ان يمشا اربيل عات جبار من

ويقال ان السب في ام ترقات يوفيه هم اياه ان ابراهيم عليه السلام دخل مصر
 عشر سنين بقدر مدبر ولا رئيس ثم قام بامرهم بعد ذلك على الكاهن وفي ايامه غلب أهل
 فلسطين على التابوت في قول المصطفى من وقت قيامه اربعون سنة ثم اثم ويل نيبا
 قد برهم عشر سنين ثم سألوا اشموبل اربعة اشهر ثم اذكياقتال بهم اعداهم

(ذكر حال اشموبل وطالوت)

كان من خبر اشموبل بن بالي ان بني اسرائيل لما حال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء
 واشد التابوت منهم فصاروا به سدة لا يلقون ملكا الا ثمين فقتلهم سبب جالوت لان
 الكنعانيين وكان ملكه حاين مصر وفسطاطين فظفر بهم فضر عليهم الجوزية واخذ منهم
 التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوذة هلكوا فلم يبق منهم
 غير امرأته حيلي فحبسوها في بيت خيفة ان تلد جارية فتبداها ابغلام لما ترى من رغبة بني
 اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته اشموبل ومعناه مع الله دعائي وسبب هذه التسمية
 انها كانت عقرا وكان زوجها امرأته أخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبقت عليهم بكثرة
 الاولاد فانكسرت الحوزة ودعت الله ان يرزقها ولدا فرحم الله اذكسارها وحاضنت لوقتها
 وقرب منها زوجها لمعلمات فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما سمته اشموبل فلما كبر
 اسلمته في بيت المقدس لتعلم التوراة وكذا شيخ من علمهم وقبلاء لما بلغ ان يبعثه الله
 نبيا انا جبريل وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فذكره
 ان يقول لم ادعوك فيقزع فقال ارجع فتم فرجع فعاد جبريل لمثله الجاء الى الشيخ فقال
 له يا بني عندنا دعوتك فلا تجيبني فلما كانت الثالثة ظهروا له بسبريل وامره بالقدار قومه
 واعلم ان الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم اطاعوه واقام يدبر امرهم عشر سنين وقبل
 أربعين سنة وكان العمالة مع ملكهم جالوت قد عظمت تكاثرهم في بني اسرائيل حتى
 كادوا به لكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا ابعت انا ملكا يقاتل في سبيل الله قال
 هل عبيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد
 امر بنانا من ديارنا وابناتنا فدعا الله فاردل اليه عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم
 يكون طوله طول هذه العصا واذ دخل عليك رسل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك
 بني اسرائيل فادهن رأسه به ولما حكه عليهم فقاموا انفسهم بالهوا فلم يكونوا مثلها وكان
 طالوت دباغا وقيل كان سقاء يسقي الماء ويديه ففضل حماره فانطلق يطبله فلما اجتاز
 بالمكان الذي فيه اشموبل دخل يسأله ان يدعوله ليرد الله حماره فلما دخل فنش الدهن
 فقاموه بالهوا فكان مثلها فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث اياكم طالوت ملكا وهو
 بالسريانية شاول بن قيس بن اعمار بن شرار بن يحسوف بن يفتح بن ايش بن بقاء بن بن
 يعقوب بن احمق فقالوا له ما كنت قط ا كذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ولم
 يوت طالوت سعة من المال فنتبى فقال اشموبل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في
 العلم والجسم فقالوا ان كنت مادا فافان يا به فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه
 سكية من ربكم وبقيعة مما ترك آل موسى وآل هرون فحمله الملائكة والسكية رأس
 هرون وقيل عاشت من ذهب يغسل فيه اقلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الاواح وهي من در

الذهب يدعى الربوبية وهو فرعون المعينة يهركم ويذبح ابناكم ويهتكبكم ويسومكم سوء العذاب ويأثرت

فتمدايامه ثم يخرج من بني اسرائيل نبي من ولد اخي لاوي اسمه موسى بن ٨٥ عمران عليه السلام فينجيكم الله على يديه وكان

ليوسف عليه السلام دين وكان
عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف
يستقيم أحرصكم مادام هذا الديك
يصرخ فيكم فحين يولد هذا الجبار
يسكت ولا يصرخ مدة ولايته
فاذا أذن الله تعالى بولده هذا النبي
عاد الديك الى صراخه فذلك
علامة انقضاء مدة ذلك الجبار
وظهور نبي الله في الارض فما
الوارثون الخال الى ان ظهور
المالك وقبض الله تعالى يوسف
وله من العمر مائة وعشرين
ولما أرادوا دفنه تشاجر أهل مصر
في مكان القبر فيكل يحب ان يدفن
في محله واجتمعوا وهموا بالقتال
فراوا أن يدفنه في النيل حيث
يتفرق الماء لاهل مصر لير الماء
عليه حتى يكونوا كلهم شركاء
ففعلا ذلك وجعلوه في تابوت من
الرخام وسدوه بالرصاص وطلى
بالاطلس الدافعة للهواء والماء
ووضع في وسط النيل نحو مدينة
منف وهناك مسجد فلما سار
موسى من مصر بعد غرق فرعون
بني اسرائيل الى التيه نبش
يوسف وجده معه في التيه حتى
مات موسى وجده له يوشع فدفنه
بالقرب من نابلس وقيل عند قبر
ابراهيم عليه السلام

*(الفصل الثالث عشر في ذكر

موسى بن منشا عليه السلام)*

وهو موسى بن منشا بن يوسف

الصديق عليه السلام غير موسى

ابن عمران وذلك لما توفي يعقوب

ويوسف عليهما السلام بقي الامر الى الاسباط فكثر واوغوا وظهر منهم ملوك وغيروا السنن وأفسدوا في الارض وفشا فيهم الغر

وياقوت وزبرجد وأما البقية فهي عصاموسى ورضاضة الالواح فملمته الملائكة وادت
به الى طالوت ثم اراى السماء والارض والناس ينظرون فان خرج طالوت اليهم فاقروا
بملكه ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم به فممن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وهو من فلسطين وقيل الاردن
فشرى بواضعه الا قليلا وهم اربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرقة
روى فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه اقيمهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رأوه رجح
أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة وبضعة عشر
عددا هل يدركهم ارجح من رجح قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين وكان فيهم ايشا ابوداود ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابنا وكان داود اصغر
بنيه وقد خلته يريهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لايه ذات يوم يا ابتاه ما أرى
بقذا فتى شيا الاصر عته ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رايا فركبت
عليه واخذت باذنيه فلم أخفه ثم اتاه يوما آخر فقتل انى لامشى بين الجبال فأصبح فلا يبقى
جبل الا أصبح معى قال له ابشر فان هذا اخيرا عطا كذا الله فأرسل الله الى النبي الذى مع
طالوت قرنا فبسه دهن وتور من سديد فبعث به الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذى
يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرب ولا يجاوز رأسه الى
وجهه ويبقى على رأسه كهية الاكامل ويدخل في هذا النور فيملؤه فدعا طالوت بنى
اسرائيل بخر بهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود من رعيه غر في طريقه بثلاثة أبحار
فكلمته وقال خذنا يا داود فقتل بنا جالوت فأخذهم فجعلهم في مخالته وكان طالوت قد
قال من قتل جالوت رجبته ابنتى وأبى بيت خاتمه فى ملكى فلما جاء داود وضعوا القرن
على رأسه فغلى حتى ادهن منه وليس النور فلاؤه وكان داود مسقما ازرق مصفرا فلما
دخل فى النور تصابق عليه حتى ملأه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك
وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال وخرج داود نحو جالوت وأخذ الابحار ووضعها
في قذافته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه فمقرب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل
من أصابه ينزله منه الى غير فانه من عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فأناكح ابنته
داود واجر خاتمه فى ملكه فقال الناس الى داود وأجروه فسد طالوت وأراد قتله غيلة
فعلم ذلك داود ففارقوه وجعل فى مضجعه زقنجر وسجاء ودخل طالوت الى منام داود وقد
هرب داود فضرب الزقنصر به نقرة فوقعت قطرة من الحجر فى فيه فقتل برحم الله داود
ما كان أكثر شر به الحجر فلما أصبح طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يغتاله فشد
سجابه وسرّاه ثم ان داود أتاه من المقاتلة فى بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند
رجليه فلما استيقظ طالوت بصير بالسهم فقال برحم الله داود هو خير منى ظفرت به وأردت
قتله وظفرت بى فكف عنى وأذكى عينيه العيون فلم ينظروا به وركب طالوت يومافرأى
داود فر كض فى أثره فهرب داود منه واختم فى غارى الجبل فعصى الله أثره على طالوت ثم
ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق أحد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسأها الى

ويوسف عليهما السلام بقي الامر الى الاسباط فكثر واوغوا وظهر منهم ملوك وغيروا السنن وأفسدوا في الارض وفشا فيهم الغر

مولد موسى بن عمران بأني سنة
فاطاعه قوم منهم وعصاه آخرون
وزعم أهل التوراة انه صاحب
الخصر والعامه من العلماء ان
صاحب الخصر موسى بن عمران
فلبت في بني اسرائيل ماشاء الله
فه الى ان يقيم ثم مات على مذكره
أصحاب التواريخ

الفصل الرابع عشر ذكر أيوب عليه السلام

كان رجلا طوبى له عظيم الراس
عبد الله حسن العيدين
والحاجبين قصير العنق غليظ
الساكنين والساعدين وكان
مكتوبا على جبهته المبلى الصابر
وهو أيوب بن أموص بن رزاح
ابن روم بن أموص بن أموص عليه
السلام وكانت أمه بنت لوط عليه
السلام وأبوه من آمن بآبراهيم
عليه السلام وترجع رجعة بنت
افرايم بن يوسف عليه السلام
وكانت رجعة من أشبه الناس
بيدها يوسف فرزقه الله عز وجل
منها اثني عشر بطاني كل بطن
ذكر وأثنى وكان الله تعالى قد
اصطفاه وجباه وسط عليه الدنيا
وكان غنيا كثيرا الضيافة وله
أصناف من الأموال الأبل والبقر
والغنم والخيول والبغال والحمير
وكان له خمسمائة فدان يتبعها
خمسة مائة عبد لكل عبدا أموال
ولده وكان يملك الارامل
واليتامى وما كان بشيع حتى
يشيع بالناع ومن معجزاته انه
دعا أمر بلده الى الاسلام فقال اريد ان تسمي

رجل يقتلها فرجها وتركها واخني امرها ثم ارطالوت ثم وأراد التوبة وأقبل على
البكاء حتى رجع الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول أنشد الله عبدا
علم في توبة الا أخبرني بها فلما أكثر نداءه من القبور ياطالوت اما رصبت قتلنا اسما
حتى تؤذي نأما وانما فاذداد بكاء وسرنا رجه الرجل الذي أمره بقتل تلك المرأة فقال له
ان ذلك على عالم اهلك نفسه له قال لا فاحذ عابه اليهود والموانيق ثم أخبره بتلك المرأة
فقال سلها هل لي من توبة فخصر عندها وسأله اهل له من توبة فقالت ما علم له من توبة
ولكن هل تعلمون قبر بني قالوا نعم قبر يوشع بن نون فانطلقت وهم معه وانفذت يوشع
يوشع فلما رأهم قال ما لكم قالوا اجئنا نسالك هل اطالوت من توبة قال ما علم له توبة الا
أن يتخل من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في سبيل الله حتى تقتل أولاده ثم يقال هو
حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت أسرن مما كان يخاف ان
لا يتابعه ولده فبكي حتى سقطت اشجار عينيه وتحل جسمه فسأله بنوه عن حاله فأخبرهم
فنبه زواله فقاتلوا بين يديه حتى قتلا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل ان الذي
بعث طالوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشعوبل والله أعلم وكانت مدة ملك طالوت
الى ان قتل اربعين سنة

*(ذكره لداود)

هو داود بن ايشابن هو فيلدين باعز بن سلون بن محشون بن عميذوب بن رام بن حصرون
ابن فارض بن يهم وذا بن يعقوب بن امصق وكان قصيرا أفرد قليل الشعر فلما قتل طالوت
أثنى بنو اسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان
يقتل جالوت وسبب ملكه حيث أن الله أوصى الى اشعوبل ليا امر طالوت بنصر ومدين
وقتل من به انصار اليها وقتل من به الاملكهم فانه أخذ أسيرافا وصلى الله الى اشعوبل قتل
اطالوت أمره بأمر فتركته لانزع عن الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم القيامة
وأمر اشعوبل بقتل داود فملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بنو اسرائيل
جعل له الله نساء وملكوا ونزل عليه الزبور وعلم صنعة الدروع وهو أول من علمها والآن له
الحديد وأمر الجبال والطير بصوت معه اذا سجع ولم يعط الله أحدا مثل صوته كان اذا
فرا الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانهم المصغرة تسمع صوته وكان شديد
الاجتماع كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم
وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفي ملكه مسخ اهل آيلة قرودة وسبب ذلك
انهم كانوا نائم يوم السبت حين ان الجركه يرا فاذا كان غير يوم السبت لا يجيى اليهم
منها شي فعملوا على جانب البحر حياضا كبيرة واجروا اليها الماء فاذا كان آخر يوم
الجمعة يتحول الماء الى الحياض فدخلها الخيتان ولا تقدر على الخروج عنها فأتوا خذونها
يوم الاحد فقام بعض أهلها فلم يفتحوا فغضبهم الله قرودة بقوا ثلاثة ايام وهم كوا

*(ذكر قننه بن زوجه اوريا)

ثم ان الله ابتلاه بن زوجه اوريا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة ايام يوما يفتي فيه
ثم ان الله ابتلاه بن زوجه اوريا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة ايام يوما يفتي فيه

التراب ماء فسال الله تعالى فاجابه
فصار التراب ماء وبعشه الله الى
اهل البثنية من الجولان من بلاد
دمشق والجبالية وكان كثير المال
والولد فابتلاه الله تعالى في ماله
وولده ونفسه حتى نحل جسمه
وسبب ابتلائه أن ابليس اللعين
سده وقال يا الهى لو سلطتني
عليه لكفر بك وأطاعني فسلطه
عليه ليطهر صبره وكذب ابليس ثم
ان ابليس فرق عفاريتة في المال
فافتاه فغذرا لا يلتفت الى المال
سال الله تعالى ان يسلمه على ولده
فجاء اليهم وزلزل قصرهم فوقعت
الحيطان عليهم فقتلوا عن آخرهم
فلما بلغه ذلك فقال قصه برجيل
فحينئذ سال ابليس ان يسلمه على
جسده وقال لاساطانك على قلبه
واسانه وعقله فاته وهو ساجد
فمنفخ في منخرية نفخة اشعل منها
جسده ووقعت فيه حكة قال
الملكسائي صابر جميع بدنه
كالجدري وورم واسود وامتلاء
قيحاً ووقع فيه الدود وسال منه
الصيد ووقع فيه الحكة فجعل
يحكه حتى سقطت أظافيره وتقطع
لحمه واثنين فاخرجه أهل القرية
وجعلوه على كاسة وجعلوا له
عريشا وفي كشف الاسرار انه
سلط على بدنه اثنا عشر ألف زوج
من الدود وان الدود لما تنفثت
منه صعدت الى الشجر فخرج من
اعابها الابريسم فصار انحر الالباس
ببركة أيوب عليه السلام فرفضه

بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ويوما يخلو فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة
وكان يمسد فذل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال اى رب ارى الخير قد ذهب به أبائي
فاعطاني مثل ما اعطيتم فأوحى الله اليه ان اياك ابتلوا يلا فصر واابن ابراهيم يذبح
ابنه وابن اسحق يذبح ابهره وابن يعقوب يحزنه على يوسف فقال رب ابدلني عملي
ما ابتليتهم وأعطاني مثل ما اعطيتم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس وقيل كان سبب
البلية أنه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما كان اليوم الذي يخلو
فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء واغلق بابا واقبل على العبادة فاذا هو
بجماعة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى لما أخذها فطارت غير بعيد
من غير ان يياس من أخذها فانزال يتبعها وهى تترنمه حتى أشرف على امرأة تغتسل
فأعجبته حسنها فلما رأته ظن في الارض جلالت نفسها بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة
فسأل عنها فأخبر أن زوجها ابشر كذا فبعث الى صاحب الثغر بأن يقدم اوريا بين يدي
الذابوت في الحرب وكان كل من يقدم بين يدي الذابوت لا ينزله امانا ينظر اويقتل ففعل
ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى المرأة فأعجبته سأل عن زوجها فقيل انه في جيش
كذا فكتب الى صاحب الجيش ان يبعثه في سرية الى عدو وكذا ففعل ذلك ففتح الله عليه
فكتب الى داود فأمر ان يرسله ايضا الى عدو وكذا اشد منه ففعل فظفر فامر داود ان يرسل
الى عدو وثالث ففعل فقتل اوريا في المزة الثالثة فلما قتل تزوج داود امرأة وهى ام سليمان
في قول قتادة وقيل ان خطبة داود كانت انه لما بلغه حسن امرأة اوريا فتمنى أن تكون له
حلا لا فاتتني ان اوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له من الهن ما وجد له غيره فبينما داود في
الحرب يوم عبادة وقد اغلق الباب اذ دخل عليه ما كان ارسله ما الله اليه من غير الباب
فراعد ذلك فقال لا تخف فحين خصه ما بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واعدنا الى سواء الصراط ان هذا الخي له تسع وتسعون نجيحة ولى نجيحة واحدة فقال أكفنيها
وعزني في الخطاب اى قهرني وأخذت نجيحتي فقال لا لاخر ما تقول قال صدق انى اردت ان
أكمل نعاى مائة فأخذت نجيحة فقال داود اذا اندعك وذلك فقال الملك ما أنت بقادر
عليه قال داود بان لم ترد عليه ما له ضربا منك هذا وهذا أو ما الى الله وجهته قال يا داود
أنت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة
واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امرأته ثم غاب عنه فعرف ما ابتلى به وما وقع فيه فخر
ساجدا اربعين يوما ليرفع رأسه الحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعه عشب
غطى رأسه ثم نادى يارب قرح الجبين ووجدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته بشئ
فتردى اجازع قطع ام مريض فتشقى ام مظلوم فتصرف قال فخب نجيحة هاج ما كان نبت
فمنذ ذلك قبل الله توبته وأوحى اليه ارفع رأسك فقد عفرت لك قال يارب كيف اعلم انك قد
عفرت لى وأنت تحكم عدل لا تخيف في القضاء اذا جاء اوريا يوم القيامة أخذت رأسه
بيمينه تشذب اوداجه ما قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتاني فأوحى الله اليه اذا
كان ذلك دعوة واستودعك منه فيهلك لى فاهبه بذلك الجنة قال يارب الان علمت انك

الناس غير امرأته رجة فكانت تحذره وقد وقع به بلاه لو سلط على جبل لضعف عن حمله حتى تقطعت اصابعه وما يقدر أن يرفع

اللقمة الى فيه الابرقع بيديه جميعا ٨٩ ياعان نه الاياياه وتسا قاط لحم رأسه فكان ترى من وسط اذنه الاذن الاخرى وان

قد عقرت لي قال فما استطاع داود بعد ما ان يلا عينه من السماء حيا من ربه حتى قبض
ونفس خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطر بتييده وكان يؤتى بالشراب في الاناء يشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثيه فبذ كر خطيئته فينصب حتى تكاد منه ماء يزل بعضه من
بعض ثم يلا الاناء من دموعه وكان يقال ان دمة داود تعدل دموع الخلائق وهو يحيى
يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفة فيقول يا رب ذبي ذبي قد تم فلا يا من فيقول
يا رب آخري فلا يا من وازالت الخطيئة طاعة داود عن بني اسرائيل واستخفوا بامر
روث عليه ابن له يقال له ايشا واهم ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثرا اتباعه من اهل
الزبيغ من بني اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من الناس فخارب ابنه
حتى هزمه ووجه اليه بعض قواده وأمر بالرفق به والتعاف له له ياسره ولا يقتله وطلبه
القائد وهو من زم فاضطره الى شجرة فقتله فحزن عليه داود حزنا شديدا وشكر لذلك القائد
• (ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود عليه السلام) •

فيل أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان
يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلما هذا قدمه ليدعوه فلما وقف موضع الضحى فدعا
الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فانخذلوا ذلك الموضع
مسجدا وكان الشروع في بانه لاحدى عشرة سنة وصت من ملكه وثوقى قبل ان يستتم
بناه وأوصى الى سليمان بالتمامه وقتل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن داود فلما توفي داود
ودفنه سليمان تقديما بانفاذا امره فقتل القائد واستتم ببناء المسجد ببناء بالحام وزخرفة
بالذهب ورصعه بالجواهر ووقى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك
اليوم عيدا عظيما وقرب قربانا فقبل الله منه وكان ابتداء أو لا ببناء المدينة فلما فرغ
منها ابتداء بعدارة المسجد وقد اكثرت الناس في صفه البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره
وقبل ان سليمان هو الذي ابتداء بعدارة المسجد وكان داود اراد ان يبنيه فأوحى الله اليه
ان هذا بيت مقدس وانك قد صبغت يدي في الدماء فلست بيا فيه ولكن ابنك سليمان يبنيه
لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناء ثم ان داود توفي وكان له جارية تغلق الابواب كل
ليلة وتأتي به بالمفتاح فيقوم الى عبادته فأعلقه اليه فقرأت في الدار رجلا فقالت من
أدخلك الدار فقال انا الذي ادخل على المملوك فغرياذن فسمع داود قوله فقال أنت ملك
الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاستعد له موت قال قد أرسلت اليك كثيرا قال من كان
رسولك قال ابن أبوك وأخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسل اليك
لانك توت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر
ولدا فوثره سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة سنة صح ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت مدة ملكه أربعين سنة

• (ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام) •

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة وأنامع
الملك النبوة وسأل الله ان يؤت به ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الاتر

دماغه سال من فمه وتقطعت
امعاه فكان الطعام يخرج كما
دخل وزهبت قوة ربه فما كان
يطبق جهما ووقع الدار على
أولاده فماوا بابعدهم وذهب
ماله وماتت ماشيته فصار يسأل
الناس قطعه من كان اجيرا
عنده فصبر على جميع ذلك فلما
أقال الله عمره وكان ثم اربعة
هبط عليه جبريل عليه السلام
وقال أبشريا يا ايوب ان الله تعالى
قد شفالك ووهب لك كل شئ ذهب
منك فركض برجله بأمر ربه
فانجرت له عين ما قد دخل فيها
واغتسل وشرب منها فلم يبق في
جوفه داء الا خرج وكسى حلة
فاخرة والعين مشهورة لا دنوى
والجولان والجزر الذي كان ياوى
اليه في حال بلائه في ذلك المسجد
وكان يقول اللهم ان كان هذا من
رضائك تشدده وان كان من
مخطئك فاغفره وسبب سؤاله
العافية انه كان له اخوان قاتباه
يرما فوجد منه رائحة منكورة
فقالوا لعلم الله من هذا اخيرا ما بلغ
به هذا فما سمع شيئا اشد عليه من
ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم
أبت لبله وانما شيعان واناء لم
مكان جاتع قد دقتي وهما يشيعان
اللهم ان كنت تعلم اني لم البس
قيصا واناء لم مكان عارف دقتي ثم
سجد قال اللهم لا ارفع رأسي حتى
تكشف ما بي وكان ذلك في ثامن
هجر فلما اذهب الله عنه البلاء
يخرج من مكانه فجلس واقبلت امرأته فالتصته في مضجعه فلم تجده فقامت معه تنكبة كالوالهة وهي تبكي وذلك والجس

فبكت ثم قالت يا عبد الله اين الما بئلى الذى كان ههنا لعل الذئاب ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله ولا تسخرننى فقال له اهل تعرفينه اذا رايتهم قالت نعم وما الى الا عرفه فتبسم وقال انا هو فرفقه بمضجكه فاعتنقه قال ابن عباس فوالذى نفسي بيده ما فارقه من عناقه حتى رده الله عليهم اكل مالهم ا وولدهما فذلك قوله تعالى و آتيناهم اهلهم ومثلهم معهم واختلافوا في مدة ابتلائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنت ايوب في بلائه ثمان عشرة سنة وكان له اندران أحدهما للقمح والاخر للشمع فبعث الله تعالى مهاجرين احدهما أذرغت الذهب على اندر القمح وأفرغت الاخرى الورق على اندر الشمع وقيل ان الله تعالى أطماعه به جرادا من ذهب وأحب الله أولاده بأعيانهم وآتاهم مثلهم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثلثا وتسعين سنة وقيل مائتين وعشرين سنة ودفن في المكان الذي ابتلى فيه وقبره مشهور وهناك بئر رايوب بك به صلوات الله عليه

(الفصل الخامس عشر في ذكر ذى الكفل عليه السلام)

اسمه بشير بن ايوب عليه السلام بعثه الله تعالى بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فاموا به وصداقوه ثم ان الله تعالى أمرهم بالجهاد فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا

والجن والشیاطین والطیر والربح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقبل ان يمشي له الربح والجن والشیاطین والطیر وغير ذلك بعد ان زال ملكه وأعاد الله سبحانه اليه على ما ذكره وكان ايض جسيما كثير الشعر يلبس المياض وكان أبوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فبن ذلك ما فاضه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في الحث الاية وكان خبر ان غنما دخلت كرما فاكلت عناقيدهم وافسدته ففقدوا داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان او غير ذلك ان يسل الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم يأخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فامضى داود قوله وقال الله تعالى فتهمناهم اهلنا سليمان وكلا آتينا حكماء فالحكماء الصالحين عندهم الله تعالى وأما سليمان فقال الله تعالى وكلا آتينا حكماء وعلمنا وكان سليمان ياكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا أراد الغزو أمر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم أمر الریح فخماته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثمانمائة زوجة وسبع مائة سيرة وأعطاه الله انه لا يتكلم أحد بشيء الا حمله الریح اليه فيعلم ما يقول

(ذكر ما جرى له مع بلقيس)

تذكر اول ما قيل في نسبها وملكها ثم ما جرى له معها فتقول قد اختلف العلماء في اسم آياتها فقيل انها هي بلقيس ابنة ايدمرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وقيل هي بلقيس ابنة الهذاد واسمه ايدمرح بن تبع ذى الاعذار بن تبع ذى المنار بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير ذلك لاحاجة الى ذكره وقد اختلف الناس في التبابعة وتقدم بعضهم على بعض والزيادة في عددهم والنقصان اختلافا لا يحصل النافذ فيه على طائيل وكذا ايضا اختلافوا في نسبها اختلافا كثيرا وقال كثير من الرواة ان آتها جنية ابنة ملك الجن واسمها واحدة بنت السكر وقيل اسمها بلقيس بنت عمرو بن عمير الجن وانما تكلم أبوها الى الجن لانه قال ليس في الانس الى كفوته فخطب الى الجن فزوجوه واختلقوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم فقيل انه كان له جبابرة مدبرها اصطاد الجن على صور الظباء فيخلى عنهم فظهور له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذته مديقا فخطب ابنته فانكحه على ان يعطيه ما سأل البحر ما بين يبرين الى عدن وقيل ان اباها خرج يوما متصمدا فرأى حيتين تقتلان بيضا وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء وحمل البيضاء وصحب عليها ما نأفقت فاطلة اوعاد الى داره وجلس منفردا فاذا معه شاب جميل فذعر منه فقالت له لا تخف انا الحبيسة التي انجيتني والاسود الذي قتله غلام لنا ثم رد علينا وقتل عدة من اهل بيتي وعرض على ابيها المال وعلم الطب فقال اما المال فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالمالك ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها على شرط ان لا يغير علمها شيئا ثم علمه موتى غير فارقه فاجابه الى ذلك

وكان ثمريرا ثم ردا الله بصرو في اخر عمره ومن معجزاته انه كان في ارض مدين ٩١ رمل عظيم يشاهد منه عنا شديدا فعدا

الله تعالى فاجابه وامره بان يسير
الى الرمل فاشار اليه فاستقل منه
الرمل الى مكان آخر وكان في
أرضه حجارة كثيرة فاقبلت
بدعانه فحاسبها فصرق منه أغنياء
بذلك الخماس وكان شعيب عليه
السلام اذا أراد أن يصعد الجبل
انخفض له حتى يهبط عليه ثم يقوم
الجبل كأنه يصير برك حتى علا
عليه وكان كما كان وكان قوم شعيب
كفارا وكان أرضهم مدين وهي
ما بين أرض مصر وأرض الشام
وكان غالبهم تجارا عليهم عز الناس
من مصر الى الشام فقال لهم
شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من العشير ولا تنقصوا المكيال
والميزان وذلك انهم كانوا يجلسون
على الطريق ويبيعون بالكيل
والميزان الناقص وكانوا عشارين
يقطعون الطريق فلما طال عاديهم
في الخي والمكفر وايس شعيب
من صلاحهم دعاهم فقال ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين فأجاب الله تعالى
دعاه فأهلكهم الله بالرجفة وهي
الزلزلة قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم ان الله تعالى فتح
عليهم بابا من أبواب جهنم فأرسل
عليهم رمضا وحرا شديدا فأخذ
بأنفاسهم فدخلوا في أجواف
السور فلم ينفعهم ظل ولا ماء
وأنفجهم الحزن فخرجوا الى البرية
فبعث الله تعالى عليهم سم صعبة
فأظلمت ووجدوا لها بردا ورجا

وقال اغربوا ذكروا من أمر عرشها ما يناسب كثرة جيشها فلا تطول بذكره وقد توافقوا
على الكذب والتلاعب بقتول الجاهل واستهانوا بما يلحقهم من استجبال العقلاء لهم
وانما ذكرنا هذا على قبحه ليقتب بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى الحق واما سبب
مجيئها الى سليمان واسلامها فانه طلب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من
تحت الارض فيعلم هل في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فبينما سليمان في
بعض مغاربه اذا احتاج الى الماء فلم يعلم أحد من معه بعد فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم
يره وقبل بل نزلت الشمس الى سليمان فظن ليرى من أين نزلت لان الطير كانت تظله فرأى
موضع الهدد فارغا فقال لا عذبه عذابا شديدا ولا ذبحه أولا أتيتني بسلطان مبين وكان
الهدد قد رعى قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فقال الى الخضر فو رأى فيه
هدد فقال له أين أنت عن سليمان ومات صنع ههنا فقال له ومن سليمان فذكر له حاله وما
سخر له من الطير وغيره فحجب من ذلك فقال له هدد سليمان وأجب من ذلك ان كثرة هؤلاء
القوم تملكهم امرأة أو تبت من كل شيء ولها عرش عظيم وجعلوا الشكر لله ان يجدوا
لشمس من دونه وكان عرشها سريرا من ذهب مكال بالجوهر النفيسة من اليواقيت
والزبرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فأخبره به بذكره في تأخيره فقال له اذهب
بكلي ههنا فانه اليها فوافها وهي في قصرها فأتها في حجرها فأخذته وقرأته وأحضرت
قومها وقالت اني اتي الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا نعلا
علي واتمنى مسلمين يا أيها الملائمة كنت قاطعة أمر حتى تشهد دون قالوا نحن أولو قوة
وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظري ماذا نأمرين قالت اني مرسله اليهم بهدية فان
قبلها فهو من ملوك الدنيا فحين أعز منسه وأقوى وان لم يقبلها فهو مني من الله فلما جاءت
الهددية الى سليمان قال للرسول أمتدوني بما لي أنا في الله خير مما أنا كم الى قوله وهم
صاغرون فلما رجع الرسول اليها سارت اليه وأخذت معها الاقيال من قومها وهم القواد
وقدمت عليه فلما قاربته وصارت منه على نحو فرسخ قال لاصحابه أيكم يأتي بعريها قبل
أن يأتي مني مسلين قال عفریت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك يعني قبل أن
تقوم في الوقت الذي تصد فيه بيتك للغداء قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذي
عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الأعظم أنا آتيك به قبل
أن يرتد اليك طرفك وقال له انظر الى السماء وادم النظر فلا ترتد طرفك حتى احضره عندك
وسجد ودعا فرأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريه فقال هذا من فضل ربي يسألوني
أأسكر اذا أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم أكره اذ جعل تحت يدي من هو أقدر مني
على احضاره فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كأنه هو ولقد تركته في حصون وعنده
جنود تحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل على فيه
بلقىس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر لنا من خز وبلقىس مائة شياطين فكيف اقتل غلاما
فلا تنفك من العبودية أبدا وكانت امرأته شعراء المساقين فقال الشياطين ابنوا له بنا بنا
يرى ذلك فلما فلا يرتد وجهها فبنوا له صرحا من قوارير خضر وجعلوا له طوابق من قوارير
طيبة فلما اجتمعوا تحت السحابة اليها الله تعالى عليهم بارأ ورجعت بهم الارض فاحترقوا وصرار واما ذلك قوله تعالى

فاخذهم عذاب يوم الظلة وقال أبو ٩٢ عبد الله الجلي اجد وهو زحلي وكان ودهفص وقرشت اسماء ملوكهم

يض منى كانه الماء وجعلوا تحت الطوابق صور دواب البحر من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسي ثم امر فادخلت بلقيس عليه فلما ارادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبه لمة ماء فكشفت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه سرخ مزدمس قوارير فقالت رب اني ظلت نفسي واسمات مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان في شيء من اهل الشجر ولا يضرب الجسد فعمل له الشياطين النورة فهي اول ماعات النورة ونسجها سليمان واسجها حباشيدا وودها الى ملكها بالين فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة ايام وقيل انه امرها ان تنسج رجلا من قومه فامتعت وانفتحت من ذلك فقال لا يكون في الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولا بد من ذلك فزوجهني ذات سبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها اذا تبع على الملك وامر الجثن من اهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذو تسع فعم ملوالة عدة حصون بالين منها سلفين ومراوخ وقلبون وهيدة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعه واذا تبع وانقضى ملكه ذي تسع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل بل بقيا وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وانه دنمها بدمر واسحق قبرها

• (د ك ر غ ز ه ا ب ا ز و ح ت ج ر ا د ت و س ك ا ح ه ا و ع ب ا د ا الصم في داره واخذ خاتمه وعوده اليه) •

قيل مع سليمان ملك في جزيرة من جزائر البحر وشبهه لملكه وعظم شأنه وانه لم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة وحملته الريح حتى نزل بجودهيم فقتل ملكه اوغثم ما فيه اوغثم يتنالا ملك لم ير الناس مثلهما - - - - - ناولا جالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسات على قلبه رغبة فيه واجم احبها شديدا وكانت لا يذهب سر منها ولا تزال تبكي فقال لها اوجعك ما هذا الحزن والدمع الذي لا يرفقا قالت اني اذكر اني وملكه وما اصابه فيصرت في ذلك قال فقد ابدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذا الله الى الاسلام قالت انه كذلك ولكنني اذا ذكرته اصابني ما ترى فلو امرت الشياطين فصوروا صورته في داري اراها بكرة وعشبة لرحوت ان يذهب ذلك حزني فامر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا يشكر منها شيئا او البسها ثيابا مثل ثياب ابيها وكانت اذا خرج سليمان من دارها تنفذ وعلمه في جوارحه ان تسجد له ويحسدن معها وتروح عشية ويرحمن فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشي من امرها اربيعين صباحا وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد من منازل سليمان اى وقت اراد من ليسل او نها وسواء كان سليمان حاضرا او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله قد كبر سفي وددت عظمي وقد حان مني ذهاب بدسري وقد احببت ان اقوم مقامما اذكر فيه انبياء الله واثنى عليهم بعلي فيهم واعلم الناس بعض ما يحبون قال افعل لجمع له سليمان الناس فقام آصف خطيبا فيهم فذكر من مضي من الانبياء واثنى عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احب ان في صغرلك وابعدك من كل ما يكره في صغرلك ثم انصرف في سليمان غضبه فاقرم اليه وقال له يا آصف لما ذكرتي جعلت ثلثي على في صغري وسكت عما وى ذلك قال الذي احدثتني آخر امرى قال ان غير الله لم يد في دارك اربيعين

وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلن فقات اخته وهي تبكي كلن قد هدر كفى هلكه وسط الخلة سيد القوم اتاه السجف نار وسط ظله جعلت نار اعليهم ودارهم كالضمحل وقد وثاهم المتضر بن المنذر بشعريه قول

ملوك بني حطى وسهفص ذي الندي وهو زار باب المقام مع الجحر هم ملوكوا اوض الجار باوجه كمثل شعاع الشمس او صورة البدر وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قصورا وشادوا للمكارم والنفير واهؤلاء الملوك اخبار عجيبة من حروب وسير تركاها طلب الاختصار ولما اصاب قوم شعيب ما اصاب لحق شعيب عليه السلام والدين آمنوا معه مكة فلم ير الواء به سائق ما تروا وقيل ان شعيبا توفي في قرية سلفين من اعمال ممد واليه قبر هناك يرارو يتبرك به وكل عمر مائة واربعين سنة

• (الفصل السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلام) •

واسمه بليابن ملكان بن قانع بن عابر بن شالح بن ارغند بن سام بن نوح عليه السلام وانما القبط بالخضر لانه سميما جلس الخضر حوله وقيل اسمه الخضر بن منشا ابن افرام بن يوسف السديقي عليه السلام قال ابن اسحق كان الخضر ثيا بعنه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب وكان يتكلم على الغيب وهو صاحب موسى عليه السلام

وذكر السعدي في كتابه اشبار الزمان ومن اباده الحديث ان هذا الخضر ابن خالة الاميكنيد وكان على مقدمة يوما

عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلام وبلغ معه من الحياة ٩٣ فشراب منه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي

الى الان والى يوم ينفخ في الصور فهو حي معهم شجوب عن الابصار وروى محمد بن المتوكل ان الخضر من اولاد فارس والباق من بني اسرائيل وهما احببان يلتقيان في كل عام بالوسم واكاهما الكفر في الحكمة فالباق في البر والخضر في البحر عليهما السلام

*) الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم * عليه افضل الصلوة والتسليم *

كان موسى عليه السلام رجلاً طويلاً جعد الشعر آدم اللون وكان بسانه عقدة وثقل وكان فيه سرعة وبخلة وهو موسى بن عمران ابن قاهث بن لاري بن يعقوب عليه السلام ولما اراد الله تعالى ان يفرج عن بني اسرائيل وينجيهم من فرعون وقومه بعث موسى عليه السلام وكان من أمره انه لما ولدته امه كان فرعون مصر يومئذ الوليد بن مصعب الريان بن مروان بن عمار بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام وقد امر بقتل الاطفال بسبب رؤيا رآها فها لله تخافت عليه أمه وألقى الله تعالى في قلبه ان تلقية في النيل فجعلته في تابوت وألقته فالتقطته آسية امرأة فرعون وربته وسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فان الماء بلغتهم الماوسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه فلما كبر وبلغ أشده رفع عن بني اسرائيل كثيرا من الظلم فبينما هو يمشي في بعض

يوما في هوى امرأة قال ان الله واناليه راجعون اقد علمت انك ما قلت الا عن شيء يهلك ويدخل داره وكسر الصم وعاقب تلك المرأة وجواربها ثم امر بشباب الطهارة ذقاني بها وحى ثياب تغزلها الابكار اللاتي لم يحضن ولم تحسن امر اذ ذاق دم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم اقبل نائباً الى الله وتعمك في الرماد بنيا به تذلل الله تعالى وتضرعا وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت ام ولد له لا يتق الا بها يسلم خاتمه اليها وكان لا ينزعه الا عند دخول الخلاه واذا اراد ان يصيب امرأة يسلم اليها حتى يظهره وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام الخلاه وسلم خاتمه اليها فاتها شيطان اسمه خضر الجن في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان وقد تغيرت حاله وهيئته فقال خاتمي فقاتت ومن انت قال اناس سليمان قالت كذبت لست بسليمان قد جاء سليمان واخذ خاتمه مني وهو جالس على سريره فعرف سليمان خطبته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل اناس سليمان فيحشون عليه التراب فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويده طونه كل يوم سمكتين يبيع احدهما بالجوزبأ كل الاخرى فبقي كذلك اربعين يوماً ثم ان اصف وعظما بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال اصف يا بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسانه واسألهم هل أنكرن ما أنكرنا منه فدخل عليهن وسألهم فذكرن اشد مما عنده فقال ان الله واناليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فأخبرهم فلما رأى الشيطان انهم قد علموا به طار من مجاسه فترا بالبحر فالتقى الخاتم فيه فبعلته سمكة واصطادها صياد وجعل له سليمان يومه ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احدها فاخذها فشقها البصلحها وياً كلها فمأى خاتمه في جوفها فاخذته وجهه في اصبعه وخرقته ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار خضر الذي أخذ الخاتم فاحضره وفنق له خصرة وجعله فيها وسد الثقب بالحديد والرماس والقاه في البحر وكان مقامه في الملك اربعين يوماً بعد اربعة ايام الصنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأته كانت ابر نسانه عنده تسمى جرادة ولا ياتن على خاتمه سواها فقالت له ان أخي بينه وبين فلان حكومة وانا أحب ان تقضى له فقال افعـل ولم يفعل فابتنى واعطاها خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذته وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم فقالت الم تاخذته قال لا وخرج من مكانه تاها وبقي الشيطان اربعين يوماً يحكم بين الناس فقطنوا له واحد قوا به ونشروا التوراة فقرؤها فطار من بين أيديهم والقي الخاتم في البحر فابتاعه حوت ثم ان سليمان قصد مياداً وهو جائع فاستطعمه وقال اناس سليمان فكذب به وضر به فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكتين احدهما التي ابتلعت الخاتم فشقي بطنها وأخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا أجدكم على عذركم ولا أؤمكم على ما كان منكم وسخر الله له الجن والياطين والريح ولم يكن سخرها له قبل ذلك

الايام اذ وجد اسراييلما وبطيا يصيحان فوكر القبطى فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب من مصر الى مدين

وتبين ما سيرة عشر ليل واقبل
 العما وكانت من آس الجنة على
 قول أكثر العلماء وكان طولها
 عشرة أذرع على طول موسى
 عليه السلام وكان جملها آدم
 عليه السلام لما أهبها إلى الأرض
 واتصلت إلى شبيب وأما صفتها
 والماء التي فيها موسى عليه
 السلام فأنها كان لها شعبتان ونحس
 في إحدى الشعبتين وسنان حديد
 أسفلها وكان موسى عليه السلام
 إذا دخل مقارة لئلا لم يكن غمر
 تنفي شعبتها كالشعبتين وإذا
 احتاج إلى الماء أدلاه في البئر
 فغلت تمتد على مقدار قدر البئر
 وبصر في رأسها المحجن شبه الدلو
 وإذا جاع ضرب بها الأرض
 فيخرج له ما يأكل وإذا اشتوى
 فاكهة غرسها في الأرض فتشتره
 من ساعتها وإذا أراد عبور نهر
 أو بحر من غير سفينة ضرب بها
 فتفرق الماء بذن الله تعالى وبهذه
 طريق متسع يمشي فيه وكان
 يشرب أحبنا من إحدى شعبتيها
 لبنا ومن الأخرى عسلا وإذا أعبا
 في الطريق ركبها فقصمه إلى أي
 موضع شاء من غير ركض
 ولا تحريك رجل وكانت تدله على
 الطريق وكان إذا احتاج إلى
 الطبيب فاج منها الطبيب فيطيب
 نوبة وإذا أراد قتل عدوا فاقها
 فتشترى أنها تهقلب حية كل عظم
 ما يكون من الثعابين سواء
 مدلهمة تذيب على أربع قوائم
 وتسير شعبتها فيها نبيه أشاعر
 نابا وضرسا لها صريف يخرج منها الهيب المار وعيناها المان كالبرق ويلتهب من فيها ریح السموم لا نصيب

وهو أشبه بنهار القرآن وهو قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ما كالا فبقي لأحمد
 بعدى أنك أنت الوهاب فحضره الله الریح تجري بامره رشا حيث أصاب والشياطين كل
 بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك وأما علم
 (ذكر وفاة سليمان)

لمار الله إلى سليمان الملك ليت فيه طاعا وابن أعمل له ما يشاء من محارب وعتيل
 وجفان كالجوابي وقد ورأسيات وغير ذلك وبعب من الشياطين من شاء ويطلب من
 شامتي إذا دنا أجله وكان عادته إذا صلى كل يوم رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما معك
 فتقول كذا فيقول شيء أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء مكنت
 فينما هو قد صلى ذات يوم ان رأى شجرة بين يديه فقال لها ما معك فقالت الخربة فقال
 لها لا شيء أنت قالت غراب هذا البيت يعني بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله
 ليضربه وأنا ناسي أنت التي على وجهك دلائل بخراب البيت وقلعه هائم قال اللهم عم عن
 الجن موق حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان سليمان يتجسس للعبادة في بيت
 المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل طعامة وشرايه فادخله
 في المرة التي توفي فيها لينما هو قائم يصلي متوكئا على عصاه أدركه أجله فمات ولا تعلم به
 الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفا منه فاكلت الأرضه عصاه فانكسرت
 فسقط فعملوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولوعوا الغيب ما لبثوا في
 العذاب المهين ومقامات الاعمال الشاقة ولما سقط أراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم
 مات فوضعو الأرضه على العصا يوما وليلة فاكلت منها الخشب وانسبته فكان كل تلك
 العصا في سنة ثم ان الشياطين قالوا للأرضه لو كنت بنا كلين الطعام لا تيناك باطبيب
 الطعام ولو كنت تشرب بين الشراب لا تيناك باطبيب الشراب ولكننا سننقل لك الماء
 والطيب فهم يتقانون اليها حيث كانت الم ترى الطين يصبكون في وسط الخشب فهور
 ما يتقلونه لها قبل ان الجن والشياطين شكوا ما يلحقهم من التعب والنصب إلى بعض
 أولى التجربة منهم وقبل كان ابليس فقال لهم السم تنصرفون باجمال وتعودون بغير
 اجمال قالوا بلى قال فلنكم في كل ذلك راحة فعملت الریح الكلام فالتفت في لذن
 سليمان فامر الموككين بهم انهم اذا جازوا بالاجمال والالات التي يتي بها الدومضع
 البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلحقهم من الموضع التي فيها الاعمال ليكون
 أشق عليهم وأسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموا حالهم فقال
 لهم استظروا الشرح فان الامور اذا تاهت تغيرت فلم تعال مدة سليمان بعد ذلك حتى مات
 وكان مدة عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه اربعين سنة

(ذكر من ملك من القرم بعد كيقباز)

لما قوي كيقباز ملك بعده ابنه كيكاروس بن كينية بن كيقباز فلما ملك حتى يلاذه وقتل
 جماعة من عظماء البلاد المجاورة له وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد له سباء وشبه

شياً إلا أحرقتة ثم بالخصرة التي مثل الحمل قبله ألقى برى أن الصخر في جوفها ٩٥ تقطع وقرب بالشجرة العظيمة فقصها

بأنسابها ونحوها وتبعها وأبعثها وجعلت
تلقاها كأنها تطلب شيئاً ما كان
رجعنا إلى القصة فلما سار موسى
من مدين إلى مصر يريد أخراج
أمه وأخيه وكان في زمن الشتاء
أخطأ الطريق وكانت أسرته
حاملات فأخذها الطلاق في ليلة مظلمة
شائبة فاعبوا وأراد أن يقدح فلم
يظهر له نار ولا ضوء من العصا
وأخذ يتأمل فرفعت له نار من
جانب الطور فقال لاهله امكثوا
إني آنست ناراً على أيديكم منها
يخبزوا وشباب قبس لعلكم تصطلون
فلما نادى منها رأى نوراً ممتداً من
السماء إلى شجرة عظيمة من العود
وقيل من العناب وقيل من العليق
ليس لها دخان تلمب ونشتمل
من جوف الشجرة الخضراء ولا
تزداد الشجرة الأخضرية ونضرة
فكبر موسى وخاف وأراد أن
يرجع فنودي منها يا موسى إني أنا
الله رب العالمين فلما رأى ذلك
الهيئة علم أنه ربه فخفق قلبه ولما
عاد عطف له السم فودى أن أخلق
نعلينك أنك بالوادي المقدس طوى
قيل وكان السبب في خلق نعليه
على ما رواه عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال كانت نعلاه من جلد حمار
ميت غير مدبوغ ثم قال الله تعالى
إني أسأله وتسكن نعليه ومات ذلك
بمينك يا موسى قال هي عصا أتوك
عليها الآية فقال الله تعالى ألقها
يا موسى فالقاعا فإذا هي حية تسعى

إلى رستم الشديد بن داستان بن زيمان بن جودنك بن كرشاسب وكان أصهباً من جيستان
وما يليها وجعله عنده ليريه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسيات والآداب وما يحتاج
الملوك إليه فلما اكمل ما أراد حمله إلى أبيه فلما راهم سراً به صورة ومعنى وكان أبوه
كيناكوس قد تزوج ابنة أفراسياب ملك الترك وقيل أنها ابنة ملك اليمن فهو بيت
سباوخش ودعته إلى نفسها فامتنع فسعت به إلى أبيه حتى أقصدته عليه فسأل سباوخش
رستم الشديدي أن يخاطب أباه لئلا ينفذه إلى سجن أفراسياب بسبب منعه بعض ما كان
قد استقر بينهما وأراد البعد عن أبيه لئلا يمان كيداً له أنه ففعل ذلك ورسم فسيره أبوه وضم
إليه جيشاً كثيراً فسار إلى بلاد الترك للقاء أفراسياب فلما سار إلى تلك الناحية جرى
بينهما صلح فكتب سباوخش إلى أبيه يعرفه ما جرى بينه وبين أفراسياب من الصلح فكتب
إليه والده ياهره بمناخضة أفراسياب ومخاربه وفسخ الصلح فاستعجب سباوخش الغدير
وانف منه فلم ينفذ ما أمر به ورأى أن ذلك من فعل زوجته والده أميقج فعاد لفراسل
أفراسياب في الأمان لنفسه لئلا ينقل إليه فاجابه أفراسياب إلى ذلك وكان السفير في ذلك
قيران بن وكسمان ودخل سباوخش إلى بلاد الترك فآمره أفراسياب أن يزلها وجرى عليه
وزوجه بنتاً له يقال لها وسفا فريد وهي أم كيخسرو فظفر له من أدب سباوخش ومعرفة
بالمالك وشجاعته ما خاف على ما كيد منه وزاد الفساد بينهما بسبب أخى أفراسياب وأخيه
كند وحسد منهم لسباوخش فأمرهم أفراسياب بقتله فقتلوه ومثاويه وكانت زوجته
ابنة أفراسياب حاملة منه بانه كيخسرو فطلبوا الخيل لتي أسقاط ما في بطنها فلم يسقط
فأنكبر قيران الذي كان أمان سباوخش على يده قتله وحذر عاقبته ولا خذ بشأره من والده
كيناكوس ومن رسمه وأخذ زوجته سباوخش إليه لتضع ما في بطنها وبقتله فلما وضعت
رق قيران لها ولها ولد ولم يبق له وسفره حتى بلغ فسير كيناكوس إلى بلاد الترك من
كشف أمره وأخذته إليه وحين بلغ خبر قتله إلى فارس لبس شادوس بن جودرز
السودان حزناً وهو أول من لبسه ودخل على كيناكوس فقال له ما هذا فقال أن هذا
اليوم يوم ظلام وسواد ثم إن كيناكوس لما علم بقتل ابنته سيرا لجوش مع رسم الشديدي
وطوس أصهباً أصهباً من الحمار به أفراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا سراً وأخذوا فيها
وجزى لها ما مع أفراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنة أفراسياب وأخوه الذين أشاروا
بقتل سباوخش ودعت القرم أن الشياطين كانت مسخرة له وأنما بنت له مدبغة طولها
في زرعهم الثمانية فرسخ وثبوا عليها أسورا من صفرو وسورا من شبه وسورا من فضة وكانت
الشياطين تنقلها بين السماء والأرض وإن كيناكوس لا ياكل ولا يشرب ولا يتحدث
فيها ثم إن الله أرسل إلى المدينة من يخبرها ففجرت الشياطين عن المنع عنها فقتل
كيناكوس جماعة من رؤسائهم وقال بعض العلماء بأخبار المنتقدة أن غماخسره فعل
الشياطين بأمر سليمان بن داود وكان مظفر الأبناء به أحد من الملوك الأظهر عليه فلم يزل
كذلك حتى حسنته نفسه باليهود إلى السماء فسار من خراسان إلى بابل وأعطاه الله
تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلهم الله ثلاث القوة فسقطوا
قوى مدبراً لم يعقب فناداه ربه يا موسى أقبل ولا تخف أنك من المؤمنين خذها ولا تخف منكم هاسرتم الأولى أي نردّها عصا

وهلكوا واقلت بنفسه واحد يومئذ وهذا جيعه من اكل ياب القرمس الباردة ثم ان
كيناوس بعد هذه الحادثة تنزق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر
مزة ويقتلون أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهة ذي المنار بن
الرايش فلما ورد اليمن خرج اليه ذوالاذعار وكان قد اصابه الفالج فلم يكن يغزو ولما وطئ
كيناوس بلاد خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيناوس فاسره واستباح
عسكره وحبس في يثرب وطبق عليه فساد رستم من حبستان الى اليمن واخرج كيناوس
واخذته واراد ذوالاذعار منعه لجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطلمها على
أخذ كيناوس والعود الى بلاد القرمس فاخذته واعادته الى ملكه فاقطعه كيناوس
حبستان وزابلستان وهي أعمال غزوة وآزال عنه اسم المعبودية ثم توفي كيناوس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

(ذكر ملك كينسرو بن سياوخش بن كيناوس)

لما مات كيناوس ملك هذه ابيه كينسرو بن سياوخش بن كيناوس وامه وسافريد
ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كينسرو بن سياوخش بن كيناوس اصابه مرض
جاء فلما اجتمعوا بهم ثلاثين ايام طوس وامرهم بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقريه
ولا مدينة اهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدنهم كان بها اخ له اسمه فرود بن سياوخش
كان ابوه قد تروى جأه في بعض مدائن الترك فاجتاز طوس به الجري منه وبين فرود
حرب قتل فيها فرود فبلغ خبره كينسرو فعظم عليه وكتب اليه له كتاب مع طوس يامره
بالقبض على طوس وارسله مقبدا والقيام بامر الجيش ففعل ذلك وصار بالعسكر نحو
افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتلوا قتلة الاشددا كثرت فيه القتل والخراب
القرم الى رؤس الجبال وعادوا الى كينسرو واقربح عهده ولامه واهتم بغزو الترك فامر
بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف احد فلما اجتمعوا اعاهم انه يريد قصد بلاد الترك من
اربعة وجوه فسير جودر في اعظم العساكر وامرهم بالدخول الى بلاد الترك عما يلي بلخ
واعطاه درفش كاسان وهو العلم الاكبر الذي اهم وكانوا لا يرسلونه الا مع بعض اولاد الملوك
لامر عظيم وسير عسكرا آخر من ناحية الصين وسير عسكرا آخر مما يلي الخزر وعسكرا
آخر بين هذين العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها واخر بتم الاسيا
جودر زفاته قتل واخر بوسى وتبعه كينسرو بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل
جاعة كثيرة من أهل افراسياب وانخن فيهم وراة قد قتل نحو مائة الف وبقا وستين الفا
واسر ثلاثين ألفا وغنم ما لا يحصى ولا يحصى وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب
وطراخته فعظم جودر زغنده وشكره واقطعه اسمان وجرجان ووردت عليه الكتب
من عساكره الداخلة من تلك الوجوه الى الترك بما قتلوا وغنموا واخر بواو انهم هزموا
لافراسياب عسكرا بعد عسكره فكتب اليهم ان يبعثوا في بحار بتم ويوافوه بوضع عماله
اهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل من طراخته وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فسقط
في يديه ولم يكن بقي عنده من اولاده الا ولده شبيهه فوجهه في جيش نحو كينسرو فصار اليه

البصر ثم ردها فترجعت كما كانت فقال الله تعالى فذللك برهانان
من ربك ثم قال اذهب الى فرعون
انه طغى الى قوله تعالى قد اوتيت
سورتي فامري وبقال ان الله
تعالى كلف في تلك المدة بمائة الف
واربعة عشر ألف كلمة يقول لسمع
كل كلمة وقتلت نفسا بعير حق
وسئل موسى بن ابرهفة ان
الذي يكلمك هو ربك تعالى فقال
لان كلام الخلق يسمع بمائة
واسمعة وهي السمع والى كت
اسمع كلام الله من جميع الجهات
يجوارحى كما قال امر الله تعالى
موسى عليه السلام بايلاغ الرسالة
ولم يكن له الاجتماع مع أهله وكان
قلبه مشتغلا بولده واراد ان يراه
فامر الله تعالى ما كان في يده وجاء
به ملكا فاجرتة وناول موسى فاخذ
حجرين وجعل يلحهما أحدهما
بالاخر حق حذده كالسكين
وشق به ابيه ثم عالج الملك الولد
المجنون حتى برئ من ساعته باذن
الله تعالى ثم رده الملك الى موضعه
وشاد موسى ولم يزل اهل موسى
مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون
ما فعل موسى حتى مر راع من اهل
مدن ففرههم واحقاهم وردهم
الى مدن فكانوا عند شعيب حتى
بلغهم خبر موسى عليه السلام
بعد ما اعرف الله فرعون فبعث
بهم شعيب الى موسى فلما قرب
موسى من مصر أوحى الله تعالى
الى هرون أخيه يشبهه بقسودم
ليؤمى الى مصر ويخبره انه قد جاءه وزير اورسولامه الى قريعتين وامره ان يسير يوم السبت اعشرين خات

من دى الحجة مبكرا الى شاطئ البحر ليلتي في تلك الساعة بموسى فخرج هرون ٩٧ وقبل موسى فالتقى قبل طلوع الشمس قال

الهدى باغنى ان موسى اقم مصر
لا تفزل في دارأمة واجتمع بأمة
وأخيه هرون فقال موسى لهرون
انطلق معي الى فرعون فان الله تعالى
قد أرسلنا اليه قال هرون معا
وطاعة الامر الله تعالى فانطلقا
اليه ودعاه موسى فأجاب كما أخبر
الله تعالى في القرآن وأراه موسى
عصاه ثعبانا فاغراها بين يديه
ثمانون ذراعا وارتفعت من
الارض قدر ممل وقامت على
ذنبها وأرادت أن تبلع القصير مع
ما فيه حتى خاف منه فرعون

فأحدث في ثيابه ثم أدخل موسى
يده في جيبه وأخرج بها وهي بيضاء
أهتزرت كل منه الابصار فلم
يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
الى جيبه وكان من أمرهما مع
فرعون ما ذكره الله تعالى
في كتابه ثم أحضر له ما السحرة
من مدائنهم سبعون ألفا
وكان اجتماعهم بالاسكندرية
وجاؤا بسحر عظيم فخين أقي
موسى عصاه سدت الارض من
عظمها وبلغ ذنبها من وراء
السحرة فابتلع جميع ما ألقوا
وقصدت القوم فهلك منهم في
الزحام خمسة وعشرون ألفا
فأمن به السحرة فقتلهم فرعون
عن آخرهم ولما آمنت السحرة
ورجع فرعون وقومه مغلوبا دعا
عليهم موسى عليه السلام فأرسل
الله عليهم الطوفان والبحر

واقتلوا قتلا شديدا اربعة ايام ثم انهم زنت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون
واذركوا ابن افراسياب فقتلوه وجمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من
العساكر فأتى كخيصر وقاتلوا قتلا شديدا لم يجمع بماله واشتد الامر فانهم زم افراسياب
وكبر القتل في الترك فقتل منهم مائة الف وجد كخيصر وفي طلب افراسياب ولم يزل يهرب
من بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر وظفر به واتي به الى كخيصر وفلما حضر عنده ساله
عن غدره بايه فلم يكن له حجة ولا عذر فامر بقتله فذبح كما ذبح سيابوخش ثم انصرف من
اذربيجان مظفرا منصورا فرحا فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده اخوة كخيصر وساف
فلما توفي ملك بعده ابنه جرزاسف وكان جبارا عاتيا فلما فرغ كخيصر ومن الاخذ بثارايه
واسعة في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك واجتهد اهلها وصحابه به ليلالزم الملك فلم
يقبل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهده الى الهرايب وفارقهم كخيصر وغاب
عنهم فلا يدري ما كان منه ولا اين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك
بعده الهرايب

* (ذكر امر بنى اسرائيل بعد سليمان) *

قبل ثم ملك بعد سليمان على بنى اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة
ثم افتقرت عمال بنى اسرائيل بعد رحبعم فلما افيان رحبعم سبطهم وذاو بنيامين دون
سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن يايه اعبد سليمان بسبب
القربان الذي كانت جرادة زوجة سليمان فيما زعموا اقر به في داره للصنم فتوعد الله تعالى
ان ينزع بعض الملك عن ولده فكان ملك افيان بن رحبعم ثلاث سنين ثم ملك اسابن افيان امر
السبطين الماذين كان ابوه يملكهما احدى واربعين سنة وكان رجلا صالحا وكان اعرج

* (ذكر محاربة اسابن افيان وروح الهندي) *

فيل كان اسابن افيان رجلا صالحا وكان ابوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتهم اقبل
ملك ابنه اساهر من ناديا فنادى الا ان الكفر قد مات واهله وعاش الايمان واهله فليس
كافر في بنى اسرائيل يطلع راسه بكفر الا قتله فان الطوفان لم يغرق الدنيا واهلها
ولم يخسف بالقرى ولم غطر الجارة والنار من السماء الى الارض الا بترك طاعة الله والعمل
بعصيته وشدد في ذلك فأتى بعضهم عن كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى ام اساهر الملك
وكانت تعبد الاصنام فشكوا اليها خفايا اليه ونهته عما كان يفعل وبالغت في زجره فلم
يصغ الى قولها بل تمدها على عبادة الاصنام واظهر البراءة منها فخيتت ذاكيس الناس منه
واقتزع من كان يخافه وساروا الى الهند وكان بالهند ملك يقال له رزح وكان جبارا عاتيا
عظيم السلطان قد اطاعه اكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادة قومى اليه أولئك
النفر من بنى اسرائيل وشكوا اليه ملكهم وورقوا له البلاد وكثرتها وقله عسكرها
وضعف ملكها واطعه موه فيها فارسى الجواسيس فاقوم باخبارها فلما تبين الخبيث بجمع
العساكر وسار الى الشام في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لاسا صديقا يصره ويعينه قال
قايين اساو صديقا من كثرة عساكرى وجنودى وبلغ خبره الى اساهر فصرع الى الله تعالى

جالس منهم غرق مع ان يومهم محتلمة ٩٨ ولم يدخل موت بني اسرائيل من الملة تطارة تقتصر عوا الى مرقى عليه السلام

ورعدوه ان كشف عنهم لوزموا
فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى
طفليهم فارسل الله عليهم الجراد
فاكل جميع ما باليدهم حتى الابواب
وسوف البيوت ومساكن الجدي
حتى وقعت دورهم وابشالوا
بالجوع ولم يصب بني اسرائيل
شي من ذلك تقتصر عوا الى
موسى عليه السلام كما سبق فدعا
فكشف عنهم فرجعوا الى
كفرهم فارسل الله عليهم القمل
وقد اختلفوا في القمل فممن
قال القمل باسكان الميم وقيل
السوس وقيل الديلم فالكل شعوره
وابشارهم ولزم جلودهم ومنهم
الدوم ولم يصابوا بشئ اشد منه
فصاحوا الى موسى فدعا
فكشف عنهم فعادوا الى خلاهم
فارسل عليهم الضفادع وكانت
تدخل في فرشهم وثيابهم واذا
اراد الرجل ان يسلكم اوريا كل
دخلت في فيه وتلقى نفسها في
معاهاهم وقد وردهم وهي اقل
فقالوا ادع لماربك ان يكتفها
عنا فدعا فكشفت فرجعوا الى
غيم فبعث الله عليهم الدم فرجع
مازهم الى الدم فصاروا يشربون
دماء وقيل سلط عليهم الرعاف وكان
مكث كل عذاب سبعة ايام من
السبت الى السبت ويكشف
عنهم بمقدار شهر ثم يعود غيره فلم
يؤمنوا وكان فرعون قد استعبد
بني اسرائيل اى اخذ رجااهم
خدماءا واتساء بفزان الكنان
ويشعين والاضفاء والشيوخ العاجزون عن الخدمة جعل عليهم ضريبة يؤدونها كل يوم في غربت عليه

واطهر والضعف والمجزع الهندي وسال الله الحصرة عليه فاستجاب الله له واداه في المنام
انى سامه من قدرتي في رزح الهندي وعساكر ما كفيك شرهم واعفكم اموالهم
حتى يعلم اعدائك ان صديك لا يطاق ولبه ولا ينهم جنده ثم سار رزح حتى اوسى
بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على مرتعتين منه فترقى عساكره فامتلأت منهم
تلك الارض وملا ثلث قلوب بني اسرائيل رعبا وبعث اما العيون فعادوا واخبروا ومن
كثرتهم بما يسمع عنهم وسمع المنبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا ووقع بعضهم بعضا
وعزموا على ان يخرجوا الى رزح ويستأوا اليه ويتقادوا له فقال لهم ملكهم
ان ربي قد وعدني بالظفر ولا خلف لوعده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا وادعوا جميعهم
واضربوا فزعروا ان الله اوحى اليه يا اسان الحبيب لا يسلم حبيبه وانا الذي اوكفيك
عدوك فانه لا يموت من توكل على ولا يصف من تقوى بي وقد كنت تذكري في الرشاء
فلا اسالك في الشدة وسارسل بعض الزبانية يقتلون اعدائي فاستبشر واخبر بني اسرائيل
فاما المؤمنون فاستبشروا واما المنافقون فكذبوه وامره الله بالخروج الى رزح في
عساكره فخرج في نفر يسير وقفا على راية من الارض ينظرون الى عساكره فلما رآهم
رزح احتقرهم واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عساكرى وانهت
اموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بني اسرائيل الذين قصده وابلوا بغير الذين
اورسلهم ليختبروا له وقال كذبوني واخبروني بكثرة بني اسرائيل حتى جمعت العساكر
وفزقت اموالى ثم امرهم فقتلوا وارسل الى اساي يقول له اين صديقك الذي نصرتك
ويخلصك من سطوقى فاجابه اساي بشي انك لا تعلم ما تقول اتريد ان تغاب الله بقولك ام
تكثره بقتلك وهو معى في موثى هذا وان يغلب احدك كان الله معه وسنة لم ياجعل بك
فغضب رزح من قوله وصف عساكره وخرج الى قتال اساي واهل الرماة فرمواهم بالسهم
فبعث الله من الملائكة مدد البني اسرائيل فاخذوا السهم امروهم وابها الهنود فقتلت كل
انسان منهم تشابهه فقتل جميع الرماة فضج بنو اسرائيل بالتسبيح والدعاء وراقت
الملائكة للهنود فلما رآهم رزح القى الله الرعب في قلبه وسقط في يده ونادى في عساكره
يا امرهم بالحيلة عليهم ففعلوا وقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده ونسائه فلما
راى ذلك ولى هاربا وهو يقول قتلى صديقى اما فلما رآه اسامدبرا قال اللهم اهلك
ان لم يكن استغفر علينا ثابته وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن فلما سارت
هم ارسل الله عليهم الرياح ففترقتهم اجمعين ثم لك بعد اساي سافا ط الى ان هلك نسائه
وعشرين سنة ثم ملكت عزليا بنت عزم اخزيا وكانت قتلت اولاد ياولك بنى
اسرائيل ولم يبق منهم الا يواش بن اخزيا وهاو بن ابنة افانته ستر عنها ثم قتلها يواش واعجابه
وكان ملكها اربع سنين ثم ملك يواش اربعين سنة ثم قتله اعجابه وهو الذى قتل جدته ثم
ملك عوزيا بن امعيا بن يواش ويقال له غوزيا الى ان توفى اثنتى وخسين سنة ثم ملك يوثام
ابن عوزيا الى ان توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيان ابن احاز الى ان توفى فيقال انه صاحب
شعيا الذى اعله شعيا انة ضاعوه قد ستر ع الى ربه فزاده وامر شعيا باعلامه ذلك وقيل

الشمس قبل أن يؤتى ضرب يثبع غاث يمته الى عنقه ثم را ولما اراد الله تعالى هلاك 44 فرعون وخلّص بنى اسرائيل من هذه

ان صاحب شعيا في هذه القصة اسمه صدقيا على ما بر ذكره

*) ذكر شعيا والملوك الذي معه من بنى اسرائيل ومسير

سخراريب الى بنى اسرائيل *)

قل ان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقضيا الى بنى اسرائيل في الكتاب لقمة من في الارض مرتين ولنعان علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بمشا عليكم عبادنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدنا ففعلوا ثم ردنا اليكم الكفرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لآنفكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وواجوهكم وادخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ولينبروا ما عداوا تنبروا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكثرت بنى اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجاوز عنهم متعظنا عليهم وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له صدقيا وكانت عادتهم اذا ملك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقيا بعث الله تعالى اليه شعيا وهو الذي بشر بعيسى وبعمه عليه السلام فلما قارب أن ينقض ملكه عظمت الاحداث في بنى اسرائيل فارسل الله عليهم سخراريب ملك بابل في عسا كر بغص بها القضاء فسار حتى نزل بيت المقدس واحاط به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأتاه النبي شعيا وقال له ان الله يأمرك أن توصي وتعهده فانك ميت فأقبل الملك على الدعاء والتضرع فاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقيا خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سخراريب فلما قال لذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة ثم ان الله أرسل على عسا كر سخراريب ملكا صاحب بهم فماتوا غير ستة نفر منهم سخراريب وخمسة من كتابه أحدهم يختصر في قول بعضهم نخرج صدقيا وبنو اسرائيل الى معسكرهم فغفروا ما فيه والتمسوا سخراريب فابعدوه فأرسل الطالب في أثره فوجدوه معه أصحابه فأخذوهم وقيدوهم وحملوهم اليه فقال لسخراريب كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبير ربكم ونصره اياكم فلم أسمع ذلك فطاف بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا بما أمر الملك باطلاق سخراريب ومن معه فاطلقهم فمادوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرمهم وبقي بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بنى اسرائيل سارا اليهم قبل سخراريب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو ووصف ان يختصر ابن عمه وكتبه وان الله أرسل عليهم رجلا فاهلكت جيشه وأقامت هو وكتبه وان هذا البابي قتله ابن له وان يختصر غضب اصحابه وقتل ابيه الذي قتله وان سخراريب سار به كذلك وكان ملكه بنيوى وغرامع ملك اذ رجحان يومئذ بنى اسرائيل فوقع بهم ثم اختاف سخراريب وملك اذ رجحان وسخراريبا حتى تفانى عسكرهما فخرج بنو اسرائيل وغفروا ما معهم وقيل كان ملك سخراريب الى ان توفي تسعا وعشرين سنة وكان ملك بنى اسرائيل الذي حصره سخراريب حزقيا فلما توفي حزقيا ملك بعده ابنه منشا خمس وخمسين سنة ثم ملك بعده امون الى أن قتله أصحابه ومائة ألف أصحاب أعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة فنظروا

الشدة أمر الله تعالى موسى ان يتخذ عبيدا هو وقومه وان يستعيروا عبيدهم من آل فرعون الحلي وأنواع الزينة لان أصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه ايام القبط فبقى ذلك في يد القبط وأراد الله تعالى ان يورثه لبنى اسرائيل فامر فرعون أهله بان يعيروا ولبنى اسرائيل جميع ما في خزائنه من أنواع الحلي وما في يد قومه حتى بقي في يد موسى وقومه أفضل أموال أعدائه ومسح ما بقي عندهم بحجارة حتى الحصاة والعدسة وأخرج الله كل ولد زنا كان في بنى اسرائيل من القبط حتى رجع كل الى آبيه وأمر موسى عليه السلام ان يسرى بقومه من مصر له لا وألقى الله الموت في ابيكار القبط فمات كلهن في تلك الليلة وكن سبعين ألف بكر فلما أصبحوا اشتغلوا بدفنهن وبما ناله من حزنهن وسرى موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا لا يعتد فيهم ابن سبعين سنة اكبره ولا ابن عشرين اصغره وكان موسى على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن بناتهم وبلغتهم خرج بنى اسرائيل بهم فرعون على مقدمته هاما في ألف ألف وسبع مائة ألف رجل وكان بين يدي فرعون مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب فاذا هم بفرعون وقومه فبقوا

مُوجِ كَالْجِبَالِ مِنْ أَشَدِّ دَقْقِهِ
اللَّهُ تَعَالَى وَالْجَبَرُ هُوَ أَجْمَرُ الْقَلَمِ
قَالَ لَهُ يُوْسُفُ بْنُ نُونٍ يَا كَلِيمَ اللَّهِ أَيْنَ
أَمَرْتُ فَتَدْعُنِي يَا فِرْعَوْنَ وَالْجَبَرُ
أَمَامَنَا مَالٌ وَنَحْنُ مِنْهُ نَاقِصُونَ
يُوْسُفُ بْنُ نُونٍ وَبَارَا الْجَبَرُ مَا بَلَّ
حَافِرَاتِهِ وَكَذَلِكَ حَزَنَ قُلُوبُ مَنْ
آلَ فِرْعَوْنَ بِزُلْجَمِ رَقَارِدِ الْقَوْمِ
أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا
فَصَبَرَ مُوسَى وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْجَبَرُ فَضْرِبَ فَتَفَرَّقَ فِي الْجَبَرَاتِنَا
عَشْرَ طَرِيقًا لِكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ ثُمَّ
أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّيحَ وَالنَّهْمَ
عَلَى قَهْرِ الْجَبَرِ حَتَّى صَارَ يَسَاوِعُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمُ
بِهَا مِثْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ جَازَ
الْجَبَرُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فَلَمَّا بَلَغَ يَأْسُورَ
اللَّهُ قَالَ تَوَلَّوْا اللَّهُمَّ لِلَّهِ الْحُدُومُ وَالْبَلَدُ
الْمُسْتَكِي وَانْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبَلَدُ
الْمُسْتَعَانَ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
تَخَافَتْ بَنُو إِسْرَآئِيلَ فِي الْجَبَرِ كُلِّ
مِيقَاتٍ فِي طَرِيقٍ وَعَنْ جَانِبِهِمُ الْمَاءُ
جَامِدًا كَالْجِبَالِ الضَّخْمَةِ لَا يَرَى
بَعْضُهُمْ بَعْضًا تَخَافُوا وَقَالَ كُلُّ سَبْطٍ
قَدْ غَرِقَ أَخُوهُ تَخَافُوا حَتَّى أَتَى اللَّهُ إِلَى
جِبَالِ الْمَاءِ أَنْ أَشْبَكَ قِصَارَ الْمَاءِ
مَشْتَبِكًا فَكَانَ يَنْتَظِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
حَتَّى جَاوَزُوا الْبَصْرَ سَالِينَ وَلَا
يَخْرُجُ سَائِقَ عَسْكَرٍ مُوسَى مِنَ
الْجَبَرِ وَصَلَتْ مَقْصِدُهُ عَسْكَرَ
فِرْعَوْنَ رَأَوْا الْجَبَرُ مِنْ غُلْفٍ فَهَابَ

تَلَقَّى عَشْرَةَ سَنَةٍ ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ يُوْسُفُ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ فِرْعَوْنَ مِصْرَ الْأَجْدَعِ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ
مَلَكَ بَعْدَهُ أَبَاهُ يَاهُوَ أَحَازُ بْنُ يُوْسُفَ مَا قَتَلَهُ فِرْعَوْنَ الْأَجْدَعِ وَاسْتَعْمَلَ بَعْدَهُ يُوْيَاقِيمُ بْنُ
يَاهُوَ أَحَازُ وَوُظِفَ عَلَيْهِ خَرَابِجُ جَعَلَهُ إِلَهُ وَكَانَ مُلْكُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ
يُوْيَاقِيمُ فَعَزَاهُ بِمُخْتَصِرٍ وَأَخْتَصَرَهُ إِلَى بَابِلَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِهِ وَكَانَ بَعْدَهُ يَقُوْنِيَّا بْنُ
عَمِّهِ وَجَاءَهُ صَدَقِيًّا وَخَالَفَهُ فَعَزَاهُ وَوُظِفَ بِهِ وَجَعَلَهُ إِلَى بَابِلَ وَذِيحَ وَلَدَهُ يَمِينُ يَدِيهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ
وَنُحِرَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَالْهَيْكَلُ وَسَبِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَسَاجِدًا إِلَى بَابِلَ فَخَشُوا إِلَى أَنْ عَادُوا
إِلَيْهِ عَلَى مَا نَدَّ كَرَاهَانِ شَأْنِ اللَّهِ وَكُلُّ جَمِيعِ ذَلِكَ صَدَقِيًّا أَحَدِي عَشْرَةَ سَنَةً وَقَبْلَ أَنْ
يَسْمُوَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لِقَوْمٍ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ يَذْكُرُهُمْ بِمَا يُوْحَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمْ
الْأَحْدَاثُ فَقَالَ فَعَدُوا عَلَيْهِمْ قَتَلُوهُ فَهَرَّبَ مِنْهُمْ فَلَفَّقَتْهُ شَجَرَةٌ فَانْفَلَقَتْ فَدَخَلَهَا وَأَخَذَ
الشَّيْطَانُ بِمِثْرِي وَبَنِي إِسْرَآئِيلَ فَوَضَعُوا الْقَتْلَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَتَشَرُّوا حَتَّى
قَطَعُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَبْلَ أَنْ يَسْمُوَ لِقَوْمٍ غَيْرِ ذَلِكَ تَرَكَاهُ التَّطَوُّلَ وَلَمْ يَدْعُ النُّفَّةَ
بِصَحَّةِ النُّفَلِ بِهِ

• (ذَكَرَ مَلِكُ الْهَرَّاسِبِ وَابْنُهُ بِشْتَا سَابَ وَظُهُ وَرَزَادَشْتُ) •

قَدْ ذَكَرْنَا أَنْ كَيْفَ ضَرَبَتْهُ الرِّقَابَةُ عَهْدًا إِلَى ابْنِ عَمِّهِ الْهَرَّاسِبِ بْنِ كَيْمُونِ بْنِ
كَيْمَارُوسٍ فَهُوَ ابْنُ ابْنِ كَيْمَارُوسٍ فَلَمَّا مَلَكَ اتَّخَذَ نَسْرًا مِنْ ذَهَبٍ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْبُلْوَاحِ
وَبَنِيَتْ لَهُ بَارِضٌ خَرَّاسَانُ مَدِينَةٌ بَلُغَ وَمَا هِيَ إِلَّا مَدِينَةٌ وَدُونَ الدَّوَارِيسِ وَتَوَى مَلِكًا بِاتِّخَاذِ
الْجُنُودِ وَغَرَا الْأَرْضَ وَجَبَى الْأَنْجَارَ لَارْزَاقِ الْبِلَادِ وَاشْتَدَّتْ شَوْكَةُ التَّرْكِ فِي زَمَانِهِ فَتَزَلَّ
مَدِينَةٌ بَلُغَ لِقَتْلِهِمْ وَكَانَ مَحْمُودًا عَدُوًّا لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ شَدِيدَ الْقَمْعِ لِأَعْدَائِهِ الْبَحَارِ وَبَنِي لَشَدِيدِ
الْفَقْدِ لِأَصْحَابِهِ بَعِيدِ الْهَمَةِ عَظِيمِ الْبَيَانِ وَشَقَّ عِدَّةُ أَنْهَارٍ وَعَرَا الْبِلَادَ وَجَلَّ إِلَهُ مَالُوكِ
الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالْمَغْرِبِ الْأَنْجَارِ وَكَاتَبُوهُ بِالْقَلِيلِ هَيْبَةً لَهُ وَحَذَرًا مِنْهُ ثُمَّ أَنَّهُ تَلَسَّكَ وَفَارَقَ
الْمَلِكُ وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَاسْتَخْلَفَ ابْنُهُ بِشْتَا سَابَ فِي الْمَلِكِ وَكَانَ مُلْكُهُ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً
وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ بِشْتَا سَابَ وَبَنِي أَيَّامُهُ نَاهُ رَزَادَشْتُ بْنُ سَقِيمَانَ الَّذِي أَذَى النَّبِيَّةَ وَتَبِعَهُ
الْجَبَرُ وَكُلُّ زَرَادَشْتُ فِيمَا يَزَعُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ يَخْدُمُ لِبَعْضِ تِلَامِيذِهِ
أَرْمِيَا الَّذِي خَاصَّ بِهِ نَحْمَانُهُ وَكَذَبَ عَلَيْهِ فَعَدَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَرِصَ وَلَحِقَ مِيلَادُ أَذْرِيَّجَانَ وَشَرَعَ
بِهِ أَذِينَ الْجَبَرُ وَقَبِلَ أَنَّهُ مِنَ الْجَبَرِ وَمِنْهُ كَبَابُ طَافَ بِهِ الْأَرْضَ فَلَمَّا عَرَفَ أَحَدًا مَعْنَاهُ
وَزَعَمَ أَنَّهُ الْعَدُوُّ سَاوِيَةً خُوطِبَ بِهِ أَسْمَاءُ أَشْنَا فَبَارَمَنْ أَذْرِيَّجَانَ إِلَى قَارُوسٍ فَلَمْ يَعْرِفُوا
مَا فِيهِ وَلَمْ يَقْبَلُوهُ فَسَارَ إِلَى الْهِنْدِ وَعَرَضَهُ عَلَى مَلُوكِهِمَا ثُمَّ أَتَى الصِّينَ وَالتَّرْكَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ
وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبِلَادِ وَفَدَّ فَرَّغَاتُهُ قَارَادَ مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَهَرَّبَ مِنْهَا وَقَدَّ بِشْتَا سَابَ بْنِ
الْهَرَّاسِبِ قَاهِرَ جَبَسِهِ فَخَبَسَ مَدَّةً وَنَحَرَ زَرَادَشْتُ كِتَابَهُ وَمَعْنَاهُ التَّفْسِيرُ
شَرَحَ الزَّنْبِيكَ كِتَابَ مَعْنَاهُ بَارَزْدِيَّةً فِي تَفْسِيرِ التَّفْسِيرِ وَفِيهِ عُلُومٌ مُخْتَلِفَةٌ كَالرِّيَاضَاتِ وَاسْتِحْلَامِ
الْقُبُورِ وَالطَّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْخَاضِيَةِ وَكُتِبَ الْإِتْيَابُ وَفِي كِتَابِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ
بَحْثًا يَحْتَضِرُهَا إِلَى أَنْ يَحْتَضِرُكَ صَاحِبُ الْجِبَالِ الْأَحْمَرِ عَنِّي مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ عَلَى
رَأْسِ أَلْفِ سَنَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ سَنَةٍ وَبَدَأَ ذَلِكَ وَقَعَتِ الْبَغْيُ بَيْنَ الْجَبَرِ وَالْعَرَبِ ثُمَّ يَذْكُرُ

مشيئة الفعل وعليه عامة سوداء فتمدهم فلما شئت الخليل رجبها انقمهوا البحر ٢٠١ في اثرها وجاميكائيل خالفت القوم

يستخفهم حتى لم يبق منهم احد فلما هم
اولهم ان يخرج واخرهم قد دخل
امر الله تعالى البحر ان ياخذهم
فالتطم عليهم فغرقوا عن آخرهم
اجمعين وانفرد جبريل عليه
السلام بفرعون فلما دركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل الآية فقال له
جبريل آلا آن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين قال فجعل
جبريل عليه السلام يدس في فيه
حما البحر وخاف ان يعاب بملأ
الشم اذ اوى يقول كلمة رجه الله
بهم فلما سمعت بنو اسرائيل صوت
التطام البحر قالوا موسى ماهذه
الرجة قال لهم ان الله تعالى قد
اهلك فرعون ومن كان معه غرقا فلم
يسدقوا بوجوت فرعون فامر الله
البحر فاقام على ساحل البحر حتى نظر
اليه بنو اسرائيل كلهم وكان غرقه
في اليوم الثالث من جمادى الآخرة
فلما غرق الله تعالى فرعون وقومه
ونجى موسى ومن معه ولم يبق في
مدائن فرعون الا النساء والصبيان
والمرضى استخلف عليهم رجل منهم
وسار موسى ومن معه من بني
اسرائيل الى الارض المقدسة ولم
يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها فلما ذهب موسى عليه السلام
لمقاتلته واتاهم بالتوراة وهي
مكتوبة بالذهب على تسعة ألواح
من زمردان خضر فابوا ان يقبلوها
لان شريعته كانت ثقيلة فامر الله
تعالى جبرائيل من جبال فلسطين

عند اخبار ساوودي الاكاف ان من جملة الاسباب الموجبة لغزوة العرب هذا القول
والله اعلم ثم ان بشناسب أحضر زرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرع له دينه فأعجبه
واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودانوا به وأما المجوس
فيعززون ان أصد له من اذربيجان وانه نزل على الملك من سقف ايوانه ويصده كبة من نار
ياهبهم باولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وانه اتبعه الملك ودان بدينه وبني
بيوت النيران في البلاد وأشعل من تلك النار في بيوت النيران فيزعزون ان النيران التي في
بيوت عباداتهم من تلك الى الآن وكنذوا فان النار التي للمجوس طنئت في جميع
البيوت لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شاء الله تعالى وكان ظهور
زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشناسب وأتاه بكاتب زعم انه وحى من الله تعالى
وكتب في جلد ثني عشر ألف بقرة حفر او نقش بالذهب فجعله بشناسب في موضع باصطخر
ومنع من تعليمه العامة وكان بشناسب وآباؤه قبله يدينون بدين الصابئة وسيرد باقي اخباره

*** (ذكر مسير بختنصر الى بني اسرائيل) ***

فداختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بختنصر على بني اسرائيل فقيل كان في عهد
أرميا النبي وداينال وحنايا وعزاريام وميشائيل وقيل انما أرسله الله على بني اسرائيل لما
قتلوا يحيى بن زكريا والاولا أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر فاذا كرهه سعيد بن جبير قال كان
رجل من بني اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى بعثنا عليكم عبدا فلما أوى
بأس شديد قال أي رب أرى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يده فأرى
في المنام مسكينا يقال له بختنصر يابل فسار على سبيل التجارة الى بابل وجعل يدعو
المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فأرسل من يحضره فراه صعلوكا مريضا
فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ أعطاها نفقة وعزم على السفر فقال له بختنصر
وهو يكي فملت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاة لك قال الاسرائيليلي تقدر عليه تكتب
لي كتابا ان ملكك أطاعتني فقال أنست زئيبي فقال انما هذا أمر لا يحاله كائن ثم ان ملك
الفرس أحب أن يطالع على أحوال الشام فأرسل انسا نابق به ليعترف له اخباره وحال
من فيه فسار اليه ومعه بختنصر فقير لم يخرج الا للخدمة فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد
الله خيالا ورجالا وسلاحا ففت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يجلس
محالسا أهل الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلوعز وقومها مادون بيت مالها شيء
فكلهم يقول له لا نخش من القتال ولا نراه فلما عادوا أخبر الطليعة بمارأوا من الرجال
والسلاح والخيال وأرسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال
فأحضره فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك أود أن يبعث عسكريا الى الشام أربعة
آلاف راكب جريرة واستشار فيمن يكون عليهم فأسأروا ببعض أصحابه فقال لابل
بختنصر فجعله عليهم فساروا فغنموا وأوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهم اسب
استعمله اصهبه على ما بين الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة وكان السبب في مسيره
الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهم اسب كما ذكرنا سارا الى الشام فصالحه أهل دمشق
وهو الطور فاقطع من أصله وارتفع حتى قام على رؤسهم وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا

ما آتيناكم بقوة واسمنا واذا ان قبلته ١٠٢ وفعلتم ما امرتكم به والاملحنتكم به هذا الجبل واغرتكم في هذا البحر واسرقتكم منه

التارطارا وان لا محرب لهم منها
يحدوا على شق وجوههم وجملا
يلاحظون الجبل وهم مجود
فصارت سنة في اليهود وكان نزول
موسى بالالواح ثامن عشر جادي
الاولى وقال قتادة مكث موسى
عليه السلام بمداينة نوري
العالمير لا يراه احد الامات حتى اتخذ
على وجهه برقعا في الحديث كان به
ذلك يصير ديب النمل في الليلة المظلمة
على السفان من ميرة عشر فرسخ
وكان اذا غضب اشتعلت قلوب
نار الشدة غصبه وقصة موسى مع
المنصر عليهم ما السلام مشهورة
تركها لعلواها واشتهرها
واحد ان يفتقها قال له المنصر
لو صبرت لاتي على الله عجب كل
عجب مما رايت فبكى موسى على
فراقه قال ابو حامد الابلسي رايت
مهكة عند دجيم البحر بن طواها
اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد
جنبها شوك وعظام وجلد رقيق
ولها عين واحدة ونصف راس من
واها من هذا الجانب يحسب انها
ما كولة منه ونصفها الاخر مخرج
والناس يتسبركون بها وهومن
نسل الخوت الذي اكل منه موسى
وقناه يوشع فلما طار عليه قطارة من
وجهه موسى حين التوضي احباه الله
تعالى ولما امر الله تعالى موسى
عليه السلام بمخاربة الجبارين نزل
ارض كنعان ومعه بنو اسرائيل
وبعث اثني عشر نقيبا ليتجسسوا
لداخبا راجلبار بن لما نوحوا

وبيت المقدس فعاد عنهم واخذ رعايتهم فلما عاد من القدس الى طبرية وثب بنو اسرائيل
على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا داهنت اهل بابل وشذلتنا فلما مع بختنصر
قتل الرهاث الذين معه وعاد الى القدس فأخبره وقيل ان الذي استعمله انما كان الملك
بهم من بن بشتاسب بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم جدته واباه وخدمه وعمر عرا
طوبلا فأرسل بهم من رسلا الى ملك بني اسرائيل بيت المقدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب
بهم من ذلك واستعمل بختنصر على اقاليم بابل وسيره في البلنود والكثيرة فعمل بهم
ما ذكره هذه الاسباب الطاهرة وانما السبب الكلي الذي أحدث هذه الاسباب المروجة
للاستقام من بني اسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أوامره وكانت سنة الله تعالى في
بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم لمكأرسل معه نبي يرشده ويهديه الى احكام التوراة
فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقوينا
ابن يواقيم فبعث الله اليه ارميا قائل هو اناصر عليه السلام فانام فيهم يدعوهم الى الله
وينهاهم عن المعاصي ويذكرهم نعمة الله عليهم باهلاك سنخاريب فلم يردوا فأنام الله
ان يحذرهم عقوبته وانهم ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذرارهم
ويحترق مدنتهم ويستعبدهم ويأمنهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا
فأرسل الله اليه لاقبض اهلهم فقتله تذر الحليم حيران ويضل فيما رأى ذى الرأى وحكمة
الحكيم ولا سلطان عليهم جبارا قاسما عاتيا اليه الهية وأنزع من صدره الرحمة بقية
عدد مثل سواد الليل وعسا كرم مثل قطع الاجاب بملك بني اسرائيل ويقتلهم منهم ويحترق
بيت المقدس فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرما على رأسه وتضرع
الى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه فأوحى الله اليه وعزني لأهلك بيت المقدس وبني
اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح ارميا وقال لا والذي بعث موسى
وأنبأه بالحق لا آمرهم لاني اريد ان ابدأ في ملك بني اسرائيل فأعلمه بما أوحى اليه
فاستبشر وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا الامعية وقاديا في الشر
وذلك حين اقرب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون فقال لهم ملكهم باني
اسرائيل انتم واعما انتم عليه قبل أن يأتيكم هذا الله فلم يمتوا فقال لي الله في قلب بختنصر
ان يسير الى بني اسرائيل بيت المقدس فسار في العساكر الكثيرة التي علا الفضاء وبلغ ملك
بني اسرائيل الخبر فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا ابن مازعت ان ربك
أوحى اليك ان لا يملك بيت المقدس حتى يكون الامر منك فقال ارميا ان ربي لا يخاف
المعاد واثابه وانني فلما قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وأراد الله اهلاكهم أرسل الله
ملكافى صورة آدمي الى ارميا وقال له استعفت فانا وقال له يا ارميا ان ارجل من بني
اسرائيل استفتيك في ذوى رضى وصات أرحامهم بما أمرني الله به فأجبت اليهم حسنا
وكرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا مخططي وسوء ميرة معي فافتنى فيهم فقال له احسن
فيما بينك وبين الله وصل ما أمرنا الله به ان تصله فانه مرفى عنه الملك ثم عاد اليه بعد ايام
في تلك الصورة فقال له ارميا لما ظهرت اخلاقهم وما رايت منهم ما تريد فقال والذي

لقتهم في طريقهم عوج بن عناق وكان يحتطب فاخذهم جميعا وجعلهم في حزمة الحطب وسجلها ثم انطلق الى

أمر أنه وقال لها انظري الى من اتوا الحاربة ثم انزلوا بارضنا ثم اخرجهم من ١٠٣ الحزمة وطرحهم بين يديها فتنظرهم وتنجبت

من لطافة ابدانهم فاراد عوج ان يطحنهم برجله فغصته زوجته وقالت دعهم حتى يرجعوا الى قومهم ويخبروهم بما راوا فتركهم عوج فساروا في المدينة واسمها اريحا وهي الارض المقدسة يسكنها يهوئمة ذو العمالة وهم من ولد عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام وجعلوا ينظرون الى الجبارين وما هم عليه من عظيم خلقهم وشدة القوة والمنعة وراوا فاكهتهم واذا العنقود من العنب تحمله خمسة رجال في خشبة والرمان اذا نزع حبها يسع قشرها اربعة رجال من بني اسرائيل فيها لهم ذلك ورجعوا فلما بلغ الجبارين نزول عسكر موسى قالوا الملكهم ياق ابن صافون هنا رجل يقال له بلعام بن باعور ابن عارب بن لوط عليه السلام ساكن بقرية من قرى البلقاء حجاب الدعوة فاسأله ان يدعو عليهم فلم يزل الملك وقومه يتضرعون اليه وهو يمانعهم حتى فتنوه بامراة وبذلوا لها الاموال فافقتن وركب اتانه وارادا ان يسير فربضت به الاتان فغضبها فلم تتحرك فاذا ن الله تعالى لها في الكلام فقالت ويحك يا بلعام اين اذهب ألا ترى الملائكة امامي وهم يردوني ويحك يا بلعام تذهب الى كاي الله وبني اسرائيل اتدعو عليهم فتترك الاتان وسار حتى صعد على جبل يقال له حسيبان وهو مشرف على القوم فدعا عليهم فلم يات منه وبجز فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به اسانه

بعثك بالحق ما أعلم كرامة يؤتيها أحد من الناس الى ذوى رحمة الا وقد آتيتهم اليهم وأفضل من ذلك فلم يزدادوا الا سوءة فبقا ارجع الى أهلك واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث أياما ونزل بجنته صر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنوا اسرائيل وقال ملكهم لارميا ابن ماوعدك ربك فقال اني بري واثق ثمن الملك الذي ارسله الله يستبقى ارميا عاذا اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكا اهله وجورهم وقال لاني اني الله كل شيء كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان فيه مضطى وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم يشد عليهم غضبي وانما غضبت اليوم لله واثبتك لاخبرك خبرهم واني أسألك بالله الذي بعثك بالحق الاما دعوت الله عليهم ان يهلكوا فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابعهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فيه أرسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس والتمب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونذر الرماح على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يا أرحم الراحمين أين معادك يا رب الذي وعدتني به فأوحى الله اليه انه لم يصبر ما أصابهم الا بقضائك التي أقيمت رسولنا فاستيقن انها اقتياه وان السائل كان من عند الله وخروج ارميا حتى خالط الوحش ودخل بجنته صر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقيل بني اسرائيل حتى أنفاهم وغرب بيت المقدس وأمر جنوده فحملهوا التراب وألقوه فيه حتى ملؤوه ثم انصرف راجعا الى بابل وأخذ معه سبأيا بني اسرائيل وأمرهم فجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فمعههم على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك الغلمان دانيال النبي وحنانيا وعزرا وياوئيل وقسم بني اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا وأقر بالشام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله بعد ذلك ارميا فهو الذي رؤى بقنوات الارض والبلدان ثم ان بجنته صر عاد الى بابل وأقام في سلطانه ماشاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا أنساه ما رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزرا وياوئيل وسأله وقال أخبروني عن رؤيا رأيتم فانسيتم اوائلي لم تخبروني بها وبنوا يلهما انزعن أكتافكم فخرجوا من عنده ودعوا الله وتضرعوا اليه وسألوا ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذي سألهم عنه فجاءوا الى بجنته صر فقالوا رأيت تمثالاً قال صدقتم قالوا قدماء وساقاهم من فخار وركبناه ونخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدرة من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك أرسل الله عليه حشرة من السماء فذقتته وهي التي انتسك الرؤيا قال صدقتم فأتوا ويأها قالوا اريت ملك الملوك فبعضهم كان الذين ملكا من بعض وبعضهم كان احسن من بعض وبعضهم اشد وكان أول الملك الفخار وهو اضعفه وابسته ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكك فهو اشد الملك واعز وكانت الحشرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فذقت

الى قومه ففسى الاسم الاعظم وانداع اسانه فبقى على صدره وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم قد ذهب مني الاكن الدين والدنيا

فأرسل إلى المكركب والخديعة والحيلة فأشار ١٠٤ على الملأ أن يرسلوا الحسان من النساء نحو العسكر ولا ينعن نقوسهن فأتته

أن زنى واحد منهم كفيته وهم
ففعلا وألما إلى النساء العسكر مرت
أمرأة من الكنعانيين برجل من
عظماء بني إسرائيل يقال له زمر
ابن شلوم فآخذها وزنى بها فوقع
قيم الطاعون فهلك منهم في ساعة
واحدة تسعة وثمانون الف وجمعهم ما
رجل يقال له فيصاح بن العيرار
ابن هر ون عليه السلام صاحب
أمر موسى عليه السلام فآخذ
سورته وكانت كلها من حديد
ودخل عليها ما وهما متضايمان
فأستلهما بحورته ثم خرج رافعا
بهما إلى السماء وهو يقول اللهم
هكذا أتعلم بن يعص بك فرفع
الطاعون من وقته وكان في الحربة
كحاله ما في حالة الزنا فنه وذا بقه
من سوء الطاعة ونسالة العفو
والعفوة عنه وكرمه

• قصة فارون وما سار من الفتون •

وكان أومى ابن عم يقال له فارون
ابن مذهب وكان في نهاية القدر
فأمر أومى الله تعالى إلى موسى أن
يجي التابوت بالذهب وعلم صنعة
الكهنة فصنعه فنظر فارون وأراد
أن يتعلمه وكانت كلم اخت موسى
عليه السلام تعلمت الصنعة من
أخيها فعلمها لفارون فخرج فارون
وقد تعلم الكهنة واتخذ ما أراد حتى
كثرت ما به بحيث أنه كان يحصل
مفاتيح كوزة على أربعة بغلا
وكان موسى يأمر بماء الزكاة
فلم يأمر وعلم امرأة بغية بأن تتم

ذلك جميعه نبيا بعنه الله من السماء فبعد ذلك أجمع ويسير الأمر إليه فلما عبر دانيال ومن
معهم رؤيا يختصر قريتهم وأدناهم واستشارهم في أمره فخدمهم أصحابه وسعوا بهم إليه
وقالوا عنهم ما أوجده منهم فأمر فخر لهم أخذوا ودوا القاهم فيه وهم ستة رجال وأتى معهم
سبعة ضارياليا كلهم ثم قال أصحاب يختصر انطاة واظنا كل واشرب فذهبوا فأكلوا
وشربوا ثم راوا فوجدواهم جلوسا والسبع منة من ذراعيه بينهم لم يختص منهم أحدا
ووجدوا معهم رجلا سابع يخرج إليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطم يختصر
لطة شخصه وصار في الوحش في صورة أسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الإنسان ثم رده
الله إلى صورة الإنسان وأعاد عليه ملكه فلما عاد إلى ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس
عليه فعاد القوم وسعوا بهم إلى يختصر وقالوا له في سعادتهم أن دانيال إذا ضرب
النهر لا يهلك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عاراً فصنع لهم يختصر طعنا
واختصر عنده وقال للبواب انظر أول من يخرج ليبول فآخذ له وإن قال لك يا يختصر
نقل له كذبت يختصر أمرني يقتلك واقتله فحبس الله عن دانيال البول وكان أول من
قام من الجمع يختصر فقام مدلا أنه الملك ثلاثا يقدم أحد عليه وكان ذلك لبلا فلما
البواب شدة عليه لم يبق له فقال له يا يختصر فقال له كذبت أن يختصر أمرني يقتلك
وقتلته وقبل في سبب قتله أن الله أرسل عليه بعوضة فدخلت في خنجره وصعدت إلى
رأسه فكان لا يتحرك ولا يبك حتى يدق رأسه فلما حضر الموت قال لاهله شقرا وأمر
فانظر وأما هذا الذي قتلتني فإمامات شعور رأسه فوجدوا البعوضة بأم رأسه ليرى الله العباد
قدرته وسلطانه وضعف يختصر لما تجبر قتله بأضعف شعوراته تبارك الذي يده ملكوت
كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وأما دانيال فإنه أقام بأرض بابل وأتقن عملها ومات
ودفن بالسوس من أعمال خوزستان ولما أراد الله تعالى أن يرد بني إسرائيل إلى بيت
المقدس كان يختصر قدماء فانه عاش بعد تخريب بيت المقدس أربعين سنة في قول
بعض أهل العلم وملك بعده ابن له يقال أولمردج ذلك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك
وملك ابن له يقال له بلتا صر سنة فلما ملك تختلط في أمره فعزله ملك القوم حينئذ وهو مختلف
فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داربوش على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة ثم عزله
واستعمل مكانه اختشورش فبقي أربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلى وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل
حنانيا وعزارياء وغيرهما فسألوه أن يآذن لهم في الخمر وروح إلى بيت المقدس فقال لو كان بيني
منكم ألف نبي ما فارقتمكم وولى دانيال القضاء وجعل إليه جميع أمره وأمره أن يقسم
ما فقه يختصر من بني إسرائيل عليهم وأمره بعمارة بيت المقدس فعمر في أيامه وعاد إليه
بنو إسرائيل وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس مندوبة إلى
يختصر وكان ملك كيرش اثنين وعشرين سنة وقبل أن الذي أمر به وبني إسرائيل إلى
الشام بشناسب بن أهراب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وأنهم لم يبق بها من بني
إسرائيل أحد فأتى في أرض بابل من شام بني إسرائيل أن يرجع إلى الشام فليرجع

موسى بالزنا فلما مع ذلك سمع موسى عليه السلام غضب غضبا شديدا وقال يارب إن فارون قد بنى على ما نصرتني عليه وملك

الطومان مع السفينة ويشرب من طوله وكان اذا غضب على أهل بلد بال عليهم ففرقوا في بوله وكان جبارا عبيدا ولما نزل موسى عليه السلام وبنو اسرائيل بارض كنعان لمحاربة الجبابرة وجبه ملكهم باقى بن صافون اليم عرج فتعرا الى مقدار نزول الفسكر فكان فرضا في فرسخ فانطلق الى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار عسكر موسى عليه السلام ثم جاءها على رأسه واقبل نحوهم ليقع عليهم ويقتلهم جميعا ساء الله على تلك الصخرة وهى على رأسه الهدهد وسائر الطيور دخلت تنقر تلك الصخرة حتى تقورت ذكر الكسائي ان الله تعالى أراد اظهار قدرته لبقى اسرائيل فارسل هدهدا في منقاره يجبر من السماء فضرب وسط البحر بالبحر الذى معه ضربة واحدة فانحرق ونزل في عمقه كهيئة الطوق فاقبل اليه موسى بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة ان وثب في السماء عشرة اذرع وضربه بالعصا فلم يلق الا كعبه فانصرع الى الارض قتلا ولما رجع النقباء من مدينة الجبارين را خبروا قومهم عمارا ومن عظم خلقهم وشدة قوتهم فقالوا يا موسى انالن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إياها فاعدون الآية فآوحى الله تعالى الى موسى اني حرمت عليهم دخول الارض المقدسة غير عيدي يوشع بن نون وكاب بن يوفيا ولا تيمهم في هذه البرية والتبكت

ما أمر به فاستأمن في بلاده من تجار العرب فآخذهم وبني لهم حراب بالصف وجبهم فيه وكلهم وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوائفهم مستأمنين فقبلهم وعنا عنهم فانزلهم السواد فابتقوا الانبار وخلى عن أهل الحيرة فأتخذوا حامية لا حياة يختصروا فلما مات انتموا الى أهل الانبار وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب بجند والحجاز فآوحى الله الى برخيا وأرميا يأمرهما أن يسيرا الى معد بن عدنان فيأخذاه ويحملاه الى حران واعلما انه يخرج من نسله محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يتختم به الانبياء فسارا تطوى الهما المنازل والارض حتى سبعا بختنصر الى معد فحملاه الى حران في ساعتها وبعد حين ثلثا عشرة سنة وسار بختنصر فلقى بجوع العرب فقاتلهم فهزمهم واكثر اقتسل فيهم وسار الى الطجاز فجمع عدنان العرب والنفق هو وبختنصر بذات عرق فاقبلوا قتالا شديدا فاقنم زم عدنان وتبعه بختنصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه فكمين بختنصر كينا وهو أول كمين حمل وأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بختنصر وبختنصر عن عدنان فاقترا فاما رجع بختنصر خرج هدد بن عدنان مع الانبياء حتى أتى مكة فاقام اعلامها ورجع معه الانبياء وخرج هدد حتى أتى ريشوب وآل عن بنى من ولد الحارث بن ماض الجهمى فقتل له بنى جوشم بن جلهمة فترجى بهد ابنته مهانة فولدت له نزار بن معد

• (ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه له راسب) •

لما ملك بشتاسب بن اهراسب ضبط الملك وقرقوا غنمه وابتنى بفارس مدينة فسا ورتب سبعة من عظماء أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مدينته ثم انه أرسل الى ملك الترك واسمه خزاسف وهو اخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب دابة واقصة على باب ملك الترك لا تزال على عادتهم على أبواب الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عين لك طالعا تيسر قية الى الحرب فقطفروا هذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالاجوم وكان زرادشت عالما بالاجوم جيد المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فارسل الى الدابة التي يباب ملك الترك والى الملوك بها فصرها فغضب ملك الترك وارسل اليه يتهمدده ويشكر عليه ذلك ويأمره بانفذ زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتابا غليظا يؤذنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهم الى صاحبه واتقيا واقعة لا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومرروا من زمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس غنى في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجلت الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه ففندبه لحرب بعد حرب ثم أخذه وجبسه بمقيد اثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وبجستان وسار الى جبل يقال له طميد ولد راسد فيه

اربعين سنة فلبثوا اربعين سنة في سنة فراعن ثمانين وكان يوم دخولهم ١٠٧ في السنة ثمانين عشر جمادى الآخرة وكانوا

ستائة الف مقاتل سوى الادل والاولاد وكانوا يسرون جادين اذا اصبحوا حتى اذا امسوا نزلوا اذا هم في المكان الذي ارتحلوا منه فطلبوا من موسى عليه السلام ماء يشربون منه فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا لكل سبط عين فطلبوا الظل فظل عليهم الغمام فطلبوا مائا كاون فانزل الله عليهم المن والسلوى فطلبوا لباس فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تمزق حتى مات أولئك الذين قالوا انال ندخلها أبدا ما داموا فيها فكان هلاكم في عشرين سنة وهي العشرون الاولى ونشأت اولادهم في العشرين الاخرى وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام الى بلداريحا فقاتلوا الجبارين

*) (الفصل التاسع عشر في ذكر هرون عليه السلام) *

هو شقيق موسى عليه السلام من ابيه وامه وكان اكبر من موسى عليه السلام ثلاث سنين وقبل اربع سنين وكان فصيح اللسان جميل الصورة وكان اطول من موسى واكثر لهما وايض جسمهما واغلظ ألواحهما وكانت في جبهته شامة وكان محببا الى بني اسرائيل وكان موسى عليه السلام حديدا خشنا متصليا في كل شيء لا يتألم الرفق في شيء مما يخالف الشرع فلذلك سأل ربه ان يشركه هرون معه في أمره فاتفق انه سار يومها هو فلما دخلوا الى الكهنة فظفر واسريرا

والتمسك هناك وخلف آباءه راسب ببلغ شيخا قد بلغ الكبر وتركهم اخرائه وآلاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزائف فلما تحققتهم جمع عساكره وحشد وسار الى بلخ وانهز النهر من بغية بشتاسب عن ملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل اهراسب ورلين لبشتاسب والهرابذ واهرق الدراوين وهدم بيت النيران وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخرى وارسبي ابنتين لبشتاسب احدهما مخاني وأخذ عاهم الاكبر المهر وف بدرفش كايان وسار متعبا لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه فتبعه بثلث الابل عمالي فارس وضاق ذرعا بما نزل به فلما اشتد عليه الامر أرسل الى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فخرجهم من محبسه واعتذرا اليه ووعداه ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده وجعل من عنده من الجند وبات ليلة مشغولا بالتجهيز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم والتقوا واقتتلوا وانجحت الحرب وحمل الوطيس وحمل اسفنديار على جاذب من العسكر فاثر فيه ووهنه وتابع الحملات وفشاى الترك ان اسفنديار هو المتولى للحربهم فانهز من الابل ون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع درفش كايان فلما دخل على ابيه استبشر به وأمره باتباع الترك ومما يقتل ملكهم ومن قدر عليه من أخله ويقتل من الترك من أمكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي أخذت من بلادهم فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي وأخرى وبلغ مدينتهم العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبي نساءه واستنقذ أختبسه ودوخ البلاد واتهى الى آخر حدود بلاد الترك والى التبت وأقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد أن امنهم ووظف عليهم خراجا يحملونه كل سنة الى ابيه بشتاسب ثم عاد الى بلخ فحسده ايوه بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك واسر ذلك في نفسه وأمره بالتجهيز والمسير الى قتال رسمه الشديد بسجستان وقال له هذا رسمه متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاروس اعاقه فاقطعه اياها وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاروس وكان غرض بشتاسب ان يقتله رسمه أو يقتل هرون رسمه فانه كان أيضا شديد الكراهة لرسمه فجمع العساكر وسار الى رسمه لينزع بسجستان منه فخرج اليه رسمه وقاتله فقتل اسفنديار قتله رسمه ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثني عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاء رجل من بني اسرائيل زعم انه نبي أرسل اليه واجتمع به ببلغ فكان يسلمهم بالعبري وزرادشت نبي المجوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم يترجم أيضا عن الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آباءه وسائر القوم يدعون بدین السابئة قبل زرادشت

*) (ذكر الخيرة من ملوك بلاد اليمين من أيام كيكاروس الى أيام بهمن بن اسفنديار) *

قدمتني ذكر الخيرة عن زعم ان كيكاروس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان بن ملوك اليمين والخيرة عن بلقيس بنت ايل شرح وصار الملك بعد بلقيس الى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له اثم الانعامه قال أهل اليمن انه سار غازيا

واخوه يجيب باليه فراأ فيه كهوفا كثيرة واذا بكهف يسطع منه النور فيأدروا اليه

فلما قدر له فضل من طوله فعمل موسى عنه وصعد هرون واضطلع عليه فاذا هو على طوله أنهم أن يتزل فاذا هو على الموت فقبض روجه ثم رجع موسى بايكا حريشا إلى بني اسرائيل فاخبرهم بموته فاتهموه بانه الذي قتل هرون لانه كان يحبب اليهم فلما نالوا ياتهموه حتى دعا الله تعالى في براهة فأنزل الله تعالى السير وعليه هرون عليه السلام وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى فخرن عليه بنو اسرائيل لحرنا شديدا خلف من بعده ابنه العبرار فاعطاه الله تعالى وقار هرون وخلقه ولم يحدث لموسى ولا لهرون شيء من الشيب وقبض هرون وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة قال المسعودي انه دفن في جبل حران من نحو جبل الشراة مما يلي الطور وقبره مشهور في معارة عادية بسمع منها في بعض الليالي دوى عظيم يجزع عنه كل ذي روح وروى انه تبع جنازته اربعون الفا وكاهنهم يسمون هرون من بني اسرائيل موسى سائر الناس ومات موسى وهرون عليهما السلام في التيه على اسم الروايات وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة واختلف في قبر موسى عليه السلام قال في الحديثين ان موسى عليه السلام قال يا رب ادخني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواي عنده لا يشكم قبره الى جنب الطريق عند الكتيب الاحمر الميراد بهذه الطريق

صو المقرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه احد قبضه فلما انتهى اليه لم يجد وراه مجازا لكثرة الرمل فبقيت اهلهم مقيم عليه اذ انكشف الرمل فامر رجلا يقال له عمرو ان يعبر هو واصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بنصب صمته ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمسند هذا الصم لياسرائم المجري ليس وراه مذهب فلا يتكافن احد ذلك فيعطب وقيل ان وراء ذلك الرمل قوم من امة موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى امة يمدون بالحق وبه يعدلون واقعه اعم ثم ملك بعده تسع وهو تسان وهو اسعد وهو ابوكرب بن ملكي كرب تسع بن زيد بن عمرو بن تسع وهو ذوالاذعار بن ابرهة تسع ذى المار بن الرايش بن قيس بن مسيق بن سبأ وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام بشتاسب وارديش بن من اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن في الطريق الذي سلكه الرايش حتى خرج الى جبلى طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تعبر وكان اسلافا قام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخلف به قوم من الازد ونظم وجداهم وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك ناس من طي وكاب والسكون وبلرث بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان فلقي الترك فمزهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهما به الملوكة واهلها اليه وقدمت عليه هدية ملك الهذلي فبقيت كثيرة من الحرير والمسك والعود وسائر طرف الهذلي فقرأى ما لم يرمه فقال للرسول كل هذا في بلدكم فقال اكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين خلف ليعزوم افسار بمحبر حتى أتى الى الركايل واصحاب القلائس السود ووجه رجلا من اصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فاصيب فسانتبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكنس ما وجد فيها وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين ثم انه خلف بالبيت اثني عشر ألف فارس من حيرة هم أهل التبت وبرعون انهم عرب والوانهم ألوان العرب وخلقه هم هكذا ذكر وقد خالف هذه الرواية كثير من اصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقدّم بعضهم من آخره الاخر فلم يحصل منهم كثيرة فائدة ولكن تنقل ما وجدنا مختصرا

• (ذكر خبر اردشير بن من وابنته ثمانى) •

ثم ملك بعده بشتاسب ابن ابيه اردشير بن من اسفنديار وكان مظفر افي مقامه وملك اكثر من ابيه وقيل انه ابنى بالسواد مدينة ومماها اياوان اردشير وهي القرية المعروفة بهم بينا بالزاب الاهلى وابنتى بكور دجلة الابله وسار الى مجستان طالبا يشار ابيه فقتل رستم واباه دستان وابنه فرامرز وبهجن هو ابودار الاكبر وابو ساسان ابى ملوك الفرس الاسرار اردشير بن ياكور ولده وأتم دارا اخاى ابنته من فحسى اخته وأتمه وعزا بهم من رومية الداخلة في ألب الف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاتاوة وكان أعظم ملوك الفرس شأنا وأفضاهم تذكيرا وكانت أتمهم من من نسل بنيامين بن يعقوب وأتم ابنه سامان من نسل سليمان بن داود وكان ملك بهم مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان له واحد من ضياعهم وكانت كتبه تخرج من عبد الله خادم الله الساس

التي ملكها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه لاموركم

صلى الله عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة الأسرى في وهو قائم يصلي في قبرة ١٠٩ عند الكتيب الأحمر وفي كتاب الأنس.

لاموركم ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكوها حبلا لايها واعقلها وافر وسيتا وكانت تلقب
بشهر زاد وقبل انما ملكت لانها حين حملت منه دارا الا كبر سألته ان يعقد التاج له
في بطنها ويؤثره بالملك ففعل بهم من وعقد التاج عليه حلا في بطنها واساسا بن منهم رجل
يتصنع للمالك فلما رأى فعل ابيه لحق باصطخر وترهذ ولحق برؤس الجبال واتخذ غنما
وكان يتولاها بنفسه فاستبشعت العامة ذلك منه وهلاك بهم من وابنه دارا في بطن أمه
فملكوها ووضعت بعد أشهر من ملكها فانفت من اظهار ذلك وجعلته في تابوت وجعلت
معه خبواجر واجرت في نهر الكرم من اصطخر وقبل بئر بلخ وسار التابوت الى طحان من
أهل اصطخر ففرح لما فيه من الجوهر فخصته امرأته ثم ظهر أمره حين شب فاقرت
خاني باسائها فلما تكامل امتحن فوجد على غاية ما يكون انشاء الملوكة فخوات التاج
اليه وشانت الى فارس وبنت مدينة اصطخر وكانت قد أوتيت ظفرا واغزت الزرع
وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن رعيته الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة
وقبل ان خاني أم دارا حضنته حتى كبر فسات الملك اليه وعزت نفسها فاضبط الملك
بشجاعة وحزم ونرجع الى ذكر بني اسرائيل ومقابله تاريخ أيامهم الى حين نصرتها
ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف
الى بيت المقدس من سبايا بني اسرائيل الذين كان يجتصر سبباهم وكان ذلك في أيام
كيرش بن اخشور يرش وملكه يسابل من قبلهم من واربع سنين بعد وفاته في ملك ابقته
خاني وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربة يجتصر مائة سنة كل ذلك في أيام
بهم من بعضه وفي أيام ابنته خاني بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم
بعضهم ان كيرش هو بشتاسب وانكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما
عمريت المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم عزير وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل
الفرس اما رجل منهم واما رجل من بني اسرائيل الى أن صار الملك بناحيةهم لليونانية
والروم اسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا بن دارا وكان جملة مدة ذلك
فيما قبل غمنا وثمانين سنة

* (ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكهم مع خبر ذي القرنين) *
وملك دارا بن بهم من بن استنديار وكان يلعب جهر ازاد يعني كريم الطبع فنزل يسابل
وكان ضابطا للمكة فاهرا ان حوله من الملوكة يؤدون اليه الخراج وبني بقارس مدينة
سمما فادارا بجرد وحذف دواب البرد ورتبها وكان معجبا بابنته دارا ومن حبه له سمها
باسم نفسه وصير له الملك بعده وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم مات بعده ابنه دارا وبني
بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الآن واستوزر اناسا
لا يصلح لها فاسد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة
وكان شابا غريبا لا حقودا جارا سبي السيرة في رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

* (ذكر الاسكندر ذي القرنين) *

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها
المذكور في قصة الخضر بعثه الله نبيا بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحق حوت النبوة التي يوشع بن نون في حياة

* (الفصل العشر في ذكر
يوشع عليه السلام) *

وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف
الصديق عليه السلام هو فتى موسى

فردت علينا الشمس والليل راغم

شمس بدت من جانب الخدر تطاح
قوالله ما درى أحلام نائم

ألمت بنا ام كان فى الركب يوشع

ثم تبسح ملوك الشام فاستباح منهم

واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب

على ملوك الشام وصارت الشام

كلها لى اسرائيل وقرق عماله فى

نواحيها فاسار الى نابلس الى المكان

الذى اودع فيه يوسف عليه

السلام وكان اودعه موسى هناك

لما استخرج يوسف من بئيل مصر

فاسقمود عار بعين سنة وهم فى

التيه فلما فرغ يوشع من اربحاسار

به ودفنه عند اجداده بجيرون فلما

استولت بنو اسرائيل على الارض

المقدسة وصفت لهم اقام يوشع عليه

السلام يدبر امرهم ثمانية وعشرين

سنة وتوفى وعمره مائة وعشرون

سنة ودفن فى جبل افرام وقيل

بقريه قدس من اعمال صفد وله قبر

هناك يزاور ويترك به وقيل بمدينة

معزة النعمان * (ذكر كالب بن يوفنا

ابن فارض بن يهودا عليه السلام) *

استخلفه يوشع عليه السلام وهو

الرجل الذى انعم الله عليه فاحسن

الخلافة والقيام بامرى اسرائيل

حتى قبضه الله تعالى واستخلف

ولده يوشافوس وكان شيها ييوسف

وحسنه وجماله وكان الناس ياؤونه

وينظرون اليه فسادوا أن يقتلتوا

من شغفهم به فلما بالغوا فى النظر

اليه خاف على نفسه من الفتنة

فسأل الله تبارك وتعالى ان يغير

صورته مع سلامة حواسه فاضا به

الخنزرو قيل بلاد الجزيرة عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر متهما فاجتمع وملك
فارس مجتمعا فتمزق وجل الاسكندر كتبوا علوما لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم
ونقله الى الرومية وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخودار اليبه واما الروم وكثير
من اهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل
ابن مصرى بن هرمس بن هردس بن ميطون بن روى بن انطى بن يونان بن يانث بن ثوبه
ابن سرخون بن روميث بن زط بن توقييل بن روى بن الاصغر بن ايلقر بن العيص بن
اسحق بن ابراهيم فجاء بعد ذلك دارا ملك دارا فملك العراق والشام والروم ومصر
والجزيرة وعرض جنده فوجدهم على ما قيل ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من
جنده ثمانمائة ألف رجل ومن جنده دارا ثمانمائة ألف رجل وتقدم بهم دم حصون فارس
وفيوت النيران وقتل الهرايذة واحرق كتبهم واستعمل على ملكه فارس رجلا واسار
قدما الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدنها وغرب بيوت الاصنام واحرق كتب
علومهم ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أتاه حاجبه فى الليل وقال هذا رسول ملك
الصين فاحضره وسلم وطلب الخلو فقتله فسلم فلم ير واما عهده شيئا فخرج من كان عند الاسكندر
فقال انه ملك الصين جئت أسئلك عن الذى تريده فان كان ما يمكن عمله عملته وترك
الحرب فقال له الاسكندر وما الذى آمنك منى قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن يبنى
وبينك عداوة ولا دخل وأنت تعلم انك ان قتلتنى لم يكن قتلى سببا لتسليم أهل الصين
ملكى اليك ثم انك تنسب الى الغدر فعلم انه عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك الثلاث
سنين عاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكنك اسئلى كيف حالى قال
قل كيف حالك قال اكون أول قتيل لمحارب واقل كلمة لا تقترس قال فان قتعت منك
بارتفاع سنتين قال يصح قليلا قال فان قتعت منك بارتفاع سنة قال يبقى ملكى
وتذهب لذائقى قال وانا ترك لك ماضى وأخذ الثلاث لكل سنة فكيف يكون حالك قال
يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد والسدس لى والثالث للعسكر والثالث
لك قال قد قتعت منك بذلك فشكره وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصالح فلما كان
الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم أحاط بعسكر الاسكندر وفرق الاسكندر والناس
فظهر ملك الصين على القيل وعلى رأسه التاج فقال له الاسكندر أعذرت قال لا ولكنى
أردت ان تعلم انى لم اطعمك من ضعف ولكنى لما رأيت العالم العلوى مقبلا عليك أردت
طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسام مثلك الجزية فما
رأيت يبنى وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع
ما أردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بضعف
ما كان قرره معه وسار الاسكندر عنه من يومه ودانت له عامة الارضين فى الشرق
والغرب وملك التبت وغيرها فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد
الشمال وملك تلك البلاد ودان له من بها من الامم المختلفة الى أن اتصل يديار يا جوج
وما جوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم من الترك الهنم شوكة وفيهم

الجدري فصار وجهه محمدا فلبث فى بني اسرائيل ألف سنة ثم قبضه الله تعالى

يوشافوس بعث حزقيل نبيا الى
بني اسرائيل وهو الذى احيا الله
له الموتى وهم القوم الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف كانوا بقربة
واسما فوقع بها الطاعون فخرج
جميع من في القسرية وساروا حتى
نزلوا وادياهم يشقون النجاة فقال
الله تعالى لهم موتوا فماتوا جميعا
ومات دوابهم موتهم واختلف
العلماء في عددهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما كانوا اربعة
آلاف وقال ابن مليك كانوا ثلاثين
الفًا وقال ابن ابي رباح كانوا
سبعين الفا واني عليهم حين من
الدهر حتى بليت اجسادهم وعريت
مظامهم وتقطعت اوصالهم فر
عليهم حزقيل عليه السلام يوما
ورقف عليهم متفكرا ومتحججا لما
حل بهم فبكى بكاء شديدا وقال يارب
قوم كانوا يعبدونك ويذكرونك
فاهتم جميعا وقد بقيت وحيدا فريدا
ولوليت احبيتهم فيعبدون بلادك
ويعبدونك فاوحى الله تعالى اليه
اتحب ذلك قال نعم قال الله تعالى
قد جعلت حياتهم على يديك قال
فوقف حزقيل وناداهم وقال ايها
العظام البالية ان الله تبارك
وتعالى يا امرئ ان تمكثي لهما
وجلدا ودماعروفا وعصباتي نادى
ايها الارواح ان الله تعالى يا امرئ
ان تعودى الى اجسادك فقام
الاموات جميعا وعليهم تسليم التي
ما توافوا واهم يكبرون الله تعالى
ورجعوا الى قومهم وعاشوا دهرًا
طويلا حتى ماتوا لا جالهم وكانوا يعبرون انهم كانوا ابرارًا وحينئذ الموت الى وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما

بموتهم كثيرين وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الارض ويخربون ما قدر واعليه من
البلاد ويؤذون من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر وشكوا اليه من شرهم
كما اخبر الله عنهم في قوله ثم اتبع مبعيا حتى اذا بلغ بين السنتين وهما جبلان متقابلان
لا يرفق فيهما وليس اه ما يخرج الا من القربة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين
وجلس دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا اذا القرنين ان يا جوج وما جوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل فينا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما يقول ما مكني فيه ربي خير من خراجكم
والكن اعينوني بالقوة والقوة القهالة والصناع والآلة التي بيني وبينهم فقال آتوني زبر الحديد
أى قطع الحديد فأتوه بها اخرا الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد والخطيب مقفوا
بعضها فوق بعض حتى اذا ساروا بين الصدين وهما جبلان اشعل النار في الخطيب فحوى
الحديد وافرغ عليه القطر وهو النحاس المذاب فصار وضع الخطيب وبين قطع الحديد
فتقى كانه برد مخبر من حرة النحاس وسواد الحديد وجعل أعلامه شرقا من الحديد فامتدحت
يا جوج وما جوج من الخروج الى البلاد المجاورة لهم قال الله تعالى فما استطاعوا
ان يظاهروه وما استطاعوا له نقبا فلما تفرغ من أمر السدد دخل العلمات مما يلي الخطيب
الشمالي والشمس جنوبية فلهمذا كانت ظلمة والافليس في الارض موضع الانطلع
الشمس عليه ابد فلما دخل العلمات اخذته اربع مائة من اصحابه يطلب عين الظلمة
فساروا ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفروا بها وكان الخضر على مقدمته فظفر بها ورسج
فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى العراق فمات في طريقه بشهر رزور به له انطوائيق
وكان عمره ستا وثلاثين سنة في قول ودفن في نابوت من ذهب مرصع بالجواهر وطلى بالصبر
لثلاثين يوما وحمل الى امة بالاسكندرية وكان ملكه اربع عشرة سنة وقيل دارا في السنة
الثالثة من ملكه وبقي اثنتى عشرة مدينة منها اصبهان وهي التي يقال لها جوج ودرية
عراق وهر وومرقد وبني بالسواد مدينة لروستك ابنة دارا وبارض اليونان مدينة
وبصرى الاسكندرية فلما مات الاسكندر اطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس
والهند وغيرهم فكان يجتمعونهم ويستريحون الى كلامهم ففرقه راعليه فقالا كبيرهم اشبكهم
كل واحد منهم بكلام يكون للخاصة موزيا للعامية واعطاء ووضع يده على النابوت وقال
أصبح آسر الاسراء أسيرا وقال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد صار الذهب يحبوه
وقال آخر ما ازهد الناس في هذا الجسد وما ارغبهم في النابوت وقال آخر من أعجب
العجب ان القوى قد غلب والله عفا لاهون مغترون وقال آخر هذا الذي جعل أجله
نهارا وجعل امله عيانا لا باعنت من أجله لتبلغ بعض املك بل هلا خفت من املك
بالامتناع من نور املك وقال آخر ايها الساعى المنتصب جمعت ما شئت من الاحتياج
اليه فقدرت عليك اوزار وفارقت آثامه فجمعت لغرك واتمه عليك وقال آخر قد كنت
لسا واعظا فصار عظمتي موعظة ابلغ من وفانك فمن كان له معقول فليعقل ومن كان معتبرا
فليعتبر وقال آخر رب هائب لك يخافك من ورائك وهو اليوم يحضرتك ولا يخافك وفار

طويلا حتى ماتوا لا جالهم وكانوا يعبرون انهم كانوا ابرارًا وحينئذ الموت الى وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما

فانهم اتوا بعد اليوم ان الرامحة في ذلك السبت من اليهوده (النصل الثاني ١١٣) واعشرون في ذكر الياس عليه السلام.

وهو الياس بن ياسين بن فحاص
ابن العيزار بن هرون عليه السلام
بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك
وكافوا يعبدون صنما اسمه بعل
وكان طوله عشرين ذراعا
وملكهم يومئذ اسمه ارجب
واسم امرأته ارييل وكان
يستخلفها على ملكه اذا غاب
فتحكم بين الناس وكانت كافرة
قنالة الانبياء وقد قتلت منهم خلقا
كثيرا وهي التي قتلت يحيى بن زكريا
عليه السلام وكانت بنت ملك
صيدا وعمرت دهرا طويلا
وتزوجها سبعة من ملوك بني
اسرائيل ومملك الا وتقتله
بالاغتيال وولدت سبعين ولدا
فلما نادى قومه في الطغيان دعا
عليهم الياس عليه السلام فامسك
الله تعالى الغيث عنهم ثلاث
سنين حتى هلك مواسيهم
ودابهم فسالوه ان يدعولهم فدعا
لهم فجاءهم المطر فقالوا ليس
عندنا من الحبوب ما نزرعه فارحى
الله الى الياس ان ييسر والمخ
في الارض ففعلوا فانبت الله لهم
الحص فلما رأوا ذلك لم يؤمنوا
ولم يرجعوا عن كفرهم فلما رأى
الياس عليه السلام ذلك منهم
سأل ربه ان يخرجهم من بينهم
فاوحى الله تعالى اليه ان تنظر
يوم كذا فجاءه من شئ فاركه
ولا تهم به فخرج الياس عليه
السلام في ذلك اليوم ومعه تلميذه
اليسع عليه السلام فاذا بفرس

آخر رب حريص على سكونك اذلا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذلا تسكلم
وقال آخركم امات هذه النفس لا تقوت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب
الحكمة قد كنت تأمرني ان لا بعد عنك فالיום لا اقدر على النوم منك وقال آخر هذا
يوم عظيم اقبل من شرو ما كان مدبرا وادبر من خير ما كان مقبلا فن كان بايكا على من
زال ملكه فليكن وقال آخر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل فل السحاب
وعنت آثار مملكك كما عنت آثار الذباب وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض طولا
وعرضها ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر ارحب وان كان هذا سيده
كيف شهر نفسه بجمع الاموال الخظام البائد والهشيم النافذ وقال آخر ايم الجمع
الحافل والملقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتقطع لذته فقد بان لكم الصلاح
والرشاد من الغي والنساذ وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وظل
الغمام كيف انجلى وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا غصبه على الموت وقال آخر قد
رأيت هذا الملك الماضي فليت عظه هذا الملك الباقي وقال آخر ان الذي كانت الاذان
تنتص له قد سكنت فليستكم الان كل ساكت وقال آخر سيلحق بك من سره موتك كما لحقت
بمن سرك موته وقال آخر ما لك لا تنقل عضوا من أعضائك وقد كنت تستقل بملك الارض
بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذي أنت فيه وقد كنت ترغب عن ربح البلاد
وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهد أولى ان يكون في أولها وقال صاحب
مانته قد فرشت النار في فضدت النضائد ولا أرى عبيد القوم وقال صاحب بيت ماله قد
كنت تأمرني بالادخار فالي من أدفع ذخائرك وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد
طويت منها في سبعة أشبار ولو كنت بذلك موقنا لم تحم على نفسك في الطلب وقالت
زوجته روشنك ما كنت احسب ان غالب دار يغلب فان الكلام الذي سمعت منكم فيه
شماتة فقد خاف الكاس الذي شرب به ليشربه الجاعة وقالت امه حين بلغها موته لئن
فقدت من ابني أمره لم يبق من قلبي ذكره فهذا كلام الحكماء فيه مواعظ وحكم حسنة
فلهذا أثبتنا من جميل الاسكندر في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصقيين وأمر
مناديا فنادى يا معشر الفرس قد علمت ما كتبتم اليانا وما كتبنا اليكم من الامان فن كان
منكم على الوفاء فليزل فانه يرى من الوفاء فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا ومن
حبسه انه تلقاه ملك الهند بالقبيلة فنقرت خيل أصحابه عنها فعدا عنه وأمر بالتحذيل من
فحاص وأبسا السلاح وجعلها مع الخيل حتى ألفتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم ملك
الهند فامر الاسكندر بتلك القبيلة فقلت بطونها من النفط والكبريت وجرت على العجل
الى وسط المعركة ومعها جمع من أصحابه فلما نشبت الحرب أمر بأشغال النار في تلك القبيلة
فلما حبت انكشف أصحابه عنها وغشيت قبيلة الهند فضررتهم بنيرانها فاحترقت وولت
هاربة راجعة على الهند فانهزموا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان
بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فعدا عنها فارسل اليها قوما على هيئة التجار ومعهم
امعة يبيعونهم وأمرهم يشتري الطعام والمغالا في ثمنها فاذا صار عندهم أحرقوه وهو

١٥ مل ل من نار بين يديه فركبه الياس عليه السلام فانطلق به الفرس طائرا في الجوف ناداه اليسع وهو في الجوبا

الباس بماذا تاهر في نقدف اليه كساره من ١١٤ الجوف فكان ذلك علامة استخلافه على بني اسرائيل ورفق عن الياس لانه

الما كل والمشرى وكساء الله تعالى ريشا وجعله أرضا وماويا ملكا يباير مع الملائكة حيث شاء وسلط الله على الملك وزوجته بعد وفاتها ولم يوجد من يدفنها ولم تزل جثتها معلقة على الارض حتى بليت ماود كرمحمد بن جرير الطبري انه بعين الى يوم ينفخ في الصور ويجمع في كل موسم بالخير عليهم السلام روى الحاكم في المستدرک عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وزلنا من لا فاذا برجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا برجل طوله ثمانية ذراع فقال من انت قلت أنس خادم النبي عليه السلام قال وأين هو قلت ذابقع منك كلامك بخاء وتعاثقا وقعدا يتحدنان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل أنا وأنت فنزل علي ما مائة من السماء عليا خبز وحب وكرفس فأكلنا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعنا ثم رأيت في الصباح نحو السماء وروى ان الابدال يجتمعون به وسئل الياس هل يوحى اليك اليوم فقال من ذبعت محمد صلى الله عليه وسلم ليوحى الي

الفصل الثالث والعشرون في

ذكر البع بن الخطوب وما في

من الخطوب (٢) فهو البع بن الخطوب كان تلميذ الالباس عليه السلام وهو يعرف بابن الجوزلان ايمه اغسطس

فتملوا ذلك وهربوا اليه فافقد السرايا الى سواد تلك المدينة وأمرهم بالعادة مرة بعد أخرى نهروا ودخلوا البلد ليحتموا به فسار الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه وكتب الى ارسطاطاليس يذكر له ان من جامعة اهلهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة وانه يحافهم على نفسه ويكره قتلهم بالنظر فكذب اليه ارسطاطاليس فهدمت كتابك فان ما ذكرت من بعدهم هم فان الرغام من بعد الهمة وكبر النفس والغدور من دناءة النفس وشبهه او اما شجاعتهم ونقص عقولهم فمن كانت هذه حاله فرفقه في معيشته واتخذ معه بحبان النساء فان رفاهية العيش غيت الشجاعة وتحبب السلامة وايالك والقتل فانه زلة لا تستقال وذنب لا يفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العفو فاحسن العفو من القادر وليس خافك تحلص لك النيات بالحب ولا تؤثر نفسك على اصحابك فليس مع الاسكتنار محبة ولا مع المواساة بغضه وكتب الى ارسطاطاليس ايضا الممالك بلاد فارس يذكر له انه رأى بيران شهر رجلا ذري رأى وصراة وشجاعة وجمال وانساب رفعة وانه انما ملكتهم بالخط والافاق وانه لا يامن ان سافر عنهم ففارقهم وثوبهم وانه لا يكتفى شرهم الايوارهم فكذب اليه قد فهمت كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبغى الذي لا يؤمن عاقبه ولو قتلتمهم لا ثبت أهل البلاد امثالهم وصار جميع اهل البلد اعداءك بالطبع واعداء عتيك لانك تكون قد وترتهم في غير حرب واما اخراجك اياهم من عسكرك فخطارة بنفسك واصحابك ولكنني اشير عليك برأى هو ابغ من القتل وهو ان تستدعي منهم اولاد الملوكة ومن يصلح للملك فقتلهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتشترك كلهم ويقع بأسهم بينهم ويجتمعون على الناعة والمحبة لك ويرون انفسهم منيعتك فنفع الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله

• (ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر) •

لمامات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندر وروى فاني واختار العباد فملكك اليونان فيما قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس قياودفوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس اربعين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلانطرا احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس افيانثس اثنين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطرس سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخندرا احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اخذني عن ملكه ثمانى سنين ثم ملك بعده فالوبطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك الفرس اكاسرة وملوك الروم قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب الجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ايام ملوك الروم على ما ذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد فالوبطرى ملوك الروم فكان أول من ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده

من الخطوب (٢) فهو البع بن الخطوب كان تلميذ الالباس عليه السلام وهو يعرف بابن الجوزلان ايمه اغسطس

ولدت وهي عجوز عقيم بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل بعد ان رفع ١١٥ الياس عليه السلام فآمنوا به وحكم فيهم بما

أمره الله تعالى الى ان قبض وعاش اربعمائة سنة وستين ودفن بقرية تستر من اعمال اذرع ولم ينزل امر بنى اسرائيل في اديار لكثرة التخاذل وسلط الله عليهم ملكا أخذ منهم التابوت وحمله الى بابل (في ذكر السكنة والتابوت * وما أودع فيهما من سر ذي الملكوت) ورد في الخبر ان الله تبارك وتعالى لما هبط آدم عليه السلام الى الدنيا هبط عليه تابوتا من الجنة فيه بيوت الانبياء من ذريته على عدد الانبياء والرسل عليهم السلام كل نبي قائم واسمه مكتوب على جبهته وفي آخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم واذا هو قائم يصلي وعلى يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبهته أبو بكر الصديق وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبهته لانا أخذته في الله لومة لائم ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبهته بارت من البررة وبين يديه على بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين شاهرا سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا أخو داود ابن عمه المؤيد بنصر من الله عز وجل وحوله اعمامه واصحابه نور حوافر خيولهم مثل نور الشمس وكان طول التابوت ثلاثة اذرع في عرض ذراعين وكان من خشب الشمشار وهو محلى بالذهب قال السدي ان موسى عليه السلام قد ضرب التابوت من ذهب من ستمائة ألف مثقال وسبع مائة مثقال وكان في التابوت طشت من ذهب كان تغسل فيه قلوب الانبياء

اغسطس ستا وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان واربعون سنة ولد عيسى بن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين * (ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وروم ملوك الطوائف)

لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في تملكهم وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس ووصل الى ما أراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا واذا قومنا وقد هدمت ان اقتل اولاد من قتلت من الملوك والحقهم بائتهم فاترى فكتب اليه انك ان قتلت أبناء الملوك افضى الملك الى السفلى والاندال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يحشى من معرفتهم اكثر والراى ان تجمع أبناء الملوك فتلك كل واحد منهم بالدا واحد او كورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الاخر فيمنعه عن بلوغ غرضه خوفا على ما يده فتولد الهداة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يفرغون الى من بعد عنهم فعندما قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان وكان ارسطاطاليس من أفضل الحكماء وأعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه وأخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلادوس في الطبيعات دون غيرها ومعناه راس السباع وكان اوسيلادوس تلميذا نيكساغورس الا ان ارسطاطاليس خالف استاذه في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون صديقي والحق صديق الا ان الحق اولى بالصدقة منه وقد اختلف العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن الحكمي وغيره ملك بعد الاسكندر بلاقس سابقس ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواها السكوفية اربعا وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس * (ذكر ملك اشك بن اشكان)

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقىا في بلاد الموصل فقتل انطيوخس وملك اشك السواد وصار يده من الموصل الى الرى واصحابه وعظمته سائر ملوك الطوائف اسنمه وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم وسموه ملكا من غير ان يعزل احدا منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك

* (ذكر ملك جوذرز)

ثم ملك بعد سابور جوذرز اشكان وهو الذي غزا بنى اسرائيل في المرة الثانية وسبب تسلط الله ايام عليهم قتلهم يحيى بن زكريا فاكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وأنزل بهم الذل وقيل ان الذي غزا بنى اسرائيل طيطوس بن اسقيايوس ملك الروم فقتلهم وسباههم وخرب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد

قد ضرب التابوت من ذهب من ستمائة ألف مثقال وسبع مائة مثقال وكان في التابوت طشت من ذهب كان تغسل فيه قلوب الانبياء

وربقة عاترك آل موسى وآل هرون
الآية واختلشوا ان السكينة التي
في الثابوت ما هي قال علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله
وجهه ان السكينة ربح حرج
خفاة أي سرعة المروءة هربها
وقيل انها حيوان له رأس ووجه
كوجه الانسان وسايرها خلق رقيق
كالريح والهواء وقال ابن عباس
رضي الله عنه ما هي روح من الله
تعالى يتكلم اذا اختلف بنو
اسرائيل في شيء من امورهم
فيضربهم بشأن ما يريدون ويحكم
بينهم واذا ارادوا قتال عدوهم
اقام ومبين أيديهم فبنتصرون
على عدوهم

• (الفصل الرابع والعشرون في
ذكر يونس عليه السلام) •

وهو يونس بن متى وهو ذو النون
واختلف في زمان مبعثه فقبيل
بعث بعد سليمان عليه السلام وقبل
بعد الياس وقيل بعد شعيب عليه
السلام وكان متى رجلا من أهل
بيت النبوة وقيل متى اسم امه
قال القرطبي في تفسيره وهو ابن
المجوز الذي نزل عندها الياس
عليه السلام فاستغنى عندها من
قومه ستة اشهر ويونس صبي
يرضع وكانت ام يونس تخدم الياس
ينقصها ثم ان الياس عليه السلام
شق صدره وخلق بالجبال ومات
ابن المرأة يونس فخرحت في اثر
الياس تطوف بالجبال حتى وجدته
فسأله ان يدع الله تعالى لها لعله

فارس يملكون فارا فليض ومالك بابل حينئذ بلاش ابوار دوان الذي قتله اردشير بن
بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف بعثهم ما بعث عليه الروم من غزو بلادهم وما
حشدوا وجعروا وانه ان يهزغ عنهم ظفر واحد منهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى
بلاش من الرجل والسلاح والمال بقدر قوته فاجتمع عنده اربعة مائة ألف رجل فولى عليهم
صاحب الحضرو وكار له ما بين السواد والجزيرة فلقى الروم وقتل ملكهم وامتناع
عسكرهم وذلك الذي هجم الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان
الذي انشأها قسطنطين الملك وهو اقول من تنصر من ملوك الروم واجلى من بقى من بني
اسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم عيسى بن مريم واخذوا الحشبة التي يزعمون انهم
صلبوا المسيح عليها فقتلها الروم وادخلوها خزائنها وهي عندهم الى اليوم ولم يزل ملك
فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك ولم يبق حشام مدة ملكهم فوفاة غيره من اهل العلم
باخبار فارس ملك بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير القوم كانوا يطيعون كل من ملك
بلاد الجبل وهم الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم ما تسمى سنة وقيل
كان ملكهم ثلثمائة واربعين سنة ملك من هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى واربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى بن مريم عليه
السلام وان تيطوس بن اسفيناوس ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع المسيح
بنحو من اربعين سنة فملك المدينة وقتل وصيها وأخرب المدينة ثم ملك جوذر بن اشغان
الاكبر عشرين سنة ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر الاشغاني
تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسي الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمن الاشغاني سبع عشرة
سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنين وعشرين سنة ثم ملك كسري الاشغاني اربعين سنة
ثم ملك بلاش الاشغاني اربعا وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم
ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد القوم بعد الاسكندر ملوك الطوائف الذين
فرق الاسكندر الاممكة بينهم وتفرد بكل ناحية من ملك عليهم امن حين ملكه عليها ما خلا
السواد فانه كان اربعا وخمسين سنة بعده هلاك الاسكندر في يد الروم وكان في ملوك
الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال واصبح بها ثم غلب ولده بعد ذلك على
السواد وكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال واصبح بها كارتيس على ساير ملوك
الطوائف لان العادة جرت بقتلهم وتقدم ولده ولذلك قصد له كرم في كتب سيرا الملوك
فاقتصروا على ذكرهم دون غيرهم فكانت مدة ملوك الطوائف مائتي سنة وستين سنة وقيل
ثلاثمائة واربعين سنة وقيل خمس مائة وثلاثا وعشرين سنة والله اعلم فن الملوك
الذين ملكوا الجبال ثم تيات بعدهم اولادهم المقلبة على السواد اشك بن جزء وهو من ولد
اسفنديار بن بشتاسب في قول ويهض القوم زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن
اشكان الكبير هو من ولد كيكايوس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جوذر عشرين سنة ثم ملك
ابنه نيري احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جوذر الاصغر تسعة عشرة سنة ثم ابنه نرسي

مضى بدعوة الياس عليه السلام ثم ان الله تبارك وتعالى بعث يونس ١١٧ الى اهل نينوى وهي مقابلة الموصل بين مادجلة

وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الارشاد وكانوا يعبدون الاصنام فاقام يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام تسع سنين فلم يؤمنوا وسألوه بان يظهر ناراً من ماء ويوقدها بلا حطب فتعمل فلم يؤمنوا وقيل اقام يدعوهم ثلاثاً وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان هما يثس من ايمانهم اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا يونس انطلق الى اهل نينوى وانذرهم ان العذاب قد حضرهم فاخبرهم بذلك فلم يرجعوا فلما كان الليل خرج يونس وزوجته وولده فاصبحوا ولم يجدوا يونس فتيقنوا العذاب فتباوا ورجعوا الى الله تعالى وفرقوا بين كل والدته وولدها فلبسوا المسوح وردوا المظالم حتى ان الرجل كان يقلع الحجر الذي كان اغتصبه ووضعه في الاساس فيقلعه ويرده الى صاحبه وهم يقولون اين انت يا يونس فانا لانعود الى محالفتك فلم يجدوا بدا من الايمان فقالوا ان يكن يونس قد غاب عنا فان الهة لا يغيب نفرجوا الى ظاهر البلد فيكون ويتضرعون الى الله تعالى وقالوا الهنا انا قد آمنابك ونبشرك يونس وبجميع الانبياء والمرسلين فاغفر لنا ذنوبنا وكشف عنا العذاب ثم خروا باجمعهم ساجدين لله تعالى فلما فعلوا ذلك اوحى الله تعالى الى ملائكة العذاب ان ارجعوا فقد حق القول مني ان لا اعذب قوما

اربعين سنة ثم هزم بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنتي عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان اعظم ملوك الاشكانية وظهرهم واعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير ابن بابك وجعل مملكة الفرس على ما نذكره ان شاء الله وقد عد بعضهم في اسماء الملوك غير ما ذكرنا لاجابة الى الاطالة بذكره وقد ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك (ذكر الاحداث ايام ملوك الطوائف في ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) *

انما جئناهم من الامرين العظمين في هذه الترجمة لعلهم يأتوا بالآخر فنقول كان عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم وكان متزوجاً بحنة بنت فاقوذ وكان زكريا بن برخيا متزوجاً بابنخا ايشاع وقيل كانت ايشاع اخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولداً فيبنها في ظل شجرة ابصر طائر ابرق فرخاله فاشتت الولد فدعت الله ان يهب لها ولداً ونذرت ان يرضعها ولداً ان تجعله من سدنة بيت المقدس وخدمته فخرت ما في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحر وعندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبر فان احب ان يقيم فيها اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم يكن يحزر الا القلمان لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبن من الحيض والاذى ثم هلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعت اذهى اثنى فقالت عند ذلك رب اني وضعت اثنى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعبادة الذين فيها واني سميتها مريم وهي بلغتهم العبادة ثم لفتها في خرقة وحملت الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يولون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت دونكم هذه المذورة فتناقسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق به لان خالتي اعندي فقالوا الكائنات عليم افا لقوا افعلامهم في نهر جارقيل هو نهر الاردن فاقفوا فيه افعلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فارتفع قلم زكريا فوق الماء وسبت افعلامهم فاخذها وكفلها ووضعا الى خالته ام يحيى واسترضع لها حتى كبرت فبني لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجده عند عافا كهة الشتاء في الصيف وفا كهة الصيف في الشتاء فيقول اثنى لك هذا تقول هو من عند الله فلما رأى زكريا ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف في الشتاء وفا كهة الشتاء في الصيف فقال ان الذي فعل هذا عزمي قادر على ان يصلح زوجتي حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فيبنها هو يوصلي في المذبح الذي لهم فاذا هو برجل شاب هو جبريل ففرع زكريا منه فقال له ان الله يبشرك بيحيى مصداقاً بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حامل له فاستقبلت مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احمل أنت فقالت لماذا اتساأليني قالت لما انى ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسيح عليه

حدوثي فرجعوا الى المدينة مؤمنين آمنين واختلاف في وقوع العذاب والاصح انه لم يقع بهم العذاب وانما اراوا العلامة

مد يدهم واسودت سلوحهم
وقام يونس ليتطير الى اخبار
المدينة ورجل من قومه من
العذاب فلقبه ابليس في صورة شيخ
فقال له يونس ايها الشيخ من اين
اقبلت قال من بلد تينوى قال فما
تزل بهم اليوم فقال كان يونس قد
وعده نال العذاب ولم يكن وعده الله
كاذب قال فغضب يونس وقال
لا اعود الى قوم كذبوني وكان معه
زوجته وولدها فبلغ شاطئ دجلة
فاخذ ولده الاكبر وعبر به المياهم
رجع فاخذ ولده الاصغر فلما صار
في وسط النجدة ازداد الماء حتى
غرق الولد وباعذت بغير عمل ولده
الذي كان عبره المياهم فخرج يونس
من الماء وجعل ينادي وخلق العذاب
فالتفت التنب اليه وقال ارجع
يا يونس لاسيبل لك الى ولدتك
فرجع ولم يجد زوجته فجلس باكا
يعزى نارا على وجهه حتى لحق
بالبحر فاذا هو بفينة مارة فلاح
اليهم فرجوه رجلا نارا وغير
بعيد اذ جاءهم ربح عامف كادت
السفينة ان تغرق فاجتمع اهل
السفينة فقالوا هذه فينة
أحدكم فقال يونس ان فيها عبدا
أبتاع من ربه وانها لن تسكن حتى
تلقوه في البحر فيخامكم كذلك اذ
رفع صوت عظيم رأسه اليهم واراد
أن يتلع السفينة فقال لهم يونس
هذا من ابي فلو لم ترحقوني في
البحر لسرتم ولهب الرمح عنكم
قالوا لانظر حرك حتى تساهم فن
وقعت عليه المياهم ربينا في البحر قال قيسا هيرا ثلاث مرات فوقعت عليه فذالك قوله تعالى فساهم فساكن

السلام وله ثلاث سنين وسماه الله تعالى ولم يكن قبله من نسمي هذا الاسم قال الله تعالى لم
يجعل له من قبل شيئا وقال تعالى والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قويا
او حش ما يكون ابن آدم في هذه الايام الثلاثة فسلمه الله تعالى من رحمتها وانما ولد يحيى
قبل المسيح بثلاث سنين وقبل بستة أشهر وكان لا ياتي النساء ولا يلعب مع الصبيان قال
رب ابي يكون لي ولد وقد بلغت الكبر وما زلت عاقرا وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل
مائة وعشرين سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فتقبل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استخبارا ليرزق الولد من امرأته العاقرا ثم غيرها لانها لا القدرة الله
تعالى قال رب اجعل لي آية قال آيتك الاتكلم الناس ثلاثة ايام الارض اقال امك الله
لسانه عقوبة لآله الاية والرمز الاشارة فلما ولداه ايوه حسن الصورة قليل الشعر
فصير الاصابع مقرون الحاجبين دقيق الصوت قويا في طاعة اقمه كان صبيا قال الله
تعالى واتيناها الحكم صبيا قيل انه قال له يوما الصبيان امثالها يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال
لهم ما لعب خلقت وكان يا كل العشب وأوراق الشجر وقيل كان يا كل شجرة الشجر
ومر به ابليس ومعه رغيف شعير فقال أنت ترعم انك زاهد وقد اخترت رغيف شعير فقال
يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من القوت بكئي لمن يموت فاوحى الله اليه
اعقل ما يقول لك ونبي صغيرا فكان يدعو الناس الى عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له
دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته الليل أقام ولم يكن له عبد ولا أمة
واجتهد في العبادة ففتقر يوما الى بذته وقد شغل فبكى فاحس الله اليه يا يحيى انبكى لما حصل
من جملتك وعزقي وجلالي لو اطلعت في النار اطلعة لتدريعت المديعة ومن الشعر فبكى
حتى اكلت السموع لم خديه وبذت اشراسه للناظرين فبلغ ذلك امه قد دخلت عليه
واقبل زكريا ومعه الاخبار فقال يا بني ما يدعوك الى هذا قال انت امرتني بذلك حيث
قلت ان بين الجنة والنار حبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله فقال غابك واجتهد
اذن فسمعت له امه قطعتي ليد على خديه فوارى اشراسه فكان يبكي حتى يلهو ما وكان
زكريا اذا اراد ان يعطى الناس تضرع فان كان يحيى حاضر لم يذ كر حنة ولا مارا ويث الله
عيسى رسولنا نسخ بعض احكام التوراة فكان مما نسخ انه سحر نكاح بنت الاخ وكان
للمسكهم واسمه هيرودس بنت اخ نعيه يريد ان يتزوجها فقام يحيى عنها وسمي ان لها كل
يوم حاجة يتخير اليها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا ما اتك الملك ما حاجتك فتقول ان تزيج
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسأها ما حاجتك قالت اريد ان تزيج يحيى بن زكريا فقال
سلي غير هذا قالت ما سألك غير فلما ابت دعا يحيى ودعا بطست فذبح فلما رأت الرأس
قالت اليوم قوت يحيى فصعدت الى سطح قصرها فسقطت منه الى الارض ولها كلاب
صار ينحس فوثبت الكلاب عليه فاكتنحوا حتى تنظر وكان اخر ما كل منها عيناها لتعتبر
فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تلهي حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقامه
امرأة فذلت على ذلك الدم فالتى الله في قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يسكن فقتل
منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي هو هذا غير انه قال اراد الملك ان يتزوج

فاتحاه ثم جاوبه الى جانب آخر
فاذا بالحوث فاتحاه كالاول فلما
رأى ذلك التي بنفسه فالتقه
الحوث وهو مليح يعني يلوم نفسه
وكان ذلك في جوف الليل قال ابن
مسعود رضى الله عنه فابلع
الحوث حوت آخر فصار في ظلمات
ثلاث وهو يسمع تسبيح الحصى
الذى في قعر البحر ذكر الشيخ عبد
القادر الكيلاني في معراج الطيف
المعاني ان الله تعالى أوحى اليه
وقال يونس من اشتغل بغيري
احرمه جزيل خبري فاعتبر
بقارون حين استغاث موسى فلق
حنا وبوسا فنادى في الظلمات
الثلاث المذكورات لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين
فلما سمعت الملائكة صوته قالت
الهنا هذا صوت يونس ولاندرى
في اى موضع هو قال هو في قعر
البحر في بطن الحوت قالت الهنا
هل فعل ذنبا قال لا الا انى ادبته
وعلى عجائب قدرتي وملكوتي
فرجته وهو يسبحني ويقدسني
وكان نودى في سره ياونوس يكون
لك معي خلوة في قرار البحر ما نالها
أحد غيرك قال ومن يحملنى الى
قرار البحر اذا العزة والبحروت
قال بحملك بقدرتي الحوت قال
كعب الاحبار كان هذا البحر بحر
الروم له سبع مائة الف باب الى
البحار كلها فادخل الحوت يونس
الى هذه الابواب كلها وهو
يقول له هذا باب كذا وهذا باب

بنت امرأته فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت المرأة من الملك قتل يحيى فارسل اليه فقتله
واحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تحل لك فبقى دمه يغلى فطرح عليه تراب حتى بلغ
سور المدينة فلم يسكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع عظيم فخصرهم فلم يظفروهم
فاراد الرجوع فقاتته امرأته من بنى اسرائيل فقالت بلغنى انك تريد الهود قال نعم قد طال
المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم وضاق عليهم فقالت ان فحكت لك المدينة أتقتل من
أمرك بقتله وتكف اذا أمرتك قال نعم قالت اقيم جنودك اربعة أقسام على نواحي
المدينة ثم ارفعوا أيديكم الى السماء وقلوا اللهم اننا نسئلك على دم يحيى بن زكريا ففعلوا
فخرب سور المدينة فدخلوا بها فماتهم العجوزان يقتلوا على دم يحيى بن زكريا حتى يسكن
فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين ألفا وسكن الدم فاحرته بالكف وكف وخرب بيت المقدس
وامر ان تلقى فيه الجيف وعادومعه دانيال وغيره من وجوه بنى اسرائيل منهم عزريا
وميشائيل ورأس الجالوت فكان دانيال اكرم الناس عليه فحسداهم الجحوش وسهوا بهم
الى بختنصر وذكروا ما تقدم من القائم الى السبع ونزول الملك عليهم ومسح بختنصر
ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول وما لم تذكره من الروايات من ان بختنصر هو
الذى خرب بيت المقدس وقتل بنى اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند أهل السير
والتاريخ وأهل العلم بامور الماضين وذلك انهم أجعون مجمعون على ان بختنصر غزى بنى
اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربع مائة
سنة واحدة وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم
مبين وتوافقهم الجحوش في مدة غز و بختنصر بنى اسرائيل الى موت الاسكندر وتخالقهم
في مدة ما بين موت الاسكندر ومولده يحيى فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين سنة
(واما ابن اسحق) فانه قال الحق ان بنى اسرائيل عمر وايت المقدس بعد مخرجهم من بابل
وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويمع فيهم الرسل فقر يقا
يكذبون وقر يقاتلون حتى كان اخر من بعث الله فيهم زكريا وابنه يحيى وعيسى بن مريم
عليهم السلام فقتلوا يحيى وزكريا فابعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس
فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائد عظيم من عسكره
اسمه نبوزادان وهو صاحب القيل انى كنت حلفت لئن انا ظفرت بنى اسرائيل لاقتلهم
حتى تسبيل دماؤهم في وسط عسكرى الا ان لا أجدهم من أقتله وأمره ان يدخل المدينة
ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل نبوزادان المدينة فاقام في المدينة التي يقربون فيها
قربانهم فوجد فيها دما يغلى فقال يا بنى اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلى فقالوا له اذم
قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغلى فقال ما صدقتونى الخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك
والنبوة فلذلك لم يقبل منا فذبح منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم
فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم
يا بنى اسرائيل اصدقونى واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون
ما شئتم قبل ان لا ادع منكم نافع نار ولا ذكرا الا قتله فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه

كذا ويونس يسمع لغيات الحيتان وخلاقي الماء ويسمع تسبيحهم بلغات مختلفة ويقال ان الله عز وجل رقق له جلد

روى الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الى الحوت ان خذ ولا تخش له لهما ولا تكسر له عظما اتي لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء ومسجدا وفي معراج لطيف المعاني للشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ان زوج تلك الحوتة قصدها للجماع فقالت اني حامل وديعة وامانة فلا اشتغل بالشهوات والظلمات فكثرت في بطن الحوت على اصبح الروايات اربعين ليلة فتادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه اتي كتب من الظالمين وقيل ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس منه يونس عليه السلام فلما وصل الحوت الى الموضع الذي ابتلعه فيه ناداه ملك ان اقدفه من بطنك ايتها الحوت فتقدم الى الساحل فقدفه وكان بين خرج من بطن الحوت كهيئة الفرج الممعوطة الذي ليس عليه ريش وهو قطعة لحم لم يقص من خلقه شيء فانبت الله عليه شجرة اليقطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع الحشر ثم امر الله تعالى طيبة فاقبلت اليه ووقفت بين يدي يونس وكلمته باذن الله تعالى وامرته ان يصحب من لينها بالقوى به فلما مضى

الخبر وقالوا هذان كان بينهما عاى كثير ما يحفظ الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقه وقتلناه فهذا منه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا ان صدقته في مثل هذا اتقم ربكم منكم وخرسا جذا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من ههنا من جيش جودرس فقهوا واوغلا في بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهذا باذن الله قبل ان لا يبقى من قومك احد فمكن الدم ورفع نبوزاذان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقته وايقتت الله لاوب غير ثم قال لبني اسرائيل ان جودرس امرنى ان اقتل فيكم حتى تسبل دماؤكم في عسكره واست اسب طبع ان اعصيه قالوا افعل فامرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالخيل والبغال والحبر والبقر والغنم والابل فذبحها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فقال الدم في العسكر فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فلقوا فوق المواشى فلما قتل جودرس الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى نبوزاذان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم عما فعلوا وحي الواقعة الاخيرة التي أنزل الله بنى اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مراتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما به شاع عليكم عباد النأوى باس شديد فجاؤا ذلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وبهاتكم أكثرتهم ايا احسنتم أحسنتم لآفاتكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وواجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبرأ ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرجحكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله حق وكانت الواقعة الاولى يجتصر ويخوده ثم ردا الله سبحانه لهم الكثرة ثم كانت الواقعة الاخيرة جودرس ويخوده وكانت أعظم الواقعة فقاما كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم ونسأهم يقول الله تعالى وليتبرأ ما علوا تتبيرا وزعم به ض أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير بن بابك وقيل كان قتل قبل رفع المسيح عليه السلام بسنة ونصف والله أعلم

(ذ كر قتل زكريا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرها ربا فدخل يستأنا عند بيت المقدس فيه اخبار فارسل الملك في طلب غرز زكريا بالشجرة فنادته هلم الى اياي الله فلما أتاه انشقت قدحها فانطبقت عليه وبقي في رسله افا في عذرا لله ابليس فاخذ ذهب رداؤه فاخرجه من الشجرة ليصدقه اذ أخبرهم ثم اتى الطالب فاخبرهم فقال لهم ما تريدون فقالوا انفس زكريا فقال انه صحر طنه الشجرة فانشقت له قدحها قالوا الان صدق قال فان في علامة تصدقوني به افاراهم طرف رداؤه فاخذوا القوس وقاعوا الشجرة باثنتي عشرة قذفا باثنتي عشرة قذفا فزكريا فيها فسلط الله عليهم أخشب أهل الارض فاقسم بهم قتل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى سمائل بن اسرائيل فتصدف زكريا بجرم وقال لهم ما احبها غيره وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذكر من دخلوه الشجرة فحرموا تقدم

لم ترزقها وعلى بقطينة لم ترزقها
 ولم تحزن على مائة ألف أو يزيدون
 من اولاد ابراهيم عليه السلام
 فعند ذلك هبط عليه ملك وأناه
 بجنتين فابسهما وقال له قم
 يائونس الى قومك فانهم يفتنون
 ان يروك فصار يونس عليه السلام
 حتى وصل الى قرية فرأى رجلا
 ومعه امرأة وهو ينادى من يحمل
 هذه المرأة الى بلاد نينوى ويسلمها
 الى زوجها يونس بن متى وله مائة
 منقال من الذهب فنظر يونس عليه
 السلام الى المرأة فعرفها فاذا هي
 امرأته فقال أيتها الرجل ما قصة
 هذه المرأة فقال ان هذه كانت
 جالسة على شاطئ البحر تنظر زوجها
 فترى املك من ملوك هذه البلاد
 فاحتملها الى منزله واراد ان يفجر
 بهم فأبى الله تعالى يديه ورجليه
 فسالها ان تدعوه ولا يعود الى
 ذلك ابد فدعت له فعاها الله تعالى
 فدفعها الى ومائة منقال من
 الذهب الاحمر على ان احملها الى
 بلاد نينوى واسلمها الى زوجها يونس
 ابن متى فقال يونس انا احملها فاعطاه
 الرجل الذهب وسلم اليه المرأة فصار
 فرحين حتى دخل قرية أخرى
 واذا هو برجل راكب دابة ومن
 ورائه غلام فنظر اليه يونس فاذا
 هو ولده الصغير الذي غرق فأخذه
 واعنتقه فقال له الرجل من انت
 قال انا يونس بن متى وهذا ولدي
 فسلم الرجل اليه ولده فساله يونس
 عن قصة هذا الغلام قال انا رجل
 صياد وكنت قد القيت الشبكة

(ذكر ولادة المسيح عليه السلام ونبوته الى آخر امره)
 كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من
 غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين
 وقالت النصارى ان ولادته كانت لمضى ثلثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة
 الاسكندر على أرض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة أشهر وان مريم
 عليها السلام حملت بعيسى وله ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان
 عيسى عاش الى ان رفع اثنين وثلاثين سنة وأياما وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان
 جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح وأتت المسيح النبوة
 والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت هي وابن عمها
 يوسف بن يعقوب بن مائان التجار يريان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما نجارا
 يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مريم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها
 الا انه لم يقربها الا بعد رفع المسيح والله أعلم وكانت مريم اذا تقدم لها يوسف ابن
 عمها أخذ كل واحد منهم اقلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء يستعدان منده ثم
 يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي اقيم فيه جبرائيل تقدم لها فقالت ايموسف
 ليذهب معي الى الماء فقال عندي من الماء ما يكفيك الى غدا فخذت قلتها وانطلقت
 وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم
 ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زيكما قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
 اي مطيعا لله وقيل هو اسم رجل بعينه وتحسبه رجلا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
 زيكما قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم الغبيا أي زانية قال كذلك قال ربك الى
 قوله امر ام قضيها فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفض في جيب درعها ثم انصرف عنها
 وقد حملت بالمسيح وملاّت قلتها وعادت وكان لا يعلم في أهل زمانها أعبد منها ومن ابن عمها
 يوسف النجار وكان معها وهو أول من أنكر حملها فلما رأى الذي بها استعظمه ولم يدرك على
 ماذا يضح ذلك منها فاذا أراد ان يتمها ذلك كرمها وامنم لم تغب عنه ساعة قط واذا أراد
 ان يبرئها رأى الذي بها فلما اشتهد ذلك عليه كلها فسكان أول كلامه لها ان قال لها انه قد
 وقع من أمرك شيء قد حرصت على ان أمتيه وأكتمه فقلبي فقلت قل قولا جديلا
 فقال حدثني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبه قالت
 نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكرا قالت له نعم ألم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه بغير بذرا لم
 تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه جعل بتلك القدرة القيت حياء للشجر بعد ما خلق
 كل واحدة منها وحدها وتقول ان بقدر الله على ان ينبت حتى يستعين بالبذر والمطر قال
 يوسف لا أقول هكذا ولكني أقول ان الله يقدر على ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون
 قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير ذكرا ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع
 في نفسه ان الذي بهامشي من الله لا يسهه ان يسألها عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها
 خرجت الى جانب الجرات لحوض أصابها فالتفتت من دونهم فجاءها من الجدران فلما

طهرت اذ ابرجل معه او ذكرا لايات فلما حلت انتهم اختلفوا امر اذ كراي اليه تزور هاقما
فتحت له الباب التزمتها فقالت امر اذ كراي الي حبلى فتالت له امرم وانا ايضا حبلى
قالت امر اذ كراي فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك وولدت امر اذ كراي يحيى
(وقد اخذت) في مدة حملها انقيل تسعة اشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية اشهر فكان
ذلك آية أخرى لانه لم يمض مولود ثمانية اشهر غيره وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات
وقيل ساعة واحدة وهو أشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى خصلته فانتبذت به
مكنا قمعه عقبه بالنساء فلما احست مريم خرجت الى جانب الخراب الشرق فالت اقضاء
فاجاءها الخاض الى جذع النخلة فتالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس باليتنى
ست قبل هذا وكنت نسيما نسيبا يعنى نسي ذكري واشرى فلا يرى لى انزولا عين قالت مريم
كنت اذا خلوت حدثت عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت تسيص في بطني
فذا اها جبرائيل من تحتها أى من أسفل الجبل لا تخزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهو
النهر الصغير ابرام تحتها فامر ان تحتها ابكر الميم جعل المهادى جبرائيل ومن فعه
قال ايه عيسى انقله الله رهزى اليك يجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فنهزته فاذا هو قفلة
وقيل كان مقطوعا فلما ابراهمها الطلق احتضنته فاستقام واخضر وارطب فقبل لها
وهزى اليك يجذع النخلة فنهزته فتساقط الرطب فقال لها كلى واشربى وقرى عينا فاما
تربى من البشر احدثا فتولى انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم نسيما او كان من صام
في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يعصى فلما ولدت ذهب ابايس فاحبب بنى اسرائيل ان مريم
انولدت فاقبلوا يشهدون بدعوتها فالت به قومه اتجده وقيل ان يوسف التجار تركها
في مغارة اربعين يوما ثم جاء بها الى اهلها فلما راوها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا بنت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فلما بالك أنت وكانت من نسل
هرون أخى موسى كذا قيل قالت انها ليست من نسل هرون انما هي من سبطهم ودابن
يعقوب من نسل سليمان بن داود وانما كانوا يدعون بالصالحين وهرون من ولد لاوى بن
يعقوب قالت لهم ما امره الله به بذلك فلما ارادوا به بذلك عنى الكلام اشارت اليه
فغضبوا وقالوا لخيريت اياها الشدة علينا من زناها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صليبا
فكلم عيسى فقال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا فيما كنت
وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت ميا فكان اول ما تكلم به العبودية ليكون أبلغ في الخجة
على من يعتقد انه اله وكان قومه قد اخذوا التجارة ليرجعوا فلما تكلم ابنه اتركوها ثم لم
يتكلم بعدها حتى كانت بعثة غيره من الصبيان وقال بنو اسرائيل ما احببها اغيرز كراي فانه هو
الذى كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليعتاقوه فقتلهم ثم ادركوه فقتلوه وقيل
في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره وقيل انه لما دنا منه الهوى الله اليها ان اخرجى من
ارض قومك فالتهم ان ظمروا بك عيرون وقتلوك وولدك فاحقها يوسف التجار وسار بها
الى ارض مصر فلما وصل الى تخوم مصر ادر كها الخاض فلما وضته وهى محزونة قبل لها
لا تخزنى الآية الى ان نسب ان كان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء واصبحت الاصنام

قارعة الطريق وهو يقول اللهم
اردد على والدى فراه يونس فاذا هو
ولمه الكبيرة ما قدنا ويكاجي ما ثم قال
يا ليت ان هذه الاغنام لرجل في هذه
القرية قسر مرمى حتى نردقته عليه
فخصا حتى دخلوا القرية واذا بشيخ
كبير جالس على باب داره فاخبره
العلام ان هذا ابى فقام الشيخ الى
يونس وقبل يديه فقال له يونس هل
تعرف قصة هذا العلامة قال نعم
انا رجل كنت ارى هذه الغنم
واذا انا بهم ذا العلامة على ظهر الدب
فالقاء بين يدي ولكن باذن الله
تعالى وقال ياراعى احفظ هذا
الفلام فاذا جاءك يونس بن مرقى
فارفعه اليه فهو ابنته ثم سار يونس
حتى قرب من المدينة فاذا هو براع
يرعى غنما فوقه عليه وطلب منه
لبنا فقال الراعى يا هذا ما ذكنا لبنا
منذ غاب عنا نبينا يونس عليه
السلام قال يونس للفلام اتقنى بنجمة
فأنا بها فسمع صرعا فدرت اذن
الله تعالى فخلبها فتعجب الراعى
فقال ان كان يونس حيا فهو وانت
قال انا يونس فانسك الفلام على
رجليه فقبله ما ثم قال يا غلام اذهب
الا ن الى المدينة واخبر الناس
انك رايتنى فقال يابى الله اخشى
ان يكذبونى فقال يونس خذ معك
هذه الاغنام فانها تشهد ذلك قال
فضى الراعى بغمته حتى توسط المدينة
ثم قال ايها الناس ابشروا فقد
رجع الينا نبينا يونس وقد رايتنه
فكذبوه فقال انا والله صادق

عليه السلام فلما رأهم بكى بكاء شديدا ثم
احتلموه فادخلوه المدينة واجلسه
الملك مكانه ووقف بين يديه وفرح
اهل المدينة بذلك فرحاً شديداً فقام
يونس فيهم زمناً يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر الى ان مات
الملك فدعا يونس بالغلام الراعي
فاستخلفه مكان الملك (ذكر القبط)
الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني
في سراج لطيف المعاني قال ابن
عباس رضي الله عنه ما من نبين
من الانبياء حصل له ما خلونان
احدهما يونس في بطن الحوت
والثاني محمد صلى الله عليه وسلم
على بساط القرب من الملوكوت
وسكان السبب في المعراجين
ان بعض الكفار قال ان السماء لله
والارض والجارا لله فاراد
الله ان يعمل معراج يونس في البحر
في وسط الماء ومعراج محمد صلى الله
عليه وسلم فوق السماء وخرج يونس
عليه السلام ومعه سبعون رجلاً
من العباد والزهاد حتى وصل الى
جبل صهيون فكانوا هناك يعبدون
الله تعالى الى ان مات يونس عليه
السلام ودفن في جبل صهيون
وقيل دفن بأرض الموصل وله قبر
هناك بنار وبتبركته قال الامام
ابو الفتح في كتابه قبر يونس عليه
السلام بالقرية المعروفة بجلول
على طريق بلدة الخليل عليه السلام
وله قبر هناك بنار وبتبركته وقد زرت
وقيل ان قبره بالسكوفة في ناحية
طبرية

(الفصل الخامس والعشرون

في ذكر شهيد عليه السلام) * وقيل اسمه اشماويل وهو بالعربية اسم عيل وهو ابن هاقان ولد قاهث ابن لاري بن يعقوب عليه

منكوسة على رؤسها ونزعت الشياطين فجاءوا الى ابلدس فلما رأى جماعتهم ما هم فاجابوا
فقال قد حدث في الارض حادث قطار عند ذلك وغاب عنهم ثمر بالمكان الذي ولد فيه عيسى
فراى الملائكة محمد قين با فعلم ان الحدث فيه ولم تكن الملائكة من الدنوس عيسى فعاد
الى اصحابه واعلمهم بذلك وقال لهم ما ولدت امرأة الا وانا حاضر واني لارجو ان اضل
به أكثر من مائة دى واحقته مريم الى ارض مصر فكنت اثنتي عشرة سنة تسكنه من
الناس فكانت تاتقط السنبيل والمهد في منكبها قات والاول الاول في ولادته بارض
قومها للقرآن اصح اقول الله تعالى فانت به قومها تحمله رقبته كيف نكلم من كان في
المهد صبيا وقيل ان مريم حملت المسيح الى مصر بعد ولادته ومعها يوسف النجار وهي
الربوة التي ذكرها الله تعالى وقيل الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك
فكان سبب ذلك الخوف من ملك بني اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان
اليهود اغروه بقتله فساروا الى مصر واقاموا بها اثنتي عشرة سنة الى ان مات ذلك الملك
وعادوا الى الشام وقيل ان هيردوس لم يرد قتلهم ولم يسبح به الا بعد رفعه وانما قوا اليهود
عليه والله اعلم

(ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بهم زنت على دهقان وكانت داره يأوى اليها الفقراء والمساكين فمهرق
له مال فلم يتمهم المساكين فزنت مريم فلما رأى عيسى حزن امه قال اتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذها الاعمى والمتهعد اشتراكه جل الاعمى المتعد فآخذ فقتل
لا اعمى اصحل المتعد فآظهر العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارسة لما
أخذته المال فاعترفوا واعاداه رزق بالدهقان أضمايف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صندان من جوارق مريم عيسى يده على أقواها
وهو عيش فامة ثلاث شرايا وعمره حينئذ اثنا عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث الصبيان
بما يصنع أهلهم وبما كانوا يا كوث قال وهب بيئنا عيسى بالعب مع الصبيان اذوث
غلام على صبي فضر به على ربه فقتله فاقتاه بين رجلى المسيح متعلقا بالدم فاطلقوا به الى
الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيافسأله الحاكم فقال ما قتله فارادوا ان يبطشوا به
فقال اتقوني بالصبي حتى أسأله من قتله فتعجبوا من قوله واحضروا عنده القتل فذع الله
فأسياد فقال من قتلنا فقال قتلى فلان ومعنى الذي قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا
قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته وقال علماء سميت مريم عيسى الى صبباغ
بما علم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجبة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة
الالوان وقد بعثت في كل ثوب منها خبنا على اللون الذي يصبغ به فاصبغ بها حتى أعود
من حاجتي هذه فاخذها المسيح وألقاها في سب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب
فقال صبغتها فقال أين هي قال في هذا الحب قال ككها قال نعم قال الله أنسدتهم على
اصحابها ارتغيفت عليه فقال له المسيح لا تجمل وانظر اليها وفهام وأخرجها كل ثوب منها
على اللون الذي أراد صبغه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد

مصر وفلسطين فكثرت فيهم عشرين سنة وكان جالوت ملك العمالة ظهر على بني اسرائيل وتغلب على ارضهم وسبي كثيرا من ذرارهم وضرب عليهم الجزية فقالوا لشعوبل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فاخبرهم ان الله تعالى بعث لكم طالوت ملكا وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكان دبا غارقا وكان مسكنارا على جبال اهل البلد وعلى طالوت لطوله وكان اجمل في اسرائيل واعلمهم قتلته الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا ولم يقبلوه واخبرهم نبينهم ان آية ملكه ان ياتيهم السابوت الذي انتزع منكم وكان اخذه الباليون ومكث عندهم عشرين سنين فسمعوا عند الفجر خفق ابحضة الملائكة فحمل السابوت بين السماء والارض وبني اسرائيل ينظرون اليه حتى وضعوه بين يدي طالوت فامتنوا حينئذ بقوة شعوبل وبك طالوت واشتد سلطانة وكثرت عساكره وخرج طالوت لقتال جالوت ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وفيهم ايشا والد داود عليه السلام ومعه بنوه وهم ثلاثة عشر ولدا فكان داود عليه السلام اصغرهم ناوحى الله الى شعوبل ان في ولد ايشا من يقتل جالوت وانما اريد ان اجعله خليفة في الارض فقال شعوبل لا ياشا اعرض على اولادك فعرض عليه اولاده الا داود وطلبه فراه رجلا قصيرا مضرا فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وايقعك بيني وابرى حكمك في ملكي فقال نعم قال له طالوت فليجربني الى

عيسى واقمه الى الشام نزول اية قريته يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فاروحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويدواي المرضى والزمي والاكمة والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما امر به واجبه الناس وكثرا بانه وعلا ذكره وحضر يوما طعام بعض الملوك وكان دعا الناس اليه ففعد على قصعة يا كل منها ولا تنقص فقال الملك من انت قال انا عيسى بن مريم فقتل الملك عن ملكه واتبعه في نشر من اصحابه فكانوا الحوار بين وقيل ان الحوار بينهم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحاب له وقيل كانوا اصبا دين وقيل قصارين وقيل ملاحين والله اعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا اذا جاعوا او عطشوا قالوا يا روح الله قد جعنا وعطشنا فاضرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم رغيفان وما يشربون ففعلوا من افضل ما اذا اشتنا اطعمهم متساوية فقال افضل منكم من يا كل من كسب يده فصاروا يفسلون النياب بالابرة ولما ارسله الله اظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم هب فيه فيصير طائرا باذن الله قيل هو الخفاش وكان غالب على زمانه الطاب فاناهم بما ابرأ الاكمة والابرص واحيا الموتى فغير الهم فمن احياه عازر وكان صديقا لعيسى فرض فارسلت اخته الى عيسى ان عازر يموت فصار اليه وبينهم ثلاثة ايام فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة ايام فاتي قبره فدعاه فعاش وبقي حتى ولد له واحيا امرأة وعاشت وولد لها واحيا سام بن نوح كان يوما مع الحوار بين يذكر نوحا والفرق والسقنة فقالوا لوبعثت لنا من شئ رذل فاتي تلام وقال هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسح لا ولكن دعوت الله فاحيا لفسا لوه فاخبرهم ثم عاد ميتا واحيا عزي الذي قال له بنو اسرائيل اسي لنا عزي راوا الا آخر قتال قد دعا الله فعاش فقالوا ما نثله هذا الرجل قال اشهد انه عبد الله ورسوله واحيا عيسى بن زكريا واحيا غيرهم ذكرناه وكان عيسى على الماء

• (ذكر نزول المائدة) •

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وسبب ذلك ان الحوار بين قالوا يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فندع عيسى فقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا الاوتنا واترنا فاتزل الله المائدة عليهم اخبروهم يا كلون منها ولا تنفد فقال لهم انهم امقية ما لم تذروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا وقيل اقبلت الملائكة فحمل المائدة عليها سبعة اوعقة وسبعة اخوات حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما كل اولاهم وقيل كان عليهم امن ثم ارا الجنة وقيل كانت عذبة كل طعام الا اللحم وقيل كانت حكمة فيها طعم كل شئ فلما كادوا منها وهم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا انشهد انك رسول الله ثم تفرقوا ففعدوا بذلك فكذب به من لم يشهد به وقالوا اصرا عبيدكم فاقفن بعضهم وكفروا فخنوا خنا زير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت المائدة مفرة جها بمحتها انعامه وفرة انعامه وهم يتنازلون اليها تنزل حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثله ولا عقوبة واليهود ينظرون الى

الى فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وايقعك بيني وابرى حكمك في ملكي فقال نعم قال له طالوت فليجربني الى

الشاة فأقوم اليه سر فعاثم اقبضه
وافتح فاه عنها وأخلصها وأخرق
فاه الى فقاها ورأيت يوما أسدا واضحا
فقبضت على عنقه فقتلته من غير
سلاح فتعجب طالوت من كلامه ثم
سار مع الغمام حتى وقف بين
يدي جالوت وكان جالوت رجلا
جبارا اشتد الناس بأسا وأقواهم
بطشا وكان يهزم الجيش وحده
وصككت له بيضة لراسه ينفلها
ثلاثون رجلا وكان له فرس أبيض
خلقته الله تعالى له ما كان مثله في
الخلق والقوة ولم يحمله غيره فلما
قرب داود عليه السلام الى جالوت
أخرج ثلاثة أبحار كانوا في سفينة
فوضعها في المقلع فقال له جالوت
انت أنتي لقتلتني بالبحر الذئب في
اللقاع كما يؤتى الكلب قال نعم
وأنت أشد من الكلب قال
المسعودي فصار الثلاثة الأبحار
يحجروا واحدا في المقلع بقدرته الله
تعالى ثم قال داود بسم الله اله الخلق
ورمى بالمقلع الحجر وقصد برميته
جالوت فأصاب الحجر بارادة الله
تعالى دماغه فخرق البيضة ودماغه
وأخرج من نقرة فقاها وتقطع الحجر
بأذن الله تعالى على عدد جنود
جالوت ودفن عليهم فلم يبق منهم
أحد الا وأصابه من ذلك الحجر قطعة
أهلكته وان داود عليه السلام
حرز رأس جالوت واقتزع خافقه من
أصبعه وجعل يحترقه من رجله حتى
ألقاه بين يدي طالوت وكان موضع
القتل ببستان من أرض القود
ففرح المسلمون بقتلهم ورفع الله

الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا رجلا أطيب من ريحها فقال سمعون يا روح الله أمن طعام
الدينا أم من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة إنما هو شيء
سأله الله بقدرته فقال لهم كانوا محاسنا لم فقالوا له كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن
أكل منها فلم يأكل ولم يأكلوا منها فعدا المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف
وثلاثة فشمعوا وهي بحالهم تنقص فصح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت
وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم الحواريون حيث لم يأكلوا منها وقيل انهم انزلت
أربعين يوما كانت تنزل يوما وتقطع يوما وأمر الله عيسى أن يدعو اليها الفقراء دون
الغنياء ففعل ذلك فاشتمد على الأغنياء وبجدوا نزولها وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم
فيها فأوحى الله الى عيسى اني شرط ان اعذب المكذبين عذابا لا أعذب به أحدا من
العالمين فسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا فاصبحوا مختارين فلما رأى الناس ذلك
فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى عيسى على المسوخين فلما أبصرت المختارين عيسى بكوا
وطافوا به وهو يدعوهم بأسمائهم ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاثوا
ثلاثة أيام ثم هلكوا

(ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى امته وعوده الى السماء)

قبل ان عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء السحر ابن الساحرة الفاعل
ابن الشاة وقد قهره واثمه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاهم وبعثهم خنازير
فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وناف وجع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه
فأسأله فقال يا معشر اليهود ان الله يبعثكم فغضبوا من مقالته وثأروا اليه لبقائه
فبعث اليه جبريل فأدخله في خوخة الى بيت قيماروزة في سقفة فرفعه الى السماء من
تلك الروضة فأمر رأس اليهود رجلا من أصحابه اسمه تظليانوس ان يدخل اليه فيقتله
فدخل فلم ير أحدا وألقى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظفوه عيسى فقتلوه وصلبوه
وقيل ان عيسى قال لأصحابه أيكم يحب أن يلقى عليه شبهي وهو مقتول فقال رجل
منهم أنا يا روح الله فآلى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب رجل
اسرائيلي اسمه يوشع أيضا وقيل لما علم الله المسيح انه خارج من الدينا خرج من الموت
فدعا الحوارين فصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان الى أيكم حاجة فلما اجتمعوا
عشاهم وقام بخدمهم فلما فرغوا أخذ يغسل أيديهم بيده ويمسحها بتيابه فمعاظمو ذلك
وكرهوه فقال من يرعد على الليلة شيئا مما أصنع فليس مني فاقروه حتى فرغ من ذلك ثم قال
أما ما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن بي اسوة فلا يتعاطي بعضكم
على بعض وأما حاجتي التي استغشيتكم عليها فادعوني الله لي وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر
أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم
ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسرف كثيرا السمر
وما نقدر عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أحسن بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي ويشترق
الغنم وجعل ينعي نفسه ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصبح الديك ثلاث مرات

ذكر داود عليه السلام وأخذ ذكر طالوت ففرق بينه داود عليه السلام وأجرى حكمه في الملك فساد طالوت داود عليه السلام

وأراد قتله فهرب منه داود ثم بعد ذلك ندم طالوت ١٢٦ على ما هم به من قتل داود عليه السلام وناب الى الله تعالى فخر من

وليدته في أحدكم بدواهم يسيرة ولما كان غنى خرجوا وقرروا وكنات اليهود طلبه
فأخذوا ثمنهم من أحد الخواريين وقالوا هذا صاحبه واختلف العلماء في موته قبل رفعه
الى السماء قبل رفعه ولم يمت وقيل توفي الله ثلاث ساعات ثم أحياء ورفعوه ولم يرفع الى
السماء قال الله له انزل فلما قالوا الشجعون عن المسيح جدد وقال ما أنا صاحبه فتركوه
وفعلوا ذلك ثلاثا فلما سمع مسيح الديك بكى وأسنه ذلك وأتى أحد الخواريين الى اليهود
فداهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما فأتى بهم الى البيت الذي فيه المسيح فدخله
فرجع الله المسيح وأتى شبهه على الذي داهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له
أنت كنت تحبى الموتى وتقول كذا وكذا فملا تفتي نفسك وهو يقول أنا الذي دللتكم
عليه فلم يصغوا الى قوله ووصلوا به الى المشية وصلبوه عليها وقيل ان اليه وملكاهم عليه
الخواري اتبعوه وأخذوه من البيت الذي كان فيه بلبه فاطلعت الارض وأرسل الله
ملائكة فخالوا بينهم وبينه وأتى شبه المسيح على الذي داهم عليه فأخذوه بلبه فملا
أنا الذي دللتكم عليه فلم ياتقوا اليه فقتلوه وصلبوه عليها ورفع الله المسيح اليه بعد ان
توفي ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء ورفعوه ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يك
عليك أحد بكامها ولم يحزن أحد من انزل عليها بعد عدة أيام فاشتعل الجبل حين هبط
نورا وهي عند المصوب تبكي ومعه امرأة سكان أبرأها من الجنون فقال ما شأنك
تكيان قالت عليك قال اني دفعتني الله اليه ولم يصنني الاخير وان هذا شئ يشبه لهم وأمرها
فجاءت له الخواريين فبنهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره الله
به ثم رفعه الله اليه وكساه الریش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطم والمشر وطار مع
الملائكة فهو ومعه فصار انسابا ملكا عماريا أرضيا فتفرق الخواريون حيث أمرهم
فقلت اليسلة التي ابطه الله فيها هي التي تدخن في النار النارى وتعدى الى يدي يقة
الخواريين يذنبونهم ويشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس وكانوا تحت يده
وكان صاحب وثق فقبل له ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان يفعل الآيات من أحياء
الموتى وخلق الطير من الطين والاخبار عن الغيوب فعدوا عليه وقتلوه وكان يخبرهم به
رسول الله فقال الملك وبحكمهم ما صنعتكم ان تذكروا هذا من أمره فوالله لو علمت ما خذت
بينهم وبينه ثم بعث الى الخواريين فانتزعهم من ايدي اليهود وسألهم عن دين عيسى
فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصوب الذي شبه لهم فغيبه وأخذ المشية التي
صلب عليها فأكرمها وصانها وعدا على بني اسرائيل فقتل منهم قتلى كثيرة فمن هناك كان
أصل الصراية في الروم وقيل كان هذا الملك هيردوس ينوب عن ملك الروم الأعظم
الملقب قيصروا اسمه طيباريوس وكان هذا أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس ثلاثا
وعشرين سنة منهم الى ارفع المسح ثمانى عشرة سنة وأياما

• (ذكر من ذلك من الروم بعد رفع المسيح الى عهد تيننا محمد صلى الله عليه وسلم) •

زعوا ان ملك الشام بجمعه صار بعد طيباريوس الى ولده جايوس وكان ملكه اربع سنين
ثم ملأ بعده ابن له آخر اسمه فلوديبوس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي قتل

ملكه وقاتل في سبيل الله ومعه
أولاده الثلاثة عشرة حتى قتلوا كاهن
ورث الله تعالى داود عليه السلام
ملك طالوت ونبوأ شمشاويل وكان
مدة ملك طالوت فيما حكمه محمد بن
بحرير الطبري اربعين سنة وأما
شمس نعلش اثنتين وخمسين سنة
وقبره بامبال عن بيت المقدس وأما
قبر طالوت في دمشق بفتح جبل
قاسيون شرقي الصالحية قريب
من الركبة

• (الفصل السادس والعشرون
في ذكر داود عليه السلام) •

وهو داود بن ايشابن عويل من ولد
يهودا عليه السلام وكان قصيرا
ازرق العينين مصفر اللون دقيق
القامة سبط الشعر طويل اللحية
فيما جوده حسن الصوت طيب
الخلق طاهر القلب نقيا وقد وجهه
الله القوة والباطن وجعله خليفة
في الارض وآناه الله الملك والحكمة
وكان بيت المقدس دار ملكه وانزل
الله عليه الزبور خمسين صحيفة
بالعبرانية وكان يقرأ الزبور على
اثنتين وسبعين صوابين روائى البرية
فيه قوم الانس والجن والوحوش
والطيور والاستماع قراءته ويركد
الماء الجارى وتكن الرياح وتجاوبه
الجبال قال الحكماء ما صنعت
المزامير والاوتار والنغمات الاعلى
الحان داود عليه السلام وصوته
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما
قال كان داود عليه السلام اذا سمع
الله تعالى مسج معه الحجر والمدر

وكبار يصوم يوما ويشطر يوما وكان أشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرم محرابه في كل ليلة أربعة آلاف رجل بطرس

والآن الله له المديونة في يده مثل الشمع والعجين فكان يصرفه كيف يشاء ١٢٧ من غير ادخاله في النار وكان يتخذ الدروع

ويبيع كل درع باربعة آلاف درهم
فياكل منه ويطعم عباله ويتصدق
بالباقي (روي) ان لقمان الحكيم
دخل عليه ذات يوم فراه يعمل حلقة
صغارا من حديد ويضعها في قصعة
فاراذا ان يسأله فتعته الحكمة فدير
حتى امتلات القصعة وكان ذلك
عبارة فقام على قدميه وصمها عليه
وخزا ككافة فلم يقع شيء من ذلك الحلق
على الارض بل اشتبكت بهضم
بعض فصارت درعا فقال لقمان
لما رأى ذلك نعم الدرع للحرب وقال
داود عليه السلام نعم الرجل الصابر
أنت وكان داود عليه السلام تسع
وتسعون امرأة فلما ارتكب
الخطيئة برأى امرأة اوريا عاتبة
الله تعالى بسبب ذلك فكث ساجدا
ولم يرفع رأسه أربعين يوما وهو يبكي
حتى نبت العشب حول راسه
واكلت الارض جبهته وهو يسأل
التوبة وقيل بكى على خطيئته ثلاثين
سنة وكان بكاءه ودموعه يعادل
بكاء أهل الارض ودموعهم حتى
تاب الله عليه قال أبو عبد الله الجلي
مارفع داود عليه السلام راسه الى
السما بعد الخطيئة حتى مات وكان
يوصي ولده سليمان عليه السلام
ويقول يا بني اياك والهزل فان نفعه
قليل ويهيج العداوة بين الاخوان
واياك والغضب فانه يستخف بساحبة
وعليك بقوة الله تعالى وطاعته
فانه ما يغلبان كل شيء واياك وكثرة
الغيرة على أهلك فان ذلك يورث
ظن السوء بالناس واقطع طعمك
من أيدي الناس وعود نفسك

بطرس وبولس فصلهما منسكين اربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس اربعة اشهر
ثم ملك اسفنديانوس وهذا الذي وجه ابنه طيطوس الى البيت المقدس فقدمه وقتل من
بن اسرائيل غضبا للمسيح ثم ملك ابنه طيطوس ثم ملك اخوه دوميطيانوس ست عشرة
سنة ثم ملك بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة سنة ثم ملك
بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده اذولونيوس بن بطيانوس
اثنين وعشرين سنة ثم ملك هرقيوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده قرمودوس
ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيانوس ستة اشهر ثم ملك بعده سيمواروس اربع
عشرة سنة ثم ملك بعده انطيانوس سبع سنين ثم ملك من بعده هرقيانوس ست سنين ثم ملك
من بعده انطيانوس اربع سنين وفي ملكه مات جالينوس الطبيب ثم ملك الخسندر
ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيانوس ثلاث سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم ملك قس
سبع سنين ثم ملك داقوس ست سنين ثم ملك قالوس ست سنين ثم ملك والريسانوس
وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك فلونديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك
أورليانوس خمس سنين ثم ملك طيطوس ستة اشهر ثم ملك فولورونوس خمسة وعشرين
يوما ثم ملك فروبوس ست سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك مخسيميانوس عشرين
سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة ثم ملك يليانوس ستين ثم ملك يويانوس سنة ثم ملك
والنطيانوس وغرطيانوس عشرين سنة ثم ملك خرطيانوس والنطيانوس الصغير سنة ثم
ملك تيداسيس الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس وانوريوس عشرين سنة ثم ملك
تيداسيس الاصغر والنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك هرقيانوس سبع سنين ثم لاوست
عشرة سنة ثم ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعا وعشرين سنة ثم ملك
يوسطيانوس تسع سنين ثم ملك يوسطيانوس الشبيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطيانوس
اثنى عشرة سنة ثم ملك طيبازيوس ست سنين ثم هرقيش وتاداسيس ابنه عشرين سنة
ثم ملك فوقا الذي قتل سبع سنين وستة اشهر ثم هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين في لندن عمر البيت المقدس بعد ان أخربه بخت نصر الى الهجرة على
قواهم ألف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيف وعشرون سنة في ذلك
من وقت ظهوره الى مولد عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن مولده الى
ارتفاعه اثنان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وعشرون
سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم وقد أخل ذكرهم عن شيء من
الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وخالفه في كثير منها
ووافقه في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف الى اسمائهم ذكر شيء من الحوادث في أيامهم
وانا ذكره مختصرا ان شاء الله

* (ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابون) *

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان وهم وادسوفير والاسرائيليون
يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نقر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانوا ينزلون روميا

ولسالك المصدق وتوفي داود عليه السلام وعمره مائة سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة صهيون بيت المقدس وكان مدينة خلافة

في يوم صائف فاذا هم حرا الشمس
فنادى سليمان عليه السلام البليز
وامرأان تظلل الناس قتراس
بعض الى بعض من كل جهة حتى
اعتقت ومنعت الريح وكاد الناس
ان يهلكوا خرج سليمان فنادى
الطير اطلي من ناحية الشمس وتحي
عن ناحية الريح ففعلت ذلك باذن
الله تعالى
• (الفصل السابع والعشرون)
ودكر سليمان عليه السلام •
كان رجلا يصححيا جلا
سنا كثيرا ثم انتصف القامة
او د العينين مع شدة بياضها وكان
الدور يسطع من جبينه وكان يلبس
من الثياب البياض وكان خاشعا
متواضعا وكان أبوه يشاوره في كثير
من أموره مع صغر منه لوفور عقله
وكثرة علمه وإعطاء الله عز وجل من
المثل ما لم يعطه لاحد غيره من
خلقه حتى ملك الارض جميعا وكان
عمره حين اناه الملك ثلاث عشرة سنة
قابتدا ببنان بيت المقدس فلما
استتم بناءه بنى لنفسه بيتا وهو
موضع القمامة وهي الكنيسة
العلوية في وقتنا هذا وكان له ثلثمائة
منكوبة وسبعمائة تسرية قال
صاحب العرائس مما أنعم الله
تعالى على سليمان عليه السلام ان
يجتبه له الشياطين بساطا من ذهب
في حور طولة فترسخ في مرض فرسخ
وكان ينصب في صدر البساط منبرا
من الذهب فيجلس عليه سليمان عليه
السلام ويوضع عن يمينه ألف
كرسي من ذهب وعن شماله كذلك
من فضة فيجلس عليهم علماء بني اسرائيل ويجلس حول الكراسي الانس ويخلف الانس الجن ومن خلف الجن فلما

قبل غلظتهم على اليونان وكأوا يدبون قبل المعصية يذهب الصابون ولهم استقام
بعد ونه على عادة الصابون فكان أول ملوكهم رومية غاليلوس وكان ملكه ثمانين عشرة
سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بليها واليه عانيت وأضيف الروم
اليها وانما غاليلوس أول من يعد في التاريخ لشهرته ثم ملك بعده يوليوس اربع سنين
وأربعة اشهر ثم ملك أوغسطس ومعه الصبا وهو أول من سعى فيصرو وتفسير ذلك
انه شق عنه بطن أمه لانه ماتت وهي حامل به فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقبيا لملوكهم
وكان ملكه ستا وخمسين سنة وخمسة اشهر وأكبر المؤرخين يتسدون باسمه لانه أول
من خرج من رومية وسير الجند وبرابجرا وغزا اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل
قلوبطرة آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية ونقل ما فيه الى رومية وملك الشام
واصعد ملك اليونانيين ودخلوا الى الروم واستغلف على البيت المقدس من هيردوس بن
انطيقوس ولاتين وأربعين سنة من ملكه فكانت ولادة المسيح وهو الذي بنى
قيصرية ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية
وأضيف اليه وعمرها العرب وفي ملكه رفع المسيح عليه السلام وملك بعده
ثلاث سنين ثم ملك بعده ابنه غاليلوس اربع سنين وهو الذي قتل ايطفانوس رئيس
الشمامسة عند الصاري ويعقوبيا حيا وحيا بن زبدي وهما من الحواريين وقتل خلقا
من الصاري وهو أول الماولين من عباد الاصنام قتل الصاري ثم ملك قلوبطرس بن
طيباريوس اربع عشرة سنة وفي ملكه حبس شعوت الهقام فخلص شعوت من الحبس
وسار الى انطاكية فدعا الى النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها ايضا فاجابته زوجة
الملك وسارت الى البيت المقدس وانحرفت المشية التي ترعهم الصاري ان المسيح صلب
عليها وكانت في أيدي اليهود فاخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك ثيرون ثلاث عشرة سنة
وثلاثة اشهر وفي آخر ملكه قتل بطرس ويواس بمدينة رومية وصلبهما منسكين وفي أيامه
طمرت اليهود يعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه واخذوا
خشبة الصليب قد فنوها وفي أيامه كان ماريثوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في
مروية الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة اشهر ثم ملك ادون ثلاثة اشهر ثم ملك بيثايس
احد عشر شهرا ثم ملك اسبابيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف اهل البيت
المقدس قسيس فخصرهم واقتح المدينة عنوة وقتل كثيرا من اهلها من اليهود والنصارى
وعهم الأذى في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس ستين وثلاثة اشهر وفي أيامه اظهر مرقيون
مقاتله بالاثني وهما الخيزر والشرو بعد ثالث بينهم ما واليه ينسب المرقونية وهو من أهل
حاران ثم ملك ذو مطباتش بن اسبابيانوس خمس عشرة سنة وعشرة اشهر وتسع سنين من
ملكه أنى يوحنا الحوارى كاتب الانجيل الى جزيرة في البحر ثم رده ثم ملك ثرواس
وخمسة اشهر ثم ملك طارايانوس تسع عشرة سنة وفي السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب
الانجيل بمدينة انطوس ثم ملك ايليا اندريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود
والنصارى خلقا كثيرا خلافا كان منهم عليه واحرب البيت المقدس وهو آخر خرايا

الشياطين والطيور تغلظهم بأجنحتهم من غير الخس فاذا أراد المسير الى الغزو ١٢٩ وغير ذلك البساط ووجهه اهل وخدمته

وبخودهم باله الحرب والدواب
وما يحتاجون اليه من ما كول
ومشروب ووجهه مخاين وتناير
من حديد وقدره ظلام كل قدر
منها تسع تسع عشرة جزورا من
الابل واتخذ على البساط
اصطبلات للدواب وأما كن
الطباخين والخبازين وكان له على
البساط قصر عجيب اتخذه صخر
الجنى من صفاء القوارير يكاد
البصر لا يدركه من شدة لمعانه يرى
ما وراء ظهره وسقوفه وأبوابه
ايضا من القوارير طوله خمسة
آلاف ذراع وعرضه مثله وجعل
فيه بيوتا ومجالس وغرفا للرجال
مفردا للنساء مفردا فاذا أراد
المسير الى جهة من الجهات أمر
الريح الرخاء فتدخل تحت البساط
وترفعه بعامله به باذن الله تعالى
بين السماء والارض ويسير بغير
انزعاج فتمت بالزرع ولم تتركه
وكان غدوها شهر اور وادها شهر
ولا يقف على مدينة الا فتحتها فاذا
كان وقت الغدا نزل البساط على
مواضع الماء وتغذى وعلامة نزول
البساط أن سليمان عليه السلام
كان اذا رفع رأسه الى الطير ضمت
أجنحتها وسكنت الريح ويدور
البساط رويدا حتى يصير الى
الارض وكان اذا تكلم أحد من
الناس جاءت به الريح اليه فتخبره
بذلك روى أن سليمان عليه
السلام غزا أهل نصيبين فأصاب
منهم ألف فارس من الخيل الجياد

فاما معنى من ملكه ثمان سنين عمره ايضا وسماه أيايا بقى الاسم عليه فكان قبل ذلك
يسى اورشليم وأسكن المدينة جماعة من الرمم واليونان وبني هيكل عظيم الازهر وكان
على اليونان فهدم من أعلاه كثيره وبقى الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وسبعمائة وقد رأيت
ودعهم البناء ولا أدري كيف نسب الى داود وقد بنى بعد دهر طويل على أنى سمعت
بالبيت المقدس من جماعة يذكرون ان داود بناه وكان يقرع فيه لعبادته وفي أيام هذا
المالك كان ساقي قدس الفيلسوف الصامت ثم ملك انطينيس يوس اثنتي عشرة من سنة
وفي أيامه كان بطليموس صاحب المجد على واليه فرافيا وغيرهما رقبيل انه من ولد قلود يوس
وايهذا قيل له القلودى نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان
وليس من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب المجد على انه رعد الشمس بالاسكندرية سنة
ثمانمائة وثمانين بختنصر وكان من ذلك بختنصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع
وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة آخر
ملوك اليونان على يد أغسطس مائتا سنة وست وثمانون سنة ومدة غلبة أوغسطس الى
انطينيس مائة وبع وستمائة سنة فذلك بختنصر الى اديانوس ثمانمائة وثلاث وثمانون
سنة تقريرا وهذا موافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم انه ابن قلوبطرة آخر ملوك
اليونانيين فقد ابطال ذكره هذا بعض العلماء بالتاريخ وعلم ملوك اليونان وكرمته ملكهم
على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فانه ذكر في مدته ملكهم مائتي سنة وسبع وعشرين
سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده هرمقس ويسى اورايوس تسع عشرة سنة وفي ملكه
أظهر ابن ديسان مقالته وكان اسقيا بالرها وهو من القائلين بالاثني عشر ونسب الى نهر على
باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبؤا وبني على هذا النهر كنيسة ثم ملك قود ودوس
اثنتي عشرة سنة وفي أيامه كان جالينوس قد أدرك بطليموس القلودى وكان دين النصرانية
قد ظهر في أيامه وذكرهم في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة ثم ملك برطيمقش
ثلاثة أشهر ثم ملك يوليانيوس شهرين ثم ملك سيموارس سبع عشرة سنة وشمس اليهود
والنصارى في أيامه القتل والتشريد وبني بالاسكندرية هيكل عظيم اسماء هيكل الآلهة ثم
ملك انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاكسندروس ويلقب مامباس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسيميانوس
ثلاث سنين ثم ملك مقسيموس ثلاثة أشهر ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس ست
سنين وتنهروا ترك الدين الصابئين وتبعه كثير من أهل مملكة واختلقوا لذلك وكان فيهم
خالفه بطريق يقال له داقموس قتل فيلبوس واستولى على الملك ثم ملك بعد فيلبس
داقيوس سنين وتبع النصراني فهرب منه أصحاب الكهف الى غار في جبل شمرقي مدينة
افسوس وقد خربت المدينة وكان اباهم فيه مائة وخمسين سنة وهذا باطل لانه على هذا
السياق من حين رفع المسيح الى الان نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة وكان اباهم أصحاب
الكهف على ما طرقه القرآن المجيد ثلثمائة وسبع سنين وازدادوا تسعة اقل ذلك ثلثمائة
سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الاسلام نحو ستين سنة وقد

واذا بالشعر قد غربت وفاته صلاة ١٣٠ العشر فاعلم انك محمد سيد فقال ردوها على مهرها بالسيف وفرهم الله تعالى ثوبا

ذكرنا ان من لدن ظهر ورهم الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجلالة اكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليه الصلاة والسلام الا ان هذا الناقل قد تم كرا غيبتم كانت عابدة وخمسين سنة على ما تراه مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده غلبوس متيقن وكان شريكه في الملك يوليانوس ملك خمس عشر قسطنطينة ثم ملك قلوديوس (٣) ثم ملك ابنه اورليانوس ست سنين ثم ملك طافوس وأخوه قوروس تسعة اشهر ثم بروميس قسطنطين ثم ملك قاروس ستين وخمسة اشهر ثم ملك دقايطانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسميانوس وشاركم قسطنطين ثم اقتتلا فاقسميا الملك فلما الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبهض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بهم من ارض القرقيج وملك كاتسعين وثلثمائة قسطنطين ابوقسطنطين ببلاد بونطيا وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بيت حيث قد مات قسطنطين وملك بعده ابنه قسطنطين المعروف بامته هيلانا وهو الذي تنصر قال ومن اول ملوك الروم الى ههنا كانوا اشبهين بملوك الطوائف لا يضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف وانما الذي يقول عليه من قسطنطين الى هرة الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم في أيامه ولقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه عند ذكر قديوس وأصحاب الكهف وهذه الهة لم يذكروا الطبرى أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرنا من المائتي أيام المولود من الملوكة

• (الطبقة الثانية من ملوك الروم المنصرين) •

ثم ملك قسطنطين المعروف بامته هيلانا في جميع بلاد الروم ويرى بينه وبين مقسميانوس وابنه سروب كثيرة فلما مات استولى على الملك وقدر به وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وهو الذي تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره فقيل انه كان به برص وأراد انزعاه فأشار عليه به بعض وزرائه من كان يكتن النصرانية باحداث دين يقال عليه ثم حسن له النصرانية يساعده من دان به ففعل ذلك فتبعه النصارى من الروم مع أصحابه وخاصة فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سار عساكر على أوصافهم فأنهم نزلت العساكر وكان لهم سبعة أصنام على أسماء المكوكب السبعة على عادة الصابئين فقال له وزيره **يحيى** كنتم النصرانية في هذا رازي بالاصنام وأما عليه بالنصرانية فأجابته فأنقروا دمام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية الثلاثين خلت من ملكه بمكانها الآن اختاره لمصاته وهي على الخليج الاخذ من البحر الاسود الى بحر الروم والمدينة على انه متصل برومية وبلاد القرقيج والاندلس والروم قسمها السمتبول يعني مدينة الملك وله ثمانين سنة مضت من ملكه كان السن ودرس الاقل بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتاع فيه أثنان وغاية وأربعون أسقفا فاختار منهم ثلثمائة وغاية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين فخرموه الى اريوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاربوسية من النصارى ووضع ثمانين النصرانية بعد ان لم تكن وهي كان رئيس هذا الجمع بطارق

منها مائة فرس التي لم تعرض عليه تخاف ايدي الناس من الخيل فهي من نسل تلك المائة التي كانت قال كعب الاسبار = انت الافراس التي عرفت أربعة عشر قسطنطين الله تعالى ملك سليمان ٢ أربعة عشر يوما لانه ظالم انبيل يقتلها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر الله تعالى الشعر فرددت حتى صلى العصر في وقتها واختلفوا في سبب زوال ملكه وأخذت خلفه قبل قتله انبيل وقال سعيد بن المسيب انه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ولم يتطرق في أمور العباد وتيل غير ذلك وكان ملكه في خاتمه وكان خاتمه من ياقوتة حمراء اناهم اجبريل عليه السلام من الجنة يكتب عليها لاله الا الله محمد رسول الله وكان لا يسمه الا وهو ظاهر وفي كتاب تاج السلاطين في معرفة الانبياء والسياطين ان اصل خاتم سليمان كان لا دم عليه السلام فلما مضى آدم طار من اصبعه واستجار بركن من أركان العرش عليه كتابة نوبته من غير نقش وهو لاله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الاخر لاله الاحد كل نبي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلاطون ثمان سليمان وعلى الجانب الرابع شارك الله أحسن الخلقين والملائكة سليمان الخاتم بجندله من كان قوله من أول النهار الى آخره ولم يتمكن أحد من النظر الى الخاتم من شدة دونه ولمعانه

ولما افتتن كان كما وضع الخاتم في اصبعه سقط من يده فلما رآه وزيره اصف بن برخيا ١٣١

قال انك مقشون بذنبك فقتر الى الله تعالى وانا اقوم مقامك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك فخرج سليمان عليه السلام هاربا الى الله تعالى واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت واقام مقامه اربعة عشر يوما الى ان تاب الله عليه ورجع الى منزله ورد الله عليه ملكه واعاد الخاتم الى يده فاما ما ذكر ان الجسد هو صخر البني واستولى على ملكه وعلى أهل بيته فما كان الله تعالى ليطا الشياطين على نساء نبيه وكان مستقر سليمان عليه السلام بمدينة تدمر واسمها له عين الفخاس ثلاثة أيام كما يسيل الماء وكانت بأرض اليمن وغاب ما ينفع به الناس اليوم مما أخرجه الله تعالى لسليمان عليه السلام وعلمه الله منطق الطير والوحوش حتى الغل

* (ذكر قصة بلقيس وكيفية الايمان بعرشها) *

وهي بلقيس بنت هداد من ولد يعرب بن قحطان ملك اليمن كلها فأراد ان يتزوج فلم يجد له كفوا فتزوج بامرأة من الجن يقال لها ريمانة فولدت بلقيس وليختلف ولدا غيرها فلما مات أبوها ملكوها عليهم فالتحذت عرشا عظيما وقصرا بمدينة سبأ ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس عزم للحج ومعه من العساكر ما بلغ مقدرا مائة فرسخ تحملهم الريح فأقام عكة ماشاء الله ان يقيم وكان

الاسكندرية وفي السنة السابعة من ملكه صارت أمه هي الانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولدها هذا الملك فصارت الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي ترفع النصراني ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيدافه وعيد الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة وهي الى وقتنا هذا يحجها أنواع النصراني وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها اذان بالنصرانية في قول بعضهم بعد عشر من سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين من ملكه طبق جميع عماله الكهنة بالبيع هو وأمه منها كنيسة صحن وكنيسة الرها وهي من الجباب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية سنة اربعة وعشرين سنة بعد ذلك من أبيه اليه وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنطس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى أخيه قسطنطس رومية وما يليها من بلاد الفرج والصقلية وأخذ عليهم المواثيق بالانقياد لأخيهما قسطنطين ثم ملك بعده يوليانوس ابن أخيه سنتين وكان يدين بذهب الصابئين ويحكي ذلك فلما ملك أظهرها وخرّب البيس وقاتل النصراني وهو الذي سار الى العراق أيام سابور بن اردشير فقتل بسهم غريب وقذف كرابو جعفر خبر هذا الملك مع سابور ذي الكف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوليانوس سنة اظهر دين النصرانية ودان بها وعاد عن العراق ثم ملك بعده ولطيموش اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث سنين ثم ملك تدوس الكبير وبعثه عطيبة الله تسع عشرة سنة وفي ملكه كان السنهدوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون اسقفا لعنوا مقدونس واشياعه وكان فيه بطريرك الاسكندرية بطريرك انطاكية وبطرق البيت المقدس والمدن التي يكون فيها كراسي البطريرك أربع احوار ومية وهي البطريرك الخواري والثاني الاسكندرية وهي بطريرك اسكندرية بطريرك الاناجيل الاربعة والثالثة القسطنطينية والرابعة انطاكية وهي البطريرك أيضا واثنان سنين من ملكه ظهر أصحاب الكهف ثم ملك بعده ارقادايوس ابن تدوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدي وعشرين سنة من ملكه كان السنهدوس الثالث بمدينة افسوس وحضر هذا الجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر من نسطورس بطريرك القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصراني من مخالفة مذهبهم فلم ينوه ونفوه فسار الى مصر فقام فقام ببلادهم فمات بقرية يقال لها سيصم وكثرت تبعاه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقال ثم كثرت مقالاته الى ان احياها برصا ومات طرا ناصيين قديما ومن الجباب ان النهر ستاني مصنف كتاب نهاية الاقدام في الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان أيام الماء ون وهذا فقره ولا أعلم له في ذلك موافقا ثم ملك بعده هرقيان ست سنين وفي أول سنة من ملكه كان السنهدوس الرابع على تسقرس بطريرك القسطنطينية اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون اسقفا وفي هذا الجمع خالفت البعوية سائر النصراني ثم ملك ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوب المذهب ثم ملك فينون سبع سنين وكان

ينكر كل يوم طول مقامه بمكة تسعة آلاف ناقة وخمسة آلاف نور وعشرين ألف شاه ثم خرج من مكة صبا حار بعد ان قضى نسكه

الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدد لانه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج فلما شغل سليمان عليه السلام بالنزول ارتفع الهدد نحو السماء فرأى بيتا بالبقيس قال الى الخضره فذهب عليه فاذا هو بهدهد من هداهد الجن فقال له من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع سليمان عليه السلام فقال له من اين انت قال انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها شي عشر ألف قائد تحت يد كل قائد ألف مقاتل فغضى عنه ونظر الى بلقيس وعرشها وما رجع الى سليمان الا بعد العصر ولما تقدم سليمان الهدد ولم يعلم خبره غضب وقال لا عذبه عدا باشديدا أولا تذبجنه أوليا تني بساطان مبيع فلما قرب الهدد بين يدي سليمان عليه السلام أرخى ذنبه وجناحيه يجزهما على الارض فواصعا سليمان عليه السلام فلما ناداه منة أخذ سليمان برأسه يجزها اليه فقال ياتني الله ادع ووقفت بين يدي الله عز وجل فاراد سليمان عليه السلام وعفائه ثم باله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وعرشها قال سليمان عليه السلام سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتم وأرسله مع الهدد

يهمو يا فزهدي الملك فاستخلف ابنه لهالك فعاد الى الملك ثم الملك نام سبعة وعشرين سنة وكان يعقوب المذهب وهو الذي بنى عورين فلما حضر رأسه أصحاب نيب مالا وفي بالدفقة على بناءه وأفضل منه شي بنى به يعاديرة ثم ملئت يوسطين سبع سنين وأكثر القتل في اليه قوية ثم ملك يوسطانوس تسع وعشرين سنة وبنى بالرها كيسة بحبيبة وفي أيامه كان الهندوس انكاسر بالقسطنطينية فخره وا ادر بحاله فف منيج لقوله بتناسخ الارواح في أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك كما يشاء في أيامه كان بين اليعاقبة والملكية يلا دمصر فتن وفي أيامه نار اليه ود بالبيت المقدس وجبل الخليل على النصاري فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيس والديرة شيئا كثيرا ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة وكان مقرى بالبناء وتحسينه وتزويقه ثم ملك موريق عشرين سنة وأربعة أشهر وفي أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حمات يعرف بمارون اليه تسب المارونية من النصاري وأحدث رايها يحالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالكشام ثم انهم انقضوا ولم يعرف الا ان منهم أحد وهذا موريق هو الذي قصده كسرى ابرويزين انهم من بهرام بجوين فزوجه ابنة وامت بهسا كره وأعدده الى ملكه على ما ذكره ان شاء الله ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة موريق فوثب به فقتله وذلك الروم بعده وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر ولما ملك تتبع ولده موريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك ابرويزين غضب وسرا بطرود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم ما وقتلوا من النصاري خلقا كثيرا ومير ذلك عند ذكر ابرويزين ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه ان عساكر القس لم تفتكت في الروم ساروا حتى نزلوا على خليج القسطنطينية وحصرها وكان هرقل يحمل العز في البحر الى أهلها فحصر موقع ذلك من الروم وبانت شهامة وشجاعة وأحبه الروم فحماهم على القتلك بقوقاس وذكرهم سوء آثاره فتملأوا ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل

• (ذكر الطبقة الثامنة من ملوك الروم بعد الهجرة) •

فأولاهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه خمس وعشرين سنة وقبل احدى وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المساون الشام ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسبب خبره عند ذكر غزاة الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان الهندوس السادس على ابن رجل يقال له قور من الاسكندرية خالف الملكية ووافق المارونية ثم ملك بعده ابنه قسطنطين خمس عشرة سنة في خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث عشرة سنة وبعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرت من أيام عبد الملك ثم ملك اسفايمان المعروف بالآخر مع سنين أيام عبد الملك ثم خاله الروم وشروا الله وحل الى بعض الجزائر فهرب وطلب تلك النزل واستجد فلم يجده فأتته الى ملك بربان ثم ملك

بحرها وكانت كاتبة قارئة عربية فقرأت الكتاب فلما رأت الخاتم ارتعدت وجعت الملا ١٣٤ من قومها واستشارتهم وأرادت

دفعه عن ملكها وكتبت الى سليمان كتابا وأرسلته مع رجل من أشرف قومها مع هدية فلم يقبلها سليمان عليه السلام ورد الهدية كلها وقال ارجع اليهم فلما أتيتهم بجنود لا قبل لهم بها فارجع رسول بلقيس اليها وأخبرها بما رآه بعثت الى سليمان اني قادمة عليك حتى أنظرك وما تدعو اليه من دينك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام جالسا على سرير ملكه بالشام على أصح الروايات فرأى رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فاقبل حينئذ سليمان على جنوده فقال أيكم يأتيني بعرشا قبل ان يأتوني مسلمين والسبب في احضار عرشه ان يريه اقدرة الله تعالى وعظم سلطانه قال عفيريت من الجن وهو المارد القوي انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تقضي فيه فقال سليمان اريد أسرع من هذا فقال آصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذ اسم الله اعطى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يروي ان آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلي مدعيك حتى ياتيك طرفك فذ سليمان عليه السلام طرفه فخر اليمن ودعا آصف فبعث الله تعالى الملائكة فحموا السرير من تحت الارض يحمون الارض من الملائكة فحموا السرير من تحت الارض حتى انخرقت الارض وظهور السرير بين يدي سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عنه

بعده لوفش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك وذهب ثم ملك السعدي المعروف بالطرسوسي سبع سنين فقصده اسطيمان ومعه برجان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر به اسطيمان وخاعه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد الملك واستقر اسطيمان وكان قد شرط الملك برجان ان يحمل اليه خراجا كل سنة فقصده الروم وقتل به اخلافا كثيرا فاجعوا عليه وقتلوه فكان ملكه الثاني سنين ونصنا وكان قتله أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلقوس وكان في أيامه اختلاف بين الروم فقلعوه ونفوه ثم ملك تبدوس المعروف بالاموني في أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذي حصره مسلمة ابن عبد الملك ثم ملك بعده اليون بن قسطنطين اضعفه عن الملك وضم اليون للروم رذ المسايين عن القسطنطينية فلكه فكان ملكه ستة وعشرين سنة ومات في السنة التي يبيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي أيامه انقضت الدولة الاموية وتوفي لعشرين سنة مضت من أيام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة سنة وأربعة أشهر بقلية أيام منصور وتوفي في خلافة المهدي ثم ملك بعده ربي امرأة اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهي تدبر الامر بقلية أيام المهدي والهادي وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت أمه مهادنة له فقصده الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكيحله أمه وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعده هانقفور أخذ الملك منها وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نقفور بن استبراق وكنى قنبراً رآته مضبوطا بكثير من الكتب يسكون القاف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نقفور ففتح القاف وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف قبله وكانت ملوك الروم قبل نقفور يخافون ملوك الفرس فلم يفعلوا نقفور وكانت ملوك الروم قبله تكتب من فلان ملك النصرانية فكتب نقفور من فلان ملك الروم وقال است ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقيموس يعني عبيد سارة بسبب هاجرام اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نقفور وبين برجان حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهد من أبيه اليه وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم نقفور وقبل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في أيام الامين وقبل أكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالطريق وغاب على الامر وحجسه ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين وثلاثة أشهر فوثب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقبل انه كان قد تهرب أيام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقبل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه قنبراً أربع عشرة سنة وهو الذي فتح زبطرة وسار المغاصم بسبب ذلك وفتح عمورية وكان موته أيام الواثق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمه تدبر الملك معه وأراد قتلها فترهبت وخرج عليه وجرى من اهل عمورية من أبناء الملوك الساقية يعرف بابن بطرابط فلقبه ميخائيل فبين عنده من أسارى المسلمين خذا حتى انخرقت الارض وظهور السرير بين يدي سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عنه

الايان بالعرش فموت عائشة رضى
ياحي ياقيوم وقبل انه قال يا الهنا
واله كل شئ الوا واحد الاله
الامت ايئني بعرشها وقال
بجاهد يا ذا الجلال والاكرام
(صفة عرش بلقيس)
اي سريرها كان مقدمه من
ذهب أحمر مصص بالياقوت
الاجروالرمدا الاخضر ومؤخره
من فضة مكلل بأنواع الجواهر
أربع قوائم من ياقوت أحمر وكان
عرشه غمايق ذراعا وطوله في
الهواء كذلك فلما رأى سليمان
العرش مستقرا عده محجولا اليه
من مارب الى الشام في قدرات تداد
الطرف قال هدامن فضل ربي ثم
قال سليمان عليه السلام تكروا
لها عرشا اى زيدوا فيه واقصوا
منه تنزل اتم تدى ام تكون من
الذين لا يتدرون فلما جاءت بلقيس
قبل لها أن هكذا عرشك قالت كانه
هو شبهته به ثم اس سليمان عليه
السلام دعاها الى الاسلام
فأجابته وحسن اسلامها وقبل
تروجها سليمان عليه السلام
وكان دخوله بها يوم عائده بعد
اربعة عشرة سنة خلت من ملكه
وأحبها سبحانه و قبل رذها
الى ملكها وهو الاصم وكان
سليمان عليه السلام يزورها في
كل شهر مرة يتسكرو من الشام
الى اليمن ومن اليمن الى الشام
قال وهب بن اقامت بلقيس عند
سليمان ولم ترجع الى ملكها
مدة سبع سنين وتسعة أشهر
وتوبت ودفن في حائط مدينه مدبر
ولم يطع على دفن أحد وولد سليمان
اولاده هما داود وكلي

فأضربه جديا قبل بخل به ثم خر ح عليه بديل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بديل الصقلي عشرين سنة أيام المعتر والمهتدي
وصدرا من أيام المعتد وكانت امه قسطنطينة فذهب اليه او قد غلط حرة الاصفهاني فيه فقال
عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقل فقتله بديل الصقلي فلما علم
ان أمه كان صقليا ثم ملك بعده ابنه اليون بن بديل ستا وعشرين سنة أيام المعتد
والمعتد والمكتفي وصدرا من أيام المعتد وقيل ان وفاته كانت سنة سبع وتسعين
ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندروس سنة وشهرين ومات بالديلة وقيل انه اعتقل لسوء
سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو صبي وتولى الامر له بطريق بطريق البحر
واسمه ارمانوس وشرط على نفسه شروطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس التاج لاهو ولا
أحد من أولاده فلبس غير شتين حتى خوطب هو وأولاده بالملك وجلس مع قسطنطين
على السرير وكان له ثلاثة من الولد منهم واحد هم ووجهه بطرقا ليامن من المازعة
فان البطريق يحكم على الملك فتي على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة فاتفق أبناء
مع قسطنطين الملك على ازالة أبيهم ما فذل عليه وقبضاء وسيراه الى ديرة في جزيرة بالقرس
من القسطنطينية واقام ولده مع قسطنطين نحو اربعين يوما وأراد ان يقتله به فسبقهما
الى ذلك وقبض عليهما وميرهما الى جزيرتين في البحر فوثب أحدهما بالملك به فقتله
وأخذته أهل تلك الجزيرة فقتلوه وأرسلوا رأسه الى قسطنطين الملك فخرج لقتله وأما
ارمانوس فانه مات بعد اربع سنين من ترحله ودام ملك قسطنطين بقية أيام المعتد
واقاهر والراعي والمكتفي وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين هذا قسطنطين
ابن اندرون قس وكان أبوه قد توجه الى المكتفي سنة أربع وتسعين ومائتين وادعاه على يده
وتوفي فهرب ابنه هدا على طريق ارمينية واخذ رجلا الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق
كثير وكثرت رعايته فسار الى القسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في ما كان له وذلك سنة
أحدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته أيضا صاحب رومية وهي كرسى
ملك الادريج وتسمى بالملك وليس ثياب الملك ذلك يطبع مسلك الروم أصحاب
القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان سنة أربعين وثلاثمائة تولى ملك رومية
فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين العساكر بقتالونه ومن معه من الفرج فالتقوا
واقبلوا فانه زمت الروم وعادت الى القسطنطينية مشكوبة فكسب حينئذ قسطنطين عن
معارضته ووضى بالاسالمه وجرى بينهم مصالحة فزوج قسطنطين ابنه ارمانوس بابنة
ملك رومية ولم يرل أمر الادريج بعده فذا بقوى ويزداد وينسج ملكهم كالاستيلاء على
بعض بلاد الاندلس على ما ذكره وكأخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت
المقدس على ما ذكره وفي آخره الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستائة على
ما ذكره ان شاء الله وبما ينبغي ان يلحق به ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم الجماعة
والجنتي وغيرهما وفضلوا مدينة الروم قديمة تسمى وليد سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة
وحسروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسير اليهم عسكرا كثيرا فاقامهم من المنصورة اشاعهم

الكرد فامر الحق ببناء صرح
فبنوه له فلما دخله محقة فمأوى فيه
شبابا فقال له كيف دخلت من غير
استئذان قال اذن لي ربي انه
أدخل هذا البيت فعلم انه ملك
الموت فقال سبحان الله طلبة
يوما في الدنيا الصفاء فقيل طلبت
شيئا لم يخفق في الدنيا فاعلمه ملك
الموت انه بقي من عمره ساعة
واحدة وكان قد بقي له عمارة
مسجد بيت المقدس مقدرا سنة
كاملة فقال اللهم غم على الجن
موتى حتى يعلم الانسان الجن
لا يعلمون الغيب وليتم العمارة
فقام يصلي وهو متسكى على عصاه
فقبضت روحه وهو متسكى عليها
فبقي كذلك حتى اكتم الارضة
نفر فقبحوا عنه فوجده وميتا
وعاش سليمان عليه السلام
اثنين وخمسين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة ودفن عند قبر
ابراهيم عليه السلام

*(الفصل الثامن والعشرون
في ذكر لقمان عليه السلام)*
وهما اثنان (أحدهما) لقمان
الحكيم وهو لقمان بن عذق
وكان نوبيا وقيل كان حبشيا
مولي للقيس بن حسن قال مجاهد
كان عبدا لاصود غليظ الشفتين
مشقق القدمين وكان عبدا لخاله
فمن الله عليه بالحكمة ولم يكن
نبييا وفي قول أكثر الناس
وروي انه تلى ذلالتني وتبذله
ألف نبي وفي أنوار التنزيل ان
لقمان كان من ولد أزرعاش آف سنة حتى أدرك زمان داود عليه السلام وأخدمته العلم وكان خياطا وقيل كان راعيا وروي انه

ألفا فاقبلوا اقتلا لشدائدهم فاقبلوا من الروم واستولى الترك على المدينة وخرت بها بعد ان اكثروا
القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحاصروها أربعين يوما وأغاروا
على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الأفرنج ثم عادوا راجعين

(ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة)

قال ابن الكلبى لما ماتت تحتصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
وبقيت الحيرة خرابا دهر اطويلا وأهلها بالانبار لا يطاع عليهم قدم من العرب فلما كثر
اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومن قتلهم الحروب خرجوا يطلبون
الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام واقلت منهم قبائل حتى نزولوا بالبحرين وبها
جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تامة مالك وعروا بنافهم بن تميم بن اسد بن وبرة بن
قضاة ومالك بن زهير بن عرو بن فهم في جماعة من قومهم والحقا دبن الحنفى بن عير بن
قبيص بن معد بن عدنان في قبص كلها وطبق بهم غطفان بن عرو بن الطمthan بن عوذ
مناة بن بقدام بن افصى بن دعى بن اباد بن نزار بن معد بن عدنان وغيرهم من اباد فاجتمع
بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التوخي وهو المقام وتعاهدوا على التناصر
والتمساعد فصاروا يدا واحدة وضعهم اسم تنوخ وتوخ عليهم بطون من تامة بن ظم ودعا
مالك بن زهير جذية الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن ادوس الازدى الى التبوخي معه
وزوجه اخبة لميس فتبخ جذية وكان اجتماعهم أيام ملوك الطوائف وانما سموهم ملوك
الطوائف لان كل ملك منهم كان ملوكا على طائفة قليلة من الارض قال ثم طلعت أنفس
من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم فيمالي بلاد العرب
أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف فاجتمعوا على المسير الى العراق فكان
أول من يطلع منهم الحيقا دبن الحنفى في جماعة من قومه واجتالط من الناس فوجدوا
الارمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقابلون الازدوانيين
وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نقر وهي قرية من سواد العراق الى الابل فدفعوهم عن
بلادهم والارمانيون من بقايا ارم فلهذا سموهم الازمانيين وهم بنو السواد ثم طلع مالك
وعروا بنافهم بن تميم الله وغيرهم من تنوخ الى الانبار على ملك الازمانيين وطاع تامة ومن
معه الى نقر على ملك الازدوانيين وكان لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو
كرب بن مليك كبر في جبهوشة خلفهم سامن لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبع ثم
رجع اليهم فاقترحهم على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزل تنوخ من
الانبار الى الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدد وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم
وكان منزله على الانبار ثم مات مالك فملك بعده أخوه عرو بن فهم بن غانم بن ادوس الازدى
ثم مات فملك بعده جذية الابرش بن فهم وقيل ان جذية من العادية الاولى من بني دمار بن
أمية بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

(ذكر جذية الابرش)

قال وكان جذية من أفضل ملوك العرب وأباؤا بعدهم مغاروا وأشدتهم نكابة وأول من

لقمان كان من ولد أزرعاش آف سنة حتى أدرك زمان داود عليه السلام وأخدمته العلم وكان خياطا وقيل كان راعيا وروي انه

فالايعني قيل ان لقمة ان جمع في الحكمة اربعة مائة الف كلمة واختار منها اربع كلمات تثبت منها بمايد كرولا يفي وحما الله تعالى والموت وتبين منها ما يفي ولايد كروحه الحسالك الى الخلق وامانة الخلق اليك قال رهب قرأت من حكمته نحو من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس كلاما أحسن منه ثم نظرت فسرأيت الناس قد ادخلوه في كلامهم واستعانوا به في خطبهم ومن حكمته ان ولاء دعاه يوما وأراد ان يجره فقال اذبح لي شاة وأتني باطيب مضغتين منها فاذبح شاة وأناه بالقلب واللسان ثم قال ولاء اذبح شاة أخرى وأتني بأخشب مضغتين منها فاذبح شاة وأناه بالقلب واللسان فـأله عن ذلك فقال انمـ ما اطيب شئ اذا طابا وأخشب شئ اذا خشنا ودخل يوما سيده الخلاء را طال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس في الخلاء فانه يجمع الكبد ويورث الهوا ويروي انه لما قال لابنه واسمه باران وهو يقطعه ياتي انها ان تلك مثقال حبة من خردل فتكس في حفرة الآية انقطرت حرارته من هيبة اومات فكانت آخر كلمة حكمته قالها وتوفي وبعه سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين ذكر ان لقمان لما احتضر بكى وقال ما أبكى علي الدنيا انما بكى علي

استجمع له الملك بأرض العراق وضم اليه العرب وغزى بالجيوش وكان به برص فكنفت العرب عنه فقتل الوضاح والابرش أعظام له وكان منازله ما بين الحيرة والانيار وبقية وهيت وعين القروا طراو البرالي العبير وخفية وتجي اليه الاموال وقد داليه الوفود وكان غزاه طبا وبعدي ساني منازله من اليامة فاصاب حسان بن نبس اسعداني كرب قد اغار عليهم فعدا بن معه واصاب حسان سرية بلخية فاجتبا حها وكان له صحنان يقال لهما الضيرتان وكانت اياهما من اباغ فذكر بلخية غلام من ظم في اخواله من اياها يقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وغر فغزاهم جذية فبعثت ايام من مرق صني وجعلها ما الى اباد فارسلت اليه ان صنيك اصحنا فبنازهد افيك فان أوثقت لسان لا تعزونا دفعناهما اليك قال وتدفنوه من هه اعدى بن نصر فأجابوه الى ذلك وأرسلوه مع الصنيين فوصوه الى نفسه وولاه شرابه فأبصرته رقاش اخت جذية فبعثته ودراسته ليخطبها الى جذية فقال لا يجترئ علي ذلك ولا أطمع فيه قالت اذا جلس على شرابه فاستمع صرفا واسق القوم حمز ويا اذا أخذت الخمر فيه فأخطبني اليه فلن ير ذلك فاذا رويك فاشهد القوم ففعل عدي ما أمرته فأجابته جذية وامامك اياها فانصرف اليها فاعرس بها من ايلته وأصبح بالملحوق فقال له جذية وانكر ما رأي به ما هـ هذه الاثاري اعدى قال آثار العرس قال أي عرس رقاش قال من زوجكها ويحك قال الملك فندم جذية وأكب على الارض متفكرا وهرب عدي فلير له أثر ولم يسمع له منذ كرفارسل اليها جذية

خبرني وانت لا تكذبي • ابصر زيات أم بهجين
ام يعبد ذات أهل اجد • ام يدون قانت اهل لدون

فقال لا بل أنت زوجتي امرأ عرييا • يما ولم تسـ تأمرني في نفسي فكف عنها وعذرهما ورجع عدي الى اباد فكان فيهم فخرج يوما مع فتية فتصيد في فرى به فتى منهم في ما بين جبلين فتعكس رقاش فولدت غلاما فسمته عرا فلما ترعرع وشب البتة وعطرتة وازارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذية متبديا أهله وولده في سنة صبية فاقام في روضة ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمره هـ هم يجتثون السمكة فكانوا اذا أصابوا سمكة جيدة أكلوها واذا أصابهم سمكة رخيصة انصرفوا الى جذية فنادون وعرو يقول هذا جاني وشياري فيه اذ كل جانب يد في فيه فضمه جذية اليه والترمه وسر بقوله وأمر فجعل له حلى من فضة وطوق فشكل أول عربي البس طوقا فينا هو على أحسن حاله اذا استطارته الجن فطلبه جذية في الافاق زمانا فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلا من بلقين قضاة يقال له ما مالك وعقيل ابنا فارح بن مالك من الشام يريد ان جذية واهـ ديا له طرفا فتر لا منزل لاهـ ما قية لهـ ما تسمى ام عمر وقد قدمت طعاما فيبشاهما يا كلان اذا قبل فتى عريان قد تلبد شعره وطالت اظفاره وسامت حاله فجلس ناحية منهم او تديده يطلب الطعام فتواته الفتية كراعا أكلها ثم متيده فاية ففقات لانهط العبد الكراع فقطع في الذراع فذهبت شلالمه فمهم امن شراب معه او أوكت

ابلى الغاية أو ببق على فأساق معه الى نار جهنم ولما مات دفن ما بين مسجد الرملة ١٣٧ وموضع سوقها (والثاني) لقمان بن

عاد صاحب النور وهو بقية عاد الاولى بعثه عاد مع الوفدا الى

الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر كلها هلك أنسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر وهو فرخ فبريه الى ان يموت وقد اختلف الناس في عمر النسر وعامتهم على انه يعيش خمسمائة سنة فعلى هذا ان لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم احد غيره وغير عوج بن عناق وقيل انه عاش ثلثة آلاف وثمنا مائة سنة لانه كان له قبل ان يأخذ النسر ثلثمائة سنة والله أعلم

* (الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيب النبي عليه السلام) وهو شعيب بن امصيا وهو الذي بشر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وبه عيسى بن مريم عليه السلام قال رأيت راكبين اضاءت لهما الارض أحدهما على حمار والاخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولما كثر في بني اسرائيل الاحداث والبسع وكان لهم ملك يدعى صدقيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام فبعث الله سخاريب ملكا بابل ومعه سفانة أفراية فاقبل حتى نزل حول بيت المقدس فبلغ ذلك ملك بني اسرائيل وهو مريض فأوحى

زقها فقال عمرو بن عدى

صددت الكاس عنا ثم عمرو * وكان الكاس يحرقها اليمينا
وما شرب الثلاثة ثم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

فسأله عن نفسه فقال ان تنكراني وتنكر انسي فاني أنا عمرو بن عدى ابن تنوخية اللخمي وغدا ما ترىاني في غمارة غير معصى فنهض وأغسل رأسه وأصلح حاله والبسه ثيابا وقال ما كان يدى بلذية انفس من ابن اخيه فخرجه الى جذية فسر به سرورا شديدا وقال لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فمذهب من عيني وقلبي الى الساعة وأعادوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبير عمرو عن الطوق وارسلها مثلا وقال للمالك وعقبيل ما ~~كك~~ قال احكمنا منادمتك ما بقينا وبقيت فهو اندمانا جذية الاذان يضربان مثلا وكان ملك العرب بأرض الجنديزة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة العمليقي من عاملة العمالة فمخارب هو وجذية فقتل عمرو وانهمزت عساكره وعاد جذية سالما وملك بعد عمرو ابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان لها من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها واستحكم ملكها اجتمعت لغزو وجذية تطالب بشرايينها فقالت لها اختمار بية وكانت عاقلة ان غزوت جذية فأنها يوم لم يابده والحرب سجال وأشارت بترك الحرب واعمال الجيلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذية تدعوها الى نفسها وملكها وكتبت اليه انها لم يجد ملك النساء الا قباني السماع ووجه عا في السلطان وانما لم تجد ملكها ولا انفسها كفوًا غيره فلما انتهت كتاب الزباء اليه استخف مادعته اليه وجمع اليه ثقاته وهو بيقية من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليه ويستولى على ملكها او كان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من نظم وكان سعد تزوج امه بلذية فولدت له قصيرا وكان ادبيا حازما ناصحا بلذية فربما منه نفاقهم فيما أشاروا به عليه وقال رأى فاطر وعدو حاضر فذهبت مثلا وقال بلذية اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والامتنعك من نفسك وقد وترتها وقتلت أباه فلم يوافق جذية ما أشار به قصير وقال له لا ولكنك امرؤ رأيت في الكفن لافي الضح فذهبت مثلا ودعا جذية ابن اخيه عمرو بن عدى فاستشاره فشحجه على المسير وقال ان غمارة قومي مع الزباء فلورأوك صاروا معك فاطاعة فقال قصير لا يطاع (قصير) امر وقالت العرب بيقية أبرم الامر فذهبتا مثلا واستخلف جذية عمرو بن عدى على ملكه وعمرو بن عبد الجن على خيموله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل القرصة قال لقصير ما الرأي قال بيقية تركت الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير وخطيب كبير فذهبت مثلا وستللك الخبول فان سارت امامك فان المرأة صادقة وان أخذت جنيدك وأحاطت بك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرسا بلذية لا تجارى فاني راكبها ومسارك عليا فلقية الملكا

عليه السلام قال لا ان ربك قد اوحى ١٢٨ الى ان امرتك ان تؤمني وتضعك من تحت على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا

لصديقيا بكي وتشرع وابتهل الى الله
 تعالى فاستجاب الله تعالى دعاه
 فأوحى الله تعالى الى شعباو وامره
 ان يخبره لك بنى اسرائيل ان ربه
 قد استجاب له وقل دعاه وقد
 اخبر ابيه خمس عشرة سنة وانجاء
 من عدوه فاناه شعبا عليه
 السلام واخبره بذلك فقال ذهب
 الوجع وانقطع الحزن وغيره
 ساجدا لله تعالى فلما أصبح جاءه
 صارخ فصرخ على باب المدينة
 يا له لك بنى اسرائيل قد كفالك الله
 شرعدوك فاخرج فانهم اصبحوا
 كلهم موتى الاملكهم - فخارب
 ونخبة أنفارس اصحابه فخرج
 صدقيا الملك يلتبس سخرارب
 واصحابه بين الموتى فلم يجده فبعث
 في طلبه فأدركه مع نخبة اسد هم
 بقتصر فجعلوهم في الغل والقيد
 ثم اتواهم الى صدقيا الملك فلما
 رآهم خرمما جده الله تعالى من وقت
 طلوع الشمس الى بعد العصر ثم
 قال لسخرارب كيف رأيت
 فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله
 وقوته فقال سخرارب نعم قد
 بلغنى امر نصركم قبل ان اخرج
 من بلادى ولكن الشقاوة غلبت
 على وعلى من معى ثم ان ملك بنى
 اسرائيل وضع فى رقابهم الاعلال
 وطاف بهم سبعين يوما حول بيت
 المقدس وعين لكل رجل منهم
 فى كل يوم رغبة من من شرب شعير
 فضاقت عليهم عيشهم - فتمنوا
 الموت واراد قتلهم فأوحى الله

خالت بينه وبين العصافير كما قصير ونظر اليه جذية موليا على متنها فقال
ويل أمه حزننا على متن العصافير فذهبت مثلاً وقال ما مثل من تجرى به العسا فذهبت مثلاً
وجرت به إلى غروب الشمس ثم نقت وقد قطعت أرضاً بعيدة فبقى عليه ابرج يقال له برج
العسا وقالت العرب خير ما جاءت به العصافير مثل قصير به وسار جذية وقد أحاطت به الخيول
حتى دخل على الزباء فلما رأته تبكى كشفت فآذاهى مظفوفة الأسب والاسب بالباء الموحدة
هوشع والاسب وقالت له يا جذية أدايب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدى وبف
الثرى وأمر عذرا ترى فذهبت مثلاً فقال له أما الهى ما بان من عدم مواسم ولا قلة أواس
ولكنها شبيهة ما اناس فذهبت مثلاً وقالت له انبت ان دماء الملوك شقاء من الكلب ثم
أجلسته على نطع وأمرت بطفت من ذهب فأعدله وسقته النحر حتى أخذت منه ما أخذها
ثم أمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ في غير
الطست طلب يدمه وكانت الملوك لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتال **رمة** لملك فلما
ضمت يدها مقطعة فقطر من دمه في غير الطست فقالت لانصه وادم الملك فقال جذية
دعوا د ما ضيعه أهل فذهبت مثلاً فلهك جذية ونخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا
بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعروب بن عبد
البن فاصطحبهم ما واطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تبها واستعدو ولا تنزل دم
خالك فقال كيف لي بها وهى امنع من عقاب الجوف فذهبت مثلاً وكانت الزباء سألت كهنة
عن امرها وهلا كهنا فقالوا لها ترى هلاك بسبب عمرو بن عدى ولكن حثفك يسدك
فخذرت عمرا واتخذت ثقفا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينها ثم قالت ان بغالى
أمر دخات النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا فحاذقا فارسلته الى عمرو بن عدى
مستكرا وقالت له صور به جالساً وقائماً ومنقصلاً ومتشكراً ومتطاعاً بهتة وابسه ولونه ثم
أقبل الى فعمل المصور ما وصته الزباء وعاد اليها وارادت ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه
على حال الاعرقته وحذرتة وقال قصير له مروا بدع اننى واضرب ظهري ودعنى واياها
فقال عمرو ما انا بفاعل فقال قصير دخل عنى اذا دخلاك ذم فذهبت مثلاً فقال عمرو وقالت
ابصر فجذع قصير أنفه ودق بظاهره وخرج كأنه هارب وأظهر ان عرافه ذلك به وسار
حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصير اياها فأمريت به فأدخل عليه افاذا أنفه قد جذع
وظهوره قد شرب فقالت لاهر ما جذع قصير أنفه فذهبت مثلاً قالت ما الذى أرى بك
يا قصير قال زعم عمرو انى غدوت خالو زيفت له المير اليك ومالا نك عليه ففعل بي ما ترى
فأقبلت اليك وعرفت انى لا كون مع أحد هو أنقل عليه منك ناكزته وأصابته عنده
بعض ما أرادت من الحزم والراى والتجربة والمعرفة بأموال الملك فلما عرف انها قد
استرسلت اليه ووثقت به قال لها انى بالعراق أموال كثيرة وفى بها اطراف وعطر
فأقبلت لاجل مالى واجل اليك من طرائفها وصنوف ما يكون بها من التجارات
تصيبين ارباحاً وبعض ما لا غنى للملوك عنه فسرحت به ودفعت اليه أموالاً واهتزت معه
عبراً فسار حتى قدم العراق وأتى عمرو بن عدى متخفياً وأخبره الخبر وقال جهزنى بالهـ

تعالى الى شعباء عليه السلام ان يرسل سفار يب ومن معه لينذروا من وراءهم فلما قدموا بابل ابث سفار يب والطرق

والطرف وغير ذلك اهل الله يذكرك من الزبارة تصيب ثمارك وتقتل عدوك فأعطاء حاجته
فرجع بذلك كله الى الزبارة فغلبها فاجبهم او سمرها وازدادت به ثقة ثم جهزته بعد ذلك
بأكثر مما جهزته به في المرة الاولى فسار حتى قدم العراق وجعل من عند عمر وحاجته ولم يدع
طرفة ولا متاعا قدر عليه ثم عاد الثالثة فأخبر عمر الخبر وقال اجمع لي ثقات اصحابك
وبعدك وهي اهل الغرائر وهو اول من علمها ووجع كل رجلين على بعير في غرائرين وجعل
معقد رؤسهم من باطنهم ما وقال له اذا دخلت مدينة الزبارة فقل على باب نفقها وخرجت
الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فن قائلهم قائلهم وان اقبلت الزبارة تريد نفقها
قتلهم اذ فعل عمر وذلك وساروا فلما كانوا قريبين من الزبارة تقدم تصير اليهم انفسهم واوعاها
كثرة ما جعل من الثياب والطرائف وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها او كان قصير
يكمن النهار ويسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبارة فبصرت الابل تكد
قوائمها تسويخ في الارض فقالت يا قصير

مال للجمال مشيم او تيدا * اجند لا يحملن أم حديدا

أم صرقا ناباردا شديدا * أم الزجال جثما قعودا

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أتيحت وخرج الرجال من الغرائر ودل عمر وعلى باب
النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمر وعلى باب النفق وأقبلت الزبارة
تريد الخروج من النفق فلما أبصرت عمر قائما على باب النفق فهرقت بالصورة التي عملها
المصورة فصبت بها كان في خاتمة افاقا لا يبدى ولا يدعرو فذهبت منسلا وتلقاها عمر
بالسيف فقتلها وأصاب ما أم اب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جذية لابن
اخيه عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن غنم بن غمارة
ابن نهم وهو اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة
وعشرين سنة وقبل مائة وثمانين سنة من ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة
وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واثمروا ايام ابنه سابور بن اردشير بن سمنين
وشهران وكان منفردا بملكه يغزو والمغازي ولا يد من ملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن
بابك اهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك
كندة على ما ذكره ان شاء الله وقبل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق وغير
ما تقدم وهو رؤيا ربيعة وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

* (ذ كرتهم وجديس وكانوا ايام ملوك الطوائف) *

كان طسم بن لوذب ازهر بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سام بن نوح وكانت
مسكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جوقا وكانت من اخصب البلاد واكثرها خيرا
وكان ملكهم ايام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالما قديما في الظلم والغشم والسيرة
الكثيرة القبح وان امرأته من جديس يقال لها هنيلة طلقها وزوجها واراد اخذ ولدها منها
فخاصمتها الى عمليق وقالت ايم الملك حملته تسعا ووضعته دفعا وارضته شفا حتى اذا
تمت اوصاله ودنا فاصاله اراد ان ياخذ منى كرها ويترك في بعده ورها فقال زوجها ايمها

فأدركه الشيطان فأخذ به ذنبه من
نوبة فاراهم اياها فاضمت
الشجرة عليه فوضعو المئشار
فشروها ونشروه معها
* (الفصل الثلاثون في ذكر
ارميا عليه السلام)
وهو ارميا بن حلقيا قال صاحب
العراس استخلف الله بعد شعيا
ارميا عليه السلام وزعم ابن
اسحق انه الخضر عليه السلام
فلما كثرت بني اسرائيل الاحداث
ولم يطعموا انبيهم ولم يتوبوا الى
ربهم أوحى الله تعالى الى ارميا
اني مهلك بني اسرائيل ومسلط
عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة
وانزع عن صدره الرحمة يتبعه
عدد مثل سواد الليل لا يبق منهم
والدا ولا ولدا فلما سمع ارميا ذلك
صاح وبكى وتضرع الى الله تعالى
ثم انهم لم يلبثوا بعد ذلك ثلاث سنين
ولم يزدادوا الا معصية وعماد ياني

الشريف فسلط الله تعالى عليهم بجنته وصار ابنه وسار بسيرته ثم بعد ذلك قبض ١٣٩

الوحوش ودخل بختنصر وجنوده
بيت المقدس وقتل بني اسرائيل
حتى انهم بعد ان قتل اربعين
الف رجل عي قرأ التوراة
وتقدم في العلم وأخر بيت
المقدس وبم ما فيه ثم أمر
جنوده ان يلا كل رجل منهم ترسه
تراثهم بقضه في بيت المقدس
حتى ردموه بالتراب وأخذ من
الذهب والفضة وأنواع البوابات
التي كان وضعه سليمان عليه
السلام في عمارة المسجد حين بناء
مالا يحصيه الا الله تعالى ونقل
ذلك كله الى بابل واختار من
الصبيان سبعين الفا فقصهم بين
الملوك الذين كانوا معه فأصاب
كل ملك منهم أربعة غلمان فكان
من تلك الغلمان دانيال وعزريا
وميشائيل وهم من ذواي
الانبياء في قصة بختنصر وجمع
من سبايا بني اسرائيل فكان سبعة
آلاف من أهل بيت داود عليه
السلام واحد عشر الفا من سبط
يوسف وأربعين ألفا من سبط
ألاي من سبط شمعون وأربعة
آلاف من سبط يافون وأربعة
آلاف من سبط يهوذا وأربعة
آلاف من سبط روبيل ولاوي
وهم اولاد يعقوب عليه السلام
جعلهم ثلاث فرق فثلاثا بالشام
ابقاهم وثلاثا اناهم وثلاثا سباهم
وسارت من بني اسرائيل طائفة
الى مصر واجتمعوا على كها فاسار
بختنصر الى ملك مصر فاقبلا

الملك انها اعطيت مهرها كاملا ولم اصحب منها طائلا الا ولدا خاملا فاهل ما كنت
فاعلا فامر الملك بالعلام تصاد في علمائه وان تساع المرأة وزوجها فيعطى زوجها خمس
شهور وعلى المرأة عشر من زوجها وقالت هزيلة
اتينا الخاطم اصحبكم بيتنا * فانقض سكا في هزيلة فلما
لغري لقة حكمت لاسرورعا * ولا كنت فيمن يعزم الحكم عالما
نذمت ولم اذم واني بعثت * واصبح نعلي في الحكومة نادما
فلما سمع علق قولها امر ان لا تزقح بكر من جديد وتهدى الى زوجها حتى يقتربها
فلقوا من ذلك بلاء وجهه داود ولا ولم ير ليقه ذلك حتى زوجت الشوم وهي عفيفة بنت
عباد اخت الاسود فلما اراد واجها الى زوجها انطلقوا بها الى علق لينالها قبله ومعهما
القيان فلما دخلت عليه اقترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها الى دماها وقد شقت
درعها من قبل ودبر والدم بين وهي في اقبح منظر تقول
لا احد اذل من جديد * اهدى وقد اعطى وسبق المهر
يرضى بذبا قوم بهل حو * اهدى وقد اعطى وسبق المهر
وقالت ايضا لخصم قومها

ايحبل ما يورث الى قبا تكلم * وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح عشى في الدماء عقيمة * جهار وزفت في النساء الى بعل
ولو تشاككنا رجالا وكنت * نساء لنا لا نقر لذا الفعل
نحووا كراما او اميتوا عدوكم * وذو النصار الحرب بالطيب الحزل
والانخلوا بطنهم واتحملوا * الى بلد قفر وموتوا من اله زل
فلبين خير من مقام على الاذى * وللموت خير من مقام على الذل
وان انتم لم تغضبوا به سدهذه * فكونوا نساء لا تعيب من السكل
ودونكم طيب النساء فانما * سلكتم لاثواب العروس والغسل
فبعدا ومحقا للذي ليس دافعا * ويحتمل عشى ينما مشية القيل

فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيدا معالعا قال لقومه يام مشر جديد ان هؤلاء
القوم ليسوا باعز منكم في داركم الابلالك صاحبهم علينا وعليهم ولولا جهنم لما كان له فضل
علينا ولوامتنعنا لا تصفنا منه فاطيعوني فيما أمركم فانه عين الدهر وقد سمي جديد لما
سمعوا من قولها انقالوا انطبعوا لك القوم أكثر منا قال فاني أمتنع للملك طعما
وادعوه وأهله اليه فاذا ساءوا يرفلون في الحلال أخذنا سبونا وقتلناهم فقالوا انفل فصنع
طعاما كثيرا وجعله بظواهر البلد ودفن هو وقومه سبوقهم في الرمل ودعا الملك وقومه
بجاءوا يرفلون في اللهام فلما أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم يا كلون أخذت جديد
سبوقهم من الرمل وقتلهم وقتلوا ملكهم وقتلوا بعد ذلك السبلة ثم ان يقية طعم
قصدا واحسان بن تبع ملك اليمن فاستنصره فسار الى اليمامة فلما كان منها على مسيرة
ثلاث قال له بعضهم ان لي اخنا مترجة في جديد يس يقال لها اليمامة تبصر الراكب من

سنتين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقول الانسان فكان ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشريته فدعا الى توحيد الله تعالى ولكن اختلفوا في ايمانه فقال بعضهم قتل الانبياء وأخرب بيت المقدس وأحرق كتاب الله تعالى فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة ودخلت بعوضه في منخره حتى أكلت من دماغه فمات وكان عمره حين مسخ ألفا وخمسمائة سنة وخمسين يوما ثم ان الله تبارك وتعالى أوحى الى ارميا النبي عاصي بيت المقدس وكان يصير فأخرج اليه فخرج ارميا من مصر على سحابة ومعه عصا وعرب في ركوة وسلة تين حتى أتى أيليا ووقف عليه ورأى خرابها قال أي يحيى هذه الله بعد موتهم ثم ربط سحابه فأتى الله عليه النوم وكان وقت الضحى فلما نام نزع الله عنه الروح مائة عام وأمات سحابه والعصا والتين عنه وأوحى الله عنه العيون فلم يره أحديهم منع الله الطير والسباع عن لحه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له بوشن الى بيت المقدس ليعمره فاستدب في القاهرمان مع كل قهريمان ثمانية عامل وجعلوا يعمرونه وكان قد نجا دانيال وعزير ومن بقي من بني اسرائيل ولم يمت يبابل منهم اجد وردهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمره في ثلاثين سنة وكثير واثنى كانوا

مسيرة ثلاث واني أخاف ان تشذر القوم بك فخر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه فأمرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لبلديس لقد سارت اليكم حير قالوا وما ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كعب يتعرقها أو نزل يخفضها وكان كذلك فكذبوها فاصبحهم حسان فأبادهم وأتى حسان باليمامة ففقا عنها فاذا فيها عروق سود فقال ما هذا قالت حير أسود كنت أكنحل به يقال له الاغد وكانت أقول من أكنحل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد أكل الشجر أذ كرها في اشعارهم ولما هلكت جدديس هرب الاسود فأتى عمليق الى جبلي طي فقام بهما وذلك قبل ان تنزلهما طي وكانت طي تنزل الجرف من اليمين وهو الآن لم يردوه مدان وكان باقي الى طي بعير ازمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من أين يأتي ثم انهم اتبعوه ويسرون بسيره حتى هبط بهم على ارجاسلى جبلي طي وهو ما يقرب فيد فرأوا فيه الخلل والمراعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عفارة يقتلوه وأقامت طي بالجليلين بعدهم فقام هناك الى الان وهذا أول مخرجهم اليها

*(ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف) *

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه دقيوس ويقال دقيانوس وكانوا جدينة للروم اسما افسوس ومالكهم بعد الامام وكانوا قسبة آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى فقال أم حسبك أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا نجما والرقيم خبرهم كذب في لوح وجعل على باب الكهف الذي أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في البناء وفيه أسماءهم وفي أيام من كانوا بسبب وصولهم الى الكهف وقيل كتبه الملك الذي ظهر عليهم وبني الكنيسة عليهم وكانت عدتهم فيما ذكر ابن عباس سمعة وثمانتهم كلهم وقال انامن القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى قوله يكون تاسعهم كلهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح أعلم قومه بهم وان الله بعثهم من رقبته بهم بعد نزع المسيح والاقول أصح وكان سبب ايمانهم انه جاء حواري من أصحاب عيسى الى مدنتهم فأراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها صناديد دخلها أحد حتى يسجد له فلم يدخلها وأتى حواما قريما من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعلقه القبة فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصعدوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بالمرأة فدخل بها الحمام فعبه الحواري فاستحيها ثم رجع مرة أخرى فعبه فسيبه وانتهر ودخل الحمام ومعه المرأة فأتا في الحمام فقبل للملك ان الذي بالحمام قتلهم فما فطاب فلم يوجد فقبل من كان يصعبه فذكر القبة فطلبوا فهربوا فمروا بصاحب لهم على حالهم في زرع له فذكر والاه أمرهم فسار معهم وتبعهم الكلب الذي به حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا ليت ههنا حتى نصبح ثم نرى رأينا فدخلوه فرأوا عنده عين ماموغارافا كوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جنهم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يلقونهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارميا عينيه وبقي سائر جسددهم احياء جسددهم وهو يتنظرهم

بهضمها الى بعض واتصل بعضها
بعض ثم نودي ان اكسى لها
وبلدا فكان كذلك ثم اقبل ملك
عيسى حتى اخذ بخضر الحمار فنفخ
فيه الروح فنق باذن الله تعالى
فكان اليمين كانه قطع من ساعته
والعصير كانه عصير من ساعته
وعاش اربعا وثلاثا مائة سنة

الفصل الحادى والثلاثون في
ذكر دانيال عليه السلام

وهما اثنان احدهما دانيال
الاكبر وكان بين هود وصالح
عليهما السلام ذكرا بين الجوزى
في كتابه سورة الاحزان ان الله
تعالى اوحى اليه ان احفر لنهرين
عظيمين وهما دجلة والفرات
فقال يا رب كيف احفر قال له
خذ سكة من حديد وعرضها
واجعلها في شبة واقف اخاف
ظهورك فاني باعث اليك ملائكة
يعينوك على حفرهما فعمل كما
أمر وكان من بشايا قوم عاد وهو
الذى وجد المسلمون قبره بالعراق
في زمن الفتوح مع ابي موسى
الاشعري وذكروا ان انقه كان
مارله ذراعا وذلك في زمن عيسى
الخطاب رضى الله تعالى عنه
حين فتح بلاد العراق فكتب ابو
موسى بذلك الى عيسى بن الخطاب
فأمره ان يخرج به ويكفنه ويصلي
عليه فاخرج به وكفنه وصلى عليه
ودفنه وهو الذي كان يستطربه
اهل فارس في زمن كسرى واما
دانيال الاصفرقانه كان في زمن

اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم وسمع الملك دقيانوس خبيرهم يخرج في أصحابه
يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم واخرابهم
فكلما أراد رجل ان يدخل اربع فهدم فقال بعضهم اليس لو كنت خلفت بهم قتلهم قال
بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا جوعا وعطشا ففعل فبقوا زمنا بعد زمان ثم
ان راعيا أدركه المطر فقال لو فحمت باب هذا الكهف فادخلت عني فيه فقتله فرد
الله اليهم اربعا منهم من الغدسين أصبحوا فبعثوا أحدهم ليوثق ليشترى لهم طعاما
واسمه غليظا فلما أتى باب المدينة رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال يهني به هذه
الدرهم طعاما فقال من أين لك هذه الدرهم قال خرجت أنا وأصحابي الى امس الى
أصينا ارسلوني لاشترى لهم طعاما فقال هذه الدرهم كانت على عهد الملك الفلاني
فرفعته الى الملك وكان ملكا صالحا فاشترى لها طعاما فاعاد عليه حالهم فقال الملك وأين أصحابك
قال انطلقوا معي فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي
قبلكم ثلاثا سمعوا أصواتكم فيضادوا ظنهم انهم ان دقيانوس قد علم بهم فدخل عليهم
وأخبرهم الخبر فرفسجدوا وشكروا الله وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على اذنه
وآذنيه سم وأراد الملك الدخول عليهم فكانوا كلما دخل عليهم رجل أربع فلم يبق دوا
ان يدخلوا عليهم فمعداتهم فبنوا عليهم كنيسة يصلون فيها قال عكرمة لما بعثهم الله كان
الملك حينئذ ومنا وكان قد اختلف أهل مملكته في الروح والجسد وبعضهم ان فقال
قائل يبعث الله الروح دون الجسد وقال قائل يبعث الله ثمانا جميعا فشق ذلك على الملك فلبس
المسوح وسأل الله ان يبين له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكرة فلما برزت الشمس
قال بعضهم لبعض قد اغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقموا الى الماء وكان عند
الكهف عين وشجرة فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان
أمرنا للحب هذه العين غارت وهذه الاشجار جفت في ليلة واحدة والى الله عليهم الجوع
فقالوا أيكم يذهب الى المدينة فليقتلوا أيهم أزعى طعاما فلما أتكم برزق منه وابتلطف
ولابشعركم بكم أحد اندخل احدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طريقها وأنتكم
الوجود ورأى الايمان ظاهرا فأتى رجلا يشتري منه فانكر الدرهم فرفعه الى الملك
فقال القتي اليس ما كنكم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحبب لذلك فلما أحضر عند الملك
أخبره بخبر أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان
الله قد بعث لكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعنى الملك الذى مضى فقال القتي انطلقوا
بى الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال القتي لله لك ذرونى
اسبقكم الى أصحابي ارفعهم خبركم كما لا يخافوا اذا سمعوا وقعوا فرددوا بكم واصواتكم
فيظنونكم دقيانوس فقال انفل فبعثهم الى أصحابه ودخل على أصحابه فأخبرهم الخبر
فغاروا حينئذ مقدرا رايهم في الكهف وبكوا فرددوا دعوا الله ان يبعثهم ولا يراهم أحد
من جاءهم فماتوا الساعة ثم فضر ب الله على اذنه وآذانه معه فلما استبطوا دخلوا الى
الكنيسة فاذا أجسادهم لا ينكرون منها شيئا غير انهم الا رواح فيها فقال الملك هذه آية لكم

بابل ثم ان يجتصم راي رؤيا بحبيبه افرغته فسأل عنه الكهنة والسحرة فجبروا عن ١٤٣

تعبه هاو كان دانيال مع اصحابه في السجن فأخبر السجان بجتصم بقصة دانيال فقال له على به وكان لا يدخل عليه أحد الا سجد له فأتوا به فقام بين يديه ولم يسجد فقال له ما الذي منعك من السجود لي فقال ان لي رباً أتاني الحكمة والعلم وأمرني أن لا أسجد لغيره ونفشت أن أسجد لغيره ففزع مني علمه الذي أتاني وبه لكفى فأعجب به وقال نعم ما فعلت حدث وفيت نعمه ثم أخبره برؤياه التي رآها قبل ان يجتصم الملك وعبرها له فجعل يكرمه واصحابه ويستشيرهم في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واصحابهم اليه ففسده الجحوس وذهبوا الى اهلا كه فجنأه الله تعالى ولم اهلاك بجتصم رجع الى بيت المقدس مع اصحابه وقيل بقي بأرض بابل الى ان مات بالسوس من قسري خورستان وعن ابني الزناد انه قال رايت في يدي ابي بردة بن ابي موسى الاشعري خاتم فضة نقش عليه أسداً بينه مارجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه والدي حين وجدته يوم حفر قبره قالوا في سبب هذا النقش ان بجتصم لما اخذ في تبسع الصبيان وقتلهم وكان دانيال صغيراً في ذلك الوقت اخذته امه والقتة في غيضة رجاء ان يعجو منه فيقض الله تعالى له اسداً يحفظه وليوة ترضه وهما يلحسانه فلما كبر صور ذلك في خاطبه حتى لا ينسى نعمة الله عليه

وراي الملك تابوتا من نحاس محتو ما يجتصم ففكحه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه أسماء القتيبة وانهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف ساء عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم فلما قرؤهم عجبوا وسجدوا لله تعالى الذي اراهم هذه الآية للبعث ورفعوا أصواتهم بالتحميد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على القتيبة فرأواهم احياء مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم القتيبة بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يسبحون الله ويذكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب فلما نام رآهم في منامه وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعمل لهم حية تدنو ايت من خشب فخبهم الله بالعرب وبني الملك على باب الكهف مسجد او جعل لهم عبداً عظيماً واسمها القتيبة مكسلياً وغلجاً وهرطوس ونير ويس وكتسطوس وديفوس وريطوس وقالوس وخبيلينا وهذه تسعة أسماء وهي أتم الروايات والله اعلم وكلامهم قطمير

(ذ كرونس ابن متى)

وكان أمره من الاحداث ايام ملوك الطوائف قيل لم يفسد احد من الانبياء الى امه الا عيسى ابن مريم ويونس ابن متى وهي امه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها ينوى وكان قومه يعبدون الاضنام فبعثه الله اليهم بالنبي عن عبادتهم والامر بالتوحيد فاقام فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوه فلم يؤمن غير رجلين فلما أيس من ايمانهم دعا عليهم فقيل له ما امرع مادعوت على عبادي ارجع اليهم فادعهم اربعين يوماً فدعاهم سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام وآية ذلك ان ألوانكم تتغير فلما أصبحوا تغيرت ألوانهم فقالوا فنزل بكهم ما قال يونس ولم يجرب عليه كذبا فانظر وافان بات فيكم فأمروا من العذاب وان لم يبت فاعلوا ان العذاب يصحبكم فلما كانت ليلة الاربعين ايقن يونس بنزول العذاب فخرج من بين اظهورهم فلما كان الغد تعشاهم العذاب فوق رؤوسهم خرج عليهم غيم اسودها قل يدخن دخاناً شديداً ثم نزل الى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجده فآلمهم الله التوبة فاخلصوا النية في ذلك وقصدوا شيوخا وقالوا له قد نزل بنا ما ترى فما نفعل فقال آمنوا بالله وتوبوا وقولوا يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت فاعلوا ما امرهم الله فخلصوا من القرية الى مكان رفيع في براzen الارض وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم سجدوا الى الله واستمالوه وردوا المظالم اليهم ما حتى ان كان احدهم ليقام الخمر من بيانه فيرده الى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب وكان يوم عاشوراء يوم الاربعة و قيل للنصف من شوال يوم الاربعة وانتظر يونس الخمر عن القرية وأهلاها حتى مرت به مار فقال ما فعل أهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم واخر عنهم العذاب فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذا بابل لم تكن قرية رد الله عنهم العذاب بعدما عشيهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً الى الرب وكان فيه حدة وبخله وقد صبر ولذلك نرى النبي صلى الله

(الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام) وهو عزير بن شرحيان ولد لدهرون عليه السلام قال الشيخ الاكبر

في امرأة الاشبار لم يكن تفرقها ١٤٤ وكان من علمنا بنو اسرائيل ونقل ايضا عن ابي القنوح نصر بن ابي القروح الحبلي

انه قال ~~كان~~ كان عزير قد اكثر
المنجاة في بيت المقدس في
القدس رفعي اسمه من الانبياء فلا
يذكر فيهم وذبح به من العلماء ان
الذي امانه الله مائة عام ثم بعثه
هو عزير قال فلما نجى عزير من
بابل ارتحل على جماره حتى نزل
بدير هرقل على شاة دابة فطاف
بالقرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة
انصارها حاملة فاحمل كل من
الفاكهة واعتصر من الغنم
فشرب منه وجعل الفاكهة في
اله والاهم في رقبته لما رأى خراب
القرية قال اني يحيى هذه امة بعد
موتها قالها متجبالا كافاحاه
الله بعد ما امانه مائة سنة فترك
سجاده وقصد بيت المقدس حتى
اتي مسيره فاذا هو بجسور عماء
معدة قد اتي اليها من العمر مائة
وعشرون سنة كانت امانهم
وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة
عشرين سنة وكانت قد عرفت
وعقلته وقال لها يا هذه هذا منزل
عزير قالت نعم هذا منزل عزير
وبكت وقالت ما رأيت اسديا
منذ كذا وكذا سنة ذكر عزير
قال فاني انا عزير وان الله عز وجل
قد امانني مائة سنة ثم بعثني قالت
فان عزيرا كان مستجاب الدعوة
فان كنت عزيرا فادع الله تعالى
ان يردي بصري حتى اراكم واعرفكم
فدعا رب عزير وجل وسمع يده على
عينها فابصرت من ساعتها ثم
اخذ يدها وقال قومي يا ذن الله
عز وجل فقامت صريحة واقاربت اليه وقالت انهم ذنك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ورجالهم

عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولما مضى ظن ان الله
لا يقدر عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فصار حتى ركب في سفينة
فاصاب اهلها عاصف من الريح وقيل بل وقفت فلم تسر فقال من فيها هذا بطن طينة احدكم
وقال يونس هدا بطن طينة فالتفت في البحر فاذا عليه حتى افاضوا اليها هم فساهم
فكان من المدحسين فلم يلقوه وفعلا ذلك ثلاثا ولم يلقوه فالتفت في البحر وذلك تحت
الليل فالتقه الحوت فاوحى الله الى الحوت ان ياخذ ولا يجدش له لجا ولا يكسر له غلما
فاخذ وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى اليه مع يونس حاسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه في بطن الحوت ان هذا سمع دراب البحر فسمج وهو في بطن الحوت
سمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا سمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك عيسى
يونس عصافى فخبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا له ابد الصالح الذي كان يصعد له كل
يوم على صالح فثمة هو الله عند ذلك فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة
الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح
ما نزل الله فيه فلولا انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يعشون وذلك ان العمل
الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فنبذناه بالمرء وهو سقيم التي على جانب البحر وهو كالصبي
المنفوس ومكث في بطن الحوت اربعين يوما وقبل عشرين يوما وقبل ثلاثة ايام وقبل
سبعة ايام والله اعلم وابنت عليه شجرة من يقطين وهو القرع يتقطر اليه منه
الابن وقيل هيا الله له اروية وحشية فكانت ترضعه بكرة وعشبة حتى رجعت اليه قوته
وصار يشي فرجع ذات يوم الى الشجرة فوجد اقا قد يستخزن وبكى عليها فعاثه الله
وقيل له ايسكي وتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة ألف وزيادة اردت ان تهلكهم ثم
ان الله امر ان ياتي قومه فيضربهم ان الله قد تاب عليهم فعمد اليهم فلقى راعيها له عن
قوم يونس فاخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم رسولهم قال فاخبرهم انك قد لقيت
يونس قال لا استطيع الا بشاهد فسمى له عزام غنم والبقعة التي كان فيها شجرة دنالا
وقال كل هذه تشبه ذلك فرجع الراعي الى قومه فاخبرهم انه راى يونس فها هو
به فقال لا تهجوا حتى اصبح فلما اصبح غدا بهم الى البقعة التي لقي فيها يونس فاستمطقها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شهدت الشاة
قالت لهم ان اردتم نبي الله فهو بجان كذا وكذا فاقوه فلما رآه قبالوا يديه ورجليه
وأدخلوه المدينة بعد امتناع فكث مع اهل وولده اربعين يوما وخرج ساقط خارج
الملك معه يصعبه وسلم الملك الى الراعي فاقام يديهم اربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس اناهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب ~~كانت~~ كانت رسالة يونس بعد ما
نبذ الحوت وقالوا كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالمرء
وهو سقيم وابنته عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة ألف ويزيدون وقال شهر
ان جبريل اتي يونس فقال له انطلق الى اهل ينوي فاذا بهم العذاب فانه قد حضرهم
قال القس دابة قال الامراجل من ذلك قال القس هذا قال الامراجل من ذلك قال

عز وجل فقامت صريحة واقاربت اليه وقالت انهم ذنك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ورجالهم

فاقبل الناس اليه فقال له ايتبه كان
لا يشاءة وداه مثل الهلال بين
السدي لما رجع عزير الى بيت
المقدس ورأى ان يجتصر قد
احرق التوراة ولم يبق من يحفظها
بني عزيز على التوراة فأتاه ملك
من الله عزير وبعثه باناء فيه ماء
فشرب منه ثخات التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل
وقد علمه الله التوراة وبعثه فقال
أنا عزير فلم يصدقوه فقال اني انا
عزير امانى الله تعالى مائة عام ثم
بعثني اليكم اجدد لكم توراتكم
فقالوا ألهما علينا فاملاها عليهم
من ظهر قلبه فقال رجل حدثني
ابن عن جدي ان التوراة جعلت
في خابية ودفنت في كرم فلان
فأخرجوها فجدوها كما أخبر
ولم يغا در منها آية ولا حرفا فقالوا
ما جعل الله التوراة في قلب رجل
بعد ما ذهبت الا انه ابنته فقالوا
عزير ابن الله تعالى الله وتقدس
عن صاحبة والولد وكان الله
تعالى امات عزير او هو ابن اربعين
سنة وبعثه وهو ابن مائة واربعين
سنة فكان اولاده وأولاد أولاده
شيوخا وهو شاب اسود الرأس
والحبة وعن وهب بن منبه قال
ليس في الجنة كتاب ولا حمار
الا كتاب أصحاب الكهف وحمار
عزير الذي أماته الله واحياه
وذكر اهل التاريخ ان في آخر
أيام عزير زال ملك الفرس من
الشام وصار اليونانيون والروم
وتوفي عزير عليه السلام ودفن في

فغضب وانطلق الى السقينة فركب فلما ركب احتجبت قال فساهاهم وافسهم فجاءت
الحوت فنودي الحوت انام فجعل يونس من رزقك انما جعل لك لعمركا فالتقمه الحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مرتبه على الابلة ثم انطلق به على دجلة حتى اقامه بينوى
*) (وما كان من الاجداث ايام ملوك الطوائف) *

اورسال الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الخواريين اصحاب المسيح
افسول اول اثنين وقد اختلف في اسمائهم اقدم انطاكية فرأيا عندها شيوخا يرعى غنما وهو
حبيب التجار فسلم عليه فقال من انتم قالوا لارسلوا عيسى ندعوكم الى عبادة الله تعالى قال
معكم اياه قال انتم نحن نشتي المرضي ونبرئ الاكاه والابرص باذن الله قال حبيب ان لي ابنا
مرضا مندسين واتى بهم ما منزله فسمعا ابنة فقام في الوقت صحيفا ففشا الخب في المدينة
وشفى الله على ايديهم ما كثير من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيوخس يعبد الاصنام فبلغ
اليه خبرهما فدعاهما فقال من انتم قالوا لارسلوا عيسى ندعوكم الى الله تعالى قال فما آيتكما
قالا نبرئ الاكاه والابرص ونشتي المرضى باذن الله فقال قوم احق تنظر في امر كما فقاما
فضر بهما الامامة وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوما
فكبيرا وذكر الله فغضب وجلسه ما وجد كل واحد منهما مائة جلة فلما كذا بواضربا
بعث المسيح شمعون رأس الخواريين ليتصرهما فدخل البلدة متسكرا وعاشرجاشية
الملك فرقه واخذ به الى الملك فاحضره ورضى عشرته وأنس به وأكرمه فقال له يوما ايها
الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن وضر بهما حين دعوا الى دينهما فهل كليهما
وسمعت قوالهما فقال الملك حال الغضب يدي وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما
حتى تسمع كلامهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل
شيء ولا شريك له قال فصفاها وأوجز قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما
آيتكما قالاما تتناه فأمر الملك بفتح بغير لام مظموس العينين موضعهما كالجمجمة فإزالا
يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر وأخذتا بدقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه
فصارتا مقلتين يبصر بهما ففجأ الملك لذلك فقال ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياه
ميت آمنابه وبكافالا ان الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا سيما من سبعة أيام
فلم يندفسه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ربحه فدعوا الله تعالى
علاية وشمعون يدعومير اقام الميت فقال لقومه اني مت مشركا وأدخلت في أودية من
النار وانا اسدركم ما انتم فيه ثم قال ففتح ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه
يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذا واوما الى شمعون وهذان وأشار
اليهما ففجأ الملك لخمينة فدعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فين آمن
وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا التجار
وهو على باب المدينة فجاء يسى اليهم فيدكرهم ويدعوهم الى طاعة الله وطاعة المرسلين
فذلك قوله تعالى اذا رسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وهو شمعون فاضاف الله
تعالى الارسل الى نفسه واقام ارسالهم المسيح لانه ارسلهم باذن الله تعالى فلما كتبهم اهل

وهي باقتام العباد والراعدة والخادمة وكانت مريم أجل النساء وأفضلهن في ١٤٧ وقتها قالت أم مريم واني أعيد هابك

وذريتها من الشيطان الرجيم
وعن قتادة رضي الله عنه كل آدمي
يخلق فان الشيطان يطعنه في
جنبه حين يولد الا عيسى وأمه
مريم جعل الله بينهما وبين
الشيطان حجابا فطعنهما ابليس
فاصاب الطعنة الحجاب ولم ينفذ
اليهما شي بركة دعائهما فلما
ولدت مريم أخذتها امها ولفتها
في خرقة وجلتها الى المسجد
فوضعتها عند الاحبار أبناء هرون
فقال لهم دونكم هذه النذيرة
فتنافس فيها الاحبار لانها كانت
بنت امامهم وصاحب قربانهم
فقال لهم زكريا انا اخلق بخدمتها
منكم وعندى خاتم ا فقال له الاحبار
لو تركت في الخارج لكات أمها
أحق بها ولكنا نقتري عليهم افتكون
عند من خرج سهمه فانطلقوا
وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى
نهر الاردن فالتقوا أقلامهم التي
كانوا يكتبون بها التوراة في الماء
فوقف قلم زكريا وارتفع فوق
الماء وانحدرت بقية الأقلام
ورسبت في الماء فعند ذلك كفها
زكريا أي ضمها الى خاتمها وأقام
بأمرها وتسكمت وهي صغيرة
وقال الحسن لم ترضع ثديا قط وكان
رزقها يأتيها من الجنة فلما بلغت
بني لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها
الا بسلم وكان لا يصعد اليها غيره
وكان زكريا اذا خرج غلق الباب
عليها فاذا رجع وجد عندها رزقا
أي فاكهة في غير وقت ان يقول لها

فدعا الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملوك (رؤي عليك اثره كما ترى على
من حولي من ملوك قومي فاجابه جبرئيل بتعظيم أمر الله وتجيده وقال له تعبد افلون
الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عن رب العالمين أم تعبد الذي قامت باهره السموات
والارض أم تعبد طور قلينا عظيم قومك من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل
ويشرب فأكرمه الله بان جعله انسيا ملكا أم تعبد عظيم قومك مخليطيس أيضا وما قال
بولايتك عيسى عليه السلام وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامة فقال له الملك
انك أتيتنا بأشياء لانعمها ثم خير بين العذاب والسجود والصم فقال جبرئيل ان كان صمك
هو الذي رفع السماء وعدد أشيا من قدرة الله عز وجل فقد أصبت ونجحت والا فاحسب
أيها الماعون فلما سمع الملك أمر بجسده ومشط جسده بامشاط الحديد حتى قطع لحمه
وعروقه وينضح بالخل والخردل فلم يمت فلما رأى ذلك لم يبق له امر بسنة مسامير من حديد
فاجبت حتى صارت ناراً ثم سمر بها رأسه فسال دماغه حفظه الله تعالى فلما رأى ذلك
لم يبق له امر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى جعله ناراً ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى
برد فلما رأى ذلك لم يبق له دعاء وقال له ألم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى جعل عني عذابك
ومصبرني ليجتج عليك فايقن الملك بالشبر وخافه على نفسه ولم يكد فاجتمع رأيهم على أن يخلده
في السجن فقال الملا من قومه انك ان تركته في السجن طليقا يكلم الناس ويمسح بهم
عليك ولكن يعذب بعذاب ينجبه من الكلام فاهربه فبطح في السجن على وجهه ثم أوقد
في يده ورجليه وأتاد من حديد ثم أمر باسطوان من رخام حمله ثمانية عشر رجلا فوضع على
ظهوره فظل يومه ذلك تحت الحجر فلما أدركه الليل أوسل الله اليه ملكا وذلك أول ما أيد
بالملائكة فأول ما جاءه الوحي قلع عنه الحجر وزرع الاوتاد وأطعمه وأسقه وبشرو وعزاه
فلما أصبح أخرجه من السجن فقال له الحق بعد ذلك بخاهد فاني قد استلمت بك سبع سنين
بعذبك وبقلة ثيابين أربع مرات في كل ذلك أرد اليك روحك فاذا كانت القلة الرابعة
تقبلت روحك وأوفيتك أبرك فلم يشعر الملك الا وقد وقف جبرئيل على رأسه يدعوه الى
الله فقال له أبر جبرئيل قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجني من سلطانة فوق
سلطانك على غمظا ودعا باصناف العذاب ومدوه بين خشبتين ووضعوا على رأسه سبعة فاهم
أشبره حتى سقط بين رجله وصار جريزاً ثم قطعوه ما قطعوا وكان له سبعة أسد ضارية في
جب فالتقوا جسده اليها فلما رأته خضعت برؤسها وقامت على نرائنها لتأكله ان تقيه
الذي الذي تحتها فظلت يومه ماتت ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله
جسده وسواه ورقيه روحه وأخرجه من قعر الحب فلما أصبحوا أقبل جبرئيل وهم في
عيد لهم صنعوه فرحاً بموت جبرئيل فلما نظروا اليه مقبلاً قالوا ما أشبه هذا بجبرئيل قال
الملك هو قال جبرئيل أنا هو حقاً بش القوم أنتم قتلتم ومثلتم فرد الله روعي الى هلا
الى عذاب هذا الرب العظيم الذي أراكم قدرته فقالوا ساو سحر أعينكم وأيديكم عنه
فجمعوا من يبلادهم من السحرة فلما جاؤا قال الملك لكبيرهم اعرض على من سحر
ما يسرى به عنى فدعاهم ورفق في آذنيه فاذا هو ثوران ودعا يذرف دموعاً وزرع وحصد
أي لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وذهب بعضهم الى انهم أنبياء واحتجوا بقوله تعالى واذا كرفي

كما قال تعالى فاولمنا اليها روحنا
وهذا دليل على انها ميتة لكن
يخاطب نفس الكتاب وهو قوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فوقى اليهم ويؤيده قول علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه
لو كانت الخلافة تصلح لامرأة
لمكانت عائشة تستحق الخلافة
ولان النبوة والرسالة توجب
الاشتمار بالادعوة واطهار المعجزة
ولزوم الاقتداء والانوثة توجب
الستر وبينهما تناف ولائها ناقصة
العقل والدين والنبي يجب ان
يكون اعقل اهل زمانه في امر
الدين وتدبر املاء كلمته قال
كعب الاحبار ولما سمع زكريا
عليه السلام ان ابنه يحيى قد
قتل انطاني داريا حتى سلك في واد
كثير الانجار فسد بيت المقدس
فارسل الملك في طلبه فزكريا
عليه السلام بشجرة فتادته فلم
الى ياتي الله فلما اتاها انشقت
فدخلها وانطبقت عليه وبقي في
وسطها فانى عدوا لله ابليس فاخذ
هذب ردائه منها فاسرجه من
الشجر ففر به بنو اسرائيل وقالوا
له ياراعى هل رايت رجلا من
صفته كذا وكذا قال نعم جرحه
الشجرة فانفتحت ودخل فيها
وهذا طرف ردائه ونشر والشجرة
وفلق رايه فلقين طولا فلما بلغ
المتشار الى رأسه اراد ان يثني
فأوحى الله تعالى اليه اما ان
تكف عن اينك والاسفلت

ودق وذرى وطمن وشغروا كل في ساعته فقال له الملك هل تجدان تسخنة كتابا قال ادع لي
بقدر من ما فاني به فتفت فيه السامر ثم قال بل جيس اشربه فشر به جرجيس حتى القى
على آخره فقال له السامر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت عطشان فلهذا اقبى نفسي
واقبل السامر على الملك وقال لو كنت تغاسى بدار امنا لقلبتك انما تغاسى بدار السوء
والارض وكانت انت جرجيس امرأتين الشام وهو في أشد العذاب فقال له ان لم يكن
في مال الانور اعيش به من حرته فانت وجنتك لقرحني ونسأل الله ان يبي ثوري فاعطاه
عاه او قال اذهبي الى ثورك ما شريه به من هذه العاه وقولي له ابي باذن الله فاشمذت العاه
وانت مصرع الثور فرأت روقه وشعر ذنبه فجعلت تهمته ثم قرعته بالعلماء وقالت ما امره
جرجيس فعاش ثورها ورجاء الخير بذلك فلما قال السامر ما قال قال رجل من اصحاب الملك
وكان اعظمهم بعد الملك اسمعوا في قالوا نعم قال انكم قد وضعت امره على الحجر
وانه لم يذنب ويقتل فهل رأيتم سارقا قد روى ان يذبح عن نفسه الموت أو احيا
ميتا وذكر الثور واحياه فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد أصغى اليه فقال
قد آمنت به واشهد الله اني بري مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالانسان
انقطعوا لسانه باناناجر فلم يلبث ان مات وقبل امساك الطامعون فاجده قبل ان يشكلم
وكتواشاه فكشفه جرجيس لئلا من فاقبه اربعة آلاف وهو ميت فقتلهم الملك باوواع
العذاب حتى اتفاهم وقال له رجل من عظاماء اصحاب الملك يا جرجيس انك زعمت ان
الهك سيدا اطلق ثم يعيده وانى سالت امرانا ان فعله الهك آمنت به وصدقتك
وكفيتك قومي هذا اختار اربعة عشر منبرا ومائة واقداح وخفاف من خشب ياس
وهو من اشجار شتى فادع بذلك ان يعيدها خضرا كما بدأها يعرف كل عود بلونه
وورقه وزهره وغره قال جرجيس قد سألت امرأ عزيزا على وعليك وانه على الله يسير
ودعا الله فبارحوا حتى اخضرت وساخت وروقه او تشعبت ونبت وورقها وزهرها حتى
عرفوا كل عود باسمه فقال الذي سأل هذا انما اتى به عذابه نعمد الى فحاس فصنع منه
صورة نور مجوف ثم حشاها فطوار مصاصا وكبريا ورزينا وادخل جرجيس في وسطها ثم
او قد نحت الصورة النارية حتى التهب وذاب كل شئ ثم اواخلط ومات جرجيس في
جوفها فلما مات ارسل الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا ومصابا مظلما وانظلم ما بين السماء
والارض وبقوا اياما متعبرين فابرسل الله ميكايل فاحقل تلك الصورة فلما اضرب بها
الارض ففرغ من روعتها كل من سمعها وانكسرت وخرج منها جرجيس سبي فلما رآها
وكلمهم انكشفت التلة وامر ما بين السماء والارض قال له عظيم من عظمائهم ادع الله
بان يحيي وتامن هذه القبور فقام جرجيس بالقبور ونبتت وهي عظام رفات ثم دناها
برحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ
كبير فقال له جرجيس متى ماتت فقال في زمان كذا وكذا فاذا هو اربعة مائة عام فلما رأى
ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شئ الا وقد عذبتموه واصحابه الا البلوع والعماش فعذبوه
به فهدوا الى بيت عجوز فقيرة وكانها ابن اعى ابيكم مقعدا فصر و فيه فلا يصل اليه

الزينة في ملكوت السموات والارض فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال ١٤٩ يا زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت مرة

اخرى آه لحوت اسمك من ديوان
الانبياء عليهم السلام فعزز زكريا
شفقة حتى شق نصفين وروى عن
يحيى بن معاذ الرازي انه ناجى في
اياله فقال الهى ان طلبتك اتعبتني
وان هربت منك احرققتني وان
احببتك قتلتني فلانك فرادولا
معك قرار وكان قتل زكريا بعد
ولادة المسيح وعمره مائة سنة
ودفن في مغارة الارواح تحت
قبة الصخرة بيت المقدس
*(الفصل الخامس والثلاثون
في ذكر يحيى بن زكريا عليه
السلام)*

كان حسن الوجه والصوت لين
الجناح قصيرا الاصابع طويل
الانف مقرون الحاجبين رقيق
الصوت وكان قويا في طاعة الله
تعالى نبيا وهو صغير ولما وُلد رفع
الى السماء وغسل بانهار الجنة
وفطم بفرها ثم انزل فكان يرضى
البيت لنور وجهه روى انه لما
نظر الى الاحبار والرهبان
وعليهم مدارع الشعر وبرانس
الصوف وهم يجتهدون في العبادة
فقال يا اما انسجى لى مدرعة حتى
اعبد الله مع الاحبار والرهبان
فنسجت له قدرع وأقبل يعبد
الله تعالى مع الاحبار والرهبان
حتى اكلت مدرعة الشعر لجمه
فنظر يوما الى ما تحمل من جثته
فبكى فاجاب الله تعالى اليه يا يحيى
انسكى على ما تحمل من جسمك
وعزنى وجه لالى لو اطلعت على

طعام ولا شراب فلما جاع قال للجوز هل عندك طعام أو شراب قالت لا والذي يحاف به
مالنا هذا الطعام من كذا وكذا وسأخرج فاقس لك شيئا فقال لها هل تعبدن الله قالت
لا ندعها فامنت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دعامة خشبية يابسة تحمل خشب البيت
فدعا الله فاحضرت تلك الدعامة واينتبت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع
من فوق البيت تظله وماحوله وعادت الجوز زهوياً كل رغدا فلما رأت الذي في بيتها
قالت امنت بالذى اطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابنى قال اذنيه
منى فاذن به فبهق في عينيه فأبصر فنفث في اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه قال
ها اخر به فان له يوما عظيما ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما كنت أعهد لها فلو انك
الشجرة نبئت لذلك الساحر الذى أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع العجوز
وشفى الها ابنها فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هم وابطة قطعها ايسرها الله وتركوها
وأمر بجر جيس فبطخ على وجهه وأمر بجعل فاقواس طروا نوا جعل في أسفل الجبل
خناجر وشقار انهم دعا بأربعين ثورا فنهضت بالجبل نهضة واحدة وجر جيس تحتمل فاقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقطعها فأحرق حتى صارت رمادا وبعث بالرماد مع رجال فذروه في
البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يا جبران الله يا مزل ان تحفظ ما فيك من هذا
الطبيب فالى أريد أن أعبدك فأرسل الرياح فجعلته كما كان قبل أن يذروه والذين
ذروه قيام لم يبرحوا وخروج جر جيس حيا مغبرا فرجعوا ورجع معهم وأخبروا خبر
الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيها وخبرنى ولك ولولا أن يقال انك غلبتني لا امنت
بك واكن اسجد لى سجد واحدة واذا شئ لاشاة واحدة وأنا فعل ما يسرك فطمع
جر جيس في اهلاك الصنم حين يراه وایمان الملك عنه بذلك فقال له افعل خديعة منه
وادخلنى على صنمك اسجد له واذا شئ ففرح الملك بذلك وقبل يده ورجليه وطلب منه ان
يكون يومه وليلته عنده ففعل فأدخل له الملك بيتا ودخله جر جيس فلما جاء الليل قام يصلى
ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة الملك استجابت له وامنت به وكتبت
ايمانها فلما أصبح غدا به الى بيت الاصنام اسجد لها وقبل للجوز ان جر جيس قد اقدت
وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في اغراضها فخرج جر جيس فلما
دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنها أقرب الناس اليه فدعا ابنها فأجابته وما تكلم
قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه فمشى على قدميه سويين وما وطئ الارض قط فلما وقف
بين يدي جر جيس قال له ادع لي هذه الاصنام وهى على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما
وهى تعبدون الشمس والقمر ومها فدعاها فاقبالت تدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض
برجله الارض بنفسه او عنابرها فقال له الملك يا جر جيس خدعتنى وأهلكت اخي ناخى
فقال له فعات ذلك عدا اتعبر وتعلم انما لو كانت آلهة لامتعت منى فلما قال هذا
قالت امرأة الملك وانظروا هذه اتعبدت عليهم افعال جر جيس وقالت ما تنتظرون من
هذا الرجل الادعوة فها يكون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلت هذا
الساحر ثم أمرهم افعالت على خشبة ثم مشط لهما عشايط الحديد فلما آلهما العذاب قالت

النار ادر عتب بالحديد فضيلا عن المسوح قال فبكى حتى اكلت الدموع ولم خدوده وكان يضع قدميه في الماء من العطش فلم

قرصا من شعير كان معه هما
وبشرب من الماء ففعل وكثر عن
عينه فقال له ابو ياني ما يدعوك
الى هذا البكاء واعاسات الله عز
وجسل ان يقرعني بك فقال له
انت امرتني بذلك قال متى امرتك
فقال الست القاتل ان بين الجنة
والنار عقبة لا يخطها الا البكاون
من خشية الله فقال بلى فالتفت
امه فطعتني من لبد لتغلي بهما
ما اكل الدموع من خدوده فلما
وضعتهما بكى حتى استقعا ثم
اخذهما فحصرهما وكانت
دموعه تجري على ذراع امه
وضعت اليد فظفره كرا الى
دموع يحيى فرفع رأسه الى السماء
وقال اللهم ان هذا نبيك وهذه
دموع عينيه وات ارحم الراجلين
وذكر الاتفه سى في كتابه كشف
الاسرار مثل يحيى عليه السلام
لم لا تترجى ولا تشترى حمارا ولا
دارا فقال لا اريد ان يقال لى سيد
الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلانة
ولا اريد اسم السيادة فلما ترك
السيادة وتواضع سماه الله سيديا
وحصورا لانه لا ياتي النساء مع
القدرة وكان لبني اسرائيل ملك
يسمى اجدب يكرم يحيى عليه
السلام غاية الاكرام ولا يفعل
شيئا بغير امره وقد هوى بنت
امرأته فشا ويربى عليه السلام
فنهاه عن ذلك فبلغ غيظه ام البنت
وكانت كاذرة قتالة للانبياء فمقتدت
على يحيى عليه السلام فعمدت

لجرجيس ادع الله ان يختف عني الالم فقال انظرى فوقك فظنرت ففصكت فقال لها الملك
ما يفضلك قالت ارى على رأسي ملكا من معهما تاج من حلى الجنة فيظنون خروج
روسى ليزيناني به ويصعدان به الى الجنة فلما مات اقبل جرجيس على النساء وقال اللهم
اكرمته بهذا البلاء له طيبى افضل منازل الشهداء وهذا آخر ايامى فاسألك ان تنزل
بهؤلاء المشكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأنظر الله عليهم النار فارتفع
فلما احترقوا جرحا جرحا دوا اليه فضر به بالسيف فقتلوه وهى القتل الرابعة فلما استقرت
المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها اقلبت زمايا يخرج من تحتها
دخان مثنى وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك
(ذ كرخا ليد بن سنان العيسى)

وعن كان في الفترة خالد بن سنان العيسى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نار اظهرت
بارض العرب فاقتتوا بها وكادوا به جبون فآخض خالد عصاه ودخلها حتى توسطها
ففرقها وحرى قول بندا بددا كل هادم مؤد الى الله الاعلى لادخلها وهى تلتطى ولا يخرج
منها ويداى تندى ثم انها طفت وحرى وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذ اذقت فانه
ستبى عانة من جبر يقدمها عير ايتير فيضرب قبرى بجانفه فاذا رايتهم ذلك فانبشروا عني
فانى ساخيركم بجميع ما هو كائن فاسامات ودفعوه رأوا ما قال فارادوا نبته فذكره ذلك
بعضهم قالوا تخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشنا ما لنا اثر كوه فقييل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك في ضيعة قومه وآت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم
فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من أدركت
ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعد اجتماع الملوك لادشربن بابك بدهر طويل ونزيع
الى اخبار ملوك القروس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد الملوك الاشغاية من
ملوك الطوائف وطبقات ملوك القروس ان شاء الله تعالى
(ذ كرتبقات ملوك القروس)

الطبقة الاولى الفيشدا ذية ملوك الارض بعد جيو مرث أو شهنج وه لك فيشدا اذا ر بعين
سنة ومعنى فيشدا اذا اول حاكم ملك بعده طهمورث بن نوجهان ثلاثين سنة ثم ملك أخوه
جوشيد سبع مائة وست عشرة سنة ثم ملك يوراسف بن اورثا سف ألق سنة ثم ملك
افريدون بن اذقيان خمسة مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم ملك افراسياب
التركي اثنتي عشرة سنة ثم ملك زو بن تهم مائة وثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية الكيانية)
ثم ملك كيقياذ مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
كيخسر وعشرون سنة ثم ملك كيهرا سب مائة وعشرين سنة ثم ملك كيهشتاسب مائة
وعشرين سنة ثم ملك كيهيم من مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك خجاني جهر ازا ثلاثين سنة
ثم ملك اخو هادار ابن بهمن اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا أربع عشرة سنة
وهو الذي أخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده أربع عشرة سنة

حتى جلس الملك على شرايه قالبت فيهما من انواع الجلي وزينوا وطيبتم اواريلهم الى الملك لتسقيه الخمر فاذا
(الطبقة)

راودها عن نفسها تاتي عليه حتى يعاينها ما نسا له فان اعطاها اسؤلها ان تطلب ان يوتى 101 ثم امن يحيى عليه السلام في طست فلما

راودها طلبت منه ذلك فقال
الملك ويحك سالتني امر اعظم
فاظلي غير هذا افتالت له لاسالك
غيره فبعث الي يحيى عليه السلام
وهو قائم بصلي في شجر اب داود عليه
السلام فغضب عنقه فاتي برأسه
والراس يتكلم حتى وضع بين
يديه وهو يقول لا تحمل لك فخرك
في يده خفية عجبقة ودفن الراس
فيما اقل الدم حتى امتلأ البيت ثم
خرج الى ساحة الدار الى الازقة فلما

اصبح امر بتراب فالتى عليه
فارتفع الدم فوقه فلم يزل ياتي
عليه التراب حتى بلغ سور المدينة
وهو في ذلك كله يغلي ويفور
نحسفت الله تعالى بالملك وبالبنات
وامها وتوابهم عقوبة اهلهم وفي
الخير ان الشمس بكت على يحيى
عليه السلام اربعين صباحا وكان
بكائها ان طلعت او غربت كانت
جرا ولم يرفها قبل ويروي ان
يحيى عليه السلام سيد الشهداء
يوم القيامة وفاندهم الى الجنة
ولما قتل يحيى قالت الملائكة
الهما وسيدا يحيى ذنب قتل يحيى
ولا هم بذنب قط فقال الله تعالى
ما اذنب يحيى ولا هم بذنب قط
ولكنه احببني وانا افعل بمن
يحبني هكذا عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مامن احد
الاويلقى الله تعالى وقدم بخطيئة
او علمها الا يحيى عليه السلام فانه
لم يمت بها ولم يعمها فلما قتل يحيى
عليه السلام ونحسفت بالملك وتوابه بعث الله ملكا من ملوك ابل يقال له خردوش لينتقم منهم فسار الى بيت المقدس فاحتاط المائدة

(الطبقة الثالثة الاشغانية)

وهم الذين استولوا على العراق والجلال وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فاقر ملوك
الاشغانيين ايام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه شابور بن اشك
اربعا وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز بن شابور وهو الذي غزا بني اسرائيل بعد قتل
يحيى بن زكريا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويحيى بن بلاش احدى وعشرين سنة ثم ملك
جودرز بن ويحيى تسع عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة ثم ملك عمه هر هنان بن
بلاش بن شابور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هر هنان اثني عشر سنة ثم ملك ابنه
خسرو اربعين سنة ثم ملك اخوه بلاش بن فيروز اربعا وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان
ابن بلاش خسا وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك بعد هر هنان بن بلاش اردوان
الا كبر اثني عشر سنة وقيل في عدد ملوك الطوائف غير ذلك والقرص تعترف باضطراب
التاريخ عليهم في ايام ملوك الطوائف وملك يوراسف وملك افراسياب التركي لانهم زال
الملك عنهم ولم يمكن ضبطه

(الطبعة الرابعة الساسانية)

فاولهم اردشير بن بابك

(ذكر اخبار اردشير بن بابك وملوك القروس)

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصارى واهل الكتاب الاول
خمس مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفي قول المجوس مائتان وست وستون وثوب اردشير
ابن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان بن مهر مس بن ساسان بن بهمن
الملك بن اسفنديار بن شستاسب وقيل في نسبه غير ذلك يريد الاخذ بشار الملك دار ابن دارا
ورد الملك الى اهل والى مالم يزل عليه ايام سافه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه
لرئيس واحد وذكرا من موله كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها طيز وده من رستاق
اصطخر وكان جده ساسان شجاعا مغريا بالصيد وتزوج امرأته من نسل ملوك فارس
يعرفون بالبادر نجيبين وكان قيامه على بيت نار باصطخر يقال له بيت نار هيد فولدت له بابك
فلما كبر قام بأمر الناس بعد ابيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجلا من
البادر نجيبين يقال له جوزهر وكان له خصي اسمه تيري قد صيره ارجيما ابدا راجيز دفلا أتي
لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضمه الى تيري ليهكون ريباله
وارجيزا بعده في موضعه فأجاب وأرسله الى تيري فقبله وتبناه فلما هلك تيري تقلد اردشير
الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المتجهين صلاح موله وانه تلك فازداد في الخير
ورأى في منامه ملكا جاسا عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد فقويت نفسه قوة
لم يهدمها وكان أول ما فعل انه سار الى موضع من دارا يجرد يسمى خويابان فقتل ملكها
واسمه فاسين ثم سار الى موضع يقال له كوسن فقتل ملكها واسمه منو جهر ثم الى موضع
يقال له زوين فقتل ملكها واسمه دارا وجعل في هذه المواضع قوما من قبله وكتب الى
أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذ
عليه السلام ونحسفت بالملك وتوابه بعث الله ملكا من ملوك ابل يقال له خردوش لينتقم منهم فسار الى بيت المقدس فاحتاط المائدة

كنت نبي دخل هذه المدينة
فاقتهم عندك اذا أصبحت اربعة
اقسام حول سور المدينة في كل
ناحية قسم ثم ارفعوا اصواتكم
فنادوا اللهم انا نستعصمك هذه
المدينة بدم يحيى بن زكريا فانه
سوف يتساقط سور المدينة فلما
اصبحوا اعلوا مثل ما عليهم الجوز
فتساقط سور المدينة ودخلوا من
حيث شاؤوا وانطلقت الجوز بهم
الى دم يحيى عليه السلام وارثهم
اياهم وهو يعلى وبنوه فلما رآه الملك
قال اني حلفت بالله الا اسأله اذا
ظهرت على اهل بيت المقدس
لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم من
المدينة الى مكان زول العسكر
فعند ذلك امر رجلا من رؤساء
جندته يدعى بزوزا ان يذبح حتى
يسيل الدم الى وسط العسكر
تفخرج الملك الى منزله وامر
بزوزا ان لمن حوله ان يغلقوا
ابواب المدينة فذبح سبعين ألف
رجل ثم قام فوق عذر اس يحيى
عليه السلام وقال يا يحيى قد علم ربي
وربك ما ذهبت من أجلك فاذا
بأذن الله والامأبقت من قومك
أحد انه بدأ الدم بقدر ما الله تعالى فرغ
عنهم القتل وجمع الباقي من بني
اسرائيل وقال لهم ان الملك احرفي
ان اذبح منكم حتى تسيل دماؤكم
الى وسط عسكره والى لا استطع ان
اعصيه قالوا افعل ما أمرت فأمرهم
ان يحفر واخذ قاعطيا وامر بان
يحضروا واشيهم من الخيل والبغال
والحمير والابل والبقر والعنم فذهبت
وظهرت اجسادها في الخندق حتى سالت الدم الى أن وصل الى العسكر وامر بالقتل الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على

تاجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها يتضرع اليه ويسأله في تنويع ابنه
سابور بتاج جوزهره من ذلك وحدده فلم يحفل بابك بذلك وملك في ثلاثة ايام فتزوج
سابور بن بابك بالتاج وملك مكان ابيه وكتب الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور
وجمع جوعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من اصطخر وبعدها عدة من أصحابه واخوانه
واخاربه ونعيم من هوأ كبير شامته فآخذوا التاج والسرير وسلوه الى اردشير فتسحق
وافتح أمره بحسد وقوة وجهه سل وذرا اردشير موبذم واذن وأحسن من اخوته وقوم
كانوا معه بالقتل به فقتل جماعة كثيرة منهم وعصى عليه أهل دارا بمجرد فعاد اليهم
فاقتضها وقتل جماعة من أهلها ثم سار الى كرمان وبعدها ملك يقال له بلاش فاقتل قتالا
شديدا وقاتل اردشير بنفسه وأسرى بلاش فاستولى على المدينة ووجهه فيها ابنا له اسمه اردشير
أيضا وكان في سواحل بحر فارس ملك اسمه اسبيون يعظم فسار اليه اردشير فقتله وقتل من
معه واستخرج له أموالا عظيمة وكتب الى جماعة من الملوك منهم جهرج صاحب ابرماس
من اردشير خيرة يدعوههم الى الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم فقتلهم ثم سار الى بروج
فأسسها وبني الجوسق المعروف بالطوبال وبيت نار هناك فبينا هو كذلك اذ ورد عليه
رسول اردوان بكتاب يجمع الناس فقرأ عليهم فقاموا فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
حتفك أيها الكردي من أذن لك في التاج والبلاد ومن أمرك ببناء المدينة وأعلم انه قد
وجه اليه ملك الاهواز ليأتم به في وثاق فكتب اليه ان الله حمايتي بالتاج وملكني البلاد
وأنا أربعون يمكث في منك فاهت برأسك الى بيت النار الذي أسسته وسار اردشير ففر
اصطخر وخلف وزيره ابرسام باردشير خيرة فلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام
بموافاة ملك الاهواز وعوده منكوبيا ثم سار الى اصبهان فملكها وبعدها ملكها وبعدها
فارس وتوجه الى محاربة تير ورفر صاحب الاهواز وسار الى ارجان والى بيسان وطاسار ثم
الى سرق فوق على شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتقى مدينة سوق الاهواز وعاد الى
فارس بالعنائم ثم عاد من فارس الى الاهواز على طريق خرة وكازرون وقتل ملك بيسان
وبني هناك كرخ ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له لمعين
موضع القتال فكتب اليه اردوان اني اوافيك في صغره امر من جان لانسلاخ مهر باب
فواقاه اردشير قبل الوقت وشدق على نفسه واحتوى على الماء وواقاه اردوان وملك
الارمانيين وكان يتحاربان على الملك فاصطلم على اردشير وسار به وهما متساندان يقاتله
هذه اياما وهذا يوما فاذا كان يوم باه ملك الارمانيين لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان
لم يقم لاردشير فصالح اردشير بابا ملك الارمانيين على أن يكف عنه ويقرغ اردشير لاردوان
لم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه بابا وسمى اردشير شاه شاه ثم سار
الى همدان فاقتضها والى الجبل وأذر بيجان وارمنية والموصل فقتلها عدة وسار الى
الواد من الموصل فملكه وبني على شاطئ دجيل قبالة طهيسون وهي المدينة التي في شرق
للدائر مدينة غربية وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منه الى سجستان

وظهرت اجسادها في الخندق حتى سالت الدم الى أن وصل الى العسكر وامر بالقتل الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على

مَآذِجُ مَنْ مَوَاشِيَهُمْ - قِي لَابْرَاهِيمَ أَحَدَ فَلَمَّا انْظُرْ تَرَوْهُ شَرَىٰ إِلَىٰ سَيْلَانِ الدَّمِ فِي وَسْطِ ١٥٣ : الْعَسْكَارِ هُمْ يَرْفَعُونَ الْقَتْلَ عَنْهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ

عنه الى يابل وقد افنى بن اسرائيل فلم تقم لهم بعد ذلك راية وضربت عليهم الذلة والاقتار قال صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل يابى بنتك سبعين الفا وبقي بيت المقدس خرابا يسكنه بعض اناس من الروم الى ايام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فلما فتحه على يد ابى عبيدة عمره المسامون بأمره قال في اتخاف الاخضاء انقلا عن زيد بن واقد انه قال وكافى الوليد بن عبد الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة تعرف الوليد بذلك فلما كان الليل جاءوا والشموع بين يديه فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة اذرع في ثلاثة فوجد فيها صنم وقافضته فاذا فيه سقط وفي السقف رأس يحيى بن زكريا عليهم السلام مكتوب على السقف هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت البشارة على رأسه لم تتغير فردوه الى مسكانه وأمر بان يجعلوا العمودين الذين فوقه مغارين الاعمدة كي يعرف فجعلوا على مسقط الرأس وبني عليه قبر ابرار وتبرك به وجهه مدفون ببيت المقدس وقبل عدة فلسطين

*) (الفصل السادس والثلاثون)
في ذكر عيسى عليه السلام*)

كان رجلا اجري عيلا الى البياض

ثم الى جرجان ثم الى نيسابور وصر وويلخ وخوازم وعاد الى فارس ونزل جورو فجاءه رسول
ملك كوسان وملك بطوران وملك مكران بالطاعة ثم سار من جورو الى البحر من قاض طر
ملكها الى ان ربح نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتزوج ابنته سابور بتاجه في
حماته وبني عثمان مدن منهم مدينة الخط بالبحرين ومدينة بصرى مقابل المدائن وكان اسمه
به اردشير فعزيت به سير و اردشير ختره هي مدينة فيروز آباد سماها عضد الدولة بن بويه
كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير ايضا فعزيت بردشير وبني بهمن اردشير على دجلة
عند البصرة والبصريون يشتمونهم من شير وقرات ميسان ايضا وبني رامهرمز
بجوزستان وبني سوق الاهورا و بالموصل بود اردشير وهي حرة ولم يزل محمود السيرة مظفرا
منصورا لا ترد له راية ومثمن المدن وكورا الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
من قتل اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام في ملكه فخرج من كان منهم من
قضاة الى الشام ودان له اهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء يفتان من
بخت نصر فخرت الحيرة لتحويل اهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسة مائة سنة وخمسين
سنة الى ان عمرت الحيرة من عمرو بن عدى فعمرت خمسة مائة وبضعا وثلاثين سنة الى ان
وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام

* (ذکر ملاک ساہو، بن ارد شیر بن بابک) *

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد اسرف في قتل
الاشكانية حتى افناهم بسبب آليته التي الاها جنده ساسان بن اردشير بن بهمن فانه
اقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة احدا واوجب ذلك على
عقبه فكان اول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم غير ان جارية
وجدها في دارا المملكة فاجتبهه وكانت ابنة للملك المقتول فسالها عن نسبها فذكرت انها
خادم لبعض نساء الملك فسالها ابكر ام ثيب فاجبرته انها بكر فاتخذها لنفسه وواقعها
فعلقت منه فلما امتت منه بجملها اخبرته انها من ولداشك فنفق منها وودعها سرحد بن اسام
وكان شيخا مسنفا فخره الخبر وقال له ليه قتلها اليسرقه سم جده فاتخذها الشيخ ليه قتلها
فاخبرته انها حبلى فاتي بالقوايل فشمه من بجملها فاودعها سرها من الارض ثم قطع
مذاكيره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعها
بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتسمه بخناقته ويودعه بعض خزانته ففعل ثم
وضعت الجارية غلاما فسكره الشيخ ان ينسب ابن الملك دونه وخاف ان يعلم به وهو صغير
فاخذله الطالع وسماه شاه نوزومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو اقل من يسمى بهذا
الاسم وبقي اردشير لا يولد له فدخل عليه الشيخ الذي عنده الصبي يوما فوجده محزونا
فقال له ما يحزنك فقال ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرت ووصفت الى
ملك ابائي ثم اهالك وليس لي عقب فيه فقال له الشيخ سر لك الله أيها الملك وعمر لك
عندي ولطيف نفيس فادع لي بالحق الذي استودعك اركل برهان ذلك فدعا اردشير

٢٧ مل ل مبروع القائمة سبط الرأس مغير الوجه افرق العين وكان عشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حرفة ولا سبطا ولا مئاما

واستمر صلى حتى يصبح وكان يرى
الاكمة والابرس ويحسبى الموتى
ياذن الله تعالى وكان يخبر قومه
بما ياكلون وما يتخرون في بيوتهم
وكان يعيش على وجه الماء والبحر
فلم يتبل قدماءه ولما اراد الله تعالى
ظهور عيسى عليه السلام انطلقت
مريم ذات يوم وحدها الى المله
فلما دخلت المغارة وجدت عندها
جبريل في صورة شاب امره ملج
الوجه فلما رآته قالت انى اعود
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
انما ارسل ربك لاهب لك غلاما
زكيا فلما سمعت استسلمت لقضاء الله
تعالى فتفتح في كم درعها فوصلت
النفثة الى جوفها فحملت بعيسى
عليه السلام في وقتها وهي بنت
عشرين سنين وكانت حاضت حينئذ
ويقال ان ذكر يا عليه السلام في
ذلك الوقت اجتمع مع امرأته
فحملت منه يحيى عليه السلام فلما
اجتمعتا قالت لهما مريم اشعرت
اننى حبلى قالت لهما مريم وانت
ايضا شعرت اننى حبلى فقالت لهما
ام يحيى انى اجدكما فى بطنى يسجد
لما فى بطنك وقيل ان اول من علم
بجمل مريم ابن خالتها يوسف فقال
يا مريم هل ينبت زرع من غير بذر
قالت لا قال فهل يولد ولد من غير
اب قالت نعم آدم من غير اب وام
قال صدقت قال هذا الولد الذى فى
بطنك من ابوه قالت هذا هيبة ربي
لى ومثله كمثل آدم خلقه من تراب
قال فلما نطق عيسى من بطن امه وقال
يا يوسف ما هذه الامثال التى تضربها لى

بالحق وفجعه ووجد فيه هذا كبير الشيخ وكما بقية ما اخبرته ابنة اشك التى علفت من ملك
الملوك حين امر بقتلها لم تستحل اتلاف روع الملك الطبيب فاودعها بطن الارض كما امر
وتبرأنا اليه من انفسنا لا ليجد علينا سبيلا فامره اردشير ان يجعل مع ساور مائة غلام
وقيل ألف غلام من اشباة في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعا لا يفرق بينهم زى
فقتل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من بينهم ثم اعطوا صواجله وكرة فلقبوا
بالكرة وهو فى الايون قد خلت الكرة الايون فهاب الغلمان ان يدخلوا ثم وادعهم ساور
من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان من قبوله له حين رآه ابنة قتلة الله اردشير
ما امسك قال شاه بور فلما ثبت عنده انه ابنة شهر امره وعقده التاج من حده وكانت عاقلا
بلغا فاضلا فامسك ووضع التاج على رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعد
واحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق جميع الملوك وبني مدينة يساور ومدينة ساور
فسار من وبني قير وزساور وهى الابار وبني جند يساور وقبل ان يحاصر الروم نصيبين
وفى اجمع من الروم ستة ثم امد من ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها
واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل
منها وقتل راسي وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتتح من مداتها كثيرا منها
فالوقية وقد وقية وحاصرها لكالاروم بانطاكية فاسره وجماعته كثيرة معه فاسكنهم
مدينة جند يساور

• (ذكر خبر مدينة الحضر) •

كانت جبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها ملك يقال له
الساطرون وكان من الجرامقة والعرب تسميه الضيزن وهو من قضاة وكان قومه ملك
الجزيرة وكثر جند، وانه تمارق بعض السواد اذ كان ساور يخرب اسان فلما عاد ساور اخبر
عما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل سنتين لا يتذكر على هدم حصنه
ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النضيرة فحاضت فاخرجت الى ربض المدينة
وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من اجل النساء وكان ساور من اجل الناس فبرأى
كل واحد منهم ما صاحبه فتعاشقة فازارت اليه ما يتجمل لى ان ذلك على ما تم به سور
المدينة فقال احكمك وارفعك على نسائى فقالت عليك بحمامة ورفاه طوفة فكتب
على رجاله ابصيص جارية بكر زرقاء ثم ارسلها فانهم اتفق على سور المدينة فيضرب وكان
ذلك طلسم ذلك البلد ففعل وتداغت المدينة فدخلها عتوة وقتل الضيزن وأصحابه فلم
يبق منهم أحد يعرف اليوم وتخرب المدينة واحرق النضيرة فاعر من بها عين القوم فلم تزل
لبناتها تنضو وقالتم ما يؤذيهم افاذا ورفقة آس ملتزمة بعكسه من عكن بلنما فقال لها
ما كان يغذوك به ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من الخسل وصقوا الخرق فقال
وايك لا تأسدت عهدي وآثر لك من ايك فامر رجلا فل كبر فمسا جوحا ثم عصب
عذارها بذنبه ثم امر كضفاة طدها قطعا وقدا كثر الشعرا وكثر الضيزن في آسها وهم
وفى أيام ساور ظهر فاني الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين يسمون

يا يوسف ما هذه الامثال التى تضربها لى واستغفر لىك مما وقع فى قلبك فقام يوسف متجيا وركبها الماوية

يا أنت هرون ما كان أبوك أمراً
سوء وما كانت أمك بغياً قال
قتادة كان هرون رجلاً صالحاً من
أنبياء بني إسرائيل وليس هرون
أخي موسى كما مر فلما سألوا مريم
وقالوا من أين لك هذا الولد وأخذوا
الطجارة ليبرجوها فأشارت اليه أن
كلوه ففرضوا وقالوا كيف نكلهم
من مكان في المهد صبياً فتفحص
عيسى عليه السلام وقال اني
عبد الله أناني الكتاب وجعلني نبياً
وجعلني مباركاً أينما كنت
وأوصاني بالملاة والزكاة ما دمت
حياً وبنو الذي لم يجعلني جباراً
شقياء والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حياً ثم لم
يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره
من الصبيان فلما سمع ذلك أجداد
بني إسرائيل من عيسى عليه
السلام علوا الله لأبائه وإن الله
عز وجل خلقه كما خلق آدم وقال
ذكرنا الحمد لله الذي برأنا من كلام
الفاسق ولما تم لعيسى عليه
السلام غيابة أيام من مولده حتى
وسعه اليسوع فلما بلغ عمره ثلاثين
سنة جاء الوحى داخل مسجديت
المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون
فيه جعل يضربهم ويقول يا بني
أولاد الحيات والأفاعي اتحدتم
مساجد الله أسواقاً وأنزل الله
عليه الإنجيل ونزل عليه جبريل
عشر مرات وكانت الرئاسة في
ذلك الوقت بالسام ونواحيه القيصري
ملك الروم وقبيل اسم الملك

في سني ملكه فقيل ثمانى عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة والله أعلم
* (ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور) *
فلما عقد التاج على رأسه دعا له العظماء فأحسن الرّد وكان قبل ان يفضى اليه الامر ملكاً
على سجستان وكان ملكه أربع سنين
* (ذكر ملك نرسی بن بهرام) *

وهو أخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الأشراف والعظماء
فدعوا له فوعدهم خيراً وسار فيهم بأعدل السيرة وقال ان يضيّع شكر ما أنعم الله به علينا
وكن ملكه تسع سنين

* (ذكر ملك هرم بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرم بن) *
وكان الناس قد وجلا وامنه انقطاعه فأعاهم الله قد علم بما كانوا يحافون من شدته ولأبيه
وإن الله قد أبدل ما كان فيه من القنطرة رقة ورأفة وساسهم أرفق سياسة وكان حرباً
على اتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ثم هلك ولأولاده فشق ذلك على الناس فسألوا
عن نسائه فذكرهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرم بن كان أوسى بالملك لذلك الجمل وولدت
المرأة سابور ذا الأكَاف وكان ملك هرم بن ست سنين وخمسة أشهر وقيل سبع سنين وخمسة
أشهر واسم الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يحذف منها شيء
* (ذكر ملك ابنه سابور ذي الأكَاف) *

وهو سابور بن هرم بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن اردشير بن بابك بن
ملك بوصية أبيه فاستبشر الناس بولادته وبنوا خبره في الاتفاق وتقلد الوزراء والكتاب
ما كانوا يعملونه في ملك أبيه ومع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في
ملكهم الترك والعرب والروم وكانت العرب أقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم
في البحر من عبد القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة وغلبوا أهلها على
مواشيهم ومعايشهم واكثروا الفساد وغلبت ايداعلى سواد العراق واكثروا الفساد
فيهم فمكثوا حيناً لا يغزوهم أحد من الفرس لصغر ملكهم فلما ترعرع سابور وكبر كان
أول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتاً فقال عن ذلك فقيل ان
الناس يزدهجون في البحر الذي على دجلة مقبليين ومدبرين فامر بعمل جسر آخر يكون
أحدهما للمقبليين والاخر للمدبرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ ست عشرة سنة
وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه فذكرهم ما اختل من أمرهم وأنه يريد
الذب عنهم ويشخص الى بعض الأعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقسم عوضه ويوجه
القواد والجنود ليكفوه ما يريد فابى واختار من عسكره ألف رجل فسألوه الأزيد فلم
يفعل وسار بهم ونهاهم عن الأبقاء على أحد من العرب وقصد بلاد فارس فأوقع بالعرب
وهم غارون فقتل وأسروا كثيراً ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين لم يلق في غنبة
وسار الى جبر و بهاماس من تيم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم
على الأرض وأباد عبد القيس وقصد اليمامة وأكثرت في أهلها القتل وغور مياه العرب

قسطنطين وكان الملك الذي قبله هيردوس فأراد ان يقتل عيسى ومريم وذلك أنهم نظروا الى مجيهم قد طلع فاستدلوا منه وقصد

أظهر عيسى عليه السلام قبعة الله عز وجل ملكا إلى يوسف فآخبره بما ٢٥٧ أراد هروثس وأمره أن يحملها إلى مصر فإذا

مات الملك يرجع بهما إلى مكانهما
قال فاحمل يوسف مريم وابنها على
جواره حتى وردوا مصر فقامت
مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل
الكتان وتلقط السنبل في أثر
الحصادين ويوسف يحتطب الخشب
ويبيعه في السوق وكان عيسى
عليه السلام يكبر في اليوم مثل
الشهر وفي الشهر مثل السنة وقيل
أن مريم وعيسى حملتهما الملائكة
من بيت المقدس إلى مدينة دمشق
وأقاما بالربوة فذلك قوله تعالى
وأويناهما إلى ربوة ذات قرار
ومعين وعن أبي سعيد الخدري
أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن عيسى عليه السلام
أرسلته أمه إلى الكتاب ليتعلم فقال
له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال له عيسى عليه السلام وما
معناه قال لا أدري قال فإن كنت
لا تدري فاسألني حتى أفسرك لك
فسأله قال الباء بسم الله والسين
سنة الله والميم ملك الله * قال
الكسائي انطلقت مريم ذات يوم
إلى صباغ هناك لتسليم عيسى عليه
السلام ليتعلم الصنعة فأخذته منها
وقال يا عيسى خذ هذه الحبرة واملا
هذه التباغرات كلها فتركها الصباغ
وخرج إلى منزله فبع مريم عيسى إلى
تباغرة واحدة مائة وأخذ جميع
ذلك التباغ وجعلها فيه وانصرف
إلى أمه فلما كان من الغد ورد
الصباغ إلى الخاتون فنظرت إلى
مافعله عيسى فقال يا عيسى أفسدت
عليك التباغ فقال لا إله إلا الله وإني عيسى روح الله

وقصد بكر أو تغاب فيما بين منظر الشام والعراق فقتل وسبي وغور مياههم وسار إلى
قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع الكافر رؤسائهم ويقتل إلى أن هلك قسمه وسابور
ذا الكاف لهذا واتت قتلى الأيدي من بغداد إلى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجهر سابور
إليهم الجيوش وكان لقيط الأيدي معهم فكتب إلى أباد

سلام في الصيغة من لقيط * إلى من بالجزيرة من أباد
بأن الليث كسرى قد أتاكم * فلا يشغلكم سوق النقاد
أنا كم منهم سبعون ألفا * ينجون الكتاب كالجراد

فلم يقبلوا منه ودأمو على الغارة فكتب إليهم أيضا

أبلغ أباد وطول في سراتهم * أني أرى الرأي أن لم اعص قد نصحا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في مصفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم سابور
وأبادهم قتلا الأمن لحق بارضى الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فإن سابور كان هادن
ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
عند الفراغ من ذكر سابور إن شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بني
كانوا له خلفاء وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
وكان على مله الروم الأولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد مله الروم وأخرب البيس
وقتل الأساقفة ثم جمع جيوعا من الروم والخزرو سار نحو سابور واجتمعت العرب
للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت عيون سابور
إليه فاختلقوا في الأخبار فساد سابور بنفسه مع جماعة من ثقاته فحوال الروم فلما قرب
من يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه إلى الروم فأخذوا
وأقرب بعضهم على سابور فأرسل يوسانوس إليه سرا ينذره فارتحل سابور إلى عسكره
وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم
مدينة طيسطور وهي المداين الشرقية وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
سابور إلى جنوده وقواده يعلمهم مآلتي من الروم والعرب ويستحثهم على المسير إليه
فاجتمعوا إليه وعادوا سنة مقدمة طيسطور ونزل اليانوس مدينة بهرسير واختلف الرسل
بينهم ما فينبأ اليانوس جالس أصابه سهم لا يعرف راميَه فقتله فسقط في أيدي الروم
ونشوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس أن يملك عليهم فلم يفعل وأبى
إلا أن يعودوا إلى النصرانية فآخبروهم أنهم على ملته وانما كتبوا ذلك خوفا من اليانوس
فملك عليهم وأرسل سابور إلى الروم يتقدمهم ويطلب الذي ملك عليهم ليجمع به فساد اليانوس
يوسانوس في ثمانين رجلا فقتلهم سابور وتساجدا وطعما وقوى سابور أمر يوسانوس
بجده وقال للروم أنكم آخر بني بلادنا وأفسدتهم فيها فاما أن تعطوا نافية ما أهلككم واما
أن تعوضونا نصيبين وكانت قد دعا الفرس فغلبت الروم عليها فدفعوها إليهم وتحول أهلها
عنها فحول إليها سابور اثني عشر ألف بيت من أهل اصطخر وأصبهان وغيرها وعادت
الروم إلى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك ببسير وقيل إن سابور سار إلى حد الروم وأعلم

علي ثياب الناس فقال عيسى عليه السلام يا صباغ ما دينك فقال يهودي فقال قل لا إله إلا الله وإني عيسى روح الله

وأدخل يدك في هذا الثغار وأخرج ١٥٨ كل ثوب على لون ما تريد قال فأمس الصباغ ومثبذ في الثغار فأخرج كل ثوب

على لون ما أراد وبقي على أيمانه مع
عيسى عليه السلام فهو من جملة
الحواريين فأخبر الصباغ ما رأى
لبعض أصحابه فلما رأوه آمنوا
بعضهم ففهم الحواريون وكانوا اثني
عشر رجلاً وعيسى عليه
السلام فكانوا إذا جاعوا أخذوا
عيسى عليه السلام فيضرب يده
الأرض فيخرج لكل رجل منهم
رغيفان فبأكلون وكذلك إذا
عطشوا يضرِب الأرض فيخرج
منها الماء فيشربون ولما مات ملك
الشام رجعت مريم وعيسى
ويوسف ومن آمن معهم بعد اثنى
عشر سنة إلى بلاد الشام وسكنوا
بقرية يقال لها ماسر فمن أعمال
صفد وبها سميت النصارى
ويروي أن عيسى عليه السلام
مر بدير فيه عباد فقال من هؤلاء
قالوا قوم طلبوا للقضاء فطمسوا
أعينهم بأيديهم فقال لهم ماذا كنتم
إلى هذا قالوا خفنا عقوبة القضاء
فصنعنا بأنفسنا ما ترى فقال لهم
أنتم العلماء والحكماء الأخيار
امضوا وجوهكم بأيديكم وقولوا
بسم الله ففعلوا ذلك فأذا هم جميع
مبصرون فلما شاع خبر عيسى عليه
السلام خاف اليهود على أنفسهم
من دعوة عيسى فأجمعوا عليه
ذات يوم ليقتلوه فبعث الله تعالى
إليه جبريل فرفعه من روضة
كانت في سقف بيتة إلى السماء قال
صاحب مشير الغرام إن عيسى عليه
السلام رفعه الله تعالى من طور
زينا فامر رئيس اليهود رجلاً يدعى

أصحابه أنه على قصد الروم تحقياً للمعرفة أحوالهم وأخبار ملتهم وسائر أمورهم فحال فيهم
حيناً وبلغه أن قيصراً أومر بجمع الناس فخصر بنى سائر لينظر إلى قيصراً على العلم
فقطب به وأخذوا درج في جلد نور وسارة مصر يجنوده إلى أرض فارس وبعده سابور وعلى
ذلك الحال فقتل وأحرق حتى بلغ جند سابور فقصص أهلها وحاصرها فبقيها هو
يحاصرها إذ غفل الموكلون بجراسته سابور وكان يقر به قوم من بني الأهواز فامرهم أن
يلقوا على القنطرة الذي عليه ريتا كان يقر بهم ففعلوا ولان الجبل وأنسل منه وسار إلى
المدينة وأخبر حراماً فادخلوه فارتفعت أصوات أهلها فاستيقظ الروم وجمع سابور من أهل
وعبادهم وخرج إلى الروم فبصر تلك الليلة فقتلهم وأمر قيصراً وغنم أمواله ونساءه وأثقله
بالجليد وأمره بمسارعة ما أخرج والزعم بنقل التراب من بلد الروم ليعبى به ما خدمه المتجنيق
من جند سابور وأن يغرس الزيتون مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به إلى الروم على سمار
وقال عذراً جزاؤك يغيثك علينا فأقام مدة ثم غزا فقتل وبني سببايا أسكنهم مدينة بناها
بأحسية السوم سماها أيران شهر ما بورد بني مدينة بيا بورد بجزاسان في قول وبالعرفان
بزوج سابور وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وهاك في أيامه امرؤ القيس بن عمرو بن
عدي عامله على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقي في غلبه بقتية ملك سابور
وجميع أيام أخيه اردشير بن هرمز وبعض أيام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة
وأما سبب تنصر قسطنطين فإنه كان قد كبر سنه وساء خلقه فظهر به وضع كبير فأرادت
الروم خلعه وترك ماله عليه فشا ورثه ففعلوا له لاطاقة لك بهم ففقدوا جميعاً على خلعه
وانما احتمال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له اسمهم سني
تزور البيت المقدس فاذا زرت دخت في دين النصرانية وحملت الناس عليه فأنهم
يعترفون فتنازل من عصا الذين أطاعك وما فأتى قوم على دين الانصر واتفقوا ذلك
فأطاعه عالم عظيم وخالفه خلق كثير وأقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم
فقتلهم فأحرق كنيهم وحكمتهم وبني القسطنطينية ونقل الناس إليها وكانت رومية دار
ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الأكامرة قبل سابور ذي الأكاب
ينزلون طبرستان وهي المدينة الغربية من المداين فلما شأ سابور بني الايوان بالمداين
الشرقية وانتقل إليه وصار هودار الملك وهو باق إلى الآن ونحن في سنة خمس
وعشرين ومائة
(ذكر ملك اردشير بن هرمز بن فرسي بن بهرام بن سابور بن اردشير بن بابك أخي سابور) و
فلمالك واستقر له الملك عطف على العظماء وذوى الرياسة فقتل منهم خلقاً كثيراً خلعه
الناس بعد أربع سنين من ملكه
(ذكر ملك سابور بن سابور ذي الأكاف) و
فلما ملك بعد خلق عه استبشر الناس به وود ملك أبيه إليه وكتب إلى المال بالعدل والرفق
بالرعية وأمر بذلك وزراءه وحاشيته وأطاعه عه الخلق واجب رعيته ثم إن العظماء
وأهل الشرف منعوا الخشب خيمة كان يقيمها فطقت عليه فقتلته وكان ملكه خمس سنين

ذكر

فأتى الله تعالى عليه شبه عيسى فلما خرج الرجل ظنوا أنه عيسى فمصابوه ١٥٩ روي في الله تعالى عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه

إلى السماء وهو قوله تعالى يا عيسى
إني متوفيك ورافعك إلى الآيات
فأصاب الذي هو شبه عيسى
جاءت مريم وأمرأة أخرى كانت
بها عاهة فدعاها فبرئت ووفقنا
تسكان عند المصائب فجاءهن
عيسى فقال لهن علي من تسكان
فقالا عليك فقال لهما إن الله تعالى
قد رفعني ولم يسلني وإن هذا
الرجل شبه لهم قال وهب لما رفع
عيسى عليه السلام لبث في السماء
سبعة أيام ثم قال الله له انزل إلى
أصحابك وأوصهم فاهبطه الله على
جبل فاشتمع الجبل حين هبط ورا
فجمعت له الخواريون وهم اثنا عشر
وجلسا ففوقهم في الأرض يدعون
لنوحيد الله تعالى واجتمع بأمره
مريم وأخبرها بكانه وأسر لرجلين
منهم يقال لا حدهما شهون
والآخر يحي وأمرهما أن يكرما
أمه ولا يبقاها ثم رفعه الله إليه
وكساه الريش وألبسه النور ووضع
عنه لذة الطعام والمنهف فهو يطير
مع الملائكة حول العرش فكان
إنسيما ليكسما ويا أرضيا وتفرق
الخواريون حيث أمرهم في تلك
الليلة فاصبح كل واحد منهم يتكلم
بلسان القوم الذين بعث إليهم
وذكر أن شهون الصفاي مرسى
بعثه الله تعالى إلى أهل أنطاكية
بعديحي ويونس وانطلق شععون
ويحي ومعهم مريم إلى مارون
ملك آل روم يدعونه إلى الله تعالى
وأمره بقتل شععون فقتل وصلى

(ذ كرمك أخيه بهرام بن سابور ذي الالكاف)

وكان يلقب كرمك لأن أباه ملك كرمك في حياته فكتب إلى القواد كتابا يمتهم على
الطاعة وكان محمود في أموره وبنابكرمان مدينة وثاربه ناس من القتلة فقتله أحداهم
بنشابة وكان ماله أحد عشر سنة

(ذ كرمك يزجر دالائيم بن بهرام بن سابور ذي الالكاف)

ومن أهل العلم من يقول أن يزجر هذا هو أخو بهرام كرمك شاه بن سابور لابنه وكان
فظا عليمًا ذا عيوب كثيرة يضع الشيء في غير موضعه كثير الزينة في الصغار واستعمل كل
مأعنه في المواربة والدماء والمخاطبة مع فطنة ببجهاث الشر ويحب به وكان علقاسي الخلق
لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعاة أحد من الناس وإن كان قريبا منه كثير التهمة
ولا ياتين أحد على شيء ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وإن هو أوى الخسيس من
العرف استعظمه وإذا بلغه أن أحدًا من أصحابه صافي أحد من أهل صناعته فحماه عن
خدمته وكان فيه مع ذلك كاذب وحسن أدب وقدم مهر في صنوف من العلم واستوزر
نرسي حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزاريه فامل الناس أن يصلح نرسي
منه فكان ما ملوه بعد فالما استوى له الملك واشتدت شوكته هامة الاشراف والعظماء
وجلس على الضعفاء فكثر من سفك الدماء فلما لبثت الرعية به شكروا ما نزل بهم منه إلى
الله تعالى وسألوه فنجيل انقذهم منه فزعوا أنه كان يجران فرأى ذات يوم في قصره
فرسا غائر المرملة فأخبر به فامر أن يسرج ويلجم ويدخل عليه فلم يقدر أحد على ذلك
فأعلم بذلك فخرج إليه بنفسه وألجمه بيده واسرجه فلما رفع ذنبه ليشمره رجمه على فؤاده
رحمة هلك منها مكانه وملا الفرس فروجه جريا ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله
ورأفته بهم وكان ماله اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما وأما العرب
فقل أنه لما هلك عرو بن أمية القيس الكندي بن عرو بن عدى في عهد سابور استخلف
سابور على عمله اوس بن قلام وهو من الهاميق فملك خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن
سابور فاستخلف بعده في عمله امرئ القيس بن عرو بن امرئ القيس الكندي فبقي خمس
وعشرين سنة وهلك أيام يزجر دالائيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة
ابنة أنير بيعة بن ذهل بن شيان وهو صاحب الخورنق وسبب بناءه أن يزجر دالائيم
كان لا يثق له ولد فسأل عن نزل برى صحیح فدل على ظاخر الحيرة ندفع ابنه بهرام جو والى
النعمان هذا وأمره ببناء الخورنق مسكاله وأمره بإخراجه إلى بوادي العرب وكان
الذي بنى الخورنق رجلا اسمه سمرا فلما فرغ من بناءه تعجبوا منه فقالوا لعلنا أنكم
توفوني أجرى لعمله يدور مع الشمس فقال وإنك لقد در على ما هو أفضل منه ثم أمر به
فألقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجوزائه المثل وهو مذكور في أشعارها
وغزا النعمان هذا الشام مرارا وكثر المصائب في أهلها ووسى وغنم وجعل معه ملك
فارس كتيبة ين يقال لاحداهما دوس وهي التمشوخ وللأخرى الشهباء وهي لفارس
فكان يغزوهم بالشام وعن لم يطعمه من العرب ثم أنه جلس يوما في مجلسه من الخورنق

منه كوسا وفي كتاب الإشارات إلى معرفة الإشارات أنه مدفون في مدينة رومية الكبرى في كنيسة العظمى في تابوت

ويترك به فلما قتل في عيون حرب
 مريم ويحيى حتى اذا كانا في بعض
 الطريق لحقهما الطلب وخافا
 فاشتقت اهما الارض فغابا فيها
 فلم يسمروهما وفي اتخاف
 الاخصاء ان مريم عاشت بعد رفع
 عيسى عليه السلام ست سنين
 وكان عمرها ثلاثا وربعين سنة ثم
 ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة
 بالجسمانية وهو الموضع الذي
 يعرف بعهد عيسى عليه السلام
 وذكر ابو الليث السمرقندي في تبيينه
 العاقلين ان مريم ماتت قبل ان
 يرفع عيسى عليه السلام وان عيسى
 تولى دفنها بنفسه وأما الثلاثة
 اصحاب القرية المذكورة في القرآن
 قال وحب كانوا ثلاثة انبياء صادق
 وصدوق ورسولوم بعثوا الى اهل
 انطاكية وكانوا من الحواريين
 وملك انطاكية حينئذ الطيغوس
 وأما الذي جاء من أقصى المدينة
 فآمن به فآمنه حبيب الباركان
 بالانطاكية وكان اجنح فبرئ فلما
 بلغهم أنه آمن ووطنوه بأرجلهم حتى
 مات فاحياه الله فادخله الجنة
 وأهلك اهل قريته بصيغته من السماء
 فخمدوا وذلك قوله تعالى وما أنزلنا
 على قومه الى قوله تعالى فاذا هم
 حامدون وعن أبي هريرة رضي
 الله عنه أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة
 وامهاتهم شتى ودينهم واحد واني
 اولى الناس بعيسى عليه السلام

لانه لم يكن بيني وبينه نبي وبوشك
 ان ينزل فيكم ويحكم حكماء ولا وانه بازل على امقي وهو خليفتي عليكم فاذا اياي يتوب فاعرفوه فانه رجل مني يوع القامة

(ذ كرمك بهرام بن يزجرد الاثني)

لما ولد يزجرد بهرام جورا اختار لمصاته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واسمته
 بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فسار به المنذر واختار له رضاءه ثلاث نسوة ذوات
 اجسام صحيحة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف ممن عريتان وجمعة
 فارضعنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضره مؤدبين فعلموه الكتابة والحج والفق
 بطلب من بهرام بذلك وأحضر حكيما من حكماء القرم فعلمه ووعى كل ما علمه بأدنى تعليم
 فلما بلغ اثني عشرة سنة تعلم كل ما أميد وفاق معلميه فامرهم المنذر بالانصراف وأحضر
 معلى القروسية فآخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر فأحضرت خيل العرب للبيان
 فسبقها فرس أشقر للمنذر وأقبل باقي الخيل بداد فقرب المنذر القرم بيده اليه فقبله
 وركبه وما للصيد فيصير بمانه حرو وحش فرمى عليه اوقصدها واذا هو بأسد قد أخذ غيرا
 منها قنناول ظهره بفيه فرماه بهرام بسهم فتند في الاسد والعير ووصل الى الارض فسأخ
 السهم الى ثلثة فراه من معه فجميعوا منه ثم أقبل على الصيد والاهو والتلذذ في ايو
 وهو عند المنذر فعاهد العظماء وأهل الشرف على ان لا يملكوا أحدا من ذرية يزجرد
 لسوء سيرته فاجتمعت الكلمة على صرف الملك عن بهرام لنشوء في العرب وتختلف
 باخلاصهم ولانه من ولد يزجرد وملكوا رجلا من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى
 فاتفق حلاك يزجرد وقلبك كسرى الى بهرام فدعا بالمنذر وابنه النعمان وناس من
 اشراف العرب وعرفهم احسان والده اليهم وشدة على القرم وأخبرهم الخبر فقال
 المنذر لاهم ولنك ذلك حتى الطف الحيلة فيه وجهز عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنة
 النعمان الى طيستور وهر سيمد بنى الملك وأمره أن يعسكر قريبا منه ما ويرسل
 طلائعه اليهما وان يقاتل من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس
 حواي صاحب رسائل يزجرد الى المنذر يعلمه أمر النعمان فلما ورد حواي قال له اني
 الملك بهرام قد دخل عليه فراه ما رأى منه فاعقل عن السجود دهشا فعرف بهرام ذلك
 فكلمه ووعده أحسن الوعد ورد الى المنذر وقال له أجبته فقال له ان الملك بهرام أرسل
 النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ايه فلما سمع حواي مقالة المنذر وتلك
 ما رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور في صرف الملك عن بهرام محجوج فقال للمنذر
 سرا الى مدينة الملوك وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلن تحالفوا

ان ينزل فيكم ويحكم حكماء ولا وانه بازل على امقي وهو خليفتي عليكم فاذا اياي يتوب فاعرفوه فانه رجل مني يوع القامة

ويسكن الرواح حاجا ومعترا يقاقل
الناس على الاسلام حتى يهلك
في زمانه أهل الاديان كلها غير
الاسلام وتكون السجدة واحدة
لله تعالى وبه لك الله في زمانه
المسيح الدجال ويقتل على يديه
وعلى يد أصحابه ويقع الامن في
الارض حتى يرتفع الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والثياب مع الغنم
وتلعب الصيادان بالحيات ولا
تضرهم ثم يلبث في الارض
أربعين سنة ثم يترجح امرأته من
غسان ويولد له أولاد ثم يتوفى في
المدينة ويدفن إلى جانب قبر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فطوبى
لأبي بكر وعمر بحشران بين نبين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها
وعيسى في آخرها والشهداء من
أهل بيتي في وسطها وروى
الحافظ أبو نعيم قال يكثر الناس
بعدي أبوج وما أجوج في الرخاء
والخصب والدعة عشرين حتى
ان الرجلين يمشيان إلى ملان الرمانة
الواحدة بينهما ويحملان عنقهود
العنب ثم يبعث الله تعالى ريحا
طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة
الاقبضت روحه ثم يبقى الناس
بعد ذلك يتهارجون تهارج الجر
في المروج حتى يأتي أمر الله تعالى
(وفي مسامرة الاخياري) ينزل عيسى
عليه السلام عند انفجار الصبح
بين مهرودتين عند المنارة البيضاء

ما تشبهه وسار المنذر بعد حدود حواشي من عنده يوم في ثلاثين ألفا من فرسان العرب
إلى مدينتي الملك بهرام فجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكال بالجوهر وتكلم
عظمااء الفرس فذكر واقفا طلة يزدجرد أبي بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله وأخواب البلاد
وانهم لهذا السبب صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لست أكذبكم وما زلت زاريا
عليه ذلك ولم أزل أسأل الله ان يملكني لأصلح ما أفسد ومع هذا فاذا أتني على ملكي سنة
ولم أفبما أعدت برأت من الملك طائعا واناراض بان يجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين
ضارين ثخن تناولهما كان الملك له فاجابوه إلى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين أسدين
وحضرمو بدموبدان فقال بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت
أولى لانك تطلب الملك بورائه وأنا فيه مغتصب فحمل بهرام جروا ونوجه نحو التاج فبدر
إليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلا ظهوره وعصر عنقه الاسد بفخذه وجعل يضرب
رأسه بالجزال الذي معه ثم وثب الاسد الآخر عليه فقبض أذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه
برأس الاسد الآخر الذي تحته حتى دفعه ما ثم قتله ما بالجزال الذي معه وتناول بعد
ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر قد اذعنالك
ورضينا بك ملكا وان العظمااء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ان يملكهم بهرام في العفو
عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه وملك بهرام وهو ابن عشرين سنة وأمر ان
يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس بعدهم بالخير وأمرهم بتقوى الله ولم يزل مدة
ملكه يؤثر الله وعلى ماسوا حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده وكان أول من
سبق إلى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي ألف وخمسين ألفا من الترك فعظم ذلك
على الفرس ودخل العظمااء على بهرام وحذروه فتمادى في أهوه ثم تجهز وسار إلى
أذربيجان ليتنصت في بيت نارها ويتصيد بامنيته في سبعة رهط من العظمااء وثلاثمائة
من ذوي البأس والتجدة واستخلف أخاه نرسی فاشك الناس في انه هرب من عدوه
فاتفق رأي جمهورهم على الانقياد إلى خاقان وبذل الخراج له خوفا على نفوسهم
وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فأتى ناحيتهم وسار بهرام من أذربيجان إلى خاقان في تلك
العدة فنبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من القتل وامعن بهرام
في طلبهم يقتل ويأسرويعنم ونسبي وعاد وجنده سالمون وظفر بتاج خاقان وأكله وغاب
على طرف من بلاده واستعمل عليهم امر زبانا وأتاهم رسل الترك خاضعين مطيعين وجعلوا
بينهم حدا لا يعدونه وارسل إلى ما وراء النهر قائدا من قواده فقتل وسبي وعاد بهرام
إلى العراق وولى أخاه نرسی خراسان وأمره ان ينزل مدينة بلخ واتصل به ان بهض رؤساء
الديلم جمع جمعا كثيرا وأغار على الري وأعماله فغنم وسبي وخرب البلاد وقد هجر أصحابه في
الفرع عن دفعه وقد قرروا عليهم اتاؤا ويدفعونها إليه فعظم ذلك عليه وسيرهم زبانا إلى
الري في عسكر كثيف وأمره ان يضع على الديلم من يطعمه في البلاد ويغريه بقصدها
ففعّل ذلك فجمع الديلم جوعه وسار إلى الري فأرسل المرزبان إلى بهرام جوري يعلم خبره
فكتب إليه يأمره بالمسير نحو الديلم والمقام بموضع سما له ثم سار جريدة في نفر من

تترجس عليه السلام) كان رجلا صالحا ١٦٣ من اهل فلسطين قد ادرك بعض الناس من الموارين واخذ منهم قال

الكسائي لم يكن نبيا ولكن كان
عابدا مستجاب الدعوة وكان تاجرا
كثير المال عظيم الصدقة وكان
بالموصل ملكا بجارات ومالك
النام يقال له وادنه قدر ترك دين
آبائه وبعد صغاي يقال له افلون بن
سجدة ابقاء ومن ابي في النار القاه
فقد مبرجيس الى امواله فانفقها
في سبيل الله وقصد الموصل ان
يا في الملك ويدعوه الى خلع
الاصنام وتوحيد الملك العلام
فاقبل حتى دخل عليه فصادف
يوم عيدهم فقال له ايها الجبار
العاني اتق الله ولا تخذمعه الهما
آخر فلما مع الملك ذلك غضب
غضبا شديدا فامر بخشبة فصب
له ويطه فيها ثم امر بامتطاء حديد
نقش بها جلده ولجه حتى لم يبق
الا العروق والعظام ونفخ عليه
الملح والخل وانطردل وامر بمسامير
من حديد فاحسيت بالنار وسمر
بها رأسه حتى سال منها دماغه
ورفعه على خشبة فوقه في الشمس
فلم يجد ذلك الماء ولا وجعا فلما كان
الليل بعث الله ملكا اليه فآثره
وصريده على بنيه فعاد جده كما
كان ونزع المسامير من رأسه ولم
يضره شيء وامره الله بالعود اليه
وان يدعوه الى الله تعالى فلما اصبح
دخل على الملك ووقف بين يديه
ودعا الى الله تعالى فقال له الملك
بانع من محرك اهلك محضت اعنتنا
فقال برجيس ان الله تعالى اتياني
عسرة لك ورحمة عليك فعند ذلك

خوامه فادركه عسكره بذلك المكان والديلي لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك
فعى بهرام أصحابه وسار نحو الديلم فلقهم وباشرا القتال بنفسه فاقبض رئيسهم اسيرا
واشترى عسكره فأمر بهرام بالثناء فقسم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلم جميعهم فامتنع
ولم يقتل منهم احدا واحسن اليهم وعادوا الى احسن طاعة وأبقى على رئيسهم وصار من
خوامه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك واقته اعلم ولما ظفر بالديلم أمر ببناء
مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت لهى ورستاقها واستوز رضى فاعلم انه ماض الى
الهند متخفيا فسار الى الهند وهو لا يعرفه احد غير ان الهنديون شجعائه وقتله
السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع السبيل وقتل خلقا كثيرا فاستدل عليه فسمع الملك خبره
فارسل معه من ياتيه بخبره فأتى بهرام والهندي معه الى الوجة فصعد الهندي شجرة
ومضى بهرام فاستخرج القبل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه
كاد يغيب ووقفه بالتشاب واخذ مشفره ولم يزل يطعنه حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه
واخرجه واعلم الهندي ملكهم بما رأى فأكرمه واحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان
ملك فارس مضطرب عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستسلم الملك
واراد ان يطيح ويبيذل انطراج فنهاه بهرام وشار بجارته فلما التقوا قال لاساورة
الهندي احفظوا الى ظهري ثم جل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالتشاب حتى
انهمزوا وغنم أصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوه فاعطى بهرام الديلم ومكران
وانكحه ابنته فامر بتلك البلاد فمضت الى مملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا واغزى
نرى بسلاذ الروم في اربعين ألفا وأمره ان يطلب ملك الروم بالاتاة فسار الى
القسطنطينية فهادنه ملك الروم فأنصرف بكل ما اراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من
شأنا الروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتلتهم وسبي منهم
خلفا كثيرا وعاد الى مملكته ثم انه في آخر ما مكه خرج الى الصيد فشد على عزق فامعن في
طلبه فارطم في جب فعرق فبلغ والده ذلك فسارت الى ذلك الموضع وامرت بانحاجه
فقتلوا من اليلب طينا كثيرا حتى صار آكاما عظيما ولم يشدر واعليه وكان ملكه
ثماني عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر ابو
جعفر فقام بهرام جوران اياه اسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند زياد
الاثيرم انه مسلم ابنه بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا
وبعضهم قال ذلك الا انه لم يثبت كل قول الى قائله

(ذكر ملك ابنه يزيد بن بهرام جور) ١٦٤
لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم في كراباه ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه طول
جلوسه لهم فان خلوته في مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوز رضى صاحب ابيه
وعمل في رعيته وقع اعداء واحسن الى جنده وكان له اثنان يقال لاسد هما هرمن
وللا خرفير وز كان لهرمن صيستان فغلب على الملك بعد هلالا يه يزيه ففرب فيروز
ولحق ييلاد الهياطة واستجد ملكهم فامده بعد ان دفع اليه الطالقات فاقبل بهم فقتل

أمر بحرقه حتى صار رمادا فأتى الرماد في العير فامر الله الصيران بحفظ الرماد الذي ذكرى فيه وامر الرمح ان يجمع اشاء

الرماد في جهنم وقذفه الى الساحل فرذه الله تعالى من ذلك الرماد خلقا . ١٦٣ سوا كما كان فانصرف حتى دخل على

اخاه بالري وكابا من ام واحدة وقيل لم يقتله وانما اسره واخذ الملك منه وكان الروم منعوا الخراج عن يزدجرد فوجه اليهم نرسى في العدة التي انقذه ابوه فيها فبلغ ارادته وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة واربعه أشهر وقيل تسع عشرة سنة

* (ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام بعد

ان قتل اخاه هرمز وثلاثة من أهل بيته) *

ولما ظفر فيروز باخيه ومثلك اظهر العدل واحسن السيرة وكان يتدين الاله كان محدودا مشوفا على رعيته وخطت البلاد في زمانه سبع سنين متواليه وغارت الانهار والقنى وقيل ما دجلة ومثلت الاشجار وهاجت عامة الزروع في السهل والجبل من بلاد ومات الطيور والوحوش وعم أهل البلاد الجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته انه لاخراج عليهم ولاجزية ولاموثة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام مذخور يواسى به الناس وان يكون حال الغنى والفقر واحدا واخبرهم انه ان بلغه ان انسانا مات جوعا بغير تيسر أو قرية عاقبهم وبشكل بهم وساس الناس سياسة لم يعط احد جوعا ما خلا رجلا واحدا من رستاق أريد شيرخنة وابتهل فيروز الى الله بالدعاء فازال ذلك القحط وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلما حي الناس والبلاد واخفن في اعدائه سارمر يدا حرب الهيا طلة فلما سمع اخشنوار ملكهم خافه فقال لبعض أصحابه اقطع يدى رجلى وألقى على الطريق واحسن الى عيالى لاحتمال على فيروز ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له انى قلت لاخشنوار لا طاق لك بغير وز ففعل بي هذا وانى ادلك على طريق لم يسلكها ملك وهى اقرب فاعتقر فيروز بذلك وتبعه فسار به وبجند معه حتى قطع بهم مقاراة بعيدة مقاراة حتى اذا علم انهم لا يقدر ورن على الخلاص اعلمهم حاله فقال اصحاب فيروز لغير وز حذرناك فلم تحذر فليس الا التقدم على كل حال فبقدموا امامهم فوصلوا الى عدوهم وهم ملكى عطشى وقتل العطش منهم كثيرا فلما اشرفوا على تلك الجبال صالخوا اخشنوار على ان يخلى سبيلهم الى بلادهم على ان يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصطلموا وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في مملكته حملته الانفة على معاودة اخشنوار فنهزموا وراؤهم عن نقض العهد فلم يقبل وسار نحوهم فلما تقاربوا امر اخشنوار فخر خاف عسكره خندقا عرضيه عشرة أذرع وعمقه عشرون ذراعا وغطاه بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وراه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فبعضه ولا يعلم عسكر فيروز بالخندق فسقط هو وأصحابه فيه فهلكوا وعاد اخشنوار الى عسكر فيروز وأخذ كل ما فيه واسر نسائه وموبدان موبذثم استخرج جبهة فيروز ومن سقط معه فجعلها فى الثوابيس وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذى حفره اخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها اعلامه ولاصحابه يقصدونهم فى عودهم وجاز الى القوم فلما التقى العسكران اجتمع عليه اخشنوار بالعهود التى بينهم واحذر عاقبة الغدر فلم يرجع فنهزم اخشاب فلم ينته فضعبت نياتهم فى القتال فلما ابى الا القتال رفع اخشنوار نسجته العهد على رمح وقال اللهم خذنى فى هذا الكتاب وقده بغيره فقبا له فانهم زم فيروز عسكره

الملك وهو يدعو الى الله تعالى فلما رآه فرغ منه وخاف على نفسه وملكه واجمع رأيه واهربان يضرب اربعة اوتاد من حديد وان يسطح على الارض ويربط يده ورجلاه ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام ففعلوا فلما كان الليل اتاه الملك واطلقه فدخل على الملك ودعا الى الله تعالى فتخير الملك فى امره فقال رجل من جلساء الملك يا برجيس انت تقول ان الهك يحيى ويميت فادع لنا ربك ان يبعث لنا من فى هذه القبور وكان هناك بعض قبور فدعا برجيس وتضرع فاستتم كلامه حتى تفطرت وتشققت الارض وقام من القبور سبعون انسانا ينقضون التراب عن رؤسهم فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان برجيس نبى الله فنهزم خمس نسوة وثلاثة صبيان والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال له كم لك ميت قال اربعة مائة سنة فعند ذلك رجعوا الى رقدتهم قال صاحب السبعيات قتل برجيس سبعين مرة ثم احياه الله تعالى ولم يؤمن الملك فاشتاق برجيس الى الجنة فقال اللهم انى اسألك ان تقبضى اليك وان تنزل نعمتك وسطوتك على الظالمين فلما فرغ من دعائه امطر الله على الذين كفروا نارا من السماء فلما رأوا ذلك هجموا بالسيوف على برجيس فقتلوه ونزلت النار فأحرقته المدينة بن

فيما وصارت رمادا ومكنت زمانا يخرج من تحتها ادخان منمن وكان جملة من آمن منهم اربعة وثلاثون الفا وكان ذلك كما فى

حين انرجوا من بيت المقدس وقيل قبره بالوصل وقيل بالسوس من بلاد خوزستان هكذا ذكره عدة من المؤرخين
 (الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام)
 كان رجلا صالحا من بني اسرائيل ذا قوة وبطش شديد بحيث لا يوثقه احد يد وكان يحفظ الانجيل وحين قرية من قرى الروم وكان أهل قريته يعبدون الاوثان ولم يزل شمعون يغزوهم وحده ويقا تلهم ويحياهم في الله حق جهاده وكان اذا قاتل قومهم وعطش ينحبر لهم من أي حجر كان بين يديه ماء عذب فيروى منه فجاهد الف شهر (عن أبي نعيم) عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره عنده شمعون انه لبس السلاح وجاهد في سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس شمعون فيها السلاح وقاتل في سبيل الله وكان شمعون يصيب من الكفار وهم لا يقدر على قاتلوا على قتله من قبل امرأته فاقبلوا اليها وسألوها ان توثق لهم زوجها ووجهوا اليها على ذلك فجعلوا قلوبهم الى ذلك وقالت انا اوثقه لكم اعطوني حبلا وثيقا فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فوثقي يديه الى عنقه بهذا الحبل ومضوا عنها قال فلما أتى شمعون الى داره ونام ربطت امرأته يديه بالحبل استيقظ وجد يديه مربوطة الى عنقه (ذكر

فقتلوا عن مواضع القضاة فقتلوا في الخندق فهلك فيروزا كثر عسكره وغنم اخشوا واداهم والهزم ودواهم وجميع مالههم وغلب اخشوا واداهم على عامة نواحي نزار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سوزا وكان فيهم عليمًا خرج كالحقيب وقيل بل كان فيروزا استخلفه على ملكه لاسار وكان له صبيستان تلقى صاحب الهياطة فأنزجهم من نواحي نزار واستعاد منه كل ما أخذ من عسكر فيروزا وعسكره موجودا من السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظمته الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت ملكة الهياطة طغاراستان فكان فيروزا قد اعطى ملكهم لاسار عده على حرب اخيه الطالقان وكان ملك فيروزا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة

(ذكر الاحداث في العرب أيام يزيد وقيس)

كان يخدم ملوك حيراباء الاشراف من حير وغيرهم وكان عن يخدم حسان بن تبع عمرو ابن حجر الكندي سيد كنده فلما قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر وزوجه ابنة اخيه حسان ولم يطلع في التزوج الى ذلك البيت أحسن العرب فولدت الحارث بن عمرو وملث بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مشوب وانما ملكوه لان أولاد عمرو كانوا اصغارا وكان ابن قبل ذلك قد استقامت تبع بن حسان وكان عبد كلال على دين النصرانية الاولى ويكتم ذلك ورجع تبع بن حسان من استقامته وهو اعلم الناس بما كان قبله فلك ابن وهابته حير فبعث ابن اخيه الحارث بن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعده من أهل بيته واقتل المنذر بن النعمان الاكبر وابعاهما السماء امرأته من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحارث بن عمرو والكندي ما كانوا يملكون فاه بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان أربعة واربعين سنة من ذلك في زمن بهرام جور ثماني سنين وفي زمن يزيد بن بهرام ثماني عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزيد سبع عشرة سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن يزيد عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر ابو جعفر ههنا ان الحارث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس واخذ بلاده واقرض ملك أهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر ابن النعمان أو النعمان على الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملث بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الحيرة من أولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحارث بن عمرو وسبب هذا ان اخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل اليه من غير تحقيق وقبل غير ذلك وسند ذكره في مقتل حجر بن عمرو والد امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك كنده عمرو والحارث كانوا بضد على العرب واما النعمانيون ملوك الحيرة المماذرة فلم يزلوا على ان ملوك قباذ الفرس وانما لهم واستعمل الحارث بن عمرو والكندي على الحيرة ثم اعاد انوشروان الحيرة الى النعمانيين على ما ذكره ان شاء الله تعالى

الليل ومضوا عنها قال فلما أتى شمعون الى داره ونام ربطت امرأته يديه بالحبل استيقظ وجد يديه مربوطة الى عنقه (ذكر

فتملى فطعم الحبلى وقال لزوجته لم فعلت هذا قالت فعلته لأختبر به قوتك ١٦٥ فنارأت مثلك فلما خرج شمسون اناها

(ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد)

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قباذ منازعة استظهر فيها قباذ وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حتى صاعلى العمارة وكان لا يباغى ان يتناخوب وجلاأهله الا عاقب صاحب تلك القرية على تركه سد فاقتم حتى لا يضره الى مفارقة اوطانهم وبقي مدينة ساباط بقرب المدائن وكان ملكه أربع سنين

(ذكر ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد)

وكان قباذ قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصر به على أخيه بلاش فرفى طريقه بحدود نيسابور ومعه جماعة من أصحابه متسكرين وفيهم زمره من سوخرا فتناقت نفسه الى النكاح فشكا ذلك الى زمره وطلب منه امرأة فسار الى امرأة صاحب المنزل وكان من الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها واطعمها وزوجها فزوجا فدخل بها قباذ من ليلته فحملت بانوشروان وأمر لها بيجازة سنوية ورد لها وسألتها أمها عن قباذ وحاله فذكرت انها لا تعرف من حاله شيئا غير ان سارا اليه منسوبة بالذهب فعلت انه من ابناء الملوك ومضى قباذ الى خاقان واستنصره على أخيه فاقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية التي بهم ازواجه سأل عنها فاحضرت ومعهما أنوشروان واعلمته انه ابنه وورد اخبر اليه بذلك المكان ان أخاه بلاش قد هلك فتمين بالمولود وسأله وأمره على امرأته كبنساء الملوك واستوثق له الملك وخص سوخرا وشكر لولده خدمته وتولى سوخرا الامر فقال الناس اليه وهم اوفوا بقباذ فلم يحتمل ذلك فكتب الى سابور الدارى وهو اصبه ديار الجبل ويقال للبيت الذى هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فتقدم اليه فاعلمه عزمه على قتل سوخرا وأمره بكتفان ذلك فانه يوم سابور وسوخرا عند قباذ فالتقى في عنقه وهما وأخذوه وحبسوه ثم خنقه قباذ وارسله الى اهله وقدم عوضه سابور الدارى وفي أيامه ظهر هنديك وابستدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو الى شريعة ابراهيم الخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستعمل المحارم والمنكرات ويسوى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون لاحد على أحد فضل في شيء البتة فكثير اتباعه من الساسة والاعتماد فصاروا عشرات الوف فكان هنديك يأخذ امرأة هذا فيسلها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والامام وغيرها من الضياع والعقار فاستولى وغظم شأنه وتبعه الملك قباذ فقال يوما لقباذ اليوم نوبتي من امرأتك أم أنوشروان فاجابه الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجله وشفع اليه حتى لا يتعرض لآله وله حكمه في سائر ملكه فتر كها وحرم ذباحة الحيوان وقال يكفي في طعام الانسان ما تنبتة الارض وما يتولد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن والجبن فعمطت البامية به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف ابيه فلما مضى عشر سنين من ملك قباذ اجتمع موبدان موبذو العظاما وخلعوه وملكوا عليهم أخاه جاماسب

اولئك فاخبرتهم بذلك فمضوا فانقوا
بجماعة من الحديد وقالوا لها اذا
نام فاجعلها في يديه الى عنقه
واعلمنا فمضوا عنهم فلما اتى شمسون
على حسب عادته ونام جعلت
الحديد في يديه الى عنقه فلما
استيقظ جثثها فزالت من يده
وعنقه وقال لها ايضا لم فعلت ذلك
فناقت اخبرته بقوتك والان فما
بقيت اخاف عليك فهل شيء في
الارض يغلبك اذا اوثقت به
فقال شيء واحد فقالت وما هو
فسكت فلم تزل ترد عليه حتى
قال لا يسكنني الا شعري وكان له
ذوائب طوال فلما نام اوثقت يديه
الى عنقه بشعره وسارت مسرعة
الى القوم واخبرتهم بذلك فجاءوا
اليه واوثقوه واخذوه وجدعوا
انفه وسملوا عينيه وجعلوه على
عامود فجعل الناس يتقربون
اليه فرجع شمسون رأسه الى
السماء ودعا الله تعالى ان يكشف
عنه فاباه فاستجاب الله دعاءه ورد
الله عليه بصره وعافاه من كل
ما فعلوا به واطلق يديه وكانت
المدينة على اعمدة فاهم الله تعالى
ان يأخذ بعمودين من اعمدة
المدينة ويجذبهما فلما جذب
العمودين سقطت المدينة على
اهلها فاهلها كوا جميعا هدمها
وهلكت امرأتها معهم
*(الفصل التاسع والثلاثون فيمن
كان في القتره بين عيسى وبيننا
محمد رفع الله قدره)*

ذكر البكواشي والزنجشيري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام أربعة من الانبياء ثلاثة من بني اسرائيل

وقالوا أمت قد أغت باتباعك مزدل أو بما عمل أصحابه بالنار وليس يصحك إلا باحة
فك ونسائك وأرادوه على أن يسلم نفسه إليهم ليذبحوه ويقربوه إلى البار فامتنع من
ذلك فحبوه وتركوه لا يصل إليه أحد فخرج زرمهر بن سونجرا فقتل من المزدكية خلقها
وأعاد قباد إلى ملكه وأزال أخاه جاماسب ثم إن قباد قتل بعد ذلك زرمهر وقيل لجاماسب
قباد وتولى أخوه دخلت اخت لقباد عليه كأنه اتزوره ثم لقتبه في بساط ووجهه غلام فلما
سرح من السجن سأله السجنان عما به فقالت هو رجل كثر أحض قسمة فلم يس
البساط فمضى العلام بقباد وهرب قباد فخلق ذلك الهياطة يستحيه فلما صار إلى باران شهر
وهي نيسابور نزل برجل من أهلها له ابنة بكر حسنة جميلة فنكحها وهي أم كسرى
أنوشروان فبكان نكاحه إياها في هذه السيرة لاني تلك في قول بعضهم وعاد ومعه
أنوشروان فعلم أخاه جاماسب على الملك وكان ملك جاماسب ست سنين وغزا قباد بعد
ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة أرجان ومدينة حلوان ومات ذلك ابنه كسرى
أنوشروان بعد ذلك فكان ذلك قباد مع سبي أخيه جاماسب ثلاثا وأربعين سنة فتولي
أنوشروان ما كان أبوه أمره به وفي أيامه خرجت الخزرجاء غارت على بلاده فبلغت
الدينور فوجه قباد فأتا من عظماء قواده في اثني عشر الفا فوطني بلاد اران وفتح
ما بين النهر المعروف بالرس إلى شروان ثم إن قباد طلق به فبقي باران مدينة السلقان
ومدينة البرذعة وهي مدينة الثغركه وغيرها وبقى الخزرجاء في سد اللان فيسايين أرض
شروان وباب اللان وبني على السد مدنا كثيرة خربت بعد بناء باب الابواب
(ذكر حوادث العرب أيام قباد) *

لما ملك الحارث بن عمرو بن جبر الكندي العرب وقبيل النعمان بن المنذر بن امرئ
القيس كما ذكرناه بعث إليه قباد أنه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد وأحب
لنساءك وكان قباد زنديقا يظهر الخسار ويكره الدماء ويدري أعداءه مخرج إليه الحارث
والتقيا واصطلحا على أن لا يجوز الفرات أحد من العرب قطع الحارث الكندي قاصر
أصحابه أن يقطعوا الفرات وبغيره وأعلى السواد فسمع قباد فعلم أنه من تحت يد الحارث
فاستداه فحضر فقال له إن لصوا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت
ولا أستطيع ضبط العرب إلا بالمال والجنود وطلب منه شيئا من السواد فأعطاه ستة
طاسيج وأرسل الحارث بن عمرو إلى تبع وهو باليمن بطمه في بلاد العجم فارتبع حتى
نزل الجيرة وأرسل ابن أخيه شمر إذا الجناح إلى قباد فخاربه فهزمه شمر حتى طلق بالري ثم
أدركه به وقتله ثم وجه تبع شمر إلى خراسان ووجه ابنه حسان إلى السغد وقال ابكبا
سبق إلى الصين وهو علمها وكان كل واحد منهم في جيش عظيم يقال كان في ستمائة ألف
وأربعين الفا وأرسل ابن أخيه بعفر إلى الروم فنزل على القسطنطينية فأعطوه الطاعة
والاناءة ومضى إلى رومية فخاضها فأصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم
فقتلهم ولم يفلت منهم أحد وسار شمر ذو الجناح إلى سمرقند فحاصرها فلم يظفر بها وسمع
أن ملكها أحق وإن له ابنة وهي التي تقتضي الامور فأرسل إليها دية عظيمة وقال لها

كان نبيا وكان من هجرته ان بارا
ظهرت من أرض العرب كانت
تخرج من مغارة على الياس
فأكل الناس والدواب ولا
يستطيعون ردها فافتتروا بها
وكادوا يتعجبون فخرج خالد
ومعه راعي غنم يقال له ابن ربيعة
المعزي فقال له خالد امسك ثيابي
فاخذ خالد عصاه ودخل النار
حتى توسطها فقرعها وهو يقول
ياد ياد كل هدى لله مؤدى
لأدخلها وهي تلتطى ولاخرجن
منها ووثباني تهدي ثم انها طقت
وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة
قال لاهله اذا دفنت فانه سيجي
عانة من جبر الوحش يلقمها عبر
ابتر يضرب قبري بجافره فاذا
رأيت ثم ذلك فانبشوا عني فاني
ساخرج اليكم واخبركم بجميع
ما هو كائن بعد الموت وأحوال
البرزخ والقبر فليامتن ودفنوه
وأما قال فاني أولاده نبشوا فقالوا
نخاف ان يشبع بين العرب انا
نبشنا ميتا لنا فتركوه وقيل ات
ابنته رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبسط لها رداءه فأمست وقال
أها أهلا ليت خير نبي ضيعه قومه
فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقامت
كان أبي يقول هذا وقبره شرقي
حلب يمكن يعرف بعهد خالد
بنار وبتبرك به هناك وقيل غير
ذلك والله أعلم (ومنهم من ظله بن
مقوان عليه السلام) كان نبيا
في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ولدا اسمعيل عليه السلام يبعون لاهل الرمس قال انبي

السي قد رسل وكان به طيور
عظيمة منها طائر اسمه عناق وهي
عظيمة الخلقة لها وجه كوجه
الانسان ولها أربعة أجنحة
كل جانب وفيه شبه من كل حيوان
قال القزويني انها أعظم الطير
جنة وأكبرها خلقة تحطف القيل
كما تحطف الخدأة النائرة وعند
طيرانها يسمع لاجئتها دوى
كدوى الرعد وتعيش ألف سنة
وكانت تحطف الصبيان والبنات
فشكوا ذلك لنبيهم سقلا بن
صفوان فدعا عليها فذهب الله
تعالى بها الى بعض جزائر البحر
المحيط وزاعط الاستواء وهي
جزيرة لا تصل الناس اليها وفيها
حيوان كثير كالقيل والكر كند
والهاموس والبقسر والوحوش
وسميت العنقاء لطول عنقها
ويقال لها مغرب لانها تكون عند
مغرب الشمس وتبيض بيضا
كالقبة ويظهر بها ألم شديد وقت
بيضها ثم ان اهل الرس قتلوا نبيهم
خالد افاهلهم الله تعالى وقال
بعض العلماء انه كان رسان
أحدهما أحله أهل بدو أصحاب
مواش وغنم فبعث الله اليهم نبيا
فقتلوه ثم بعث الله اليهم رسولا آخر
وعضده بولي فقتلوا الرسول
ونجاهدهم الولي حتى أخرجهم وكانوا
يقولون الهما في البحر وكان يفرج
اليهم من البحر شيطان في كل شهر
مرة فيذبحون عنده ويتخذون

انني انما قدمت لالتزق بك وسعي أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً وقضة انما ادفعها اليك
وامضى الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان حلتك كان المال لك فلما بلغت
الرسالة قالت قد اجبتك فليبع المال فارسل أربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان
واسمى قنار أربعة ابواب ولكل باب الفارس وجعل العلامة بينهم ان يضرب بالجرس
فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وذهب بالجرس فخرجوا وملكوا الابواب ودخل
المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقي
حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاث سنين فاقام ما بينه وبين حسان من اهلها ما كان
احدى وعشرين سنة وقيل عاد في طريقه ما حتى قدما على تبع بالغنائم والسبي
والجواهر ثم انصرفوا الى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج احدهم من اليمن غازيا بعده
وكان ملكه مائة واحدى وعشرين سنة وقيل ثم ودعاه ابن اسحق كان تبع الاخوه هو
تبان اسعد أبوكرب حين أقبل من المشرق بعد ان ملك البلاد جعل طريقه على المدينة
وكان حين مر بها في بدايته لم يهجم اهلها وخلف عندهم ابناءه فقتل غيلة تقدمها عازما
على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا بذلك ورئيسهم عرو بن الظلة
احد بني عرو بن مبدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا يقاتلونهم اراا ويقرونه ليلا
فبينما هو على ذلك اذ جاءه حبران من بني قريظة عالمان فقالا له قد سمعنا ما تريد ان تفعل
وانك ان ابيت الا ذلك جبل بينك وبينه ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك
فقالا انهما اجري من قريش تكون داره فانت هي عما كان يريد واجبه ما مع منهما
فاتبعهما على دينهما واما اسمهما كعب واسد وكان تبع وقومه أصحاب او ثنان وسار من
المدينة الى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة الوصائل والملاء وكان أول من كساها
وجعل لها بابا ومفتاحا وخرج متوجها الى اليمن فدعا قومه الى اليمودية فابوا عليه حتى
حاكموه الى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم فيما يزعمون تا كل الظالم ولا تضر المظلوم فقال
لقومه انصتتم فخرج قومه باوثانهم وخرج الحبران بصاحبهما في اعناقهما حتى قعدوا
عند مخارج النار فخربت النار فغشيتهم وآكلت الاوثان وما قروا معهما ومن جبل ذلك
من رجال حبر وخرج الحبران تعرق جباههما لم يضرهما ما فاطبقت حبر على دينه وكان
قدم على تبع قبل ذلك شافع بن كليب الصدي في وكان كاهنا فقال له تبع هل تجد لقوم
ملكوا اوزي ملكي قال لا الا ملك غسان قال فهل تجد ملكا يزبد عليه قال اجده ابار
مهرور ورائد بالتهور ووصف في الزبور وفضلت امته في السفور يفرج الظلم بالنور
اجد النبي طوبى لامته حين يحيى اخذني اوى ثم اخذني قصي فنظر تبع في الزبور فاذا
هو بجدصة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملكا بعد تبع هذا هو تبان اسعد أبوكرب بن
ملك كبر ربيعة بن نصر الهمي فلما هلك ربيعة رجع الملك باليمن الى حسان بن تبان
اسعد فلما ملك ربيعة رأى رؤيا هائلة فلم يدع كاهنا ولا سحرا ولا عايقا الا احضره وقال
لهم رأيت رؤيا اله التي فاخبروني بتأويلها فتناولوا قصصها عليا فقال ان اخبرتمكم بها
لم اطمئن الى خبركم بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك

ذلك اليوم عيده فقال لهم الولي ارايهم ان يخرج الذي تعبوا في اطاعني فجيئوني الى ما دعوتكم اليه فقالوا لا فاعطوه على

ذلك اليهود والمواثيق فانتظر حتى خرج ذلك ١٦٨ الشيطان على صورة سموت راجعا على اربعة احوات وله عنق مستعجلة

وعلى رأسه مثل التاج فلما تقاروا
السمو وأسمدا فخرج الولي
وتأداه فقال انشئ طوما أوكرها
بسم الله الكريم فاق به الحيتان
حتى افضوا به الى البحر يجرونه
ويجرهم فلما رأوا ذلك كذبوه
وتقصوا العهد فارسل الله عليهم
وجها فقتلهم في البحر مع جميع
ما على كونه واقطع نساهم واما
الاخر فمهم قوم كان لهم نهر يسمى
الرسم ينسبون اليه وهذا النهر بين
اذر بيجان وارمينية فما كان من
جانب أهل ارمينية يعبدون
الاوثان وما سكن من أهل
اذر بيجان يعبدون النيران فبعث
الله تعالى لهم ثلاثين نبيا في شهر
واحد فقتلوه جميعا ثم بعث الله
لهم نبيا وايد به نصره واجرى الله
تعالى النهر الى البحر وسد عنهم
وبعث الله خمسمائة ألف من
الملائكة امرأته ففروا ما بقي
في أسفل النهر من الماء ثم امر الله
تعالى جبريل عليه السلام فلم يدع
في ارضهم عينا ولا نهر الا ليس باذن
الله تعالى وكان ذلك اوان الزرع
وكانوا احوح ما يكون الى الماء
وامات الله مواشيهم ربضة
واحدة فاما ما كان من دراهم
وحلى وسائر الامتعة فان الله تعالى
امر الارض فابتلعتها فاصحوا
ولم يبق عندهم شيء فقام من منهم أحد
وعشرون رجلا واربع نسوة
وصبيان وكان عدة الباقيين سقاية
القب فافوا اجوعا وعطشا ولم يبق

فلبعث الى سطنج وثنى فمها يخبر انك عما سالت واسم سطنج ريسع بن ربيعة بن مسعود بن
مازن بن ذئب بن عدى بن غسان وكان يقال له الذئبي نسبة الى ذئب بن عدى وثنى بن
مضعب بن يشكر بن اغمار فبعث اليها فقدم عليه سطنج فقبل ثنى فلما قدم عليه سطنج ماله
عن رؤياه وتاويلها فقال رأيت ججمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض بهيمة فاكثت منها
كل ذات ججمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئا فعندك في تاويلها فقال احلف بما
بين الحرتين من جيش لبطن ارضكم الجيش فليملكن ما بين ايمن الى جوش قال الملك
وايكن يا سطنج ان هذا الغائظ موجه حتى يكون في زمانى ام يذمه قال بل بعده بجنين ستين
سنة او سبعين بجنين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال بل ينقطع
لبضع وسبعين بجنين من السنين ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك
ومن الذى يلى ذلك قال يلبسه ارم ذى برن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احد منهم
بالين قال فيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع بقطعة نبي زكى ياتيه الوحى
من العلى وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما يخبرنا يا سطنج قال نعم والشفق والغسق
والفلق اذا انشق ان ما بان لك به لطفى ثم قدم عليه ثنى فقال يا ثنى انى رأيت رؤياها التى
فاخبرنى عنها وعن تاويلها وكفه ما قال سطنج لينظر هل يتفقان ام يختلفان قال نعم رأيت
بججمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمه فاكثت منها كل ذات نسمة فلما سمع
الملك ذلك قال ما اخطأت شيئا تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
ارضكم السودان وليملكن ما بين ايمن الى خجران قال الملك وايكن يا ثنى ان هذا الغائظ
حتى هو كائن قال بعدك بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان
وهو غلام ليس بدنى ولا هنن يخرج من بيت ذى برن قال فهل يدوم سلطانه ام ينقطع قال
بل ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولا ويدعى من السماء بدعوات
ويسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس الصيقات فلما فرغ من مسئلتهم ما جاوز
بنه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم فثني ببيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك
الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن
عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك الجين الى حسان بن
تبان بن أبى كرب بن ملكي كرب بن زيد بن عمرو ذى الازعار كان مهاجرا الى الحبشة وتحول
الملك عن حسان بن حسان سار باهل الجين يزيدان يطالبهم ارض العرب والنجم كما كانت
التبابعة تفعل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من الجين المسيير معه فكلوا اخاه
عمرا في قتل حسان وتخليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين الحيرة فانه نهاه عن
ذلك فلم يقبل منه فعمد ذى رعين الى صحيفة فكتب فيها

الامن يشترى سم را بنوم • سعي من بيت قري بنين

منهم باقية ويقتل مفازلهم ما في عام لم يسكنها احد ثم اتى الله تعالى بقرن بعد ذلك فزولوا ايم او كانوا اقواما بالين واما

واما جبر عذرت وخانت * فعدرة الاله لذي رعين
ثم ختمها وأتى بها عراف قال ضع هذه عندك ففعل فلما باخ حسان ما أجمع عليه أخوه
وقبائل الين قال لعمر و

يا عمر ولا تهمل على منيتي * فالملك تأخذه بغير حشود

فأبى الا قتله فقتله بموضع رجة ماله فكانت تسمى فرضة ثم فيما قيل ثم عاد الى الين ففتح
النوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهم وقال له قاتل منهم ما قتل احد
أخاه أو ذرا رحم بغيا لا يمنع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من اشار عليه بقتل أخيه حتى
خاص الى ذي رعين فلما أراد قتله قال انى عنك ذبارة قال وماهى قال اخرج الكتاب
الذى استودعتك فاخرجه فاذا فيه اليمينان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو أن هلك
فتمت قوت جبر عند ذلك قلت هذا الذى ذكره ابو جعفر من قتل قباز بالرى ومالك تبع البلاد
من بعد قتله من النقل القبيح والغلط الفاحش وفساده اشهر من ان يذكر فلو لا اننا شرطنا
ان لا نترك ترجمة من تاريخه الا ونأتى بمعناها من غير اخلاص بشئ لكان الاعراض عنه
أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباز قتل بالرى ولا خلاف بين أهل النقل من الفرس
 وغيرهم ان قباز مات حتف انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدّة معلومة كما ذكرناه قبل
 ولم ينقل أحد انه قتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى انوشروان بعده
 وهذا أشهر من قفانك ولو كان ملك الفرس انتقل بعد قباز الى جبر كيف كان يملك
 ابنه بعده وتمكن في الملك حتى اطاعه ملوك الامم وحلت الروم اليه الخراج ثم ذكر أيضا
 ان تبعا وجهه ابنه حسان الى الصين وشرا الى سمرقند وابن أخيه الى الروم وانه ملك
 القسطنطينية وسار الى رومية فحاصرها فيما يت شعري ما هو الين وحضر موت حتى
 يكون بهم ما من الجنود وما يكون بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبع وجيش مع
 حسان يسير بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع
 باقى به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصره به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها
 وكثرة أهلها وجيش مع بقدر يسير بهم الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع
 كثرة مالهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا ليأخذوا القسطنطينية او ما يجاورها
 والين من أقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدر رواعى ذلك فكيف يقدر عليه بعض عساكر
 الين مع تبع هذه المماناة بالعقول وتبجسه الامم قال انه قال ان ملك تبع بلاد الفرس
 والروم والصين وغيرها كان بعد قتل قباز يعنى أيام ابنه انوشروان ولا خلاف ان مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن انوشروان وكان ملكه سبعا وأربعين سنة ولا خلاف
 أيضا ان الحبشة لما ملك الين انقضت ملوك جبر منه وكان آخر ملوكهم ذانواس
 وكان ملك جبر قد اخل قبل ذى نواس وانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملكته
 وكان ملكهم الين أيام قباز وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة الذى هو مقطوع به أيام
 قباز ويكون تبسع هو الذى ملك الين قد قتل قباز وملك بلاده قبل ان تملك الحبشة الين
 هذا امر دود محال وقوعه وكان ملك الحبشة الين سبعين سنة وقيل اكثر من ذلك وكان

ثم تركوا ذلك فاشتغل الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فسايط الله عليهم
 صاعقة في أول الليل وخسفا
 في آخر الليل وصبيحة عظيمة مع
 الشمس فلم يبق منهم باقية واختلاف
 أهل التفسير في اصحاب الرس فمنهم
 من قال هم بقية ثمود وهم أصحاب
 البر التي ذكرها الله تعالى في
 القرآن في قوله تعالى وبثروا مطلة
 وقصر مشيد وكانوا بارض اليمامة
 والله أعلم * (ذكر من آمن في
 الفترة) * واختلاف في ايمانهم
 * (منهم) * اسعد أبو كرب الجبيري
 وكان آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يبعث بسنين وأنشأ يقول
 شهدت على أجدانه

رسول الاله وبارى النسم
 فلومته عمرى الى عمر

لكنت وزير الاله وابن عم
 رهو أول من كسا الكعبة الانطاع
 والبرود * (ومنهم) * قس بن ساعدة
 الابدى وكان حاكم العرب
 مقربا بالبعث والحساب وكان سبطا
 من اسباط العرب صحيح النسب
 فصيحاً اذا خطب ذاتية حسنة
 عمر سبع مائة سنة عاش حتى ادرك
 رأس الخواريين سمعان وكان
 مقربا لله تعالى بالوحدانية تضرب
 بحكمته الامثال وتكشف به
 الاحوال كان يسبح على مناج
 المسيح يتقهر القفار ولا تكنه دار
 ولما قدم الجارود بن عبد الله على
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه
 فقال هلك فقال يرجعه الله فهل
 فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ لئلا منه شيأ فوثب أبو بكر رضي الله عنه قائما فقال أنا

وعيسى شيئا فاتفقوا انه من عاص
مات ومن مات فات وكل ما هو
آت آت مطر ونبات وارزاق
واقوات جمع وأشتات وآيات
بعد آيات ان في السماء ظبرا
وان في الارض لعبدا شجور غور
وبجار تفور وسقف مرفوع
ومهاد موضوع أقسم بالله قسما
لا سنا ولا آثما ان الله ديننا حب
من دينكم الذي أنتم عليه وفيها
قد اطلقكم أو انه وادرككم ابانه
فطوبى لمن ادركه فآمن به وهذه
وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال
مالى أرى الناس يذهبون
ولا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا
أم تركوا هاهنا فاموا يا معشر
بنى آدم أين الاباء والاجداد
وأين المريض والعواد طمئنتهم
الثرى بكلكله ومنهم يتطاوله
كلا بل هو الله الواحد المعبود
ليس بالدولامولود ثم انشأ يقول
في الذاهبين الاقربين
من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد
للموت ليس لها مصادر
ورأيت قوى نحوها
تخفى الاساغر والا كابر
لا يرجع الماضي الى
ولامن الباقي غابر
ايقنت اني لا محيا
لتحيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله قسا اى لارجوان يعنه
الله أمة واحدة (وممنهم) زيد بن
عمر بن قيسل وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يرغب في دين الاسلام ويعرض عن عبادة الاصنام منهم

انقراض ملكهم في آخر ملك انوشروان والخبر في ذلك مشهور وحدث سيف ذى رزن في
ذلك ظاهر ولم تزل العين بعد الحبشة في يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان
ينقضى ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حير وملك الحبشة وهو
سبعون سنة في ملك انوشروان وكان ملكه ثيفا واربعين سنة وهذا أعجب ان مدة بعضهم
سبعون سنة تنقضى قبل مضي نصف واربعين سنة ولو افكر أبو جعفر في ذلك لاستحيما من نقله
وأعجب من هذا أنه قال ثم ملك بعد تبع هذا أربعة بن نصر الغنى وهذا أربعة هو جد
عمر بن عدى ابن أخت جديعة وكان ملكا عمر والحيرة بعد حاله جذية أيام ملوك الطوائف
قبل ملك اردشير بن بابك بن خمسين وتسعين سنة وملك أيضا أيام اردشير وبين اردشير
وقباد ما يقارب عشرين ملكا وكيف يكون جد عمر وقدم ملك بعد قباد وهو قبله بمذا
الدهر الطويل ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباد لكان
يحتمل تارة يلائمه ثم ما وقع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباد وملك البلاد
واما ابن اسحق فانه قال ان الذي سار الى المشرق من التبابعة هو تبع الاخيرة ويعنى
بقوله تبع الاخيرة انه آخر من سار الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحق وغيره يقولون
ان الذي ملك البلاد الشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم اختلف أمرهم زمانا طويلا
حتى طمعت الحبشة فيهم وخربت الى اليمن فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباد
فلا شك ان تبعا الاخيرة الذي أخذ منه الين يكون في زمن بنى أمية ويكون ملك الحبشة
الين بعد مدة من ملك بنى العباس ويكون أول الاسلام من ثمانية سنة من ملكهم أيضا
مما بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصارى خرج الى تبع
وعمر هذا قيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كبيرا ومات عذرا من رجعته من
غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسالين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس
تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم أقل الام وأذلها وأحقرها
والعرب تقرأ لهم بذلك فلما كان ملك تبع قريب العهد لقات العرب اتابا بالاس قتلنا
ملككم وملك بلادكم واستجنا حريمكم وأموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها
للفرس دليل على بعده عهد أو عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لاقى قديم الزمان ولا في
حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جديومرث الذي هو آدم في قول بعضهم
الى ان جاء الاسلام الا أيام ملوك الطوائف وكان ملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك
الزمان لم ينقطع انقطاعا كاميا على ان أصحاب السير قد اختلفوا في تبع الذي سار وملك
البلاد اختلافا كثيرا فقبل عمر بن افریقش وقيل تبع أسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا
ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها وهذا القدر كاف في كشف
الخطا فيه

(ذكر ملك ثنية)

فلما هلك عمرو وتفرقت حير وثب عليهم رجل من حير لم يكن من بيوت المملكة يقال له
ثنية منوف ذوشنار فملكهم في قول ابن اسحق فقتل خيارهم وعاث بيوت اهل المملكة

وعام افالوع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفها مكناف ذوه فسن ١٧١ كهنا بجيل خراو كان يدخل مكة سراوسار

الى الشام يبحث عن الدين فسمعه
بعض ملوك غسان بدمشق فبات
* (ومنها) * أمية بن الصلت الثقفي
وكان شاعرا عاقلا وكان يتجبر الى
الشام فلقاه بعض اناس من أهل
الكتاب فقرأ عليهم وعلم ان نبيا
سبعث من العرب وكان يقول
اشعارا يصنف فيها السموات والارض
وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار
ويعظم الله تعالى ويوحده ويعبده
وهو أول من كتب باسمك اللهم
* (ومنها) * ورقة بن نوفل بن أسد
ابن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم
خديجة الكبرى زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وكان قد قرأ الكتب
المنزلة ورغب عن عبادة الاصنام
وبشر خديجة بالنبي عليه السلام
وانه نبي هذه الامة وانه سيؤذى
ويكذب واجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن أخي اثبت على
ما انت عليه فوالذي نفس ورقة
بيده انك لنبي هذه الامة ولتؤذي
ولتكذب ولتخرجن ولتقتالن
ولئن ادركت يومك لانصرنك نصرنا
مؤزرا * (ومنها) * بجير الراهب
وكان مؤمنا على دين المسيح عيسى
ابن مريم ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب الى
الشام في تجارة وهو ابن اثني عشرة
سنة وبعدهما ابو بكر وبلال رضى
الله عنهما فمروا بجير الراهب وهو
في صومعة فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفته ودلائله وكان
الغمام يظله حيتما جلس فانزلهم

منهم وكان امرأ فاسقا يزعمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغيلا من ابناء
الملوك انه قد باغ أرسل اليه فوقع عليه في مشربة ثلاثا ذلك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه
وجنده قد أخذوا كافي فيه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يحكي سبيله فيفضحه
* (ذكر ملك ذى نواس وقصة اصحاب الاخدود) *

كان من ابناء الملوك زروعة ذى نواس بن تبيان اسمعدين كرب وكان صغيرا حين أصيب
أخوه حسان فشب غلاما مجيلا ذا هيئة فبعث اليه نخيعة ليقول به ما كان يفعل بغيره
فاخذ سكيننا اطفا فحمله بين يديه وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة
قتله ذى نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربة التي يطلع منها ثم أخذوا
فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذى نواس رطب أم يابس فقال سل يحما من استرطبان
ذى نواس لا يابس فذهبوا يتظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأوا نخيعة مقطوعة
فخرجت من الحرس في اثر ذى نواس حتى ادركوه فملكوه حيث ارادهم من نخيعة مقطوعة
واجتمعوا عليه وكان يمد يدا وبخرا ببقايا من أهل دين عيسى بن مريم على استقامة لهم
رئيس يقال له عبد الله بن التامر وكان أصل النصرانية بخزان قال وهب بن منبه ان
رجلا من بقاء أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا
محباب الدعوة وكان سائحا لا يعرف بقرية الا خرج منها الى غيرها وكان لا ياكل الا من
كسبه يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحد لا يعمل فيه شيئا ويخرج الى الصحراء يصلي
جميع نهاره فنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن به رجل اسمه صالح
فاحببه حبسا شديدا وكان يتبعه حيث ذهب لا يقطن به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد
الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم فحس صالح منه منظر العين مستخفيا وقام
فيميون يصلي فيبينما هو يصلي اذا قبل نحوه تنين فلما رآه فيميون دعا عليه فبات وراه صالح
ولم يدري ما صاحبه فخاف على فيميون فصاح يا فيميون التنين قد قبل نحوك فلم يلتفت اليه
وأقبل على صاحبه حتى امسى وعرف ان صالحا عرفه فكماله صالح وقال له يعلم الله اني
ما احببت شيئا حبك قط وقد أردت صحبتك حيتما كنت قال افعل فانزله صالح وكان اذا
ما جاءه العبد به ضرر شفي اذا دعا له واذا دعى الى احده به ضرر لم ياته وكان لرجل من أهل
القرية ابن ضرير فجعل ابنه في حجرة التي عليه ثوبان ثم قال له فيميون قد أردت ان تعمل في
بني عملا فانطلق اليه لاسارطك عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة التي الرجل النوب عن
ابنه وطلب اليه ان يدعو له فدعا له فابصر وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو
وصالح ومروا بشجرة عظيمة بالشام فناداهما رجل وقال ما زلت أنتظر لك لا تبرح حتى تقوم
على قاني صيت قال فبات فواراه فيميون وانصرف ومعه صالح حتى وطئا بعض أرض
العرب وأخذهما بعض العرب فباعوهما بخبران وأهل بخران على دين العرب ثم بدخل
طويلة بين أظهرهم لهما عيدين كل سنة تعاقب عليهما كل نوب حسن وحلى جميل فعاقوا عليهما
يوما فابتاع رجل من اشهر اهلهم فيميون وابتاع رجل صالحا فكان فيميون اذا قام من الليل
يصلي في بيته استسمرج له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه

بجيرا واكرمهم واصطنع لهم طعاما ونزل من صومعته حتى انظر الى خاتم النبوة بين كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع

من أهل الكلاب وأهل السماان
يرجعه به قرب ما رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى مكة وأعلم أقرشا
بما أظهر الله تعالى من دلائل نبوته
وعلامات رسالته صلى الله عليه
وسلم
(الفصل الرابعون في ذكر محمد
عليه الصلاة والسلام وهو آخر
الأنبياء والمرسلين وأنه كان نبيا
وآدم بين الماء والطين)
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كثانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
قال المسعودي في مروج الذهب
إن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي
أن يتجوز في نسبه عن معد فقد ثبت
أن يوقف في النسب على معد بن
عدنان فقط فالواجب الوقوف
عند أمره ونسبه صلى الله عليه
وسلم وأمه آمن بنت وهب قد
أعطاهما الله تعالى من الجمال
والكمال ما أعطاهما وما كانت تدعى
الاحكيمة قومها وعن العباس
رضي الله عنه أن ليله بنى عبد الله
بآمنة أحصينا ما أتى أمرأة من بني
مخزوم وعبد شمس وعبد مناف
من وخرج من الدنيا ولم يتزوج
اسفا على ما فاتهم من عبد الله
وفي نزعة النواظر أن أول من
سمى محمدا وأحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأول عين تنظر
إلى الله عز وجل هي النبي عليه السلام وهو أول الأنبياء في الحان وآخرهم في البعث وفي عبور الاختيار

رسالة عن دينه فأخبره وعاب دين سيده وقال له لودعوت الهى الذى أعبد لاهلك
الخلقة فقال انه ل فأنك ان فعات دخلنا في دينك وتر كما ما نحن عليه فصل في قميون ودعا
الله تعالى فارسى الله عليه اربى ما خففتها والفتة افا تبعة عند ذلك أهل نجران على دينه
خملهم على شريعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على
أهل دينهم بكل أرض في هنالك كان اصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب
القرظى كان أهل نجران يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها ساحر كان أهل
نجران يرسلون أولادهم اليه يعلمهم السحر ولما زلزالهم انهم يرون وهو رجل كان بعد الله على
دين عيسى بن مريم عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها الى غيرها وكان حجاب
الله عوه يبرئ المرضى وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر
فارسى الناصر ابنه عبد الله مع الغلمان الى الساحر فاجتاز بقمييون فرأى ما ائجه من
صلاته فجعل يجلس اليه ويستمع منه فاسلم معه ووجد الله تعالى وعبد وجعل يسأله
عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكفاه اياه وقال ان تحتله والناصر به تعد ان ابنه يختلف
الى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضن عليه بالاسم الاعظم عد
الى قداح فكذب عليها أسماء الله جميعها ثم القاها في النار واحدا واحدا حتى اذا
أتى القدح الذى عليه الاسم الاعظم وأب منها فلم تضرم شيئا فأخذه وعاد الى صاحبه
فأخبره الخبر فقال له امسك على نفسك وما اطن ان تفعل فكان عبد الله لا يلقى أحدا اذا
أتى نجران به ضرا الا قال يا عبد الله اتدخل في ديني حتى أدعوا الله فيعافيك مما انت فيه
من البلاء فيقول نعم فيوحى الله ويعلم ويدعوه عبد الله فيشتقى حتى لم يبق احد من أهل
نجران ممن به ضرا الا أنه واتبعه ودعاه فعر في فرفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال له
أفدت على أهل قريتي وخالف ديني لاملن بك فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله الى
الجبل الطويل فيلقى من رأسه فيقع على الأرض ليس به بأس فارسى الى مياه نجران وهي
يجوز لا يقع فيها شئ الا حلال فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الناصر
ملك لا تقدر على قتلى حتى توحى الله وتؤمن كما آمنت فأنك اذا فعلت قتلتنى فوحى الله
الملك ثم ضربه بعضا سيده فشجبه شجرة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران
على دين عبد الله بن الناصر قال فسار اليهم ذو نواس يجزوه فجهم ثم دعاهم الى اليهودية
وخبرهم بينها وبين القتل فاختروا القتل فخذاهم الاخذ وخرق بالنار وقتل بالسيف
حتى قتل قريسمين عشرين ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل اصحاب الاخذود وقال ابن
عباس كان نجران ملك من ملوك حير يقال له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك
انى كبرت فابث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما اسمه عبد الله بن الناصر ليعله
فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة ففقه اليه الغلام فاجبه
أمره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيتعلم عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم
ضربه وقال له ما الذى حبسك واذا انقلب الى آية دخل الى الراهب فيضربه أبوه

وبقول ما الذي ابطأ بك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال له اذا أتيت المعلم فقل
حبسني أبي واذا أتيت اباك فقل حبسني في المعلم وكان في ذلك اليد حية عظيمة قطعت
طريق الناس فربها الغلام فرماها بجحر وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب إليك
من أمر الساهر فاقتلها فلما رماها قتلها وأتى الراهب فاخبره فقال له الراهب ان لك لشأنا
وانك ستبقي فان ابليت فلا تدن علي وصار الغلام يري الأكمة والابرص ويشفي
الناس وكان للملك ابن عم أمي فسمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله ان يرد علي بصري
فقال الغلام ان رد الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فاردد عليه
بصره فعاد بصره ثم دخل على الملك فلما رآه تعجب منه وسأله فلم يخبره وابع عليه فدل عليه
الغلام فبقي به فقال له لقد بلغ من سحره ما أرى فقال أنا لا اشفي احدا انما يشفي الله
من يشاء فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فبقي به فقبل ارجع عن دينك فابى فامر به
فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جى ميا بن عم الملك فقال ارجع عن دينك فابى فشقه
قطعتين ثم قال للغلام ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به الى
جبل كذا فان رجع والا فاطرحوه من رأسه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم
فريحهم سم الجبل وهلكوا ورجع الغلام الى الملك فسأله عن أصحابه فقال كفنيهم الله
فغاضه ذلك وارسله في سفينة الى البحر ليلقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فغرقوا
ونجا وجاء الى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضر به فنبأ عنه وفشا خبره في اليمن فاعظمه
الناس وعلموا انه على الحق فقال الغلام للملك انك لن تقدر علي قتلي الا ان تجمع أهل
ملكك وترميهم بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس أمنا برب
الغلام فقبل للملك قد نزل بك ما تحب فذرفا غلق أبواب المدينة وخذ اخذودا وملاءه نارا
وعرض الناس في رجوع عن دينه تركوه من لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحرقه وكانت
أمرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والا قتلتك انت
وأولادك فابت فأتى ابنيها الكبيرين فأبت ثم أخذ الصغير لبقية فهدمت بالرجوع قال
لها الصغير يا امه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك فالفقه والقاء في اثره وهذا الطفل
احد من تكلم صغيرا قيل حفر رجل خربة بنجر ان في زمن عمر بن الخطاب فرأى عبد الله
ابن التامر واضعا يده على ضربة في رأسه فاذا رفعت عن يده جرت دما واذا أرسلت يده
ردها اليها وهو قاعد فكتب فيه الى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذكر ملك الحبشة اليمن)

قيل لما قتل ذو نواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لاجل العود عن النصرانية اقلت
منهم رجلا يقال له دوس ذو ثعلبان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على
ذو نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عن ذلك لكن ساكتب
الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقرب منكم فكتب قيصر الى ملك
الحبشة يا امره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعين ألفا وامر عليهم رجلا يقال له ارباط
وفي جنوده ابرهة الاشرم فساروا في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده

ولدت من آدم في نكاح لم يصني عهر
الجاهلية عن المطلب بن أبي وداعة
قال قال العباس للنبي صلى الله عليه
وسلم (٣) وقد بلغه ما يقول الناس
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال من أنا قالوا انت رسول الله
قال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ان الله تعالى خالق الخلق
فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين
فجعلني في خير فرقة ثم جعلهم قبائل
فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا
خيركم بيتا وأنا خيركم نفسا وقال
عليه السلام انا محمد وانا أحمد وانا
الماسح الذي يحو الله بي الكفر وانا
الحامش الذي يحشر الناس على
قدحى وانا العاقب الذي ليس بعده
نبي وقال انا سيد المرسلين اذا
بعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم
اذا ايسروا وامامهم اذا سجدوا
واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا وأنكلم
في صدقني واشفع في شفعني واسأل
في عطيتي بيدي لواء الحمد وبني يثاب
ويعاقب وانا بكرم ولد آدم
ولا خسر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما خلق الله اكرم نفسا
عليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما سمعت الله حلف بحياة أحد
غيره فقال لعمر ك انهم لفي سكرتهم
يعمهون بعثه الله الى الناس كافة
بشيرا ونذيرا وجعل ائمة خيرا لام
وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء
وفي سيرة الاحزان نقلا عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت

على جميع الانبياء يست اعطيت جوامع الحكيم ونصرت بالرعب واحباتي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا

فاجتمعوا ولم يكن حرب غير أنه ناوش شيئا من قتال ثم انهزموا وادخلها ارباط فلما رأى
ذو نواس ما نزل به وبقيومه اقتحم البحر وفرسه ففرق ووطئ ارباط اليمن فقتل ثلث رجالها
وبعث إلى النجاشي بثلاث سبائكهم ثم أقامهم وأذل أهلها وقيل إن الحبشة لما خرجوا
إلى المنذب من أرض اليمن كتب ذو نواس إلى أقبال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على
عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقابل كل رجل عن بلاده فنسنع مقانيع وجملها على عدة من
الأبل ولقي الحبشة وقال هذه مقانيع خراش الأموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا
الرجال والذرية فأجابوه إلى ذلك وساروا معه إلى صنعاء فقال لكبيرهم وجه أصحابك
أقبض الخراش فتفرق أصحابه ودفع إليهم المقانيع وكتب إلى أقبال يقتل كل نور
أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم إلا التمر يد فلما سمع النجاشي جهز إليهم سبعين ألفا مع
ارباط والاشرم فلك البلاد وأقام بها سنين ونارعه أبرهة الأشرم وكان في جنده قال إليه
طائفة منهم ربني ارباط في طائفة وساروا حدهما إلى الآخر وأرسل أبرهة أن
تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئا فمكروا لكن أبرز إلى فائنا قهر صاحبه
استولى على جنده فبارق رفع ارباط الحربية فضرب أبرهة يريد يافوخه فوقعت على
رأسه فشرمت نفسه وعينه فمضى الأشرم وجعل غلام لأبرهة يقال له عتودة كان قد
تركه كيمنا من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى أبرهة على الجند والبلاد وقال
اعتودة احسبكم فقال لا تدخل عروص على زوجهما من اليمن حتى أصيبا قبيلة فأجابه إلى
ذلك فبقي يفعل بهم هذا الفعل حينئذ عدا عليه انسان من اليمن فقتله فسر أبرهة بقتله
وقال لو علمت أنه يحسبكم هذا لم احكمه ولما بلغ النجاشي قتل ارباط غضب غضبا شديدا
وحلف لا يدع أبرهة حتى يبطأ أرضه ويجوز ناصيته فبلغ ذلك أبرهة فأرسل إلى النجاشي من
تراب اليمن وحر ناصيته وأرسلها أيضا وكتب إليه بالطاعة وأرسل شعرة وترابه ليرفعه
بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه واقره على عمله فلما استقر باليمن بعث إلى أبي مرثد
ذي يزن فأخذ زوجه ورجلته فأتى جندن ونكحها فولدت له مسرة وقا وكانت قد
ولدت لذي يزن ولدا اسمه معديكرب وهو سيف يخرج ذو يزن من اليمن فقدم الخبر على
عمر بن هند وسأله أن يكتب له إلى كسرى كتابا يعلمه بحاله وشرقه وحاجته فقال اني اعد
إلى الملك كل سنة وهذا وقتها فأقام عنده حتى وفده معه ودخل إلى كسرى معه فأكرمه
وعلمه وذكر حاجته وشكاهما ليقرون من الحبشة واستنصره عليهم وأطمعه في اليمن
وكثرة ماله فقال له كسرى أنوشروان اني لأحب ان أسعفك بما جئتك ولكن المسالك
إليها صعبة وساتظر وأمر بانزاله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه معديكرب بن ذي يزن
في حجرة أبرهة وهو يحسب أنه أبوه فسمه ابن لأبرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فهدته
وأقام حتى مات أبرهة وابنه يكسوم وسار عن اليمن ففعل ما نذره أن شاء الله

(ذكر ملك كسرى أنوشروان بن قباد بن فرزد بن ريد بن دهر بن جهور بن يزدجرد الأشيم)
اللبس اللباس خطب الناس حمد الله وأثنى عليه وذكر ما ابتلاه من فساد أمرهم
ودينهم وأولادهم وأعلمهم أنه يصلح ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وقسمت أموالهم

من دلائل الجمل بحمد صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت
لتربش فلفقت تلك اللسلة وقالت
جمل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبق في الدنيا كاهن ولا كاهنة
إلا اتزع علم الكهانة منها ولم يبق
سرى من ملوك الدنيا إلا أصبح
منكوسا والمث مخدس لا يشاق
يومه ومرت وحوش الشرق إلى
وحوش الغرب بالبشارات وكذا
دواب البحر يشرب بعضهم بعضا
وفي كل شهر من شهر ورجله يسمع
نداء في السماء أن أبشر واقتل
لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض
مميونا مباركا وكانت آمنة إذا
مشت في الدار كان الحجر يلين تحت
قدمه أو تحماسة الذور وتقلل على
رأسه أو الطيور تنزل من الجوف تبرك
بقوادها وكانت إذا أرادت أن
تستقي من البئر يطلع الماء إلى قم
البئر ويجري قدامها فأت آمنة
اناني آت في المنام وقال لي يا آمنة
قد جعلت بخير الرسل طرا فإذا
وضعتيه نقولي

اعينه بالواحد من شر كل حاسد
وقام وقاعد يا أخذا بالمراد
في طرق الموارد وجميعه محمدا بقي
صلى الله عليه وسلم في بطن أمه
ثلاثة أشهر ركلا لا تشكو وجعا ولا
مغصا ولا تصم بشق ولا تشكو الجمل
قالت آمنة لما جاءني الخاض جعلت
أنظر إلى التجوم تنلى على حتى قلت
يقعن على فلما وضعت خرج مني نور
أضاء له البيت وارتفع إلى السماء

وأما لما بين المشرق والمغرب حتى رأيت تصويرة بصرى ومدائن الروم فلما خرج من بطني فقلت إليه فإذا هو ساجد قد

رفع أصبعه كالنصرع المبتهل ووجهه كالبدور وجهه بطمح كالمسك وهو ١٧٥ محتون مستور وكان ذلك في شهر ربيع الثاني

ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل يوم عشرين لنيسان في شعب بني هاشم وفي شواهد النبوة أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إله إلا الله واتى رسول الله فلما خافوا عليه من وباء مكة دفعوه إلى حلينة السعدية ترضعه ولان النشوء في البلاد المعروفة بطبيب الهواء وقلة الرطوبة وغذوبة الماء له مدخل عظيم وتأثير بليغ في فصاحة المولود وكان ذلك عادة قريش ولهـ إذا قال صلى الله عليه وسلم أنا غريبتكم أنا من قريش واسـ ترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكال الجود وقيام الشرف فمكث عندها خمس سنين وكان يقبل على الثدي الابن فيشرب منها ما شاء وباني إذا حوّلته حلينة إلى الأيسر فاعلمه الله تعالى أن له شريكاً قالهم العدل وفي المنتقى قالت حلينة من العجائب أنه ما رأيت له بولا ولا غسلا له غائطا قط وكانت له طهارة ونظافة وفي السنة الثالثة من مولده وقع شق صدره المبارك فبقي اثر الشق ما بين مفرق صدره إلى منتهى عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم نفخا مفتحا يتلا أو وجهه تلاؤ القهر ليل البدر أطول من المربع واقصر من المشذب أزهر اللون ليس بالايض الامهق ولا بالادم سهل الخدين واسع الجبين ضليع القم مقلج الاسنان كأنها يياض اللؤلؤ كان عنقه في صفاء الفضة

في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم أن قباذ كان كاذباً قد اتبع مزرك على دينه مادعاه إليه واطاعه في كل ما يشر به من الزندقة وغيره مما كذبنا أيام قباذ وكان المندرج من ماء السماء يومئذ عاملاً على الخسيرة ونواحيهم أقدمه قباذ إلى ذلك فابى فدعا الحرث بن عمرو والمكندى فاجابه فسدده ملكه وطرد المندرج عن مملكته وكانت أم نوشر وان يوما بين يدي قباذ فدخل عليه مزرك فلما رأى أم نوشر وان قال لقباذ ادفعها إلى لاقني حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه نوشر وان ولم يزل يسهله ويتضرع اليه أن يهب له أمه حتى قبل رجله فتر كما فساكن ذلك في نفسه فهلك قباذ على تلك الحال ومات نوشر وان جالس للملك ولم يبلغ المندرج ذلك قباذ أقبل إلى نوشر وان وقد علم خلافه على أبيه في مذهبه واتباع مزرك فان نوشر وان كان منكرا لهذا المذهب كارهه له ثم ان نوشر وان أذن للناس إذا ناعما ودخل عليه مزرك ثم دخل عليه المندرج فقال نوشر وان اني كنت تخيت امنيتين أرجو أن يكون الله عز وجل قد جمعهم ما لي فقال مزرك وما هما أيها الملك قال تخيت أن املك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المندرج وان أقتل هذه الزنادقة فقال مزرك اوتستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال وانك ههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تن رجح جور بك من أنني منذ قبلت رجلك إلى يومى هذا وأمر به فقتل وصلب وقل منهم ما بين جازر إلى النهر وان إلى المداخن في سخوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وصمى يومئذ نوشر وان وطالب نوشر وان الحرث بن عمرو فبلغه ذلك وعو بالانبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فربا لثوبة فتبعه المندرج بالخيول من تغلب وأبادوهر افلحق بارض كاب ونجا وانتهبوا ماله وهجأته وأخذت بنو تغلب عناية وأربعين نفسا من بني آكل المزارق قدموا بهم على المندرج فضرب رقابهم بحجر الاميال في ديار بني مرين العباديين بين دير بني هند والاكوفة فذلك قول عمرو بن كلثوم قال آتوا بالهباب والسبايا * رأينا بالملوك مصفدينا

وفهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بني عجر بن عمرو * يساقون العشيية يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جثثهم بغسل * ولكن في الدماء مر حلينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتمترع الحوارجب والعمونا

ولما قتل نوشر وان مزرك وأصحابه أمر به بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم ورد الاموال إلى أهلها وأمر بكل مولود اختلعه واقبسه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف اليوم وان يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل وبكل امرأة غلبت على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الإقامة عنده وبين فراقه الا ان يكون لها زوج فترد اليه وأمر بعمال ذوى الاحساب الذين مات قيمهم فأنكح بناتهم الا كفاء وجههن من بيت المال وأنكح نساءهم من الاشراف واسمعتهم ببنائهم في اعماله وعمر الجسور والقناطر وأصلح الخراب ونقذ الاساورة وأعطاهم وبنى في الطرق

عريض الصبر بعد المنكبين طويل الزند بين منكبتيه طام النبوة وهو شامة سوداء تضرب إلى الصخرة حولها شعرات

المسبوقة في يده اليمنى الا نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة
بين كتفيه وكان صلى الله عليه
وسلم يشي هو ناوذا التفت التفت
جميعا وعن أبي هريرة رضى الله عنه
قال ما رأيت احدا أسرع في مشيه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنما الارض تطوى له وانما التجهد
انفسنا وانه لغير مكثرت وكان
لا يثقل في غير الحاجة واذ اقمكم
يتكلم بجموع الكلم واذ اشار
اشار بصكفه كأنه اجل ضحك
التبس وكان اذا جلس الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ولم يجعل
له موضعا يعرف به قال انس بن
مالك رضى الله عنه ما رأيت كما
ألزم من كف النبي صلى الله عليه
وسلم ولا شمت رجلا وعرفا طيب
منه رجلا وعرفا وفي صحيح مسلم
انه صلى الله عليه وسلم نام على فراش
أم سليم وعرق واستنقع عرقه على
نطع وكان كثير العرق فجعلت
تأخذ العرق في قواريرها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تصنعين به يا أم سليم فقالت
يا رسول الله عرقلك نجعل في طيننا
وهو من اطيب الطيب نرجو
بركته اصيانا فقال أصبت وفي
صدق المودة في شرح البردة نقلنا
عن جرير بن عبد الله قال كنت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فظنرت اليه والى البدر
وكانت له تمامه فوعبته رأيت
وجهه أحسن من البدر وحاطت
عائنه رضى الله عنها ثيابا بلبل فيه قط

القصور والحصون وقصر الولاية والعمال والحكام واقتدى بسيرة اردشير وارجمع بلادا
كانت مملكة لقوس منهم السند ومندوس والرخ وزابليستان وطخارستان وأعظم
القتل في المازور وابلج بقتلهم عن بلادهم واجتمع البحر وبنجر وبنجر والآن على قصد
بلادهم فقصدا ارمينية لعارفة على أهلها وكان الطريق من بلادهم لهم كسرى حتى
توصلوا في البلاد واصل الميم جنودا فقتلواهم بأهلهم ما خلا عشرة آلاف رجل
أسروا فأسكروا اذ ربيحان وكان لكسرى انوشروان ولد هو كبر اولاده اسمه انوشزاد
فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جند يسابور وجعل معه جماعة يثقون بهم ليصلوا دونه
واذ به فيمناهم عنده اذ بلغه خبر مرض والده فدخل بلاد الروم فوثب عن عنده فقتلهم
واخرج أهل السجون فاستعان بهم وجمع عنده جموعا من الاشرار فأرسل اليه نائب ابيه
بالدائن عسكر الخضره فيجند يسابور وأرسل الخضر الى كسرى فكتب اليه يأمره بالجلد في
أمره واخذ اميرافاشند الحصار حيلة عليه ودخل العساكر المدينة عنوة فقتلوا بها
خلقا كثيرا وأسروا انوشزاد فبلغه خبر جده لاه الداور الرازي فوثب بعامل سجنه
وفاته فهرمه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى يستعذر
ويسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلاد ففعل وأمنه وكان الملك فبروز قد بنى بناحية صول
واللان بام يحصن به بلاده وبني عليه ابيه فبازيد فبازيد فبازيد فبازيد فبازيد فبازيد
بناحية صول وجرجان بناء كثيرا وحاصروا حصن بها بالادوية بها وان سيجيو وحقان
فصعد بلادهم وكان أعظم الترك واستمال الخضر والبنجر فاطاعوه فاقبل في عدد
كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الانارة ويتم دده ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الخضر
فما طلب تحصين بلادهم وان تغر ارمينية قد حصنه فصار يكتب بالعدد اليسير فقصده
خاقان بلاده فلم يشد رعي شئ منها وعاد خائباً وهذه خاقان هو الذي قتل وزره لك
الهياطلة وأخذ كثيرا من بلادهم

• (ذ كرمك كسرى بلاد الروم) •

كان بين كسرى انوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من العرب
كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من نهم كان ملكه
كسرى على عمان والبحرين والجماعة الى الماطف وسائر الجان يقال له المنذر بن النعمان
قتلة فاعا خالد عن ابن النعمان فقتل من أصحابه بمقتله عظيمة ونعم أمواله فكتب
كسرى الى غطيانوس يذكر ما بينهم من العهد والصلم ويأمره بالاتي المنذر من خالد
وسأله ان يأمر خالد ابرد ما غنم الى المنذر ويدفع له دينه فقتل من أصحابه وبضعة من خالد
وانه ان لم يفعل استقض الصلم والى الكتب الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يفعل
به فاستعد كسرى وغرا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين الفا وكان طريقه على الجزيرة
فاخذ مدينة دارا ومدينة الرها وعبر الى الشام فلك منيع وحلب وانطاكية وكانت
أفضل مدائن الشام وقاصية وحصن ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة واحتوى
على ما فيها من الاموال والعروض وسبي أهل مدينة انطاكية ونقلهم الى أرض السواد

ابن اوطيحي سراجها انه دخل صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من نور وجهه وأمر

وجدت الابرّة وقالت حليمة مرضعة النبي عليه السلام كانت ترضي بوجهه بالليل ١٧٧ من غير مصباح ومن خصائصه صلى الله

عليه وسلم لم يله لظلمة لانه نور كانه
قال القاضي في الشفاء كان صلى
الله عليه وسلم لا ظلمة له في شمس ولا قمر
ولا يقع الذباب على جسده ولا يعض
دمه البعوض ولا اذا مقل واذا
أراد أن يغوط انشقت له الارض
فانه لم يغاطه وبوله وفاحت
لذلك رائحة طيبة وفي الصحيح
من قوله صلى الله عليه وسلم اني
لأراكم من خلفي كما أراكم من
أمامي تحسروا على تسوية
المصوف واذا سمر استنار وجهه
كانه قطعة قمر فكان يعرف ذلك
منه وكان اذا مشى مع الطويل
طاله واذا جلس يكون كتفه
أعلى من جميع الجالسين وكان
اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول
وهو راكبها ولم يكن لقدمه
أخص وكانت الارض تطوى
له اذا مشى وكان صلى الله عليه
وسلم ارجح الناس عقلا وأفضاهم
رأيا وان الله تعالى لم يعط جميع
الناس من بده الدنيا الى انقضائها
من العقل في جنب عقله الا كعبة
رمل من رمال الدنيا وكان اذا
نامت عيناه لا ينام قلبه وانه
لا يفتقد وضوءه بالنوم مضطجعا
ولا استلم قط ولا ثياب قط وشق
قلبه في زمن الصبا مرتين وذلك
لاستخراج حظ الشيطان وهو
العلقة السوداء وغسله من أثرها
حتى يكون طاهر القلب من نزغات
الشيطان ومن أخلاقه الحميدة
انه كان صلى الله عليه وسلم دائم

وأمر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسستون على بناء مدينة انطاكية واسكنهم
اياها وهي التي تسمى الرومية وكثروا بها خمسة طسايح طسوج النهر وان الاعلى وطسوج
النهر وان الاوسط وطسوج النهر وان الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج باسنايا
واجري على السبي الذين نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بأمرهم رجلا
من نضاري الاهواز اسمه أنسوا به او افقه في الدين وأما سمرقند الشام ومصر فان
غطيانوس ابتاعها من كسرى بأموال عظيمة تجاهل اليه وضمن له فدية يحمله اليه كل
سنة على ان لا يغزو بلاده فكنوا يحملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر
فقتل منهم وغنم وأخذ منهم مائة رعية ثم قصد اليمن فقتل فيها او غنم وعاد الى المدائن وقد
ملك مادون هرقله وماينه وبين البحرين وعمان وملك النعمان بن المنذر على الحيرة
وأكرمته وسار نحو الهياطلة لئلا أخذوا جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان
قبل ذلك ودخل كسرى بلاده فقتل ملكهم واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء
النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى اليمن
فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقبل سبعة وأربعين سنة
وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو
رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال هشام بن المكبي ملك العرب من قبل ملوك
القرن بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر النعمان سبع سنين ثم ملك بعده
النعمان بن الاسود أربع سنين ثم استخلف ابو يعقوب بن علقمة بن مالك بن عدى اللخمي
ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي ولقب ذا القرنين لضفرتين كانتا له واه
ماء السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم بن النمر بن قاسط تسع وأربعين سنة ثم ملك ابنه
عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثاني سنين وعشائة شهر من ولايته ولد النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك أيام أنوشروان عام الف فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجهه الى سرنديب
من بلاد الهند وهي ارض الجوهرفاذا من قواده في جنده كنف فتقاتل ملكها فقتله
واستولى عليها وجعل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن في بلاد القرص
بنات أخرى بخات اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه ذلك واحضر
مويذان موبد وقال له قد بلغنا تساقنا هذه السباع الى بلادنا وقد تعاطنا ذلك فاخبرنا
برأيك فيها فقال سمعت فقهاء نايقون متى لم يغلب العرب الجور في البلاد بل جاراها
غزاهم أعداؤهم واتاهم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان قبا نانا من الترك قد غزا
أقصى بلاده فأمر وزراءه وعسالة ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله العدل ولا يعملوا في شيء
منها الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

• (ذكر ما فعله انوشروان بآرمينية واذر بيجان) •

كانت آرمينية واذر بيجان بعض الروم وبعضها للفرس في قباذسوراهما الى بعض تلك
الناحية فلما توفي ملك آرمينية انوشروان وقوى أمره وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى مدينة

قطكان اذا اشتهاء اكله ران لم يشتمه تركه ١٧٨ وكان رؤفاجيما حليما ليناسا فيسار فيقال طيفا او واصفا صلى الله عليه

وسلم اجل واعظم من ان يحيط بها
فات بوصفه ولكن ما وصفه من
وصفه الا بقدر ما ظهر منه وذكر
الترمذي في الشعائل نقله
قنادة رضى الله عنه قال ما بهت
الله تعالى نيا الا حسن الوجه
حسن الصوت فكان فيكم صلى
الله عليه وسلم احسن الانبياء
وبها واحسن صوتا وعن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال
ما عدت في رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولحيته الا اربع
عشرة شعرة بيضاء عن أبي هريرة
قال قالوا يا رسول الله ترك قد
ثبت قال شيتني هودا واتحوا
ذكر في مصابيح المصابيح قال ابن
عباس رضى الله عنه ما قالى
معاوية رضى الله عنه انى قصرت
من رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند المروة عشرة فكان
معاوية اول من قص من شعره
الشرى وفي المظهر شرح
المصابيح انه صلى الله عليه وسلم
اتى رأسه ثم دعا بأطعمة الانصار
فأعطاه اياه فقال له اقم بين
الناس واعما قمه ليكون بركة
بقية بين أظهرهم وتذكرناهم
ومعجز بقاؤه لانه لم تحرقه الا اذا
أتى فيها ذكر أهل النار
والسيرة صلى الله عليه وسلم اتاهم
في بني سعد خمس منيع ومات أبوه
عبد الله في المدينة وهو في بطن
امه ثم توفيت أمه في الايام وكفله
بنته عبد المطلب فوفى ذلك كله
عنه أبو طالب (مسألة) هل كان نبي

الشبران ومدينة مسقاة مدينة الباب والابواب وانما سميت أبو بالانها بنيت على طريق
في الجبل واسكن المدن وما سماهم السباحين وبني غير هذه المدن وبني اسكن باب قسرا
من حجارة وبني بارض جرزان مدينة سديد وانزلها السعد وبنوا فارس وبني باب اللان
وفتح جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة ارييل وعدة حصون وكتب الى
ملك الترك يسأله المودة والائتفاق ويخطب اليه اقبسه ورغب في بهر وترقح كل
واحد بانية الاخر فاما كسرى فانه ارسل الى خاقان ملك الترك بقنا كانت قد تبنتها
بعض نسائه وذكر انما ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتعا فامر أنوشروان جماعة من
نقائه ان يكسوا طرفا من عسكر الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما أصبحوا بكاه ملك الترك
ذلك فانتكر ان يكون له علم به ثم امر بمنزل ذلك به دليلال فضح التركي تروق به أنوشروان
فاعتذر اليه ثم امر أنوشروان ان تلقى المار في ناحية من عسكره فيها كواخ من حشيش
فلما أصبح شكا الى التركي وقال كانا اتنى بالتهمة خلف التركي انه لم به لم يثنى من ذلك فقال
أنوشروان له ان جندنا قد كروا صلسا لانتفاع الطعام والعمارات ولا آمن ان يحدوا
حدثا يفسد قلوبنا فنعود الى السداوة والرأى ان تادبني في بناء سور يكون بيني وبينك
فيجعل عليه ابوابا فلا يدخل اليك الامن تريده ولا يدخل اليك الامن تريده فأجابته الى ذلك
وبني أنوشروان السور من البحر والحفة برؤس الجبال وعمل عليه ابواب الحديد ووكل به
من يحرسه فقبل ملك الترك انه قد عك وزوجك غير ابنته وتخص منك فلم تقدر له على
حيلة وملك أنوشروان ما كان يسم على النواحي فنهزم صاحب السرير وفيلان شاه
والاكر وسقط وغيرهما ولم تزل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من
السباحين حصونهم ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها النزر والروم وجاء الاسلام
وهي كذلك

(ذكر امر القليل)

لما دام ملك ابرهة باليمن وتمكن به بني القليس بصغاء وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانه ابني
من الارض ثم كتب الى النجاشي انى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها اولت بمنته حتى
اصرف اليها حاج العرب فلما تمت ذلك العرب بذلك غضب رجل من النساء من بني اقيم
مخرج حتى أتاهما فقه دثما وتفرط ثم طلق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل
من أهل البيت الذي توجه العرب بمكة غضبا لاسمع انك تريد صرف الجبايع عنه ففعل
هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيم دمه وأمر الحبشة فجهزت وخرج معه
بالقيل واحم محمود وقيل كان معه ثلاثة عشر فيل او هي تتبع محمودا وانما وجد الله
سبعائة القليل لانه غنى كبيرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك فلما مار جمعت العرب
به فاقتامه ورأوا بهاده سقا علمهم فخرج عليه رجل من أشراف اليمن يقال له ذو نفر
وقال له فوزم ذونفروا أسيرا فإنا راد قتله ثم تركه محبوسا عنده ثم مضى على وجهه فخرج
عليه فقبل من حبيب الخثعمي فقاتله فانهزم فقبل وأخذ أسيرا فنهزم لا برهة ان يده على
النزدي فتركه وسار حتى اذا مر على الطائف بعثت معه ثقبف ابا رغال يده على الطريق

عنه أبو طالب (مسألة) هل كان نبي صلى الله عليه وسلم أخ من أبيه وأمه فقبل لم يكن اعبدا لله ولا لآلئ منه ولا حتى

غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت اهلها بنت تسمى فاطمة مائة صغير وسافر ١٧٩ صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه

ابي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة
ثم خرج مع ميسرة في تجارة
خديجة وكان ابن خمس وعشرين
سنة وبعث صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربعين سنة وفي احسن
الهاسن لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة
كان اذا خرج لحاجة فلا يمر بحجر
ولاشجر الا ويسلم عليه وقال صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث واني
لاعرفه الا ان * (ومن معجزاته) *
انشقاق القمر له نصفين نصفه فوق
الجبل ونصفه دونه ونسبع الماء
من بين أصابعه وتكثير الطعام
القابل وحنين الجذع اليه واقرار
الضب ببقوته ورسالته بين يديه
ونزول العذق من الخلة مبادرا
اليه وتطليل الغمامة عليه ومشى
الشجرة اليه وتكليم الذراع
المسمومة له واخباره بما كان
وبما سيجي من الغيبات
وانحياش الشمس لاجله واحياء
والديه له واسلامهم ما والاسراء
من مكة اليه الى بيت المقدس الى
السعوات العالحة حتى كان قاب
قوسين او أدنى ووطوءه مكانا
ماوطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب
واحياء الانبياء له وصلاته اماما
بهم وبالملائكة وعن ابن
عباس رضي الله عنه ما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاني
ربي ليلة أسري بي علوما شتى فعمل
أخذ علي كتمانها وعلم خيرني فيها
وعلم أمرني ان أبلغه فكان صلى

سقى انزله بالمغمس فلما نزل مات ابو ذوالفريجات العرب قبره فقبو القبر الذي يرجع وبعث
ابرهة الاسود بن مقيسود الى مكة فساق أموال اهلها أو أصاب فيها ما تقي بعير لعبد
المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حناطة الحيرى الى مكة فنال سل عن سيد قريش وقال له
اني لم آت ل حربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تنه وعانه فلا حاجة لي بقنالككم فلما
بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان
يمنعه فهو بمنع بيته وحرمة وان يخجل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معي
الى الملك فانطلق معه عبد المطلب حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نقر وكان له صديق فادخل
عليه وهو في محبسه فقال له هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال وما غناء رجل اسير يدي ملك
فيظن ان يقتله واكن أنيس سانس القيل صديق لي فأوصيه بك واعظم حقك واسأله ان
يستأذن لك على الملك فكلّمه بما تريد ويشفع لك عنده ان قدر قال حسبي فبعث ذو نقر
الى أنيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب واعلمه انه سيد قريش فكلّم أنيس ابرهة
وقال هذا سيد قريش يستأذن فأذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيما جليلا وسيما فلما رآه
ابرهة اجله وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال
لترجائه قل له ما حاجتك فقال له اترجى ان ذلك فقال لعبد المطلب حاجتي ان يرد علي
ما تقي بعير أصابم الي فقال ابرهة اترجائه قل له قد كنت أجهل في حين رأيته ثم زهدت فيك
حين كلنتني انك كافي في اهلك وتترك بيننا هوديتك ودين آباءك قد جئت لهدمه قال عبد
المطلب ان ارب الابل ولبيت رب يمنع ما كان ليمنع مني واهرب رد ابله فلما أخذها
قلدها وجعلها هادي وبثها في الحرم لكي يصاب منها شيء فغضب الله وانصرف عبد المطلب
الى قريش واخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة واتخذ في رؤس الجبال خوفا
من معزة الجيوش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش
يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة

يا رب لا ارجو اهلهم سواك * يا رب فامنع منهم كما
انعد والبيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا فداكا

وقال أيضا

لاهم ان العبد يمتنع رحله فامنع حلالك
لا يغاد بن صليهم * ومحالهم عدو محال
واثن فقلت فانه * أمرتهم به فعلا لك
أنت الذي ان جابا * غزيتك له فذا لك
ولو لم يمتدوا وادوى * خرى وتهملكهم هنالك
لم استمع يوما بار * جس منهم ينفوا قتال
جروا جوع بلادهم * والليل كي يسبوا عيال
عدو اجمالك بكدهم * جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكم * مبتنا فامر ما بدالك

الله عليه وسلم يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما كان خيره الله فيه وفي مسامرة الاخبار انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

والم دحية الكلبي الى قيس بن عيلان وتوجد ١٨٠ الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس واثناعشر رأسه فذكر قصة الاسراء قال

ثم ايسر عبد المطلب سلفه باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شرف الجبال
فحضر زوا فيها ينتظرون اما يسهل ابرهة بمكة اذا دخل فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهما
فيها وكان اسمه محمودا و ابرهة تجميع اهل البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا القيسل اقبل
نقيل بن - بب الحنظلي فسد لا ياذنه وقال ارجع محمودا رجع راشدا من حيث جئت
فانك في بلد الله الحرام ثم ايسر اذنه فالتى القيسل نفسه الى الارض واشتد نقيل فصد
الجبل فضرى القيسل فابى وجهه ووجهه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى الشام
وفعل كذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهه الى مكة فسد الى الارض
وارسل الى الله عليه السلام طيرا ايايل من الجرامثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة اجبار
تحمّلها جحرى منقاره وجحران في رجله ففقدتهم ارضى مثل الحصر والعنصير لانصيب
احدا منهم الاهلك وليس كلهم اصابوا وارسل الله ملاما لفاهم في البحر وخرج من سلم مع
ابرهة هاربا يتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويسألون عن نقيل بن حبيب ليداهم على
الطريق الى اليمن فقال نقيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أبر المقتول والاله الطالاب • والاشهر المألوف غير العالاب

وقال أيضا

الاحيت عشا يارينا • نعمنا كم مع الاصباح عينا
أنا قايما منكم عشا • فلم يقدرا قبلكم لدينا
ريشة لورأيت ولا تريبه • لدى جنب المصباح ما رأينا
اذ العذرتى وجدت رأيتى • ولم تأسى لما فدت رأيتى
جدت الله اذ عافت طيرا • وخفت حجارة نافي علينا
وكل القوم يسأل عن نقيل • كان على العيشان دبنا

أخرجوا يثا قاطون بكل نمل وأصيب ابرهة في جسده فمقت اعضاؤه عضواه
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ فامات حتى انصدع صدره عن قلبه فلما دلت
ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذات جبريل بن له ونكت الحبشة نساءهم وقتلوا
رجالهم واتخذوا أبناءهم تراجمة بينهم وبين العرب ولما أهلك الله الحبشة وعاد ملكهم
ومعه من مسلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر ما يصنعون ومعه ابوسه ود
اللقى لم يسمعا - ما فذللا - مكرهم قرايا القوم ملكى فاستقر عبد المطلب حفرتين
ملاهما ذهباً وجوهره والابى - ودونادى في الناس فتراجوا وافأصابوا من فضلها
شياً كثيراً فبق عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى مات وبعث الله السيل فالتى
الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السير ان الحبشة والجدوى اول ما رؤيا في العرب بعد
القبيل وكذلك قالوا ان العشر والجرمل والشج لم تعرف بارض العرب الا بعد القبيل
وهذا مما لا ينبغي ان يعرج عليه فان هذه الامراض والاشجار قبل القبيل مذ خلق الله
العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم ما أصابهم - عذبت العرب قريشاً وقالوا
اهل الله قاتل عنهم ثم مات يكوم وملك بعده أخوه مسروق

البطريق قد علمت به تلك الله
فطر اليه قصر وقال ما علمتكم ذا
قال كنت لا اعام كل ليلة حتى
اغلق ابواب المسجد فلما كانت
تلك الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد فلم استطع ان اسركه
فدعوت التجار من فطر واليه
فقالوا هذا باب سقط عليه الجفاف
والذيان فلان استطع ان اسركه
فتركت الباب مفتوحا فلما أصبحت
غدرت عليه فاذا البحر الذي من
زاوية المسجد منقوب واذا فيه
أثر مربوط الذابة قلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا لابل
نجا يصلى فيه وكان الاسراء على
أصح الاقوال حال القنطرة وهو
ابن احدى ومجدين سنة وعشاية
اشهر وعشرين يوما فلا بد في ان
يسكر لان خرق العادات أساس
اثبات النبوات • ومما ابرأ بكفه
الشريف ان قتادة اصيبت عينه
يوم امدد ومات على وجهه
فرداه الى الله عليه وسلم فكانت
أحسن عينيه وقطع ابو جهل يوم
بدر يده وذبح عفران بخا يحمليه
بصق عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والهة فاهت
واصيب يوم بدر حبيب بضر به على
عائته حتى لشفه فردد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفنت عليه
حتى صرع وانكمأت القدر على
ذراع محمد بن طاب وهو طفل فسمع
عليه ودعاه ونقل في نفسه فبرئ
سليمه وجاءت امرأته بياض اهابه
جفون فسمع صدره ففأخرج من جوفه مثل الجرو والاسود فبرئ وعما روى عن حبيب اربأ فديكا بينة • (دكر)

عنه فكان لا يصبرهم ما شافوا ثروته ولله صلى الله عليه وسلم في عينيه قابصر ١٨١ رواية يدخل الخيط في الابر وهو ابن

ثمانين سنة وهذا باب لا يحاط به
خصوصا في انقلاب الاعيان ببركة
لمسه * وعما يتعلق بصبره على
الجوع واعراضه عن حطام الدنيا
ما رواه الطبراني باسناد حسن انه
صلى الله عليه وسلم كان هو
وجبريل على الصفا فقال يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما امسى لآل
محمد سنة من حقيق ولا كف من
سويق فلم يكن كلامه بأسرع من
ان سمع هذ من السماء فزعمه
فقال صلى الله عليه وسلم يا امين
رب العالمين هل امر الله القيامه
ان تقوم قال لا ولا كن امر
امير ايل ان ينزل اليك حين سمع
كلامك فأتاه فقال ان الله سمع
ما ذكرت فبعثني اليك بفاتح
خزائن الارض وأمرني ان
أعرضها عليك وان أسير معك
بجمال تهامة زمر داوياقوتا
وذهبها وفضة فان شئت فكن نبيا
ما كما وان شئت فكن نبيا عبدا
فاودأ اليه جبريل ان تواضع
فقال بل نبيا عبدا اثلاثا فانظر الى
همته العالمة كيف عرضت
عليه خزائن الارض فأعرض
عنها واباهامع انه لو أخذها لم
يتقها الا طاعة الله لكانه
اختار العبودية المفضة فبالها
من همة شريفة رفيعة ما أسماها
ونفس زكية كريمة ما أسماها
* ذكر شان البردة النبوية
والخاتم وغيره *
قال صاحب الطوريات بسنده

*(ذكر عوداين الى حبر واخراج الحبشة عنه) *
لما ملك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهو زفما اشتهر بالبلاء
على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته ابو مزي وقيل كنية ذي يزن ابو مزي حتى قدم
على قيصر وتكسب كسرى لابطائه عن نصرانيه فانه كان قصده كسرى الفوسر وان لما
أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فقام ذو يزن عنده فبات على بابه وكان ابنه
سيف مع امه في حجر ابرهة وهو يحسب انه ابنه فاستبته والد ابرهة وسب أباه فسأل امه عن
أبيه فأعلمته خبره بعد مر اجعة بينهم ما فاقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم ثم سار الى الروم
فلم يجد عندهم ملكهم ما يحب اوافقة الحبشة في الدين فعاد الى كسرى فاعترضه يوما وقد
ركب فقال له ازلني عندك ويراث فدعا به كسرى لما نزل فقال له من انت وما ميراثك قال
انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصره فبات يبابك فلما لك العدة حتى ويراث فرق
كسرى له وقال له بعدت بلادك عفا وقل خيرها والملك اليها عرو واست اغرر بجيشي
وأمر له بالخرج وجعل ينثر الدراهم فانتهم بها الناس فسمع كسرى فسأله ما جعله على ذلك
فقال لم آت لك للمال وانما جئتكم للرجال ولقمة عني من الذل والهوان وات جبال بلادنا
ذهب وفضة فأنجب كمنرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني واستشار
وزراء في توجيهه فاجتمع فقال له مو بذان مو بذان الملك ان لهذا الغلام مقابله وزوجه
اليك وموت أبيه يبابك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو شجوة وبأس
فلوان الملك وجههم معه فان أصحابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا قد استراح وراح
اهل مملكته منهم فقال كسرى هذا الرأي فامرهم في السجون فأحضروا فكلوا فاما غائبة
فقود عليهم فأتوا من اساورته يقال له وهو ز وقيل بل كان من اهل السجون مخط عليه
كسرى لمحدث احده فحبسه وكان يقيده بألف اسواروا امر يحمله في غاني سفن فركبوا
الجرف ففرق سفينتان وخرجوا اساحل حضرموت وعلق بابن ذي يزن بشرا كثير وسار اليهم
مسروق في مائة ألف من الحبشة وسير والاعراب وجعل وهو ز الجرو راظهروه واحرق
السفن لتلاطم مع أصحابه في النجاة واحرق كل مامعهم من زاد وكسوة الامأ كارا وما على
أبدانهم وقال لأصحابه انما اسوقت ذلك لتلايا أخذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا
بهم فسنأخذ أضعافه فان كنتم تقا تلون هي وتصبرون اعلمته وفي ذلك وان كنتم لا تقا تلون
اعتقدت على سبي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم هذا بنفسه قالوا
بل تقا تل معك حتى تغوت او تظفرو وقال اسيف بن ذي يزن ما عندك قال ماشئت من رجل
عربي وسيف عربي ثم اجعل رجل مع رجلك حتى تغوت جميعا او تظفرو جميعا قال انصفت
لجميع اليه سيف من استطاع من قومه فكان أول من لحقه السكاسك من كندة وجميعهم
مسروق بن ابرهة فجمع اليه جندة فبني وهو ز أصحابه وأمرهم أن يوتروا قسهم وقال اذا
أمرتكم بالري فاروا وشقوا قبل مسروق في جميع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه
ناج وبين عينيه ياقوتة جراء مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئا وكان وهو ز كل بصره فقال
آروني عظامهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم اتقل الى بلة

الى أي عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير لما اشدر ولله صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت عبادي اليه بردة كانت عليه فلما كان

ون معاوية دنع لهما عشرة آلاف درهم ١٨٢ ثاني فلما مات كعب بن عوف بن معاوية الى اولاده بعشر من الف درهم واخذ منهم

البردة وقد كانت هذه البردة لم تل
عند الخلفاء يتوارثون ابصار حرم
على كافهم في المراكب
والاعباد يسوا وركوبها وكات
على المستعمم لما خرج الخلافة
هلا كركبها التاروقضيب النبي
صلى الله عليه وسلم بيده فاحدهما
منه هلا كرو واحدهما في طبق
والتي رمادها في دجلة وقال اني
ما احرقتهما استماتت بهما وانما
احرقتهما تنالهما كما ساقى
بيان ذلك في حلة ان شاء الله تعالى
ودكر الدهي في تاريخه ان البردة
التي كانت عند الخلفاء هو البردة
التي اعطاها صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك لاهل ايلة مع كتابه
الذي كتبه لهم بالامان فاشترها
ابو الهيثم السداح بثلاثة
دينار واغار انها هي البردة التي
ومات لسلطين بن عثمان في
اليوم عندهم يتباركون يوم اربعه
ماه المار به الميمر باذن الله تعالى
واقتضاها المرحوم السلطان
مراد خان فعمله الله بالرحمة والفران
ممدوقا من ذهب رته
من قال قومه هاهنا نغنا
اهو البردة التي اشتراها معاوية
فقدت عند زوال ملك بني امية
وقيل كفن فيها معاوية وعن
عسرة بن الزبير ان ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يخرج فيه لوفد رداه حضري
طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبهه والذي كان عند الخلفاء
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها

فقالوا كعب بن عوف فقال وهز ذلك ودله ما كره وقال وهز ذرقة والم حاجبي وكابا سقطا
على عبيته من الكبر ففرعوه ما له به صابه تم جعل نشابة في كبد قوسه وقال اثير والى
مسروق فاشادوا الله فقال لهم سارميه فان رأيت احصاه وقوفالم بصر كوا فانبوا حتى
اؤدة كم قال قد اخطأت الرجل وان رأيتهم قد استادروا ولا ذوابه فقد اصيبته فاحلوا
عليهم ثم رماه فاصاب الهم بين عبيته ورجى احصاه فقتل مسروق وجماعة من احصاه
فاستدارت الحبشة بمسروق وقد سقط عن دابته وجالت القوس على سم فلم يكن دون
الهريرة شي وغتم القوس من عسكرهم ما لا يحصى وقال وهز كذروا عن العرب
واقتلوا الودان ولا تقوا منهم احدا وهرب رجل من الاعراب يوما وابله ثم التفت
فراى في جعبته نشابة فقال لامك الويل ابعده طول مسير وسار وهز حتى دخل مناه
وعلب على بلاد اليمن وارسل عماله في الخفاف وكار مدة تلك الحبشة اليمن اثنتين وسبعين
سنة توارث ذلك منهم اربعة ملوك ارباط ثم ابرهة ثم ابنه بكوم ثم مسروق بن ابرهة
وقيل كان ملكهم نحو اثنتين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول اصح فلما ملك وهز اليمن
ارسل الى كسرى بعلم بذلك وبعث اليه بالموال وكتب اليه كسرى يا امرء ان يملك سيف بن
ذي يرن وبعدهم يقول معديكرب بن سيف بن ذي يرن على اليمن وارضم او فرض عليه
كسرى جزية وشرا اجابه الوالي كل عام فلكه وهز وانصرف الى كسرى واقام سيف
على اليمن ملكا يقاتل الحبشة ويقرطون الحبالي عن الحمل ولم يترك منهم الا القليل جعلهم
خولا فالتخذ منهم جازرين يسعون بيزيد به بالحراب فكثرت كسرى ثم اخرج يوما
والحبشة يسعون بيزيد به بحرابهم فضر به بالحراب حتى قتلوه فكان ملكه خمس عشرة
سنة وثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وافسد لما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهز
في اربعة آلاف فارس وامره ان لا يترك باليمن اسود ولا عريية من اسودون شرك
فيه اسود قله واقبل حتى دخل اليمن ففعل ما امره وكتب الى كسرى يخبره فاداره على
ملك اليمن فكان يجيبها الكسرى حتى هلك وامر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهز حتى
هلك ثم امر بعده كسرى التيجان بن المرزبان ثم امر بعده حرة بن التيجان بن
المرزبان ثم ان كسرى ابرو بن غضب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم القصار رجل من
عظماء القوس قالني عليه سيفنا كال لابي كسرى فاجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن
اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
ان انوشروان اسلم بعد وهز زرين وكان مسرقا اذا اراد ان يركب قتلته لاثم صار
بن ارمه الله فحات انوشروان وهو على اليمن فزله ابنه هزرة وقد اختلفوا في رلاة اليمن
للا كسرة اختلافا كثيرا الم ارا كره فائدة

• (ذكر ما احده قريش بعد الميلا) •

لما كان من امر اصحاب النبل ما ذكرناه عظمت قريش عند العرب فقالوا لهم اهل الله
وقطانه يحاي عنهم فاجتهد قريش بينها وقالوا نحن بنو ابراهيم عليه السلام واهل
الحرم وولاة البيت وقاطنو مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد

كسامة ليدوا زارا غليظا فقات قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ١٨٣ وعنهما قات كان فرأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذي ينام عليه من آدم
حشو ليف وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال كانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودا وعمامته سودا ولواؤه
أسود كذلك في عيون التواريخ
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من فضة وكان في يده ثم
كان في يدي أبي بكر ثم في يد
عثمان حتى وقع في يترأريس
نقشه محمد رسول الله وكان يتختم
في يمينه وكان إذا دخل الخلاء
نزع خاتمه وكان صلى الله عليه
وسلم يكحل قبل أن ينام بالأند
ثلاثا في كل عين وقال إن
خبيرا كالحكم لا تمده فانه يجلس
البصر ويثبت الشعر

• (في ذكر ركابه وسلاحه) •

كان له صلى الله عليه وسلم ثلاث
نياق الحداء والعصا والقصواء
وسنة أفراس السكب والمربج
والطرب واللحيف والورد
واليعسوب وسبيوفه ستة
ذوالفقار والخذم والرسوب
والعصب والبشار والجبف
وإدراعه ثلاثة السغدية
وفضة وذات الفضول وقسيه
ثلاثة الروحاء والصفراء والبيضا
ورماحه ثلاثة لم يسمهم لنا
أحد وكان له ترس واحد وروى
ابن سعيد في طبقاته أن النبي صلى
الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه
تمثال كبش فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده عليه فأذهب الله
ذلك وكان يحمله أربعة رجال في الأربع

مثل ما يعرف لنا فهلوا فلتتق على اتلاف اتلافنا نعظم شيئا من الحل كما يعظم الحرم فأتوا
إذا فعلنا ذلك استخففت العرب بنا ويحرمنا وقالوا قد عظمت قريش من الحل مثل ما
عظمت من الحرم فتركو الوقوف بعرفة والأفاضة منها وهم يعرفون ويقرنون أنهم من
المشاعر والحج ودين إبراهيم ويرى سائر العرب أن يفتوا عليهم وأن يقضوا منها وقالوا
نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الجنس وأصل الجماعة الشدة أنهم تشددوا في دينهم
وجعلوا لمن ولادة من نسائهم من العرب ساكني الحل مثل ما لهم بولادتهم ودخل
معهم في ذلك كناية وخراعة وعامر لولادتهم ثم ابتدءوا فقالوا لا ينبغي للحمس أن يعمدوا
الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعرو ولا يمتطوا إلا في بيوت الأدم
ما كانوا حرموا وقالوا لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاؤ به معهم من الحل في
الحرم إذا جاؤا بحاجب أو عمار أو لايطوفوا بالبيت طوافهم إذا قدموا إلا في ثياب الجنس
فإن لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فإن انف أحد من عظامهم أن يطوف عراة إذا لم يجد
ثياب الجنس فطاف في ثيابه ألقاها إذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا أحد معه غيره
وكانوا يسمونها التي قد انت العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما شرعوا لهم ويتركون
أزوادهم التي جاؤ بها من الحل ويشترون من طعام الحرم ويأكلونه هذا في الرجال وأما
النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الأدرعها مفرجات تطوف فيه وتقول
اليوم يمدو بعضه أو كله • ومباذمه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فتخذه فافاض من عرفات وطاف
الحجج بالثياب التي معهم من الحل وأكلوا من طعام الحل في الحرم أيام الحج وانزل الله
تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم أراد
بالناس العرب أمر قريشا أن يقضوا من عرفات وانزل الله تعالى في اللباس والطعام
الذي من الحل وتركهم أيا في الحرم يأتى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكوا
واشربوا إلى قوله لقوم يعلمون

• (ذكر حاتم المطيبين والاحلاف) •

قد ذكرنا ما كان قصي أعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والنسوة
واللواء ثم إن هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلابني عبد مناف بن قصي رأوا أنهم أحق
بذلك من بني عبد الدار أشرفهم عليه وأنصاهم في قومهم وأرادوا أخذ ذلك منهم فمترقت
عند ذلك قريش كانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار يرون أنه
لا يجوز أن يؤخذ منهم ما كان قصي جعله لهم إذ كان امرقصي فيهم شرعا متبعا معرفة
منهم أنفسهم له وتينابا مره وكان صاحب أمر بني عبد مناف بن قصي عبد شمس لأنه كان
أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة
وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف واجتمع بنو مخزوم وبنو عكرمة وبنو
جهم وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوى ومجارب بن فهر من
ذلك القتال واسم جبهة الدكا واسم عمامته السحاب واسم لوانه الحمد واسم قصعته الغراء وكان يحمله أربعة رجال في الأربع

وسلم خيبر اصاب حمارا اسود
فكلم الحمار النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اخرج الله تعالى من
نسل جدى ستين حمارا لا يركبهم
الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني
ولم يبق من نسل جدى غيرى ولا
من الانبياء غيرك وكنت عند
رجل يهودى وكنت اعتربه لئلا
يركبني فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم زهرا ولا يصق على كل ذى
لب ما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من الجمال وتناسب الاعضاء
وسلامته من العيوب وما كان
من العبادة والعلم والجلل وكل
خصلة حميدة مما لو تتبع لضافت
عن حمرة الدفاتر وكنت دون
مرماه الاقدام وجفت الحابر
ولله در القائل
ايحيى مخلوق ثناء بعد ما
اتى عليك الهللا التلاق
« (ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم) »
الذ كورا القاسم وبه كان يكنى
ثم الطبيب ثم الطاهر وعبد الله
وابراهيم والاناث منهم ا كبرهن
وقبة ثم زينب ثم ام كلثوم ثم
فاطمة وجميع اولاده من خديجة
عند ابراهيم فانه من مارية
القمبية سرية اهداه له الخوقس
ملك الاسكندرية
« (ذكر فضائل فاطمة الزهراء
اليتول رضى الله عنها) »
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبهم الانما كانت زاهدة عابدة وكانت تدكره من خديجة وكانت لها اسماء تدعى بها اسد ها ليتول

ذلك فلم يكونوا مع احد اقر يقين وعقد كل طائفة بينهم حلقا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا
ولا يلتم بعضهم بعضا مابل بصر مودة فترجت بنوع يعصاف بين قصى جفنة مملوءة طيبا
قيل ان بعض نساء بنى عبد مناف اخرجتهن فوضعهن على المسجد ونحوها ايديهم فيها
وتداهدوا وتعاقدوا وصحروا الكعبة بايديهم تركيداعلى أنفسهم فموا بذلك المطيعين
وتعاقد بنوع عبد الدار ومن معهم من القبائل عبد الكعبة على ان لا يتخاذلوا ولا يلتم
بعضهم بعضا فصحروا الاحلاف ثم صافوا للقتال واجتمعوا على الحرب فيمنعهم على ذلك اذ
تداعوا للصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة والقواء
والندوة لبنى عبد الدار فاصطلحوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتجاوزوا عن
الحرب وثبت كل قوم مع من خالفوا - حتى جاء الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان من - اتف فى الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف فى
الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثير الاسفار
قليل المال كثير العيال وكان هاشم موسرا جوادا وكان يغنى ان تذكره هذا قبل النبيل
وما احده قرين وانما اخرناه للزوم لك الحوادث ببعض طبع بعض
« (ذكر ما فعله كسرى فى امر الخراج والجنود) »
كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى انوشروان فى خراجها
من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسادس على قدر ثمرها ووعارها
ومن البرية شياء معلوما فامر الملك قبادة بجمع الارضين ليصع الخراج على اوقات قبل
الافراغ من ذلك فلما ملك انوشروان امر باستقام ذلك ووضع الخراج على الخنطة والشعر
والكرم والربط والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه الانواع شياء معلوما
ويؤخذ فى السنة فى ثلاثة النجم وهى الوضائع التى اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى
الى القضاة فى البلاد نسخة بالخراج ليجتمع العمال من الزيادة عليه وامر ان يوضع عن
اصابت غلته جائحة بقدر جائحته والزموا الناس الجزية بما خلا اعظاما واهل البيوتات
والجنود والهرابذة والكتاب ومن فى خدمة الملك كل انسان على قدره اثني عشر درهما
وعناية دراهم وستة دراهم واربعة دراهم واحاطها عمر بن لم يباغ عشر بن ستة اوجاوز
خمس بن ستة ثم ان كسرى ولى رجلا من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه يابلك عرض
جيشه فطالب من كسرى التمكن من شغل الى ذلك فتقدم ببناء صلبة موشع عرض
الجيش وفرشها ثم نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراهم لهم للعرض فحضروا حيث لم
معهم كسرى امرهم بالانصراف فعمل ذلك يومين ثم امر فنودى فى اليوم الثالث
ان لا يتخلف احد ولا من اكرم يتاجر فسمع كسرى فحضر وقد لبس التاج والسلاح ثم اتى
بابلك ليعرض عليه فرأى سلاحه تاما ماعد وترين للقوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما
فلم يرحم اياك معه فلم يجز على امه وقال له لم كلما يلزمك فذكر كسرى والترين فتعلقه هاشم
نادى منادى بابلك وقال لكى السيد سيد الكفاة اربعة آلاف درهم وأجاز على اسمه فلما
قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعذروا اليه من غلته عليه وذكر له ان امره لا يتم الا بما

والتالي زهراء والثالث طاهرة والرابع مطهرة والخامس فاطمة قالت عائشة ١٨٥ كاتخط وتقول وتسلم الأبرق بليل في ضو

وجهه فاطمة وقالت اذا أقبلت فاطمة كانت مشيت مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لا تحيض قط لانها اخلفت من تناسخ الجنسة ولقد وضعت الحسن بعد العصر وطهرت من نقاسها فاغتسلت وصلى المغرب ولما كانت حيت الزهراء وفي عيون الاخبار نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التقبيل لفاطمة رضي الله عنها فقالت له عائشة بأبي أنت وأمي اني أرا لك تكثر تقبيل فاطمة فقال عليه السلام ان جبريل ليلى أسري بي أذخاني الجنة وأطعمني من جميع ثمارها فصارت ذلك ما في صلبى فقلت مني خديجة بفاطمة فاذا الشئت الى تلك الثمار قربات فاطمة فأصبت من ربح تلك الثمار التي أكلتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات وجريل عن عيينة ومعه كاسيل عن شياها وسبعون ألف ملك من خلقها يسبحون الله تعالى ويقدمون له حتى طلع الفجر وعن النبي عليه السلام انه قال يا فاطمة ان الله يفضي لغضبك ويرضى لرضائك وعن ابى ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من يدعون العرش يا اهل الجمع انكم سوا

فعل فقال كسرى ما غلظ علينا امر نريد به اصلاح دولتنا وس كلام كسرى الشكر والثناء عدلان ككفتي الميزان أي ما رجع بصاحبه احتاج الاخف الى ان يراذفه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت الذم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمد فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكلما زيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلم نسه ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحماية للناس والدواب والطيور وجميع الحيوان ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة ابراء لاهل العمارة وأهل العمارة ابراء لاهل المقاتلة فاتهم بطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمدافعهم عنهم ومحجهم من وراثتهم فحق على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقاتلة لا يتم اهم المقام والاكل والشرب وتغيير الاموال والاولاد الا بأهل الخراج والعمارة فأخذت لاهل المقاتلة من أهل الخراج ما يقوم بأودهم وترك على أهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بؤتهم وعمارتهم ولم أجد بواحدة من الجانبين ورأيت المقاتلة واهل الخراج كالعينين المبدعتين والمبدعين المتساعدتين والرجلين على أيهما ما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك منها شيئا يقترب بالثواب من الله والذي كرا الجبل بين الناس والمصلحة الشاملة للجنس والرعية الا اعتدناه ولا فسادا الا أعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا نحو ذهابنا وتنازعنا أنفسنا الى ما نميل اليه اهاواؤنا وكنا بذلك الى جميع أصحابنا ونوابنا في سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والتسيرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى أن تقوم الساعة وكان لكسرى اولاد من أذنون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وذلك لمضي اثنتين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذي جيله وهو يوم من أيام العرب المذكورة

(ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال قيس بن مخزوم وقتان بن اشيم وابن عباس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن المكبي ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى انوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه واولد الله تعالى لمضي اثنتين وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى هرمز بن كسرى انوشروان وهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك ابرويز قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان مولده بالدار التي تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها عقيل بن أبي طالب فلم تزل في يده حتى تزقي فيها اولاده من

العين كمر اليرق وقد ورد في الخبر انها ١٨٦ لما سمعت بأن اباهما زوجها وجعل الدرهم مهرها فانقالت يا رسول الله ان شئت

الناس يتزوجون بالدرهم فما الفرق بيني وبينهن يا أمك ان تزدها وتدعو الله تعالى ان يجعل مهرى الشفاعة في عصاة امتك فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها اجعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من امة آيها فلما استحضرت اوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الصفة فنوضت وقالت اذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة امة ابى ولما احتضرت اغتسلت بنفسها واوصت أن لا يفاه احد فدفنها على رضى الله عنه وبفسها ذلك كذا في كشف الغمة للشيخ عبد الوهاب الشعراني

بسم الله وكتبه ويعلها

وابنهما السبطين أعلام الهدى فخرج عن المكروب واكشف غمه يا خير من رفع العباد لهيدا (ذكر أزواجه امهات المؤمنين) كانت عدة أزواجه خمس عشرة دخل باحدى عشرة منهن ولم يدخل بأربع ووفيت في حياته اثنان وقبض عليه السلام عن تسع (قارواهن خديجة) بنت خويلد كان صداقها عشرين بكرة لم يكح عليها امرأة حتى ماتت وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور ونهى أول من آمن من النساء (وتزوج بعد وفاتها مودة) بنت زمعة بن قيس روى انها رأت في المنام ان النبي عليه

محمد بن يوسف اخي الطيخ فبقي داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في لدار حتى أخرجه الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه وقيل ولد لعشر خلوة منه وقيل لاثنتين خلتهما منه قال ابن امحق ان امته ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحب انهم انعت في مناهلها لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حلت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولي أعبدوا بالواحد من شر كل حاد ثم حمله محمد ورأت حين حلت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بدمرى من ارض الشام فلما وضعت أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام فأنه فانظر اليه فنظر اليه وحديثه بمارات حين حلت به وما قبل له أقبه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن أبي العاص حدثني امي انها شهدت ولادة امته ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شئ انظر اليه من البيت الانور وانى لا تظن النجوم لتدنو حتى انى لا قول لتقن على واو من أرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نوية مولاة ابى لهب بلبن ابن له يقال له مسروح وكانت قد ارضعت قبله حرة بن عبد المطاب وأرضعت بعده ابنة بن عبد الاسد المخزومي فكانت نوية تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يجر فيكرهها واشكرها خديجة فارسلت الى ابى لهب ان يبعها اليها لاعتقها فإني لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابوا لهب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بالهله الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنتها مسروح فقيل توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها احد ثم ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نوية حليلة بنت ابى ذؤيب واسمها عبد الله بن الحرث بن شحنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي ارضعته بلبنة الحرث بن عبد العزى واسم اخوته من الرضاعة عبد الله وأبيسة وجذامة وهى الشياء عرفت بذلك وكانت الشياء تحضنه مع أمها حليلة وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فأكرمها ووضعها وتوفيت قبل فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدفن بمكة قدمت عليه أختها فسالها اعظم افا خبرته بموتها فذكرت عيناها فسالها عن خائف فاخبرته فسالته فخله وساجدة فوصلها وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليلة السعدية تحب انهم اخبرتها من ادهامع نسوة يلتصن الرضاعة وذلك في سنة ثمان مائة تسع قال خربت على أنانا قرامه فاشارنى لنا والله ما تبض بقطرة وماتت ما لمنا اجمع من صبينا الذى معى من بكانه من الجوع وما فى ثدي ما يغنيه وما فى شارفنا ما يغذوه ولما كان جوار القيت واخرج فلقد أدمنت أنا بالركب حتى شق علي سم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة فمنا امرأة الا وقد عرض عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قبل لها انه يتيم وذلك انا اعترجوا الماروف من ابى الصبي فكأشول يتيم فمنا عسى ان تصنع أمه وجده فباقيت امرأة معى الا أخذت رضيعا غيرى فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معى انى لا كره ان أخرج من بين صاحبي ولم أخذر رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك البيت فلا تخذه قال افعل ففعلى ففعلى أن الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فأخذته فلما أخذته ووضعت في حجرى أقبل عليه

السلام أنها ووضعه رجله على رقبته فلما اتهمت أخبر زوجها قال صدقت أنا ما موت ويتزوجك محمد ورأت رؤيا أخرى فديا

ان الله رقع عليه امن السماء فامضى كثير حتى مات زوجها فتزوجها رسول الله ١٨٧ صلى الله عليه وسلم (ثم تزوج بعائشة)

وفي السبعين مات انه تزوج بعائشة
رضي الله عنه ابعد وفاة خديجة
(ومن ازوجها حفصة) بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه روى
انه طلقة افترل جبريل عليه السلام
وقال ان الله يأمرك أن تراجع
حفصة فانها صوامة قوامه فراجعها
(وام سلمة) واسمها هند بنت أبي
ابن المغيرة وهي آخر من مات من
أزواجه بعده (ومن زينب)
بنت جحش توفيت بالمدينة سنة
عشرين وهي أولهن وفاة (ومنهن
أم حبيبة) واسمها رمله بنت أبي
سفيان (وزينب) بنت خزيمة وهي
أم المساكين توفيت في حياته
بالمدينة ولم تلبث عنده الا شهرين
أو ثلاثة (ومنهن ميمونة) بنت
الحارث وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الواهبه نفسها خولة بنت حكيم
(ومنهن جويرية) بنت الحارث
سباها النبي عليه السلام في غزوة
المريسع وتزوج بها (ومنهن
صفية) بنت حيي بن أخطب سباها
يوم خيبر فهؤلاء احدى عشرة
امرأة دخل بهن النبي صلى الله
عليه وسلم بلا خلاف
* ذكر فضائل خديجة الكبرى
أم المؤمنين رضي الله عنها *
كان يحبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حباً شديداً وكان صلى الله
عليه وسلم سافر لتجارته مع عبدها
ميسرة الى مدينة بصرى قبل ان
يدخل بها وأنفق ماله في سبيل الله

ثم باي عايشا من ابن فشر حتى روى وشرب معه اخوه حتى روى ثم ناما وما كان ابني
بنام قبل ذلك وقام زوجي الى شرفة تلك فاذا انما حافل فخاب منها ثم شرب حتى روى ثم
سنان في شربت حتى شبعنا قالت يقول لي صاحبي تعلمين والله يا حليمة انك اخذت نسمة
مباركة قلت والله لا رجود ذلك قالت ثم خرجنا فركبت أناني وجملة عليها فلم يلحقني شيء من
جرهم حتى ان مواحي ليقل لي يا ابنة ابي ذؤيب اربعي علينا اليست هذه انا لك التي
كنت خرجت عليها فأقول بلى والله لهي هي فيقل ان لها شأنا ثم قد منامنا زنا من بني
سعد وما علم ارض من ارض الله اجذب منها فكانت غني تروح على حين قدمنا شبا عا
ابنا فخاب ونشرب وما يجلب انسان قطرة ولا يجدها في ضرع حتى ان كان الحاضر من
قومنا اليه ولون لرعياهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب فتروح
أغنماهم جميعا عما تبض بقطرة من ابن وتروح غني شبا عا ابنا فلم نزل نتعرف البركة من الله
والزيادة في الخير حتى مضت ثمان وفصلته وكان يشب شببا لا يشبه العلماء فلم يبلغ سنتيه
حتى كان غلاما جفرا فذمه منابه على أمه ونحن أحرص شيء على مكته عندنا لما كنا نرى من
بركته فكلما أمه في تركه عندنا فاجبت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مدة منابه بأشهر
مر مع أخيه في بهم لنا خاف بيوتنا اذا انا اخوه يشتمه فقال لي ولا شيء ذلك أخي القرشي قد
جاءه رجلان عليهم اثياب بياض فأضجعاه وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا نشتد
فوجدنا دنا قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته أنا وأبوه وقلنا له مالك يا بني قال جاءني رجلان
فأضجعاني فشقا بطني فالتصبا به شيئا لا أدري ما هو قالت فرجعنا الى خباتنا وقال لي أبوه
والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقه به بأهله قبل أن يظهر ذلك قالت
فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما اقدمك يا ظن به وقد كنت حريصة على مكته عندك
قالت قلت قد بلغ الله بابي وقضيت الذي علي وتحققت عليه الاحداث فأدبته اليك
كما تحبهم قالت ما هذا بشأنا فاصدقيني ولم تدعني حتى أخبرتم قالت فتحقت عليه
الشیطان قلت نعم قالت كلا والله ما لا شیطان عليه سبيل وان لا بني لشأنا فلا أخبرك قلت
بلى قالت رايت حين جاءت به انه خرج مني نوراً ضاء الى قصور بصرى من الشام ثم جاءت به
فوالله ما رأيت من جل قط كان اخف منه ولا أيسر ثم وقع حين وضعته وانه لو اضع يديه
بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنتين وردته حليمة الى أمه وجمعه عبد المطلب وهو ابن خمس سنين
في قول وقال شد ادب اوس بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من
بني عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكفا على عصا فقل قائما وقال يا ابن عبد
المطلب اني أنبت انك تزعم انك رسول الله أرسلك بما أرسل به ابراهيم وموسى وعيسى
وغيرهم من الانبياء الا وانك نهت بعظيم الاوقد كانت الانبياء من بني اسرائيل وأنت ممن
يعبد هذه التجارة والاوثان ومالات والنبيوة وان اسكل قول حقيقة فما حقيقة قولك وبدو
شأنك فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم عسا له ثم قال يا أخا بني عامر اجلس فخاله
النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولك وبدو شأنك اني دعوة أبي ابراهيم وبشرى أخي

تعالى بعد ان تزوجها ولم يزل يذكرها بخير بعد وفاتها حتى اخذت عائشة منها الغيرة فقالت يوم ما يارسول الله هل هي الا يجوز ففوضت

الله خبر منها فقال لا والله ما عوضني الله ١٨٨ خير امنى آمنت بي والناس كذبوني وبذلت ماله اذوني والناس شعوني فانهما

عيسى وكنت بكر احمى وحملى كائنات ما تجمل التماس ثم رأت في منامها ان الهى في بطنها نور
قالت فجعلت اتبع بصري النور وهو يسبق بصري حتى اصابته لى مشارق الارض
ومغاريم اثم انما ولدته فشات فلما شات بغضت الى الاوثان والشعر فكنفت مسترضعا
في بطن سعد بن بكر فبيضا انا ذات يوم متبذرا من اهلى مع اتراب من الصبيان اذ انا ثلاثة
رهط معهم طست من ذهب ملأوه فلما اناخذوني من بين اصحابى فخرج اصحابى هرايا حتى
اتوا الى شقير الوادى ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا العلامة فانه ليس له اب
وما ردة عليكم فتسل فلما رأى الصبيان الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الهى
يوذونهم بي ويستصرخونهم على القوم فعمدا احدثهم فاضيعتي على الارض اضجعا
لطيفاً ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتقى فانا انظر اليه لم اجد ذلك مساماً فخرج
احشاً بطنى فعملها بالثلج فانهم غسلها ثم اخرج قلبى فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء
فرمى بها قال بيده عينة منه كانه يتناول شيئا فاذا اجتاحته في يده من نور يحارر الساطرون دونه
نذرت به قلبى فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم
في بلى دهر اثم قال الملائكة صاحبه تخ فنتنى عني فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى
عاتقى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني اثم اضالطفا ثم قال للاول
الذى شق بطنى زنه بعشرة من ائمه فوزنوني بهم فربحتهم ثم قال زنه بمائة من ائمه فوزنوني
بهم فربحتهم ثم قال زنه بألف من ائمه فوزنوني بهم فربحتهم فقال دعوه فلو وزنته بأئمه
كلهم لرح بهم ثم ضعوني الى صدرهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم تزع
انك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقر به عينك قال فيينا نحن كذلك اذ انا بالهلى قد جاؤا
بجد افيرهم واظطري امام الهى ثم تقبأ على صوتها وهى تقول يا ضعبة اه قال فانكبوا
على يعنى الرهط وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا احبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئرى
يا وحبدا اه فانكبوا على فضعوني الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من
وحيد وما انت بوحيد ان الله معك ثم قالت ظئرى يا يتيم استضعفت من بين اصحابك
فقتلت اضعة لك فانكبوا على وضعوني الى صدرهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من
يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصلوا الى شقير الوادى فلما بصرت
بي ظئرى قالت يا بنى الابرار احبدا فجاءت حتى انكبت على وضعتنى الى صدرها فوالله
نفسى يسدها لى حجرها وقد وضعتنى اليها وان يدي في يدهم فاجعلت التفت اليهم
وظننت ان القوم يصرونهم يقول بعض القوم ان هذا العلامة اصابه لم او طائف من
الجن انطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس بشئ مما يذكر ان
ارادنى سليمة وفؤادى صحيح ليس فى قلبه فقال أبى من الرضاع الا ترون كلامه صحيحا الى
لا رجوان لا يكون يا بنى بأس فافقهوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فذهبوا بي اليه فلما
قصوا عليه قصتى قال اسكنوا حتى اجمع من العلامة فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه
أمرى من اوله الى آخره فلما سمع قولى وثب الى وضعتنى الى صدره ثم نادى بأعلى صوته
بالعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لى تركته فادرلك ليدان

كانت وكانت قالت عائشة نويت
ان لا ذكرها الا بخبره روى أبو
هريرة قال أتى جبريل البى صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد أتتك باناء فيه ادم
وطعام وشراب فاذا هى أتتك
فاقرأ عليها السلام من ربى اومنى
وبشرها ببيت فى الجنة من فضة
لا يخب فيه ولا نصب توقيت بمكة
وعمرها اربع وستون سنة وشهر
ودفت فى المعلقة

ذكر فضائل عائشة ام المؤمنين
رضى الله الله تعالى عنها

ذكر فى عيون الاخبار ان جبريل
عليه السلام أتى النبى صلى الله
عليه وسلم بعد وفاة خديجة بصورة
عائشة فى حريرة وقال يا مرسك
ربك ان تزوج بكرا هذه صورتها
قالت عائشة رضى الله عنها تزوجنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
بنت سبع ودخل بى وانا بنت تسع
سنتين ومات وانا بنت عمانية عشرة
سنة وذلك بعد الهجرة بسبعة
اشهر وتسعة ايام وكان صداقها
اربعمائة درهم عن عروة عن ابيه
قال كان الناس يقدمون هذا يوم
يوم عائشة فاجتمع زوجات النبى
عليه السلام وقالوا لامرأة قولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر
الناس ان يمسدوا له حيث كان
فذكرت ذلك ام سلمة للنبى عليه
السلام فاعرض عنها ثم قال يا ام
سلمة لا تؤذى فى عائشة فانه والله
فمازل على وحى وانا بى لحاف

اخي افعيرها عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال لو كانت امرأة خلية لك كانت عائشة واذا حدثت عن عائشة ديسكم

رضي الله عنها قال حدثتني المرأة الصادقة بنت الصديق حبيبة النبي ١٨٩ صلى الله عليه وسلم روى عن عمرو بن

ديكهم ويختلفن أمركم وليأتينكم يدين لم تسعوا بجاهل قط فانتزعتني ظمري منه وقالت لا أنت
اجن واعتمه من ابني هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتله ثم ردوني الى اهل
فاصبحت منزعا عما فعل بي وأثر الشق عاين صدرى الى عاتني كأنه الشرا فذلك حقيقة
قولي وبدرشاني بأجنبي عامر فقال العامري اسمك بالله الذي لا اله الا هو ان أمرك حق
وانبئي بأشياء أسألك عنها قال سل قال اخبرني ما يزيد في العلم قال التعلم قال فابذل على
العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فاخبرني ما ايزيد في الشئ قال التماسي
قال اخبرني هل ينفع البر مع الفجور قال نعم التوبة تغسل الخوبة والحسنات يذهبن
السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامري فكيف ذلك
قال ذلك بأن الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا أجمع له خوفين
ان خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أحققه فيمن
أحق وان هو آمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه
قال يا ابن عبد المطلب اخبرني الى ما تدعو قال أدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له وأن
تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصل
الصلوات الخمس بحقا تفقهن وتصوم شهر رامن السنة وتؤدي زكاة مالك بطهرتك الله تعالى
بها ويطيّب لبك مالك وتحتج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن
بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك خالي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي
فقال هل مع هذا من الدنيا شيء فانه يجعني الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم النصر والتكين في البلاد فأجاب وأجاب قال ابن اسحق ذلك عبد الله بن عبد المطلب أبو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمينة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة حامل به قال هشام بن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعد ما أتى على رسول
الله ثمانية وعشرون يوما وقال الواقدي أثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من
الشام في غير لقر يش ونزل بالمدينة وهو مريض فأقام حتى توفي ودفن بدار النابتغة الصغرى
قال ابن اسحق وتوفيت أمه أمينة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به
المدينة على اخواله من بني النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة
تزوّر قبر زوجها عبد الله ومعه رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابواء وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بني النجار ورجل معه أمينة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب ابى ذر والاول أصح ولماسارت قر يش الى أحد هـ وما
باسخراجهما من قبرهما فقال بعضهم ان النساء عورة ورجعاً أصاب محمد من نسائكم
فكفهم الله بهذا القول اكراما لام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي عبد
المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشرين سنين ولم مات
عبد المطلب ما ر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عمه أبي طالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشقيقته وحنوه عليه فيصبح ولد أبي طالب
نحوا رمضا ويصبح رسول الله صقلا دهيئا

قالت قلت يا رسول الله أى النساء
أحب اليك فقال عائشة قلت
ومن الرجال قال ابوها قال عروة
ما رأيت احدا من الناس اعلم
بالترآن ولا بترضة ولا بجلال
ولا بجرام ولا بشعر ولا بحديث ولا
بنسب من عائشة رضي الله عنها
عن حريز بن نوفل قال ارسل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت
في الدخول عليه وهو مضطجع
مع عائشة في حرطها فاذن لها
فقال يا رسول الله ان أزواجك
ارسلني اليك يسألك العدل في
ابنة ابن أبي خافة فقال لها رسول
الله ألسنت تحبين ما احب قالت
بلى قال فأحب هذه وفي صحيح
البخاري عن عائشة قالت مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
وتوفي ورأسه بين سحري وسحري
وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي
وجمع الله بين ريقه وريق عند
موته وذلك لانهم اكانت تلين
السؤال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عروة رأيت عائشة رضي
الله عنها تقسم سبعين ألف درهم
وترقع ثوبها قال مصعب بن سعد
فرض عمر رضي الله عنه لأمهات
المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة
ألفين وقال انها حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها
سنة ثمان وخمسين من الهجرة
بالمدينة ودفنت بالقيح وصلى
عليها ابو هريرة وكان في أيام معاوية

وقد فاربت السبعين * (ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المختصر في اخبار البشر لما قدم رسول الله صلى الله عليه

والم من تجة الوداع اقام بالمدينة وابتدا ١٩٠ مرضه اليقين بقية امان من مفرسة احدى عشرة من الهجرة وهو في بيت زيب

• (ذكر قتل غيم بالمشقر) •

قال هشام ارسل وهرزبامال وطرف من اليمن الى كسرى فلما كانت يلا دقيم مصعصة
ابن باجبة دعا الجاشعي جده المرزوق الشاعر بن عقيم الى الوثوب عليها فابوا فقال كالي بيني
بكر بن وائل وقد استهيموا فاستعانوا بهما على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليه واخذوها
واخذ رجل من بني سليط يقول له المظف خرج جاقبه جوهر فكان يقال اصاب كثر المظف
فصار من الاوصار اصحاب العير الى هوزة بن علي الخنفي بالبيعة فكساهم ورجلهم وسار
مهم حتى دخل على كسرى فاجب به كسرى ودعا بقدم من درف عقد على راسه من ثم
سعى هوزة ذات التاج وساله كسرى عن عقيم هل من قومه او يتسه وبينهم مسلم فقال لا بيننا
الا موت قال قد ادرى كنت تاركه واراد ارسال الجنود الى عقيم فقتل له ابن مائه قليل
وولادهم بلادهم واشير عليه ان يرسل الى عامله بالبحرين وهو ازاد فيروز بن جندبش الذي
منته العرب المكعبه وانما سعى بذلك لانه كان يقطع الايدي والارجل فامر به بقتل بن عقيم
فعمل ووجه اليه رسولا ودعا هوزة وجرد له كرامة وصلة وامره بالسير مع رسوله فاقتلا
الى المكعبه ايام اللقاط وكانت عقيم نصير الى هجر للميرة والقاط فامر المكعبه صناديا يتادى
بخصم من كان ههنا من بني عقيم فان الملك قد امر لهم عيرة وطعام فخصموا وادخلوا المشفر
هو حصن فلما دخلوا قتل المكعبه رجالهم واسمى بن عقيم غلظتهم وقتل يومئذ قعنب الرياحي
كان فارس يربوع رجعل الغلمان في السفن وعبرهم الى فارس قال هجريرة بن حيدر
مدوى رجع اليها بعد ما فكت اصطفى عدة منهم وشذ رجل من بني عقيم يقال له عبيد بن
عاب على سلسلة الباب فقطعهما وخرج واستوهب هوزة من المكعبه مائة أسير منهم
طلقةهم (حيدر بنضم الحاء المهملة وفتح الدال)

• (ذکر ملک اپنے • رضی بن انوشروان) •

وكانت أمه ابنة خافان الأكبر لمالك كسرى أنوشيروان كان ملكه ثمانية وأربعين سنة
ملك بعده هرمز وكان هرمز بن كسرى أديبا ذانية في الاحسان الى الضعفاء والجل الى
الاشراف فعادوه وبغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغ من عبده اندركا
ذات يوم الى سابط المدائن فاجتاز بكروم فاطلع اسوار من أساورته في كرم وأخذ منه
عناقيد حصرم فلزمه حاقظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من عقوبة
كسرى هرمز أن دفع الى حاقظ الكرم منطقة محلاة بذهب عوضا من الحصرم فتركه
وقبل كان منظر افرامندورا لا يمد يد الى شيء الا باله وكان داهياردي النسيبة قد نزح الى
اخواله الترك وانه قتل من العلماء وأهل البيوتان والشرف ثلاثة عشر ألف رجل وسقاه
رجل ولم يكن له رأي الا في تأليب السفلة وجلب كثير من العظماء واسقطهم وحط
مرايتهم وحرم الجنود فقد عليه كثير من كان حوله وخروج عليه مشابهة ملك الترك في
ثلاثة ألقم مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس وارسل الى هرمز
والفرس يأمرهم باصلاح الطريق ايجوزا الى بلاد الزوم ووصل ملك الروم في غائبين ألقا
الى القواحي فاصداه ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب في جمع عظيم فان جمعا من

بنت بخت و كان يدور على نسائه
 بختة وعن وهو في بيت ميونة بنت
 الحرث واستأذنه في ان ينام في
 بيت احداهن فاذا ن له ان يعرض
 في بيت عائشة رضي الله عنهم فاقبل
 اليها وكان في ايام مرضه يصلي
 بالناس وانما انقطع ثلاثة ايام
 فأول ما انقطع قال مروا ابا بكر
 فليصل بالناس وكانت صلاة العشاء
 فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه
 بعض الصلاة وجد في نفسه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خفة فداها
 بدلي والعباس وانكب عليه ما
 ونخرج الى المسجد ففرح الناس
 بذلك فعرف ابو بكر رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 حضر الصلاة فنهكس عن
 حصلاه فدفعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في طهره وقال صل
 بالناس وجلس الى جنبه فصلى
 قاءدا وابو بكر قائما يقتدي
 به الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والناس يقتدون بصلاة ابي بكر
 وروى نافع أنه صلى في مرضه
 ذلك خلف ابي بكر ولم يصل خلف
 احد غيره ولما احتضر صلى الله
 عليه وسلم ورأى حزن بقة فاطمة
 رضي الله عنها قال اها ابشري املك
 اول اهل بيبي الى و املك تكونين
 سيدة نساء هذه الامة او نساء
 المؤمنين وكان عنده قد خرج ماء
 يدخل يده في القدر ثم يجمع وجهه
 بالماء ويقول اللهم أعني على
 مكرات الموت وفي رواية ان الموت

سَكَرَاتُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَنَقَلَ رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرٍ فَمَنْطَرَتْ فِي وَجْهِهِ ، وَأَذَابُ بَصَرِهِ قَدْ تَخَفَّصَ ، وَهُوَ يَقُولُ بِلِ

الرفيق الاعلى فعلت انه قد خير فلم يختارنا وكان يحذثنا انه لا يموت نبي حتى يخبر في البقاء ١٩١ في الدنيا والحق بانه تعالى واستاذن

عليه ملك الموت ولم يستأذن على احد قبله * وفي حياة الحيوان ان اسماء بنت عيسى زوجة الصديق وضعت يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم من بين كتفيه وبه عرف موته صلى الله عليه وسلم لانه لم يتغير عما كان في حياته * وتوفي يوم الاثنين فحوت النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وتولى غسله حسبا أوصى على بن أبي طالب رضى الله عنه والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصيبان الماء عليه من بئر أريس من وراء الستر واعينهم ما معصوبة لحديث على رضى الله عنه لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه كذا في الشفاء * واختلافوا في نزعه فقصه فسمعوا صوتا لا تنزعوا عنه قصه وكان يقول على بن أبي طالب رضى الله عنه بأبي انت وامى طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت * وكفن في ثلاثة اواب ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء انه اختلف المهاجرون والانصار في محل دفنه ففهم من قال بدفنه بمكة بلده التي ولد فيها وقال آخرون بل بمسجده وقال آخرون بل بالبقيع وقال آخرون بل ببيت المقدس مدفون الانبياء فمأجودا وعند احد من ذلك علما فقال ابو بكر الصديق

العرب شنوا الغارة على السواد فاسل هرمن بن بهرام خشنس ويعرف بجو بين في اثني عشر الثامن المقاتلة اختارهم من عسكره فسار مجتدا وواقع شايه ملك الترك فقتله برمية رماها واستباح عسكره ثم وافته برودة بن شايه فهزمه أيضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرمن أسيرا وغنم ما في الحصن فكان عظيم ما ثم خاف بهرام ومن معه هرمن فخلعه وساروا نحو المدائن وأظهروا ان ابنه ابرويز اصلح للملك منه وساءلهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمن وكان غرض بهرام ان يستوحش هرمن من ابنه ابرويز ويستوحش ابنه منه فيختلفا فان ظفرا ابرويز بأبيه كان أمره على بهرام سهلا وان ظفرا أبوه بنجاء بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرمن غرضه وكان يحذث نفسه بالاستساقلة بالملك فلما علم ابرويز ذلك خاف أباه فهرب الى أذر بيجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والاصهيبين ووثب العظام بالمدائن وفيهم من يندويه ويسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمن ومعلوا عينيه وتركوه يخرج من قتلته وبلغ ابرويز الخبر فأقبل من أذر بيجان الى دار الملك وكان مملكة هرمن احدى عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل اثنتي عشرة سنة ولم يعمل من ملوك القرس غيره لاقبله ولا بعده * ومن محاسن السير ما حكى عنه أنه لما فرغ من بناء داره التي تشرف على دجلة مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة وأحضر الناس من الاطراف فأكلوا ثم قال لهم هل رأيتم في هذه الدار عيبا فكلهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب فاحشدها ان الناس يجعلون دورهم في الدنيا وأنت جعلت الدنيا في دارك فقد أفرطت في توسيع صحنها وبيتوت اقمته في الشمس في الصيف والسموم فيؤذى ذلك أهلها ويكثر فيها في الشتاء البرد والشمس في ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار لتزول همومهم وافكارهم بالنظر الى المياه ويترطب الهواء وتضي أبصارهم وأنت قد تركت دجلة وبيتها في القفر والشمس أنك جعلت حجرة النساء مما يلي الشمال من مساكن الرجال وهو أدوم هيبا فلا يزال الهواء يجر بأصوات النساء ويرجع طينهن وهذا ما تمنعه الغيرة والحمة فقال هرمن اما سمعة الصكون والمجالس فخير المساكن ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبرد يدفعان بالخيش والملابس والثيران وأما مجاورة الماء فكنت عند أبي وهو يشرف على دجلة فغرفت سقينة تحتك فاستغاث من به اليه وأبي يتأسف عليهم ويصيح بالسفن التي تحت دأره ليحققهم فالى أن يلحقوهم غرق جميعهم فجمعت في نفسي أنى لأجور سلطانها هو أقوى منى واما عمل حجرة النساء في جهة الشمال فقصه دنايه ان الشمال أرق هواء وأقل وخامة والنساء يلزمن البيوت فعمل لذلك وأما الغيرة فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار انما هو ملوك وعبد لقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغض لي فأخبرني عن سببه فقال الرجل لي قرية ملك كنت أتفق حاصلها على عيالي فغلبني المربان فأخذها مني فقصه ذلك أن تظلم من دسنتين فلم أصل اليك فقصه ذلك وزيرك وتظلمت اليه فلم ينصفني وأنا أؤدى خراج القرية حتى لا يزول اسمي عنها وهذا غاية الظلم ان يكون غيري يأخذ دخلها وأنا أؤدى خراجها فأسأل هرمن وزيره فصدقه وقال خفت أهلك فيؤذي المربان فأمر هرمن أن يؤخذ من

سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه فرجعوا الى كلامه ودفنوه ليلة

الاربعة في حجرة عائشة تحت فراشه ١٩٢ الذي مات عليه وهو وضع طينته التي خلقي منها وسقوله ابو طلحة الانصاري ونزل

المرزبان ضعف ما اخذ وان يستجده صاحب القرية في أي شغل شامسة في وعزل وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير يراقب الظالم فالحرى ان غيره يراقبه فامر بانحاذ من دوق وكان يقفه ويحتمه بجناحه ويتركه على باب داره وفيه خرق يلقى فيه رفاع المتطلعين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المطامير فافكر وقال ايذا عرف ظلم الرعية ساعة فساعة واتخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف والطرف الاخر خارج الدار في روضة وفيها برس وكان المتطلعون يحركوا السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته

• (ذكر ملكة كسرى ابرو بن هرمز) •

وكان من اشد ملوكهم بطشا وانفذهم رأيا وبلغ من البأس والتجدة وجمع الاموال ومساعدة الاقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب ابرو بن هرمز بمعناه المظفر وكان في حياته ابيه قد سعى به بهرام جوبين الى ابيه انه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى اذربيجان سرا وقبل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها اباه من كان به امن العظماء واجتمع من المداين على خلع ابيه فلما سمع ابرو بن بادرا الوصول الى المداين قبل بهرام جوبين فدشاه اقبله وليس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى ابيه وكان قد سئل فاعلم انه يرى مما فعل به واغما كان هربه للخوف منه فصدمه وسأله ان يرسل اليه كل يوم من يؤمنه وان يتقدم من خلعه وسئل عني فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وانه لا يقدر على ان يتقدم عن فعل به ذلك الا بعد ان يفر بهرام وسار بهرام الى التبروان وسار ابرو بن اليه فالتقيا هناك ورأى ابرو بن من اصحابه قتلوا في القتال فانهزم ودخل الى ابيه وعرفه الحال فاستشاره فاشار عليه بقصد موديق ملك الروم وجه زانبا وسار في عدة يسيرة فيهم خلا من دويه وبسطام وكردى اخو بهرام فلما خرجوا من المداين خاف من معه ان بهرام يردهم من الى الملك ويرسل الى ملك الروم فيردهم فيردهم اليه فاستاذنوا ابرو بن في قتل ابيه هرمز فلم يجوزوا بانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هرمز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرو بن وساروا بجند بن الى ان جاؤوا القرات ودخلوا ديرا يستريحون فيه فلما دخلوا غشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل اسمه بهرام بن سيباوش فقال بندويه لابرور احتل لنفسك قال ما عندي حيلة قال بندويه انا ابدل نفسي بذلك وطلب منه بزة فلبسها وخرج ابرو بن ومن معه من الدير وتواروا باجابيل ووافي بهرام الدير فرأى بندويه فوق الدير عليه بزة ابرو بن فاعتقده هو وسأله ان يقره الى غلبه صير اليه سلما فتقل ثم طور من القدر على حيلته ففعله الى بهرام جوبين فحبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على السرير وليس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا وواظم بهرام بن سيباوش بندويه على القتل بهرام جوبين فعلم بهرام جوبين بذلك فقتل بهرام واقتل بندويه فلحق باذربيجان وسار ابرو بن الى انطاكية وارسل اصحابه الى الملك فوعده العشرة وتزوج ابرو بن ابنة الملك موديق واسمها مريم وجه زعمه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين الفا فيهم رجل يعد بالق مقاتل فرتهم ابرو بن وسار بهم الى اذربيجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين والاساورة في اربعين ألف فارس من اصحابه وفارس وخراسان وسار الى

في قبره على بن ابي طالب رضي الله عنه وابنا العباس وعزى اهل بيته الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل وحازن الجنة ومعه هم الوف من الملائكة يسمع خفيق اجنتهم وكثرة استرجاعهم ولا يرى منهم احد وصلى الناس عليه ارسالا ولم يؤم الناس احد حتى اذا فرغ الرجال دخل الصبيان وفي شواهد البوة مثل على بن ابي طالب رضي الله عنه عن ميب ريادة فهمه وسد فله قال للماعنات رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جوفه فرفعه بلساني وازدردته فأرى قوة ففطن منه ثم انهم لما فرغوا من دفنه صلى الله عليه وسلم خرجت فاطمة وقعدت تدب على قبر ابيهات وقول واياته وارسل الله واني الرحمة الان لا ياتي الوحي الا ان يقطع عنا جبريل اللهم اخلق رويحي بروحه واسعفي بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة واخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسميته ثم انشأت تقول ما ذا على من شتم تربة احمد

ان لا يشتم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو انما صبت على الايام صرت ليا ليا قال افس بن مالك صرت على باب عائشة رضي الله عنها وكانت تدب النبي عليه السلام وتقول يا من لا يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصر على السرير يا من لم يتم الدليل كله خرف السعير ولما صار من امر عثمان ما صار كانت عائشة تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره وتقول المداين

هذا خمسة وعشرون لم يلبسوا قديلا دينه لكنهم لم تقطن ان الامر ينتهي الى ١٩٣ ما انتهى اليه وقبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا من الصحابة قال صاحب فردوس الاخبار يخرج نور النبي عليه السلام من قبره وهو النور الذي يرام الناس فيتم لا فرق فيهم ثم ينقسم ستة وأربعين قسما فيدير كل قسم منه الى رجل من أمته فمصرا عاشقا ولا يزال هكذا الى يوم القيامة وفي نزعة النواظر ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بان ينزل عليه سبعون ألف ملك كل يوم في جفنه يحفون بترتبه الزكية الثناء ويصلون عليه الى المساء ثم يصعدون ويأتى مثلهم على نوبهم في الكرامة ليللا ونهارا الى يوم القيامة واختلف الصحابة في ميراثه صلى الله عليه وسلم فما وجدوا عند أحد من ذلك علما فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة

الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم أجمعين وفيه أربعة فصول

• (الفصل الاول في ذكر أبي بكر الصديق معدن الهدى والتصديق رضي الله عنه) •

وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام مرضه وابن عمه الأعلى وصهره ووزيره وخير الخلق بعده وكان كبيرا الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا رؤفا له عبد الله بن أبي سقانة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب

المدائني رشح بهرام جويين شحوه بخري بينهما حرب شديدة فنقل فيها الفارس الرومي الذي يعد بالفارس ثم انهم زعم بهرام جويين وساروا الى الترك وسار ابرويز من المعركة ودخل المدائن وفرق الاموال في الروم فبلغت بجلته باعشرين ألف ألف فاعادهم الى بلادهم واقام بهرام جويين عند الترك مكرها فاحمل ابرويز الى زوجة الملك واجزل لها الهدية من البواهر وغيرها وطالب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطافها ثم ان ابرويز قتل بندوقه وواراد قتل بساطم فهرب منه الى طبرستان لحسانها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فأنهم خلعوا وملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوا وماكوا عليهم بطريقا اسمه فوقاس فأباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فاحمل معه العساكر وتوجه وملكه على الزوم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده واساورته أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى انتهت الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم النصراني ان المسيح عليه السلام صلب عليها فاحملها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين فسيره في جيش آخر الى مصر فافتكها وارسل مفتاحها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهريراز وجعل مرجع القائدين الاولين اليه وكانت والدته منجبة لاند الانجيبا فاحضرها ابرويز وقال لها اني أريد ان اوجه جيشا الى الروم استعمل عليه بعض بنيك فاشيرى علي أيهم استعمل فقالت اما فلان فاروغ من ثعلب واحد من صقر واما فرخان فهو انفذ من سنان واما شهريراز فهو أعلم من كدي فقال قد استعملت الحليم فولاه امر الجيش فسار الى الروم فقتله وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى نزل على خليجها القريب منها ينهب ويغير ويخرب فلم يخضع لابن موريق احد ولا اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لفساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ المسكون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تضرع الى الله تعالى ودعاه فرأى في منامه رجلا مكث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة فدخل عليه اذ اخل فأتى ذلك الرجل من مجلسه وقال له هرقل اني قد أسأته في يدك فاستمطقت فلم يقتص رؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث ويده ممدودة له فاقادها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال قد دفعت اليك كسرى برمتها فاغزه فانك مدان عليه وبالحق أميتك في أعدائك فقص حينئذ هذه الرؤيا على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنه على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهريراز وسار حتى اوغل في بلاد ارمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فاحمل اليه كسرى جندا وأمرهم بالمقام بالموصل وأرسل الى شهريراز يستحثه على القدوم عليه لانتظاره اعلى قتال هرقل وقيل في مسيره غير هذا وهو ان شهريراز سار الى بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل الى ادريات واتى جيوش الروم به فزعموها وظفروها وسبوا وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا

٢٥ مل ل ابن سعد بن تميم بن هريرة بن كعب بن ابي نؤي بن غالب التميمي يلتقي مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة

بالسديق لأنه ياد إلى تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
وكان رجلاً أبيض نحيفاً بالجسم
خفيف العارضين أجناً يسك
أزاره ثياباً بيضاء عن سقوبه
مدروق الوجه غائر العينين ياتى
الجبهة عارى الأشاجع وكان
يحبس بالحناء والكتم ومولده قبل
التبى صلى الله عليه وسلم بستين
ونصف وأمه بنت عم أبيه اسمها
سلي بنت حنظل بن عامر بن كعب
وتكنى أم الخير وهو أقدم من أسلم
من الرجال على أصح الأقوال ولله
درحسان حيث قال
إذا نذرت خبيراً من أخى ثقة
فأذكر أخاك أبابكر بما فعل
خير البرية أفعالها وأعدلها
الآلبي وأرقها بما جلا
والثاني التالى الحمد ومشمده
وأول الناس من صدق الرسل
وخاتمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت له في الإسلام
المواقف الرفيعة منها قصة تصديقه
بالأسراء وبجوابه المكنا في ذلك
وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترك عياله بين العدو
ومراسته له في الغار وسائر الطرق
ونبأه حين وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وخليفته الناس
وتسكينهم ثم قتاله أهل الردة ومن
أحسن مناقبه واجل فضائله
استغلافه على المسلمين عربين
الخطاب رضى الله عنه وكان
منشؤه بمكة لا يخرج منه إلا للتجارة
وكان ذاملاً جزيل واجبان وتفضل في قومه وكان من رؤساء قرى بني الجاهلية وأهل مشاورتهم فكان إليه

شهر راز شرب الحمر يوم ما قال لقد رأيت في المنام كلاً جالساً على سرير كسرى قبل أن يخرج
كسرى فكتب إلى أخيه شهر راز يأمره بقتله فمأوده وأعلمه بتبعائه ونسكائه في العدو
فمأد كسرى وكتب إليه بقتله فراجع فكتب إليه الثالثة فلم يمهله فكتب كسرى بعزل
شهر راز وولاية قرخان العسكر فاطاع شهر راز فلما جلس على سرير الأمارة التي إليه
القاصد بولايته كتاباً بصغيراً من كسرى يأمره بقتل شهر راز فمزم على قتله فقال له شهر راز
أهلنى حتى أكتب وصيتي فأمله فأحضر درياً وأخرج منه كتب كسرى الثلاثة وأطلعهم
عليها وقال أمارجعت فيك ثلاث مرات ولم أقتل وانت تقتلنى في مرة واحدة فأعذر
أخوه إليه وأعاده إلى الأمارة وانفق على موافقة ملك الروم على كسرى فأرسل شهر راز
إلى هرقل أنى إليك حاجة لا يلبها البريد ولا تسعها العصف قال فنى في خمسين يوماً
فانى المثال في خمسين يوماً فاقبل فيصير في جيوشه جبهة وأوضع عبودته ثأنيه بغير
شهر راز وخاف أن يكون مكيدة فأنته عبودته فأخبروه أنه في خمسين يوماً فأسيا لحضر عنده
في مثاه واجتمعوا بينهم ما ترجمه أن قتاله أنا وأخى ثرياً بلادك وفيه لما علمت وقد حسدا
كسرى وأراد قتله وقد سخطه ما وقمن قتاله معك فقرر حرقل بذلك وانفق عليه وقتل
الترجمان ثلثين سرهما وسار هرقل في جيشه إلى أنصيبين وبلغ كسرى أهرور وراى الخبر
فأرسل لمحاربة هرقل قائداً من قواده اسمه راهرار في أثنى عشر ألفاً وأمره أن يقتلهم فيشوى
من أرض الموصل على دجلة يمنع حرقل من أن يخرجوها وأقام هو بدسكرة الملك فأرسل
راهرار إلى عيون فأخبروه أن هرقل في سبعين ألف مقاتل فأرسل إلى كسرى يعرفه ذلك
وأنه يخرج عن قتال هذا الجمع الكثير فبعضه وأمره بقتاله فاطاع وعي بجنده وسار هرقل
نحو جنود كسرى وقطع دجلة من غير الموضع الذي فيه راهرار فنقصده راهرار ولقيه
فأقتلوا فقتل راهرار وستة آلاف من أصحابه وأنهم الباقون وبلغ الخبر أهرور وروى
بدسكرة الملك فهاله ذلك وعاد إلى المدائن وتحصن بها الهجرو عن محاربة هرقل وكتب إلى
قواد الجند الذين أنهرهم وأتهددهم بالقوية فأحوجهم إلى الخلاف عليه على ما نذر
أن شاء الله وسار هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد إلى بلاده وكان سبب عوده أن كسرى لما
عجز عن هرقل أعمل الحيلة فكتب كتاباً إلى شهر راز يشكره ويثني عليه ويقول له
أحسنيت في فعل ما أمرتك به من وأصله ملك الروم وتعكبه من البلاد والآن فقد
أرغل وأمكن من نفسه فقمي أنت من خلقه وأنا من بين يديه ويكون اجتماعاً عليه يوم
كذا فلا يفلت منهم أحد ثم جعل الكتاب في عكازاً يتوسم وأحضر راها في دير عند
المدائن وقال له لى إليك حاجة فقال الراهب الملك أكبر من أن يكون له إلى حاجة ولكننى
عبيده قال إن الروم قد سذلوا قريسا منا وقد حقتوا الطرق عنا ولى إلى أصحابي الذين
بالشام حاجة وانت نصراني إذا جرت على الروم لا يشكروك وقد كتبت كتاباً وهو في هذه
العكازة فتوصله إلى شهر راز وأعلمه ما نيتي ديناراً فخذ الكتاب وتفحصه وقرأه ثم أعاده
وسار فلما سار بالعسكر ورأى الروم والرهبان والنواقيس رقابيه وقال أناشر الناس
أن أهلك النصرانية فأقبل إلى سراق الملك وأنهى حاله وأوصل الكتاب إليه فقرأه ثم

الامور كما هو ذلك ان قريش لم يكن لهم ملك ترجع اليه بل كان لهم في كل قبيلة رئيس تكون الولاية له فكانت

في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشربهم وكان من اعف الناس واقد تركه هو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما شرب الخمر في الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت في الاسلام احدا الا ابي علي وراجعتي الكلام الا ابن ابي حنيفة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واسم مقام عليه وفي حديث رواء عبد الله التميمي قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبرة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه حين ذكرته له وما ترد فيه قال العلماء صحب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ولبث الى ان توفي لم يفارقه سقرا ولا حضرا الا فيما اذنه وشهد المشاهد كلها اخرج البزار في مسنده عن علي رضي الله عنه انه قال اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا تعلم فن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعل الرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون معه لئلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهر سيفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هو اليه فهذا اشجع الناس وانه اجود الصباية قال تعالى

احضر اصحابه رجلا قد اخذوه من طريق الشام قد واطاه كسرى ومعه كتاب قد افتهله على لسان شهريراز الى كسرى يقول اني ما زلت اخادع ملك الروم حتى اطعمه ان الى وجزا الى الله لاد كما امرتني فيعبرني الملك في أي يوم يكون لقائه حتى اجمعنا عليه من ورائه والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه واهله ان يعمد طريقا يؤخذ فيها قرأ ملك الروم الكتاب الثاني فتحقق الخبر فعاد شهيد المنزلة مبادرا الى بلاده ووصل خبر عود ملك الروم الى شهريراز فاراد ان يستدرله ما فرط منه فعارض الروم فقتل منهم قتلا ذريعا وكتب الى كسرى اني علمت الحيلة على الروم حتى صاروا في العراق واتفق ذمهم رؤسهم شيئا كثيرا في هذه الحادثة انزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون يعني بادنى الارض اذ رعات وهي ادنى ارض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بهم في بعض حروبها وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساء بهم ظفرا افرس اوليا بالروم لان الروم اهل كتاب وفرح الكفار لان المجوس اميون مثلهم فلما نزلت هذه الايات راها ابو بكر الصديق ابي بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير فغلبه ابو بكر ولم يكن الرهن ذلك الوقت حواما فلما ظفرت الروم اتى الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

(ذكر ما رأى كسرى من الايات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فمن ذلك ان كسرى ابرويز سكر دجلة العوراء واتفق عليهم من الاموال ما لا يحصى كثيرة وكان طاق مجلسه قد بين بنينا لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من الجزاة من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا احرزته امر جهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد اتفقت طاق ملكه من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء فلما رأى ذلك احرزته وقال انقصم طاق ملكي وانخرقت دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسرت ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم السائب فقال لهم انظروا في هذا الامر فظنروا في امره فاخذت عليهم اقطار السماء واطالت الارض فلم يرض لهم ما راموه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض ينتظر فرأى برق من قبل الجبال اسستار فبلغ المشرق فلما اصبح رأى تحت قدميه روضة خضراء فقال فيها بعتاف ان صدق ما ارى ليخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق فخصب عليه الارض كافضل ما خصبت على ملك فلما خلاص الكهان والسحرة والنجار بعضهم الى بعض ورأوا ما اصابهم ورأى السائب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حال ينسكم وبين علمكم الا امر جهم من السماء وانه لبي بعث وهو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيم لكسرى ملكا ليقبلكم فانفقوا على ان يكتبوا الامر وقالوا قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق الملك قد وضع على الخوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت الخوس مواضعها فزال كل ما وضع عليها وانا فخصب لك حسبا فوضع عليه نبيا نك فلا يزال يفسدوا وامرهم بالبناء فبنى دجلة العوراء في عمارة اشهر فاتفق عليه امورا لاجلته حتى

وسيجيها الاتي الذي يوتى ما له يترك اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج احمد عن ابي هريرة

وقال هل أنا مالي إلا لله يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يتقضى في مال أبي بكر كما يتقضى في مال نفسه وكان له يوم أسلم أربعون ألف دينار انفقها في سبيل الله حتى قُتل بالعبادة واخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يدا الا وقد كان يداه الا ابا بكر فان له عندنا يدا يكانن الله بها يوم القيامة واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدهما اعظم يداه من أبي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وانه اعلم الصحابة واذا كانهم استدلل العلماء على عظيم علمه باحاديث كثيرة منها ما ذكره ابو بصير في طبقاته انه سئل ابن عمر رضي الله عنهما من كان يقضى الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر وما اعلم غيرهما وكان اقر الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله وهو اول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفا واخرج الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجح اليه الصحابة في غير موضع فبرز عليهم ينقل مستق عن النبي عليه السلام يحفظها هو ويحضرها

فرغ فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في اساورته فيبنيها هو هال الله انتصفت دجلة البنيان من تحتها فلم يضرب الاباء ثم رمق فلما اخرجوه جمع كهاده ومجاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة وقال قريشكم واجريت عليكم الارزاق ثم انتم تلعبون بي فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطانا قبلنا ثم حسيوا له وبناه وفرغ منه وامر به بالملوس عليه تخاف فركب فرسا وسار على البناء فيبنيها ويسير انتصفت دجلة فلم يدرك الا ابا بكر رمق فدعاهم وقال لا تقتلوا احدا مني او تصدقوني فصدقه والامر فقال ويحكم خلا بينهم في فاري فيه رأيي قالوا امنعنا الخوف فتركهم واهى عن دجلة حين غلبته وكان ذلك سبب البطاح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كان سنة ست من الهجرة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فراد الثرات والهجلة زيادة عظيمة لم ير قبلها ولا بعد هائلها فانبثقت البزوق وانتصفت ما كان بناء كسرى واجتمع سكان يسرها فاجابه الماء كما ينزل الى موضع البطاح فطما الماء على الزروع وغرق عثة طسا سجع ثم دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهم عن عملها بالحروب واتسع الطرق فلما كان زمن الطباح تفجرت بشوق آخر فلم يسدها مضارة للدهاقين لانه اتهمهم بما لا تدين الا شعث فظلم الخطيب فيم اوجز الناس عن عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي يقبل فيها فقال يا كسرى انسلم اوا كسر هذه العصا فقال بيل بيل وانصرف عنه فدعا بمراسه وحجابه فتعيط عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل علينا أحد ولا رأينا شاه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في تلك الساعة وقال له انسلم اوا كسر العصا فقال بيل بيل وتعيظ على حجابه وحراسه فلما كان العام الثالث اتاه فقال انسلم اوا كسر العصا فقال بيل بيل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الاثم ومملكته وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه وقال الحسن البصري قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكا فاخرج يده اليه من جدار بيته ثلاثا ثورا فلما راها فزع فقال له لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وازل عليه كتابا فاتبعه تسلم ديناك واخرتك قال سأنظر

(ذكر وقعة ذي قار وسيما)

ذكر راعى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا اول يوم انتصفت العرب من العجم وبني نصر واخلف ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو ابني وعمر وهو عمي يكونون مع الاكسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما لث جعل ابنه العمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير العمان احد عشر ولدا وكانوا يسعون الاشاهب بليالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى ابن هرمل ان يلائ على العرب من يحثاه فاحضر عدى بن زيد واهله عن اولاد المنذر فقال لهم رجال

وكان من أصدق الناس وأحلمهم وكان من أعلم الناس بآفته وأخوفهم له وكان ١٩٧ اسد الصها بذكر أيا دكاهم عتلا واخرج

تمام الرازي في فوائد وابن عساكر
عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أنا في جبريل فقال ان
الله يأمرك ان تستشير ابا بكر قال
النزوى في تهذيبه روى الصديق
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في حديثه واثنان واربعين حديثا
وسبب قلة روايته قصر مدته
وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان الذين في زمنه من
الصحابه لا يحتاج أحدهم ان ينقل
عنه ما قد شاركه هو في روايته
فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم
وفي نزهة الاسرار نقلا عن ابن
عباس رضي الله عنه ما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
عرج بي الى السماء وقفت بين
يدي رب العزة فقال يا أحمد على من
تركت اهل ارضي فقلت على أبي
بكر الصديق فقال امانه احب
عبادي الى بعدك فأقرته منى
السلام وكلم الصديق من موقف
واثر ومناقب وفضائل لم يتخف اجمع
اهل السنة على ان افضل الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة
ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم
باقي البيعة ثم باقي الصحابة
وفي الاوسط عن اسعد بن زرارة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان روح القدس جبريل
اخبرني ان خيرا منك بعدك ابو بكر
واخرج ابن سميع عن الزهري

فأمره باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه
ويريهم انه لا يرجو النعمان ويخجل بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك ان تكفوني
العرب فقولوا انكفيمكم الا النعمان وقال النعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له
اذا هجرت عن اخوتي فانا عن غيرهم اهجز وكان من بني مر بن رجل يقال له عدى بن أوس
ابن مر بن ناس وكان داهيا شاعرا وكان يقول للأسود بن المنذر قد عرفت اني ارجوك وعيني
اليك وانني أريد ان تخاف عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبدا فلم يلتفت الى قوله فلما
أمر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلا رجلا وسألهم كسرى
انكفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا ميميا اجر
ابرش قصيرا فقال له انكفيني اخوتك والعرب قال نعم وان هجرت عن اخوتي فانا عن
غيرهم اهجز فلكه وكساه والبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فقال عدى بن مر بن الاسود
دونك فقد خالفت الرأى ثم صنع عدى بن زيد طعاما ودعا عدى بن مر بن ناس اليه وقال اني
عرفت ان صاحبك الاسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تثنى على شيء
كنت على مثله وانى احب ان لا تتخذ عدى وان نصيبي من هذا الامر ليس باوفر من
نصيبك وحلف لابن مر بن ناس ان لا يهجو ولا يغيبه غائبا أبدا فقام ابن مر بن ناس وحلف انه
لا يزال يهجو ويغيبه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال ابن مر بن الاسود
اذا فاكك الملك فلا تهجر ان تطلب بشارك من عدى فان معك الا ينام مكرها وأمرتك
بمعصيته فخالفته واريد ان لا ياتيك من مالك شيء الا عرفته منه على ففعل وكان ابن مر بن ناس
كثير المال وكان لا يخفى النعمان يوما من هدية وطرفة نصار من اكرم الناس عليه وكان
اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال الا انه فيه مكر وخديعة واستمال اصحاب النعمان
فألوا اليه ووضعهم على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد يقول انك عامله ولم يزلوا
بالنعمان حتى اضعفوه عليه فارسل الى عدى يستزيه فاستأذن عدى كسرى في ذلك
فاذن له فلما أتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر
وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فقدم على حبسه اياه وخاف منه اذا أطلقه فكتب
عدى الى أخيه أبي ابياناب ليعلمه بما له فلما قرأ ابيانابه وكأبه كام كسرى فيه فكتب الى
النعمان وأرسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم أخو عدى الى الرسول بالدخول الى عدى
قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه انه أرسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من
عندي واعطى الكتاب حتى ارسله فانك ان خرجت من عندي قتلى فلم يفعل ودخل
أعداء عدى على النعمان فاعلموا الحال وخوفوه من اطلاقه فأسلمهم اليه فخنقه ثم
دفنوه وجاء الرسول فدخل على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه بربعة
الاف مثقال وجارية وقال اذا أصبحت ادخل اليه فخذ فلما أصبح الرسول غدا الى السجن
فلم ير عديا وقال له الحرس انه مات منذ ايام فرجع الى النعمان واخبره انه رآه بالامس ولم يره
اليوم فقال كذبت وزاده رشوة واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل وصوله
الى النعمان قال وندم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهاجمهم هبة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قتلت في ابى بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وَأَمَّا اثْنَتَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفَةِ وَقَدْ ه ١٩٨ خَافَ الْعَدُوَّةَ إِذْ صَعِدَ الْجَبَلَ وَكَانَ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلَمُوا مِنْ الْعَرَبِ لَمْ يَدُلْ بِهِ رَحْلًا

فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ صَدَقَ يَاحَسَنُ هُوَ كَمَا قُلْتَ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَرَّاحُهُمَا عَنِ عَيْنَيْهِمَا وَالْآخَرُ عَنْ شِعَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ هَكَذَا بَعِثْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وَأَخْرَجَ أَبُو سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا فَتَصَّهَّاهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْتَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ دَرَجَةً فَسَبَقْتُكَ بِمِثْرَ قَاتَيْنِ وَنُصْفٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقْبِضُكَ اللَّهُ إِلَى مَغْفَرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَاعْبُدْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَنَهَافَا فَكَانَ كَذَلِكَ وَكَانَ مَوْتُهُ كَذَا عَلَى وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَاوَزَ أَلْجَسْمَ بِهِ يَنْقُصُ حَتَّى مَاتَ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَابْنُ مَرْثُ بْنُ كَلْدَةَ كَانَا يَا كِلَانِ بِرِيرَةَ أَهْدَيْتَ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ ابْنُ مَرْثُ لِأَبِي بَكْرٍ أَرَفَعُ بِكَ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ فِيهَا لِسَمِ سَنَةً وَأَنَا وَأَنْتَ غَوَيْتَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَمْ يَرَ إِلَّا عِلَالَيْنِ حَتَّى مَاتَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ بَدَنٍ مَرَضَ أَبِي أَنَّهُ اغْتَسَلَ

شَدِيدَةً فَخَرَجَ النُّعْمَانُ فِي بَعْضِ صَبِيحَةٍ فَرَأَى ابْنَةَ الْعَدِيِّ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ فَكَلَّمَهُ وَفَرِحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ أَبِيهِ وَسَيَّرَهُ إِلَى كَسْرَى وَوَصَفَّاهُ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ أَبِيهِ فَعَلَّ كَسْرَى وَكَانَ بَلَى مَا يَكْتُبُ إِلَى الْعَرَبِ خَاصَّةً وَسَالَهُ كَسْرَى عَنِ النُّعْمَانِ فَأَحْسَنَ التَّنَاصُلَ عَلَيْهِ وَأَقَامَ عِنْدَ الْمَلِكِ سَنَوَاتٍ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِ وَكَانَ يَكْتَرُ الدَّخُولَ عَلَى كَسْرَى وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَعَاجِمُ صَفَّةً لِلنِّسَاءِ مَكْتُوبَةً عِنْدَهُمْ وَكَانُوا يَعِشُونَ فِي طَلَبٍ مِنْ يَكُونُ عَلَى هَذِهِ الصَّفَّةِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا يَقْدِرُونَ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ عَدِي أَنِّي أَعْرِفُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانَ مِنْ بَنَاتِهِ وَبَنَاتِ عَمِّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ امْرَأَةً عَلَى هَذِهِ الصَّفَّةِ قَالَ فَتَكْتُبُ فَيَنْبِشُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ شَرَفِي فِي الْعَرَبِ وَفِي النُّعْمَانِ أَنْهُمْ يَنْتَكِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْعِجْمِ فَأَمَّا أَكْرَمُهُمْ أَنْ يَتَعَنَّنَ وَأَنْ قَدِمْتَ أَنَا عَلَيْهِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ فَأَبْعَثْنِي وَأَبْعَثْ مَعِيَ رَجُلًا يَفْقَهُ الْعَرَبِيَّةَ فَبِعَثَ مَعَهُ رَجُلًا جَلْدًا فَخَرَجَا حَتَّى بَلَغَا الْحَبْرَةَ وَدَخَلَا عَلَى النُّعْمَانِ قَالَ لَهُ زَيْدَانِ الْمَلِكُ احْتَاجُ إِلَى نِسَاءٍ لَا هَلْ وَوَلَدَهُ وَارَادَ كَرَامَتَكَ فَبِعَثَ إِلَيْكَ قَالَ وَمَا هَؤُلَاءِ الْقِسْوَةُ قَالَ هَذِهِ مَسْتَنَتُنِ قَدْ جِئْتُهَا بِهَا وَكَانَتْ الصَّفَّةُ ابْنُ الْمَذْرَأَةِ هَدَى أَنْوَشَرُونَ جَارِيَةً أَصَابَهَا عِنْدَ الْعَارَةِ عَلَى الْحَرْثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْعَسَاوِي وَكُتِبَ بِصَفِّهَا أَنَّهَا مَعْدِلَةُ الْأَنْطَلَقِ نَقِيبَةُ اللَّوْنِ وَالْمَغْرِبِيَّةُ وَطَفَاءُ قَرَاءَ دَهْمًا حَوَّاءَ عَيْنَاءَ قَتَوَاءَ شِمَاءَ شَمْرَاءَ زَهْرَاءَ بِرَجَاءَ اسْبِلَةَ الْخُلْدِ شَهْبَةَ الْقَدْحِ شَيْلَةَ الشَّعْرِ بَعِيدَةَ مَهْوَى الْقُرْطِ عِطَاءَ عَرِيضَةَ الْمَدَرِ كَاعِبَةَ الْبُذَى خُضْمَةَ مَشَاشَةَ الْمَنْكَبِ وَالْعَصْدَ حَسَنَةَ الْمَعْصَمِ لَطِيفَةَ الْكَفِّ مَسْبُطَةَ الْبِنَانِ أَطِيفَةَ طَلْحِ الْبَطْنِ خَيْصَمَةَ الْخَصْرِ غُرْفَةَ الْوُشَاحِ رِدَاحَ الْقَبِيلِ رَأْيَةَ الْكَفْلِ لَفَاءَ الْقَحْذِ زَيْنَ الرِّوَادِفِ خُضْمَةَ الْمُسْكِينِ عَظِيمَةَ الرُّكْبَةِ مَعْدَمَةَ السَّاقِ شَبِيعَةَ الْخَطَالِ لَطِيفَةَ الْكَعْبِ وَالْقَدَمِ قَطُوفُ الْمَشَى مَكْسَالُ الضَّحَى بَضَّةُ الْمُجْبَرِّ دَمُوعُ السَّيِّدِ لَيْسَتْ بِخُلْسَاءَ وَلَا سَفْعَاءَ ذُلَالِ الْإِنْفِ عَرِيرَةُ الْبَقَرِ لَمْ تَعُدْ فِي بُوَيْسٍ حَنِينَةُ زَيْشَةَ رَكِيَّةُ كَرِيمَةُ الْخَالِ تَغْفَرُ نَسْبَ أَبِيهِ إِذْ بَدَأَ فَضِيلُهَا وَبِقَضِيلِهَا دُونَ جَمَاعٍ قَبِيلُهَا أَقْدَحُ حَكْمَتِهَا الْأُمُورُ فِي الْأَدَبِ فَرَأَاهُ رَأَى أَهْلَ الشُّعْرِ وَعَلَّمَاهُ أَعْلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ صَنَاعَ الْكَفِّينِ قَطِيعَةَ اللِّسَانِ زَهْرَةَ الصَّوْتِ تَزِينُ الْبَيْتَ وَتَشِينُ الْعَدُوَّ أَنْ أَرْدَتْهَا اشْتَبَهَتْ وَأَنْ تَرَكَتْهَا انْتَهَتْ تَحْمَلُاقَ عَيْنَاهَا وَتَحْمُرُ خَدَاهَا وَتَنْدَبُ شَفْنَاهَا وَتَبَادُلُ الْوُثْبَ فَبَقِلَهَا كَسْرَى وَأَمْرًا بِإِبْرَاهِيمَ هَذِهِ الصَّفَّةُ فَبَقِيَتْ إِلَى أَيَّامِ كَسْرَى ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَرَأَ زَيْدُ هَذِهِ الصَّفَّةَ عَلَى النُّعْمَانِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَزَيْدٍ وَالرَّسُولُ يَسْمَعُ مَا فِي عَيْنِ السَّوَادِ وَفَارَسَ مَا يَبْلُغُونَ مَا حَسَنُكُمْ فَقَالَ الرَّسُولُ لَزَيْدٍ مَا الْعَبَسَ قَالَ الْبَقَرُ وَأَتْرَاهُ مَا يَوْمِينَ وَكُتِبَ إِلَى كَسْرَى أَنَّ الَّذِي طَلَبَ الْمَلِكُ لَيْسَ عِنْدِي وَقَالَ لَزَيْدٍ اعْذُرْنِي عِنْدَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى كَسْرَى قَالَ لَزَيْدٍ أَبْنِ مَا كُنْتُ أَخْبِرْتَنِي قَالَ قَدْ قُلْتَ لِلْمَلِكِ وَعَرَفْتَهُ بِجَاهِهِمْ بِنِسَابِهِمْ عَلَى شَيْخِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَشَقَاتُهُمْ وَسَوْءُ اخْتِيَارِهِمْ وَهَذَا الرَّسُولُ عَنِ الَّذِي قَالَ فَأَمَّا أَكْرَمُ الْمَلِكِ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَ الرَّسُولَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ مَا فِي بَقَرِ السَّوَادِ مَا يَكْفِيهِ حَتَّى يَطْلُبَ مَا عِنْدَنَا فَعَرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ رَبُّ عَبْدِ قَدَارٍ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصَارَ امْرَأَةً إِلَى التَّبَابِ وَبَاعَ هَذَا الْكَلَامَ النُّعْمَانُ وَسَكَتَ كَسْرَى عَلَى ذَلِكَ أَشْهَرًا وَالنُّعْمَانُ يَسْتَعِدُّ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابُ كَسْرَى يَسْتَدْعِيهِ فَبَيْنَ وَصَلَ الْكِتَابَ أَخَذَ سِلَاحَهُ

الى الصلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث ١٩٩ عشرة من الهجرة وسنه ثلاث وستون سنة

وافق عمره عمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن أحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة انظري اللقعة التي كانت شرب من لبنها واللقعة التي كانت شرب من لبنها واللقعة التي كانت شرب من لبنها فانا كنا نتفق بذلك حين كنا في امر المسلمين فاذا مات قارديه الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك فلما احتضر دعا عثمان رضى الله عنه بعد ان شاور اعيان الصحابة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخره - دعه بالدين خارجا منها وعند اول عهد به بالآخرة داخلها حيث يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدى عن عرب الخطاب فاستمعوا له وأطيعوا وان لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى واياكم خيرا فان عدل فذلك نطى به وعلى فيه وان بدل فلعل امرى ما اكتب والتبرير اردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا وأى فتقلب يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر الكاتب بكتبه رضى الله تعالى عنه ثم امر عثمان بن عفان بالخروج بالكتاب محتوما فباع عثمان الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خالفا فوصاهما وصاياه ثم خرج

وما توى عليه ثم لحق بجبل طي وكان متروجا اليهم وطالب منهم ان يمنعه فابوا عليه خوفا من كسرى فاقبل وليس احد من العرب يقبله حتى نزل في ذي قار بنى شيبان سراقلق هاني بن مسعود بن عمرو الشيباني وكان سيدا من بني كندة في آل ذي الجدين اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابل فذكره النعمان ان يدفع اليه اهل ذلك وعلم ان هانئا يمنعه مما يمنعه منه اهل فادعه اهل وماله وفيه اربعة مائة درع وقيل ثمانمائة درع ووقع النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال انج نعيم فقال انت يا زيد فعات هذا أما والله اني انفلت لأفعلن بك ما فعلت ببايك فقال زيد امض نعيم فقد والله وضعت لك أخية لا يقطعها المهر الارث فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى خاقين حتى وقع الطاعون فمات فيه قال والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاعشى وهو يقول

فدال وما ينجي من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محرز

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فشكر ذلك له وارسل اليه فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اياس الى هاني بن مسعود الشيباني يا امره بارسل ما استودعه النعمان فأبى هاني ان يسلم ما عنده فلما ابى هاني غضب كسرى وعنده النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هانئا بكر بن وائل فقال لكسرى امهلهم حتى يمتظوا ويتساقطون على ذي قار تساقط الفرائش في النار فتأخذهم كيف شئت فصبر كسرى حتى جاءوا نحو ذي قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا بايديهم واما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا فقولوا امرهم سنظله بن ثعلبة العجلي فاسار بالحرب فاخذوا الملك بالحرب فأرسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي أمير الجيش ومعه مرازبة الفرس والهامر والنسوى وغيره من العرب تغلب وايا دوقيس بن مسعود بن قيس بن ذي الجدين وكان على طفسقوان فأرسل القبول وكان قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقتل هاني بن مسعود ودروع النعمان وسلاحه فلما دنت الفرس من بنى شيبان قال هاني بن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا الى الفلاة فسارع الناس الى ذلك فوثب سنظله بن ثعلبة العجلي وقال يا هاني أردت نبأنا فألقيتمنا في الهلكة وردنا الناس وقطع وضمن الهواذج وهي الحزم للرجال فسمى مقطع الوضن وضرب على نفسه قبة وأقسم ان لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس واستقوا ماء لنصف شهر فاتهم العجم فقاتلهم بالخنود فانهم زمت العجم خوفا من العطش الى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل وابلت يومئذ بلا حسنا اصطفت عليهم جنود العجم فقال الناس هلك عجل ثم مات بكر فوجدت بجلات قاتل وامرأة منهم تقول

ان تطفروا فحزوا فافينا الغزل * ايم افداء لكم بنى عجل

فقاتلهم ذلك اليوم ومات العجم الى بطحاء ذي قار خوفا من العطش فارسلت اباد الى

من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني ما اردت بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم القتنة فعملت فيهم بما انت أعلم به

واجتهدت اليهم رأي قوليت عليهم خيرهم ٢٠٠ واقواهم عليهم واصوصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك

بكر وكانوا مع القرم وقالوا لهم ان شئتم هربنا اليك وان شئتم ابقنا ونقرحسين ثلاثون
الناس فقالوا بل نقيمون وتمنزون اذا التقينا وقال زيد بن حسان السكوي وكان
حليقا بئى شيان اطيعوني واكنوا لهم ففعلوا ثم تقابلوا وحرض بعضهم بعضا وقالت
ابنة القرم الشيبانية

ايها بئى شيان مقابعدصف • ان تمزموا تضيعوا وانيما القلت
نقطع سبعه انة من بنى شيان ايدي اقيتم من منا كهم اخف ايديهم لضرب السيوف
بخالد وهم وبادر اله امر زبر راليه بردين حارثة الشكري فقتله بردهم حلت ميمرة بكر
وميمتها وخرج السكين فشدوا على قلب الجيس وفيهم اياس بن قبيصة الطائي وولت اباد
منهم من كما وعدتهم فاهزمت القرم واتبعهم بكر فقتل ولا تلتفت الى سلب وغنيمة وقال
الشعراني وقعة ذي قار فاكثرنا

• (ذكر ملك الحيرة بعد عمرو بن هند) •

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملك
موضعه أخوه قابوس بن المنذر اربع سنين من ذلك أيام انوشروان ثمانية أشهر وفي أيام
هرمز ثلاث سنين واربعه أشهر ثم ولي بعد قابوس السمرات ثم ملك بعده المنذر بن
النعمان اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس اثنتين وعشرين سنة من
ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية أشهر وفي زمان ابنه ابرويز اربع عشرة سنة
واربعه أشهر ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي ومعه الخزير خان في زمان كسرى ابن هرمز
اربع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي ازاديه
ابن مانيان الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى ابن هرمز اربع عشرة
سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه ابن كسرى ثمانية أشهر وفي زمان اردشير بن شيرويه
سنة وسبعة أشهر وفي زمان بوران دخت ابنة كسرى شهرا ثم ولي المنذر بن النعمان بن
المنذر وهو الذي يسميه العرب المغرور والذي قتل بالبحرين يوم جوثا نو كات ولايته الى ان
قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقي من آل نصر وانقرض
ملكهم مع انقراض ملك فارس فجميع مملوك آل نصر قبيارهم هشام عشرون ملكا
ملكوا خمسة سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية أشهر

• (ذكر المروزيان وولايته اليمن من قبل هرمز) •

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزيان بعد عزل زو بن عن اليمن واقام باليمن حتى
ولد له فيها ثم ان أهل جبل يقال له المضابيع منعوا من الخروج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر
عليه لحصاته وله طريق واحد يجتمع به رجل واحد وكان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر
وقد فارب هذا الجبل فاجري فرسه فعبه به ذلك المضيق فلما رآه جبر قالوا هذا شيطان
وملكهم منهم وادوا الخروج وأرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه
خرخره على اليمن وسار اليه فمات في الطريق وعزل كسرى خرخره عن اليمن وولي
بأذان وهو آخر من قدم اليمن من ولادة العجم

ما حضر فاختلني فيهم فهم
عبادك وتواصهم بملك اصلي
لهم ولاتهم واجعله من خلفائك
الراشد بن واصلي رعيته عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما
استضر ابو بكر قال انظر واتوني
هذين فاعسا لهما وكضوني فيهما
فان الحى احوج الى الجليلين من
الميت وفي اخبار الرمان ان ابا بكر
لما توفي غسلته زوجته اسماء بنت
عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنه
بين الجرة والنبر وجعل على سرير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
سرير عائشة وكان من خشبتين
ساجا منسوجا بالليف وفي نزهة
النواظر قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه لما
حضرت ابا بكر الوفاة دعاني فقال
يا علي غسلي بالكف الذي غسلت
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكفني بنوبي وآت باب البيت الذي
قبر فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان انفتحت الا فقال بغير
مقاييع فادخلوني راد فتوني والا
فردوني الى مقابر المسلمين قال علي
فلما غسلته وكفنته كنت اول من
يادرا الى الباب فوالله ثم والله لقد
رأيت الا فقال انفتحت من غير
مقاييع وسعت قائلا يقول ادخلوا
الحبيب الى الحبيب فان الحبيب
الى الحبيب مشتاق قال فدقناه
معه وجعلنا رأسه عند كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصق اللحد بقبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت مدة خلافة كسرى سبعمائة سنة وثمانين سنة

الله عليه وسلم وكانت مدة خلافة كسرى سبعمائة سنة وثمانين سنة

• (الشمل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب رضي الله عنه) • ٢٠١ هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى

• (ذكر قتل كسرى ابرويز) •

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله ومافقه من بلاد العدو ومساعدة الاقدار وشده على
أموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف
امرأة أيضا من والوف جوار وكان له خجون ألف دابة وكان أرغب الناس في الجوهر
والاواني وغير ذلك وقيل انه أمر ان يصبى ما يجي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة
من ملكه فكان من الورق مائة ألف الف مثقال وعشرون ألف الف مثقال وانه احتقر
الناس واهمل رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيم في سجونه فبلغوا ستمائة وثلاثين ألفا فلم
يقدم زاذان على قتلهم فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المنهزمين من الروم فصاروا
أيضا أعداء له واستعمل رجلا على استخلاص بوابي الخراج فغضب الناس فظلمهم
ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضروا ولده شيرويه بن ابرويز فان
كسرى كان قد ترك أولادهم ما منعهم من التصرف وجعل عندهم من يؤتقهم فوصل
الى بهرشير فدخلها الى الافان خرج من كان في سجونهم واجتمع اليه أيضا الذين كان كسرى
أمر بقتلهم فنادوا قبادا شاهنشاه وساروا حين أصبحوا الى رحبة كسرى فحرب حرسه
وخرج كسرى الى بستان قريب من قصره هارباً فأتوا سيرا وملكوا ابنة فاولس الى
أبيه يقترعه بها كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنة وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة
ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة قديلا وكان لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولدا وكان اكبرهم شهر يار
وكانت شيرين قد تبنته فقال المنجمون لكسرى انه سيب ولد لبعض ولدك غلام يكون
خراب هذا المجلس وذهاب الملك على يديه وعلامته تنقص في بعض يده فتع ولد عن
النساء لذلك حتى شكاه شهر يار الى شيرين الشهبى فارسلت اليه جارية كانت تتجسسها
وكانت تظن انه الاثمد فلما وطئها علقت بيزدجر دفكتته خمس سنين ثم انهارت من
كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت ايسر لك ان ترى لبعض بنيك ولدا قال نعم فاتته
بيزدجر فاحبه وقربه فينهاه ويلعب ذات يوم ذكر ما قيل فامر به بفر من ثيابه فرأى
القص في احد اذركيه فاودقته فثغته شيرين وقالت ان كان الامر في الملك قد حضر
فلا امره فامرته به فحمل الى سجستان وقيل بل تركته في السواد في قرية يقال لها
خجانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرمز ملك ابنة شيرويه

• (ذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان) •

لما ملك شيرويه بن ابرويز وامه هرميم ابنة موريق ملك الروم واسمه قباد دخل عليه
العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون له اسم ملك فاما ان تقتل كسرى وتحن
عبيدك واما ان تخلعك ونطيعه فانك كسرى شيرويه ونقل أباه من دار الملك الى موضع آخر
حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الارسل الى كسرى بما كان من اساءته ونوقته
على اشيائهم فامرهم فامرهم اليه فجلدوا وقال اسباب خشنس كان يلي تدبير المملكة وقال لقل
لاينا الملك عن رسالتنا ان سواه أعمالك فعل بك ماترى منها جبر أنك على أيك وسجلك عني

ابن رياح بن قوط بن زراح بن
عدي بن كعب القرشي العدوي
ياتي مع نسب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كعب وكان
رجلا طويلا مشرفا على الناس
كانه على دابة أصلع ايض شديد
الجرة في عارضه حقة سبلته
كثيرة وامه حشمة بنت هشام اخت
ابي جهل ولى الخلافة بعده من
أبي بكر كما سبق يوم توفي صبيحة
نهار الثلاثاء الثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث عشرة وكان
خاتمه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
اسلم في ذي الحجة في السنة السادسة
من النبوة وله سبع وعشرون
سنة وكان من اشراف قريش
والله كانت السفارة في
الجاهلية فكانت قريش اذا وقع
حرب أو امر بينهم بعثوا سفيرا
رسولا وهو أحد السابقين
الاقرين وأحد العشرة المشهود
لهم بالخلافة وثاني الخلفاء الراشدين
وأحد امهارة النبي صلى الله عليه وسلم
واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم
وروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم خمسة مائة وتسعة وثلاثون
حديثا واخرج الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى جعل الحق على لسان عمر
وقلبه واخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عتبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدى نبي اسكان عمر بن

الله عليه وسلم اول من يصالحه الحق عمر ٤٠٤ واول من دله عليه وانجرح البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال قال رسول

وقلت اياه ومنها ومنعك البنا من اثباتك في منعنا من مجالسة الناس وكل ما ساء
بسه دعة ومنها ما ساء لك الى من خللت في السجون ومنها ما ساء لك الى النساء تاخذهن
لنفسك وتر كل العطف عليهن ومنعهن عن يعاشرنهن ويرزقن منه الولد ومنها ما اتيت
الى رعييتك عامة من العنف والعقوبة والتمطاة ومنها جمع الاموال في شدة وعنف
اربابها ومنها تجميرك الجنود في نعود الروم وغيرها وتقرئك بينهم وبين اهلهم ومنها
عندك في ريق ملك الروم مع احسانه اليك وحسن لانه عندك وتزوجه اليك باقية
ومنك ايام خشية الصليب التي لم يكن بك ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حاجة
تذكرها فافعل وان لم يكن لك حاجة فاقب الى الله تعالى في يامر فيك بامره قال لجاء الرسول
الى كسرى ابرو بر فاذا الى الرسالة فقال ابرو بر في عني لشير وبه القصير العمر لا ينبغي
لاحد ان يتوب من اجل الصغير من الذنب الا بعد ان يتيقنه فضلا عن عظيمه ما ذكرت
وكثرت منا ولو كنا كما نقول لم يكن لك ايها الجاهل ان تفسر عنا مثل هذا العظيم
الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب فان قضاة اهل ملتك يتقون ولد
المستوجب للقتل من ابيه ويتقونه من مضائفة الاخير وبجالتهم فضلا عن ان
يالك مع انه قد بلغ من ايامه من اصلاحنا انفسنا وابناءنا ورعيةنا ما ليس في شيء منه
تقصير ونحن نشرح الحلال فيما لنا من الذنوب لتزداد علما بجهلك فن جوايا ان الاشرار
اغروا كسرى هرمر والدنا بشا حتى اتهمنا فرائنا من مو رأيه فينا ما يفتو فنامنه فاعتزلنا
بابه الى اذ ريجان وقد استفاض ذلك فلما انتك منه ما انتك شخصنا الى بابيه فهجم المفاق
هرام علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعدنا الى ملكاوا سنسلكهم امرنا فبدا
باخذ الشار من قتل ابانا وشرك في دمه واماماد كرت في ابائنا فاقامنا وكما يكتم
من يكتمكم عن الاشارة فيما لا يعينكم فتناذي بكم الرعية والبلاد وكما القالككم الشفقات
الواسعة وجميع ما يحتاجون اليه وامانت خاصة فان المجبة من قضوا ولدت لك
مثر بعلينا وان يكون ذلك بسبك وان ملك الهند كتب اليك كتابا واهدي لك هدية
فقرأنا الكتاب فاذا هو يشرك بالملك بعد عثمان وثلاثين سنة من ملكتنا وقد خفنا على
الكتاب وعلى مولدك وهما عند شيرين فان احببت ان تقرأهما فافعل فلم يعيننا ذلك عن
ترك والاحسان اليك فضلا عن قتلك واماماد كرت عن خلدناه في السجون فجوابنا
اتسالم شخص الامن وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان الموكون بهم
والوزراء يا امر وشاقتل من وجب قتله قبل ان يجهتوا لوانفسهم فكنا نجيبنا الاستفتاء
وكرهنا لك الدماء تاتي بهم ونكل امرهم الى الله تعالى فان اخرجتهم من محبسهم
عصيت ربك ولتجدن غيب ذلك واما قولك انا جعنا الاموال وانواع الجواهر والامتنعة
باعنف جمع واشد الحاح فاعلم ايها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال
والجنود وشامة ملك فارس الذي قد استنقه الاعداء ولا يتدر على كفهم وردعهم عما
يريدونه الا بالجنود والاسلحة والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جعوا
الاموال والسلاح وغير ذلك فاغار المفاق بهرام ومن معه على ذلك الا ليسير فلما ارجمنا

الله صلى الله عليه وسلم عمر مراح
أهل الجنة وانجرح المطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي
الله عنهما ما قال جاء جبريل الى
النبي عليه السلام وقال اقري عمر
في السلام واخبره ان غضبه عز
ورضاءكم عن عثمان
ابن مظعون قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا غلق باب
الجنة وأشار به الى عمر لا يزال
بينكم وبين الجنة باب شديد
المعلق ما عاش هذا بين اطهركم
وانجرح ابن عباس رضي الله عنهما ما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما في السماء ملك الا وهو
يوقر ولا في الارض شيطان
الا وهو يقر من عمر وفي كتاب
فضائل الامامين لابي عبد الله
الشيخاني قال رافق عمر ربه في
احد وعشرين موضعا قال قتادة
كان عمر يلبس وهو خليفة
جبة صوف مرقوعة بعضها بأدم
ويطوف في الاسواق على عاتقه
الدرية يؤدب الناس بها ويمر
بالسوى فيلقطه ويلقيه في منازل
الناس فينتفعون به قال الضحى
كان عمر يتجر وهو خليفة فقام
بالامر اتم قيام وكثرت الفتوحات
في ايامه ففي سنة اربع عشرة
فتحت دمشق وحسن وبعثك
سلحا والبصرة والابل كلالها
عنوة وفيه اجمع الناس على صلاة
التراويح وقال عبد الله بن عامر
ابن ربيعة رأيت عمر اخذتينة من الارض

ابن ربيعة رأيت عمر اخذتينة من الارض فمال ياليتي كنت هذه التينة ياليتي لم اكن شابا ابى لم تادى املاكا

وقال عبد الله بن عيسى كان في وجهه غر خيطان اسودان من البكاء وكان له ٢٠٣ كرامات جليلة لا تحصى منها ما ذكرني

تبصرة الادلة ودلائل النبوة ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ظهرت له كرامات في العناصر
الاربعة تصرف في عنصر التراب
وذلك انه وقعت زلزلة في سنة
عشرين من الهجرة في خلافة
فصرب برحمته الارض قاذلا
يا ارض اسكني الم اعدن عليك
فسكنت وفي النار في قصة
احتراق قرية رجل حين كانه ان
يغير اسمه فاني وكان متعلقا بالنار
كالنهاب والقبس والثاقب وفي
الهواري قصة ندائه لسا ربه وهو
على المنبر لما كشف له حاله وفي
الماء في قصة ارسال بطاقة الى نيل
مصر لما بلغه عدم جريانه قال
الحسن ان كان أحد يعرف
الكذب اذا حدث به انه كذب
فهو عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو الذي أخرج اليهود
من الحجاز الى الشام واخر مقام
ابراهيم الى موضعه اليوم وكان
ملتصقا بالبيت وأول من سمي أمير
المؤمنين وأول من ضرب على
الخرغانين جلدة وأول من حرم
المتعة وأول من نهى عن بيع
اتهنات الاولاد وأول من جمع
الناس في صلاة الجنازة على أربع
تكبيرات وهو أول من نصب
القضاة في الامصار واخرج
البخاري في تاريخه عن ابن
المسيب قال أول من كتب
التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين
ونصف من خلافة فسكت

ملكنا واذعن انسا الرعية بالطاعة ارسلنا الى نواحي بلادنا اصبيانيين وقامروسانين
فكفوا الاعداء واثاروا على بلادهم ووصل اليها غنائم بلادهم من اصناف الاموال
والامعة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد بلغنا انك همت بتفريق هذه الاموال على رأى
الاشرا واسترجعين للقتل ونحن نعلم ان هذه الاموال لم تجتمع الا بعد السكد والتعب
والخطا طرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها ككف ملكك وبلادك وقوة على عدوك
فلما انصرف اسباد نخشنس الى شيرويه قص عليه جواب آية ثم ان عظماء القوس عادوا
الى شيرويه فقالوا امان تأمر بقتل ابيك واما ان نطيعه ونخضع لك فامر بقتله على كره
منه واتدب لقتله رجالا من وترهم كسرى ابرويز وكان الذي باشر قتله شاب يقال له
مهرهر بن حمدان شاه من ناحية نيمروز فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه
وجات جنازته وتبعها العظماء واشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهرهر بن
فأتل آية وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ان شيرويه قتل اخوته فهلك منهم سبعة عشر
الحا ذوى شجاعة وادب بمشورة وزيره فيروز وابلى شيرويه بالامراض ولم يلبث بشئ من
الدنيا وكان هلا كد بسكرة الملك وجزع بعد قتل اخوته جرحا شديدا ويقال انه لما كان
اليوم الثاني من قتل اخوته دخلت عليه بوران وازرم بدخت اختاه فاغلظت له وقالت
لك الحرس على الملك الذي لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديدا
ورمى التاج عن رأسه ولم يزل مهودا مدمعا ويقال انه اباد من قدر عليه من أهل بيته
وفشا اطاعون في أيامه فهلك من القوس اكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية أشهر
(ذكر ملك اردشير)

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك القوس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل يقال
له بهادر جسنس من بيته رياسة أصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك
ما لم يحسن معه بجداته سنن اردشير وكان شهريراز بنغر الروم في جندتهم اليه كسرى
ابرويز وكان قد صلح له بعد دمه ما فعل بالروم مما ذكرناه وكان يتخذ له الخلع والهدايا وكان
ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء القوس في قتلك اردشير
اتخذ ذلك ذريعة الى التعنت وبسط يده في القتل وجعله له سبيلا للطمع في الملك احتقارا
لاردشير اصغر سنه فاقبل بجنده نحو المداثن فقتل اردشير وبهادر جسنس ومن بقي
من نسل الملك الى مدينة طيسقون فحاصروهم شهريراز ونصب عليهم الجانيق فلم يظفروا بشئ
فأتاهم من قبل الملك كعدة فلم يزل يخذع رئيس الحرس واصهبه نيمروز حتى فتح له باب
المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء واخذ أموالهم وقتل بعض أصحابه اردشير
في ابوان خبير وشاه قباد بأمر شهريراز وكان ملكه سنة وستة أشهر
(ذكر ملك شهريراز)

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة
فحين جلس ضرب عليه بطنه فاستبد ذلك ثم عوفي وتعايد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر على
قتله غضبا لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يقتلون سباطين اذ اركب الملك
ليست عشرة من الهجرة بمشورة على رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن شداد قال كان أول كلام تكلم به عمر حين ولي الخلافة

ومعد المبران قال اللهم اني شديد فلبني ٢٠٤ واني ضعيف فقوتني واني بخل فمضني قال سعيد بن المسيب لما تفرغ من منى

عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع بيته على ترسه ورق الترس كهيئة الصعود فركب شهر رازي يوما وقف الاثنين والثلاثة بهم فربهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسهما ميتا فشدوا في رجله - بلا وجزوه وساءلهم به بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه اربعة بنين يوما

• (ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمن بن انوشروان) •

لما قتل شهر رازي ملك الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجل اعلم كونه فلما ملكت احسنت السيرة في رعيتها وعدت قيمهم فاصلحت القماطر ووضعت ما بقي من الخراج ورقت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتهم اربعة اشهر ثم ملك بعدهم رجل يقال له خشنة بنده من بن عم ابرويز الابعدين وكان ملكه اقل من شهر وقتله الجند لانهم اسكروا سيرته

• (ذكر ملك ارميدخت ابنة ابرويز) •

لما قتل خشنة بنده ملكت الفرس ارميدخت ابنة ابرويز وكانت من اجمل النساء وكان عظيم الفرس يومئذ فخرهم من اصحابهم بدخراسان فارس الى اليهم ليجتنبها فقالت ان التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك مني فصر الى وقت كذا فافعل وسار اليها تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرمهم ان يقتله فقتله وطرح في رحبة دار المملكة على اصحوا رآوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة ابيه بنخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمداثن وسمل عيني ارميدخت وقتلها وقيل بل تمت وكان ملكها ستة اشهر قيل ثم في رجل يقال له كسري بن مهر جسنس من عقب اردشير ابن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظماء وليس التاج وقتل بعد ايام وقيل ان الذي ملكه بعد ارميدخت خزانة خسرو من ولد ابرويز وامه كروية اخت بسطام قبل وبعد بخص من التجارة بقرق نصيبين فمكث اياما يسيرة ثم خلعوه وقتلوه وكان ملكه ستة اشهر وقال الذين قالوا ملك كسري بن مهر جسنس انه لما قتل طلب عظماء الفرس من له نسب بيت المملكة ولوس النساء فانوا برجل كان يسكن ميسان يقال له فيروز بن مهران جسنس ويسمى ايضا جسنس بنده امه صهار بنت ابنة يزداثران بن انوشروان فملكوه وكان ضمهم الرأس فلما توج قال ما ضيق هذا التاج فتعلموا من كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد ايام

• (ذكر ملك يزجود بن شريار بن ابرويز) •

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا احدا من بيت المملكة ليملكهم ويقاتلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفروا بيزجود بن شريار بن ابرويز باصطغر فاخذوه وساروا به الى المداثن فملكوه واستقر في الملك غير ان ملكه كان كالحمال عند ملكات اهل بيته وكان الوزراء والعظماء يدبرون ملكه طمأنينة وضعف امر ملكه فارس واجتأروا عليهم الاعداء ونظروا بلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله الى ان قتل غياثا وعشرين سنة وبقي من اخباره

اناخ بالابنخ ثم استاق ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرني وصعفت قوتي واتسعت ريعتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فاما انسلخ ذواتي حتى قتل قال كذب الاخبار له مر اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال واتي بالشمسادة وابايجر ريرة العرب فقال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك انخرجه البصري وقال سعيد بن أبي طلحة رضي الله عنه خطب عمر رضي الله عنه فقال رأيت مكان ديكنا نفرني نقرة أو نفرين واني لا اراه الا حضور اجلسي وان قوما يأمروني ان استخاف وان الله لم يكن ان يضع دينه ولا خلافه فان جعل بي فامر الخلافة شوري بن هؤلاء السنة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد جعلت شوري في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان سبب وفاته انه كان للمغيرة عبد مجوسي اسمه ابولواؤة وكان ضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر فجاء الى عمر يشكي شدة الخراج فقال ما صنعتك قال حسداد وشكاش ونجار قال ما خراجك به كثير فانصرف ساخطا ثم عاد به دليال فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة زاد على كلامه كي يخفف عني فقال احسن الى مولانا ومن نية عمران يكلم المغيرة به فيغضب وقال يسع الناس كاهم عدله غيري وارضى قتله واتخذ خنجر ادا راسين تصابه

في وسطه وسنة فكم في زاوية من زوايا المسجد في الغاس فلم يزل هناك حتى ٢٠٥ خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلم يذ

منه طعنه ثلاث طعنات وفي رواية أخرى كان عمر يقول أقبوا صفوفكم قبل أن يكبر بخاء أبو أولوة فقام حذاءه في الصفا وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلا لثقت منهم ستة وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف باقصر سورةتين وأتى عمر بلبن فشر به فخرج من جرحه فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيقي بيد رجل يدعي الإسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبه فوجدوه ستة وثمانين ألفا ونحوها فقال ان وفي مال آل عمر فاذنه أموالهم والافاسأل في بني عدى فان لم تف أموالهم فاسأل في قريش وقال اذهب الى أم المؤمنين عائشة فقل لها يا أختي ما أذن عمر أن يدفن مع صاحبه فذهب اليها فقالت

كنت أريد به في المكان لنفسى ولا وثرته اليوم على نفسي فأتى عبد الله فقال قد أذنت لحمد الله وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخلف قال ما أرى أحدا أحق به هذا الأمر من هؤلاء الستة فسماهم وأصيب عمر يوم الأربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد سنة ثلث المحرم وصلى عليه صهيب في المسجد ودفن بجانب صاحبه والصق لحده

مانذ كره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسابن * هذا آخر ملوك القرس ونذكر بعده الزوارخ الاسلامية على سبيل ما قسنى الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى * (ذكر أيام العرب في الجاهلية) *

لم يذ كره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسابن * هذا آخر ملوك القرس ونذكر بعده الزوارخ الاسلامية على سبيل ما قسنى الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى * (ذكر أيام العرب في الجاهلية) *

لم يذ كره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسابن * هذا آخر ملوك القرس ونذكر بعده الزوارخ الاسلامية على سبيل ما قسنى الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى * (ذكر أيام العرب في الجاهلية) *

فلم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا واحزنت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتم * الى عذراء شميمها الحياء
قد وكنكم ديونا فاطلبوها * وأوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حنين يهضمير اللواء
فقد اضغى لحى بني جناب * فضاء الارض والماء الرواء
نفسنا الخوة الاعداء عنا * بارماح أسنفتنا ظمءاء
ولولا صبرنا يوم التقيما * لقيتنا مثل ما لقيت صءاء
غداة تضرعوا الي بني بغيض * وصدق الطعن للنوكى شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكانت سبيها أن ابرهة من طلع الى نجد اتاه زهير فأكرمه وفضل له على من اتاه من العرب ثم أمره على بكر وتغلب ابني وائل فوليه ثم حتى اصابتهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من

يلحد الصديق ويأسه عند كفى الصديق واختلوا في سنة والإصح ستون سنة ورجعه الواقدي وكانت مدة خلافته عشر سنة

وسنة أشهر الايام واخرج سليمان بن ٢٠٦ يسار ابن الجان ناسخ على عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من

التبعة حتى يؤذوا ما عليهم فكادت واسمهم ثلاث فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تميم الله
ابن ثعلبة وكان فانتكا أني زهير وهو نائم فاعقد التيمى بالسيف على بطن زهير فزفها حتى
خرج من ظهره مارقا بين الصفاة وسلت اسناده وما في بطنه وطلق التيمى انه قد قتل زهير
زهير انه قد سلم فلم يصرك لذلاليجه وعليه فكت فانصرف التيمى الى قومه فاعلمهم انه قتل
زهير ففسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم أن يظهر نوا انه ميت وان
يستأذونوا بكرة وتغلب في دقته فاذا أذنوا دقوا نوايا باله وقوة وساروا به مجدين الى قومهم
ففعوا ذلك فادقت لهم بكر وتغلب في دقته فخر وادعوا ودقوا نوايا باله وقوة لم يشك
من رآها ان فعا صيتا ثم ساروا مجدين الى قومهم فجمع لهم زهير الجوع وبلغهم الطير
فقال ابن زبابة

طافسة طافعت في غلس الليل زهير او قدوثا في الخوص
حين يحيى له الما واسم بكر * أين بكر وابن من الما الحليم
شاني السيف اذ طعت زهير * وهو سيف مفضل مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من أهل اليمن وغزا بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم فقتلهم
شديدا انهم رث به بكر وفاتت تغلب بعد ما فاتهم زمت أيضا واسر كليب ومهلل أيضا
ربعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم
وجوهم فقال زهير في ذلك من قصيدة

ابن ابن القرار من حذر الما * اذا يقون بالاسلاب
اذ امر يا مهلا سلا واخاء * وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسينا من تغلب كل ينسا * وقد الغضى برود الرضاب
حين تدعو مهلا سلا بالسكر * ما أهذي حقة في الحساب
ويحكم ويحكم ابيع حماكم * يا بني تغلب أنا ابن رضب
وهم هاربون في كل فج * كثر يد النعام فوق الروابي
واستدارت رحا المنايا عليهم * بلبوث من عامر وجناب
فهم بين هارب لبس يالو * وقبيل معفر في التراب
فضل العزيز ناحي نعو * مثل فضل السما فوق الحساب

واما سر به مع بني القين بن جسر فكان مبيها ان اختار زهير فكانت متزوجة فقيم الجاه
رسوله الى زهير ومعه سرقة في ارملة وصرة فيها شولة فتاد فقال زهير انها تعبركم انها بابكم
عدو كثير ذو شوكة شديدة فاحتلوا فقال الجلاح بن عوف الصمعي لا تخفتم لاقول
امرأة فقلعن زهير واقام الجلاح وصحه الجليش فقتلوا عاصمة قوم الجلاح وذهبوا
باموالهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجليش خبره فصدرو
فقاتلهم وصبر لهم فزهمهم وقتل ربيهم فأنصرفوا عنه شابين ولما طال عمر زهير وكبرت
سنه استخلف ابن أخيه عبد الله بن عليم فقال زهير يوما الان الحى طاعن فقال عبد الله
الان الحى مقيم فقال زهير من هذا الخالف على فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال

الانصار يقول دعوت الله ان
يربني عروفي المتام نرايته بعد عشر
سنين وهو يجمع العرق عن جبينه
فقلت يا أمير المؤمنين ما فعل الله
بك قال الآن فرغت ولولا راحة
ربي اهلك وأخرج الطبراني
عن طارق بن شهاب قال قالت ام
ابن يوم قتل عمر اليوم وهي
الاسلام ومن عبد الرحمن بن يسار
قال شهدت موت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فافككت
الشمس يومئذ رضي الله تعالى
عنه

القصل الثالث في ذكر عثمان
ابن عفان خليفة النبي والايمن
رضي الله عنه

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب القرشي
الاعوى يلقب بنسبه مع نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عبد مناف ويقال له أبو عمرو
وأبو عبد الله كان رجلا ربعة ليس
بالقصير ولا بالطويل حسن
الوجه اخضر مشربا بصبرة
بوجه نكتات جذرى كبير
الاحية عظيم الكراديس بعيد
ما بين المشكين جلد الساقين
طويل الزراعين شعره قد كسا
ذراعيه جعد الرأس املح
أحسن الناس نفرا يحنسب
بالهجرة وكان قد شبا أسنانه
بالذهب وأمرأى روى بنت كريب
وكان خاتمه خاتم رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاسقط في البر اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لصبر أولئك من وقيل نقش عليه أمنت أعدي

بالي الذي خلقه فوقي قيل كان سبب اختلال امر الخلافة وقوع الخاتم ولولم يقع ٢٠٧ صلى الله عليه وسلم في البئر لا تنظم

امر الخلافة في امته الى يوم
القيامة ولكن كان امر الله قدرا
مقدورا وكان مولده قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بست سنين
اخرج ابن عدي عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما زوج
النبي عليه السلام بنته ام كلثوم
لعثمان رضي الله عنه قال اها ان
بعلاك أشبه الناس بجودك ابراهيم
الخليل عليه السلام وايبك محمد
عن عبد الله بن حزم المازني قال
رأيت عثمان بن عفان رضي الله
عنه فمأ رأيت قط ذكرا ولا أنثى
احسن وجهه امته قال ابن اسحق
هو اول الناس اسلاما بعد أبي بكر
وعلي وزيد بن حارثة فهو ثالث
الخلافة وزوج بنتي المصطفى صلى
الله عليه وسلم تزوج رقية قبل
النبوة وماتت في ليلتي بدر عنه
فزوجوه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعدها باختمها ام كلثوم
وتوفيت عنه سنة تسع من
الهجرة ولذلك سمي ذا النورين ولم
يعقبها اخرج ابن عساكر عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال
سجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعثمان لو اني اربعين
بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة
حتى لا تبقى منهن واحدة قال
العلماء يعرف أحد تزوج بنتي
غيره فهو من السابقين الاولين
وأول المهاجرين واحد العشرة
المشهورة بهم بالجنة واحد السبعة
الذين توفي رسول الله صلى الله

أعدى الناس للمراء بن اخيه ثم شرب الخمر صرفا حتى مات ومن شرب الخمر صرفا حتى
مات عمرو بن كلثوم التغلبي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري
(ذكر يوم البردان) *

فكان من حديثه ان زياد بن الهبولة ملك الشام وكان من سلج بن حذلول بن عمران بن
الحاف بن قضاة أغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك عرب بنجد
ونواحي العراق وهو يلقب آكل المار وكان حجر قد أغار في كندة وربيعة على البحرين
فبلغ زياد اخبرهم فصار الى أهل حجر وربيعة وأمورهم وهم شلوف ورجاله هم في غزاتهم
المذكورة فاخذ الخريم والاموال وسبي منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية
وسمع حجر وكندة وربيعة بغارة زياد فعدوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر
اشرف ربيعة عوف بن محم بن ذهل بن شيبان وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان
وغیره ما فادركوا عرابا البردان دون عين أباع وقد امن الطالب فنزل حجر في سفح جبل
ونزل بكر وتغاب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحصان على ماء يقال له حفير فتجمل عوف
ابن محم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالوا لحجر انتم تجلان الى زياد لعلنا نأخذ
منه بعض ما اصاب من افسار اليه وكان بينه وبين عوف اخاء فدخل عليه وقال لياخبر
القيتان اردد علي امرأتي امامة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتا أراد عوف ان
يئدها فاستوهما منه عمرو بن أبي ربيعة وقال لعلها تلد أناسا فسميت أم أناس فتزوجها
الحرث بن عمرو بن حجر آكل المار فولدت عمرا ويعرف بابن ام أناس ثم ان عمرو بن أبي
ربيعة قال لزياد ياخبر القيتان اردد علي ما اخذت من ابل فردها عليه وفيها اخلا فافترعه
الفحل الى الابل فصرعه عمرو وقال لزياد يا عمر ولوصر عثم بن شيبان الرجال كما تصرعون
الابل لكنتم أنتم أنتم فقال له عمرو اعد اعطيت قليلا وسميت جليلا وجررت على نفسك
ويلاطويلا ولتجدت منه ولا والله لا تبرح حتى اروي سنانني من دمك ثم ركض
فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضح له الخيل فارتسل سدوس بن شيبان بن ذهل واصلح
ابن عبد غنم يتجسس ان له الخبر ويعلم ان علم العسكر فخر جاحتي هجعا على عسكره لئلا وقد
قسم الغنيمة وبعي بالشمع فاطسم الناس قراوسا فلما أكل الناس نادى من جاء بجزمه
حطب فله قدرة ثم فخر سدوس واصلح بحطب واخذ اقدارين من تمر وجلسا قريسا من
قبته ثم انصرف صليح الى حجر فاخبره بعسكر زياد وراه القروا ما سدوس فقال لا أبرح
حتى آتية باهر جلي وجلس مع القوم يتسمع ما يقولون وهند امرأة حجر خلف زياد
فقال لزياد ان هذا القمرا هدى الى حجر من هجر والسمين من دومة الجندل ثم تفرق اصحاب
زياد عنه فغضب سدوس ويده الى جليص له وقال له من أنت تخافه ان يستنكره الرجل
فقال انا فلان بن فلان ودنا سدوس من قبلة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأة
حجر فقبلها واداعها وقال لهما ما ظنك الا نبي حجر فقبالت ما هو ظن ولا لكنه يقين انه والله
ان يدع طلبك حتى تعين القصورا لربيعة في قصور الشام وكافي به في فوارس من بني
شيبان يذمرهم ويذمر ووه وهو شديد الكلب تزد شتمه كأنه بعيرا كل امرأ النجاء

عليه وسلم وهو عنهم راض وهو الذي جمع القرآن روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وأربعون حديثا

اتخرج لثيخان عن عائشة رضي الله عنها ٢٠٨ ان التي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا اسقي من

الماء فان وراثة طالبا حثينا وجعا كمشا وكبدا متينا ورايا صليبا فرفع يده فلعناه
ثم قال اها ما قلت هذا الامن يجلبك به وجبلكه فقالت واقه ما بلغت احسد ابغض الي
ولا رأيت رجلا اجزم منه فاعلموا واستيقظوا ان كان الشام عينا فبعض اعضائه مستيقظ
وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عساس ابن فية اهو ذات ليلة فامر وان اقرب
منه انظر اليه اذا قبل اسود صالح الى رأسه ففتى رأسه فقال الى يده فقبضها فقال الى رجليه
فقبضها فقال الى العنق فشر به ثم جبه فقلت يستيقظ فيشر به فيعوث فاستريح منه فأتته
من نومه فقال علي بالانا فقتلناه فقتله ثم القاه فريق فقال ابن ذهب الاسود فقلت
مارأيت فقال كذبت والله وذلك كله يسجد سدوس فاسد حتى اتى بجر الما دخل
عليه قال

اتاك المرجعون بأمر غيب • علي دهش وجئتك باليقين

• من بك قد اتاك بأمر ليس • فتد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع بفعل جبري عبت بالمرار وبأكل منه غضبا رأسا فاولا يشعرا ياكاه
من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد جبر المار فسمي يومئذ أكل المار
والمرار بنت شديد المرارة لانا كاه دابة الا فتله اثم أمر جبر فنودي في الناس وركب وسار
الى زياد فاقتلوا قتلا شديدا فاقام زم زياد وأهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا واستنقذت
نكر وكندة ما كان بأيديهم من الهائم والسبي وعرف سدوس زيادا فحمل عليه فاعتنقه
وصرعه واخذته اسيرا فلما رأه عمرو بن ابي ربيعة حصد فطعن زيادا فقتله فغضب سدوس
وقال قتل اسيرى وديته مديته ملا ففما كما الى حجر فحككم على عمرو وقومه لسدوس بديته
ملك واعانهم من ماله واخذ جبر زوجته هند افر بطها في فرسين ثم ركض ما حتى قطعها
ويقال بل احرقها وقال فيها

ان من غسره النساء بشئ • بعد هذه الجاهل مغرور

حلوة العين والحديث ومر • كل شيء اجبت منها الضمير

• كل آتى وان بد الله منها • آية الحب بهم اختصرو

ثم عاد الى الحيرة (قات) هكذا قال بعض العلماء ان زياد بن هبولة الساجي ملك الشام غزا
جبرا وهذا غير صحيح لان ملوك سلج كانوا باطراف الشام مما يلي البر من فلسطين الى
تسرير والبلاد الروم ومنهم اخذت غسان هذه البلاد وكاهم كانوا عمال الملوك الروم
كما كان ملوك الحيرة عمال الملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلج ولا غسان
مستقلين ملك الشام ولا بشبر واحد على سبيل التفرد والاستقلال وقولهم ملك الشام غير
صحيح وزياد بن هبولة الساجي ملك الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق ايام قباذابي
لأن جبرا هو جسد الحمر بن عمرو بن جبر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق ايام قباذابي
أنوشروان وبين ملك قباذاب الهجرة نحو مائة وثلاثين سنة وقدمت غسان اطراف
الشام بعد سلج ستمائة سنة وثلث خمسمائة سنة وأقل ما سمعت فيه ثلثمائة سنة وست عشرة
سنة وكانوا بعد سلج ولم يكن زياد آخر ملوك سلج فتزيد المدة زيادة اخرى وهذا تفاوت

رجل تسقى منه الملايكة
واخرج الترمذي عن عبد الرحمن
ابن حبيب قال شهدت النبي عليه
السلام وهو يتحدث على جيش
المصرة فقال عثمان بن عفان
رضي الله عنه يا رسول الله على
مائة بعير باحلاسها واقتايمها في
سبيل الله ثم حض علي الجليش
فقال عثمان يا رسول الله على مائتا
بعير باحلاسها واقتايمها في سبيل
الله ثم حض علي الجليش فقال
عثمان يا رسول الله على ثلثمائة
بعير باحلاسها واقتايمها في سبيل
الله فقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول يا علي ما نشر عثمان
ما حمل بعد هذه وعن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة فقال يقتل فيها
هذه فلو ما بقي عثمان يبيع
له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث
ليال وذلك ان الناس كانوا
يحبونه من في تلك الايام الى
عبد الرحمن بن عوف يشاورونه
فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم
الى ثلاث من السنة فقال الزبير
قد جعلت امرى الى علي وقال
سعد قد جعلت امرى الى عبد
الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امرى الى عثمان قال فخلا هؤلاء
الثلاثة فقال عبد الرحمن انا
لا اريد الخلافة فايكم يريد هذا
الامر ويحمله اليه والله عليه
والاسلام لينظرون افضلهم في
نفسه ويجر من على صلاح
الامة فسكت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الى والله لا اعدل به عن افضلكم قال نعم فخلا علي

الله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن

أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن

قال نعم ثم خذ لابن عثمان فقال له

كذلك فلما أخذ مضيقهما بايع

عثمان وبايعه على توبة ما جرين

والانصار وفي مسند أحمد عن

ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن

عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم

علماء قال ما ذنب قد بدأت به على

فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة

رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال

فيما استطعت ثم عرضت ذلك

على عثمان فقال نعم وفي سنة

ست وعشرين من الهجرة زاد

عثمان في المسجد الحرام ووسعه

واشتهر أما كنيسة كثيرة للزيادة

وزاد ايضا في مسجد المدينة بمأبى

القبلة ووسعه وجعل طوله مائة

وستين ذراعا وعرضه مائة وخسين

ذراعا وفتح في أيامه فتوحات

جليلة كثيرة حتى كثرت الخراج

وأناه المال من كل وجه حتى

اتخذ له الخزان وأدار الارزاق

قال الزهري وكان عثمان احب

الى قريش من عمر بن الخطاب لان

عمر كان شديدا عليهم فلما ولهم

عثمان لانهم ووصلهم وكان

سبب قتله انه ولي عبد الله بن ابي

سرح مدينة مصر فكثت عليها

سنين ثم عزله بشكوى اهل مصر

وولي مكانه محمد بن ابي بكر بطلبهم

فلما سار وكان على مسيرة ثلاثة

كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة الملك أيام حجر حتى يغير عليه وحيث طبقت
رواية العرب على هذه الغزاة فلا بد من توجيهاها واصلح ما قيل فيه ان زياد بن هبولة المعاصر
لحجر كان رئيسا على قوم أو متغلبا على بعض اطراف الشام حتى يستقيم هذا القول والله
أعلم وقولهم أيضا ان حجر أعاد الى الحيرة لا يستقيم أيضا لان ملوك الحيرة من ولد عدى بن
نصر النخعي لم ينقطع ملكهم لها الا أيام قبادة فانه استعمل الحرث بن عمرو بن حجر آكل
المرار كما ذكرناه قبل فلما ولي النوشروان عزل الحرث وأعاد النخعيين وبشبهه ان يكون
بعض الكنديين قد ذكره ذاتهم صبا والله أعلم ان أبا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر ان ابن
هبولة من سلج بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك غسان ولم يذكر عوده الى الحيرة
فزال هذا الوهم * وسليح بفتح السين المهله وكسر اللام وآخر حاء مهملة *

* ذكره مقتل حجر أبي امرئ القيس والحروب الحادثة

بقتله ان مات امرؤ القيس *

نذكر أولا سبب ملكهم العرب ينبغي ونسوق الحادثة الى قتله وما يتصل به فنقول كان
سفهاء بكر قد غلب على عقلائها وغلبوهم على الامور وكل القوى الضعيف فنظر العقلاء
في أمرهم فرأوا ان يملكو عليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوى فتماهم العرب وعلموا
ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه يطبعه قوم ويخالفه آخرون فساروا الى بعض
تباينة اليمن وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكا فلك عليهم
حجر بن عمرو آكل المرار فقدم عليهم ونزل بيطن عاقل واغار بيكر فانتزع عاعة ما كان بايدي
النخعيين من أرض بكر وبقى كذلك الى ان مات فدفن بيطن عاقل فلما مات صار عمرو بن
حجر آكل المرار وهو الملقب بملكها بعد أبيه وانما قيل له المقصور لانه قصر على ملك أبيه
وكان أخوه معاوية وهو الجون على الإمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان
شديدا الملك بعد الصوت فلما ملك قبادة بن فيروز الفرس خرج في أيامه من ذلك فدعا الناس
الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قبادة الى ذلك وكان المندثر بن ماء السماء عاملا لاد كاسرة على
الحيرة ونواحيها فدعاه قبادة الى الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه
فاستعمله على الحيرة وطرد المندثر عن مملكته وقبيل في ملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قبادة
فبقوا كذلك الى ان ملك كسرى النوشروان بن قبادة بعد أبيه فقتل من ذلك وأصحابه
واعاد المندثر بن ماء السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله
فهرب باولاده وماله وهجانه وتبعه المندثر بالخيال من تغاب وايا دوبراء فالحق بارض كاب
فنجها وانتهبوا ماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المرار فيهم
عمرو وملك ابن الحرث فقدموا بهم على المندثر فقتلهم في ديار بني مرينا وفيهم يقول عمرو
ابن كاثوم

فأبواب التائب وبالسبايا * وأبواب الملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون العشيبة بقة لونا

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا

ل فقال ابنا غلام امير المؤمنين وجهي الى عامل مصر قال يا هذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه

فوجدوا معه كتابا فقصوه فاذا فيه اذنا ٢١٠ اناك محمد وفلان وفلان فاحمل في قتلهم وابطل كتابه وترمى على النار حتى ياتيك رايي

في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأ الكتاب رجع الى المدينة مع من معه والعلام معه ودخل على عثمان ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم قال اذنت كذبت هذا الكتاب قال لا والله باقية تعالى ما كذبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي وانما هم خائفون قال نعم قال فكيف يخرج غلامك يبعيرك بكتاب عليه خائفك ولا تعلم به تخلف بالله تعالى باي ما كذبت هذا الكتاب ولا امرت ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان تخاف ان يقتلوه فابي وكان مروان عبده في الدار وعاولا ان عثمان لا يخلف ياطل وانه يرى من هذا الامر الا ان قوما قالوا لن يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليها مروان حتى يباحثه ونعرف حال الكتاب فابي عثمان من دفعه فخاصروه في داره ومنعوه الماء قال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كناع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال وبي يقتلونني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زني بعد احصار او قتل نفسا بغير حق فيقتل به انواله ما احببت اليي بدلا من هذا اني الله تعالى ولا زنت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير

ولم تقبل جبايتهم بقل • ولكن في السماء مرتلنا
تطل الطير على كفة عليهم • وتترج الحواجب والعبونا
واقام الحوت بديار كلب فترجم كلب اثم قتلوه وعلماء كعدة تزعم انه خرج يتبع يد قبيص تيسا من الطباء فاجبره فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبدته فطلبته الخيل فاقى به بعد ثلاثة وقد كاد يلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذته من كبده حارة فبات ولما كان الحارث بالحديرة اتيه اشراف عدة قبائل من نزار فقتلوا اناي طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم وخاف الفناء فوجهه من ابيك بنو لور قينا فيك فكون بعضنا عن بعض ففرق اولاده في قبائل العرب فلما اتيه جبر ابي بن اسد بن خزيمه وعطفان وملك ابنة شريحيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل باسرها وعلى غيره او ملك ابنة معديكرب وهو غنفاة وانما قيل له غنفاة لانه كان يغلف رأسه بالطيب على قيس عيلان وطواقف غيرهم وملك ابنة سلمة على تغلب والفرين قاسط وبي سعاد بن زيد مائة من عقيم فبقي جبري بن اسد وله عليهم جائزة واناؤه كل سنة لما يحتاج اليه في كذلك دهر اثم بعث اليهم من يجي ذلك منهم وكانوا يتماة وطر دوار له وضر يوههم فبلغ ذلك جبر افسار اليهم فيجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس وكثانة فأتاهم فاختدسواهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا وأباح الاموال وسيرهم الى تماة وبيع منهم جماعة من اشرفهم منهم عبيد بن الابرص الشاعر فقال شعرا يذم عطفه لهم فراقاهم وارسل من يردهم فلما صاروا على يوم منه تمكن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر الاسدي فقال لهم من الملك الصاهب العلاب غير العلاب في الابل كلهم الزرب هذا منه يقتب وهو غدا اول من يستب قالوا ومن هو قال لولا تجيش نفس خاشية لا خبرتكم انه جبر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول حتى باغوا الى عسكر جبر فوجههم واعليه في قبته فقتلوه طعنه عليا من الحارث الكاهلي فقتله وكان جبر قتل اياه فلما قتل قالت بنو اسديا عشر كثة وقيس اثم اخواته وبنو عمناء والرجل بعد النسب منا ومنكم وقد رأيتهم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فانتبهوهم فشدوا على هجائه فانتبهوها واقوه في ربيعة بيضاء والقوه على الطريق فلما راى قيس وكثانة انتبهوا اسلابه واجار عمرو بن مسعود عياله وقيل ان جبر الماراي اجتمع بن اسد عليه خافهم فاستجار عوف بن شحنة احد بن عطار بن كعب بن زيد مائة من عقيم لبنته هند بنت جبر وعياله وقال لبي اسدان كان هذا شأنكم فابي مرثحل عنكم وبخلكم وشانكم بوء عوف على ذلك وسارعهم واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم مدلا بين معه قنامرت بنو اسد وقالوا والله لن نهرمك ليحكمك عليهم حكم الصبي فباخير العيش حينئذ فقتلوا كراما فاجتمعوا وساروا الى جبر فاقوه فاقبضوا قتلا لا شديدا وكان صاحب امرهم عليا بن الحارث فحمل على جبر فطعنه فقتله واثم زمت كسدة ومن معهم وأسر بنو اسد من اهل بيت جبر وغنما واحد حتى ملوا ايديهم من العنانم واشدوا وجواريه ونساء وماء معهم فاقسموه بينهم وقيل ان جبرا اخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبة فزوب عليه ابن اخت عليا فضر به بجديدة كانت معه لان جبرا كان قتل اياه فلما جرحه لم

عنهم بشلونقي فلما اذعناش اشرف على الناس فقال افكم على فقالوا لا فقال افكم بعد فقالوا لا فسكت ثم قال

الا احديبلغ عليا فيسبينا ما مغبغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب ملوذة ما مفاوصل اليه حتى جرح بسهم اعدة من بني هاشم وبني امية فلما بلغ عليا ان عثمان محاصر يراد قتله قام خارجا من منزله معا بعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والانصار رضى الله عنهم ودخلوا على عثمان وهو محصور فقال له علي كرم الله وجهه السلام عليك يا امير المؤمنين انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصا لا ثلاثا اختر احدا هن امان تخرج فتقاتلهم ونحن معك وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تحرق بابا سوى الباب الذي هم عليه فتركب راحلك وتلقى بمكة فانهم ان يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان امان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان تلحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا فاذن لنا ان نقاتلهم ونكشفهم عنك قال فلا اكون اول من باذن في محاربة امه محمد صلى الله عليه وسلم فخرج على

يدفع عليه فاوصى بجرو دفع كتابه الى رجل وقال له انطلق الى ابي نافع وكان اكبر اولاد فان بكى وجزع فاتركه واستقرهم واحدا واحدا حتى تاتي امرأ القيس وكان اصغرهم فامهم لم يجزع فادفع اليه خيل وسلاح ووصيتي وقد كان بيني وبينه من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم اتاهم كلهم انفع لواءه حتى اتى امرأ القيس فوجد مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالترد فقال قتل جرح فلم ياتفت الى قوله وامسك نديعه فقال له امرأ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافددك ثم سأل الرسول عن امرأيه كله فاخبره فقال له الخمر والنساء على حرام حتى اقل من بني اسد مائة واطاق مائة وكان جرحا طرد امرأ القيس اتوله الشعر وكان يأنف منه وكانت ام امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث اخت كليب بن وائل وكان يسير في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو يدمون من ارض الين فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل عامينا دقون * دمونا ناعشر يمانون * وانا القومنا محبون ثم قال ضيعني صغيرا وولجني دمه كبير الا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلا ثم ارتحل حتى نزل بيكر وتغلب فسألهم النصر على بني اسد فاجابوه فبعث العيون الى بني اسد فنذروا به فلبوا الى بني كنانة وعيون امرئ القيس معهم فقال لهم علماء بن الحرث اعلوا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم عند بني كنانة فارسلوا بديل ولا تعلموا بني كنانة فارتحلوا واقبل امرأ القيس بن معه من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يظنهم بني اسد فوضع السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهام فقبل له آيت اللعن اسد الملك بشار نحن بنو كنانة قد دونك ثارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني اسد فقاتلوه ليلتهم فقال في ذلك

الا يا لث هذ اثر قوم * هموا كانوا الشاة فلم يصابوا

وقام جدتهم بني ابيهم * وبالا شقين ما كان العقباب

وأقلت بن عليا جريضا * ولوا أدركته صقر الوطاب

يعني بني ابيهم كنانة فان اسدا وكنانة ابني خزيمه هما اخوان وقوله ولوا أدركته صقر الوطاب قيل كانوا قتلوه واسد ما قوا اليه فصرفت وطابه من الابن اى خلت وقيل كانوا قتلوه نخل جلدته وهو وطابه من دمه بقتله ففسار امرأ القيس في آثار بني اسد فادركهم ظهرا وقد تقطعت خيلهم وهلكوا واعطاشوا وبنوا اسد نازلون على الماء فقاتلهم حتى كثرت لقتلى بينهم وهربت بنوا اسد فلما أصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوهم وقالوا قد أصبت ثارك فقال لا والله فقالوا بلى وليكنك رجل مشؤم وكرهوا قتلهم بني كنانة فانصر فواعنه ومضى الى ارضه بنوا اسد تنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجد يرانا فساو عنهم ونزل بقبيل يدعى مرند الخيزر بن ذى جلدن الجبزي وكان بينهم اقرباء فاستنصره على بني اسد فابده بخمسة مائة رجل من جبزي وقاتلهم حتى قتل رجل من بني القيس وملك بعده رجل من جبزي يقال له قمرم فزود امرأ القيس ثم سار معه ذلك الجيش وتبعه شذا من العرب

وهو يسترجع وقال للحسن والحسين اذهبا بسببكم حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدعاهما احد يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث

طلحة ابنه وبعت عتقه من أصحاب ذلك محمد بن أبي بكر وقد روى الناس عثمان بالسلم ام حتى غضب الحسن بالدماء على يابه وغيره فمضى محمد ابن أبي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن ويكشفوا الناس عن عثمان واخذ يد رجلين من أهل مصر فدخلوا من بيت كان بجواره لان كل من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم يكن في الدار عند عثمان الا امرأته فغضبوا الحائط فدخل عليه محمد بن أبي بكر فوجدوه يتلو القرآن فأخذ يلحيه فقال له عثمان والله لو رأيت أبوك لساء فهاك فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا قبل جلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابط على بطنه فكسره ضلعيه من اخلاعه وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس وصعدت امرأته فقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا واستتر الدم على المصنف على قوله تعالى فسيكفكهم الله وهو السميع العليم وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقتلوا هاشم للخبر الذي آفاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لا يذبح كيف قتل أمير المؤمنين وأنت على الباب ورفع يده فظلم الحسين وضرب على صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله

واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فصار بهم إلى بني اسد وظفروهم ثم ان المدبر طلب امرأ القيس وبلغ في طلبه ووجه الجيوش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق عنه من كان معه من حبيرو وغيرهم فبقوا في جماعة من أهله ونزل بالحارث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحارث فأرسل اليه المنذر يتوعده بالقتال ان لم يذهبهم اليه فسالهم ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحارث وابنته هند ابنة امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن الضباب الا يادي سيد قومه فأجابه ومدحه امرؤ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن تميم الطائي فأقام عنده واتخذ بالاهنالك فعد اقرب من جديله يقال لهم بنو زيد عليها فاخذوها فاعطاهم بنو هاشم معزى يحلبها اطفال اذا ما لم يكن ابل فعزى * كان ترون جلتها العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فأراد ان يغلب امرأ القيس على مائة واهله فعلم امرؤ القيس بذلك فأتى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فأجابه فوعدت بين عامر بن جوين والنعمان حرب وكانت امور كبيرة فلما رأى امرؤ القيس ان الحرب قد وقعت بين طيئ بسبه خرج من عسدهم فقصده السهول بن عادياء اليه ودى فأكرمه وانزله فأقام عنده امرؤ القيس ماشاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحارث ابن أبي شمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحارث واودع أهله وادراعه عند السهول فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني اسد فأرسلوا رجلا منهم يقال له الطماح كان امرؤ القيس قتل أخاه فوصل الاسدي وقد سير قيصر مع امرئ القيس جيشا كثيفا فبعثهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرؤ القيس قال الطماح لقيصر ان امرأ القيس شوى عاهر وقد ذكر انه كان يرأسك ويواصلها وقال فيها اشعارا أشهرها بهم في العرب فبعث اليه قيصر بحلة وثي منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه اني أرسلت اليك بجحاشي التي كنت ألبسها تكمركم لك فالبسها واكتب اليي بخبرك من منزل منزل فلبسها امرؤ القيس وصير بذلك فامر ع فيه السم وسقط جلد له فلذلك سمى ذا القروح فقال امرؤ القيس في ذلك

لقد طمخ الطماح من فحوا أرضه * ليلبني مما يلبس أبو ثما

فلو انهم انفس ثوب سوية * ولكنهم انفس تساقط انفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضر بها فقال رب خطبة مسخرة وطعنة مشغيرة وجفنة مسخرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك الروم وقد دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال

اجارتنا ان الخطوب تتوب * واني مقيم ما قام عيب

اجارتنا اناعريان هاهنا * وكل عريب لا غريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امرؤ القيس سار الحارث بن أبي شمر الغساني الى السهول في بن عادياء وطالبه بادراعه امرئ القيس وكانت مائة درع وبعاله عنده فلم يعطه فأخذ الحارث ابنا السهول فمال اما ان تلم الادراع واما قتلت ابنك فاني

وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبيائك قد نيك فلا بد لنا من أمير فقال علي والله

السؤال ان يعلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدراع الكندي أني • اذا ما ذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا • تهتم بأسموأل ما بنيت
بني عاديا حصنا حصينا • وماء كلما شئت استقيت

وقد ذكر الأعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به • في جفيل كسواد الليل جوار
اذ سامه خطتي خسف فقال له • قل ما نشاء فاني سامع حار
فقال غدروني وكل أنت بينهما • فاختر فافهم ما حظ المختار
فشدك غير طويل ثم قال له • اقبل أسيرك اني مانع جار

وهي أكثر من هذا

(يوم خزان)

وكان من حديثه ان ملكا من ملوك اليمن كان في يديه اسارى من مضر وربيعة وقضاعة
فوفد عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن محم
ابن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عاهر الضحيان
وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عاهر الضحيان فلقبهم رجل من
بهراء يقال له عبيد بن قراذ وكان في الاسارى وكان شاعرا فأسألهم ان يدخلوه في عدة من
يسألون فيه فكلعوا الملك فيه وفي الاسارى فوهمهم لهم فقال عبيد بن قراذ انه راوى

نفسى القدام لعوف القفال • وعوف ولا بن هلال جشم
تدارك كفى بعدما قد هوى • مستمسكا بعراقي الودم
ولو لاسد وس وقد شمرت • في الطرب زلت بعلى القدم
وناديت بهراء كى يسعوا • وليس باذنانهم من صم
ومن قبلها عصمت قاسط • معدا اذا ما عزيرازم

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقيين اتقوني برؤساء قومكم لا تخذ عليهم
المواثيق بالطاعة لى والا قتلت أخصابكم فرجعوا الى قومهم فاخبروهم الخبر فبعث
كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمع عليه معد وهو احد النفر الذين اجتمعت عليهم
معد على ما نذكره في مقتل كليب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل على مقدمة السفاح
التغلي وهو سلة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب
وأمرهم أن يوقدوا على خزان نار اليمدواهم واخزاجيل بطخفة ما بين البصرة الى مكة
وهو قريب من سالح وهو جبل أيضا وقال له ان غشيت العدوقا وقد نار بن فبلغ مذبحا
اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجمعهم واستنقروا من يليم من قبائل اليمن وساروا
اليهم فلما سمع اهل تهامة بمسير مدح انضوا الى ربيعة ووصات مدح الى خزان لا يرفع
السفاح نارين فلما رأى كليب النار من اقبل اليهم بالجوع فصحبهم فالتقوا بخزاجيل فاقبلوا
قتلا شديدا أكثر واقية القتل فانه زمت مدح وانقضت جوعها فقال السفاح في ذلك

الى لاسعى ان ابايع قوما قاتلوا
عثمان واني لاسعى من الله تعالى
ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد
فاقتروا ثم رجعوا فأسأله البيعة
فقال اللهم اني مشفق مما أقدم
عليه فقال لهم ليس ذلك اليكم
انما ذلك لأهل بدر فمن رضى به
أهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد
من أهل بدر حتى أتى عليا فقالوا
ما نرى احدا أحق بهامنا منك متديك
نبايعك فبايعوه فهو رب مروان
وولده وجاء علي وسأل امرأة
عثمان فقال لها من قتل عثمان
قالت لا أدري دخل عليه محمد بن
أبي بكر ومعه رجلان لا أعرفهما
فدعا محمد فأسأله عما ذكرت امرأة
عثمان فقال محمد لم تكذب والله
دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي
ابى فقهته عنه وأنا تائب الى الله
تعالى والله ما قاتلته ولا أمسكته
فقالت امرأته صدق ولكنك
أدخلها عليه وكان قتل عثمان
في وسط أيام التشريق يوم الجمعة
لثمان عشر بقين من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين من الهجرة ودفن
ابله السبت بين المغرب والعشاء
في حش كوكب بالقيص وهو
أول من دفن به وكان عمره اثنتين
وثمانين سنة وكانت مدة خلافته
اثنتي عشرة سنة وصلى عليه الزبير
ورفقه عن زيد بن أنس حبيب قال
بلغني ان عامرة من أشار الى قتل
عثمان جنوا عن خديفة قال
أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن
خروج الدجال والذي نفسي

بيده لا يموت رجل وفي قلبه منقال حبة من حب قتل عثمان الانبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره عن ابن عباس

رضي الله عنه. اقال لوليطاب الناس ٢١٤ بدم عثمان لموا بالجاره من السماء. اخرج بن عدى وابن عساكر من حديث انس

رضي الله عنه ان الله سيقام غمودا
في غمده مادام عثمان شيا فاذ
قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمده
الي يوم القيامة اخرج ابن عساكر
عن ابي خلدة قال سمعت عليا
رضي الله عنه يقول ان بقي امية
بريهمون اني قتل عثمان لا والله
الذي لا اله الا هو ما قتل ولا
مالا ولا ولقد شئيت فعمودي
عن حمزة قال ان الاسلام كان في
حسن حصين وانهم تلوا في
الاسلام ثلثة بقتلهم عثمان لا تنفذ
الي يوم القيامة وان اهل المدينة
كانت تتم الخلافة فيهم فانخرجوها
ولم تعد اليهم اخرج عبد الرزاق
في حقه عن حميد بن هلال قال
كان عبد الله بن سلام يدخل على
محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه
فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي
الله اجنم لا يديه وان سيف اقلع
يرل معه ودا واسكم والله ان
قتلوه يلبسه الله ثم لا يعده
عنكم ايدا وما قتلني قدا الا قتل
بسببه سبعون الفوا ولا خليفة الا
قتل به خمسة وثلاثون الفوا قبل ان
يجتمعوا وفي الروض النضران
ملك الروم لما سمع بقتله تعجب
وقال يقتلون خليفة ثم ونحن نكرم
خليفة زعموا ان المسيح صلب
عليها وقالوا انه طلب الماء فاسقى
فقال والله لو حضرت واستصرتني
لصبرت وفي هذا كتابا يثنى
واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن المهدي قال خصلتان لعثمان

وليلة بت او قد في خزاز • هديت كتابا متصيرات
ضلن من السماء وكن لولا • مهاد القوم احسب هاديات
وقال الفرزدق يخاطب جريرا ويهجو
لولا فوارس تغلب ابنة وائل • دخل الله دوق عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا • نار بن اشرفنا على النيران
وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يوم خزاز لان عرو بن كندوم وهو ابن ابنة كليب
يقول • وفي غداة او قد في خزاز • وقد نادى في رقد الرافدين
ولو كان جده الرئيس لكره ولم يقتضرباه وقد تم جعل من شه خزازا من الذين فقال
فكلا اليمين اذا التقينا • وكان الابرار بن شواينا
فصا لواء صولة فبين يديهم • وصلنا صولة فبين يدينا
وقالوا استأثرت على اخوتك يعني مضر ولما ذكر جده في القصيدة قال
ومنا قبله الساعى كليب • فاي الجدا لا قدولينا
فلم يدع به الرياضة يوم خزاز وهي اشرف ما كان يقتضره به حبيب بنضم الحاء المهملة وتفتح
الباء الموحدة وسكون الباء تحتها نقطتان واخرها اخرى موحدة
• (ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب) •

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن حنبل بن اقصى بن دعي
ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واهله وائل
ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عروة بن غنم بن تغلب وانما
لقب كليبا لانه كان اذا سارا خلفه جروكاب فاذا امر بروضة او موضع يعجبه ضرب به ثم
اللقاء في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواء احد الا يجيبه ولم يقر به وكان
يقال كليب وائل ثم اتصروا فقتلوا كليب فغلب عليه وكان لواء ربيعة بن زرار لا كبير
فالا كبير من ولده فكان اللواء في عنزة بن اسد بن ربيعة وكان ستمهم انهم يوفرون لحمام
ويقتصون شواربهم فلا يشعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد حرمهم ثم يقول اللواء
في عبد القيس بن اقصى بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زرار وكانت ستمهم اذا
شتموا طموا من شتمهم واذا ظلموا قتلوا من ظلمهم ثم يقول اللواء في الثمر بن قاسط بن
حنبل وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم يقول اللواء الى بكر بن وائل فساوا غيرهم في فرخ
طائر كلوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق فاذا علم مكانه لم يلبس احد ذلك الطريق
ويسلك من يريد الذهاب والجي عن عينه ويسار ثم يقول اللواء الى تغلب فويله وائل
ابن ربيعة وكانت سنته ما ذكرناه من جرو الكلب ولم يجتمع معه الا على ثلاثة نفروهم عامر
ابن الطارب بن عرو بن بكر بن جشم بن الحارث وهو عدوان بن عروة بن قيس عبلان وهو
الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الباس بن مضر وكان قائدهم حين غزيت مذج
وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن
مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائدهم يوم السلان بين اهل اليامنة

لبنا ابني بكر وولاه رصير على نفسه حتى قتل وجميع الناس على الكنف ومحاس مناقبه طاهرة وافرة واليمن

عبد المطلب وأمه فاطمة بنت
أسد بن هاشم وهي أول هاشمية
ولدت هاشميا وقد أسلت وهاجرت
وكنيته أبو الحسن وأبو تراب وهو
أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
وكان شيخا صالحا كثير الشعر
ربعة إلى القصر اقرب عظيم
البطن عظيم اللحية جدا قدمه ثلاث
مابين منسكبيه يضاء كأنه باقطن
آدم شديد الأدمة وكان خاتمه من
الورق ونقشه الملك لله وهو ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهره علي فاطمة سيدة نساء
العالمين واحد السابقين إلى
الاسلام واحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين الزهاد
المذكورين والخطباء المعروفين
واحد من جع القرآن وعرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أول خليفة من بني هاشم وهو
أول من اسلم من الاولاد وعنه
رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وأسلت يوم الثلاثاء وشهد المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأها الإتيان فان النبي عليه
السلام استخلفه على المدينة
واعطاه اللواء في مواطن كثيرة
خصه وما يوم خبير واخبار الفتح
يكون على يديه قال جابر بن عبد
الله جل على الباب على ظهره يوم
خبر حتى صعد المسلون عليه
فتخوها وانهم بحرو بعد ذلك فلم
يحمه الا اربعون رجلا وروى
له عن رسول الله صلى الله عليه

والامين والمثالث واثل بن ربيعة وكان قائدهم في يوم خزاز ففرض جوع اليهن وهزمهم
وجعلت له معه قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زمانا من الدهر ثم دخله زهو شديد وبقي
على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحصى مواقع السحاب فلا يرى سحابا وكان يقول
وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يورد احد مع ابله ولا يوقد نار مع ناره ولا يتر
احدين بيوته ولا يستبي في مجلسه وكانت بنو جشم وبشوشيان اخلاطا في دار واحدة
ارادة الجماعة ومخافة الفرقة وتزوج كليب جميلة بنت مرة بن شيان بن ثعلبة وهي
اخت جساس بن مرة وهي كليب ارض من العالمة في أول الربيع وكان لا يقربها
الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق الجري نزل بالسوس بنت منقذ
القيمة خالة جساس بن مرة وكان للجري ناقة اسمها سربا تربي مع نوق جساس وهي
التي ضربت العرب بها المثل فقال اشأم من سربا واشأم من السوس فخرج كليب
يوما يتعهد الابل ومر اعيانها فأتاها وتردد فيها وكانت ابله وابل جساس مختلطة فنظر كليب
الى سربا فانكرها فقال له جساس وهو معه هذه ناقة جازنا الجري فقال لا تعد هذه
الناقة الى هذا الحمى فقال جساس لا تربي ابي مرعي الا وهذه معها فقال كليب اني عادت
لاضعت سمي في ضرعها فقال جساس اني وضعت سمي في ضرعها الاضعت سنان رحي
في لبتك ثم نفرقا وقال كليب لامرأته اترين اني في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت
لا أعلمه الا جساسا فذهب الحديث وكان بعد ذلك اذا أراد الخروج الى الحمى منعته
وناشدته الله ان يقطع رجه وكانت تنهى أخاها جساسا ان يسرح ابله (٣) ثم ان كليب اخرج
الى الحمى وجعل يتصفح الابل فرأى ناقة الجري فرمى ضرعها فانقذه فولات ولها عجيب
حتى بركت بفناء صاحبها فلما رأى ما به اصرخ بالذل وسعدت السوس صراخ جازها
فخرجت اليه فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاححت واذلاه وجساس
يراه ويسمع فخرج اليها فقال لها اسكتي ولا تراعي وسكن الجري وقال لهما اني ساقط
جلأ أعظم من هذه الناقة ساقط غلالا وكان غلال نخل ابل كليب لم يرفي زمانه مثله وانما
أراد جساس بمقاتله كليباً وكان كليب عين يسمع ما يقولون فاعاد الكلام على كليب فقال
لقد اقتصص من عيبي على غلال ولم يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما آمنا فلما
بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رجه وأدرك كليباً فوقف كليب فقال له جساس
يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقا فاقبل الى من امامي ولم يلفقت اليه فطعنه
فأرداه عن فرسه فقال يا جساس أغني بشريه من ما فلم يأت به شيء وقضى كليب شجبه فأمر
جساس رجلا كان معه اسمه عرو بن الحرث بن ذهل بن شيان فجعل عليه اجسار الاله
تأكله السباع وفي ذلك يقول مهلهل بن ربيعة اخو كليب

قتل ما قتل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذي صريم
أصاب فزاده بأصم لدن * فلم يعطف هنالك على حميم
فان غدا وبعد غد لهن * لامر ما يقيم له عظيم
جسما ما بكيت به كليباً * اذا ذكر القفال من الجسيم

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة ٢١٦ وحسننا وحسيننا فقال اللهم هؤلاء أهلنا أخرج الترمذي عن أبي هريرة عن

النبي عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي أكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه أخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن جبري ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه لجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواقع بيني وبين أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة أخرج مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال والذي نلقى الحبة وبرأ النسمة أنه له هذا النبي الأبي إلى الله لا يجب في المؤمن ولا يبعد في المؤمن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وفي حديث آخر يقول من سب عليا فقد سبني وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت او بنهار في سهل او في جبل قال ابن سعيد يوسع على بالملافة

سأشرب كأسا من فواقي • بكأس غير منطقة مايم ولما قتل جساس كليب انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبته فلما انظر اليه مرة الى ذلك قال لقد اتانا كم جساس بداهية ما رأيت قط بادي الركبتين الى اليوم فلما وقف على آية قال مالك يا جساس قال طعنت طعنة يجتمع بنو وائل غداهم اهلها وقصاها ومن طعنت لملك النمل قال قلت كليب قال فعلت قال نعم قال بنو وائل ما جئت به قومك فقال جساس نأهب عنك أهبة ذي امتاع • فان الامر رجل عن التلاخي فاني قد جنيت عليك حربا • تعص الشيخ بالماء القراح فلما سمع ابو لهوف خذلان قومه لما كان من لائعه اياه فقال يجيبه فان تلك قد جنيت على حربا • تعص الشيخ بالماء القراح جعلت يديك على كليب • فلا وكل ولا رث السلاح سألبس ثوبها واودد عني • به اعار المسئلة والقضاح ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فاجابوه وجعلوا الاسنة وشهدوا السيوف وقوموا الرماح وتجهزوا للرد له الى جماعة قومه وكان همام بن مرة اخو جساس وهو اهل اخو كليب في ذلك الوقت يشرب بان فبعث جساس الى همام جارية لهم فتجبره الخبير فانتهت اليها واشارت الى همام فقام اليها فاخبرته فقال له هاهل ما قالت لك الجارية وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبه شيئا فذكر له ما قالت الجارية واحب ان يعاين ذلك في مداعبة وهزل فقال له هاهل است اخيك اضيق من ذلك فاقبله على شربي ما فقال له هاهل اشرب قال اليوم خرو غدا امر فشرب همام وهو حذر خائف فلما سكرهم هاهل عادهم ام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومه وظهروا حرك كليب فذهبوا اليه فدفنوه فلما دفن شقت الجيوب وخشيت الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدود والعوانق اليه وتفنن العالم فقالت النساء لاخت كليب اخرجي جلييلة اخت جساس عناقان قيامها فيه شماتة وعار علينا وكات امرأة كليب كما ذكرنا • فقالت لها اخت كليب اخرجيني عن مأتمنا فقلت اخت قاتلنا وشقيقه وأثرنا في رجت تجر عظامها فلقمها أبوها امرأة فقال لها ما وراءك يا جلييلة فقالت شكل العدد وسرن الابد ودفنك ودفن أخ عن قليل وبين هذين غرس الاحقاد وتفتت الاكباد فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفيح واغلاء الديار فقالت أمانة مخدوع ورب الكعبة البسد تدع لك تغابدم ربي اولى رحلت جلييلة قالت اخت كليب رحلة المعتدى وراق الشامت ويل غدا لا ل مرة من الكثرة بعد الكثرة فبلغ قولها جلييلة فتألت وكيف شمت الحزيم لك سترها وترقب وزرها سعد الله اخي الا قالت تفرقة الحبا وخوف الاعدا ثم انشأت تقول

يا ابنة الاقوام ان شئت فلا • تعجلي بالوم حتى تسالي فاذا ما آتت ثبت الذي • يوجب اللوم تلومي واعذلي ان تكن امرئ ليبت علي • شفق منها علمه فانعجلي بل عندى فعل جساس فيا • حسرنا فيما انجبت أو تعجلي

من القدم من قبل عثمان بالمدينة نبايه جميع من كان به امن العجابه ويقال ان طلحة والزبير بايعا كاهن

فعل جساس على وجدى به * قاطع ظهري ومدن أجلى
لو بعين نقت عينا سوى * اختم افانقت لم احفل
تحمّل العين قذى العين كما * تحمل الام اذى ما تقبلي
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عدل
هدم البيت الذي استحدثته * وانثى في هدم بيتي الاول
ورماني قتله من كذب * رمية المصمى به المستأصل
يا ناساى دونكن اليوم قد * خصني الدهر برز معضل
خصني قتل كليب بلظى * من ورائي ولظى مستقبل
ليس من يسيكي ليوميه كن * انما يسيكي ليوم مقبل
يشقى المدر لئلا تاروفي * دركي تاروي شكل المشكل
ليتة كان دما فاحتابوا * ذر رامنهم دمي من الحبل
اننى قاتلة مقتولة * واعل الله ان يرتاح لي

وامامها لعل واسمه عدى وقيل امرؤ القيس وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي
وانما القب مهلا لانه اول من همل الشعر وقصد القصائد وأول من كذب في شعره بانه
لما صعد لم يرعه الا النساء يصرخن الا ان كليب اقبل فقال وهو اول شعر قيل في هذه الحادثة

كنا نغار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
نخرجن حين توى كليب حسرا * مستيقنات بعده بهوان
فترى الكواعب كالظباء عواطلا * اذ حان مصرعه من الاكفان
يخمشن من آدم الوجوه حواسرا * من بعده ويعدن بالازمان
متسلمات نكدهن وقدرى * اجوافهن بجرقه ورواني
ويقلن من للمسه مضيف اذا دعا * ام من لخصب عوالي المزان
أم لا تسار بالجزور اذا غدا * ربح يقطع معقد الاشطان
أم من لاسباق الديات وجمعها * ولقد احاط نواب الحيد ثمان
كان الذخيرة لازمان فقد أتى * فقد انه واخزل ركن مكاني
يا لهف نفسي من زمان فاجمع * المقي على بكامل وجران
بعصية لا تسبقه قال جليله * غلبت عزاء القوم والنسوان
هتت حمونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا وللشبان
اضعت واضحى سورهما من بعده * متهدم الاركان والبنيان
فابكبين سديد قومه رائدنيته * شدت عليه قباطي الاكفان
وابكبين للايتام لما اخطوا * وابكبين عند تخاذل الجيران
وابكبين مصرع جبهه مستزلا * بدمايه فلذلما ابكاني
فلانكن به قبائل تغلب * قتلي بكل قرارة ومكان
قتلي تعاورها النسور اكفها * ينهشها وحوا جل الغربان

العراق فأتى بالبصرة فطهه والزبير
وعائشة ومن معهم وهي وقعة
الجل وكانت في جادى الاخرة
سنة ست وثلاثين من الهجرة وقتل
بهم الطلحة والزبير وغيرهما وبلغت
القتلى ثلاثة عشر ألفا واقام على
البصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف
الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية
ابن أبي سفيان ومن معه بالشام
فبلغ عليا فصار اليه فالتقوا بصفين
في سنة سبع وثلاثين ودام القتال
بهما أياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعونه الى ما فيه امكيد من عمرو
ابن العاص فسكره الناس الحرب
وتداعوا الى الصلح وحكموا حكمين
فحكم عليا موسى الاشعري
وحكم معاوية عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافقوا
رأس الحول باذرح فينظر رافي
أمر الاممة فافترق الناس ورجع
معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة
فخرجت عليه الخوارج من أصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله
وعسكروا وجرروا فبعث اليهم ابن
عباس فخاصهم ووجههم فرجع منهم
قوم كثير وثبت قوم وساروا الى
النهر وانفسار اليهم على ايقاعهم
فاجتمع الناس للحكمة باذرح في
شعبان من هذه السنة وحضرها
سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما
من الصحابة تقدم عمرو بن العاص
أباموسى الاشعري مكيدة منه
فكلمه فبلغ عليا وتسكلم غروفا من
معاوية وبايع له وتفرق الناس على

عسا عن الحسن قال لما قدم على البصرة ٢١٨ قام اليه ابن الكواويريس بن عباد فقال له لا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي

ثم انطلق الى المكمل الذي قتل فيه كليب فرأى دمه واتي قبره فوقف عليه ثم قال
ان تحت التراب سر ما وعزما * وخصيا الذمام علق
حسنة في الوجار اريد لا يشفق منه السليم نقت الرقي
ثم جرح شعره وقصر ثوبه وهجر النساء وترك العزل وسرم القمار والشرب رجع اليه قومه
وارسل رجالا منهم الى بني شيبان فأتوا امرأة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالوا له
انكم أتيتم عظيمنا بقتلكم كليباً بائناً وقطعتم الرحم وانتم كنتم الحرمة واننا عرضنا عليك
خسلاً لا اربعة م فيها شرج ولما فيها قنعة اما ان تقبلي لنا كليباً او تدفعي لنا قنعة
جاءا فقتلته به آوهم اما قنعة كلفه او غنمكنا ان نفسك فارفك وفادله فقال لهم
أما احببنا كليباً بلست قادراً عليه وامادفعي جاساسا اليكم قناه غلام طهر طعنة على
عجل وركب فرسه فلا أدري اي بلاد قصد وأما همام فانه ابوعشرة وأخوعشرة وعمر
عشرة كلهم فرسان قومهم فان يساورهم بحرية غيره وأما نافعاهو الا ان تجول الخيل
جولة فاكون أول قبيل فما اتجول الموت ولكن لكم عسدي خصماتان أما احدهما
فهو ولاه ابشاني الياقون فخذوا ايمهم شتم فاقبلوه بساجبكم وأما الاخرى فاني أدفع
اليكم الفناقة سودا الحدق حمر الوبر فغضب القوم وقالوا قد أسأت يذلل هؤلاء وتسومنا
الذين من دم كليب وثبتت الحرب بينهم ولم تقت جارية زوجة كليب بابها ووقومها
واعترزت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على القتال وأعلموا قتل كليب
فتصوات بلهم ويشكرو وكف الحرب بن عباد عن نصرهم ومعه اهل بيته وقال مهاهل
هذه قصا تدري كليباً منها

كليب لا خيرة في الدنيا ومن فيها * اذ انت ضاليتما فمين يخليها
كليب أي فتى عز ومكرمة * تحت السعة تق اذيع لوك سافيا
فبي النماء كليب الى فقلت لهم * مات بسا الارض أوزالت رواسيا
الحرم والعزم كما من منيته * ما كل آله يا قوم أحصيا
اقتاد الخيل تردى في اعتما * رهوا اذا الخيل بليت في تعاديا
من خيل تغلب ما تلتقي استما * الا وقد خضت بوها من أعاديا
هم سز هزون من الخطى مدحجة * صما أنا يعبها زرقا عواليا
ليت السماء على من تحتها وقعت * وانثقت الارض فأنجابت عن فيها
لا يصلح الله مناس يصالحكم * مالاحت الشمس في أعلى مجاريها
فالتقوا أول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلج وكانا على السواء فقال مهاهل
كانا غيرة وبني اينا * يجت عنيزة رجيا مدير
ولولا الرجح أسمع اهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
فتفرقوا ثم بقوا زما ثم انهم التوا وجاهى يقال له الهى كانت بنو شيبان نازلة عليه ويرى
انهم أول رقة ك كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهاهل ورئيس شيبان الحرب بن مرة
وكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في بني شيبان واستحرق القتال فيهم الا انه لم يقتل

سرت فيه تتولى على الامه تضرب
بعضهم بعض اعهدهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد اليك
لخذنا فانات الموثوق به والمأمون
على ما سمعت فقال اما ان يكون
عدي عهد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان
كنت أقول من صدق به فلا كون
أقول من كذب عليه ولو كان عندي
من النبي عليه السلام عهد في ذلك
ما تركت أخا بني تميم بن مرة وعرب بن
الخطاب يقولان على منيرة
واقاتلتهم ما يدى ولولم ك دالا
بردى هذه ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت
خادم مكنت في مرضه اياما ويا لى
بانيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة في أمر
أبا بكر فيصلى بالناس وهو يرى
مكاني ثم ياتي به المؤذن فيؤذنه
بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلى
بالناس وهو يرى مكاني ولما قد
أرادت امرأته من فسانه ان تصرفه
عن أبي بكر فابى وغضب وقال اتق
كصاحب يوسف هروا أبا بكر
قليل بالناس فلما قبض الله نبيه
صلى الله عليه وسلم تظارنا في أمورنا
وأخذت بنا الدنيا نأمن رضى نبي الله
لديتنا و كانت الصلاة أصل
الاسلام وهي قوام الدين فادعنا
أبا بكر وكان لذلك أهلا لم يختلف
عليه من الشان ولينهم دبه ضنا على
بعض ولم تقطع منه البراءة فاديت
الى أبي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت أخذ
إذا أعطاني واغزوا إذا اغزاني واضرب بين يديه الحد وديسوطي فلما قبض ولاها عرفنا خديسة ما حبه وما يعرف ذلك

أخذ إذا أعطاني وأعز إذا أغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبضت كرت في نفسي قرايتي وسابقتي وفضلي واناظن ان لا يعدل بي أحدا ولكنه خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محابة منه لا ترهب اولاده فبرئ منها الى رط من قريش ستة انا احد هم فلما اجتمع الرط تذا كرت في نفسي قرايتي وسابقتي وفضلي واناظن ان لا يعدلوا بي احدا فاخذ عبد الرحمن موائيق على أن نسمع ونطبع ان ولام الله امرنا ثم أخذ ابن عفان فضرب يده على يده فنظرت في أمرى فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقى قد أخذ لغيرى فبايعنا عثمان فاذبت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت أخذ إذا أعطاني وأعز إذا أغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما أصيب نظرت في أمرى فاذا الخلافة ثمان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالاصالة قدم مضيا وهذا الذي اخذه الميثاق قد أصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصريين فوثب فيهم من ليس مثلي ولا قرابته كقرايتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بهامنه ذكر السبيوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر من الخوارج اتدبوا وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة

ذلك اليوم أحد من بني مرة ثم التقوا بالذئابة وهي اعظم وقمة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر امقتله عظيمة وقتل فيها شرا حيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وجده من بن زائدة وقتل الحرف بن مرة بن ذهل بن شيبان وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل وغيرهم من رؤساء بكر ثم اتت اليوم واردات فاقنناوا قتلا لاشديد اظفرت تغلب أيضا وكثرت القتل في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان أخو حساس لايه وأمه فرمهاهل فاما راه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب أعز على منك والله لا تجتمع بكر بعد كما على خير أبدا وقيل انما قتل يوم النصيبات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تغلب فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قرية له يشرب منها فتغذله ناشرة فقتله ولحق بقومه تغلب وكاد حساس يؤخذ فلم يقال مهلهل لو ان خيلي أدركتك وجدتهم * مثل الليوث يستعرب عورين (ويقول فيما)

ولا وردن الخيل بطن اراك * ولا قضين بفعل ذالك ديوني ولا قتلن بجماحنا من بكركم * ولا بكين بهما جفون عيون حتى تظبل الحمامات مخافة * من وقعنا يذفن كل جنين وقيل في ترتيب الايام غير ما ذكرنا وسند كره ان شاء الله تعالى وكان ابو نيرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان حساس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي حساس وابو نيرة فقال له ابو نيرة اخترا ما الصراع أو الطعام أو المسابقة فاختر حساس الصراع فاصطراعا وابطأ كل واحد منهم على أصحاب حيه وطلبوهما فاصابوهما وبصطراعا وقد كاد حساس يصمره فقرقوا بينهما وجعلت تغلب تطلب حساسا أشد الطلب فقال له ابو نيرة الحق يا خوالك بالشام فامتنع فألح عليه ابو نيرة وسرا في خمسة نفر وبلغ الخبر الى مهلهل فندب أبو نيرة ومعه ثلاثون رجلا من شجعان أصحابه فساروا بمجدين فادركوا حساسا فقاتلهم فقتل ابو نيرة وأصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح حساس جرحا شديدا مات منه وقتل أصحابه فلم يسل غير رجلين ايضا فعاد كل واحد من المسلمين الى أصحابه فلما سمع مرة قتل ابنه حساس قال انما يحزنني أن كان لم يقتل منهم أحدا فقتل له انه قتل يده ابو نيرة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلا من شركه مما احدث في قتلهم وقتلنا نحن الباقيين فقال ذلك مما يسكن قلبي عن حساس وقتل ان حساسا آخر من قتل في سرب بكر وتغلب وكان سبب قتله ان أخته جديلة كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من القريريين ما كان ثم عادوا الى المواعدة بعدما كادت النشانة تتقانى فولدت أخت حساس غلاما فسمته هجرسا ورباه حساس وكان لا يعرف اباه غير فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكرى ما أنت بئنه حتى نلحقك بأبيك فامسك عنه ودخل الى أمه كئيما حزينا فاخبرها الخبر فلما نام الى جنب امرأته رأت من هم وفكره ما انكرته فقصت على أبيها

وعادوا وتعاقبوهم والبقمان هؤلاء الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص فقال ابن ملجم

عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتفهم معاير يده الى ليلة الجمعة سابع عشرة رمضان سنة أربعين فاستيقظ على مصر وقال لاني الحسن رايت الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمرك من الاود والشد فقال لي ادع الله تعالى عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا الى منهم وابداهم بي شر اللهم مني ودخل المؤذن فقال الصلاة اخرج علي من الباب ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضر به بالسيف فاصاب جبهته وصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق وأقام على رضى الله تعالى عنه الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا واخفى قبره ثلاثين شهرا الخوارج ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار واما البرك فانه ضرب معاوية فاصاب او اوكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق السكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد فاحمر معاوية بالخذاء المقصورة في الجوامع من ذلك الوقت وأما عرو ابن بكير فانه رصده عرو بن العاص بمصر فاشتكى عرو بطنه فلم يخرج الى الصلاة فصلى بالناس رجل من بني

جساس قصته فقال ثائر ورب الكعبة وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر المهاجرون فقال له انما انت ولدي وانت منى بالمكان الذي تعلم وزوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في ايديك زما باطويلا وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد رايت ان تدخل فيمادخل فيه الناس من الصلح وان تنطلق معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقال المهاجرون اما فاعل بغيره جساس على قوس مركبه وليس لامة وقال مثلي لا يا بني اهل بغير سلاحه فخرجوا حتى أتيا جماعة من قومه ما نقص عليهم جساس القصصه واعلمهم ان المهاجرين يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر له مقدماء عدهم فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد اخذ المهاجرون بوسط رجمه ثم قال وفروسي واذنيه ورجلي وذمليه وسبني وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو يتظر اليه ثم طعن جساسا فقتله وخلق بقومه وكان آخر قتيل في بكر والاول اكنون ورجع الى سياقة الحديث فلما قتل جساس أرسل ابو مرة الى مهمل انك قد أدركت نارك وقتلت جساسا فاكف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف واصلح ذات البين فهو اصلح للعين وانك لا تدرى ما قد وقع لهم فلم يجيب الى ذلك وكان الحرث بن عباد قد اعتزل الحرب فلم يشم دها فلما قتل جساس وهما مابا مرة حمل ابيه بجسيرا وهو ابن عرو ابن عباد أخى الحرث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى مهمل انك قد أسرفت في القتل وأدركت نارك سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت اخي اليك فاما قتله باخيك وأصلحت بين الحيين واما طائفته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيرا لئلا ولكم فلما وقف على كذا به أخذ يجيراف قتله وقال يؤبشع فعل كليب فلما سمع ابو بقتله ظن انه قد قتله باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتل قتيلا اصلح من اخي وائل فقتل انه قال يؤبشع فعل كليب فغضب عند ذلك الحرث بن عباد وقال قريبا مربط النعامة منى • لقيت حرب وائل عن حبال قريبا مربط النعامة منى • شاب رأيت وانكرتني رجالي لم أكن من جناتها علم الله واني بحررها اليوم صالي فانوه بقدره النعامة ولم يكن في زمانها مثله افر كها وولى امر بكر وشهد سحرهم وكان اول يوم شهد يوم قضاة وهو يوم تحلاق اللحم وانما قبل له تحلاق اللحم لان بكر احلقوا رؤسهم ليعرف بعضهم به ضالا لاجد رب ضبيعة بن قيس ابو المسامعة فقال لهم انا قصير فلا تشبهوني وانا اشترى لتي منكم يا اول فارس بطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول رذوا على الخليل ان أأت • ان لم اقاتلهم فخر والتمى وقال يومئذ الحرث بن عباد قتلا شديدا فقتل في تغلب مائة عتية وفيه يقول طرفة سائلوا عنا الذي يعسر لنا • بقوا نأوى يوم تحلاق اللحم يوم تبدى البيض عن اسوقها • وتلف الخليل افواج النعم وفي هذا اليوم اسر الحرث بن عباد مهملها واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له داني على عدى وأنا اخلى عنك فقال له اهل لعل عليك عهدا الله بذلك ان دلتك عليه قال نعم قال فانا

تيمم يقال له خارجة فضربه ابن بكير فقتله واليه أشار ابن عبدون في قصيدته الرائية عدى الى الصلاة فصلى بالناس رجل من بني

عدى فجزا نصيته وتركه وقال في ذلك

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عديا اذا مكنتني البدان

وكانت الايام التي اشهدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عزيمة تكافؤا فيه وتناصفوا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الحنو كان ابكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم القصيمات أصيب بكرك حتى ظنوا انهم ان يستقوا بوا ثم اليوم الخامس يوم قضة وهو يوم التحالف وشهده الحارث بن عباد ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه منها يوم النقيمة ويوم الفصيل ابكر على تغلب ثم لم يكن بينهما حرا حقة انما كان مغاورات ودامت الحرب بينهما أربعين سنة ثم ان مهلهل اقال لقومه قدرأيت ان تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد أدت على حرككم أربعون سنة ومالتمكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلمومرت هذه السنون في رفاهية عيش لكانت تل من طواها فكيف وقد فنى الحيان وثكلت الامهات ويثم الاولاد ونالتم لا تزال تصرخ في النواحي ودموع لا ترقأ واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم غدا بعد موتهم ومواصلتهم وتتعطف الارحام حتى تتواسوا في قتال القتل فكان كما قال ثم قال مهلهل اما أنا فانا طيب نفسي ان أقيم فيكم ولا أستطيع ان أنظر الى قاتل كليب وأخاف ان احملكم على الاستئصال وأنا ساثر الى الين وفارقهم وسار الى الين ونزل في جنب وهي حى من مذبح فخطبوا اليه ابنته فنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها جلودا من آدم فقال في ذلك

أعزز على تغلب بما لقيت * أخت بنى الاكرمين من جشم

انكسها فقد هال الارقم في * جنب وكان الحباء من آدم

لو با بائتين جاء يخطبها * ضريح ما انف خاطب بدم

الارقم بطن من جشم بن تغلب يعنى حيث فقدت الارقم وهم عشرين ثم تزوجها رجل من جنب بادم ثم ان مهلهل عاد الى ديار قومه فأخذ عمر وبن مالك بن ضبيعة البكرى أسيرا بنوا حتى هجر فاحسن اساره فمر عليه تاجر يبيع الخمر فقدم به امن هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وهو أسير فامن خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخروا عنده بكرا وشربوا عنده مهلهل في بيته الذى أقرده له وعرفوا انهم أخذوا منهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على أخيه كليب فسمع منه عرو ذلك فقال انه لربان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زبيب وهو قتل كان له لا يرد الا نجسا في جارة القميط فطلب بنو مالك زبيبا وهم حراس على ان لا يملك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشا وقيل ان ابنة خال مهلهل وهي ابنة الجمل التغلبى كانت امرأة عمر و وأرادت ان تاتي مهلهلا وهو أسير فقال يذكرها

طقة له ما ابنة الجمل ايضا * اعوب لذيذة في العناق

فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يواقي العناق من في الوثاق

ضربت صدرها الى وثقات * يا عدى لقد وقتك الاواق

ابن ملجم يقتل بهذا البيت

أريد حيا ته ويريد قتلى

عذيري من خلبي من مرادى

فقبل لى على رضى الله عنه كانك

عرفته وعرفت ما يريد أو لا قتله

قال كيف أقتل قاتلى اخرج ابن

عساكر عن سعيد بن عبد العزيز

قال لما قتل على بن أبى طالب

رضى الله عنه جاوره على جبل ليدفنوه

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبينما هم في المسير ليل اذ بالجل

الذى هو عليه فلم يدري أين ذهب ولم

يقدر عليه أحد فلذلك يقول أهل

العراق هو فى السحاب وقال غيره

ان البهير قد وقع فى بلاد طي

فأخذوه ودفنوه وكان أوصى ان

يحنى قبره لعله ان الامر يصير الى بنى

أمية فلم يأمن ان يملأوا بقبره وكان

عمره ثلاثا وستين سنة وقبل أن زيد

وكان له تسع عشرة سرية ومدة

خلافة أربع سنين وتسعة أشهر

ويوم راحته وكانت مدة قامته

بالمدينة أربعة أشهر ثم سار الى

العراق ولاناس خلاف فى مدة عمره

وفى قدر خلافته

*) (الباب الثالث فى ذكر الحسن

والحسين ابني أمير المؤمنين وسبطي

سيد المرسلين وأولادهما رضوان

الله عليهم أجمعين) *

*) (وفيه عدة فصول) *

*) (الفصل الاول فى ذكر برزخ

الكرم والمان الامام أبى محمد الحسن

رضى الله عنه) *

ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه

وهو أبى محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرحمته وآخر الخلفاء فيه فهو الخامس نخلع كان ابيض اللون

الشعر حسن البدن وكان شبيها
برسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش
خاتمه الفضة لله وحده أخرج ابن
سعد عن عمران بن سليمان قال
الحسن والحسين أحمان من أسماء
أهل الجنة ما سمعت العرب بمافي
المجاهلة ولد الحسن في نصف
رمضان سنة ثلاث من الهجرة
فلما ولد أثناء النبي صلى الله عليه وسلم
فدبره والباء بريقه وقال اللهم اني
أعبدك بك وولدك من الشيطان
الرجيم وسماه وعق عنه يوم سابعه
وخلق شعره وأمر ان تصدق بزنة
شعره فضة أخرج الشيطان عن
البراء قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحسن على عاتقه
وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه
أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال أقبل النبي صلى الله
عليه وسلم وقد حل الحسن على
رقبته فقبه رجل فقال نعم المركب
وكبت يا غلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الراكب هو كان
الحسن رضي الله عنه سيدا حلما
ذا سكة ووقار وخشية جوادا
مدوا يحركه الفتن والسيوف وكان
كثيرا التزوج مطلقا للنساء
واحد من تسعين امرأة عن علي بن
زيد بن جدعان قال خرج الحسن
من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله
ثلاث مرات حتى انه كان ليهبط
نعلًا ويمسك نعلًا ويعلى خفا
ويمسك خفا وله مناقب كثيرة وأما
عبادته وزهادته فأمر مشهور

وهي آيات ذوات عدد فقل شعره الى عمرو بن مالك خلف مروان لا يسقيه الماء حتى يرد
زبيب فسأله الناس ان يورد زبيبا قبل وورده ففعل وأورده وسقاه حتى ينجل من عينه
ثم انه سقى ماله من ماء هناك هو وأخوه المياد فالت ماله (عباد بصم العين وفتح الباب
الموحدة وتحققها)

(ذكر الحرب بين الحرث الاعرج وبنو تغلب)

قال أبو عبيدة ان بكرًا وتغلب ابني وائل اجتمعت للمندوبين ماء السماء وذلك بعد سرهم
وكان الذي أصلى بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فقراهم المندوبين آكل المرار
وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال اغزوا هؤلاء فغزاهم فاقعة لوانهم زم
بنو آكل المرار وأسرؤا وبأواهم الى المندوبين فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المندوبين ولحق
بالشام ونحن نذكر سبب ذلك في اخبار شيبان ان شاء الله وعادت الحرب بينهم وبين
بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحرث بن أبي شمر العسائي فربا فارق من تغلب فلم
يستقبلوه وركب عمرو بن كاثوم التغلبي فلقبته فقال له ما منع قومك ان يتلقوني فقال
لم يعالوا بمرورك فقال ان رجعت لا غزؤهم غزوة وتركهم ايقاطا القصدوى فقال عمرو
ما استيقظ قوم قط الا تبيل رأيهم وعزت بجاعتهم فلا يؤقتل نائمهم فقال كانتك تنوع عدني
بهم أما والله لآعلن اذ انالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ايقاط قومك سينامون
نومة لا حيل فيها اجتثت أرواهم وينفي فلهم الى اليا بس الجسد والنارح النمد ثم رجع
عمرو بن كاثوم عنه وجعل قومه وقال

الافاعلم ايبت الله انما • ايبت اللعن ناه ما تريد

تعلم ان محمدا نقيب • وان ديارك كبتا شديد

وانا ليس حي من معد • يقاومنا اذ ليس الحديد

فلما عاد الحرث الاعرج تغلب ابني تغلب فاقعة لوان واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحرث وبنو
غسان وقتل أخو الحرث في عدد كثيرة قال عمرو بن كاثوم

هلا عطف على أخيك اذا دعا • بالثكل ويل أيك يا ابن أبي شمر

فذق الذي جشمت نفسك واعترف • فيها الخلة وعامر بن أبي شمر

(يوم عين باغ)

وهو بين المندوبين ماء السماء وبين الحرث الاعرج بن أبي شمر جبلة وقيل أبو شمر عمرو بن
جبلة بن الحرث بن حجر بن النعمان بن الحرث الايم بن الحرث بن مارية الفسائي وقيل
في نسبه غير هذا وقيل هو زدي تغلب على غسان والإول أكثر واسع وهو الذي طلب
ادراع امرئ القيس من السموأل بن عدياء وقتل ابنه وقيل غيره والله أعلم وسبب ذلك
ان المندوبين ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معد كلها حتى رل بعين أبي باغ بدات
الخيار وأرسل الى الحرث الاعرج بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن ربيعة
ابن عامر الفسائي ملك العرب بالشام اما ان تعطيني الفدية فأصرف عنك بجنودي
واما ان تأذن بحرب فأرسل اليه الحرث انظر ناظري أمرنا تجمع عساكره وسار نحو

من المدينة الى مكة على قدميه وروى انه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا ٢٢٣ على قدميه وان التجائب لنقاد بين يديه

ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فاقام فيها ستة أشهر وأياما ثم سار الى معاوية لتسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطالب احدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في أيام أبيه وعلى ان يقضى عنه ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب فاصطالحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وذلك في سنة احدى وأربعين في شهر ربيع الاول فكان أصحابه يقولون له يا عاز المؤمنين فيقول العار خير من النار ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها قال ابن الجوزي مات الحسن مسجوما سخته زوجته جعدة بنت الاشعث دس اليها يزيد ابن معاوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدا فقال ان لم تكن نرضاك للحسن اقترضاك لانفسنا نخسرت الدين والدنيا وكانت وفاته في خامس ربيع الاول سنة خمسین وصلى عليه سعد بن العاص وجهده أخوه ان يخبره عن سقاء فلم يخبره فقال الله أشد نقمة ان كان الذي أظن والافلا يقتل بي برى فلما توفي رضى الله عنه أدخله قبره أخوه الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس ودفن بالبقيع بعد ان أوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم

المنذر وأرسل اليه يقول له انا شيخان فلاتم لك جنودى وجنودك ولكن يخرج رجل من ولدى ويخرج رجل من ولدك فن قتل خرج عوضه آخر واذا فنى أولادنا خرجت أنا اليك فن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك فعهد المنذر الى رجل من شجعان أصحابه فأمره ان يخرج فيقف بين الصقيين ويظهر انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحرث ابنه ابا كرب فلما رآه رجع الى أبيه وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده أو بعض شجعان أصحابه فقال يا بنى أخرجت من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقاله فقتله القارص والى رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحرث ابنه آخر بقتاله والمطلب بثأر أخيه فخرج اليه فلما وافقه رجع الى أبيه وقال يا بنى هذا والله عبد المنذر فقال يا بنى ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمر بن عمرو والحنفى وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام وقد غدرت يا بنى عمك دفعين فغضب المنذر وأمر بأخيه فلقى بـ ~~سهم~~ الحرث فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له حملتك وخلتك فلما كان الغد عصى الحرث أصحابه وحرضهم وكان في أربعين الفا واصطادوا القتال فاقتملوا قتلا شديدا فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر الحرث بأبيه القتيلى فحمله على بعير بعزلة العدلين وجعل المنذر فوقهما فردا وقال يا علاوة دون العدلين فذهبت مثلا وسار الى الحيرة فأنهبها وأحرقها ودفن ابنه بها وبنى الغريين عليهم ما فى قول بعضهم وفى ذلك اليوم يقول ابن الرعلاء الضبابى ~~كم~~ تم كذا بالعين عين اباغ * من ملوك وسوقة كفاء ~~أمر~~ طرهم سحاب الموت تترى * ان فى الموت راحة الاشقياء ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء (يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن فناء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه المنذر وقلب الاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار الى الحرث الاعرج طالبا بثأر أبيه عنده وبعث اليه ابنى قد أعددت لك السكحول على الفحول فاجابه الحرث قد أعددت لك المرد على الجرد فسار المنذر حتى نزل بمرج حليلة فتركه من به من غسان للاسود وانما سمى مرج حليلة بحليلة ابنة الحرث الغسانى وسنة ذكر خبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم ان الحرث سار فنزل بالمرج أيضا فأمر أهل القرى التى فى المريج ان يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وجعلوا فى الجفان وتر كوه فى العسكر فكان الرجل يقاتل فاذا أراد الطعام جاء الى تلك الجفان فأكل منها فاقامت الحرب بين الاسود والحرث أياما يتصاف بعضهم من بعض فلما رأى الحرث ذلك قعد فى قصره ودعا ابنته هنداً وأمرها فالتحذت طيبا كثيرا فى الجفان وطيبت به أصحابه ثم نادى يا قتيان غسان من قتل ملك الحيرة وزوجته ابنتى هنداً فقال ايدي بن عمرو الغسانى لا يه يا ابى انا قاتل ملك الحيرة وأوءتول دونه لالهالة واست ارضى فرسى فاعطى فرسه الزينة فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شدا ليد على الاسود فضر به ضربة فالتقاء عن فرسه وانهمزم أصحابه فى كل وجه

عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنحت له عائشة بذلك ومنعه من وان فانه كان الى المدينة فلبس الحسين وصن معه

وزيد وكانت خلافة ستة أشهر وخمسة أيام وهي تكمل ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكاً عوضاً ثم تكون جبراً وناوفاً إذا في الأرض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وكان عمره سبعاً وأربعين سنة

• (الفصل الثاني في ذكر النجم الطالع من بقى القصرين الامام أبو عبد الله الحسين رضي الله عنه) •

ولد بأبدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وكانت والدته المظهرة البتول فاطمة بنت الرسول علفت به بعد ان ولدت أخاه الحسن بن حسين ليلة هكذا أصبح البقي فلم يكن بينه وبين أخيه من التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فجاءه وأخذ وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وجاء جبريل عليه السلام فأمره أن يسميه حسينا كما جاء في الحسن وقال لأمه املقي رأسه وقصدي بوزنه فضة وفعل به كما فعل بأخيه الحسن وأعلم ان غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين أخيه الحسن فمن خواص الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن علي بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الابطاط وكان نقش خاتمه لكل أجل كتاب وروى أم الفضل

ونزل فاستقر رأسه وأقبل به إلى المرحل وهو على قصره ينظر إلى م قال في الرأس بين يديه فقال له المرحل شأنك يا بنيت عك فقد ذر وجهك ها فقال بل أنصرف فأوامي أصحابي نفسي فإذا انصرف الناس انصرفت فربيع فصادف أخا الاسود قد رجع إليه الناس وهزيمة اقل وقد اشبهت نكايته فتقدم ليبدفقاتل فقتل ولم يقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهم زمت عليهم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرف غسان بأحسن ظفر وذكر ان القبا في هذا اليوم اشدد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت النكوا كب التباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار بهرب العراق أجمع وسار المرحل بهرب الشام أجمع وهذا اليوم من أشهر أيام العرب وقد نشر به بعض شعراء غسان فقال

يوم وادي حليمة وازدلفنا • بالعناجيج والرماح الظلاء
أذخنا ا كفتنا من رفاق • رقص وقدها سنا الصناء
وأنت هتد بالملوك الى من • كان ذا نخدة وفصل غناء
ونصبتا الحفان في ساحة المر • ج غلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سبه ان المرحل بن أبي شمر جبلة بن المرحل الاعرج الغساني خطب الى المندثر بن المندثر الغمي ابنته وقصده انقطاع الحرب بين ظلم وغسان فزوجه المندثر ابنته هذه او كانت لا تريد الرجال فصنعت بجلدها شيئا بالبرص وقالت لا يها أنا الى هذه الحالة وتهديني الملك غسان فتقدم علي تزويجها فامسكها ثم ان المرحل أرسل يطلب اخيهها أبوها واعتل عليه ثم ان المندثر خرج غازيا فبعث المرحل بن أبي شمر جيشا الى الحيرة فالتهموا وأحرقوها فانصرف المندثر من غزاه لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر المرحل فجمع أصحابه وقومه فسار بهم فتوافقوا ربيعاً أباح فاصطفوا للقتال فاشتد الامر بين الطائفتين فحلت ميمنة المندثر على مبصرة المرحل وفيها ابنة فقتلوا وانهم زمت الميسرة وجعلت ميمنة المرحل على مبصرة المندثر فانهزم من بينها وقتل مقدمها وروى عن عرو بن ربيعة بن ذهل ابن شيبة ان رجلاً غساناً من القلب على المندثر فقتلوه وانهم زمت أصحابه في كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأمر خلق كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير منهم شام بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المرحل يطلب اليه ان يطلق أخاه ومده به بصدقة الشهرة التي أولها

طحايا قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكافئ لي لي وقد شط أهلها • وعادت عواد بيننا وخطوب
يقول فيها • فان تسألوني بالنساء فأنني • بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله • فليس له في ودهن نصيب
يردن تراء المال حيث وجدته • وشرخ الشباب عندهن عجيب
وشاد من غسان أهل حفاظها • وهند ويا من ما صنعت بشيب

قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في ججري فقال خيرا ٢٢٥ رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في ججري فولدت

فاطمة الحسين فوضعت في ججري
كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حانت مني التفاتة فاذا
عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدمعان فقلت يا بني أنت وأمي
يا رسول الله مالك قال أتاني جبريل
فاخبرني ان أمي ستقتل ابني
هذا بطف وأتاني بترية من تربته
جبرائيل وقد صحح أهل الأثر في
صحائف السير ان أهل الكوفة
لم يبلغهم موت معاوية وولاية
يزيد كتبوا كتابا إلى الحسين رضى
الله عنه يدعونه إليهم للبيعة
فكتب جوابهم مع القاصد
وسير معه ابن عمه مسلم بن عقيل
فلما وصل إليهم اجتمع الشيعة
عليه وأخذ عليهم البيعة للحسين
ثم لما أراد الحسين المسير نهاه
جماعة كابن عباس وابن عمر
وعديهما وحذروه غدرا أهل
العراق فلم ينته وتوجه إلى العراق
وبلغ الخبر إلى يزيد فولى العراق
عبيد الله بن زياد وأمره بقتل
الحسين فدخّل ابن زياد الكوفة
قبل الحسين وظفر بمسلم بن عقيل
فقتله وأرسل جيشا إلى الحسين
وأمر عليهم عمر بن سعد وأمره ان
يحول بين الحسين وبين الماء ذكر
الدميري في حياة الحيوان ان
الحسين رضى الله عنه لما وصل إلى
كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له
كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر
إني بهذا المكان عند مسيره إلى
هذين وأنا معه فوقف وسأل عن

تختنخس أبدان الحديد عليهم * كما خشخت بين الحصاد جنوب
فلم ينج الاضطربة بلجامها * والاطمتر كالكثافة نجيب
والاككى ذو حقاظ كانه * بما ابل من حد الطبات خضيب
وفي كل حي قد خبطت بهمة * فحق لشأس من ندالك ذنوب
فلا تحرمي نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فلما بلغ إلى قوله فحق لشأس من ندالك ذنوب قال الملك اى والله وأذنبه ثم اطلق شأسا
وقال له ان شئت الحياه وان شئت اسرا فومك وقال بل شئت ان اخذنا الحياه على قومه
فلا خير فيه فقال ايه الملك ما كنت لا اختار على قوى شيئا فأطلق له الاسرى من عقيم
وكساه وجباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا فلما بلغوا بلادهم اعطوا
جميع ذلك لشأس وقالوا انت كنت السبب في اطلاقنا فاستعن به ذا على دهرك فحصل له
مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبد بن فتح العين والباء الموحدة) وقبل في قتله انه جمع
عسكر اضعفه واسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام وهو عوفد الاكثر الحارث بن أبي شمر
فنزل مرج حلیمه وهو ينسب إلى حلیمه بنت الملك ونزل الملك المخمى في مرج الصفر فسير
الحارث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاص وكانت فرسه تجرى على ثلاث فلا تلحق
فسار حتى خالط القوم وقربا من الملك وامامه شعبة فقتله لاهلهما ففرز القوم فاضطربوا
باسيا ففهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا وأتاهم رسل الحارث ملك غسان يسئل الصلح
والآناوة وقال انى باعت رؤس القبايل لتقرير الحال ونذب أصحابه فانتدب له مائة غلام
وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح واحمر ابنته حلیمه ان تطيهم وتلبسهم ففعلت فلما
مروا بالبيد بن عمرو فارس الزبيسة قبلها فانتدبها بأباها بكية فقال هو أسد القوم ولئن سلم
لا نكبحنه اياك وأمره على القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقي جمع الملك رؤس
أصحابه وجاءت الغسانيون وعليهم السلاح قد لبسوا فوقها الشيا والبرانس فلما اتاموا
عند الملك أبدوا السلاح فقتلوا من وجدوا وقتل البيد بن عمرو وملك العراقيين واحبط
بالغسانيين فقتلوا البيد بن عمرو فان فرسه لم تبرح فاستوى عليهم او عاد فآخبر الملك فقال
له قد انكحنت ابنتي حلیمه فقال لا يتحدث الناس انى فل مائة ثم عاد إلى القوم فقاتل فقتل
وقفه قد أهل العراق أنثر افهم واذابهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم
غسان فانهم زما قلت قد اختلف الغسانيون وأهل السيرة في مدة الايام وتقديم بعضها على
بعض واختلقوا أيضا في المقتول فيها فذهب من يقول ان يوم حلیمه وهو الذى قتل فيه
المنذر بن ماء السماء ويوم اباغ هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول
بصد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه
المنذر فغاب بالخيرة وقيل ان المقتول من ملوك الخيرة غيرهما فاالصحيح ان المقتول هو المنذر
ابن ماء السماء لاشان فيه واما ابنه ففقيه خلائف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت قتله
اختلفوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكرت اختلافيهم والحادثه واحدة لان كل سبب
منها قد ذكره بعض العلماء حتى تركوا أحدهم ما ظن من ليس له معرفة ان كل سبب منها

٢٢٩ مل ل هذا المكان وقال ههنا محط ركابهم وههنا مهر ارق دماهم فقتل عن ذلك فقال نقر من آل محمد صلى الله عليه وسلم

بقتلون ههنا ثم أمر بإثاقه فخلت في ذلك المكان ٢٢٦ فلما التقيا قال الحسين لعمر بن سعد ومن معه اختاروا مني واحدة مني

سأدت مستقل وقد أهلكها فأنيبناهم ما يجيئنا ذلك ونهنا عليه
(ذكر قتل مضطرا بطجارة) *

وهو عمرو بن المذرب من ماء السماء اللقي صاحب الخيرة وكان يلقب مضطرا بطجارة لشدة ملكه وقوة سياسته واهمه هند بنت الحرث بن عمرو المقصور بن أكل المرار وهي عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله أنه قال يوما لحسانه هل تعلمون أن أسدا من العرب من أهل علكتي يأتي أن تقدم أمه أي قالوا ما نعرفه إلا أن يكون عمرو بن كثوم التغلبي فان أمه لبلي بنت مهمل بن ربيعة وعمها كليب وأهل زوجها كثوم وابنها عمرو فسكت مضطرا بطجارة على ما في نفسه وبعث إلى عمرو بن كثوم يستزيه ويأمره أن تزور أمه لبلي أم نفسه هند بنت الحرث فتقدم عمرو بن كثوم في فرسان من بني تغلب ومعه أمه لبلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فأمر فضربت خيامه بين الخيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فصنع لهم طعاما ثم دعا الناس إليه وقرب إليهم الطعام على باب السراشق وجلس هو و عمرو بن كثوم وخواص أصحابه في السراشق ولا معه هند قبة في جانب السراشق وليلي أم عمرو بن كثوم معها في القبة وقد قال مضطرا بطجارة لأمه إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الطرف فني خدمك عنك فإذا أنا الطرف فاستخدي لي ومريم ألتقنا ولك الشيء بعد الشيء ففعلت هند ما أمرها به ابنتها فلما استدعى الطرف فقالت هند لبلي ناو لي في ذلك الطابق قالت لنقيم صاحبنا الحاجة إلى حاجتها فألحظت عليا فقالت لبلي وأذلا ما آل تغلب فجمعها ولدها عمرو بن كثوم فنار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه وثار ابن كثوم إلى سيف ابن هند وهو ملق في السراشق وليس هناك سيف غيره فاخذته ثم شرب به رأس مضطرا بطجارة فقتله وخرج فنادى يا آل تغلب فانتبهوا ماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلقوا بابا لميرة فقال أنفون التغلبي

أمرنا ما عمرو بن هند وقد دعا * لتقدم لبلي أمه بموفق

فقام ابن كثوم إلى السيف ملثما * وأمسك من ندمانه بالخنق

(يوم الكلاب الأول) *

قال ابن الكلبي أقول من أشبه بملك من كندة بجرا كل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي فلما هلك ملك بعد أبيه عمرو مثل ذلك أبيه فسمى المقصور ولأنه قصر على ملك أبيه فتزوج عمرو أم إياس بنت عوف بن يحيى لم الشيباني فولدت له الحرث فذلك بعد أربعة من سنة وقيل ستين سنة فتخرج يتصيد فرأى عانة وهي حمر الوحش فشد عليها فأنفرد منها جارا فتشبهه وأقسم أن لا يبا كل شيء قبل كبده وهو يمشي لأن فطيمته الخليل ثلاثة أيام حتى أدركته فأتى به وقد كاد يموت من الجوع فتوى على النار وأطعم من كبده وهي حارة فمات وكان الحرث فوق بيته في قبائل معد فجعل حجرا في بني أسد وكثارة وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني سظة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سامة وهو أصغرهم في بني تغلب والنزير بن قاسط وبني سعد بن

ثلاث أمان تدعوني فالخني بالغور
أو أذهب إلى يزيد أو أنصرف
من حيث جئت فقبل ذلك عمرو بن
سعد ولم يقبله ابن زياد وقال حتى
يضع يده في يدي فقال الحسين
لا يكون ذلك أبدا روى أن عمرو
ابن سعد المذكور حال بين الحسين
وأصحابه وبين المانفخرج إليه من
جماعة الحسين رضي الله عنه يزيد
ابن حصين وكله فقال هذا الفرات
تشرب منه الكلاب والدواب
وهذا الحسين ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهل بيته
يموتون عطشا وأنت تزعم أنك
تعرف الله ورسوله فاطرق عمر
رأسه ولم يجبه وكان يزيد وعد لابن
زياد ولاية الرى إذا فرغ من
قتال الحسين وفي بهجة الممان
أن النبي عليه السلام رأى كان
كلباً أبشع ولغ في دمه فأقول أن
رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكار
شمر قاتل الحسين رضي الله عنه
أبرص فأنارت الرؤيا بعده صلى
الله عليه وسلم حين سعة فلما
أصبح الصباح وكان يوم عاشوراء
خرج عمرو بن سعد ومن معه وتبأ
أصحاب الحسين وكانوا اثنين
وثلاثين فارساً وأردم من راجلا
فركب الحسين دابته وقال لهم
هل يحمل لكم قتلى وإني هالك حرمي
ألمت ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه
فلم يكلموه وفي دون ساعة قتل
أصحاب الحسين رضي الله عنه
كاهم وفيهم بضعة عشر شاباً من
أهل بيته فأصاب ابن الله يزيد وهو في حجرهم فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا إلى نصرنا زيد

فقد اوتوا بنى الحسين زمانا كثيرا انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه ٢٢٧ وكره ان يتولى قتله واثنى بصبي صغير من اولاده اسمه

عبد الله فماله وقبله فرماه رجل من بنى أسد فذبح ذلك الغلام فملقى الحسين دمه في يده والقاه نحو السماء وقال يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير وانتقم من الظالمين واشتد العطش به فقعوه فحصل له شربة ماء فلما أهوى ليشرب رماه حصين بن غير بنهم في حنكه فصار الماء دما ثم رفع يده الى السماء وهو يقول اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذرعلى الارض منهم أحدا ثم حمل الرجال على الحسين رضى الله عنه من كل جانب وهو يجول فيهم عينا وشمالا فضر به زرعة بن شريك على يده اليسرى وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس بالرمح فوق فمزل اليه الشمر فاحترق رأسه وسلمه الى خولى الاصمجي ثم انهبوا سلبه حتى انه وجد بالحسين رضى الله عنه حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة وهم شمر الملعون عليه ما يستحق من الله بقتل على الاغصان الحسين وهو مريض فخرجت اليه زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فكشف عنه ثم ان عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين ومن كان معه من حرمة بحيث تقشعروا ذكره الابدان وترتعد منه مفاسل الانسان الى البغيض يزيد بن

زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بغلقا في قيس عيلان وقد تقدم هذا في قتل حجر ابى امرئ القيس وانما أعذناه ههنا للحاجة اليه فلما هلك الحارث تشتت امر اولاده وتفرقت كلمتهم ومشى بينهم الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتقام امرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف اليه بالحيوش فسار شرحبيل فيمن معه من الحيوش فنزل الكلاب وهو ماء بين البصرة والكوفة واقتبل سلة فيمن معه وفي الصنائع أيضا وهم قوم كانوا مع الملوكة من شد اذا العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتلوا قتلا لا شديدا وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذات بنو حنظلة وعمر بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهم زرموا وثبتت بكر وانصرف بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلة فله مائة من الابل ونادى منادى سلة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى قتل احد الرجالين ليأخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلة ومضى شرحبيل منزعا فقبه ذوالسنيعة التغلبي فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فاطن رجله وكان ذوالسنيعة اخا ابى حنشل لأمه فقال لآخيه قتلنى الرجل وهلك ذوالسنيعة فقال أبو حنشل لشرحبيل قتلنى الله ان لم اقتلك وحمل عليه فادركه فقال يا أبا حنشل اللين اللين يعنى الدية فقال قد هزقت ابنا كثيرا فقال يا أبا حنشل امسكك بسوقه فقال ان اخي ملكي فطعته فالتاه عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به والقاه بين يديه فقال سلمة لو كنت القيته ارفق من هذا وعرفت الندامة في وجه سلمة والجزع عليه فهرب أبو حنشل منه فقال سلمة

الابلغ أبا حنشل رسولا * فمالك لا تجي الى الثواب
لنعم ان خير الناس طرا * قتل بين اجمار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر * وأسلمه جساسيس الرباب

فاجابه أبو حنشل فقال

أحاذر ان أجيتك ثم تحبوا * حباء أيتك يوم ضيعات
وكانت غدرة شعاء تمفوا * تقلدها أولك الى الممات

وكان سبب يوم ضيعات ان ابنا الحارث كان ميسر ضعا في تميم وبكر ولد غنم حبيسة فمات فاخذ حسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فماتهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناة بن تميم دون أهله وعياله فماتهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولما بلغ خبر قتله أخاه معديكرب وهو غلقا قال يرثيه

ان جنبي عن الفرائش لناني * كتباني الاسرفوق الظراب
من حديث نبي الى غاتر * فأعيبني ولا أسـمـيـخ شراي
مرة كالذئاف أكتها لنا * من على حرملته كالشهاب
من شرحبيل اذ تعاود الادر * ماح من بعد لذة وشباب

جاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذى الجوشن فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فمزلوا اليه فقبلاه فوجدها

مكتوباً على بعض جدرانها ازجوأمة قتلت حسينا ٢٢٨ * شفاعته جده يوم الحساب فسألوا الراهب عن السطر من

كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث نبيكم بمخيم سامة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر فيه كف مكتوب عليه هذا السطر فلم يدخل زبير بن عيسى على يزيد برأس الحسين رضي الله عنه وحكى له ما وقع دمعت عيناه يزيد وقال كنت اقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو انى صاحبه لعقوت عنه فرحم الله الحسين ولم يهلبشئ فلما وضع الرأس بين يديه بعد ما غسلوه وسرحوا لحيته وشعره وجعلوه في طشت من ذهب فجعل يزيد يشك ثناياه بقضيب في يده فقال له أبو رزقة الاسلي أقتكت بقضيبك في نفر الحسين رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لقد رأيت شققي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يتقبلهما أما انك يا يزيد تنجي يوم القيامة وابن زياد شقيقك ويحيى هذا ومحمد شقيقه ثم قام فولى ثم ان يزيد ووجه الذرية حصة على بن الحسين رضي الله عنه ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين رجلا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان النعمان يسأل عن حوائجهم ويتلفظ بهم فقالت فاطمة لا خيأ زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقد أحسن هذا الرجل النافول لك ان تصلبه بشئ فقالت والله ما معنا ما تصل به الا حليتنا فاخرجنا

يا ابن ابي ولوشهدت انك اذنت * عوتجوا وأت غشير بحباب ثم طاعتت من ورائك حتى * يبلغ الرجب أو تزيئناى احسنت وائل وعادتهم الاحسان بالحبيب يوم ضرب الرقاب يوم قرت بنو نجيم وولت * خيلهم يتقبن بالاذناب وهي طويله ثم ان تغلب اخرجوا ساقص بينهم فلما الى بكر بن وائل وانضم اليهم وطلعت تغلب بالمذنب امرئ القيس اللعنى (الكلاب بنضم الكاف أسيد بن عمرو بنضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد الباء المتناة من تحت وذو السنية بنضم السين المهملة تصغير س والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة) * (يوم أواره الاول) *

وهو يوم كان بين المذنب وبين امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سبيه ان تغلب لما أخرجت سلة بن الحرث عنها التبا الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفا فلما صار عند بكر أدعت له وحشدت عليه وقالوا لا يعلكنا غيرك فبعث اليهم المذنب يدعوهم الى طاعته فابوا ذلك خلف المذنب ليسير اليهم فان ظفروهم فلم يذبحهم - م على قلة جبل أواره حتى يبلغ الدم الحضيض وصار اليهم في جوعه فالتقوا بأواره فاقتلوا قتلا شديدا وأجلت الواقعة عن هرة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل الكندي فأمر المذنب بقتله وقتل في المعركة بشر كثير وأمر المذنب بكر أسرى كثيرة فأمرهم فذبحوا على جبل أواره فجعل الدم يجمد فقليل له أبيت اللعن لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم يبلغ دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر بالسبا ان يحرق بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً الى المذنب كلمة في سبي بكر بن وائل فاطلته هن المذنب فقال الاعشى يقتخر بشناعة القيس الى المذنب في بكر

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه * على فاقة ولله مالوك هباتها سببا يا بني شيان يوم أواره * على النار اذ تجلى به قياتها * (يوم أواره الثاني) *

كان عمرو بن المذنب اللعنى قد ترك ابنه امامه أسعد عند زارة بن عيسى التميمي فلما ترعرع هربت به فاقة مميته فبعث بها فرمى ضرعها فشد عليه رجا سويداً حديق عبد الله ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بمكة فخالف قريشا وكان عمرو بن المذنب غزاً قبيل ذلك ومعه زارة فأتحق فلما كان حمالا بجبلى طي قال له زارة أى ملك اذا غزالم يرجع ولم يصب فل على طي فانك يحيا اله انما اليهم فامر وقتل وغنم فكاتت في صدو وطى على زارة فلما قتل سويد أسعد وزارة يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرا على زارة

من مبلغ عمرا يا ن المراء لم يخلق صبارا هان بحسرة امه * بالسفح أسفل من أواره فاقول زارة لا أرى * في القوم أوفى من زواره

سوار بن ودميلين له ما فبعثناه اليه واعتذرنا فرد الجميع وقال ما فعلته الا الله وانقر ايتكم من رسول الله صلى الله عليه فقال

وسلم وذكر في الفصول المهمة ان الناس مكثوا شهرين أو ثلاثة ٢٢٩ كما تلطخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى

ترتفع وقد حكى أبو حبيب الكلبي وغيره ان أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهم يقولون صرخ الرسول جبينه

فله يريق في الحدود

أبواه من عليا قريش

جده خير الجدود

وتكلم رجل في الحسين بكلمة

فرماه الله بكوكب من السماء

أخرج البيهقي في الدلائل عن ابن

عباس رضي الله عنه ما قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في

منامى نصف النهار أشعث أغبر

وبنده قارورة فيها دم فقلت يا

أنت وأبي يا رسول الله ما هذا قال

دم الحسين وأصحابه رضي الله عنهم

لم أزل ألقطه منذ اليوم فاحصى

ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ

واختلفوا في مكان دفن فيه رأس

الحسين رضي الله عنه وفي مسالك

الانصار انه حل جسد الحسين

ورأسه الى المدينة المنورة حتى

دفنوه عند قبر أخيه الحسن وقيل

دفن الرأس بالقاهرة بالمشهد

المعروف باب القرافة وقيل انه

دفن رأسه عند قبر امه بالمدينة

المنورة والاصح انه دفن في جامع

دمشق واستقر جسده بكر بلاه

مشهد عظيم يزار ويتبرك به

وقال السيد الشريف الرضي

كربلاء ذات كرب وبلاء

طالع عندك أهل المصطفى

كم على تربك الماصرعوا

فقال عمرو بن زرارمة تقول قال كذبت دعاءت عدوتهم فيك قال صدقت فلما جن الليل سار زرارمة مجتذا الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حبيب ضم اليك غناتي في بني نهم شل وقال لابن أخيه عمرو بن عمرو عليك بعمر بن ملقظ فانه عرض على الملك فقال له يا عماء لقد أسندت الي أبعدهما شقة وأشد هما شوكه فلما مات زرارمة تيميا عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيا فأصاب الطريفيين طريف بن مالك وطريف بن عمرو وقتل الملاقط فقال علقمة بن عبدة في ذلك

ونحن جلبنا من ضربة خيلنا * نجنبها حد الاكام قطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء الواصيين الملاقطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة زرارمة غزا بني دارم وقد كان حلفا يقتلن منهم مائة ففسار يطلبهم حتى بلغ أواره وقد أنذروا به فتفرقوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاقوه بتسعة وتسعين رجلا سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم فجاء رجل من البراجم شاعر ليده فاحذله ليقته ليهتم مائة ثم قال ان الشقي وافد البراجم فذهبت ممثلا وقيل انه نذر ان يحرقهم فلذلك سمي محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتاز رجل من البراجم فشم قنار اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فقصده فقال من انت فقال أبيت اللعن أنا وافد البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم ثم أمر به فذذف في النار فقال جري للفرزدق أين الذين بنار عمرو وأحرقوا * أم أين أسعد فيكم المسترضع

وصارت تميم بعد ذلك يعيرون بحب الاكل لطمع البرجي في الاكل فقال بعضهم

اذا مامات ميت من تميم * فسرك أن يعيش فجئ يناد

بخبر أو يلحسم أو يقر * أو الشئ الملقف في الجناد

تراه ينقب البطحاء حولا * ليا كل رأس لقمان بن عاد

قبل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف في الجناد يا أبا جحر قال السخينة يا أمير المؤمنين والسخينة طعام تعير به قريش كما كانت تعير تميم بالملق في الجناد قال فلم يرقمهم من أوقرمهم ما

* (ذكر قتل زهير بن جندبة وخالد بن جعفر بن كلاب

والحرث بن ظالم المري وذكريوم الرحمان) *

كان زهير بن جندبة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس العبسي وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر لشرفه وسودده فارس السل النعمان الى زهير يستزيره بعض أولاده فارس ابنه شأسا وكان أصغر ولده فاكرمه وحباة فلما انصرف الى أبيه كساه دلا واعطاه مالا طيبا فخرج شأس يريد قومه فبلغ ماء من ميا غني بن أعصر فقتله رباح بن الاشيل الغنوي واخذ ما كان معه وهو لا يعرفه وقيل لزهير ان شأسا أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بما من ميا غني فصار زهير الى ديار غني وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسالهم عن ابنه فلقوا انهم

من دم سال ومن دمع جرى - ووجوه كالصابغ فن * قرغاب وبدرد هو وليس الحسين عتب من الذكور الامن

العابد بن رضى الله عنه)
 ولما بلغني في أيام جده على بن أبي طالب رضى الله عنهم ما قبل وفاته بسنتين وكان أمره رقيقا قصيرا نقص خاتمه وما توفيقي إلا بالله كان إذا توضأ للصلاة يصفرونه فليل له ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول أماترون بين يدي من أريد أن أقف وكان يملأ في اليوم والميلة ألف ركعة وكان يتصدق سرا ويتول صدقة السر تطلق غضب الرب وقال محمد بن اصبغ كان اناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم فلما مات على بن الحسين رضى الله عنه فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم فعلموا ان معاشهم كانت من على بن الحسين رضى الله عنه وسقط ابن له في بئر ففرغ أهل المدينة لذلك حتى أخرجه وكان قائما يصلي في الحراب فما زال من مكانه فقبيل له في ذلك فقال ما شعرت لأنى كنت أناجي ربا طيبا وكان رضى الله عنه يقول ولولاه يا بنى اذا أصابنيكم صيب من الدنيا أو نزل بكم فامة أمر فادع فليتموضا الرجل لكم وضوءا لله صلاة وليصل بجمع ركعات أو ركعتين فإذا غم مسلاته فليقل يا موضع شكوى يا سامع كل نجوى انى كل بلوى ويا عالم كل خفية كاشف ما يشاء من كل بلية ولله دعا من اشتدت فاقته

لم يعار أخيره قال لكنى اعلمه فقال له أبو عامر ما الذى يرضيك متافا واحدا من ثلاث اما تحبون ولدى واما تسألون الى غنيا حتى أمتلئهم ولدى واما الحرب بيننا وبينكم ما بقيت او بقيت فقالوا ما جعلت لنا في هذه نجريا اما احياء وللك فليأخذ رضى الله عنه واما تسليم غنى اليك فهم يمتنعون مما يمتنع منه الاسرار واما الحرب بيننا والله انما أحب رضالك ونكره مضطرك ولكن ان شئت الدية وان شئت نطلب قاتل ابنك فسلمه اليك او تهب دمه فإنه لا يصعب في القرابة والجوار فقال ما نفعك الا ما ذكرت فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب نعدى زهير على اخواله من غنى قال والله ما رأينا كاليوم نعدى رجل على قومه فقال له زهير فهل لك ان تكون طلبتي عنده وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

قلولا كلاب قد أخذت قرينتى • برد غنى أعبدوا ومواليا
 ولعنتم • حسبة عامرية • يهرون في الارض القصار والعواليا
 مساعير في الهجاء صالبت في الوحي • أخوه • عزيز لا يخاف الاغاديا
 يقيمون في دار الحفاط تكمروا • اذا ما فنى القوم أنصحت خواليا

ثم انه أرسل امرأة وأمرها ان تكتم نسبها وأعطها الحلم جزور رجشة وسيرها الى غنى اتبع الأعمى بطيب وتسال عن حال ولده فانما لقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانتهت الى امرأة رياح بن الاشث وقالت لها قد زوجت بقتالى وابنى الطيب بهذا اللعم فاعطيت اياها وحدثتها بقتل زوجها شامسا فعاتت المرأة الى زهير واخبرته بشيء خيله وجعل يغيره على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بنى عبس وبنى عامر وعظم الشر ثم ان زهير خرج في بيته واهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالد بن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شرنا منك يا زهير فقال زهير ما والله ما دامت لي قوة ادرلكم انما اقلنا انصرام له وكانت دوازن ثوبى زهير بن جذيمة الاناة كل سنة بعكاظ وهو يسومها الخلف وفي أنفها منه غنم وسقدهم ما خالده وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد زهير وجمع اليه قومه ونذهبهم الى قتال زهير فاباؤوه وتأهبوا للحرب وخرجوا يريدون زهير واهم على طريقه وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد دوازن فقال له ابنه قيس الحج يا من هذه الارض فانا قريب من عدونا فقال له يا عامر وما الذى تخوننى به من دوازن وتنتى شرها فانا اعلم الناس بها فقال ايتبه دع عنك اللجاج وأطعنى وسر بنا قاتل خائف عاديتهم وكانت غماض بنيت الشريد بن رياح بن بقطه بن عصبية السلية أم ولد زهير وقد أصاب بعض اخوتهم اذما فلق بيني عامر وكان فيهم فارس له داء عينا ليا تيه بخير زهير فخرج حتى أتاهم في منزلهم فلم يمسهم بن زهير ساه وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من أرض دوازن فغبت أخته فآخذوا عليه العهود ان لا يخبر بهم وهم واطلقوا فسار الى خالد ووقف الى شجرة يخبرها الخليل فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتقى خالد وزهير فاقتتلا طويلا ثم تعانقا فقتلا على الارض وشدوا زفير بن زهير على خالد وضربه بسيف فلم يصنع شيئا لانه قد ظاهرين درعين ورجل

الآن أنت - بجانك اني كنت من الظالمين قال رضى الله عنه لا يدعوه ٢٣١ أحد أصابه بلاء الا فرجه الله من دونه رضى

الله عنه اللهم كما أسأت فاحسن
الى فاذا عدت فعد على (حكى)
انه لما حج هشام بن عبد الملك في
حياة أبيه دخل الى الطواف
وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم
يصل اليه لكثرة ازدحام الناس
عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم
وجلس عليه ينتظر الى الناس
وحوله جماعة من أعيان أهل
الشام فينا هو كذلك اذا قبل
زين العابدين يريد الطواف فلما
انتهى الى الحجر تحكى له الناس
حتى استلمه فقال رجل من أهل
الشام له هشام من هذا الذي قد
هابته الناس هذه الهيمة فقال
هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب
فيه أهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال أنا أعرفه فقال
الشامى من هو فقال

هذا الذى تعرف البطحاوطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رآته قرىش قال قائلها
الى مكارم هذا ينهى الكرم
يكاد يحسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة
بيده أنبياء الله قد ختموا

مقدم بعدد كراته ذكرهم
في كل أمر ومختوم به الكلم
وليس قولك من هذا بضاعة
العرب تعرف من انكرت والحجم
يغضى حياء ويغضى من مهابته

جند بن البكاء وهو ابن امرأ خالده على زهير فقتله وهو خالد يعتركان فنار خالد عنه
وعادت هوازن الى منازلها وسجل بنو زهير اياهم الى بلادهم فقال ورفاه بن زهير في ذلك
رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فاقبلت أسعى كالبحرول أبادر
الى بطلين يعتران كلاهما * يريد رياش السيف والسيف نادر
فشات عيني يوم اضرب خالدا * وينعه مني الحديد المظاهر
فياليت انى قبل أيام خالد * وقيل زهير لم تلتدنى فحاضر
لعمري ان قد بشرت بي اذ ولدتنى * فماذا الذى ردت عليك البشائر
فلا يدعنى قومي صريحا بحيرة * انى كنت مقتولا ويسلم عامر
فطر خالدا ان كنت تسطيع طيرة * ولا تقعا الا وقلبك حاذر
انتك المنابان بقيت بضربة * تفارق منها العيش والموت حاضر
يقال خالدين على هوازن بقتله زهيراً

اباغ هوازن كيف تكفر بعدما * اعتقتهم فتوالدوا حرا
وقلت ربهنم زهيراً بعدما * جدع الانوف وأكثرا الوتار
وجعلت مهر نسائهم وديانهم * عقل الملوك هجانا وبكارا
كان زهير سيد عطفان فعلم خالدا ان غطفان ستطلبه بسيد هافسار الى النعمان بن امرئ
القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضرب له قبة وجعل بنو زهير اياه وازن فقال الحرث بن ظالم
المرى ا كفو قى حرب هوازن فانا ا كفيكم خالد بن جعفر وسار الحرث حتى قدم على
النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يا كالان عرا فاقبل النعمان يسائله فحسده خالد
فقال للنعمان أبيت اللعن هذا رجل لى عنده يد عظيمة قتلت زهيراً وهو سيد غطفان فصار
هو سيد هافس فقال الحرث ساجز بك على يدك عندي وجعل الحرث يتناول التمر لئلا كله فيقع
من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لا خيعة خالدا ما أردت بكلامه وقد عرقه فتنا كاقبال
خالد وما يخوفنى منه فوالله لو رأتى نائماً ما ايقظنى ثم خرج خالد وأخوه الى قبتهم فاشرجاها
عليه ما ونام خالد وعروة عمد رأسه بحرسه فلما أظلم الليل انطلق الحرث الى خالد فقطع شرح
القبة ودخلها وقال لعروة لئن تكلمت قتلتك ثم أيقظ خالد اقلما استيقظ قال اتعرفنى قال
أنت الحرث قال خذ جزاء يدك عندي وضربه بسيفه الملعوب فقتله ثم خرج من القبة
وركب راحلته وسار وخرج عروة من القبة يستغيث وأتى باب النعمان فدخل عليه
وأخبره الخبر فبث الرجال في طلب الحرث قال الحرث فلما سرت قلبه لاخفت ان أكون لم
أقتله فعدت متمسكراً واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربه بالسيف حتى تيقنت انه
مقتول وعدت فلمقت بقومي فقال عبد الله بن جعدة الكلبي

يا حارلونهم ته لوجده * لا طائشاً رعىش ولا معزلاً
شقت عليه الجعفرية جميعها * جزعوا ما تبكى هناك ضللاً
فانفوا أبابجر بكل مجرب * سران يحسب فى القناة هلالاً
فليقتلن بخالد سرواتكم * وليجمعن انظالم تمثالاً

فلا يكلم الا بين يبتسم فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان وقال الفرزدق يهجو هشاماً وكان هشام

أحبول فأنشد يقول أبحسنى بين المدينة والنبي ٢٣٢ • إليها قلوب الناس يهوى منها يتقلب رأيا لم يكن رأيا مسيدا

وعيناه حول الأباد عيوبها

توفي زين العابدين رضي الله عنه
سنة أربع وتسعين من الهجرة
وله من العمر سبع وخمسون سنة
وقيل مات مسموما معه الوليد بن عبد
المطلب ودين بالبيع هكذا قيل
في تاريخ الخلفاء والله سبحانه
ونعالي أعلم

• (الفصل الرابع في ذكر منبج
الفضائل والمفاخر الإمام محمد بن
علي الباقر رضي الله عنه) •

واعلمني الباقر لانه بقدر العلم وقيل
لقب بالباقر لما روى عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر يوشك ان تلحق بولد من ولد
الحسين اسمه كأمي يقرأ العلم بقرا
أي يقره تغييرا فاذا رأته فاقرأه
مضى السلام قال جابر فأنشأ الله
مدني حتى رأيت الباقر فاقرأته
السلام عن جده محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان خليفة
أبيه من بين اخوته وصيه والقائم
بالامامة بعده وكان معتدل
القامة امر اللون نقش خاتمه وب
لا تدرني فردا وقيل طلق بالله حسن
وبالنبي المؤمن وبالصبي ذي المن
وبالحسين والحسن ولم يظهر عن
أحد من ولد الحسن والحسين من
علم الدين والسنن وعلم القرآن
والسير وقنون الآداب ما ظهر عن
أبي جعفر الباقر روى عنه في
معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه
التابعين وفيه يقول القرطبي

فاجابه الحرث

فأنه قد نبتت فوجدته • رخوا للدين موا كلا عقالا

فعلوته بالسيف اضرب راسه • حتى أضل بسطه السريالا

لجعل النعمان يطلبه ليقتله بجواره وهو اذن يطلبه لتقتله بسيد هاشم الخلق يتيم فاستجار
بضرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهم شل بن دارم فاجاره علي النعمان وهو اذن قتل اعلم
النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الحسن التغلبي وكان يطلب الحرث يدوم
أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر أبا خالد جمع بني عامر وسار بهم فاجتمعوا وهم
وعسكر النعمان على بني دارم وساروا فلبوا صارا وابادني مياه بني دارم رأوا امرأتهم في
الكهنة ومعها رجل لها فاختارها رجل من غنى وتركها عنده فلما كان الليل نام فقامت الى
جلها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم زرارة بن عدس فاختبرته الخبير
وقالت اخذني امس قوم لا يريدون غيرك ولا أعرفهم قال فصقبهم لي قالت رأيت رجلا
قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بحرقه صغير العينين وعن أمره يصدرون قال ذلك الاحوص
وهو سيد القوم قالت ورأيت رجلا قليل المظن اذا تكلم اجتمع القوم كما يجتمع الابل
لفعلها أحسن الناس وجها ومعه ابنا له بالزمانه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر
وطفييل قالت ورأيت رجلا جسيما كان لحية حمرة معصفرة قال ذلك عوف بن الاحوص
قالت ورأيت رجلا اسودا خنسي قصيرا قال ذلك ربيعة بن عبيد الله بن أبي بكر
قالت ورأيت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السبل يسيل لعابه على لحية اذا تكلم قال
ذلك جندب بن البكاء قالت ورأيت رجلا صغير العينين ضيق الجبهة يقود فرسه معه جفير
لا يفارق بيده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن كعب قالت ورأيت رجلا معه ابنا اسمه هبان
اذا أقبلارماهما الناس باصا رماهما فاذا أدبرا كما كذلك قال ذلك الصديق بن عمرو بن
خويلد بن ثعلبة وابناه يزيد وزرعة قالت ورأيت رجلا لا يقول كلمة الا وهي أحسن شفرة
قال ذلك عبيد الله بن جعدة بن كعب وأمرها زرارة قد خلت بيتا وأرسل زرارة الى الرعاء
يا امرهم يا حضارا الابل ففعلوا وأمرهم غموا الابل والاشغال وساروا نحو بلاد بغير
وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فاتوا فآخبرهم الخبر وأمرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد
بغض وباتوا معدين وأصبح بنوعامر وأخبرهم الغنوى حال الطعينة وهم انفسا في
أيديهم واجتمعوا يريدون الرأي فقال بعضهم كاني بالطعينة قد آتت قومها فآخبرتهم الخبر
فخذروا وأرسلوا أهلهم وأموالهم الى بلاد بغض وباتوا معدين لكم في السلاح فاركبوا
بنا في طلب نهمهم وأموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا وتصرف فركبوا
يطلبون ظعن بني دارم فلما ابطأ القوم عن زرارة قال لقومهم ان القوم قد توجهوا الى
ظعنكم وأموالكم فسيروا اليهم فسيروا فاجتمعوا ففهمهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنهم
فاقتتلوا قتلا شديدا فقتلت بنو مالك بن حنظلة بن الحسن التغلبي رئيس جيش النعمان
واسرت بنو عامر عبيد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى اقتصف النهم وأقبل قيس بن زهير

يا باقر العلم لاهل النبي • وخير من لي على الجليل • وادب المدينة قبل قتل جده الحسين بن علي بن الحسين • فبين

فبين معه من ناحية أخرى فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد
اسير مع بني عامر فبقي معهم حتى مات وفي تلك الايام أيضا مات زوارة بن عدس وقيل في
استجابة الحرث بن قيس غير ذلك وهو ان النعمان طاب شيا يغيبه بالحرث بعد قتل خالد
وهربه فقبيل له كان قصد الحيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث
اليه النعمان فأخذ ابلا له فركب الحرث وأتى الحيرة متخفيا واستنقذ ماله من الرعا وورقه
عليه وطلب شيا يغيبه النعمان فرأى ابنه غضبان فضرب رأسه بالسيف فقتله وبلغ
النعمان الخبر فبعث في طلبه فلم يدركه فقال الحرث في ذلك

أخصي حباريات يكدم شجمة * انو كل جاراني وجارلك سالم
فان تلك أذوادا أصبت ونسوة * فهذا ابن سلمي رأسه مة فاقم
علوت بنى الحيات مفروق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فمكت به كما فتكت بجالد * وكان سلاحي تحتويه الجياجم
بدأت بتلك وانثيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادم
حسبت ابا قابوس انك تحفري * ولما تذرك كلالا وانفك راغم

كذا قال بعضهم وقيل ان المقول كان شرحبيل بن الاسود بن المذور وكان الاسود قد ترك
ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المازي ترصعه زوجته فن هناك كان سنان مال
كثير وكان ابنه هرم يعطى منه بخاء الحرث متخفيا فاستعار مروج سنان ولا يعلم سنان ثم
اتى امرأة سنان فقال يقول بهلك ابني بشرحبيل بن الملك مع الحرث بن ظالم حتى
يستأمن به ويتخفبه وهذا سرجه علامة فزيته ودفعته اليه فأخذه وقتله وهرب فغزا
الاسود بنى ذبيان وبنى اسد بشار بل فقتل فيهم قتلادريعا وسبي واستأصل الاموال
وأقسم ليقتل الحرث فسار الحرث متخفيا الى الحيرة ليقبلك بالاسود فبينما هو في منزله
اذ سمع صرخة تقول أنا في جوار الحرث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد أخذ
له صرصة من الابل فقال لها انطلقى غدا الى مكان كذا وأتاه الحرث فلما وردت ابل
النعمان أخذ ماله فاسلمه اليه وفيما اناقة تسمى اللقاع فقال الحرث في ذلك

اذا سمعت حنة اللقاع * فادعى ابا لي فنع الداعي
يغشى به غضب صارم قطاع * يفرى به مجامع الصداع
ثم اقبل يطلب مجبرا فلم يجزم احد من الناس وقالوا من يجبرك على هوازن والنعمان وقد
قات ولدك فأتى زوارة بن عدس وضمرة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن
الاطنابة الخزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقه قال والله لو وجدته يقظان
ما أقدم عليه ولوددت اني لقيته وبلغ الحرث قوله وقال والله لا تبينه في رحله ولا لقاء الا
ومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أيا تامنها

أبلغ الحرث بن ظالم المور * عدوا لنا ذرا لنذور عيا
انما تقبل النيام ولا تقة * مل يقظان ذاسلا حيا
فبلغ الحرث شعره فصار الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما دنا منه نادى يا ابن

ابن علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه فهو هاشمي من هاشميين
وقال رضى الله عنه ما غروررت
عين بمائها من خشية الله
الا وحرم الله عز وجل وجهه
صاحبها على المارقان سالت على
الخدن دم وعلم يرهق وجهه
قترو لاذلة وما من شئ الا له جزاء
الا الدمعة فان الله تعالى يكفر بها
بحور انطايا ولوان باكي بكى في
أمة لحرم الله تلك الامة على النار
وحدث بعضهم قال كنت بين
مكة والمدينة فاذا أنا بشئ يلوح
تارة ويختفي أخرى حتى قرب مني
فتأتمت به فاذا هو غلام سباعي
أوعاني فسلم علي فرددت عليه
السلام فقات من أنت قال رجل
عربي قات ابن بنى قال قرشي قلت
ابن بنى قال علوي ثم أنشأ يقول
ونحن على الحوض وواده
نذود وتسعد وواده
لما فاز من قازا لابتنا

وما خاب من حبا زاده
فمن سرنا نال منا السرور
ومن ساءنا ساء عملاده
ومن كان غاصبنا حقتنا
فيوم القيامة معاده
ثم قال اننا محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ثم التفت
فلم اره فلا ادري نزل في الارض

ام سعد في السماء وتوفي رضى
الله عنه سنة سبع عشرة ومائة
وله من العمر ثمان وخمسون سنة
قبل مات بالسم في زمن ابراهيم بن
الوليد ودفن في البقيع في القبة
التي فيها العباس في القبر الذي
دفن فيه أبوه وعم أبيه رضى الله
عنهم وارضاهم

الفصل الخامس في ذكر عالم
الحقائق والدقائق الامام جعفر
ابن محمد الصادق رضى الله عنه
كان من بين اخوته خليفة أبيه
ورحمته نقل عنه من العلوم ما لم
ينقل عن غيره وكان رأسا في
الحديث روى عنه يحيى بن سعد
وابن جرير ومالك بن انس
والثوري وابن عيينة وأبو حنيفة
وشعبة وأبو أيوب السجستاني
 وغيرهم ولد بالمدينة سنة ثمانين
من الهجرة وأمه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن أبي مرة وكان
رضي الله عنه معقلا القامة آدم
اللون قش خاتمه ما شاء الله لا قوة
الا بالله استغفر الله نقل ان كتاب
المقر الذي بالمغرب يوارثه بنو
عبد المؤمن له من كلامه له فيسار
الزوري يابسة فيان اذا أنعم الله
علينا بنعمة واحيت بقاها
فأكثر من الحمد والشكر عليها
فان الله عز وجل قال في كتابه

الاطباة أغشى قاتله عروفا قال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت اريد بني فلان
فعرض لي قوم قريسا ملك فاشدوا ما كان معي فاركب معي حتى استنقذه فركب معه
وليس سلاحه ومضى معه فلما ابعده عن منزله عطف عليه وقال أنا نائم انت ام يقظان فقال
يقظان فقال أما ابولبي وميني المعلوم فاني ابن الاطباة سبعة وقيل رحمه وقال قد أهلتني
قامه لي حتى أخذت مني فقال خذ قال خاف ان يجهلي عن أخذه قال لك نعمة ظالم لا
أجهلك عن أخذه قال فودعة الاطباة لا أخذه فانصرف الحرب وهو يقول ايا تانما
بلعنا مائة المرو • فالتقيتا وكان ذلك بدا
فهم منابذة اذ برزنا • ووجدناه ذاسلا حكيما
غير مانا ثم يروع بالهتك • ولكن مقلدا مشرقيا
فنتاعا عليه بعد علو • بوقاه وكنت قد ماوقيا

ثم ان الحرب لما علم ان النعمان قد جدت في طلبه وهو اذن لا تفرقه عن الطلب بشا رثا
خرج متسكرا الى الشام واستجار ببزيد بن عروفا كرمه وابيانه وكان لبزيد ناقة صمغية في
عنه ما مدية وزناد وملح ليعتمك بذلك رعيته فوجت زوجة الحرب واشتت شهوا ولما
فأخذ الحرب الناقة فادخلها شعبا فذبحها وحمل الى امرأته من شحمها ولحمها ورفع منه
وفقدت الناقة فطلبت فوجدت عتيرة بالوادي فواصل الملك الى كاهن فسأله عنها فذكر له
ان الحرب نحرها فارسل امرأة بطيب تشتري من لحمها من امرأة الحرب فأدركها الحرب
وقد اشتريت اللحم فقاموا ودفنوا في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة فقال قتلها بلح
نحر الناقة واذا كرهت ان تفتش بيته فتأمر الرجل بالرجل فاذا رحل فتش بيته فذهل
ذلك فلما رحل الحرب فتش الكاهن بيته فوجدت المرأة وأحسن الحرب بالشر فعاد الى
الكاهن فقتله فأخذ الحرب وأحضر عند الملك فأمر بقتله فقال انك قد أبرتني فلا
تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت في مرارا فقتله

• (أيام داحس والغبراء وهي بين عيسى وذيان) •

وكان سبب ذلك ان عيسى بن زهير بن جندبة العباسي سار الى المدينة ليخبره زلفقال عاهر
والاخذ بشأريه فاني أحييه بن الجلاح يشترى منه درعاً وصوفه فقال له لا اياه ولولا
ان تذه في بنوعاهم لو هبتم امك ولكن اشتراها بن لبون فذهل ذلك واشد الدرع ونسعى
ذات الحوائثي ووجهه أحييه أيضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه فاجتاز
بالريبع بن زياد العباسي فدعاه الى مساعدته على الاخذ بشأريه فاجابه الى ذلك فلما أراد
فراقه نظر الربيع الى عبيته فقال ما في حبيبتك قال متاع بحبيب لوابصرته لراعتك واناخ
راحلتها فخرج الدرع من الحقيبة فابصرهما الربيع فاجهجهت ولبسهما فاكثرت في طوله
فتمهوا من قيس ولم يطله اياها وترددت الرسل بينهم ما في ذلك وبلغ قيس في طلبهما والريبع
في منعها فلما طالت الايام على ذلك سيرة قيس أهله الى مكة واقام بمكة عشرة ايام ثم ان
الريبع سيرا به وأمواله الى مرعى كثير الكلا وأمر اهله فقطعوا وركب فرسه وسار الى
المزلق فباع الخبر قيسا فسار في اهله واخوته فعارض فلما عاين الربيع وأخذ زمام امه فاطمة

بنت الخرشب وزمزم زوجته فقات فاطمة ام الربيع ما تريد يا قيس قال اذهب بكن الى مكة فاني يمكن بها بسبب دري قالت وهي في ضماني واخل عناقفة عمل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معنى الدرع خلف انه لا يريد الدرع فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع فانار على نم الربيع فاستاق منها اربع مائة بعير وسار بها الى مكة فباعها واشترى بها اخيلا وتبعه الربيع فلم يلقه فكان فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحسا كان من خيل بني يربوع وان اياه كان فرسا للرجل من بني ضبة يقال له ائيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط وكانت ام داحس لليربوعي فطالب اليربوعي من الضبي ان ينزى فرسه على حجره فلم يفعل فلما كان الليل عمد اليربوعي الى فرس الضبي فاخذته فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي فلم يفر فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلق باليربوعي فاخذ بهم الخيل فغضب ضبة من ذلك فقال لهم لا تعجلوا دونكم فطاعة فرسكم ثم ذروها فقال القوم قد انصف فسطا عليهم ارجل من القوم فدمس يده في رجها فاخذها فمات ثم ذاد الفرس الاقاسا ففتحت مهرافسي داحس بهذا السبب فكان عند اليربوعي ابنا له واغار قيس بن زهير على بني يربوع فذهب وسي ورأى الغلامين أحدهما على داحس والاخر على الغبراء فطلبهما فلم يلقهما فوجع وفي السبي ام الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وفد بني يربوع في فداء الاسرى والسبي فاطلق الجميع الام الغلامين واختهما وقال ان اتاني الغلامان بالاهر والفرس الغبراء والانلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني يربوع كان اسيرا عند قيس ابياتا وبعثهم الى الغلامين وهي

ان مهر افدا الرباب وحسلا * وسعدا تلخير مهر اناس
ادفعوا داحسا بن سراجا * انهم امن فعالها الا يكاس
دونها والذي يبيع له النسا * سسبا ياي عن بالافراس
ان قيس ابرى الجواد من الخيل * حيا في مملك الانفاس
يشترى الطرف بالجريرة الجاسة يبطى عقوا بغير مكاس

فلما انتهت الايات الى بني يربوع قادوا الفرسين الى قيس واخذوا النساء وقيل ان قيسا انزى داحسا على فرس له فجاءت بهمة فبهاها الغبراء ثم ان قيسا اقام مكة فمكنا آهالها فباخرونه وكان نفورا فقال لهم شحوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له عبد الله ابن جعدان اذالم تناسرك بالبيت المعمور وبالحرم الا من فهم تناسرك قبل قيس ففانخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريشا لانهم قد كانوا كرهوا فافخرته فقال لاختوه ارسلوا بنامن عندهم اولوا والاتفاق الشريين بنا وبنهم والحقوا ابني بدر فانهم ا كفاؤنا في الحسب وبنوعنا في النسب واشراف قومنا في الكرم ومن لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فليحق قيس واخوته بنى بدر وقال في مسيره اليهم اسير الى بنى بدر باهر * هم فيه عاينا بالخياد فان قبيلوا الجوار فخير قوم * وان كرهوا الجوار فخير عاد

العزير واثنى شكرتم لازيدنكم
واذا استبطأت الرزق فاكثر من
الاستغفار فان الله تعالى يقول
استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا الاية
واذا أضرناك امر من سلطان
أو غيره فأكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله فانهم افتاح الفرج
وكثر من كنوز الجنة وكان رضى
الله عنه يقول لا يتم المعروف
الا بثلاث تهجيلة وتصغيره وستره
روى انه وقع الذباب على وجهه
المصور مرارا فكاذبه عاده حتى
اضجره فدخل عليه ثلاث الساعة
بجهر بن محمد الصادق رضى الله
تعالى عنه فقال يا ابا عبد الله لم
خلق الله الذباب فقال لا يذل به
الجبابرة فسكت المنصور وروى
عنه انه قال لمولاه نافذا اذا كتبت
رقعة أو كتابا في حاجة وأردت ان تلج
حاجتك فاكتب في رأس الرقعة
بقلم غير مد يد بسم الله الرحمن الرحيم
وعند الله الصابر بن المخرج مما
يكرهون والرزق من حيث لا
يحتسبون جعلنا الله واياكم من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال نافذ فكتبت أفعلى ذلك فتهنى
سوائجى ومناقبه كسيرة توفى
في سنة ثمان وأربعين ومائة وله
من العمر ثمان وستون سنة وقيل

انه مات معوما في زمن المنصور
ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن
فيه أبوه وجده وعمه بتهمة قتله
من قبر مأكرمه واشرفه

• (الصل السادس في ذكر
الجمعة القائم المتصدق الصائم
الامام موسى بن جعفر الكاظم
رضي الله عنه) •

هو الامام الكبير القدر الاوحد
اطمة الساهرة ليلة قائما القاطع
نهاره صائما المسى لقرطاسه
وتجاوزته عن المعتدين كاطما
وهو المعروف عنه أهل العراق
باب المروءة لانه ماخاب المتوسل
به في قضاء حاجته قط ولديا ابواه
سنة ثمان وعشرين ومائة واه
جيدة البربرية وكنته ابو الحسن
وكان اسمعرا اللون ونفس خاتمة
المالك لله وحده وكان له كرامات
ظاهرة ومناقب باهرة انتزعقة
الشرف وعلاها ومعا الى اوج
المرأى فبلغ علاها في ذلك ما ذكره
ابن الموزي في كتابه مشير العرام
الساكن الى اشرف الاماكن
عن شقيق البلخي قال قصدت
الى جنة فتركت القادسية فاما انظر
الى الناس وزيتهم اذ رأيت شابا
حسن الوجه شديد السمرة خفيفا
في رجله نعلان بخل منقردا
فقات هذا من الصوفية يريد أن

أتينا الحارث الجبري كعب • بنصران وای بلجبار
بغاونا الذين اذا اتاهم • غروب حل في سعة القرار
قيان فيهم ويكون منهم • بينزلة الشعار من الدمار
وان نقر دجرب بنينا • بتلابار فان الله باری

ثم نزل بنو بدر فقتل بحذيفة فاجاره هو وأخوه حمل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له
ولاخوته لم يكن في العرب مثله اذ كان حذيفة يغزو ويروح الى قيس فينظر الى خيله
فيصده عليهم او يكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمنا يكرمه وانه وأخوته فغضب الربيع
ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الايات

الا بلخ بنو بدر رسول • على ما كان من شاور وتر
بالي لم أر لكهم مديقا • اذ افع عن قنطرة كل أمر
اسلم سلمكم وأردع عنكم • فوارس أهل نجران وجبر
وكان أبي ابن عمكم زياد • صفي أيكم بدر بن عمرو
فالطائم أئنا العدرات قيسا • فقد أقمتم ايغار صدرى
لخبي من حذيفة ضم قيس • وكان البدن من حمل بن بدر
فاما نرجعوا أربح اليكم • وان تأبوا فقد أومت عذرى

فلم تغبروا عن جوار قيس فعضب الربيع وغضبت عيس لعضبه ثم ان حذيفة كره قيسا
واراد ان يراه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العزم وقال لاصحابه اني قد عزمت على
العمرة فاياكم ان تلابوا حذيفة بشئ واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فاني قد
عرفت الشرف وجهه وليس بقدر على حاجته منكم الا ان تراه هو على النمل وكان ذارأي
لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة ثم ان قيس من عيس يقال له ورد بن مالك أتى حذيفة فجلس
اليه فقال له وردلوا تخذت من خيل قيس فلا يكون أصلا نيلك فقال حذيفة خيل خير
من خيل قيس ولجاني ذلك الى ان تراهنا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل
حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد
أوفعتني في بنو بدر ووقعت معي وحذيفة ظلم لا تطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بنهم
ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وسأله ان يفسك الرهن فلم يفسه
فسأله جماعة مراة وعيس فلم يجيب الى ذلك وقال ان قر قيس ان السبق لي والا فلا فقال
أبو جهملة القزاري

آل بدر دعوا الرهان قاتا • قدم لنا اللجاج عند الرهان
ودعوا المسرة في فرارة جارا • ان ماناب عنكم كالعيان
ليت شعري عن هاشم وحسين • وابن عوف وعرث وسان
حين يأتهم بلجبارك قيسا • وأي صاح أيت أم نشوان

وسأل حذيفة اخوته وسادات اصحابه في ترك الرهان وبلغ فيه وقال قيس علام تراهني
قال على فرسيك داحس والعباءة وفرسي الخطار والخفاء وقبل كان الرهن على فرسي

داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال اقيس ازيد
 ان اعلمك ان بصري بالخيل اثقب من بصرك والاول اصح فقال له قيس نفس في الغاية
 وارفع في السبق فقال حذيفة الغاية من ابلي الى ذات الاصاد وهو قد رمائة وعشرين
 غلوة والسبق مائة بعير وضمروا الخيل فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية وحشدوا ولبسوا
 السلاح وتركوا السبق على يد عقال بن مروان بن الحكم القيسي وأعدوا الامناء على
 ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسدي في الطريق وأمره ان يليق داحسا في
 وادي ذات الاصاد ان مرتبه سابقا فيرى به الى اسفل الوادي فلما أرسلت الخيل سبقتها
 داحس سبقتا ينال الناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع قومهما
 فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فلطم وجهه فالتقا في الماء فكاد يفرق هو
 وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل وامارا كب الغبراء فانه خالف طريق داحس لما
 رآه قد ابطل وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي حذيفة ثم سقطت الخنفاء وبقي الغبراء
 والخطار فكانا اذا احزن ناسبق الخطار واذا أسهلا سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما
 في وعث من الارض تقدم الخطار فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويك يعاون الجدد
 فذهبت مثلا فلما استوت بهما الارض قال حذيفة خدع والله صاحبنا فقال قيس ترك
 الخطار من أجري من مائة وعشرين فذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها
 الخطار فرس حذيفة ثم الخنفاء له ايضا ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله
 فاخبر الغلام قيسا بما صنع بفرسه فانهم ركب حذيفة ذلك وادعى السبق فلما قال جاء
 فرساي متتابعين ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حسبوا داحسا
 واختلفوا وبلغ الربيع بن زياد خببرهم فصره ذلك وقال لأصحابه ذلك والله قيس وكان به
 ان لم يمت له حذيفة وقد أنكم يطالب منكم الجوار ما والله لئن فعل ما لنا من ضمه من بدتم ان
 الاسدي ندم على حبس داحس فجاء الى قيس واعترف بما صنع فسمه حذيفة ثم ان بني بدر
 قصر وابقيس واخوته وأدوهم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدادوا الا بغيا عليه ويزدأله ثم ان
 قيسا وحذيفة تناكرا في السبق حتى هما بالمواخذة فقهما الناس وظهروا لهم بغى حذيفة
 وظلمه وبلغ في طلب السبق فارسل ابنه نذبة الى قيس يطالبه به فلما بلغه الرسالة طعنه فقتله
 وعادت فرسه الى أبيه ونادى قيس يا بني عبس الرحيل فدخلوا كلهم ولما أتت الفرس
 حذيفة علم ان ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن معه واتي منازل بني عبس فراحا
 خالية ورأى ابنه قتيلا فقتل اليه وقبل بين عينيهم ودفنوه وكان مالك بن زهير اخو قيس
 متروجا في فزارة وهو نازل فيهم فارسل اليه قيس الى قد قتل نذبة بن حذيفة وورحات فالحق
 بنا والاقتلت فقال انما ذنب قيس عليه ولم يرسل قيس الى الربيع بن زياد يطالب
 منه العود اليه والمقام معه اذ هم عشيرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان مفسكرا في ذلك ثم ان
 بني بدر قتلوا مالك بن زهير اخا قيس وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بين بني عبس والربيع بن
 زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع الى قيس عينا يأتية بخبره فسمعه يقول

يكون كلا على الحجاج فقلت والله
 لامضين اليه ولا وبخنه فذوت منه
 فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من
 الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني
 وولي فقلت هذا عبد صالح
 كاشفتني لخطفه ليستفتري
 فاسرعت في أثره فغاب عني
 فلما نزلنا واقصة اذهبوا قام
 يصلي واعضاؤه تر جف ودموعه
 بحري فقلت هذا صاحب فلما
 فرغ قال لي يا شقيق اتل قوله تعالى
 واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
 صالحا ثم اهتدى ثم تركني فقلت
 هذا من الابدال كاشفتني مرتين
 ثم رأيته على مورود ويده ركوة
 فسقطت منه في البئر فرمى الى
 السماء بطرفه وقال أنت ربي اذا
 ظلمت الى الماء وقوتى اذا أردت
 طعاما ثم قال اللهم سيدي مالي
 سواك فلا تعذب مني قال شقيق
 فوالله لقد رأيت الماء ارتفع حتى
 تناول الركوة فتوضأ وصلى أربع
 ركعات ثم مال الى كتف رمل
 فجعل منه في الركوة وحركها
 وشرب فحمت وملت عليه وقلت
 أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك
 فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا
 ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
 ونالني الركوة فشربت منها
 سويا يسكو ما شربت أذولا

أطيب منه وبقيت أياما لا أشتى
 طعاما ولا شربا ثم رأيته بمكة قد
 طاف وأذله خدم وحشم وموالي
 يلقونه وطاقوا به عينا وشمالا
 وانكسما الناس يقبلون أطرافه
 فتجيت وقلت من هذا قالوا هذا
 موسى الكاظم فقلت لا يكون
 ما رأيته إلا بشئ هذا وله مناقب
 جليلة ثم ذلك أن المهدي لما حجب
 رأى في النوم على بن أبي طالب
 كرم الله وجهه وهو يقول يا محمد
 فهل عيتم أن توليتم أن تفسدوا
 في الأرض وتقطعوا أرحامكم
 فأرسل الربيع ليل الأفا حصره
 وعاقبه وأخبره بالواقعة وقال له
 يا موسى تعاهدني أن لا تخرج
 علي ولا علي أحد من ولدي قال والله
 لا فعلت ذلك ولا هم من شأني قال
 صدقت أعطه ياربيع ثلاثة آلاف
 دينار وورقه إلى المدينة مكرما
 وسأله الرشيد يوما فقال يا موسى
 لم قلتم أنكم أقرب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أنا فقال
 يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطب إليك
 كرمك هل كنت تجيبه فقال
 سبحان الله وكنت أفخر بذلك
 على العرب والجم فقال لكنه
 لا يخطب إلي ولا أزوجه لانه
 والدنا لا والدكم فلذلك نحن أقرب

ابنوه بنو بدر بقتل مالك • ويحدثنا في الثوابات ربيع
 وكان زبادة يتي به • من الدهر أن يوم القطيع
 قتل ربيع بختي فتل شيخه • وما الناس إلا فطو مضيع
 والاختالي في السلا دافامة • وأمر بني بدر على جميع
 فرجع الرجل إلى الربيع فأخبره فبقي الربيع على مالك وقال
 منع الرقاد فأنقض ساعة • جرعاس الخبر العظيم الساري
 أقمعه مقتل مالك لمضعة • يرجو النساء عواقب الاطهار
 من كان محزوبا بقتل مالك • فليات نسوتنا بوجهه نهار
 يجسد النساء حواسرا بدنه • ويقعن قبل تلج الاصهار
 يضر بن حروجهون على فتي • ضخم الدسعة غير ما خوار
 قد كن بكنن الوجوه تسترا • فاليوم حين برزت للنظار

وهي طويلا فسمعه ما قيس فركب هو وأهله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح صلاحه فقتل
 اليه قيس وقام الربيع فاعتقلوا بكاء وظهر الجرعاص مالك وأقي القوم بعضهم
 بعضا فزولوا فقال قيس للربيع انه لم يرب منك من بئنا اليك ولم يستمن عنك من استعان
 بك وقد كان لك شريوى فليكن لي خير يوميك واعا يا بقوى وقوى بك وقد اصاب القوم
 ما لك ولست أهم بسوء لاني ان حاربت بني بدر نصرتهم بنو ديان وان حاربتني خذلي
 بنو عيس الا ان تنجهم هم علي وأما القوم في الدماء سوا قتلت ايهم وقتلوا أخي فان
 نصرتي طمعت فيهم وان خذلتني طمعتوا في الربيع يا قيس انه لا يستعني ان أرى
 لك من الفضل ما لأراملي ولا يتفعلك أن ترى لي ما لأراملك وقد مال علي قتل مالك وأنت
 ظالم ومغالوم فالوك في جوادك وظلمت في دماهم وقتلوا أخاك يا ينهم فان يبرأ الدم بالدم
 فعمى ان تلتحق الحرب اقم معك وأحب الامر من الى مسلمتهم وتخلو بحرب هوان وبعث
 قيس الى اذله وأصحابه بغاوا ونزلوا مع الربيع وأنشدتهم عنزة بن شداد مرثيته في مالك

والله عينا من رأى مثل مالك • عقيرة قوم أن جرى فرسان
 فليتم ما لم يطعم ما الدهر به دها • وليتهم ما لم يجهع ما لرهان
 وليتهم ما ماتا جميعا يلبدة • وأخطاهما قيس فساير بان
 لقد جلبها جلبا لصرع مالك • وكان كريما ماجد الهجان
 وكان اذا ما كان يوم كريهة • فقصدها علوا أنى وهو قتيان
 وكأدى الهياض نحمى نساءنا • وتضرب عند الكرب كل بنان
 فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا • وامكنني دهرى وطول زماني
 فأقسم حقا لو بقيت لنظرة • لقرت بها العينان حين تراني

ويبلغ حذيفة ان الربيع وقيسا اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاء وقيل ان بلاد عيس
 كانت قد اجردت فاجتمع أهلها بالادفازة وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام
 عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال لحذيفة لي ذمى ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لك فاعتقل

الريبع من بني فزارة فباغ ذلك رجل بن بدر فقال لذيقة اخيه بنس الرأى رأيت قتلت
مالكا وخليت سبيل الربيع والله لا يضر من اعليك نار افر كافي طلب الربيع فقاتهم فقام
انه قد اضر الشمر واتفق الربيع وقيس وجع حذيفة فومه وتعاقدوا على عبس وجع
الربيع وقيس قومهم ما واسد تعدوا الحرب فاعارت فزارة على بن عبس فأصابوا انهما
ورجالا فميت عبس واجمعت الفارة فنذرتهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء
يقال له العذق وهي أول وقعة كانت بينهم فاقبلوا قتلا لاشديد او قتل عوف بن يزيد قتله
جندب بن خلف العبسي وانهم زمت فزارة وقتلوا قتلة لاذريعتا واسر الربيع بن زياد
حذيفة بن بدر وكان حزن الحارث العبسي قد نذر ان قدر على حذيفة أن يضره
بالسيف وله سيف قاطع يسمى الاصرم فأراد يضره بالسيف لما أسروا فابنه فأسرل
الربيع الى امرأته فغيبت سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فابى الا يضره فوضعهوا
عليه الرجال فضره فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسيرا فاجمعت غطفان وسهوا في
الصلح فاصطلموا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويقتلوا عوف بن بدر
ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضرب به حرماتين من الابل وان يجعلاوها عسارا كلها
وأربعة اعبدوا هدن حذيفة دما من قتل من فزارة في الوقعة وأطلق من الاسر فلما رجع
الى قومه ندم على ذلك وسامت مقاتله في بني عبس وركب قيس بن زهير وعارة بن زياد فضيا
الى حذيفة واتخذ ثامعه فأجابهم ما الى الاتفاق وان يرده عليهم الابل التي أخذ منهم ما وكانت
والدت عنده فبيناهم في ذلك اذ جاءهم سنان بن أبي حارثة المري ففج رأى حذيفة في الصلح
وقال ان كنت لا تفاعلا فاعطهم ابلنا فامكان ابلهم واحبس اولادها فوافق ذلك رأى
حذيفة فابى قيس وعارة ذلك وقيل ان الابل التي طلبوها منه هي ابل كان قد أخذها
سبع قيس وقيل أيضا ان مالك بن زهير قتل بعد هذه الوقعة المذمومة قال حميد
ابن بدر في ذلك

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا * ومن يتدع شيئا سوى الحق يظلم

وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فتيسر والهاثم ان الانصار باغهم ما عزموا عليه
فاثفق جماعة من رؤسائهم وهم عمرو بن الاطنابة ومالك بن عجم لان وأحيمة بن الجلاح
وقيس بن الخثيم وغيرهم وساروا ليصلحوا بينهم فوصلوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم يجب
حذيفة الى ذلك وظاهرهم بغية فحذروه عاقبة وعادوا عنه واغار حذيفة على عبس وأغار
عبس على فزارة وتناقم الشمر وارسل حذيفة اخاه جلا فاعاروا سر ريان بن الاسلم بن سفيان
وشدوا ثاقا وجعلوا الى حذيفة فاطلعه ليرحمه ابنيه وجبير ابن اخيه عمرو بن الاسلم فقتل
ريان ذلك ثم سار قيس الى فزارة فلقى منهم جمعا فميت مالك بن بدر فقتله قيس وانهم زمت فزارة فاخذ
حينئذ حذيفة ولدى ريان فقتلها وهو ايسر غنيمان يا أبا حمق ماتا وما ابن أخيه فثمه
اخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتدت الحرب بين الفريقين وأكثرها في فزارة ومن معها
ففي بعض الايام التقوا واقتتلوا قتلا لاشديد ادمت الحرب بينهم الى آخر الثمار واوبصر ريان
ابن الاسلم زيد بن حذيفة فحمل عليه فقتله وانهم زمت فزارة وزيان وأدرك الحارث بن

اليه منكم ثم قال وهل كان
يجوز له ان يدخل على حرمك
وهن منك شفات فقال لا قال
لكنه كان له ان يدخل على حرمي
ويجوز له ذلك فلذلك نحن اقرب
اليه منكم وقد أكثر الادباني
مداحه في ذلك قول أبي الفتح
أنا للسيد الشريف غلام
حينما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما

فانا الحارث والزمان غلامي
وكانت وفاته رضى الله عنه سنة
ثلاث وعشرين ومائة فلما توفي امر
الرشيد بوضع نعشه على الجسر
يفجداد وينادي عليه هذا
موسى بن جعفر الذي تزعم الشيعة
انه لا يموت فأنظروا اليه ميتا ثم
دفن بمقابر قریش وله من العمر
خمس وخمسون سنة وكان له سبعة
وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى
وكان المخصوص من بينهم بجلالة
القدر صاحب هذا الفصل وهو على
ابن موسى الرضا رضى الله عنه
* (الفصل السابع في ذكر مشبه
شجاعة جده على المرتضى الامام على
ابن موسى الرضا رضى الله عنه) *
وكانت مناقبه علمه وصفاته سنية
وليد بالمدنية سنة ثمان وأربعين
ومائة وأمه أم ولد وكان شديد العلم
نقش خاتمه لاجل ولا قوة الا بالله

بدر قتل ورجعت عيسى سائلة لم يصب منها أحد فلما قتل زيد والحرب جميع حذيفة بجميع
 بني ذبيان وبعث إلى أشجع وأسد بن خزاعة فجاءهم فبلغ ذلك بني عيسى فقتلوا أطرافهم
 وأشار قيس بن زهير بالسبي إلى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جموعه إلى عيسى
 ومشي السقراء بينهم خلف حذيفة أنه لا يصلح حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل إليه
 قيس منه في سقاء وقال لا ترك حذيفة يحده عني واصططوا على أن تعطى بنو عيسى حذيفة
 ديات من قتل له ووضعوا الرهائن عنده إلى أن يجتمعوا الديات وهي عشرة وكانت الرهائن
 ابن القيس بن زهير وابن اللريبع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر
 عند رجل من بكر بن وائل أعنى قعير بن ضار الساس حذيفة بقبول الدية فحضر هو
 وأخوه سهل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعوا إلينا الغلامين لسكوهما
 ونسرحهما إلى أهلها فاما قطبة فدفع إليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس واما
 البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما أخذ ابن قيس عادا فلقيا في الطريق ابن العمامرة
 ابن زياد العنسي وابسعه فأنفذاهما وقتلاههما مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني عيسى
 أخذوا ما كانوا يجعوا من الديات ثم أخذوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج قيس
 في جماعة فلقوا ابن الحذيفة ومعه فارس من بنيان فقتلوهم فجمع حذيفة وما إلى
 عيسى وهم على ماء يقال له عرا فقتلوا فخان الطفر لسراة ورجعت سائلة ووجدت
 حذيفة في الحرب وكرهها أخوه سهل وندم على ما كان وقال لا خبه في الصلح فلم يجيب إلى
 ذلك وجمع الجوع من أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عيسى فاجتمعت
 عيسى ونشاوروا في أمرهم فقال لهم قيس بن زهير أنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به وليس لبي
 بدر إلا ماؤكم والريادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون غير الاموال والعقبة والرأي
 اتنا ترك الاموال بمكانها وتركنا معها فارسين على داحس وعلى فارس آخر جواد
 ونزل نحن وسكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم إلى الاموال سار إلينا القارسان
 فاعلمنا ما وصلهم فان القوم يشتغلون بالنهب وحيازة الاموال وانهم ذور الرأى عن
 ذلك فان العامة تحالفهم وتنتفض تعديتهم ويشتعن كل انسان يحفظ ما عنهم ويعلقون
 أسلحتهم على ظهور الابل ويأمنون فتعود نحن إليهم عند وصول القارسين فنذكرهم وهم
 على حال تفرق وتشتت فلا يكون لاحدهم حمة لانفسه ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن
 معه فاشتعلوا بالنهب فنهأهم حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس
 وعادت بنو عيسى وقد تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو قزارة في آخر الناس ثم لما علم من
 جوانبهم فقتل مالك ابن سبيع النخعي سيد غطفان وانهم زمت قزارة وحذيفة معهم وانفرد
 في خمسة فوارس وحدث في الهرب وبلغ خبره بني عيسى فقبضه قيس بن زهير والريبع بن
 زياد وقروا من بن عمرو بن الاسلع وريان بن الاسلع الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم في
 الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفر الهيماء ونزلوا فيه فساروا إليهم كما
 حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهيماء في الماء وقد أرسلوا أخيه إليهم فأنفذوا
 يجمعها فحال قيس وأصحابه بينهم وبينه ما كان مع حذيفة في الجفر أخوه سهل بن بدر وابنه

وكنته ابو الحسن ولقبه الرضا
 والصابر والبر كرأماه كثيرة
 ومناقبه شهيرة فمن ذلك أنه
 كان عند المأمون بالحل الأعلى
 فكان اذا جاء إليه بادر اعجاب
 واندم بين يديه ورفعه الستر
 فلما بلغهم ان المأمون يريد أن
 يبيع له نواصيا وعمل انه اذا جاء
 لا يقومون له ولا يرفعون الستر
 فلما جاء رضى الله عنه على عادته
 ورأوه لم يملكوا أنفسهم أن فعلوا
 معه فعلهم الا قول ثم تلا وموافيا
 بينهم واقصوا اذا عاد فانيه أن
 لا يرفعوا الستر فلما عاد في اليوم
 الثاني قاموا وسالوا عليه غير أنهم
 لم يرفعوا الستر فقامت ريح
 شديدة فرفقته كعادته أو أكثر
 فلما دخل سكنت فلما اراد الخروج
 رفعته الريح أيضا ثم سكنت
 فقال بعضهم لبعض ان لهذا
 الرجل شأنا والله به عناية ارجعوا
 إلى خدهم تكلم فارجعوا وقال
 له رجل امرأتى حامل ادع الله
 ان يجهله ذكر فقال هما اثنتان
 فقلت امي الواحد يحبدا
 والا بنو عليا فدعا فقال سم
 واحد اعليا والا بنو أم عمرو
 فولدت لي غلاما وبارية فسميت ما
 يكاذ كرو قالت أي جدتك كانت
 تسمى أم عمرو ودرى الماكم
 فاسمائه حسن ابني حبيب قال
 رأيت النبي صلى الله عليه

وسلم في المنام في مسجد وبين يديه طبق فيه تمر صيغاني فوقف بين يديه فقبض لي ٣٤١ قبضة من التمر وناولنيها فعددتها فوجدتها ثمانين عشرة ثمرة فتأولت اني اعيش عدتها ثم بعد ايام جاء علي الرضا من المدينة فضيت اليه فاذا هو في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسافيه والطبق والتبر بين يديه فناولني قبضة عدتها كقبضة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا زدناك ونظر الى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا يد منه فبات بعد ثلاث وهو عليه جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فضحك منه بعض من حضره فقال رضى الله عنه سترونه عن قريب بخدم وحشم فلم يرض شهر الا وقد ولى المدينة فحسنت حاله وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت احسن الناس شعرا في فنون من المقال انبيه لك من جوهر القريض بديع يغر الدوي في يدى مجتميه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والحصل التي تجتمع فيه قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لايه وكان رضى الله عنه اسود اللون لان امه كانت سوداء فدخل يوما حماما فمينا هو في مكان من الحمام اذ دخل عليه جندى فاذا به عن موضعه وقال صب على رأسي يا اسود فصب على رأسه فدخل من عرفة فصاح يا جندى هلكت واهلكت أتستخدم ابن

حسن بن حذيفة وغيرهم فجمع عليهم قيس والربيع ومن معهم ما وهم ينادون ليسكم ليسكم يعني انهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاه فقال لهم قيس يا بني بكر كيف رأيتم عاقبة البغي فناشدوهم الله والرحم فلم يتبلوا منهم ودارقروا بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فغصم به فذق صلبه وكان قرواش قد ربا حذيفة حتى كبر عندد في بيته وقتلوا جلا اخاه وقطعوا رأسهم واستبقوا حسن بن حذيفة لاصباء وكان عدد من قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وعطفان ما يزيد على اربعمائة قتيلا وقتل من عيس ما يزيد على عشرين قتيلا وكانت فزارة تسمى هذه الواقعة البوار وقال قيس بن زهير

اقام على الهباءة خير ميت * واه كرمه حذيفة لا يريم
لقد بخت به قيس جميعا * موالى القوم والقوم الصميم
وعسم به لقتله بعينه * وخص به لقتله جميع *

وهي طويلة وقال ايضا

الم تر ان خير الناس أمسى * على جعفر الهباءة لا يريم
فلا ولا ظلم ما زلت ابكى * عليه الدهر ما طاع النجوم
ولكن الفسق حل بن بدر * بغى والبغى مر تعه وخيم

واكثروا القول في يوم الهباءة ثم ان عيسا ندمت على ما فعلت يوم الهباءة ولام بعضهم بعضا فاجتعت فزارة الى سنان بن ابي حارثة المزي وشكوا اليه ما نزل بهم من قاعظمه وذم عيسا وعزم على ان يجمع العرب ويأخذ بنار بنى بدر وفزارة وبث رسلا فاجتمع من العرب خلق كثير لا يحصون ونهى اصحابه عن التعرض الى الاموال والغنيمة وامرهم بالصبر وساروا الى بنى عيس فلما بلغهم مسيرهم اليهم قال قيس الراى اننا لنلقاهم فالتا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالذحول والطوائل وقد رأوا مانا لهم بالامس باشتغالهم بالتهب والمال فهم لا يعترضون اليه الاك والذى يابغى ان تقع له ان تارسل الطعائن والاموال الى بنى عاصرفان الدم لاناقبهم فهم لا يعترضون لكم ويبقى اولو القوة والجلد على ظهور الخيل وغسلهم القتال فان ابوا الا القتال ككاد احوزنا اهلينا واموالنا وقاتلناهم وصبرنا لهم فان ظفروا فهو الذى يريدون كانت الاخرى ككاد احوزنا وقاتلناهم والناوخن على حامية فقهوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلقوا بنى عيس على ذات الجراح فاقبلوا قتلا لاشديدا يومهم ذلك وافتروا فلما كان الغد عادوا الى اللقاء فاقبلوا اشد من اليوم الاول وظهرت في هذه الايام شجاعة عنترة بن شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتل لاموا سنان بن ابي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح وتطير وامنه واشاروا عليه بجحقن الدماء ومر اجمعة السلم فلم يفعل واراد مر اجمعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتورا اصحابه وركوبهم الى السلم رحل عائدا فلما عاد عنهم رحل قيس وبنو عيس الى بنى شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا معهم مدة فرائى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لاختدامهم ففر ابوا عنهم فقبههم جميعا من شيبان فاقبهم بنو عيس واقتلوا

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامام المسلمين فانتفى الجندى يقبل رجله ويقول هلا عصيتنى اذا مررتك

فقال اثم التوبة وما اردت ان اعصيك ٢٤٢ فبما اناب عليه ثم انشأ يقول ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد اوباد و

اعمال الذنب بان البسني ظلة وهو الذي لا يحمده

وكان رضى الله عنه قليل النوم كثير الصوم وكان جالوسه في الصيف على حصير في الشتاء على جلد شاة وفي تاريخ نيسابور أن علي بن موسى الرضا لما دخل نيسابور في السفارة التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان راكبا على بعلة شهباء وعليه قبة مستورة فشق سوق نيسابور فعرض له الامامان ابي القظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث وروائه فقالا لايها السيد ابن السادة الكرام بحق آباءك الاطهرين واسلافك الاكرمين الأديتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثنا عن آباءك عن جديك فاستوقف البعلة وكشف المخالة وأقرأ الميمون بملقته المباركة فكانت له ذوابتان مدلاتان على عاتقه والناس ما بين صاوخ وبالك وبقبل لحاق ريفته وعلا الضجيج فصاحت الائمة والعلماء معاشر الناس انصتوا وكان المستقل ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقال علي الرضا صدق ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلاء عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهته قال حدثني اخي وحبيبي وقره

فانتم رمت شيبان وسارت عيس الى جسر اصفاء انوا لمكهم وهو معاوية بن الحرث الكندي فخرج معاوية على الغارة عليهم لئلا يفلتهم الخيل فصاروا عندهم مجدين وسار معاوية مجدا في اثرهم فقام بهم الدليل على عدل لا يدركوا عسا الاوهم قد ملقهم ودواهم انصب قادر كروهم بالفروق فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم معاوية واهل جبر وتبعهم عيس فانخذت من اموالهم وقتلوا منهم ما ارادوا ورجعوا ساثرين فمر لواء عيس يقال له عرعرة عليه حتى من كلب فركبوا ليقا تلوا بني عيس فيرز الربيع وطلب رقبهم فبرز امه واسمه مسعود بن مصاد فاقتلوا حتى سطا الى الارض واوداه مسعود قتل الربيع فانخصرت البيضة عن رقبته فرما رجل من بني عيس يسهم فقتله فثار به الربيع فقطع رأسه وجلت عيس على كلب والرأس على رخ فانهم زمت كلب وغت عيس اموالهم وذواربهم فساروا الى اليمامة فلقوا اهلها من بني حنيفة واهل واثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك ذواربهم ووترهم العرب فراسلهم شوشة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم فقبلوا وجاورهم فلما انقضت الامور بين ضبة وتيم تغيرت ضبة لعيس وارادوا اقتناعهم فحاربهم عيس فظفرت وغتت من اموال ضبة وسارت الى بني عامر وحالفوا الاحوص بن جعفر بن كلاب فسر بهم ليقوى بهم على حرب بني تميم لانه كان يلعبه ان لقيط بن زرارعة يدعرو بني عامر والاشد بشارا خبة معبد فقامت عيس عند بني عامر فقتلهم تميم وكات وقعة شعب جبلة وسند كرم ان شاء الله ثم ان ذبيان غزوا بني عامر ابن مصعقة وفيهم بنو عيس فاقتلوا فزمت عامر واسر قرواش بن هقي العيسى ولم يعرف فلما قدموا به الى عرقته امر امة منهم فلما عرفوه سلموه الى حصن بن حذيفة فقتله ثم رحلت عيس عن عامر ووزات بتييم الرباب فبغت تيم عليهم فاقتلوا قاتلا شديدا وتكاثر عليهم نيم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة ورحلت عيس وقدموا الى العرب وقتل الرجال والاموال وهلكت المواشي فقال لهم قيس ماترون قالوا يرجع الى اخواننا من ذبيان فاموت معهم فخرج من القمام مع غيرهم فساروا حتى قدموا الى الحرث بن عوف بن ابي حارثة الماري وقيل على هرم بن سنان بن ابي حارثة لئلا وكان عند حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا رآهم رحب بهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو عيس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعال حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت في حاجتكم قال اعطيتم اقال بنو عيس وجئت وفودهم في مستزلى قال حصن صالحوا قومكم اما ما فلا اذى ولا اذى قد قتل آباءى وعمومتى عشر من من عيس فعاد الى عيس واخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رآهم قال قيس والربيع بن زياد حتى ركان الموت قال بل ركان السلام ان تكونوا اختلتم الى قومكم فقد اخلت قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى اتوا سنانا فقال له قم يا امرأ عشرينك واصلم بينهم فاني ساعيتك ففعل ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهير لم يسر مع عيس الى ذبيان وقال لا تاني غطفانية ابدا وقد قلت اخاها او زوجها او ولدها او ابن عها ولكني سألوت الى ربي فتمسروا في الارض حتى انتهت الى عمان ففرهم

عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت رب العزة

على القبة وسار قال فعند اهل
الحبار والدوى الذين كانوا يكتبون
فانافوا على عشرين الفا قال
القشيري اتصل هذا الحديث
بهذا السند ببعض امرائه
السامانية فكتبه بالذهب واوصى
ان يدفن معه في قبره فوئى بعد
موته فقبيل ما فعل الله بك قال
غفرلى بقلظى بلا اله الا الله
وتصدق بى بان محمدا رسول الله
وكانت وفاة على بن موسى الرضا
بطوس من خراسان في قرية يقال
له اسمها في آخر صفر سنة ثلاث
وما تين وله من العمر خمس
وخسون سنة رحمه الله

* (الفصل الثامن في ذكر من
ظهرت كراماته من ليلة الميلاد
محمد بن على الجواد الامام
رضى الله عنه) *

ولدى المدينة تاسع رمضان سنة خمس
وتسعين ومائة واهم ام ولد وكنيته
ابو جعفر ولقبه الجواد وكان
ابيض اللون معتدل القامة نفيس
خاتمه نعم القادر الله (واما مناقبه)
فما امتدت أوقاتها ولا تأخر
مقاتها بل قضت عليه الاقدار
الالهية بقلة بقاءه في الدنيا فقل
مقامه وعاجله جامه ولم تطل
ايامه غير أن الله عز وجل خصه
بمنقبة شريفة وآية منيعة وهي
ان المأمون لما قدم بغداد خرج
يومافى موكبه متصيدا ففر بصبيان
بمعون وفيهم الجواد رضى الله عنه
ففر الصبيان هيبه للمأمون الا

هم ازمنا فلقية - حوج بن مالك العبدي فعرفه فقتله وقال لا رضى الله ان رحمتك وقيل
ان قيسا تزوج في النهر بن قاسط لما عادت عبس الى ديان وولده ولد اسمه فضالة فقدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم
انقضى حرب داحس والغبراء والجد الله

* (يوم شعب جملة) *

كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بشار اخيه معيد بن
زرارة وقد ذكرنا موته عندهم اسيرا فيمنها هو فيجهازا ثم انظر بحاجف بنى عبس وبنى عامر
فلم يطمع في القوم وأرسل الى كل من كان بينه وبين عبس فحصل بسأله الحالف والتطافر
على غزو عبس وعامر فاجتهد اليه اسد وعطفان وعرو بن الجون ومعاوية بن الجون
واسية وثقوا واستكثروا وساروا فقدم معاوية بن الجون الابوية فكان بنو اسد وبنو
فزارة بالوامع معاوية بن الجون وعقد له مور وبن تميم مع حاجب بن زرارة وعقد له رباب
مع حسان بن همام وعقد للجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد له سنانة باسرها
مع لقيط بن زرارة وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان يغزوهم بهاءه ويرجع الى رايها
وساروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عبس وعامر وادراك ثارهم فلقى لقيط في طريقه
كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما منعك ان تسير معنا في غزائنا
قال انما مشغول في طلب ابل الى قال لا بل تريد ان تذرنا القوم ولا اتركك حتى تخلف
اذك لا تخف بهم تخاف له ثم سار عنه وهو مغضب فلما دنا من عامر اخذ خروقة فصر فيها
حنظلة وشوكا وترابا وخرقتين من عيانية وخرقة جرا وعشرة اجار سود ثم رمى بها حيث
يسقون ولم يتكلم فاحذاهم معاوية بن قشير فاقى بها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلا
اقامواهم يسقون فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا الامر قال
هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد اخذ عليه عهد على ان لا يكلمكم فانه يركم ان اعداءكم
قد غزوكم عدد التراب وان شوكتهم شديدة واما الحنظلة فهي رؤساء القوم واما الخروقتان
الاياميتان فهما حيان من اليمن معهم واما الخروقة الجرا فهي حاجب بن زرارة واما
الاجار فهي عشر ابل ياتيكم القوم اليها قد اندرتكم فكونوا احرارا فاصبروا كما
يسبر الاحرار الكرام قال الاحوص فانافا علون واخذون برأيك فانه لم تنزل بك شدة
الارأيت المخرج منها قال فاذا رجعت الى رأيي فاخذوا منكم شعب جملة ثم اظموا
هذه الايام ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل واغشوها بالسيف
والرمح فتخرج مذاعير عطا شافس غلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا
نفوسكم فقهوا اما اشار به وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له اندرت القوم فاعاد
الحالف له انه لم يكلم احدا منهم فخلى عنه فقالت دخنوس ابنة لقيط لا يبيها ردنى الى اهل
ولا تعرض لى لعبس وعامر فقد اندرتهم لا تحالفه فاستحمة لها وسامه كلامها وردوها وسار
حتى نزل على قوم الشعب بعسا كرجرة كثيرة الصواهل وايسر اهرهم الا الماء فقصدوه
فقال اهرهم قيس اخرجوا عليهم الا ان الابل فقهوا اذك فخرجت الابل مذاعير عطا شافس
الجواد رضى الله عنه وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما رآه المأمون قال له الا فررت مع الصبيان فقال يا امير المؤمنين لم يكن

بالطريق ضيق فلو سمعته لك ٢٤٤ وابسلى جرم فاحشك والظان بك حسن انك لا تنس من لاذب له فاجبه كلامه وثر حم

على ابيه وهو وخلاه فلما بعد
عن العمارة ارسل بازاعلى دراجة
فغاب الباز ساعة في الجو وعاد
وفي منقاره سمكة صغيرة وفيها بقية
روح عجيب من ذلك ورجع من
المصيد فز بالسيان الذين فيهم
الجواد فلما دنا من الجواد قال
يا محمد ما في يدى قاله الله
تعالى ان قال ان الله تعالى خلق
في بحر قدرته سمكة صغارا يصيدها
بزة الملوكة والخلفاء تحسب بها
سلالة أهل بيت المصطفى عجب
المأمون منه واطال النظر اليه
وعزم أن يزوجه ابنته ام الفضل
فعارضه العباسيون خوفا ان يول
الامر اليه فقال المأمون ان
شككنتم في فضله فجربوه وبالطوره
فاجعوا ان يصيرون المماظره
والسائل يحيى بن اكنم فساله
مسائل اعدها له فاجاب احسن
جواب وابان عن علم كثير وفضل
غزير فقال له المأمون احبان
نساء كما سالك ولومثله واحدة
فقال يحيى يسأل فان حضرتي
الجواب والا استغفرت منه
الصواب فقال له ما تقول في رجل
انظر الى امرأة في أول النهار
بشهوة فكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار حلت
له فلما زالت الشمس حرمت عليه
فلما كان وقت العصر حلت له فلما
غربت الشمس حرمت عليه فلما
دخلت المساء حلت له فلما انتصف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر
حلت له فبأذا حلت له وبأذا حرمت عليه فقال يحيى لا أدري فقال ابو جعفر هذه امة لرجل

في اعراضها وادبارها خبطت تخيما ومن معها واطعمتهم وكانوا في الشعب وابرزتهم الى
العصر ا على غير تعبته وشعلوا عن الاجتماع الى الويتم وحملت عليهم عيس وعامر فاقبلوا
قتالا شديدا وكثرت القتلى فيهم وكان اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر
معاوية بن الجون وعمرو بن عمرو بن عدس زوج دختنوس بنت لقيط واسر حاجب بن
زدارة والنجار لقيط بن زدارة فدعا قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فحضر
برايته فوق جرف ثم حل فقتل فيهم ورجع وصاح بالقيط وحل ثمانية فقتل وجرح وعاد
فكثرت جمعه فانحط الجرف بقرسه وحل عليه عشرة فطعن طعنة قصم بهم احبله وضربه
قيس بالسيف فالقاء متصفا في دمه فذكرا بنه دختنوس فقال

يا ليت شعري عتلك دختنوس * اذا اتاها الخيل المرموس

انحلق القسرون ام قيس * لابل قيس انما عروس

ثم ماتت وتمت الهزيمة على قيس وعظاقان ثم فدوا حاجبا بجحه ما ثمن الا بل وقدوا عمرو بن
عمرو عاتنين من الابل وعاد من سلم الى اهله وقالت دختنوس ترى اباها قصا لثمنها

عذرا لا غير يخبر خندف كهاها وشبابها

وأضرها لعدوها * واذا كهاها الرقابها

وفربها وتجيها * في المطبقات ونأجا

ورئيسها عندا الى * كوزين يوم خطابها

واتها انسابا اذا * رجعت الى انسابها

فسرى عمودا للعشيرة رافعا لنصابها

ويعوها ويحوطها * ويذب عن احسابها

وبظامواطن للعد * ووكان لا يمتنى بها

فعل المدل من الاسو * دلحسنا وتبا بها

كالكوكب الدرى في * سماء لا يمتنى بها

عبث الاغربة وكل * منية لتكلمها

فوتت وأسدفرا * والطير عن اربابها

وهوا زن اصحابهم * كالفار في اذناها

وذكر محمد بن ابيحق في يوم جيلة غير ما ذكرنا قال كان سبيه ان بنى خندف كان لهم على
قيس اكل ثأ كاه القعد من خندف فكان ينتقل فيهم حتى انتهى الى قيس ثم من قيس الى
بنى عمرو بن قيس وهم اقل بطنا منهم واذله فابت قيس ان تعطى الاكل وامتنعت منه
لجدهم قيس وحالقت غيرهما من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف
في البعض فلا حاجة الى ذكره وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل العامري وقد قال
بعض العلماء ان الجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين وكان زدارة بن عدس وابنا
ساجب واقيط والاقرب بن حابس وغيرهم مجوسا وان ابيسطا تزوج ابنته دختنوس
وسماها بهذا الاسم الذارى وانه قتل وهي تحتها فقال في ذلك

مولاهما خلت له فلما كان الظهر

اعتقها فخرمت عليه فلما كان

وقت العصر تزوجها خلت له فلما

كان وقت المغرب ظاهر عنها

فخرمت عليه فلما كان وقت

العشاء كفر عن الظهار خلت له فلما

كان نصف الليل طلقها واحدة

فخرمت عليه فلما كان الفجر

راجعها خلت له فاقبل المأمون

عليهم وقال أعذر عوني قالوا نعم

فالتقت الى الجواد وزوجه ابنته

وفرق المأمون فيهم البدر والجوانز

على قدر طبقاتهم ولم يزل الجواد

عنده مكرما الى ان توجه بزوجه

ام الفضل الى المدينة الشريفة

(حكى) انه لما أراد التوجه الى

المدينة المنورة صلى في مسجد

عند باب الكوفة وفي ضمن المسجد

شجرة تيق وكان يتوضأ في اصلها

شملت النبقه صبيحة اليوم

كرامة له قبض رضى الله عنه

بيغداد لان المعتصم استقدمه

مع زوجته ام الفضل بنت المأمون

ودفن في مقابر قريش في ظهر جده

موسى الكاظم رضى الله عنهما

*(القصص التاسع في ذكر بيت

الحلم والعلم والايدى الامام

علي بن محمد الهادي

رضي الله عنه)*

ولدى المدينة وامه ام ولد وكنيته ابو

الحسن ولقبه الهادي والمتوكل

وكان اسمه رفس خاتمه الله ربي هو

عصم من خلقه وامامنا قبله

فمنه واولاده شريفة (حكى) انه قصده اعرابي فقال انا من اعراب الكوفة المتسكين بولا جلدك على بن أبي طالب وقد

باليث شعري عندك دخنتوس الايات

والاول اصح والله اعلم

(يوم ذات نكيف)

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبعضين لقريش مضطعين عليهم ما كان من قصي

حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها ارباعا وخططا بين قريش فلما

كانوا على عهد عبد المطلب هموا بان اخرج قريش من الحرم وان يقاتلهم حتى يغلبوهم

عليه وعدت بنو بكر على نعم ابي الهون بن خزيمه فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت

قريش جموعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قريش والاحابيس وهم بنو

الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة فلقوا

بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عهد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهم بنو بكر

وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا للحرب قريش قال ابن شعله الفهرى

قلته عينان رأى من عصابة * غوت غي بكر يوم ذات نكيف

انا نحو الى ابناؤنا ونسائنا * فمكثوا الناضبة فابشر مضيف

فقتل يومئذ عبد بن السفاح القارى من القارة قتادة بن قيس اخا بلعا بن قيس واسم بلعا

مساحق ويومئذ قيل قد انصف القارة من رامها والقارة من ولد الهون بن خزيمه

وهو من ولد عضل بن الدبش قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الظالم

وقبل بهذا البيت مع واقارة وكان يقال للقارة رماة الحدق

(ذكر الفجار الاول والثاني)

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير امر ليدكر وانما ذكرناه لئلا يري ذكر الفجار الثاني وما

كان فيه من الامور العظيمة فيعلم ان الاول مثله وقد اهملناه فلهذا ذكرناه قال ابن

اسحق كان الفجار الاول بين قريش ومن معهم من كنانة كلها وبين قيس عيلان وسبيبه

ان رجلا من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم

المكافى فوافى النصرى سوق عكاظ يقرده وقال من يتبعني مثل هذا بما على فلان الكنانى

فعل ذلك تعبير للكنانى وقومه فخر به رجل من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله

انته بما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس وصرخ الكنانى في كنانة فاجتمع الناس

وتحاوروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطلحوا وقيل كان سبيبه ان قتيبة من قريش

قعدوا الى امرأة من بني عامر وهي وضيفة عليها برقع فقالوا لها اسفري انتظر الى وجهك

فلم تفعل فقام غلام منهم فسحق ذيل درعها الى ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت

دبرها فضحكوا وقالوا من عينا النظر الى وجهك فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة

يا بني عامر فضحت فاتاها الناس واشتجروا حتى كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير

فاصلطحوا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال له ابو عشرين مكرز وكان غازيا منيعا

في نفسه وكان بسوق عكاظ قد رجا له ثم قال

فمنه واولاده شريفة (حكى) انه قصده اعرابي فقال انا من اعراب الكوفة المتسكين بولا جلدك على بن أبي طالب وقد

ركبتي ذين فادح انطلق حمله ولم يكن لو فاقه سواك ٢٤٦ قال كم هو قال نحو عشرة آلاف فذروهم قال افعل ثم انزلته عنده فلما اصبح

قال له يا اخا العرب اريد منك خصلة
فلانة صبي في اقل ان قال نعم فاختد
أبو الحسن ورقة وكسب فيه ادنيا
عليه لا اذعراي قدر المبلغ المذكور
وقال له خذها فاذا رأيتني في
الجلس العام فتقاضياني اياها
بالعنف والعقلة فلما اخذ مجلسه
اقبل الاعرابي وتقاضاه فاعترف
وطالب منه المهلة فاغلق عليه
الاعرابي ثم صبره الحاضرون
فقبل المجلس للمتوكل فامر له
بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء
الاعرابي فقال له خذ هذا المال
كله فاقض منه دينك واستغن
بالباقي فاخذه وانصرف وقيل
للمتوكل ان في بيته ما لا وسلاحا
فامر المتوكل سعيدا الحاجب ان
يجمع عليه دلا وبأنيبه به على الهبة
التي يجده عليه افوجه فاعاين صلي
على حصير وعليه جبة من صوف
ولم ير مالا ولا سلاحا وقبض يوم
الاثنين سنة أربع وخمسين
وماثنين ودفن في داره بسمر
رأى وله من العمر أربعون سنة

الفصل العاشر في ذكر مروج
الاصل الركي والمكاشف بالامر
النفق الامام الحسن بن علي
العسكري رضي الله عنه

ولدى المدينة ثمان خلون من شهر
ربيع الآخر سنة ثنتين وثلاثين
وما تيسر من الهجرة واهمه ام ولد
وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص
وكان بين السمرية والياص
ونفس خاتمه سجان من له مقاليد

لحسن بن محمد ركة بن خندف • من يطعوا في عينه لا يظفر
ومن يكونوا قومه يعطرف • كانه بلحة بجر مسرف
أما والله اعر العرب فن زعم انه اعر مني فليضربها بالسيف فقام رجل من قيس يقال له
احمر بن مازن فضربها بالسيف فخذشها خدشا غير كثير فاخضم الياس ثم اصطلحوا
(بنو نصر باليون) • واما القبار الثاني وكان بعد القيل بعشرين سنة وبعد موت
عبد المطلب بالثني عشرة سنة ولم يكن في ايام العرب اشهر منه ولا اعظم واعا من القبار
لما اصطلح الميمان كآنة وقيس فيه من المحارم وكان قبله يوم جيلة وهو مذكور من ايام
العرب والقبار اعظم منه وكان سببه ان البراض بن قيس بن رافع الكناني ثم الضمري
وكان رجلا قاتكا خلعيا قد دخله قومه لكثرة شره وكان يضرب المثل بقتله فيقال
أفتك من البراض قال بعضهم

والنفق من تعرفته اليالي • فهو فيها كالخية الضناض
كل يوم له بصرف الميالي • فتسكة مثل فتسكة البراض

خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطبيعة للتجارة الى
عكاظ تباع له ناله وكان عكاظ وذو الجاز ومجنة اسواقا تجت مع بها العرب كل عام اذا
حضر الموسم فيؤمن بعضهم بعضا حتى تنقضي ايامها وكانت مجنة بالطهران وكانت
عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو الجاز بالجناب الايسر اذا وقعت على الموقف انقال
النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن جعة بن كلاب المعروف بالرجال وانما قيل له
ذلك لكثرة رحلته الى الملوكة من يجزى لي يسمى هذه حتى يلفها عكاظ فقال البراض
أبيت اللعن انا اجيزها على كآنة فقال النعمان انما اريد من يجيزها على كآنة وقيس فقال
عروة اكلب خليع يجيزها لك ابيت اللعن انا اجيزها على اهل الشيع والقبصوم من
اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وغضب وعلى كآنة فخيرها يا عروة قال عروة وعلى
الما من كلهم فدفن النعمان اللطيمة الى عروة الرجال وامره بالمسير بها وخرج البراض
يتبع اثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بواد يقال
له تين بنواحي فذلك اذ ركة البراض بن قيس فخرج قد احه يستقسم به الى قتل عروة فخر به
عروة فقال ما تصنع يا براض فقال استقسم في قتلك ابوذني ام لا فقال عروة استك اضيق
من ذلك فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقومون على العير والاجال قتيلا
انهم رما فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجالان من قيس ليأخذاه
احدهما غنوي والاخر غطفاني اسم الغنوي اسد بن جوير واسم الغطفاني مساوير بن
مالك فلقم ما البراض بخيبر اول الناس فقال له ما من الرجلان قال من قيس قد منا لنقتل
البراض فانزلهم ما وعقل راحلتيها ثم قال ايكا أبرأ عليه وأجود سيقا قال الغطفاني انا
فاخذه ومشي معه ليلته بزع على البراض فقال للغنوي احفظ راحلتيك كما فعل وانطلق
البراض بالغطفاني حتى اخرج به الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال
للفطفاني هو في هذه المسربة اليها يا وى فامهاني حتى اتقارأه وفع اوقف ودخل

البراض الله عنه ولم تطل ايامه في الدنيا لظهور الناس ما شره ومن اياه

كتب اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فقه منا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج ان شاء الله تعالى فقتل المعتز في اليوم الثالث وسأله رجل ان يدعو له بالغنى لتفقر مسه فقال ابشر مات ابن عمك وخلفت مائة ألف درهم وعن قريب يأتيك فوردا الخبير عن قريب والمال معه كما ذكر قال أبو هاشم قحط الناس فامر المعتز بالاستسقاء فما ازدادت السماء الاصحوا فخرج بعدهم النصاري والرباني وكان فيهم راهب كلما مديده الى السماء هطلت السماء فقتل به الناس فارسل المعتز الى ابي الحسن ان ادرك امة جلدك محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتدوا واطلقه من الحبس ومن معه فلما رفع الراهب يده أمطرت السماء وكان في ذلك المشهد الخليفة في دنونه فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا امر ابو الحسن بالقبض على يد الراهب فاذا بين اصابعه عظم آدمي فاخذه ابو الحسن ولفه ودق به وقال للراهب استسقى فانك شفت السماء فنجب الناس وقال الخليفة تما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى ظفر به هذا الراهب وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال توفي رضى الله عنه سنة اثنتين ومائتين بسمر من رأى وله من العمر ثمان وعشرون سنة

الفصل الحادي عشر في ذكر

الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن حسن العسكري رضى الله عنه وكان عمره عند وفاته اية خمس

البراض ثم خرج فقال هو فيها وودنا ثم فأنرى سيفك حتى انظر اليه اضراب هو أم لا فأعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم أدر رجلا اجبن من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو ناثم فلم يقدم عليه فقال انظر لي من يحفظ الراحمين حتى أمضى اليه فاقتله فقال دعهم ما وهما على ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فأتى رجلا من بني اسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن امية وقومي فانهم قومي وقومك لان اسد بن خزيمه من خندف ايضا فخببرهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليحذروا قيسا وجعل له عشرين من الابل ففرج الاسدي حتى اتى عكاظ وبها جماعة الناس فأتى حرب بن امية فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان التيمي والى هشام بن المغيرة الخزرجي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوى السن منهم والى كل قبيلة من قريش احضر منها رجلا والى الجليس بن يزيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم ايضا فتشاوروا وقالوا نخشى من قيس ان يطلبوا انار صاحبهم منا فانهم لا يرضون ان يقتلوا به خليمه من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأثروا ابا برهم بن مالك بن جهم فربن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفه فانيقولوا له انه قد كان حدث بين شجدة وثمانية وانه لم يأتنا علمه فأجرب بين الناس حتى تعلم وتعلم فانوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام فتر من قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا عكة حدث انا نا خبره ونخشى ان تخلفنا عنهم تفارق الشرف فلا يروعه كتم تحملا ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة الخبر فقال غدرت قريش وخسد عنى حرب بن امية والله لا تنزل كنانة عكاظ ابدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادركوهم بنخله فاقتتل القوم فاشتملت قيس فكادت قريش تنهزم الا انها على حاميتهما تبادر دخول الحرم لئلا يمتنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم اصحابه وبقية تاون واذا كان في جمع قبل الرسالة وانهم زموا فغير بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لا نتولد دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادنا يحرض بعضهم بعضا ويبيكون عروة الرحال ثم ان قيس اجتمع جوعها ومعها ثقيف وغيرها واجتمع قريش جوعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمه وفرفت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن جدعان مائة رجل سلا حاتا ما يفعل الباقيون مثله وخرجت قريش للموعدة على كل بطن منها رئيس فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته ابو طالب وحزرة والعباس بن عبد المطلب وعلى بني امية واحلافها حرب بن امية وعلى بني عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بني اسد بن عبد العزى خويلد بن اسد وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة ابو ابي جهل وعلى بني تميم عبد الله بن جدعان وعلى بني جهم معمر بن خبيب بن وهب وعلى بني سهم

العاص بن وائل وعلى بن عدي زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بن عاص بن
لؤي عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بن فهر عبد الله بن الحارث والد أبي
عبيدة وعلى الأحابيش الحليس بن يزيد وسفيان بن عوف هما قائداهم والأحابيش بنو
الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعضل والقادة والديش من بني الهون بن خزيمة والمصطلق
ابن خراعة هموا بذلك لحاقهم في الحارث والقبيل التجمع وعلى بن بكر باعاهم بن قيس وعلى
بن فراس بن غنم من كنانة عير بن قيس جندل الطمان وعلى بن اسدي بن خزاعة بن بشر بن أبي
حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانته من عبد مناف سنا ومنزلة وكانت قيس
قد تقدمت إلى عكاظ قبل قريش فعلى بن عاص ملاعب الأسنة أبو راء وعلى بن نصر وسعد
وثقيف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بن جشم الصمة والد دريد وعلى غطفان عوف
ابن أبي حارثة المري وعلى بن سليم عباس بن زعل بن هني بن أنس وعلى فهم وعدوان كدام
ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها قيس وكان مع حرب بن أمية أخوته سفيان
وأبوسفيان والعاص وأبو العاص بنو أمية فعقل حرب نفسه وقيد سفيان وأبو العاص
نفسهما وقالوا لن يبرح رجل منا من مكانه حتى نغوث أو نقتل فمؤتمروا بالعنابس
والعنابس الأسد واقتتل الناس قتالا شديدا فكان الطفراول الهارثي قيس وانهم لم يبرحوا
من بني كنانة وقريش فقام سزم بنو زهرة وبنو عدي وقتل معهم من خبيب الجهمي
وانهم رمى طائفة من بني فراس وبنيت حرب بن أمية وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش
ولم يزل الطفرا لقيس على قريش وكنانة إلى أن انتصف النهار ثم عادا لقتل قريش
وكنانة فقتلوا من قيس فاكثروا وحى القتال واشتد الأمر فقتل يومئذ تحت راية بني الحارث
ابن عبد مناة بن كنانة مائة رجل وهم صابرون فانهم زمت قيس وقتل من أشرفهم عباس بن
زعل السلي وغيره فلما رأى أبو السيد دم مالك بن عوف النصرى ما تصنع كنانة من القتل
بادى يامعشر حتى كنانة اسرفتم في القتل فقال ابن جدعان انا معشر يسرف ولما رأى سبيع
ابن ربيع بن معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يامعشر حتى نصر فالتوا على
أوذروا ونظفت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهم لم يبرحوا قبائل قيس
فقاتل هؤلاء أشد قتال راء الناس ثم انهم تداعوا إلى الصلح فاصطلحوا على أن يعددوا
القتلى فأى الفريقين فضل له قتل اخذ ديتهم من الفريق الآخر فعدوا القتلى فوجدوا
قريشا وبني كنانة قد افضلوا على قيس عشرين رجلا فلهن حرب بن أمية يومئذ بأنه
سفيان في ديات القوم حتى يؤدبوا وروهن غيره من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم من
بعض ووضعوا الحرب وهدموا ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على أن لا يؤذى
بعضهم بعضا فيما كان من امر البراض وعمرة

(يوم ذى حجب)

وكان من حديث يوم ذى حجب أن بني عامر لما اصابوا من قديم ما اصابوا يوم جدلة رجحوا
أن يستأصلوهم فكتبوا حسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
حسان بن معاوية بن بكر فدعوه إلى أن يغزوهم بهم بنى كندة من قديم فاجبروه أنهم قد

اجلى الجبهة وزعم الشيعة انه غاب
في السر داب يغداد والحرم عليه
سنة ست وستين وماتت في رأة
صاحب السيف القائم المنتظر قبل
قيام الساعة ولقب قيامه غيبتان
احدهما أطول من الأخرى
فاما القصرى فخذ ولادته إلى
اقطاع السفارة بينه وبين الشيعة
وأما الطولى فهي التي بعد الأولى
وفي آخرها يقوم بالسيف وكان
من عادة الشيعة يعدد أن في
كل يوم جمعة يأثرون بقرين مشدود
ويقفون على باب السرداب
ويدعون باسم المهدي واسموا
على هذا الحال إلى أن آل الأمر
للسلطان سليمان خان من بني
عثمان واستولى على مدينة بغداد
وابطل تلك العادة واتفق العلماء
على أن المهدي هو القائم في آخر
الوقت وقد تعاضدت الاخبار
على ظهوره وتظاهرت الروايات
على اشراق نوره ومنسفر طلة
الايام واليالي يسفوره ويغفل
برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن
ديجوره ويسير عدله في الافاق
فيكون اضواء من البدر المنير في
مسيره وأما السنة التي يقوم فيها
القائم واليوم الذي يبعث فيه
فقد جاءت فيه آثار عن أبي نصر
عن أبي عبد الله قال لا يخرج القائم
إلا في وتر من السنين سنة إحدى
أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع
ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
الست العاشر من المحرم قائما بين
الركن والمقام وخص قائم على

سابعونه فيلا الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير ٢٤٩ من مكة حتى يأتي المكة وفة فينزل على

فجدها ثم يسرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم النخعي قال قلت لابي عبد الله كم علك القاتم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنه بمقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنه منكم

(الباب الرابع فيما ورد في فصول قرش وماله العصابة في العقبي من أرغد عيش رضى الله عنهم وماورد من الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضى الله عنهم)

ذكر أبو المعالي في عيون الاخبار بسند متصل الى الزبير رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قرشاً بخصال (منها) انهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبدوا الا قرشاً (ومنها) انه نصرهم يوم القيل وهم مشركون (ومنها) انه نزل فيهم سورة لا يلاف قرش (ومنها) ان فيهم النبوة والخلافة والحجاية والسقاية وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انانى جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل امرني أن آتى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسملها واجبلها فافاجتبه بخير اهل الدنيا فأتيتها فوجدت خير اهل الدنيا العرب ثم أمرني أن آتية بخير العرب فوجدت

قتلوا فرسانهم ورؤسائهم فأقبل معهم بمائة معه ومن كان معه فلما أتى بني حنظلة تخبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طابقة لكم بهذا الملك ومعه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا في أعالي الوادي عما يلي حجي القوم وكانت بنو يربوع بأسنله فتحوت بنو مالك حتى نزلت خاف بنو يربوع وصارت بنو يربوع تلى الملك فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل ابن كبشة فيمن معه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما رأاهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا مليا فضر ب جشيش بن نمران الرياحي بن كبشة الملك على رأسه فصر عنه غيات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهم ظم فطيسل بن مالك على فرسه قرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهم زمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جويرى الاسلام يذكر اليوم بنى نجيب

بنى نجيب ذذنا وواكل مالك * أخلم يكن عند الطعان بواكل

وكان يوم ذى نجيب بعد يوم جملة بسنة وبقي الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهلك أسفا عليه

(يوم نغف قشاة)

وهو يوم اشيبان على تميم قال أبو عبيدة أغار بسطام بن قيس على بنو يربوع من تميم وهم بنغف قشاة فأتاهم فحشى وهو يوم ربح ومطروفاق النعم حين سرح فأخذته كله ثم كثر واجعا وتذاعت عليه بنو يربوع فحلقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب فكثر عليه بسطام فقتله ولحقهم مالك بن حطان اليربوعي فقتله وأتاهم أيضا بجبر بن أبي مائل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع جمعا وأسروا آخرين منهم مليل بن أبي مليل وسلموا واعدوا غائين فقال بعض الاسرى لبسطام أيسرك ان أبا مليل مكاني قال نعم قال فان دلتك عليه اطلقني الآن قال نعم قال فان ابنه بجيرا كان أحب خلق الله اليه وسجده الا ان مكبا عليه يقبله فغده أسيرا فعاد بسطام فرأه كما قال فأخذه أسيرا وأطلق اليربوعي فقال له أبو مليل قتلت بجيرا وأسرتني وابني مليل والله لا أطعم الطعام أبدا وأنا موقوف نفسي بسطام أن يموت فأطلقه بغير فدا على أن يقادى مليل وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يغيبه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدا وعاهده على ذلك فأطلقه ورجع ناصيته فرجع الى قومه وأراد الغدر بسطام والنسكت به فارس فبعث بعض بنو يربوع الى بسطام بخبره فغذره وقال مقيم بن نيرة

ابن شهاب بن بكر وسيدها * عني بذلك أبا الصهباء بسطاما

أروى الاسنة من قومي فأنهاها * فاصبحوا في بقيق الارض نوا

لا يطبقون اذ اهاب النيام ولا * في مرقد يحلون الدهر احلاما

أشجى عيم من مزلامكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأنعاما

هلا أيرافد تلك النفس طعمه * مما أراد وقدما كنت مطعما

وهي آيات عدة

(يوم الغيطة)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بني ثعلبة وبنو قيس الشيباني وسبب ذلك أن بسطام بن قيس والخوفزان بن شريك ومقرق بن عمرو وساروا في جمع من بني شيبان إلى بلاد تميم فأغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عددي بن درارة وثعلبة بن سعد بن ذيان وكانوا محتجوا ورين بحراة ولج فاقبلوا فأنهزمت الثعلبية وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيبان أموالهم ومروا على بني مالك بن منقلة من تميم وهم بين حمرات فلع وغبيط المدرة فاستاقوا إبلهم فركبت إليهم وبمالك يقدمهم عتيبة بن الحرث بن شهاب البربري وقرسان بن يربوع وساروا في أثر بني شيبان ومعه من رؤساء تميم الأحير بن عبد الله وأسيد بن حبة وحز بن سعد ومالك بن نويرة فأدركوهم بعبيط المدرة فقاتلوهم ومروا القريشان ثم انهزمت شيبان واستعادت تميم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتلت بنو شيبان أبا هريرة بن حبة وألح عتيبة بن الحرث على بسطام ابن قيس فأدركه فقال له استأسر أبا الصم بقاء فأخبرك من العلاء والعطش فاستأسره بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة أن أبا هريرة قد قتل وقد أسرت بسطام وهو قاتل مالي وبجيراني أبي مليل ومالك بن سلطان وغيرهم فاقبله قال أي معي وأنا أحب اللبن قالوا لك تفاديه فيعود فيصير ثامنا لنا فبى عليهم وسار به إلى بني عامر بن صعصعة الذي أخذ فيقتل وانما قصد عامر الآن عنته خولة بنت شهاب كانت ناكحاتهم فقال مالك ابن نويرة في ذلك

لله عتاب بن مية اذ رأى • إلى ثارنا في كفه يتلدد
أتحي امرأ أردى بجيرا ومالكا • وأتوى سر شابه ما كان يقصد
ونحن نأرق قبل ذلك ابن أمه • غداة الكلابيين والجمع بينهم

فما توسط عتيبة يوت بن عامر صاحب بسطام وأشيائه ولا شيبان إلى اليوم فبعث إليه عامر بن الطفيل أن استعطت أن تلجأ إلى قبتي فافعل فاني سأمنك وإن لم تستطع فاقذف نفسك في الركا فأتى عتيبة تابعه من الجن فآخبره بذلك فأمر بيته ففوض فركب فرسه وأخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جهم وقيه عامر بن الطفيل إلى العنوي فخياهم وقال يا عامر قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام فأنا نحركك فيه خصا لا مثالا فقال عامر وما هي قال إن شئت فأعطيني خلعتك وخلعة أهل بيتك حتى أطلقه لك فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشر من خلعتك وخلعة أهل بيته فقال عامر هذا لا سبيل إليه قال عتيبة ضع رجلك مكان رجله فليست عندي بشر من خلعتك ففعل قال عتيبة تبغي إذا جاوزت هذه الرابية فتقارعي عنه على الموت فقال عامر هذه أبغض من أن أقترب به عتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة فرأى بسطام مركب أم عتيبة رنا فقال يا عتيبة هذا رجل أمك قال نعم قال ما رأيك رجل أم سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللوات والعري لا أطلقك حتى تأتني أمك به ووجهها وكان كبير إذا فزع كثير وهذا الذي أراد بسطام ليرغب نبيته فلا يقتله فأرسل بسطام فأحضر هودج أمه وذاذى نفسه بأربعة مائة بعير وقيل بألف بعير

من الناس إلا كانوا أخبار
أهل الدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل اصطفى كنانة
من بني اسمعيل واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
وذكر صاحب المختصر في أخبار
البشر أن كل من كان من ولد
فهر بن مالك فهو قريشي ومن
لم يكن من نسله فليس قريشا وقيل
سمى قريشا لشدة تشبهه به بداية
من دواب البحر يقال لها القرش
تأكل دواب البحر وقيل إن قصي
ابن كلاب لما استولى على البيت
وجمع أشقات بني فهر سمو قريشا
لأنه قريش بن فهر رأى جمعهم حول
الحرم فعلى هذا يكون لفظة
قريش اسمالتي فهو رلالة وتقصه
ولم يولد لمالك غيره والمذكور
ويقال انما سميت قريشا لجمعها
من تفرقة لأن الجميع التفرش
فلماسكت قريش مكة ونفت
عدوها كان الناس لا يتشاورون
في أمر ينزل بهم إلا في داره ولا
يعقدون لأمر يرب قوم من غيرهم
إلا في داره يعقد لهم بعض ولده
ذكر الشيخ محي الدين الموصلي
في التهذيب في تعريف العصاة
والتابعي أن العصاة كل مسلم
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وإن
لم يجالس ولم يحاطه وقيل بشركه
بجالسته وأما التابعي فهو الذي
رأى محاسنا وقيل أنه الذي جالس
محاسنا كذا في جميع الاحباب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا في قلب مؤمن ٢٥١ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعن علي

ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله عز وجل امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا واؤت يا علي ظهيرا فاذنم أربعة قد أخذ الله ميثاقهم في أم الكتاب أنهم خلافتي بنوقي وعقدت ذمتي وحبتي على امتي لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تناقضوا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين عبد الله بن عثمان فيقوم ابو بكر الصديق رضى الله عنه وان شئ بيته فتخرج نورا فتأخذه الملائكة بعضهم فتخرج به في النور زجا ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شأنه هذا كذا ان شئت فانظر فيه وان شئت لا فقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على باب الجنة فأدخل من شئت برجتي وامنع من شئت بقدرتي ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى أين القاروق عمر بن الخطاب فيقول ليك ابيك فتمأخذ الملائكة بعضهم فتخرج به في النور زجا ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله له مرحبا يا بني حفص هذا كذا ان شئت فانظر فيه وان شئت لا قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على الميزان فدخل حسنات من شئت برجتي وخفف سيئات من شئت بقدرتي فاذا تقدم الحجاب تلقاه السلام في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب

وثلاثين فرسا وهو دج أمه وحدها ومنخلص من الاسر فلما خلاص من الاسر اذكى العيون على عتيبة وابله فعدت اليه عيونه فاخبروه انهم اعل اربا فاغار عليها وأخذ الأبل كلها ومالههم معها (عتيبة بالقاء فوقها نقطتان والياء تحتهما نقطة ان ساكنة وفي آخرها باء موحدة)

(يوم لشيبان على بن تميم)

قال أبو عبيدة خرج الاقرع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بن بالة فاقتلوا قتلا شديدا فلقن فيهم بكر وانهم زمت تميم وأسر الاقرعان وأبو جعل وناس كثير وافتدى الاقرعان أنفسهم من بسطام وعاهدوا على ارسال الفداء فطلقوها فبعدها ولم ير سلاشياً وكان في الاسرى انسان من ربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول

قدي بوالدة على شقيقة * فساكنهم احرص على الاسقام
لو انهم اعلمت فيسكن جاشعها * أنى سقطت على القتي المنعم
ان الذي ترجين ثم اياه * سقط العشابه على بسطام
سقط العشابه على منعم * نصح اليدين معا ودال الانعام
فما مع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يخبر أمك عنك غيرك وأطلقه وقال ابن رميض الغزري

جاءت هدايا من الرحمن مرسله * حتى أنيحت لدى آيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا * وكبة الخيل والازواد في عام
مسوم خيله تعدد مقابله * على الذواقب من أولادهمام
وقال أوس بن حجر

وصبحنا عار طويل بناؤه * نسب به ما لا ج في الافق كوكب
فلم أري يوما كان أثرا يكا * ووجهها ترى فيه السكا به تجنب
أصاها البروك وابن حابس عنوة * فظل لهم بالقاع يوم عصبه صب
وان أبا الصهباء في حومة الوغى * اذا ازورت الابطال ليت مجرب
وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس تركا ذكره اختصارا (حجر بفتح الحاء والجيم)

(يوم مبايض)

وهو لشيبان على بن تميم قال أبو عبيدة خرج طريق بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب بجعدا وهو فارس قومه ولقبه جعدة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة وهو شاب قوى شجاع وهو يظوف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريق لم تشد نظرك الى قال جعدة أريد أن أثبتك اعل أن ألقاك في جيش فاقتلك فقال طريق اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا جعدة مثله فقال طريق

وخفف سيئات من شئت بقدرتي فاذا تقدم الحجاب تلقاه السلام في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب

هذا عمر بن الخطاب أعزني في دار الدنيا ٢٥٢ وقد كنت ليلتلافأزه كما أعزني قال فيكسوه الله تعالى وبقوا

لا سراويل أخرج يريدي عرين
الخطاب سبعة بر ألف لواء من نور
حتى يقف على الميزان ثم يأتي
الداء من قبل الله تعالى فيقال
أين المقتول فلما عثمان بن عفان
قال فنيب وأوداجه تشعب دما
اللون لون دم والريح ريح مسك
أدفر فتأخذ الملائكة بعضديه
حتى يقف بين يدي الرحمن فيقول
يا عثمان مر حيا هذا كابلان
شئت فالتظرف فيه وإن شئت لأقد
غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر إن أخذت من طلك أخذت
بحق وإن عفوت عفوت فيقول
عثمان يا رب الحق العفو فيقول
الله عز وجل لقف على الصراط
فخو من شئت برحمتي وامنع من
شئت بقدرتي ويكسوه الله حلتين
خضر أوين ويقول يا عثمان
اليس ما خالي خلفته ما لك قبل أن
أخلق سمواتي وأرضي بأبي عام
ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى
أين الرضا علي فيجيب ليسك
أيك فتأخذ الملائكة بعضديه
فتخرج به في النور زجا ويرفع له
الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى
فيقول الله مر حيا بأبي الحسنين
هذا كابلان شئت فالتظرف فيه
وإن شئت فلا قد غفرت لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قم على الخوض
فاسق من شئت برحمتي وامنع
من شئت بقدرتي وترفع إليه
العصا التي خلقها الله لا دم
به السلام فيقال ردها بعضي
أعقاب رسول الله عن الخوض ذات اليمين وذات الشمال *

أو كذا وردت عكسا قيسلة * بعثوا إلى عريته هم يتوسم
لا تشكروني اتقوا لكم * شاكي السلاح في الحوادث معل
حولى نوارس من أسيدجة * وبني الهجيم وخول يتي خضم
تحتي الأغر وفوق جلد يثيرة * زعق ترد السيف وهو مثل
في آيات ثم إن بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم شر
وخصام فاقتلوا شيئا من قتل ولم يكن بينهم دم فقال هاني بن مسعود ودرئيس بن أبي ربيعة
لقومه اتقوا أن يتقامم الشرسين فاحمل بهم فقتل على ما يقال له مبايض وهو قريب
من مياه بني عقيم فأقاموا عليه أشهر وأبلغ خبرهم بن عقيم فأرسل بعضهم إلى بعض وقالوا
هذا حى منفرد وإن اصطلمت قوهم أو هضم بكر بن وائل واجتهوا وارساروا على ثلاثة رؤساء
أبو الجعداء الناهوي على بن حنظلة وابن فديك المنقري على بن سعد وطريق بن عقيم على
بن عمرو بن عقيم فلما قاربوا بني أبي ربيعة بلغهم الخبر فاستعدوا للقتال فخطبهم هاني بن
مسعود وحثهم على القتال فقال إذا أتوكم فقاتلوهم شيئا من قتال ثم انحازوا عنهم فادأ
اشتعلوا بالناب فعودوا إليهم فاسكهم نصيبون منهم حاجسكم وصجهم بنو عقيم والقوم
سذرون فاقتلوا قتلا شديدا ففعلت بنو شيبان ما أمرهم هاني فاشتتت عقيم بالعجمة
ومر رجل منهم بابن الهاني بن مسعود وصبي فأخذه وقال حسبي هذا من العجمة وسار به
وبقيت عقيم مع العجمة والسبي فعادت شيبان عليهم فمروهم وقتلهم وأسروهم كيف
شاؤا ولم تصب عقيم عثها لم يقاتل منهم إلا القليل ولم يلوأ أحد على أحد وانهم لم يترك
فاتعه جمعة فقتله واستردت شيبان الأهل والمال وأخذوا مع ذلك ما كان معهم
وفادى هاني بن مسعود أئمه بمائة بغير وقال بعض شيبان في هذا اليوم

واقعد دعوت طريف دعوة جاهل * غرو أنت بمنظور لا تعلم
وأنت حيا في الحروب محلهم * والجيش باسم أيهم يستمزم
فوجدتهم يرعون حول ديارهم * يسلا إذا حم الفوارس أقدموا
وإذا اعتروا بأبي ربيعة أقبلوا * بكسبية مثل الصوم تلم
ساموك درعك والأغر كاهما * وبنا أسيد أسلوك وخضم

وقال عمرو بن سواد يرقى طريقا

لأبعدن يا خير عمرو بن جندب * لعمرى لمن زار القبور ليسعدا
عظمهم رماد النار لا متعبس * ولا مؤيسا منها إذا هو أقدا
وما كان وقانا إذا انليل أجعت * وما كان عيطانا إذا ما تجردا
(يوم الزويرين)

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد أجدت بلادهم فانتصروا بلاد عقيم بين اليمامة
وهجر فلما تدانوا جهلوا لا يأتى بكرى عقيما الا قتله ولا يأتى عقي بكرى الا قتله إذا أصاب
أحدهما مال الآخر أخذته حتى تقامم الشرس وعظم فخر الخويزان بن شريك والوادك
ابن الحرث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم فاتفقا أن عقيما في تلك الحال اجتمعت في جمع

أعقاب رسول الله عن الخوض ذات اليمين وذات الشمال * (وما ورد في فضل الطيب من بلادهم على كثير

رفاعمة واولادهم رضي الله عنهم) عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مسيحي يثوب ابيض في يتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا فاصرفني ان لا ادع احدا يدخل عليه فاعقبت بجفاء الحسن والحسين حتى دخلا عليه ثم جاء علي وفاطمة رضي الله عنهم اجعين حتى دخلا عليه فجمعهم واخذ كساء كان لبسه احبانا فلبسناه احبانا فغطاه عليهم ثم قال رب هؤلاء خاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه فأدارها عليهم قات يا رسول الله وأنا منهم فسكت ثم أعدتها ثلاثا فقال انك على خير * عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما واماهما ما كان معي في درجتي في الجنة وفي حديث آخر من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني * انشد الزبير بن بكار لكثير طبت بيتا فطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم بسلام (وما ورد في فضل العباس الميزة عن الادناس رضي الله عنه) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفًا بالعباس رضي الله عنه

كثير بن عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرهما وسارت الى بكر بن وائل وعلى بن ابي اريث الحنظلي فباع خبرهم بكر بن وائل فقتلوا وعلمهم الاصم عمرو بن قيس بن مسعود ابو مرقوق وحنظلة بن سيار الجلي وجران بن عبيد عمر والعبيد فلما اتقوا جعلت قيم والرباب بعيز بن وجلو هما وبعهوا عندهما من يحميهم ما وتر كوهما بين الصفتين معقواين وسماهوا زويرين يعني الهين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران فلما رأى ابو مرقوق البعيرين سأل عنهم ما فاعلم حالهما فقال أنا زويركم وبركبين الصفتين وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى افر فاقتمل الناس قتالا شديدا فوصلت شيبان الى البعيرين فاخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهم ما فانهزمت قيم وقتل ابو اريث مقدمهم ومعه بشر كثير واجترقت بكر امو الههم ونساءهم وأسرى كثيرة ووصل الخوف زان الى النساء والاموال وقد سار الرجال عن القتال فاخذ جميع ما خلقوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالما وقال الاعشى في ذلك اليوم

يا سلم لا تسألني عننا فلا كشف في عند اللقاء ولا سودمقاريف تحسن الذين همزنا يوم صبجنا * يوم الزويرين في جميع الاحاليف ظلوا وظلت تكر الخيل وسطهم * بالشيب مناو بالرد الغطاريف تستأنس الشرف الاعلى بأعينها * لمح الصقور علت فوق الاطاليف انسل عنها نسييل الصيف فاشجرت * تحت اللود متون كالخاليف وقد أكر الشعر افي هذا اليوم لاسيما الاغلب الجلي فن ذلك أربوزته التي أقرها * ان سرله العز ففجج بجشم * يقول فيها جاؤا بزورهم وجئنا بالاصم * شيخ لنا كاللث من باقي ارم شيخ لنا معاود ضرب اليهم * يضرب بالسيف اذا لم يخ انقصرهم * هل غير غارصك غارا فانهم * الغادران بكر وقيم وله الاربوزة التي أقرها

* يارب حرب ترة الاخلاف * يذكرونها هذا اليوم * (ذكر اسرار طي)

قال ابو عبيدة اغار حاتم طي بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهما وانهمزمت طي وقتل منهم واسر جماعة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فمقي موثقا عند رجل من عنزة فاشته امرأته منهم اسمها عاية فبناقة فقاتله افسدها ففجورها فلما راها مخبورة صرخت فقال حاتم

على لا تلند من عالىة * ان الذي اهلكك من مالىة ان ابن اسماء لكم ضامن * حتى يؤدى أنس ناوية لا أفصد الناقة في أنفها * لنكني أو بعها العالىة اني عن القصد لاني مفخر * يكره مني المقصد الا لىة وانليل ان شعص فرسانها * تذكر عند الموت امثاليه

الله عنه * عن سعيد بن المسيب قال خط الناس على عهد عمر رضي الله عنه قاهر بالنبير فاخرج الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قاعدا عند المنبر
فاخذ بيده فقال قم فاصعد
يا عم رسول الله فانك احق فقتل
العباس لا والله لا أفعله اصعدت
وادع وتزمت فصعد عمر فقال
اللهم اما تقرب اليك بعتم نبيك
هذا فاصعد فلا والله ما نزل حتى
تتابع المنبر عن عطاء بن ابي رباح
قال قال لي العباس يا بني لما
انصرفت من بيعة الشجرة رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثر ما كنت أرى من البشر
والاعظام فلما كان بعد أيام قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أبشرك يا عم فقلت بلى يا بني
أت وأمي قال إن الله عروجه لي
لأبراهيم خليله عليه السلام قصيرا
من ياقوتة خضر أفي الجنة وبني
لي قصرا من ياقوتة بيضاء وبني
لأب قصرا من ياقوتة حمراء فأت
بين خليل وحبيب وذكر الأوصي
قال كان للعباس راع يرعى له على
مسيرة ثلاثة أيام فاذا أراد العباس
منه شيئا صاح به فاصعه حاجته
عن جعفر بن محمد رضى الله عنهم
قال لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم العباس بن عبد المطلب فقال
يا عم اذا كان بالفسادة فاجلس
في البيت حتى آتيك بخاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدني
في البيت منفرقا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا فاجتمعوا الى أبيهم
فاسلقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنوب ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم هذا عبي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كما استرهم نوبي هذا

وقال ربيعة بن العزى يعقز
نحن اسرا ناسنا وابن طالم * فكل نوى في قيدنا وهو خضع
وكعب ابنا قد اسرا بعهده * أسرا بأحسن وانجيل تطمع
وربان غادرنا نوح كانه * واشياعه في مصر مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهل قصيدة يعقز بياوم قومه وهي طويلة وفيها آداب حسنة
تركاها كراهية الظوريل وأولها
أمن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسواري
وقال ابو عبيدة بن الاسلم رابى في العرب أحد أعز دارا ولا أمنع جارا ولا أكث
حليما من شيان كانت عينة من نظم في الاحلاف وكانت درة كندة في بني هند
وكانت عكرمة من طي وحوتكة من عذرة وبانة كل هؤلاء في بني الحرث بن همام
وكانت عائذة من قريش وضبة وحوام من كندة هؤلاء في بني ابي ربيعة وكانت سليمة
من بني عبد القيس في بني أسعد بن همام وكانت وثيلة من ثعلبة وبوشيرى من طي
في بني تميم بن شيان وكانت عوف بن حارث من كندة في بني سلم كل هذه قبائل وبطون
جاورت شيان فعزت بها وكثرت

(يوم مصحلان)

قال ابو عبيدة غرار ربيعة بن زياد الكلبي في جيش من قومه فلقى جيشا لبني شيان
عاقبتهم بنو أبي ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو شيان وهزموهم وقتلوا منهم
مقتله عطية وذلك يوم مصحلان وأسروا ناسا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان رئيس
شيان يومئذ حبان بن عبد الله بن قيس الحلي وقيل كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني
البي ربيعة فقال شاعرهم

ربعة سأل حيث حل بجيشه * مع الحى كاب حيث ثبت فوارسه
عشمة ولي جدهم فتابعوا * فصار الينا نابه وعوانسه

ثم إن الربيع بن زياد الكلبي نادر قومه وحاربهم ففرموه فاعتزلهم وسار حتى حل ببني
شيان فاستجار برجل اسمه زياد من بني البي ربيعة فقتله ثم أسعد بن همام ثم ان شيان
جلوا دية الى كاب مائتي بعير فرفضوا

(حرب سليم وشيان)

قال ابو عبيدة نخرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلي وهم يريدون الغارة على بكر
ابن وائل فلقيتهم برجل من بني شيان اسمه صابغ بن عبد غنم وهو محرم على فرس له يسمى
البراء فقال لهم أين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيان فقال لهم مهلا فاني لكم
ناصح اياكم وبني شيان فاني أقسم لكم بالله لتأتيتكم على ثلثائة فرس خصى سوى
الفعول والانا فأتوا الا الغارة عليهم فدفن صابغ فرسه ركضا حتى أتى قومه فاذا بهم
فركب شيان واستعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالا شديدا فظفرت
شيان وانهم زمت سليم وقتل منهم مقتله كثيرة وأسروهم ناس كثير ولم ينج الا القليل وأسروا

سليم بنوب ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم هذا عبي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كما استرهم نوبي هذا

قامت اسكفة الباب آمين آمين * عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي ٢٥٥ صلى الله عليه وسلم قال للعباس انت وولدك

المصورون الى يوم القيامة * عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط
علي الامين جبريل عليه السلام
وعليه قباء اسود وعمامة سوداء
وفي وسطه منقشة من ذهب
فقات له يا جبريل ما هذه الصورة

التي ما رأيتك هبطت علي في
مثلها قال هذه صورة الملوكة من
ولد العباس عمك قال فقات وهم
يومئذ علي الحق قال نعم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لولد العباس حيث
كانوا وأينما كانوا

(وما ورد في فضل سيد الشهداء
حزرة عم سيد الانبياء رضي الله
عنه) * عن عطاء عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الشهداء حمزة ورجل قام
الي امام جابر فأسره ونهض فقتله
* عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله قال ولد لرجل منا
غلام فقات يارسول الله بم نسيجه
قال سموه بأحب الناس الي حمزة
ابن عبد المطلب * عن جعفر
ابن عمرو الضمري قال خرجت
أنا وعبد الله بن عدي غانين
الصائفة في زمن معاوية فخرنا
بحمض وفيها وحشي بن حرب
الخبشي فأردنا أن نسأله عن قتله
حزرة كيف كان فوافيناه شئنا
كبيراً اسود ورأسه مثل النعامة
وهو بقاء داره فرفع رأسه الي
عبد الله بن عدي فقال أنت
عبد الله بن عدي قال نعم قال أما
والله ما أيتك منذ انزلتك أمك السعدية التي أرضعتك بني طوي وهي علي بعيرها الي اليوم فلما رأيتك عرفتك فقلنا آمينك

النصيب رئيسهم أسره حمران بن مرة الشيباني فغضب رقبته فقال صليح
نميت بني زعل غداة لقيتهم * وجيش نصيب والتظنون تطاع
وقلت لهم ان الحريب ذرا كسا * به نعم ترعى الما رار رناع
ولكن فيه الموت يرتع سربه * وحق لهم ان يقبلوا ويطاعوا
مقى تائه تلقى علي الماء حرنا * وجيشه ساه يوفى بكل بقاع
(يوم جادود)

وهو يوم بين بكر بن وائل وبني منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه
الحارث بن شريك الشيباني كانت بينه وبين بني سليط بن ربوع مودة ففهم بالغدرهم
وجمع بني شيبان وذهلوا لالهزم وعليم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزا وهو
يرجو أن يصيب غزاة من بني ربوع فلما انتهى الي بني ربوع نذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب
فنادى في قومه خالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة اني لا أرى معك الا رهطك
وأنا في طوائف من بني بكر فأتيت ظفرت بكم قل عددكم وطمع فيكم عدوكم وأتيت ظفرتي
ما تقتلون الا قاصي عشيرتي وما أياكم أردت فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا امامنا من
القرى والله لا نروع ربوعاً أبداً فأخذناهم من القرى وخلي سبيلهم فسارت بكر حتى
أغاروا علي بني ربيع بن الحارث وهو مقام عسجدود وانما سمي مقام عسجدود لانه تقاعس عن
حلف بني سعد فأغار عليهم وهم خائفون فأصاب سبياً ونعماً فبعث بنو ربيع صريخهم الي
بني كليب فلم يجيبوهم فأقوا الصريخ بن منقر بن عبيد فركبوا في الطلب فلقوا بكر بن
وائل وهم مقاتلون فمات شاعر الحوفزان وهو في ظل شجرة الا بالاهتم بن سمي بن سمان
المنقري واقفا علي رأسه فركب فرسه فنادى الاهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل
وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالاً شديداً فهزمت بكر وخلا السبي والاموال وتبعتهم منقر
فبن قتيل وأسير وأسرا الاهتم حمران بن عبد عمرو ولم يكن القيس بن عاصم المنقري هامة
الا الحوفزان فقبه علي مهر والحوفزان علي فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربته فلما خاف
أن يفوته حفزه بالرمح في ظهره فاحتقز بالطعنة ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا
وقال الاهتم في أسره حمران

نيطت بحمران المنية بعدما * حشاه سمان من شراعة أنزق
دعا يال قيس واعتزيت لمنقر * وكنت اذا لقيت في الخليل أصدق
وقال سوار بن سمان المنقري يفتخر علي رجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * كسسته نجيعاً من دم البطن أشكلا
وحمران قسر أنزله وما حنا * فعا لج غلاق ذراعيه منقلا
فبالك من أيام صدق نعتها * كدوم جوائى والنباح وثبتلا
قضى الله أنايوم نقتسم العلا * أحق بهام منكم فأعطى فأجولا
فلمست بسطيع السماء ولم تجد * اعز بناء الله فوقك منقلا
(منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وربيعة بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

والله ما أيتك منذ انزلتك أمك السعدية التي أرضعتك بني طوي وهي علي بعيرها الي اليوم فلما رأيتك عرفتك فقلنا آمينك

نسألت عن حديث قتلة حمزة كيف كان ٢٥٦ فقال اني سأحدثكم بما حدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بمكة

(يوم الايام وهو يوم أعشاش ويوم العظالي)

وانما هي يوم العظالي لان بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عروة تعاملوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى وقارس وكانوا يقرؤونهم ويجهزونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثمائة مئسدين وهم يتوقفون المهادري يربوع في الحسرن فاجتمع بنو عتبة وبنو عبيد وبنو زيد في الحزن فالت بنو زيد الحديقة وشدت بنو عتبة وبنو عبيد روضة التمد فأقبل جيش بكر حتى رلوا حنسية الحصى فرأى بسطام السواد بالحديقة وهم غلام عرفه بسطام وكان قد عرف عثمان بن ثعلبة حين أسره عتيبة فسأله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقال لهم بنو زيد قال كم حرم من بيت قال خسرونينا قال فابن بنو عتيبة وبنو عبيد قال لهم بروضة التمد وسائر الناس بخفاف وهو موضع فقال بسطام أنطيه ونني يا بني بكر قالوا نعم قال أرى لكم ان تعنوا هذا الحى المتفردين زييد وتعودوا سالمين قالوا وما يعنى بنو زيد عنا قال ان فى السلامة احدى الغنيتين قالوا ان عتيبة بن الحرث قد مات وقال مفروق قد انتفخ حصرك يا أبا الصهباء وقال هاني اخذ فقال ان أسيد بن جياة لا يوافق فرسه الشقراء لئلا وتم اذا فاذا أحس بكم ركبا حتى يشرف على مليحة فينادى يا آل ثعلبة فليلقاكم طعن ينسبكم الغنية ولم يبصر أحد منكم مصرع صاحبه وقد عصيتوني وأمانا بكم وستعلون فأغاروا على بنى زيد وأقبلوا نحو بنى عتيبة وبنى عبيد فأحدث الشقراء فرس أسيد بوقع الحوافر فخصت بجافرها ركبا أسيد وتوجه نحو بنى يربوع بمليحة ونادى يا موصبا يا آل ثعلبة بن يربوع ما ارتفع الصبح حتى تلاحقوا فاقتلوا قتلا شديدا فامرمت شيبان بعد ان قتلت من جميع جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان أيضا وأسرى جماعة منهم هاني بن قبيصة فندى نفسه ونجا فقال مقم بن نورة فى هذا اليوم

لعمري انعم الحى اسمع غدوة * أسيد وقد جد الصراخ المصدق
واسمع قتياما بخنسة عبقور * لهم ريق صدا الطعان ومصدق
أخذن بهم جنبي أخاف وربطنها * فخارجعوا حتى أرقوا وعقوا

وقال العوام فى هذا اليوم

فجج الاله عصابة من وائل * يوم الافاقة أسلوا بسطاما
ورأى أبو الصهباء دون سواهم * طعنا يلى نفسه وزحاما
كنتم اسودا فى الوغاف وحسدتكم * يوم الافاقة فى العبيط انعاما
وأكثر العوام الشعر فى هذا اليوم فلما ألح فيه أخذ بسطام ابله فقالت أمه
أرى كل ذى شعر أصاب بشعره * خلا أن عواما عبا قال عيلا
ولا يظن شمر يكون جوارزه * كما شعر عوام أنعام وأرجلا
(يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بنى شيبان وضمه بن أذ قتل نفسه بسطام بن قيس سيد شيبان وكان

عبد الجير بن مطعم وكان ٤٦ قتل يوم بدر فقال لى ان قتلت حمزة عم محمد فانت سر وكانت لى سرية افذهما فلما أفذهما الاقات خرجت مع الناس يوم أحد وانما حاجتى قتل حمزة فلما التى الناس اخذت سر حتى وخرجت انظر حمزة رضى الله عنه وهو فى عرض الناس مشى الجبل الاورق بهته الناس بسيفه هذا فاضرب احدا واخطأ فدمامنى فهرزت سر حتى ودفعتم اعليه فوقعت بين كتفيه حتى خرجت من بين يديه فتركته حتى مات ثم قتله فانتزعها منه ولم يبق لى حاجته فى غيره وانما قتله لاعتق فلما قدمه فامكة عتقت واقت به حتى فحقت مكة فضاقت على الارض بما رجبت مهربت الى النائف فقلت الحق بالين او بالشام فوالله انى فى غم من ذلك اذ قال لى قاتل ويحك الحى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما يقتل احد ادخل فى دينه قال فخرحت فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ادع به رانى الا وانا قائم على رأسه اشهد بشهادته فلما رآنى قال وحشى قالت نعم قال اجلس فحدثنى كيف كان قتلك حمزة جلست بين يديه فحدثته كما حدثتكم ثم قال ويحك يا وحشى غيب عنى وجهك فلا ارأك فغيبت عنه حتى توفى صلى الله عليه وسلم فلما سار المسلمون الى مسيلة زمن الصديق خرجت بحور بنى النكس حتى اذا امكنتنى منه اقترصة دفعت اليه سر حتى دفعت فيه فوريك اعلم الى قيامه

ثنت وآسكل من عملها ما شئت
 قالت اسمعه خيرا لمعتر ما آياه
 الله جز وجل ولكن اخاف أن لا
 يصدقني الناس وانه اصيب قبل
 ذلك اليوم فاما الخبر بعد ما اعلم
 الناس بثلاث اواربع قلنا كسمي
 الطيار في الجنة قتل جعفر وهو ابن
 خمس وعشرين سنة (وما صح من
 الخبر والدليل في قتل من أحب
 اولاد عقيل رضى الله عنهم) عن
 ابن عقيل عن ابيه عقيل بن ابى
 طالب قال نازعت عليا وجعفر بن
 ابى طالب بين يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شئ فقلت والله
 ما انت يا احب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني ان قرابتا واحدة
 وان انا وامنا الواحد كذلك
 يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انا احب اسامة بن
 زيد فقلت الى لست عن اسامة
 أسألك وانما أسألك عن نفسي فقال
 يا عقيل والله اني لاحبك لثنتين
 لقرابتك ولحب ابى طالب اسك
 وكان احبهم الى ابى طالب واما انت
 يا جعفر ان خلقك يشبه خلقى واما
 انت يا علي فانت منى بمنزلة هرون
 من موسى الا انه لا يبعدي وني
 الخبر ان قريشا اصابتهم ازمة
 شديدة فكان أبو طالب في عمال
 كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعمه العباس وكان من ايسر
 بني هاشم انطلق به الى اخيك ابى
 طالب فحفف عنه من عياله اخذ
 من ميه رجلا وتأخذ انت رجلا
 فسكفاه ماء قال نعم فاذنلقا حتى

أقدمت تزويد بن عمرو • ولا يوفى بسخطام قبيل
 نهر على الالامة لم يوسد • كلن جبينه سب فحقبيل
 فان يجزع عليه بنوايه • فقد جفوا وافتهم جليل
 عطاءم اذا الاشوال راحت • الى الخيرات ليس اه انصيل
 فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا راقي لقتله لعلو محله وقال شمعلة بن الاخضر بن هب
 الضبي يذكرك

ويوم شقيقة الحسين لانت • بنو شيبان آجالا قصارا
 شككا بالرماح وهن زور • صماخي كبشهم حتى استدارا
 وأوبرناه أسمر ذا كعوب • يشبه طوله مسد امقارا
 (الشقيقة أرض ملبة بين جبلي رمل والحسان تقوارمل كانت الواقعة عندهما) وقالا
 أم بسطام بن قيس ترثيه

ليكن ابن ذى الجدين بكر بن وائل • فقد بان منها زينها وجلاها
 اذا ما غدا فيهم غدا وكانهم • نجوم معانيهم من هلالها
 فقه عينا من رأى مثله فتي • اذا الليل يوم الروع من نزالها
 عسرين المكز لايم • دجناحه • وليث اذا القتيان زات ذغالها
 وجمال انقال وعائد محو • تحل اليه ككل ذاك رسالها
 سبيك عان لم يجد من يفكه • ويكيك فرسان الوعى ورجالها
 وتبكك اسرى طالما قد فككتهم • وأرملة ضاعت وضاع عيالها
 مفزع حومات الخطوب ومدرك • حروب اذا صالت وعرضيالها
 تعنى ما حينا كذاك ففجعت • تقسيم به أرماحها وثيالها
 فقد فطرت مناغم بعثرة • وذلك لعمري عثرة لا تقالها
 أصبت به شيبان والحق يشكر • وطير يرى ارسالها وجبالها
 (عنة بفتح العين المهملة والمون)

(يوم التمار) •
 التمار اجل متجاوزة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
 ذلك اليوم ان بني عجم بن امر بن أذ كانوا ياكلون معهم ضبة بن أذ وبنى عبدمناة بن أذ
 فاصابت ضبة رهطا من عجم فطلبتم عجم فاراحت جماعة الى باب وهم تيم وعدى ونور
 أطبل وعكل بنو عبدمناة بن أذ وضبة بن أذ واعماموا الى باب لانهم هم وأيديهم في
 الرب حين تحالوا لمحققت بني أسد وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغض فنادى سارخ
 بنى ضبة يا آل خندف فاصرحتم بنوا أسد وهو أول يوم تخندفت فيه ضبة واستندوا
 حليفهم ظبياء وغطفان فكان رقيس أسديوم التمار عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة
 ابن نصر بن قهبن وقيل خالد بن نضله وكان رئيس الرباب الاسود بن المنذر أخو النعمان
 وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن دروفيه يقول زهير بن أبي سلمى

أبى ابا طالب وقال الله ان تريد ان تحو عن عيالك حتى يسكتك عن

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه آية الله واخذ العباس
جعفر أفضله اليه فأنزل على مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بعث الله تعالى نبيا فآمن به وآتاه
وصدقه ولم ينزل جعفر مع العباس
حتى أسلم واستغنى عنه * (وما ورد في
فضل العنزة المباعين تحت الشجرة
رضي الله عنهم أجمعين) * عن أبي
صالح في قوله تعالى أخوانا علي
سررمه مقابلين قال هم عشرة أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو
عبيدة عامر بن الجراح رضي الله
عنهم عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد
من بايع تحت الشجرة النار
* (وما ظهر واستفاض من فضل
طلحة الفياض رضي الله عنه) * ان
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه شجر
جزورا وحضر بئر يوم ذي قرد فاطم
الناس وسقاهاهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلحة الفياض وعنه
قال لما كان يوم أحد حملت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صيرته على
الصخرة فاستتر بهم امن المشركين
فاوماً بيده الى وراه فظهره فقال هذا
جبريل يخبرني انه لا ير اليوم القيامة
في هول الأتقنك منه عن النوال
ابن سيرة الهلالي قال قلنا علي بن أبي
طالب حدثنا عن طلحة قال ذلك
امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله
تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر طلحة بن عبيد الله منهم
من ينتظر طلحة بن عبيد الله بمن غلة ضيعة

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لاند اذ ضم أولاهم ويحاوله
اذا حل احباء الاحليف حوله * بذى نجيب هداية وصواوله
فلما بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فامدوهم وكان حاجب بن زرارعة على
بني تميم وكان عامر بن صعصعة جوايا وهو اقرب مالك بن كعب من بني أبي بكر بن كلاب
لان بني جعفر كانوا جوايين قد اخرجهم الى بني الحارث بن كعب فخالقوهم وقيل كان رئيس
عامر شريح بن مالك القشيري وسار الجمعان فالتقوا بالنسار واقتتلوا فصبحت عامر
واستخرجهم القتل وانقضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس بني
عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما وأخذ عدة من اشراف نساء بني
عامر منهم سالى بنت الخلف والعنقاء بنت همام وغيرهم ما فالت سالى تعبر جوايا
والعقيل الحلى الاله ابالي بفرته * يوم النسار وقتب العبر جوايا
كيف الفخار وقد كانت معتزك * يوم النسار بنو ذبيان اربايا
لم تمنعوا القوم اذا شلوا سواهم * ولا النساء وكان القوم أحرابا
وقال رجل يعبر جوايا والعقيل بقراره عن امرأته
وفرن ضيرته وجه خاتمة * ومالك فرقتب العبر جوايا
القتب غلاف الذكر وجواب لقب لانه كان يجوب الاثار واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب
وافات حاجب جوب العوالى * على شقراء تلغ في السراب
ولواد ركن رأس بني تميم * عفرن الوجه منه بالتراب
وكان يوم النسار بعد يوم جيلة وقتل لقبعا بن زرارعة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وأخوه بانه موحدة وخازم بالخاء المعجمة والزاي)
* (يوم الجفار) *
لما كان على رأس الحول من يوم النسار اجتمع من العرب من كان شهد النسار وكان
رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النسار الا ان بني عامر قبيل كان رئيسهم
بالجفار عبيد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبحت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة في بني عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة من قتل به وقال
بشر بن أبي خازم في عصبة تميم لبني عامر
عصبت تميم ان يقتل عامر * يوم النسار فاعقبوا بالصيلم
كنا اذا نفر والحدرب نفرة * نشق صداعهم برأس صلد
نعلوا القوارس بالسموف ونعتري * وانخليل مشعلة النور من الدم
يخرجن من خلل الغبار عوابسا * خيب السباع بكل ايث ضيعم
وهي عدة ايات وقال أيضا
يوم الجفار يوم النساء * وكانا عذبا وكا غراما
قامتا تميم تميم بن مر * فالتاهم القوم روي ياما
لاحساب عليه في المستقبل عن زياد بن جبرير الاسدي قال قدمت على طلحة بن عبيد الله بمن غلة ضيعة

لجعله صورا بين يديه فما زال يفرقه
لمن حوله ويلبسه من القمرا حتى
فصلت فضله أعطاه له عدي بنت
عوف حتى لم يبق منه شيء فمرايته في
ذلك اليوم وهو يجمع بين طريقي
أزاده ويحيطه بيده (ومارود في
حواري خيرا لأم أبي عبد الله
الزبير بن العوام) رضي الله عنه
يكفي أبا عبد الله أسلم وهو ابن عم
سنتين استشهد بباحية البصرة وهو
ابن بضع وخمسين سنة عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يأتيني بخبر اليوم يوم
الأحزاب قال فقال الزبير ما تم قال
صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر
القوم فقال الزبير أنا وسال النبي
صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي
حواريا وإن حواريا رضي الزبير عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو تركت تركه أوعدهت
إلى أحد لعهدت إلى الزبير أنه
ركن من أركان الدين قال الزبير
أب العوام ما مني موضع الا وقد
جرح مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد الله بن الزبير قال
كنت يوم الأحزاب وجهاً أما
وعرو بن أبي سفيان في النساء نظرت
قائداً أنا بالزبير على فرسه يختلف
إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما
رجعت قلت يا أبا سفيان رأيتك تختلف
قال وهل رأيتك يا بني قلت نعم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يأتي بني قريظة فيأتي

وأما يوم عمار بالحقا • ويوم التسار فمكاوا نعاما
فلما اكثرت بشر على بني عيم قبل له مالك ولقيم وهم أقرب الناس منك أرسا ما فقال اذا فرغت
منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

• (يوم الصفقة والكلاب الثاني) •

أما يوم الصفقة وسببه فان نائب كسرى ابرويز بن هرم بن البليغ أرسل إليه جلامن
اليمن فلما بلغ الجمل إلى نطاع من أرض نجد اغارت قميم عليه وانتهبوه وعلبوا رسل كسرى
واساورته فقدموا على هودنة بن علي المنقي صاحب الجاهة مسلوين فاحسن إليهم
وكساهم وقد كان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطيفة تباع باليمن بجهز رسله ويحضرهم
ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي أن يراه ليجازيه على فعله فلما أحسن أخيرا إلى
هؤلاء الرسل الذين أخذتهم قميم قالوا له إن الملك لا يرال يذكرك ويؤثر أن تقدم عليه فساد
معهم إليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن إليه وجعل يجادته لينقله عنه فمراى ماسره
فأمر له بجمال كثير وقومه بتاج من تيجانه واقطعه أم والابن جبر وكان هودنة نصرانيا
وأمره كسرى أن يفر وهو والمكعب مع عساكر كسرى في قميم فسادوا إلى هجر وزلوا
بالمشقر وخاف المكعب وهو هودنة أن يدخل بلاد قميم لانهم لا تحتملها الجهم وأهلها بها
متمنعون فبعثوا رجلا من بني قميم يدعونهم إلى الميرة وكانت شديدة فاقبلوا على كل صعب
وذلول فجعل المكعب يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة وأقل واكثر يدخلهم
من باب على أنه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم وذروا أن
الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجلا يستعلمون الخبر فشد رجل من محبس فضرب
السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب فأمر المكعب بفتح الباب وقتل كل من كان
بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب هودنة من مائة رجل فكساهم وأطلقهم يوم الفصح
فقال الاعشى من قصيدة يمدح هودنة

يهم يقرب يوم الفصح ضاحية • يرجو الاله بما أسدى وخصنا

فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو غلاقه وكان يوم الصفقة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد لم يهاجره وأما يوم الكلاب الثاني فان
رجلا من بني قيس بن ثعلبة قدم أرض خيبر ان علي بن الحارث بن كعب وهم أخواله
فسألوه عن الناس خلفه فحدثهم انه أصفق على بني قميم باب المشقر وقتلت المقاتلة وبقيت
أموالهم وذرايعهم في مساكنهم لامانع لها فاجتمعت بنو الحارث من مذحج وأحلافها من
نهم وحزم بن ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يعلم في الجاهلية جيش
أكبر منه ومن جيش كسرى بنى قار ومن يوم جبلة وساروا يريدون بني قميم فحذرهم
كاهن كان مع بني الحارث واسمه سلة بن العفل وقال انكم تسيرون اعياناً ونعززون
احياءاً سعداورياً وزردون مياها حياياً فتلحقون علياً ضارباً وتكون غنيمتكم تراباً
فاطعوا أمرى ولا تعزوا وتغيبوا فقصوه وسادوا إلى عروة فبلغ الخبر فاجتمع ذوو
الرأى منهم إلى اكثم بن صيفي وله يوم ثمانمائة وتسعون سنة فقالوا له يا أبا حنيفة حقق هذا

الامر فانا قد رضينا لك رئيسا فقال لهم

وان امر اقدعاش تسعين حجة * الى مائة لم يسام العيش جاهل
مضت مائتان غير عشر وفاؤها * وذلك من عهد البالي قلائل

ثم قال لهم لاجابة لي في الرياسة ولكني اشيء عليكم لينزل حنظلة من مالك بالدهناء ولنزل
سعد بن زيد مناة والرباب وهم ضبعة بن اذوثور وعكل وعدى بنو عبد مناة بن اذ الكلاب
فاي الطريقين اخذ القوم كفي احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصقوف فان نجاة النسيم في نفسه ترك الحريم واقبلوا الخلاف على امرائهم
ودعوا كثرة الصباح في الحرب فانه من الفشل والمريء يجز لا محالة فان احق الحق الفجور
واكيس الكيس التي كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزز الجميع واياكم والخلاف
فانه لاجاعة لمن اختلف ولا تلبثوا ولا تسرعوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة
تهرب ريثا واذا عزأ خولفهن البسوا جلود النور وابرزوا للعرب وادرعوا الليل
واخذوه جلا فان الليل اخفى للويل والثبات افضل من القوة واهنا الظفر كثرة
الاسرى وخير الغنيمة المال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب
الحياة لدى الحرب زلل ومن خيرا امر انكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس وهو
من بني عقيم بن عبد مناة بن اذ قبلوا مشورته ونزات عمرو بن حنظلة الدهناء ونزات
سعد والرباب الكلاب واقبلت مذج ومن معها من قضاة فقصدوا الكلاب وبلغ سعدا
والرباب الخبير فمادت مذج نذرهم شيعت بن زباع اليربوعي فركب جملته وقصد سعدا
ونادي يا آل عقيم يا مصباحه فثار الناس وانتهت مذج الى النعم فانتقمها الناس وراجزهم
يقول في كل عام نعم نتابه * على الكلاب غيب اصحابه

* يسقط في آثاره غلابه *

فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن المستفي في سرعان الناس
فاجابه قيس يقول

عما قيل تلحق اربابه * مثل النجوم حسرا صاحبه

ليمنع النعم اغتصابه * سعد وفرسان الوعى اربابه

ثم جل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام نعم تحوونه * يلحقه قوم ويتحوونه

اربابه نوكي فلا يحومونه * ولا يلاقون طعانا دونه

انعم الايام تحسبونه * هيئات هيئات لما ترجونه

فاقتتل القوم قتلا شديدا يومهم اجع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان
ابن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى هجر
بينهم الليل وباتوا يتحارسون فلما أصبحوا غدا على القتال وركب قيس بن عاصم
وركب مذج واقتتلوا اشده من القتال الاول فكان اول من انهزم من مذج مدرج
الرياح وهو عامر بن الجون بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالتى الواو وهرب

يكنى ابا محمد وابعد القيل بعد
سنتين مات بالمدينة سنة اثنتين
وثلاثين ودفن بالبقيع وله خمس
وسبعون سنة وصلى عليه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى عبد الرحمن بن عوف
وهو يصلي بالناس فاراد ان يتأخر
فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان امكث مكانك قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم بصلاة عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن ابي اوفى
قال شكاء عبد الرحمن بن عرف خالد
ابن الوليد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله يا خالد
لا تؤذ رجلا من اهل بدر لو انك قت
مثل احد ذهب لم تبلغ عنه عن
الزهرى عن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اغشى على عبد الرحمن
في وجعه فظنوا انه قد فاضت
نفسه ثم افاق فقال انه اتانى ملك كان
فظان غليظا فقال لا الى انطلق بنا
فما كدك الى العزيز الامين قال
فلحقهم ملك فقال الى أين تذهب ان
به فقالا فما كدك الى العزيز الامين
قال خلباءه فانه من سبقت له
السعادة وهو في بطن أمه * (وما ورد
في فضل سيد الرماة بالاخلاص
سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه) *
يكنى ابا اسحق مات بالمدينة في ولاية
معاوية سنة خمس وخمسين وهو
ابن ثلاث وعشرين سنة أسلم وهو ابن
سبع عشرة سنة وكان آخر

المهاجرين وكان اول من رعى سمى في سبيل الله الى المشركين وكان حجاب الدعوة لما روى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب
 أبى وقاص فقال يا رب لي بنون
 صغار فامر عني الموت حتى
 يبلغوا فأمر الله عنه الموت عشرين
 سنة عن عائشة رضي الله عنها
 قالت بينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة هم قال ليت
 رجلا صالحا يجرسنا الليلة فينمنا
 نحن كذلك إذ سمعت صوت السلاح
 فقال من هذا فقال أبو سعد بن أبي
 وقاص جئت لأحرسك الليلة
 بجلوس ونام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى سمعت عظيمه (وما ورد
 في فضل السالم من الكيد سعيد بن
 زيد رضي الله عنه) بكى أبا الأعور
 أسلم قبل عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه مائة سنة إحدى وخمسين
 وغسله سعد بن أبي وقاص وصلى
 عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 ودفن بالديرة وكان سنة بنتها
 وسبعين سنة وهو أحد العشرة
 المبشرة روى أنه جاء إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
 زيدا كان كما رأيت أو كما بلغك
 فاستغفر له قال نعم واستغفر له وقال
 صلى الله عليه وسلم أنه يوم
 القيامة أمة واحدة (وما ورد في
 فضل حسن الخيرة والاقتراح
 أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي
 الله عنه) مات بالشام في طاعون
 عوام سنة ثمان عشرة وقبره
 بيسان وله قبرين بارين برك به توفي
 وهو ابن ثمان وخمسين سنة صلى
 عليه معاذ بن جبل أنزل الله فيه
 لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

فلقبه رجل من بني سعد فغربه دابته فقتل بهرب ماشيا ونادى قيس بن عاصم يا آل
 نعيم عليكم القربان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الامارى وأسر عبد يغوث
 ابن الحرث بن وقاص الطامري رئيس مذبح فقتل بالنه مان بن مالك بن جساس وكان عبد
 يغوث شاعرا فشدوا سانه قبل قتله لئلا يجرهم فأشار اليهم ليصلوا سانه ولا يجرهم
 فخلوه فقال شعرا

ألا لاتلوماني كنى اللوم مايسا • ذالك في اللوم نفع ولايا
 الم تعلمان الملاسة نفعها • قليل ومالوى أخى من شماليا
 فيارا بك اما عرفت قبلن • ندامى من نجران أن لا تلاقيا
 أبوكرب والايهم من كلمما • وقيسا باعلى خضر موت اليمانيا
 أقول وقد شدة والساني بنسعة • معاشرتهم اطلقوا من لسيا
 كاني لم اركب جوادا ولم أقبل • خليلى كزى كرم من ورايا
 ولم أسب الرق الروى ولم أقبل • لايسار صدق عظم واضرنا ربا
 وقد علت عرسى مليكة انى • انا الليث مغدرا عليه وغاديا
 لحي الله قوما بالكلاب شهدتهم • صميمهم والتابعين المواليا
 ولوشئت نجتني من القوم شطبة • ترى خلفها الكمت العتاق نواليا
 وكنت اذا ما تخيل معصها القنا • لتبقى تحريف القناة يمانيا
 فبا عاص فلك القيسد عني فاتي • مسبور على من الحوادث ناكا
 فان تقنلوني تقنلوا بى سيدا • وان تطلقوني تقربوني مالبا

أبو كرب بشر بن علقمة بن الحرث والايهم مان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو
 عبد المسيح بن الايض وقيس بن معديكرب فزعموا ان قيسا قال لوجه على أول القوم
 لا تقديته بكل ما املك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رأى بالرا والباء الموحدة)
 (يوم ظهر النعمان)

وهو يوم بين طي وأسد بن خزيمه وبسبب ذلك ان أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيدا
 مطاعا في قومه وجوادا مقدما فوفده وسام الطائي على عمرو بن هند فدعاهم وأوسا
 فقال له أنت أفضل ام حاتم فقال آيت اللعن ان حاتمأ وأوسا وأنا احدها ولوه لكى حاتم
 ولهدى ولحقي لو جهنا في غداة واحدة ثم دعاهم وسام فقال له أنت أفضل ام أوس فقال
 آيت اللعن انما ذكرت أوسا ولا حاد ولده أفضل منى فاستحسن ذلك منهم ما وجبا عسا
 واكرمهم سائما ان وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفيهم أوس
 فدعاهم له من حل الملك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه الخلة اكرمكم فلما
 كان الغد حضر القوم جميعا الا أوسا فقبل له لم تختلف فقال انه كان المراد غيرى فاجل
 الانسانى أن لا اكون طائرا وان كنت المراد فسا اطلب فلما جلس النعمان ولم ير أوسا
 قال اذهبوا الى أوس فقولوا له احضروا معنا ما حقت فحضر قال بس الخلة فحسد قوم من
 أهله فقالوا للعلامة اجهه ولك ثلثائة مائة فقال كيف اجهو وجلا لا أرى في مئتي انا

رضي الله عنها قالت كان أبو بكر
رضي الله عنه يحدث عن يوم أحد
فقال انتبهنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد كسرت ربايته وشج
وجهه وقد دخل في جبينه حلقتان
من حلق المغفر فذهبت لانزع ذلك
من وجهه فقال أبو عبيدة أقنعت
عليك بحق عليك الاما تركتني
فتركته ففكر ان يقتاولها بسده
فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
فأرم عليها بفيه فاستخرج إحدى
الحلقتين ووقعت ثلثته مع الحلقة
وذهبت لاصنع كما صنع فقال
اقبعت بحق عليك الاما تركتني
قال ففعل ما فعل في المرة الاولى
فوقعت ثلثته الاخرى مع الحلقة
وكان أبو عبيدة من أحسن الناس
هتما (وما ورد في فضل المقرب يوم
الورود عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه) عن شقيق بن مسيلة قال
كنت جالسا مع حذيفة فرعبدا الله
ابن مسعود فقال حذيفة لقد علم
المجاهدون لقد علم المحققون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان
عبد الله اقربهم وسيلة الى الله يوم
القيامة عن أبي عبيدة قال قال
عبد الله بن مسعود خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجته فلقية
بماء فقال من أحرك بهذا فقلت
ما امرني احد فقال عليه السلام
ابشر بالجنة عن عبد الله انه كان
في المسجد يدعوف قد دخل النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدعوف فقال صلى
الله عليه وسلم سل نعط وهو يقول

ولاما لا الامنه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صاحبة * من أهل لام يظهر الغيب نافي
فقال لهم بشر بن أبي خازم انا هجوه لكم فاعطوه النوق وهجاء فاختفى في هجاءه وذاكر
أمة سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فاكتسحها وطلبه فهرب منه والتجأ الى
بنى أسد عشيرة فنه ومسته ورأوا تسليبه اليه عارا فجمع أوس جد يله طي وسارهم الى
أسد فالتقوا بظهر الدضاء تلقاء تيم فاقعة لواقنا لاشديد افانهم زمت بنو أسد وقتلوا قتلا
ذريه او هرب بشر فجعل لا يأتى حيا يطلب جوارهم الامتنع من اجارته على أوس ثم نزل
على جندب بن حصن الكلابي باعلى الصمان فارس الى أوس بطاب منه بشر فأرسله
اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمة سعدى فاستشارها
فأشارت ان يرد عليه ماله ويعفو عنه ويحرمه فانه لا يغسل هجاء الامدحه فقبيل
ما أشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ماترى انى اصنع بك فقال

انى لا رجومك يا أوس نعمة * وانى لاخرى منك يا أوس راهب
وانى لا محب وبالذى انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب
فهـل نافعـى فى اليوم عندك انـى * ساكـران انعمـت والشـكـروا جب
فدى لابن سعدى اليوم كل عشرينى * بنى اسـدا قصـاهـم والا قارب
تداركنى اوس بن سعدى بنعمة * وقد امكنته من يدى العواقب
فمن عليه اوس وجهه على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه واعطاه من ماله
مائة من الابل فقال لبشر لا جرم لامدحت احدا حتى اموت غيرك ومدحه بقصبة يده
المشهورة التى اولها

اتعرف من هندية رسم دار * بخربى ذروة فالى لواها

ومنها منزل بيراق خبت * عفت حقا وغيرها بالها

وهى طويلة

(يوم الوقيط) *

وكان من حديثه ان الله ازم تجمعت وهى قيس وقيم اللات ابنا ثعلبة بن عكاية بن صعب بن
على بن بكر بن وائل ومعهما جمل بن جليم وعنز بن اسد بن ربيعة بن نزار التغير على بنى تميم وهم
غارون فرأى ذلك الاعور وهو ناشب بن بشامة العنبرى وكان اسير فى قيس بن ثعلبة فقال
لهم اعطوني رجلا ارسله الى اهلى أو صيهم ببعض حاجتى فقالوا له ترسله ونحن نحضورك قال
نعم فاتوه بفلام مولود فقال أتيموني باحق فقال الفلام والله ما انا باحق فقال انى اراك
مجنونا قال والله ما بى جنون قال اتعقل قال نعم انى لعاقل قال فالتنيران اكثرام
الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كنهه وملا وقال كم كنى كنى قال لا ادري
فانه لكثير فاموا الى الشمس يده وقال ما نالك قال الشمس قال ما اراك الا عاقلا اذهب
الى قومي فأبلغهم السلام وقل لهم ليحسبوا الى اسيرهم فانى عند قوم يحسبون الى
ويكرموني وقل لهم فليعروا جلى الاجر ويركبوا نائفى العيساء وليعروا حاجتى فى بنى
اللهم اسألك ايمانا لا يرتد ونعيلا لا يتعد ومراقة النبى صلى الله عليه وسلم فى أعلى غرفة جنة الخلد

انما وبل عن عامر بن سعد عن
أبيه قال ما سمعت أحدا يقول له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
من أهل الجنة الا عبد الله بن سلام
وكان سبب اسلامه ما رواه عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم دخير وأرسلهم ككأواك
كبيرهم وعالمهم عبد الله بن سلام
أقواله واستشاروه فقال لهم قد علمتم
ان في التوراة علامات تعرفونها
بشرية موسى بن عمران وان محمدا
رجل أمي لا يكتب ولا يقرأ أنا
استخرج من التوراة ألفا وأربعمائة
مسئلة وأربع مسائل من غوامضها
وأوتجهم اليه فان عرفها وأجاب
عنها فهو الذي بشرية موسى بن
عمران فتؤمن به فأجابوه الى الذي
قال فاستخرج المسائل من التوراة
وتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اجتمع به قال انار رسول اليه ود
جئت لاسألك عن مسائل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ما بدالك من المسائل يا ابن سلام
فقد أخبرني به اجبريل وان شئت
أخبرتك بم اقبل ان تنفق بالكلام
فكنت فلما اجابه عن جميع ما سأله
قال صدقت يا رسول الله ونمض
فانما على قدميه وقال امد يدك
الكرامة لتشعني بركتها فانما شهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فكبرت الصلاة عند ذلك
ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وكان من اصحاب
الصفاة روي ان الناس لما حاصروا

ما لبث واخبرهم ان العوسج قد اوردني وان النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة
فانه مشوم مجذود ولطبعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون واسأوا الحارث عن خبري
وسأوا الرسول فاقى قومه فاقبلهم فلم يدروا ما أراد فاحضروا الحارث وقصوا عليه خبر
الرسول فقال للرسول اقصص علي أول قصتك فقص عليه أقول ما تكلم حتى اتي على آخره
فقال يا بلغة الخصبة والسلام واخبره ان استوصي بها اوصي به فعاد الرسول ثم قال لبني
العنبر ان صاحبكم قد بين لكم اما الرمل الذي جعل في كفه فانه يخبركم انه قد اناكم عدد
لا يحصى واما الشمس التي ارمأ اليها فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جمل الاجر
فانه يمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني ترخلوا عنه واما ناقته العيساء فانه يأمركم ان
تحتزروا في الدهاء واما بنو مالك فانه يأمركم ان تنذروهم معكم واما ايراق العوسج فان
القوم قد لبسوا السلاح واما اشتكاه النساء فانه يريد ان النساء قد خرزن الشكاوي
اسقية الماء للغر وقد ربنوا العنبر وركبوا الدهناء واندروا بني مالك فلم يقبلوا منهم ثم ان
الله اذن وعيلا وصنعة اتوا بني حنظلة فوجدوا عرا قد اذبلت فاوقوه وابني دارم بالوقيط
فاقتلوا قتلا شديدا وعلقت الحرب بينهم فاسرت ربيعة جماعة من رؤسائهم بنعيم منهم
ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة فجزوا ناصيته واطلقوه واسروا عجل بن المأمون بن
زرارة وجويرة بن بدر بن عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما بشربون فانشأ
يتغنى يدهم ما يقول

وقائلة ما غاله ان يزورنا • وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وقد ادركني والحوادث جمة • محالب قوم لاضعاف ولا عزل
سراع الى الجلي بطاء عن اثلنا • رزان ادى الباذين في غير ما جهل
لعا هم ان يطروني بعممة • كما صاب ماء المزني في البلاد المحل
فقد يعض الله الفتى بعد ذلة • وقد تبنتني الحسنى مرة بتي جهل

فما سمعوا الايات اطلقوه واسرأ ايضا فسيم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارة
وغيرهما من سادات بني عقيم وقتل حكيم بن المثلث ولم يشهدا من نهم شل غيره وعادت بكر
فرت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة عجيذة بن الاصيل ففر من بني العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع
قومهم فلما رأوهم طردوا اليهم فاسر زوها من بكر واكثر الشعراء في هذا اليوم فمن ذلك
قول ابي موهش الفقهسي يعيد عيما يوم الوقيط

فما قلت يوم الوقيط بن نهم • ولا الانكد الشوي فقيم بن دارم
ولا قضت عوف رجال مجاشع • ولا قشر الاستاء غير البراجسم
وقال أبو الطغيلة عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرشد
حكمت عسيم بر كهالما التقت • رايانا كوكوا سرا العقبان
دهموا الوقيط بجمه فلجم الوشي • ورماحها كنوا زع الاشمان
(يوم المزوت) •

وهو يوم بني عقيم وعامر بن صعصعة وكان سببه انه التقى قعنب بن عتاب الرياحي وجحبر بن

عبد الله بن سلمة العامري بعكاظ فقال بجيرة غناب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي عندي
وما سألناك عنها قال لانهم اخرجتك مني يوم كذا وكذا فانا كرهت غناب ذلك وتلاعنا وتدايعنا ان
يجعل الله مينة الكاذب بيد الصادق فحكيت ما شاء الله وجمع بجير بن عامر وسائرهم
فاغار على بن الغنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكلبة وهم خلوف فاستاق السبي والنعم ولم يلق
قتالا شديدا وأتى الصريح بن الغنبر بن عمرو بن تميم وبقي مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وبقي بن بوع بن حنظلة فركبوا في الطلب فقدمت عمرو بن تميم فلما انتهت بجير
الى المزنة قال يا بني عامر انظر واهل ترون شيئا قالوا نرى خيلا عارضة وما حها على كواهل
خيلاها قال هذه عمرو بن تميم وليست بشي فطوق بهم بنو عمرو فقالوا لهم شيئا من قتال ثم
صدروا عنهم ومضى بجير ثم قال يا بني عامر انظر واهل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة
وما حها قال هذه مالك بن حنظلة وليست بشي فطوقوا فتناولوا شيئا من قتال ثم صدروا عنهم
ومضى بجير وقال يا بني عامر انظر واهل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ليست معهم ارماح وكائنات
عليها الصبيان قال هذه ير بوع وما حها بين اذان خيلاها اياكم والموت الزوام فاصبروا ولا
ارى ان تصبروا فكان أول من لحق من بني ير بوع الواقعة وهو نعيم بن عتاب وكان يسمى
الواقعة لبلبته فحمل على المظلم القشيري فأسره وجمعت قشيرة على دو كس بن واقد بن حوط
فقتلوه وأسروا نعيم المصفي القشيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بجير فعانقه
ولم يكن لقعنب همة الا بجير فنظر اليه والى كدام قداما فاقبل شحوه ما فقال كدام
يا قعنب اسيري فقال قعنب ما ز رأسك والسيف يريديا مازني فخلى عنه كدام وشده عليه قعنب
فصر به فقتله وحمل قعنب أيضا على صهبان وأتم صهبان مازنية فأسره فقتلته بنو مازن
يا قعنب قتلت أسيرنا فاعطنا ابن أخينا ما كانه فدفع اليهم صهبان في بجير فرفضوا بذلك
واستنفذت بنو ير بوع أموال بني الغنبر وسبيهم من بني عامر وعادوا (بجير يفتح الباء
الموحدة وكسر الحاء المهملة)

* (يوم بيف الريح) *

وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطلب بني الحارث
ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي وهو ذو الغصنة
واسمه ان يجعفة زبيد وقبائل سعد العنبرية وصراد وصراد وصراد وصراد وصراد وصراد وصراد وصراد
ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم متجمعون مكانا يقال له بيف الريح ومع مذبح النساء
والذراري حتى لا يروا فاجتمع بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل اغربوا بنا على القوم
فاني أرجو أن نأخذ عندهم نسبي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم فاجابوه الى ذلك
وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم أخيرتهم عيونهم وعادت اليهم
مسايحهم فخذروا فالتقوا فاقتملوا قتلا شديدا ثلاثة أيام يقاتلونهم القمالي بيف الريح
فالتقى الصميل بن الاعور الكلابي وعمرو بن صبيح النهدي فقطعنه عمرو فاعتنق الصميل
فرسه وعاد فلقينه رجل من غنم فقتله وأخذ فرسه وفرسه وشهدت بنو عامر يومئذ مع عامر
ابن الطفيل فابلوا بالاحسان وسما ذلك اليوم سويجة الطعان لانهم اجمعوا ابرمادهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين نزلت هذه الآية
وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله فاتم واستكبرتم انهم
نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا انما
نزلت فيك قال وأشهدكم بالله هل
فيكم من يتبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ومن عنده علم
الكتاب انما نزلت في قالوا اللهم
نعم سمعنا أو باغنا قال فأتى أشهد
اني قرأت الكتاب الاول والكتاب
المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم
فقرأت في الكتاب الاول محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
أبا بكر خير الناس بعده وان عمر
خير الناس بعد أبي بكر وان عثمان
خير الناس بعد عمر ذي النورين
فلا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل
منكم الا لى الله أجذم لا يده
*(وما ورد في فضل المستبشر بموته
أهل السماء سعد بن معاذ المحكم في
الاعداء رضى الله عنه)* عن قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام حتى أمسى فلما استيقظ جاءه
جبريل فقال له رجل من أمتك

فصاروا بمنزلة الخرجة وهي شجرة يجمع وسبب اجتماعهم ان بنى عامر جالوا بوجه الى موضع
يقال له العرقوب والتفت عامر بن الطفيل فسال عن بنى خيبر فوجدهم قد قتلوا في
المركبة فرجع وهو يصيح يا صبا يا صبا يا غيرة ولا تخبري بعد اليوم حتى اقيم فرسه وساء القوم
فتوبت نفوسهم وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين نقرة ونقرة الى منزلة
عشرين طعنة وكان عامر في ذلك اليوم يته به الناس فيقول يا فلان ما اياك فعلت شيئا
فان ابي فلان في سيفه او رجمه ومن لم يبل شيئا تقدم فابلى فكان كل من ابلى بلا مناة اناء
فأراه الله على سنان وجمه أو سيفه فاناء رجل من الحارثيين اسمه مسهر فقال له يا ابا علي
انظر ما صنعت بالقوم انظر الى رجمي فلما اقبل عليه عامر لم يظروا وجاء بالرمح في وجهه
فقلقه وفاق عينه وترك رجمه وعاد الى قومه وانما دعاه الى ذلك ما اياه هل يقومه فقال
هذا واقه مبرقوى فقال عامر بن الطفيل

أوتوا بشهران العريضة كلها • وأكاب طرافي بجياد السنور
لعمري وما عسري على تبين • لقد شان سرا الوجه طعنة مسرور
فنبس الفتى ان كنت أعور عاقرا • بجبابا وما أفتى لدى كل محنير
وأمرت بنو عامر يومئذ سيد مراد جريحا فلما برأ من جراحتيه أطلق وعين أبي يومئذ
أربد بن قيس بن حازم بن خالد بن جعفر وعبيد بن شرح بن الاسود بن جعفر وقال لبيد
ابن ربيعة ويقال انه العامر بن الطفيل

أوتوا بشهران العريضة كلها • وأككلم في مثل بكرين وائل
فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا • بيت عن قري أضياقه غير غائل
أعاذل لو كان البداد لقوبلوا • وأككن أنا كل جن وحابل
وختم حتى يعدلون به ذبح • فهل نحس الامثل احدى القياثل
وأسرع القتل في القريتين جميعا ثم انهم افترقوا ولم يشغل بعضهم عن بعض بقتية وكان
الصبر فيم او الشرف لبنى عامر

• (يوم الحجاجيم ويعرف أيضا بقارات حوق) •
وهو بين قبائل طي بعضهم في بعض وكان سبب ذلك ان الحرب بين جبيلة القسائي كان قد
أصلح بين طي فلما هلك عادت الى حربهم فالتقت جديلة والعوث ووضع يقال له غوثان
فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عرو بن لأم عم أوس بن خالد بن حارثة بن لأم وأخذ
رجل من منبس يقال له مصعب ابنه فخصمهم ما فعله وفي ذلك يقول أبو سرة السدوسي
فخصم بالاذان منكم نعمالنا • ونشرب كرهام منكم في الحجاجيم
وتناقل الحليان في ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لأم
وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشمدا الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤسا طي
مكاتم بن عبد الله وزيد الخليل وغيرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للعرب وأخذ في جمع
جديله ولقها قال أبو يابر

أقيموا علينا القصديا آل طي • والإفاق العسل عند الصالحين

الليلة استبشر بموته أهل السماء
فقال صلى الله عليه وسلم لا اراه
الا ان سعد بن معاذ مسمى دفعا
فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل
سعد فقالوا يا رسول الله قد قبض
وساء قومه فاحملوه الى ديارهم
قال صلى الله بالناس صلاة الصبح ثم
خرج وخرج الناس معه فحضره
رسول الله وهو يقبل فجلس
صلى الله عليه وسلم على ركبته
وجمع نفسه فدل عن ذلك فقال
دخل ذلك فلم يجد مجلسا فوسعت
له • عن عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم مات سعد لقد نزل سبعون
ألف ملك شهدوا جنازة سعد
ما وطئوا الارض قبل ذلك اليوم
• عن محمد بن شرحبيل ان رجلا
أخذ من تراب سعد بن معاذ رضي
الله عنه يوم دفن فقصها بعد ذلك
فاذا هي ملك • عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتم الرمش موت سعد بن
معاذ فقصته ابواب السماء • عن
أبي سعيد الخدري قال ان اهل

فمن مثلنا يوما اذا الحرب شمرت * ومن مثلنا يوما اذا المخصاب
فان تقطعني أو تردي مساتي * فقد قطع الخوف الخوف بكاتي
وبلغ الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة اجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليها رئيسهم منهم زيد النخيل وحاتم وأقبلت
بجديله مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم وحلف أوس أن لا يرجع عن طي حتى ينزل معها
جبلها أجأ وسلي وتجي له أهلها وتراحقوا والتقوا بقارات حوق على ربابهم فاقتلوا
قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جذب فأببروا وقال عدى بن حاتم اني لواقف
يوم الجاهم والناس يقتتلون اذنظرت الى زيد النخيل قد حضر ابنيه ~~مكة~~ فاحسرتا
في شعب لا منفذ له وهو يقول أي ابني أبقيا على قومكما فان اليوم يوم التقا في فان يكن
هؤلاء اعماما فولهؤلاء اخوال فقات كاتك قد كرهت قتال أخوالك قال فاحترت عيناه
غضبا وتماول الى حتى نظرت الى ماتحته من سرجه فخذته فحزبت فرسى وتكحيت عنه
واشتهغل بنظره الى عن ابنيه فخرجا كالصقرين وحمل قيس بن عازب على بجير بن زيد
النخيل بن حارثة بن لأم فحزبه على رأسه خربقة عتق لها بجير فرسه وولى فانهم مزمت
بجديله عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد النخيل

بجى بن لأم جياذ كاتنما * عصائب طير يوم طل وحاصب
فان تنج منها لا يرل بك شامة * انا حيا بين الشجي والترائب
وفرا بن لأم واتقانا بظهوره * يرد عنه بالرح قيس بن عازب
وبجاء بنوهم كاتن سيموهم * مصايح من سقف فليس بأيب
وما فرحتي أسلم ابن حارس * لوفعة مصقول من البيض قاضب
فلم تبق لجديله بقية للحرب بعد يوم الجاهم فدخاوا بلاد كباد فالفوهم وأقاموا معهم
(يوم ذي طلوح)

وهو يوم الصمد ويوم أودا أيضا وهو بين بكر وقيم وكان من حديثه ان عميرة بن طارق بن
ارقم اليربوعي التميمي تزوج مربية بنت جابر الجعفي أخت أبيجر وسارا الى جمل ليتنى بأهلها
وكان له في بني عيم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني عيم فأتى أبيجر أخته مربية وزورها
وزوجها عندها فقال لها أبيجر اني لا رجوان أتيك بابنة النطف امرأة عميرة فقال لها
أرأيتني على حتى تسلبني أهلي فندم أبيجر وقال لها كنت لا غزو قومك ولكنتي متأسر في
هذا الحى من عيم وجمع أبيجر والحوذان بن شريك الشيباني الحوفزان على شيبان وأبجر
على الهازم ووكلا به عميرة من يحرسه لئلا يأتي قومه فينذرهم فصار الجيش فاحتمل عميرة
على الماكل بحفظه وهرب منه ووجد السير الى أن وصل الى بني يربوع فقال لهم قد غزاكم
الجيش من بكر بن وائل فأعلموا بني ثعلبة بظنهم فأسروا طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام
ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بذي طلوح فركب عميرة واتي أبيجر فعزفه نفسه والتقى
القوم واقتتلوا فكان الظفر يربوع وانهم زمتم بكر وأمر الحوفزان وابنه شريك وابن
عميرة الشاعر وكان مع بني شيبان فافتكهم منهم بن نويرة وأسرا كثر الجيش البكري وقال

قد رنطة الما نزلوا على حكم سعد
ارسل اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فجا على حار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا الى
سيدكم او الى خيركم
*(وما ورد في فضل المهاجرين
الذين ايد الله بهم الدين رضى الله
عنهم)* عن صبيب عن ابى بريدة
عن ابيه قال انكشفت الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته الشهباء التي
اهداه لها المقوقس وزيد أخذ
بركاب بغلته فقال للنبي زيد
ويحك ادع الناس فقال زيد
يا أيها الناس هذا رسول الله
يدعوكم فزيات أحد فقال ويحك
ادع الناس فنادى يامعشر
الانصار هذا رسول الله فلم يأت
أحد فقال ويحك خص الأوس
والخزرج فقال زيد يامعشر الأوس
والخزرج فلم يأت أحد فقال
ويحك ناد المهاجرين فان الله في
اعناقهم بيعة فقال يامعشر
المهاجرين هذا رسول الله يدعوكم
قال بريدة فاقبل منهم طائفة قد

ابن عفة يشكرهما

يرى الله رب الناس عني مقما • خيرا الجزاء ما عفت وأجودا
اجبرت به ابناؤنا ودمائنا • وشارك في اطلاقنا وتفردا
أبائنا مثل اني لكم غير كاف • ولا ياعل من دونك المال سرمدا
(يوم أقرن) •

قال أبو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عدس التميمي بن عيسى فاخذ ابا لهم واستاق سيهم وعاد
حق اذا كان أسقل ثنية أقرن نزل وابتنى يحاربهم من السبي ولحقه الطلب واقتتلوا قتالا
شديدا فقتل أنس القوارس بن زياد العبسي عمرا وابنه حنظلة واستردوا الفدية
والسبي ثم بنى جرير على بني دارم فقتل

أنتسرون عمرو يوم بركة أقرن • وحنظلة المقتول اذ هو ياتما
وكان عمرو وأسلم أبرص وكان هو ومن معه قد أشطوا ثنية الطريق في عودهم وسلكوا
غير الطريق فمقطوا من الجبل الذي سلكوه فلقوا شدة فني ذلك يقول عترة
كان السرايا يوم يتيق وصارة • عصابة طير يفتحين لمشرب
شقي النفس مني أودنا لثقاتها • تم ورحم من حائق متصوب
وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم • مراتب عمرو وسط نوح سلب
وكانت أم معاينة بن عمرو بن عمرو بن عدس فزاره خاله فقتله بآبيه فقتل في ذلك سكين
لداري

وقاتل خاله بآبيه منا • معاينة لم يسع نسب الجبال
(يوم السلان) •

قال أبو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة - أو الحمير قريش ومن لهم فهم ولادة والحمير
متشددون في دينهم وكانت عامر أيضا قاضيا لا يدنون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر
ملكه كسرى ابرويز وكان يجر كل عام للبيعة وهي التجارة لتباع بعكاط عرضت بنو
عامر لبعض ما جهزه فاخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث الى أخيه لأمه وهو برة بن
رومانس السكبي وبعث الى صناعته ووضاعه والصنائع من كان يصطعه من العرب
ليغزبه والوضائع هم الذين كانوا يشبه المشايخ وأرسل الى بني ضبة بن أد وغيرهم من
الرياب وقيم جمعهم فاجابوه فاقامه ضراب بن عمرو والضبي في تسعة من بنية كلهم فوارس
ومعه حبيش بن دلف وكان فارسا شجاعا فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عمرا
وأمرهم بتسييرها وقال لهم اذا فرغتم من عكاط وانسلحت الحارم ورجع كل قوم الى
بلادهم فاقصدوا بني عامر فانهم قريب بدواحي السلان فخرجوا وكثروا أمرهم وقالوا
خرجنا لئلا يمرض أحدنا للبيعة الملك فلما فرغ الناس من عكاط علمت قريش بجهالهم فإرسل
عبد الله بن جعدان فاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فإرسلهم وأشبعهم خبرهم فخذروا
وتجهزوا للمعركة وفتحوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة
وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا قتالا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ ظهر يزيد بن عمرو

الفرار المفقود او كسر وهاجتي
انزل النبي صلى الله عليه وسلم ثم
مشوا قدامه ففتح الله عليهم • عن
زيد بن سلام اخبر انه سمع ابا
سلام يقول حدثني ابو حمزة الرضي
ان ثوبان • وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت قاعدا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء جبر من اليهود وذكرك حديثا
اختصرتة انا فقال جئتكم اسالك
فقال صلى الله عليه وسلم سل
ما بدالك فقال اليهودي اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظلة
دون الحشر قال فن اقول من يجوز
فقال فقرأ المهاجرين قال صدقت
ثم ذكر حديثا طويلا • عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله هاهن من منابر من نور
يجلسون عليهم يوم القيامة قد
امنوا من الفزع
(وما ورد من الاخبار في فضائل
الانصار رضي الله عنهم) • عن
الحارث بن زياد صاحب رسول الله

ابن خنبل الصعق الى وبر بن رومانس اخي النعمان فاجبته هيئته فحمل عليه فامره
فلما صار في ايديهم هسم الجليش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بامر الناس
فقاتل هو وبنوه قتلا شديدا فلما رآه أبو براء عامر بن مالك ما يصنع بنى عامر هو وبنوه
حمل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا الساعد فلما حمل على ضرارا قتلا فسقط ضرار الى
الارض وقال عليه بنوه حتى خلصوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من سره بنوه ساء له
نفسه فذهبت مثلا يعني من سره بنوه اذا صار وارجالا كبير وضعف فساء ذلك وجعل أبو
براء يلج على ضرار طمعا في فداؤه وجعل بنوه يحمونه فلما رأى ذلك أبو براء قال له لتموتن
أولا موتن دونك فاجابني على رجل له فداؤه فامض ضرار الى حبيش بن دافع وكان سبيدا
فحمل عليه أبو براء فامره وكان حبيش اسود فحبة فادميا فلما رآه كذلك ظننه عبدا وان
ضرارا خدعه فقال ان الله أعز سائر القوم ألاف الشوم وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف
أن يقتله فقاتل أيها الرجل ان كنت تريد اللين يعني الابل فقد أصابته فافقدت نفسه
باربعائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع القل اليه أخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار
بامر الناس وما جرى له مع أبي براء واقتلتي وبر بن رومانس نفسه بالف بعير وفارس
من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقال لبيد كرايام قومه
اني امرؤ منعت أرومة عامر * ضمي وقد حنقت على خصوم

يقول فيها وغداة قاع القرية بين أناهم * وهو ايلوح خلالها النسيم

بكتائب رجع تعود كبشها * نطح الكباش كأنهم سن نجوم

قوله قاع القرية يعني يوم السلان (حبيش بن دافع بضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة
وبالاء المثناة من تحتها نقطتان وآخره شين معجمة)

* (يوم ذي علق)

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسد بن ذي علق فاقتملوا قاة الاعظيمة فقتل في
المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو ليلى الشاعر وانزمت عامر
فتبعهم خالد بن فضلة الاسدي وابنه حبيب والحريث بن خالد بن الفضال وامعنوا في الطاب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم في نفر من أصحابه
فقال لخالد يا ابا معقل ان شئت أجزتاك وأجزتك حتى نحملي جرحانا وندفن قتلانا قال قد
فعلت فتموا فقتل له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته فمبلا قال ومن قتله
قال ضريرة انا واجهه وعليه صامت بن الافقم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة فجعل على خالد هو
ومن معه فأنفهم خالد وصاحبه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد ولحقه هسم بنو أسد فقتلوا
أصحابهم وسعواهم فقال لابي جح

سائل معتاد عن الفوارس لا * اوفوا بيمينهم ولا سلوا

يسعى بهم قد رزل ويستمتع الناس اليهم وتحقق اللهم

ركضا وقد غادروا ربيعة في الاثر لما تقارب النسم

في صدره معدة ويحلبه * بالزح حزان باسلا أضمر

صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحب
الانصار أحبه الله تعالى حين يلقاه
ومن أبغض الانصار أبغضه الله
تعالى يوم القيامة عن البراء بن
عازب يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
أحب الانصار فحبي أحبهم ومن
أبغض الانصار فبغضه أبغضهم
وعن أنس بن مالك انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول آية
الايمان حب الانصار وآية
النفاق بغض الانصار

* (وما ورد في فضل جماعة من أعلام
الدين الذين اختصهم بالشرف
خاتم النبيين رضي الله عنهم) *
عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارحم امتي بامتى ابو بكر
وأشدّها في دين الله عمرو وأشدّها
حماة عثمان واقضاهم على
وأقرضهم فريد وأقرضهم ابي
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ
وان لكل امة امين وامين هذه

قرئ فرس الطفيل والنعاصر بن الطفيل وقال لبيد من قصيدة يذكروا بها
ولامن ربيعة الجعفر بن وريته • بنى عاق فاق في حياطة واصبري
(يوم الرقم)

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعصعة غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطفيل شيا لم
يرأس به - د قبله وراوى الرقم وبه بنو زغبة عوف بن سعد وه • هم قوم من أشجع بن
ذئب بن غطفان وناس من ذرية بن ذيان فسذروا بنى عامر وهجعت عليهم بنو عامر
بالرقم وهو واد بقرب نضج فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا فاقبل عامر بن الطفيل فرأى
امرأة من فزارة فسأله فقالت اما اسماء بنت نوفل الفرارية وقيل كانت اسماء بنت
حصن بن حديفة فبينما عامر يسألها خرج عليه للمزموه من قومه وبنو زغبة اعقابهم
ولما رأى ذلك عامر الذى درعه الى اسماء وولى منزما فأتته اليه بعد ذلك وتبعهم مرة
وعليم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المزرى وجعل الاشجعيون يذبحون كل من أسروهم من
بنى عامر لوقعة كانت اوقعهم بهم بنو عامر فذلك البطل من بنى أشجع يسمون بنى مذحج
وذبحوا سبعين رجلا منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويذكر بنى عامر

قد ساءت أسماء وهى خقيمة • اصحابها أطردت أم لم أطرد
فلا بيبسكم القنا وعوارضا • ولا قبل الخيل لابة ضرعد
ولا برزون بمالك ومالك • واحى المرويات الذى لم يسند

في ابيات عدة لما بلغ شعره غطفان هجاء منهم جماعة وكان تابعة بن ذيان حينئذ غائباً عند
ملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن
الطفيل فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أغشتم وليس مثل عامر يهجي مثل
هذا ثم قال يخطئ عامر فى ذكره امرأته من عشائهم

فان يك عامر قد قال جهلا • فان مطية الجهل الشباب
فانك سوف تتعلم أربابها • اذا ما شئت أو شاب الغراب
فكن كأي - ك أو كاني برا • توافقك الحكومة والمواب
فلا تذهب بجملك طامشات • من الخيل لاي ليس لهق باب

الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبلا

(يوم ساحوق)

قال أبو عبيدة غزت بنو ذيان بنى عامر وهم بنو ساحوق وعلى ذيان سنان بن أبي حارثة
المزرى وقد جهدهم وأعطاهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نعاما كثيرة وعادوا فلقطعتهم
بنو عامر واقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفيلة
وهلك أكثرهم عطشا وكان الحز شديد اذ رجعت ذيان تدرك الرجل منهم فيقولون له تف
ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على عامر وانهمزم عامر بن الطفيل
واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يؤمر بجعل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة
وشده ولى نفسه فاستنق ونعل مشبه رجل من بنى غنى فلما اتى نفسه ندم فاضطرب

قوله ولامن ربيعة الشطر كذا
بالاصل ولا يحنى مانبه

الامة أبو عبيدة بن الجراح عن
الثرال بن سبرة اله - لالى قال
واقسام على بن أبي طالب كرم
الله وجهه ذات يوم طيب نفس
وفرح قلنا يا امير المؤمنين حدثنا
عن طلحة بن عبيد الله قال ذاك
امرؤ بنلت فيه آية من كتاب الله
فهم من قضى فحبه ومنهم من
ينظر طلحة بن عبيد الله منهم
لا - اب عليه فى المستقبل قلنا
يا امير المؤمنين حدثنا عن الربيع بن
أهوام قال ذاك امرؤ سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكل نبي حوارى وحوارى
الزبير قلت حدثنا عن حديفة
قال ذاك امرؤ عرف المصلا
والمصلا وعلم اسماء المنافقين
ان تسأله عنها تجدهم عالميا
قلنا حدثنا عن أبي ذر قال ذاك
امرؤ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما أغلظ الخضراء
ولا أقلت العبراء من ذى لهجة
اصدق من أبى ذر يطلب شيئا من
الرهبر عنده الما من قلت يا امير
المؤمنين - حدثنا عن سلمان

فأدركوه وخلصوه وعبروه بحجره وقال عروة بن الزرد العباسي في ذلك
ونحن مسجنا عاصرا في ديارها * علالة أرماح وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهتدا * ولدن من الخطى قد طرا سيرا
بعبث لهم أذينة تون نفوسهم * ومقتلهم أذيلتي كان أعذرا
(يوم أعبار ويوم النقيعة) *

كان المثلث من المشجر العائذي ثم الضبي بجوار بني عباس فقة امر هو وعمارة بن زياد وهو
أحد الكملة فقامه عمارة حتى اجتمع عليه عشرة أبكر فطلب منه المثلث أن يحكي عنه حتى
يأتي أهل فيرسل إليه بالذي له فأبى ذلك فرهنه ابنه شرحاف بن المثلث ونوح المثلث فأبى قومه
فأخذ البكارة فأبى بها عمارة وافته لك ابنه فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا أبتاه من
معضال قال ذلك رجل من بني عسك ذهب فلم يوجده إلى الساعة قال شرحاف فاني قد
عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول لا تقوم يوما وقد أخذ فيه
الشراب انه قتله ولم يبق له طالبا وليثوابه بذلك حينما وشب شرحاف ثم ان عمارة جمع جمعا
عظيما من عيس وعارجهم على بني ضبة فأخذوا اليههم وركبت بنو ضبة فأدركوههم في
المرعى فلما نظر شرحاف الى عمارة قال يا عمارة اتعرفني قال من أنت قال انا شرحاف أأدلى
ابن عبي من معضالا لانه له يوم قتلته وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وعيس قتلنا شديدا
واسنة لذت ضبة الابل وقال شرحاف

الابلغ سراة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جذية اذ تحامى * وما لاقي القوارس من بجاد
تركا بالنقيعة آل عيس * شعاعا يقتلون بسكل واد
وما ان فاتنا الا شريد * يؤم الفقر في تيه البلاد
فيسل عنا عمارة آل عيس * وسل وردا وما كل بداد
تركتهم بوادي البطن رهنا * لسيدان القرارة والجلاد
(يوم النباة) *

قال أبو عبيدة خرجت بنو عاصم تريد غطفان لتهـدرك بشارها يوم الرقم ويوم ساحوق
فصادفت بني عيس وليس معهم احد من غطفان وكانت عيس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم
ساحوق مع غطفان ولم يمينوهم على بني عاصم وقيل بل شهدا أشجع وفزارة وغيرهما من
بني غطفان على ما ذكره قال وأغار بنو عاصم على نعم بني عيس وذبيان واشجع فأخذوها
وعادوا متوجهين الى بلادهم فضلوا في الطريق فساكروا وادى النباة فامنعوا فيه ولا
طريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكاد الجبلان يلتقيان اذا هم بأمرأة من بني عيس
تخطب الشجر اهرم في قلة الجبل فسألوها عن المطلع فقالت اهرم القوارس المطلع وكانت قد
رأت الجبل قد اقتبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عاصم لانهم في الوادي فاسلوا رجلا
الى قلة الجبل ينظر فقال لهم اري قوما كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنة رماحهم
عند آذان سيالهم قالوا تلك فزارة قال وأري قوما يضاجع ادا كان عليهم ثيابا جراحا قالوا

الفارسي قال ذاك امرؤ منا أهل
البيت ادرك علم الاوين وعلم
الاخوين من لكم بلغنا من
الحكيم قاتل فداشعا عن ابن
مسعود قال ذاك امرؤ قرأ القرآن
فعلم حلاله وحرامه وعمل بما فيه قلت
فداشعا عن عمار بن ياسر قال ذاك
رجل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عمار خط الله
الايمن ما بين يدي قدرته الى قدمه
بلحمه ودمه يدور مع الحق حينما
دار وليس ينبغي للنار ان تاكل
منه شيئا رضى الله عنهم عن عبادة
ابن الصامت قال خلوت برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقات أي
أصحابك احب اليك حتى احب
من تحب فقال صلى الله عليه وسلم
اكنتم على يا عبادة حباي فقلت
نعم قال أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم سكت قال قلته ثم
من يا رسول الله قال من عسى
ان يكون الا الزبير وطليحة وسعدا
وسعيدا ويا عبيدة ومعاذ بن
جبل وابطالحة وابا أيوب وأنت
يا عبادة وأبي بن كعب ويا

تلك أصبح قال وأدى قومانسورا قد قلعوا خيولهم سيدادهم كاعبا يحملونهم أحسلا
بالخاذهم أخذ بن بعوال رماحهم يجرؤنهم أقالوا تلك عيس أنا ثم الموت الزوام ولحقهم
الطلب بالوادي فكان عامر بن الطفيل أقول من سبق على فرسه الوردة فقات القوم وأعبا
فرسه الوردة وهو الماريوق أيضا فقتله لثلاث قفلة فزارة واقتل الماس ودام القتال بينهم
واهنزمت عامر فقتل منهم مقلته كبيرة فقتل فبع امن اشرا فهم البراء بن عامر بن مالك وبع
يكنى أبوه وقتلهم شل والنس وهرار بنو مرة بن انس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن
الطميل أخ عامر قتله الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير وقت الهزيمة على بني عامر
(يوم القرات)

قال أبو عبيدة أغار المشقي بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب
وهم عبد القرات وذلك قبيل الاسلام فقتلهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم
ناس كثير في القرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
ومنا الذي غشي الدليكة سيفه • علي حين ان أعبا القرات كاتبه
ومنا الذي شد الركي ليستقي • ويسقي محضا غير ضاف جوانبه
ومنا غريب الشام لم ير مثله • أفك لعان قد تنهاى أقاربه
الدليكة فرس المنقي بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص
ابن النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ان بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من عجم اقتتلوا حتى نزلوا ناسية بارق
وهي من أرض السواد وارسلوا وقد امنهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت
شيبان ومن معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك الشيباني اني قد
اشرت اخواني وهم النمر بن قاسط فأمضوا بجوارده وصادوا وأوقعوا بني تغلب وعجم
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة نصب تغلب بمنلهما واقتسما الاموال وكان من اعظم
الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي المريم فقال ابو كابة الشيباني
وليلة بسعادي لم تدع سندا • لتغلب ولا اتقا ولا حسبا
والنمريون لولا سر من ولدا • من آل مرة شاع الحى منهمبا
(يوم طخفة)

وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان
الردافة وهي بمنزلة الوزارة وكان الرديف يجلس عن يمين الملك كانت لبني يربوع من عجم
يتوارثونها صغيرا عن كبر فلما كان أيام النعمان وقبل أيام ابنه المنذر ساءها احاجب بن
زارة الدارمي التميمي النعمان ان يجماعها للعرش بن يمية بن قريط بن سفيان بن بجاشع
الدارمي التميمي فقال النعمان لبني يربوع في هذا وطلب منهم ان ينجبوا الى ذلك
فامتنعوا وكان منازعتهم اسفل طخفة فثبت امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس
ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الثامر وحسان على المقدمة وضم اليهما ماجيشا

الدرداء وابن مسعود وابن عوف
بنهم هؤلاء الرهط ماعسى يقولون
في سعد بن ابى وقاص سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يوما قد اوتر
قوسه أربع عشرة مرة يرفعها
ويقول اوم قد اكثرت ابى وامى
ماعسى يقولون في عبد الرحمن
ابن عوف رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في
منزل فاطمة رضى الله عنها
والحسن والحسين يكران جوعا
ويتضرعان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يصلي بأشئ فطلع
عبد الرحمن بن عوف بهضة فبها
حبيسة ورغيفان بينهما ما اهل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك الله امر ديناله فاما آخرتك
فاناهاضامن

*(وبقية ما ورد في حمارين)

البي المختار

صلى الله عليه وسلم انه قال لعمار
ابن ياسر تقتل النفس الباغية
واسنقى يوم صدق فاني بقعب
فسه ابن طلق طر اليه كبرتم قال
استبرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اجر رزقي من الدنيا ضياح
لبن في هذا القعب ثم حل فلم يثن

كثي فقامهم الصنائع والوضائع وناس من تميم وغيرهم فساووا حتى أنوا طحفة فالتقواهم
 ويريحوا واقتتلوا وصبرت يربوع وانهم زملوا بوس ومن معه وضرب طارق أبو عميرة فرس
 قابوس فمقره واسره وأراد أن يمجز ناصيته فقال إن الملوك لا تجزوا صبيها فأرسله وأما
 حسان فألهم بشر بن عمرو بن جوين فن عليه وأرسله فعاد المنزومون إلى النعمان وكان
 شهاب بن قيس بن كيسان البربوعي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك ابنى وأخى فإن
 أدركتهما حين فلبى يربوع حكمهم وأرق عليهم ودافقهم وارتك لهم من قتلوا وما غنوا
 وأعطاهم التي بعير فساو شهاب فوجدهم حين فاطلقة همار وفي الملك ابنى يربوع بما قال
 ولم يعرض لهم في ردافقهم وقال مالك بن نويرة

ونحن عقرناهم وقابوس بعدما * رأى القوم منه الموت والظيل تلج
 علمه دلاص ذات نسج وسيفه * جوازم الهندى أبيض مقضب
 طلبناهم بالانام داريك نيلها * اذا طلب الشا والبعبعد المغرب
 * (يوم النباح وثبتل)

قال أبو عميرة غزا قيس بن عاصم المنقرى ثم التميمى مقاعس وهم بطون من تميم وهم
 صريم وريبع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ووزاعهم سلامة بن ظرب
 الجبلى فى الاحارث وهم بطون من تميم ايضا وهم حسان وريبعة ومالك والاعرج بنو كعب
 ابن سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا الهانم وهم بنو قيس وقيم اللات ابنا ثعلبة بن
 عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعههم بنو ذهل بن ثعلبة وبنو جليم وعنز بن
 اسد بن ربيعة بالنباح وثبتل وبينهم ماروجة فاغار قيس على النباح ومضى سلامة إلى ثبتل
 ليغير على من بها فلما بلغ قيس إلى النباح سقى خيله ثم أراق مامعهم من الماء وقال لمن معه
 قاتلوا فالموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم فاغار على من به من بكر صجافقا لولهم
 قتلا لا شديدا وانهم زمت بكر وأصيب من غنائمهم ما لا يحصى كثرة فلما نزع قيس من النعب
 عاد مسرعا إلى سلامة ومن معه نحو ثبتل فادركهم ولم يفرس سلامة على من به فاغار عليهم
 قيس ايضا فاقتالوا وانهم زملوا وأصاب من الغنائم نحو ما أصاب بالنباح وجاء سلامة فقال
 اغرم على من كان لى فتنازعوا حتى كاد الشريق يقع بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم اليه
 ففى ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فأنت لناعز عزيز ومعه قتل
 وانت الذى حوبت بكر بن وائل * وقد عضلت بهما النباح وثبتل

وقال قرة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذى شق المراد وقد رأى * بنيتل احياء الهانم حضرا
 فصبهم بالحبش قيس بن عاصم * فلم يجحدوا الا السنة مصدرا
 سقاهم بها الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما ورد الامرا صدرا
 على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا * اذا الما من اعطافهن تحسدا
 فلم يرها الراون الابغاة * تثرن عجا كالدواخن اكدر

حتى قتل

* (وما ورد فى جابر بن عبد الله
 رضى الله عنه)

قال جابر لقيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانا متهتم فقال مالك
 اراك منكسرا قلت استشهد لى
 يوم أحد ودترك عبد الاودى فقال
 ألا أبشرك بما لى الله به أبوك قلت
 بلى قال ما كام الله أحدنا قط الا
 من وراء حجاب وانه أحياء فكلامه
 كفا حقا فقال يا عبيدى فتن عمل
 أعطك فقال يا رب تحيينى فاقبل
 ثانيا قال سبحانه انه قد سبق منى
 أنهم لا يرجعون فترات ولا تحسن
 الذين قتلوا فى سبيل الله امارانا
 بل أحياء

* (وما ورد فى فضل الصحابة أولى
 الفضل والانابة رضوان الله عليهم
 أجمعين)

عن أنى سعد الخدرى رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنسبوا أصحابى
 فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم
 أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد
 أحدهم ولا نصيبه عن جابر بن

وحران اذنه البنا وما شئنا • فتنازع غلاقي ذراعيه اسمرنا
ثبت بالناء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثلثة من تحتها والتاء المثلثة من فوقها
(يوم فلج) •

قال ابو عبيدة هذا يوم ليكر بن وائل على غيم وسببه ان جعل من بكر ساروا الى الصواب
فقتلوا بها فلما انقضى الريح انصرفوا فزوا بالذوق فلقوا ناسا من بني عسيم من بني عمرو
ومثقلة فاعادوا على اثم كثر ابراهيم ومثروا وافي بن عمرو ومثقلة الصريح فاستجابوا
اقروهم فاقبلوا في اثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلة حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فلج وكانوا قد خافوا رجلين على فرسيهما بقين ريشة ليضرباهم فخرهم ان ساروا
اليهم فلما وصلت غيم الى الرجلين ابريا فرسيهما وسارا امجد بن فاذ راقومهم فاقا ناهم
الصريح فسير غيم عند موصلهم الى فلج فضرب مثقلة بن يسار الجلي قبته ونزل فنزل
السار معه وتهموا للقتال معه وطلعت بنو غيم فقاتلهم بكر بن وائل قتالا شديدا وحل
عربفة بن بجير الجلي على خالد بن مالك بن سلمة التميمي فطعنه واخذاه اسيرا وقتل في المعركة
ربيع بن مالك بن سلمة فانهزمت غيم وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان عربفة اطلق
خالد بن مالك وجرحا صيته فقال خالد

وجدنا الرقة قد بنى بلعيم • اذا ما قلت الا رقاد زادا
هو ضربوا القباب يبط فلج • وذادوا عن محارمهم ذيابا
وهم منوا على واطلة فني • وقد طاعت في الجذب القيادا
السوا خير من ركب المطايا • واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
البس هو عمدا الى بكر • اذا نزلت مجلثة شسدا

وقال قيس بن عامر يعير خالد

لو كنت حرا يا ابن ساي بن جندل • نهضت ولم تقصد لساي بن جندل
فما بال اصداء بفلج غريبة • تنادي مع الاطال بالابن حنظل
موادي لامولى عزيز يجيها • ولا اسرة تسفي صداها بمنزل
وغادرت ربيعا بفلج ملها • واقبلت في اولي الرعي المجدل
تزال من خرف الردي لا وقته • كما نالت الكدر امن حين البذل
يعيره بيت لم ياخذت اراخيه وبني • ومن قتل معه يوم فلج ويقول ان اصداءهم تنادي ولا
يسقي احد على مذهب الجاهلية ولولا التطويل لشرحتاه ابي من هذا

(يوم الشيطان) •

قال ابو عبيدة كان الشيطان ليكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل
السواد وبني مقابس بن عمرو والعائذي ابن عاتكة من قر يش حليف بني شيبان بالشيطان
فلما اقامت بكر في السواد لحقهم الويا والطاعون الذي كان ايام كسرى شرويه فعادوا
هاربين فنزلوا العاص وهي بجدة وقد اخضب الشيطان فسارت غيم فنزلوا بها وبلغت اخبار
خضب الشيطان الى بكر فاجتمعوا وقالوا نعيم على نعيم فان في دين ابن عبد المطلب يعنون

عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمس
الناو مسلما آتى اوراى من رآى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تضدوهم
غرض ابيدي فن اذهم فجي اذهم
ومن اذهم فبيغضى اذهم
ومن اذهم فقد آذى ومن آذى
فقد آذى الله ومن آذى الله
فبوشك ان ياخذ

(ذكر اهل الصفة) •

وهم من العصابة رضي الله عنهم
وكانوا اما سافرا لاما نزل لهم
ولاعت اريامون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد ويظفون فيه وكانت صفة
المسجد منواهم ففسدوا اليها
وكان اذا تعشى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعونهم طائفة
يتعشون معه ويفترق منهم طائفة
على اصحابه ليعشوههم وكان من
مشاهيرهم ابو هريرة ووائل بن
الاسقع وابوذر الغفاري عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال

الذي ان من قتل نفسا قتل بها فانغير هذه الغارة ثم نسل عليها فارضة لئلا يلعن بالذراى
والاموال وريثهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد قاتوا الشيطان في أربع ليال والذي
ينهم ماسيرة ثمان ابل فنبهوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم قتالا
شديدا وميرت عيم ثم انهم زمت فقال رشيد بن زميض العنبري بفخر بذلك

وما كان بين الشيطان وللعن * انفسوتنا الامنا قتل اربع
بقتنا يجمع لم ينالنا من الله * يكادله ظهر الوديعه يطلع
بأرعن دهم نسل الباق وسطه * له عارض فيه المنية تاع
صحنابه سعدا وعرا وما اسكا * فظل لهم يوم من الشمر أشنع
وذا حسب من آل ضبة غادروا * بجري كما يجري الفصيل المروع
تقصع يربوع بسرة ارضنا * وليس لربوع بها مة تصع

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطان بالشين المعجمة
والياء المشددة المنة من تحتها وبالطاء المهملة آخره نون)

(أيام الانصار وهم الاوس والخزرج التي جرت بينهم)

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن بقاء بن
عامر ماء السماء بن حارثة الغطري يق بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
اقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعه ونصره وام الاوس
والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال لهم بناء اقبيلة وانما لقب ثعلبة
العنقاء اطول عنقه ولقب عمرو بن بقاء لانه كان يعزق عنه كل يوم له لثا يلبسها احد
بعده واقب عامر ماء السماء لسماعته وبذلك كانه ناب مناب المطر وقيل اشرفه واقب
امرؤ القيس البطريق لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس
فما رقه وحبهم بن سليمان بن داود عليه السلام فليل البطريق وكانت مساكن الازد
بأرب من اليمن الى ان أخبر انكم ابن عمرو بن عامر من بقاء ابن سبيل العرب يحترق بلادهم
ويفرق أكرها لها عقوبة لهم بتكذيبهم رسول الله تعالى اليهم فلما علم ذلك عمرو باع ماله
من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في البلاد فسكن كل بطن ناحية
اختاروها فسكنت خزاعة الحجاز وسكنت غسان الشام ولما سار ثعلبة بن عمرو بن عامر
فيمن معه اجتازا بالمدينة وكانت تسمى يثرب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا حارثة
فيمن معهما وكان فيما قرى واسواق ويم اقبائل من اليهود ومن بني اسرائيل وغيرهم منهم
قريظة والنضير وثوقمة قاع وشوماسلة وزعورا وغيرهم وقد نبوا لهم حضورا ينجون
بهم اذا خافوا فظل عليهم الاوس والخزرج فابتغوا المساكن والحصون الا ان الغلبة
والحكم لليهود الى ان كان من الفطيون ومالك بن الجسلان مائة كره ان شاء الله تعالى
فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم
سرب سمير على مائة كره ان شاء الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد من أصحابي يموت
بأرض الابعث قائدا وتورا لهم
يوم القيامة عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يبلغني أحد عن
أحد من أصحابي شيئا فاني أحب
ان أخرج اليكم وأنا سليم الصدر
قال صلى الله عليه وسلم أحب
كالنجوم بأبيهم اقتديتم اهتديتم
وقد ورد ان جبريل عليه السلام جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ما تعدون أهل بدر فيكم قال من
أفضل المسلمين او كلمة فحواها قال
فكذلك من شهد بدر من الملائكة
وقال صلى الله عليه وسلم اطلع الله
على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم
*(الباب الخامس في ذكر خلفاء
بني أمية ومن وصف منهم
بأخلاق سنة)*

وهم قسيمان (القسم الاول)
الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم
اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم
نيف وثمانون سنة وهي الف شهر

• (ذكر عتبة الاناء على المدينة وصحة ما امر اليه وديم ارقطل المطيوني) •

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهودي ودخل المدينة لما رزاه الا انه اذ لم يرزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم المطيوني اليه ودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان ريسا له فاجرا وكانت اليه وتدبيره بان لا تروح امرأته منهم الا دخلت عليه قتل زوجها وقيل انه كان يقول ذلك بالاولى واسد ربح ايضا ثم ان اخنا الملك بن الهجر الان السامي الخزر ربحي تروجت فلما كان رفاقها خرجت عن مجلس قومها وقيل أسوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك انك قد جئت بيوه قالت الذي يرادني الليلة أشد من هذا ادخل علي غير زوجي ثم عادت فدخل عليها أسوها فقال لها هل عندك من خير قالت نعم جاء عندك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتله قالت اعمل فلما ذهب بها النساء الى الفطينيون اطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيقه فلما خرج التسامن عدها ودخل عليهن الفطينيون قتله، ثم وخرج هاربا فقال بعضهم في ذلك من ايات هل كان للفطينيون عقر نسائكم • حكم المصيب قبضت حكم المالك • حتى حباه مالك بعرشة • حمراء ففعلت من فبيج قائم

ثم خرج مالك بن الجحلان هاربا حتى دخل الشام فدخل على ملأ من ملوك غسان يقال له ابو جيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن الم وهو واحد بنى غنص بن جشم بن الخزر وكان قد ملكهم وشرف فيهم وقيل انه لم يكن ملكا وانما كان عظيم عند ملأ غسان وهو الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيهم هذا وهو ايضا من الخزر ج على ما ذكرنا فدخل عليه مالك شكاه اليه ما كان من المطيوني واخبره بقتله وانه لا يقدر على الرجوع فهاهنا الله ابو جيلة ان لا يس طيبا ولا ياتي القساسة حتى يذل اليه ودي يكون بكر والوس والخزر ج اعزاهلها ثم سار من الشام في جمع كثير واطهر انه يريد البين حتى قدم المدينة فنزل بدي حرض واعلم الاوس والخزر ج ما عزم عليه ثم ارسل الي وجوه اليه ود يستدعيهم اليه واطهر لهم انه يريد الاسان اليه فانه اشرفهم في حشدهم وحاشتهم فلما اجتمعوا ياباه امرهم فادخلوا رجلا رجلا وقتلهم من آخرهم فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزر ج اعزاهل المدينة فشاركوا اليه ودي الفصل والدور ومدح الرمي بن زيد الخزر جى ابو جيلة بقصيدة منها

وابو جيلة خير من • يشى واوفاه جينا

وأبترهم برا وأعنت لهم بدي الصالحينا

ابقت لنا الايام والشعرب المهمة تعترينا

كبتاه قرن بعض سامه الذكر السينا

فقال له ابو جيلة عدل طبيب في وعاء سوء وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي اعلم المر بأصغريه قلبه ولسانه ورجع ابو جيلة الى الشام (معرض بنهم الماء والرايا المهمتين وآخره ضاده حجة)

• (حرب هجر) •

(والقسم الثاني) الخلقاء الدين
أقاموا بالمعرب قاما الخلقاء
المتعوب بالشام فمهم عدة فصول
• (الفصل الاول في ذكر هاربا)

ابن أبي هسان •
ابن جعفر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف ولد باليمن
من بني واهه همد بنت عتبة بن
رسعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وكنته أبو عبد الرحمن اسلم قبل
آيه وقيل اسلم هو وأبو يوم فح
مكة وشهد حنيناً وكان من المولعة
قادرهم وكان رجلا طويلا يص
بجيلة همديا وكان عرب الخطاب
رضي الله عنه سطر الله فيقول
هذا كسرى العرب كان نقش
خاتمه رب اغفر لي وكان أحد كيا
الرجي روى له عن النبي صلى الله
عليه وسلم مائة حديث وثلاثة
وستون حديثا روى عنه من
الصحابه ابن عباس وابن عروان
الزبير وابو الدرداء وجرير
الجبلي والعمان بن بشير وغيرهم
وقد ورد في نفسه له أحاديث فلما
ثبتت أخرجهما الترمذي وحسنا

ولم يزل الانصار على حال اتفاق واجتماع وكان اول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم
حرب معير وكان سبيها ان رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن الجحلان
نزل على مالك بن الجحلان السالمي فخافه واقام معه منفرج كعب يوما الى سوق بني قينقاع
فرأى رجلا من غطفان معه فرس وهو يقول لياخذ هذا الفرس اعز أهل يثرب فقال
رجل فلان وقال رجل آخر احبته بن الجلاح الاوسى وقال غيرهما فلان بن فلان اليهودي
انفصل أهلها فذفع الغطفاني الفرس الى مالك بن الجحلان فقال كعب ألم أقل لكم ان
حلفي مالكا أفضلكم فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو بن عوف يقال له سمير
وشقه واقترعوا بني كعب ماشاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء فقصده سمير ولازمه حتى خلا
السوق فقتله وأخبر مالك بن الجحلان بقتله فارسل الى بني عمرو بن عوف يطلب قاتله
فارسلوا انا لاندري من قتله وترددت الرسل بينهم هو يطلب سميرا وهم ينكرون قتله ثم
عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم نصف دية النسيب منهم فابى مالك الا
أخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطى دية الحليف وهي النصف وبلغ الامر بينهم
حتى اتى الى المحاربة فاجتمعوا والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر
بطون الانصار ثم التقوا مرة اخرى واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ
للاوس فلما اقتروا ارسلت الاوس الى مالك يدعونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن سحرام
التجاري الخزرجي جد حسان بن ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فالتقوا المنذر وحكم بينهم
المنذر بان يدوا كعبا حليف مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك
وجالوا الدية واقتروا وقد شبت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم

(ذكر حرب كعب بن عمرو والمازني)

ثم ان بني بججبا من الاوس وبني مازن بن التجار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سبيها
ان كعب بن عمرو والمازني تزوج امرأة من بني سالم فكانت تحب اليها فامرأحة بن
الجلاح سيد بني بججبا جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو
فامر قومه فاستبدوا لقتال وارسل الى بني بججبا يؤذنها بالحرب فالتقوا بالرحابة
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زمت بنو بججبا ومن معهم وانهم زمت معهم احيحة فطلبه عاصم بن
عمرو وفادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن فقتل عاصم اخا لحيحة
فذكروا به ذلك لبني قينقاع فبلغ احيحة ان عاصم يطلبه فيجده فقتله فقال احيحة

نبئت انك جئت تستري بين داري والقبابه

فلقد وجدت بجانب الضبيعيان شبيانا مهابة

فتيان حرب في الحديد وشامرين كأسد غابه

هم نكبوا عن الطريق فبت تركب كل لابه

أعصم لا تجزع فان الحرب ليست بالدهابه

فانا الذي صيبتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه

وقتل كعبا قبلها * وعلوت بالسيف الذوابه

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الصحابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال معاوية اللهم اجعل له هاديا
مهديا واخرج أحمد في مسنده
عن العراب بن سارية قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم علم معاوية الكتاب
والحساب وقلعه العذاب واخرج
ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني
في الكبير عن عبد الملك بن عميرة
قال قال معاوية ما زلت اطمع في
الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت
فاحسن * ولما خلع الحسن رضى
الله عنه نفسه من الخلافة
واستقام له الملك وصفت له
الخلافة وكنان قد يبيع له
بالخلافة يوم التحكيم يابعه اهل
الشام واختلف عليه اهل العراق
الى ان عماله الحسن رضى الله
عنه وسلم اليه الخلافة في شهر
ربيع الاول سنة احدى وأربعين
فسمى عام الجماعة لان الامّة
اجتمعت على امام واحد فابيعوه
وكان قبل ذلك عام لعمرو رضى

فأجابهم

ابلق أحبيته ان عرضت بداره عني جوابه
واما الذي أجهلته • من مقعد الهى كلابه
ورميته سحرًا فاشطاه واغلق ثم باب

في آيات ثم ان أحبيته اجمع ان يبيت في البجار وعنده سلى بنت عمرو بن زيد الجبارية وهي
ام عبد المطاب جد النبي صلى الله عليه وسلم قارضيت فلما اجتمعا الليل وقدمهم معها
أحبيته فقام فلما نام سارت اليه في البجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذروا وعدا أحبيته بقومهم مع
الخبير فلقمهم بنو البجار في السلاح فكان بينهم شيء من قتال وانحاز أحبيته وبلغه ان سلى
أخبرتهم فنضربهم حتى كسر يدها واطلعه اوقال آياتا منها

لعمري ايل ما يغني مكان • من الحلقاء آكلة عقول
تقوم لا تنقص مشعلا • مع القبيان مصبغة ثقب
تفرع لليليلة حيث كانت • كايه تاد أقيته الفصيل
وقد اعتدت للعدنان حسنا • لو ان المرء ينهسه العقول
جلاء القبين غت لم تنه • مضاربه ولا طقه فلول
فهل من كاهي أوى اليه • اذا ما حان من آل نزول
براهني وبرحني بنه • وارننه بق • بما اقول
فما يدري التفسير متى غناه • وما يدري الفتي متى يعيل
وما تدري وان اجبت امرا • بأي الارض يدرك المقييل
وما تدري وان انتجت سقيا • لعمري ان يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطاوا • ياتمة واتهم هبول
متشكلا ويشارقه بانوها • يموت أو يحيى له سم قتل
(ذكر المطرب يعقوب بن عمرو بن عوف وفي الحرب وهو يوم السرار)

ثم ان بني عمرو بن عوف من الاوس وبني الحارث بن الخزرج كان بينهم محارب شديدة
وكان سيم الان رجلا من بني عمرو وقتله رجل من بني الحارث فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه
غيلة فامتكتف أحله فملوا كيف قبل فتمتوا المقتال وارسلوا الي بني عمرو بن عوف
بؤذونهم بالحرب فالتفوا بالنسرة وعلى الاوس حضير بن سمال والد أسيد بن حضير
وعلى الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحباب الذي كان رأس المباغين فاقبلوا قتلا لا شيدا
صبر بعضهم لبعض أربعة ايام ثم انهزمت الاوس الى دورها ففجرت الخزرج بذلك وقال
حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني البجاراتي وحالي • غداة لقوهم بالنفقة المـ
وسمهم من الاحياء عمرو بن مالك • اذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فواقه لا أنسى حباتي بالاعهم • غداة ومواهم ابقامسة الطهر
وقال حسان أيضا

الله • استعمله على اماره دمشق
فازم له وليلاء على الشام عشرين
سنة وذلك بقية خلافة عمرو عمار
رضي الله عنه ما في خلافة على
رضي الله عنه لما عرته صارته حلا
عليها وكان متعصفا في ما كلفه
ومشربه وما يسهه وكان من
الموصوفين بالدهاء والحد لم وكان
بشرب بجله المثل وقد افردين
أبي الدنيا وأبو بكر بن عاصم
انهما في حله منها ما به ح سنة
احدى وخمسين فلما قدم المدينة
لقبه أبو قتادة الانصاري فقال له
معاوية تلقاني بالساح كلهم غيركم
يا • هشر الاناء قال لم يكن لنا
دواب قال قاتل الثواضع قال
عقرناها في طلبك وطلب ابيك
يوم بدر وله اشعار كثيرة في العلم
ولم يذكر في هذا الكتاب ما تميز
بشه وبين على بن أبي طالب كرم
الله وجهه لما يتطرق للنفس
الضعيفة وأهل الاهواء من
البغض لما اوى به رضى الله عنه
وسكت عن حرب العصابة قاله
جري بينهم كان اجتهاد الجسردا

لهـ رأيـك الخـير بالحق ما نيا * على لسانى فى الخطوب ولا يدى
 لسانى وسيفى صار مان كلاءـما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى
 فلا الجهد يفسد حياى وحفظى * ولا وقعت الدهر فلان مـبرد
 أكثر أهلى من عيال سواهم * واطوى على الماء القراح المبرد
 (ومنها)

وانى لاجاء المطى على الوجى * وانى ازال المالم أعود
 وانى اقوال لذى اللوث مرحبا * واهلا اذا ماريح من كل مرصد
 وانى لمدعوى الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتوقد
 فلا تجلج يا قيس واربع قائما * فصار لك ان تلقى بكل مهـند
 حسام وارماح بايدى اعزة * متى ترهم يا ابن الخطيم تلبـد
 اسود للى الاشبال يصحى عريتها * مداعيس بالخطى فى كل مشهد

وهى آيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن الحسنا ام أنت مغتدى * وكيف انطلق عاشق لم يزود
 تراءت لنا يوم الرحيل بقلاتى * ثم يدب خلف من السدر مفرود
 وجهد تجدد الريم حال يربيه * على الصرايقوت وفصـر زبرجد
 كان السرى فوق نغمة فخرها * توقد فى الظلام أى توقـد
 ألا ان بين السروعين ورائج * ضرابا كهديم السبال المعضد
 لنا حاطان الموت اسفل منها * وجـع متى تصرخ يثرب بصعد
 ترى الالة السـوداء يحـمـولونها * ويسهل منها كل ربيع وفدود
 فانى لاغنى الناس عن متكلف * يرى الناس ضلالا وليس بهـند
 فنا عمـر انور اشقيا مرهطا * ألد كائن رأسه رأس اصـيد
 كـمـير المني بالزاد لا صبر عنده * اذا جاع يوما يشتمكه فضى الغد
 وذى شبة عمرا خالف شيمى * فقلت لادعنى ونفسك ارشد
 فما المال والاخلاق الامعارة * فما اسطعت من معروفها فتزود
 متى مائة دبال باطل الحق يابه * فان قدمت بالحق الرواسى تنقـد
 اذا ما اتيت الامر من غير بابـه * ضلت وان تدخل من الباب تمـد

وهى طويلة (وقال عبيد بن ناهد)

لمن الديار كانن المذهب * بليت وغيرها الدهور تـقلب

يقول فيها فى ذكر الواقعة

لكن فرار أبى الحباب بنفسه * يوم السرارة سى منه الاقرب
 ولـى وأنى يوم ذلك درعه * اذ قبل جاء الموت خلقك يطلب
 نجاك منابعد ما قد اشـرعت * فيك الرماح هناك شد المذهب

وهى طويلة ايضا أبو الحباب هو عبد الله بن سأل

توفى بدمشق فى نصف رجب سنة
 ستين وصلى عليه الضحاك الفهرى
 لغيبة ابنه بن يدبيت المقدس
 ودفن بين باب الجابية وباب
 الصغير وكان عنده شئ من شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقلامه اظفاره فاوصى ان يجعل
 ذلك فى فيه وعينيه وان يكفن
 بثوب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال افعلوا ذلك وخوايى
 وبين أرحم الراحمين قيل انه عاش
 سبعاً وسبعين سنة وكانت مدة
 خلافته بعد ان خلاص له الامر
 تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر
 وخمسة أيام وكان اميراً وخليفة
 اربعين سنة ولم يملك أحد من هذه
 الامة مقداً رماً ملكه

(الفصل الثانى فى ذكر بن يدبن

معوية عليه ما يستحق)*

ولد سنة خمس أو ست وعشرين وكان
 ضخماً كثير اللحم كثير الشعر واهـ
 مبسوط يفت بمجدل الكلبية خاتمه
 من فضة نقشه ربنا الله يوبـح له
 بالخلافة يوم مات أبوه باستخلافه
 له وكتب الى الافايم بذلك فبايعوه

• (حرب الحسين بن الاسلم)

ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد الاوسيين وبين بني مازن بن الحارث الجذريين وكان
سيما ان الحسين بن الاسلم الاوسي الوائلي تار ع ربه لامن بني مازن فقتله الوائلي ثم
انصرف الى اهل قتيبه ففر من بني مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسلم فجمع
قومه وارسل الى بني مازن بعاهم انه على سرهم فتهبوا للقتال ولم يتخلف من الاوس
والجزريين احد فاقبلوا وقتلوا الحسين بن مازن فقتلوا الحسين بن مازن فقتلوا الحسين بن مازن
الاسلم الذين قتلوا اخاه ثم انهم زمت الاوس فلام وحوح من الاسلم اخاه ابا قيس وقال
لا يزال منهم من الجزري فقال ابا قيس لاخيه ويكنى اباحسين

أبلغ اباحسين ربه من القول عندي ذكرك
ان ابن ام السر ليس من الحديد ولا الحار
ماذا عليكم ان يكون • نلكم بهار سلا حماره
يحمي ذماركم وبعض القوم لا يحمي ذماره
يسخى لكم خيرا وبشيان المكسر يمه اثاره

في آيات

• (حرب ربيع الظفري)

ثم كانت حرب بين بني ظفر من الاوس وبين بني مالك بن النجار من الجزريين وكان سيما ان
ربيعا الظفري كان يمزق مال لرجل من بني النجار الى مالك فغضب النجارى فسا زعا
فقتله ربيع فجمع قومه ما فاقبلوا وقتلوا لاشديدا كان اشد قتال بينهم فانهم زمت بنو مالك بن
النجار فقال قيس بن العظيم الاوسي في ذلك

أجند يعمرة غسانها • فتهجر أم شاتيا شاتها
هان عس شطت به ادارها • وباح لك اليوم هجرانها
فأروضة من رياض القطا • كان المصابيح حوذاها
يا حسن منها ولا نزهة • ولوج فكشف اديانها
وعمره من سروان السا • يفتح بالسك اردادها
(منها)

ومن القواوس يوم الريش قد عاوا كيف ايدانها
جنونا للحرب ودا الصرب شخ حتى تقصد ممرانها
تراهن يخطي خيل الدلا • يبادر بالترع اسطانها
وهي طويلة قايها حسان بن ثابت الجزري بقصيدة اولها

لقد هاج نفسك أئجبانها • وغادوها اليوم أديانها
(ومنها)

ويثر ب تعلم اباها • اذا التبس الحق ميزانها
ويثر ب تعلم اباها • اذا الخط القطر نوانها

ولم يبايعه الحسين بن علي رضي
الله عنهما ولا عبد الله بن الربيع
واشتهى باس عامه واقامه صرين
على الامتناع الى ان قتل الحسين
رضي الله عنه بكر بلا وكان قتله
يوم عاشوراء كما ترفد كرا الحسين
رضي الله عنه ودعا ابن الزبير الى
نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر
واللعب بالكلاب والتهاون
بالدين فبايعه اهل تهامة والجزيرة
فما بلغ يزيد ذلك ندب الى حربه
الحسين بن عمر الكوفي وروح
بن زبناج الجذامى وضم الى كل
واحد جيشا واستعمل على
الجميع مسلم بن عقبة المرقى وجعله
اميرا لاهراء وامرهم بمحاربة ابن
الزبير فلما ودعهم قال يا مسلم
اجعل طريقتك على المدينة فان
ربوك فخارهم فان ظفرت بهم
فأجهها ثلاثا فاسلم ومن معه
حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة
فمسكر واهب فادعاهم مسلم ثلاثا
فلم يجيبوا فقاتلهم فقتل امير
المدينة عبد الله بن حنظلة
وبعده مائة من المهاجرين

ويثرب تعلم اذ حاربته * بانالدى الحرب فرسانها
ويثرب تعلم ان المبيست عند الهزاهن ذلائها
(ومنها)

مق ترنا الاوس في يثربنا * نهمز القنا تحب نهمزنا
وتعطى المقاد على رغها * وتنزله مله ام عصبانها
فلا تفخرن والتمس ملها * فتدعو اود الاوس اديانها
* (حرب فارغ بسبب الغلام القضاء)

ومن أيامهم يوم فارغ وسببه ان رجلا من بني النجار اصاب غلاما من قضاة ثم من بني
وكان عم الغلام جارا لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فأتى
الغلام عمه بن زوره فقتله النجارى فأرسل معاذ الى بني النجار ان ادفعوا الى دية جارى
او ابعثوا الى بقاتله أرى فيه رأي فأبوا ان يفعوا فاقال رجل من بني عبد الاشهل والله
ان لم تفعلوا الا تقتل به الاعاهر بن الاطنابة وعاهر من أشراف الخزرج فباغ ذلك عامرا
فقال

الامن مبالغ الا كفاه عنى * وقد تمى النصح للنصح
فانكم وما ترجون شطرى * من القول المزجى والصريح
سيندم بعضكم بخل عليه * وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لى عذرى والى بسلاى * واخذنى الجد بالثمن الربح
واعطاني على المكروه مالى * وضربني هامة البطل المشيخ
وقولى كلاب شأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى
لادفع عن ما ترص الحيات * واحصى بعد عن عرض صحيج
بذى شطب كاون الملح صاف * ونفس لا تقهر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق الهودى في عراض قول عامر بن الاطنابة

الامن مبالغ الا كفاه عنى * فلا ظلم لى ولا افة تراء
فلاست بغاظة الا كفاه ظلما * وعندى لاه الامات اجتراء
فلم ارمثل من يدفون لفسف * له فى الارض سير واستواء
وما بعض الا قامة فى ديار * يهان بها الفتى الاعزاء
وبعض القول ليس له علاج * كخص الماء ليس له اناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء
وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النمل ليس له شفاء
يجب المرمان يلقى نعيما * ويأبى الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا * ينخ يوما بساحته القضاء
نعاور به نبات الدهر رحى * تنمله ككما ثلم الاناء
وكل شدة انزلت بحى * سبأنى بعد شدتها رخاء
فتل لمتنى عرض المنايا * توقى نليس ينفعك اتقاء

والانصار ولم يبق بدرى بعد ذلك
من قریش ومن سائر الناس من
الموالى والعرب والتابعين عشرة
آلاف وكانت الزوامة ثلاث بقين
من ذى الحجة سنة ثلاث وستين
ودخل مسلم المدينة وانتهى بالثلاثة
أيام واقتض فيها ألف عذراء فانا
لله وانا اليه راجعون وقد جاء
فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
من أخاف أهل المدينة أخافه الله
وكانت عليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين رواه مسلم ثم
شخص بالجيش الى مكة وكتب
الى بن يدعى صانع بالمدينة فلما بلغ
مسلم هروشى اعتل ومات فتولى أمر
الجيش الحصين بن نمير فسار حتى
وافى مكة فحصن منه ابن الزبير
فى المسجد الحرام بجميع من كان
معه فغصب الحصين المتجنيق على
أبي قبيس ورحى به الكعبة المعظمة
وذلك فى صفر سنة اربع وستين
واحترق من شرارة نيرانهم السمار
الكعبة وسقها وقرنا الكبش
الذى فدى به اسمعيل وكان فى
السقف فبنينا هم كذلك اذ ورد

فما يعطى المريض غنى بجرص • وقد ينقى لدى البلود الثراء
وليس ينقص هذا الجذل مال • ولا مزر بصاحب به طباء
غنى النفس ما استغنى بشئ • وفقر النفس ما عمرت شقاء
بودة المرء ما اتقن الدمال • وكان فناؤهم له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بني النجاشين الدية أو تسليم المقاتل اليه تم بالهروب وتجهيز
هو وقومه واقتتلوا عند قارع وهو اطمح - ان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم تزل الحرب
بينهم حتى حل دية عامر بن الاطمية فلما حل صلح الذي كان بينهم وعادوا الى اوس
ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطمية في ذلك

صرمت ظليمة خلقي ومراسلي • وتباعدت ضناير اذ الراحل
جهلا وما تدرى ظليمة اتني • قد استقل بصرم غير الواصل
ذال ركابي حيث شئت مشيبي • الى اروع قضا المكان العاقل
اظلم ما يدريك ربة خلة • حسن مرعها كطبي الحائل
قدبت ما لكها وشارب قهوة • درياقة رويت منها واغسل
يضاء صافية يرى من دونها • فعر الاناء يضي وجه الناهل
وسراب هاجرة قلعت اذا جرى • فوق الاكام بذات لون بازل
أجد مرادها كان عذاهما • سقطان من كتنى ظليم جال
فلما كلن بناجر من مالنا • واتشر بن بدين عام قابيل
افى من القوم الذين اذا اتدوا • بدأوا ببراقته ثم المائيل
المباين من انلقى جيرانهم • والهاشدين على طعام النازل
والخالطين غنيسهم بفقيرهم • والمباذلين عطاءهم لاسائل
والضاربين الكيش يبرق بيضه • ضرب المهند عن حياض الناهل
واماطقين على المصاف خير لهم • والمحقين وما هم بالقائل
والمدركين عدوهم بذحولهم • والنازلين اضرب كل منازل
والقاتلين معاخذوا اقرانكم • ان المنية من وراء الوائل
نور عيونهم الى اعدائهم • يشون مشى الامد تحت الوايل
ليسا وبأناكس ولا مبيل اذا • ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل
لا يطبعون وهم على احاسيم • يشقون بالاحلام داء البلاءل
والقائين فلا يعاب خطيهم • يوم المقالة بالكلام القاصل

واما اثبتا هذه الايات وليس فيها ذكر الوقعة بلودتها وحدها
(حرب حاطب) •

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف
الاموي وبينها وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهم ما ايام ذكرنا المشهور ومنها ان
ماليس عشم وروى حرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله بالاسلام

على الحسين بن زيد بن معاوية
فارس الى ابن الربيع ياله
الموادعة فأجابه الى ذلك وفتح
الابواب واختلط العسكران
يطوفان بالبيت ثم انصرف بمن
معه الى الشام (سئل) إلكيا
الهرامى الفقيه الشافعى عن
يزيد بن معاوية هل هو من العصاة
ام لا وهل يجوز لعنه ام لا (فاجاب)
انه لم يكن من العصاة لانه ولد في
ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه
وأما قول السلف ففقه لكل واحد
من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان
تصريح وتلويح ولنا قول واحد
التصريح دون التلويح فكيف
لا يكون كذلك وهو المتصدي
بالتهديد واللاعب بالتردد ولمع
الجر ومن شعره في النحر

أقول لعنه فسمت الكاس من شمام
وداعى صبايات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة
فكل وان طال المدى يتصرم
وكتب فصلا طويلا اضربنا عن
ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو
مددت بيضاء لا طلقت العنان

وكان سبب هذه الحرب ان حاطباً كان رجلاً شريفاً فأتاه رجل من بني ثعلبة بن
سعد بن ذبيان فنزل عليه ثم انه غدا يوماً الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن الحرث المعروف
بابن فهدم وهي امه وهو من بني الحرث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودي لك ردائي
ان كسبت هذا الثعالبى فأخذ رداه وكسعه كسعة سمها من بالسوق فنسأله من كسعه فأشار الى
الحاطب كسع ضيفك وفضح وأخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من كسعه فأشار الى
اليهودي فنصر به حاطب بالسيف فلق هامته فأخبر ابن فهدم الخبر وقيل له قتل اليهودي
قتله حاطب فاسترع خلف حاطب قادركه وقد دخل بيوت أهله فلق رجلان من بني معاوية
فقتله فماتت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا واتقوا على جسر ردم
بني الحرث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي وعلى الاوس
خضير بن سمالك الاشجلى وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حو لهم من
العرب نسا زالهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وخيار بن مالك بن حماد
الفزاري فقدم المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضمنا ان يصحلا كل
ما يدعي بعضهم على بعض فأبوا وقت الحرب عند الجسر وشهدا عيينة وخيار فشا هذا
من قتالهم وشدت أمانا يسامعه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا
اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كاهم من حرب حاطب فمنا

(يوم الربيع)

ثم التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حاطب في ناحية السفح فاقته لواقعة الا
شديدة حتى كاد يفتي بعضهم بعضاً فاتفقت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم
وكانوا قبل ذلك اذا انزمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى عن اتباعهم
فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو التجار من الخزرج
عن اجابتهم فخصمت الاوس النساء والذراري في الاطام وهي الحصون ثم كفت عنهم
الخزرج فقال خنيز بن سليمان البياضي

الابلغا عني سويد بن صامت * ورهط سويد بلغوا بن الاسلت

بانا قتلنا بالربيع سراتكم * وافلت بجسر وجاهه كل مقلت

فلولا حقوق في العشرة انما * ادات بحق واجب ان ادات

لناهم منا كما كان نالهم * مقاب خيل اهلكت حين حلت

فأجابه سويد بن الصامت

الابلغا عني خنيز رسالة * فقد ذقت حرب الاوس في ابن الاسلت

قتلنا سراياكم بقتلي سراتنا * وليس الذي يجيوا اليكم بمقلت

(ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والخزرج ببقيع الغرد فاقته لواقعة الا شديدة فكان الظفر يومئذ الاوس
فقال عبيد بن نافذ الاوسى

لمارأيت بني عوف وجهم * جاوا وجمع بني التجار قد ساءوا

وبسطت الكلام على محازي هذا
الرجل وقد أفتى الغزالي في هذه
المسئلة بخلاف ذلك (فانه سئل)
عن صريح بلعن يزيد بن معاوية
هل يحكم بنفسه أم يكون ذلك
من خصافيه وهل كان يريد اقل
الحسد من رضى الله عنه أم كان
قصده الدفع وهل يسوغ الترحم
عليه أم السكوت عنه أفضل
(فأجاب) لا يجوز لعن المسلم أصلاً
ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد
قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس
بلعان وكيف يجوز لعن المسلم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة
المسلم أعظم من حرمة الكعبة
بنص من النبي صلى الله عليه وسلم
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله
للحسين رضى الله عنه ولا أمره
ولا رضاه ذلك واذا لم يصح ذلك
عنه لم يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة
الظن أيضاً بالمسلم حرام ومع هذا
لو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً
فذهب أهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية
واذا مات القاتل فربما مات بعد

دعوت قومي وسلمت الطريق لهم • الى المكان الذي اخصاه لاولوا
 جادت بانفسهم • من مالک عصب • يوم اللقاء غلبوا ولا نشلوا
 وعادروكم كؤوس الموت اذبرزوا • شعار التمار وحق اذبر الاصل
 حتى استقاموا وقد طال المراس بهم • فسكاهم من دماء القوم قد نملوا
 فكشف البيض عن قتلى اولي رحم • لولا المسالم والارحام ما نفلوا
 تقول كحل فتاة غاب قبيها • اكل من خلصنا من قومنا قتلوا
 اقد قتلتم ككريما ذا عفاطة • قد كان حاله القينات والحال
 بول نوافله حـ لو شمائله • ريان واغله تشق به الابل
 الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون فأجابه عبد الله بن رواحة الطائي انظر
 لما رأيت بني عوف واخوتهم • كعبا وجمع بني الجار قد ففلوا
 قد ما ابا حواجاكم بالسيف ولم • يفعل بكم احد مثل الذي فعلوا
 كان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب ابو قيس بن الاسود الوائلي فقام في حرم
 وهجر الراحة فثعب وتغير وجاء يوما الى امرائه فذكره حتى عرفته بكلامه فقاتلوا
 اذكرتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصد اقبل الخلق • مهلا فقد ابغيت اجماعي
 واستفكرت لواله شاحبا • والحرب غول ذات اوجاع
 من يذق الحرب يجد طعمها • مزا ومنه تركه يجيها
 قد صحت البيضة رأسي فـ • أطعم يوما غصيرتها جعاع
 أسعى على جل بني مالك • كل امرئ في شأنه ساعي
 اعددت للاعداء موضوعة • فضاضة كلهم في القاع
 أذنه رها عن يدي رونق • مهند كـ الاعم قطع
 صدق حسام وادق حدة • ومنهن اسمر قراع
 وهي طويلة ثم ان ابا قيس بن اسود جمع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط
 هزموا فرسو عليكم من احبيتهم قرأوا عليهم حضيرا المكاتب بن السمالك الاشجلى و
 والد اسيد بن حضير لولده مصبة وهو يدري فما رخصه سير على اموره في حرم
 الاوس وانظر ربح بكم بالالعريس فكان الطغرلا اوس ثم ترأسوا في الصلح فامطروا
 ان ان يحسبوا المتلى فن كان عليه الفضل اعطى الدية فاقتلت الاوس على الطغر
 ر قد فقت انظر ربح ثلاثة غلقتهم رهنا بالديات ففدت الاوس فقتلت الدية
 • (حرب الفجار الاول لالاصاد)

لكامر لو تاب من كفره
 لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل
 ولم يعرف ان قابل الحسين رضى
 الله عنه مات قبل التوبة وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا
 لا يجوز لمن احدث عن مات من
 المـ بان ومن لعنه كان فـ
 لله عروجل ولو جاز لعنه فسكت لم
 يكن عاصيا بالاجاع بل لو لم يكن
 ابل يس طول عمره لا يقال له في
 لم لم تلحن ابل يس ويقال لا لعن لم
 لعنت ومن أين عرفت انه ملعون
 والملعون هو المبعود من الله تعالى
 وذلك لا يعرف الا بين مات كافرا
 فان علم ذلك بالسرع وأما التحريم
 عليه فبما نزل به في نصب بل داخل
 في قوله ما الا هم اعقر الاموات
 والمؤمنات فانه كان مؤمنا قال
 نوفل بن أبي امرئ القيس كنت عند عمر
 ابن العزير فذكر رجل يزيد فقال
 قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية
 فقال يقول امير المؤمنين وأمر به
 مصر بـ عشر من سوطا عن أبي
 الدرداء رضى الله عنه قال لعنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبوا

وليس بفجار كانه وقيل فلما قتلت الاوس العلمان جمعت الخزرج وحشدوا والتقدوا
 بالحدائق وعلى الخزرج عبد الله بن أبي ابن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الامك
 فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا وسعى ذلك اليوم يوم الفجار لغسلهم
 بالعلمان وهو القبار الاول فكان قيس بن الخطيم في حائطه فانه صرف غواقي قومه قد

برزوا القتال فجعل عن أخذ سلاحه الا السيوف ثم خرج معهم فعمم مقتامة يومئذ وابلى
بلاهم سنا وجرح جراحة شديدة فمكث حيناً يتداوى منها وامران يحتمى عن الماء
فذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك أيام الفجار فلم تزل * حيا فني يشرب فلست بشارب
(يوم معبس ومضرس)

ثم التقوا عندهم معبس ومضرس وهما جداران فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت
الاوس وراء معبس فاقاموا أياماً يقتتلون قتلاً شديداً ثم انهم زمت الاوس حتى دخلت
البيوت والاطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينزموا مثلها ثم ان بني عـروبن عوف وبني
اوس مناة من الاوس واتبعوا الخزرج فامتنع من المواعدة بنوع عبد الاشهل وبثو ظفر
وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى ندرلك ثارنا من الخزرج فالتفت الخزرج عليهم
بالاذى والغارة حين وادعهم بنوع عروبن عوف واوس مناة فزمت الاوس الامن ذكرنا
على الانتقال من المدينة فاعارت بنو سلمة على مال لبني عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلهم
عليه جبرح سعد بن معاذ الاشهل بجراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى عمرو بن الجوح
الخزرج فاجاره وأجار الرعل من الحريق وقطع الاشجار فلما كان يوم بعث جازاه سعد
على ما نذر ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة ليمسك قريش على الخزرج واطهروا
انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احد هم العمرة أو الحج لم يعرض اليه
خضعه ويعلق المعتمر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا الى مكة فقدموها
وحالفوا قريشا وأبوجهـل غائب فلما قدم أنكر ذلك وقال لقريش ما سمعتم قول الاول
ويل للاهل من النازل انهم لاهل عـدد وجادوا فلما نزل قوم على قوم الآخر جوهـم
من بلادهم وغلبوهم عليه قالوا فما الخزرج من حلفهم قال أنا كفيكموهم ثم خرج حتى
جاء الاوس فقال انكم حالفتم قومي وأنا غائب فحلفت لحالفكم واذا كرلكم من أمرنا
ما تكونون بعدد على رأس أمركم انا قوم قحرج اماؤنا الى أسواقنا ولا يزال الرجل منا
يدرك الامة فيضرب بعجزهم فان طابت أنفسكم ان تفعلوا لنا أو كم مثل ما تفعل لنا أونا
حالفناكم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفنا ففعلوا الا يقتربوا وكانت الاصاب بأسرها فيهم
غيره شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يفخر بمأصـاب
قومه من الاوس

الابليخ اباقير رسولا * اذا اتى له سمع مبسبين
فلست بجاحـض ان لم يزدكم * خـلال الدار مسـبـله طـجـون
يدين لها العـز يزاد آها * ويسقط من مخافتها الجنين
تشيب الناهـد العـذراء منها * ومهـرب من مخافتها القطـين
يطرف بهم امن الخـبار أسـد * كأشد الغـيل مسـكـنـهـم الـهـيـن
يظل الـبـت فيهم اسـتـكـينا * له في كل ملـتـة انـسـين
كان يـمـاهـمـا للناظر بها * من الاسـلـات والبـيـض القـنـين

اول من يبدل سفتي رجل من بني
امية يقال له يزيد مات يزيد في شهر
ربيع الاول سنة اربع وستين
بذات الجنب بجوران وجهـل الى
دمشق وصلى عليه اخوه خالد وقيل
ابنه معاوية ودفن بمقبرة باب
الشفير وقبره الآن مزبلة وقد
بلغ سابعاً وثلثين سنة وكانت
خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور
(الفصل الثالث في ذكر خلافة
معاوية بن يزيد بن معاوية بن
أبي سفيان) *

وهو المعروف بمعاوية الاصغر
يبيع له بالخلافة يوم موت ابيه
وكان شاباً صالحاً عاقل ودين وامة
ام خالد بنت هشام بن عتبة نقش
خاتمه الدنيا غرور وكان زاهداً في
الدنيا راغباً في الآخرة نظراً في
الامر فاذا ليس يصلحه الا السيوف
فجمع الناس وخطبهم على منبر
دمشق بعد ما حمد الله وأثنى عليه
فقال معاشر الناس اني قد نظرت
في أمركم واني قد ضعفت عن
القيام لكم والساخت على أكثر
من الرضى وما كنت لاثمـل

كانهم من المأذى عليهم • جمال حسين يستادون جون
فقد لاقاه قبل بعث قتل • وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويلة أيضا

(يوم الفجار الثاني للأنصار)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فبلغ ذلك الخزرج
فارسوا اليهم يؤذونهم بالحرب فقالت اليهم واذ بالانزيرة ذلك فاحذت الخزرج رهنهم على
الوفاء وهم أربعون غلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد ابن قيسهم شرب يوما سكر فتغنى
بشعره كرفبه ذلك

هلم الى الاحلاف اذرق عظمهم • واذا صلوا ما لا يلذمان ضائعا

اذما امرؤ منهم اساء عمارة • بعثنا عليهم من بني العير جادعا

فأما الصريح منهم فقموا • وأما اليود فاحذنا بضائعا

أخذنا من الاولى اليود عصابة • لعدوهم كانوا الديناودا

فذلوا الرهن عندنا في حبالنا • مصانعة يحشون منها القواربا

وذالنا حنين تلقى عندونا • نصول بضرب يترك العزنا

فبلغ قوله قريظة والنضير ففصبوا وقال كعب بن اسد نحن كما قال ان لم نغفر خالف الاوس
على الخزرج فلما بعث الخزرج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من اولاد قريظة
والنضير فاطلوا انقرامهم سليم بن اسد القرظي جد محمد بن كعب بن سليم واجتمع
الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج فاقتلوا قتالا شديدا وسمى ذلك الفجار
الثاني لقتل الغلمان من اليود وقد قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو ان عمرو بن النعمان
البياضي الخزرجي قال لقومه بني ياضة ان اباكم انزلكم منزلة سوء والله لا يمس رأسي
ما حتى انزلكم منازل قريظة والنضير واقتل رهنهم وكانت منازل قريظة والنضير خير
البقاع فارسل الى قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم واما ان نقتل الرهن
وهو بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسيد القرظي يا قوم امنعوا دياركم
وخلوه يقتل الغلمان ما هي الالبلة يصيب فيها احدكم امرأة حتى يولد له مثل احدكم فارسلوا
اليهم اما لا تنتقل عن ديارنا فاطلوا في رهننا فاعلوا النافعة اعمرو بن النعمان على رهنهم
وقتلهم وخالفه عبد الله بن أبي اسلول فقال هذا بني واتهم عن قتالهم وقتال قومه
من الاوس وقال له كافي بك وقد حلت قبلا في عبادة يحمك أربعة رجال فلم يقتل هو ومن
أطاعه أحد من الغلمان وأطلقهم ومنهم سليم بن اسيد جد محمد بن كعب وخالفه حمزة
قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثاني
وهذا القول أشبه بان يسمى اليوم فجارا وأما على القول الاول فانما قتلوا الرهن وراء
لعدوهم اليود فليس بفجار من الخزرج الا أن يسمى فجارا لغدر اليود

(يوم بعث)

ثم ان قريظة والنضير جددوا العهد ودمع الاوس على الموازية والتناصر واستحكم امرهم

آثامكم ولا يراى الله جلت قدرته
مقلدا أوزاركم وألقاه ببعاتكم
فتأسكم أمركم فخذوه ومن رضى
به عليكم قولوه ولقد خلعت يدي
من أعناقكم والسلام واجتمعت
اليه بنو أمية وقالوا له اعهدي الى
من تريد فقال ما أصبت من
حلاوتها ولا أتحمل من مرارتها
ودخلت عليه أمه فوجدته يبكي
فتسالت له لينك كنت حبيبة ولم
أسمع بحسبك فقال وددت والله
ذلك ثم قال ويلي ان لم يرجعني ربي
ثم ان بني أمية قالوا للمعلم عمر القوسي
أنت علمه هذا وصددته عن
الخلافة وجعلته على ما يحتاج من
الظلم وحسنت له البدع حتى نطق
عما نطق وقال ما قال فقال واقه
ما فعلته ولكنه مجبول وميلوع
على حب علي بن أبي طالب رضى
الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه
ودفنوه حيا حتى مات قبل توفي
مهناوية بعد خلعه نفسه بأربعين
ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين
سنة وصلى عليه أخوه عبد الرحمن
ودفن خارج باب الجابية وفي

وجدوا في حرمهم ودخل معهم قبائل من اليهود وغيرهم ذكرنا فلما سمعت بذلك انلخرج
جفت وحسدت وراست حلقاهما من أشجع وجهينة وراست الاوس حلقاهما من
منينة ومكنوا أربعين يوما يتجهزون للحرب واتقوا بيعات وهي من أعمال قريظة
وعلى الاوس حضيرا الكاتب بن سمالك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان
البياضى ويختلف عبد الله بن ابي ابن سلول فيمن تبعه عن الخزرج ويختلف بنو حارثة بن
الحرث عن الاوس فلما اتقوا اقتتلوا قتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس وجدت مس
السلح فلولوا منه زمين نحو العريض فلما رأى حضير هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان
رحمه ومأخ واعقراه كعقرا لجل والله لأعود حتى أقتل فان شئت يوم عشرين الاوس ان
نصارى فافعلوا فغطفوا عليه وقاتل عنه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما ما محمود
وبنيد ابنا خليفة حتى قتلا واقتل سهم لا يدري من رعيه فأصاب عمرو بن النعمان
البياضى رئيس الخزرج فقتله * فبينما عبد الله بن ابي ابن سلول يتردد را بكاء ييامن
بعات تجسس الاخبار اذ طلع عليه بعمر بن النعمان قتيلا في عباءة يجمله أربعة رجال كما
كان قال له فلما رآه قال ذق وبال البغي وانهم زمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح
فصاح ما نفع يوم عشرين الاوس احسنوا ولا تمل لكو الاخوانكم فجوادهم خير من جواد
الغالب فانهم واعنهم ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير ووجلت الاوس حضيرا
مجر وحاميات واسوقت الاوس دورا لخزرج وتخيلهم فاجار سعد بن معاذ الاشهل الى اموال
بني سلة وتخيلهم ودورهم جزاء بما فعلوا له في الرعل وقد تقدم ذكره ونجى يومئذ الزبير بن
اباس بن باطنا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى اخذه فجزأ صمته واطلقه وهي اليد التي
جازاها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وسند ذكره وكان يوم بعات آخر الحروب
المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر
الاسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال وأكثرت الانتصار الا شعاري في يوم بعات فن ذلك
قول قيس بن الخطيم الظفري الاوسى

أعرف زعماء كاطرا المذهب * لعمرة ركب غير موقف راكب
ديار التي كانت ونحن على منى * تحمل بنا لولا رجاء الر كائب
تبت لنا كالشمس تحت غمامة * بداحجب منها وضئت بحجاب
ومنها

وكنتم امرأ لا تبعث الحرب ظالمنا * فلما ابوا شملنا كل جانب
اذنت بدفع الحرب حتى رأيتنا * عن الدفع لاتزداد غير تقارب
فلما رأيت الحرب حربا تجردت * لبست مع البردين ثوب المحارب
مضغة يغشى الانامل ريعها * كان قتيها عيون الجنادب
ترى قصدا للزان تلقى كأنها * تذرع خرصان بإيدى الشواطب
وسأخنى ماء كأنه نين ومالك * وثعلبة الاخيار روط المصائب
رجال متى بدعوا الى الحرب يسرعوا * كسنى الجمال المشعلات المصائب

المساهرة صلى عليه الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان فلما كبر
تكبيرتين مات قبل ان يقضى
صلاته فمضى عليه مروان بن
الحكم ودفن الوليد المذكور
بجنب معاوية بن يزيد وكانت
خلافته ثلاثة أشهر واثنين
وعشرين يوما وتمثل مروان بن
الحكم على قبره

الى أرى فقة تغلى صراجلها
والملك بعد أبي ليلى ان غلبا
وظهر أبو أيمن الضحاك بن قيس
الفهري ودعا الناس الى بيعته
نفخ فخرج عليه مروان بن الحكم في
بني أمية فقتله بمرج راهط
* (الفصل الرابع في ذكر خلافة
مروان بن الحكم) *

ابن أبي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بويبع له
بالخلافه بالجالية ثم دخل الشام
فأذن له أهلها بالطاعة ثم دخل
مصر بعد حروب كثيرة فبايعه
أهلها وكان يقال له الطريد لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان قد
طرده الى الطائف ففره عثمان

إذا ما فردنا كل أسوأ قرارنا • حدود الحدود واورور الماكب
 حدود الحدود والقنات مشاجر • ولا تبرح الاقدام عند التصارب
 طأونا كوا البيض حتى لا تنمو • ادل من السقبان بين الحلاب
 يجترن بينا كل يوم كريمة • ويرجع جوارح حبات المزارب
 لقيتكم يوم الحسدائق مسرا • كأن يدي بالسيف مخراق لا عب
 ويوم بعث أسلمنا — يوفنا • الى حب في جدم غسان ثاقب
 قلنا — مو يوم العباد وقبله • ويوم بعث كان يوم انقلاب
 أنت عصب لا دوس تحطر باقنا • كنى الامود في رشاش الالهاضب
 فأجابه عبد الله بن رراحة

اشاقتك ليلى في السلاط الحجاب • نعم فرشاش الدمع في الصدوغ غالب
 بكى إثر من شطت فواه ولم يغم • لحاية عرويد شك الحلب باص
 لدن غدوة حتى اذا التمس عارضت • أراحت له من لبه كل غارب
 نحاي على احسانا بنلادنا • لفتة قرأوا نائل الحق واجب
 واعى هدته السيل — يوفنا • وخضم أقباع بعد ما لج ثاعب
 ومعتزل صندري الموت وسطه • مثيله منى الجمال المصاعب
 برجل ترى الماذى فوق جملهم • ويصانقيا مثل لون الكواكب
 وهم حسر لاني الدروع تحالهم • أسود امتى تنشا الرماح تضارب

معاقلم في كل يوم كريمة • مع الصدق منسوب اليوف القواصب
 وهي طويلة وليلى التي شبيبهم ابر راحة هي أخت قيس بن الحطيم وغرة التي شبيبها
 ابن الحطيم هي انت عبد الله بن راحة • وهي ام العمان بن بشير الانصاري بعثت بضم
 الباء الموحدة وبالسين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالعين المجرية
 (ذكر علة ثقيف على الطائف والحرب بين الاسلاف وبى مالكا)

كانت أرض الطائف قديما عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن منصور لما كثر بنو عامر
 ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
 غلبهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيدون بالطائف ويشتون بأرضهم من
 نجد وكانت — اكن ثقيف حول الطائف وقد اختلف الناس فيهم فهم من جهاهم من اباد
 فقال ثقيف ابيه قيس بن نبت بن منبه بن منصور بن مقدم بن افصى بن دعي بن اياهم من معد
 ومنهم من جهاهم من هوازن فقال هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
 ابن خصفة بن قيس ابن عيلان فرأت ثقيف البلاد فاجبهم نباتها وطيب غرها فقالوا لبي
 عامر ان هذه الارض لا تصلح للزرع وانما هي أرض شبرع ونرا كم على ان اتوتم الماشية
 على العراس ونحن ابا من ليست لنا مواش فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بعير
 مؤنة تدفعون النبا بلادكم هذه فنشورها ونعمرها ونحذر فيها الاطواء ولا تكلفكم مؤنة
 نحن نكفيكم المؤنة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملا ولما

رضي الله عنه حين ولي وكان كاتب
 السرة وبه يجرى عليه ماجرى
 كما تقدم قرية او قد كان خلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو صبي ولي
 المدينة ونيايتها امرات وهو فاني
 طلمة أسد العشرة رضي الله عنه
 وروى الحماكم في كتاب القستن
 والملاحم من المستدرک عن عبد
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا أتى
 به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فمدعوله فادخل عليه مروان
 ابن الحكم فقال هذا الوزغ ابن
 الوزغ الملعون ابن الملعون ثم روى
 الحماكم عن عمرو بن مرة الجهمي
 رضي الله عنه قال ان الحكم بن أبي
 العاص استأذن على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعرف صوته
 فقال صلى الله عليه وسلم ائت فوالله
 اعن الله عليه وعلى من يخرج
 من صلبه الا المؤمن منهم وقليل
 ما هم بشر فون في الدنيا ويوضعون
 في الآخرة ذرورهم — كرو خديعة
 يطون في الدنيا وما لهم في الآخرة
 من خلاق رأى مروان انه بال

النصف بجمعنا فرغب بنو عامر في ذلك وسأوا اليهم الارض فنهزت ثقيف الطائف
 واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعناب والتمار وفوا بعامر طوا لبني
 عامر بنان الدهر وكان بنو عامر يمنعون ثقيفا ممن أرادهم من العرب فلما كثرت
 ثقيف ريفت حصنت بلادها وبنوا سوراً على الطائف وحسنو دونه واعمروا ما كانوا
 يعملونه اليهم عن نصف التمار وأراد بنو عامر أخذهم منهم فلم يقدر واعليه فقاتلهم
 فلم يظفروا وكانت ثقيف بطنيين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا أثر عظيم ولم
 يزل تعد بذلك على بني مالك فأقاموا كذلك ثم اتت الاحلاف أثرها وكثرت خيلهم فعمروا
 لها حى من ارض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له الحندان فغضب من ذلك
 بنو نصر وقاتلهم عليه ولبت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عتيق بن عوف بن عباد
 الدهرى ثم اليربوعي ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلبت الحرب بين بنى نصر
 والاحلاف اغتتم ذلك بنو مالك ورتبهم جند بن عوف بن الحارث بن مالك بن
 حطيط بن جشم من ثقيف الضغائن كانت بينهم وبين الاحلاف خالفوا بنى يربوع على
 الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال كان بين الاحلاف وبين
 بنى مالك وحالفهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا فانتصر الاحلاف
 واخرجوهم منه الى وادى وراء الطائف يقال له الحلب (١) وقتل من بنى مالك وبنى
 يربوع مقتلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما
 متعاقبة من يوم عرذى كندة من نحو نخلة ومن يوم كروبا (٢) من نحو حيلوان وصاح
 عتيق بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم صيحة ينادون ان سبعين حبل مني منهم ألفت ماني
 بطم فاقبلوا أشد قتال ثم انصرفوا فسارت بنو مالك تتبعي الحلف من دوس وخثعم وغيرهما
 على الاحلاف ونجرت الاحلاف الى المدينة فتبغى الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم
 مسعود بن معتب على أحبيبة بن الجراح أحد بنى عروب بن عوف من الاوس وكان أشرف
 الانصار في زمانه فطالب منه الحلف فقال له أحبيبة والله ما خرج رجل من قومه الى قوم
 قط بجاف أو غيره الا قتلوا أو مات القوم بشرم انهم من قومه فقال له مسعود اني
 أخوك وكان صديقه فقال أخوك الذى تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو لم يجد
 انك واذنك فان احدا ان يبرك في قومك اذ خالفته فانصرف عنه وزوده بسلاح وزاد
 واعطاء غلاما كان بيني الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطما فكان
 أول اطم بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر
 وقالوا في حربهم شعارا كثيرة فن ذلك قول محبر وهو ربيعة بن سفيان أحد بنى عوف بن
 عذرة من الاحلاف

في محراب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اربع مرات فعبر ابن
 سيرين وقال ان صدقت رؤياك
 فسيتوم من أولادك أربعة في
 المحراب ويقلدون الخلافة بعدك
 فكان كذلك وهم الوليد وسليمان
 وهشام ويزيد مات مروان قطعوا
 وقيل وثبت عليه زوجته لكونه
 ستة هافوضت على وجهه مخدة
 كبيرة وهو نائم وقعدت هي
 وجوارحه فوقها حتى مات وصلى
 عليه ابنه وولى بعده عبد الملك
 ودفن بدمشق خارج باب البابية
 وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين
 سنة وكانت مدته ولأبيه تسعة أشهر
 وعشيرة عشر يوما نقش خاتمه وثقتي
 ورجاء الله قال الذهبي ان
 مروان لا يعد في أمراء المؤمنين
 بل هو باغ خارج على ابن الزبير
 ولا عهد له الى ابنه بصحيح وانما
 سمعت خلافة ابنه عبد الملك من
 حين قتل ابن الزبير وكان دارو في
 ناحية بجر الذهب قبلى باب الخضر

وما كنت من أرث الشر بينهم * وليكن مسعود اجناها وجندا
 قريعي ثقب انشبا الشر بينهم * فلم يك عنها مزع حين أنشبا
 عنا فاذر وسابن عوف ومالك * شديدا ظاهرا مترك الطقل أشيا
 مضرمة شبا أشبا وقودها * بأيديهم ما أورياها وأثقا

أصابته برأه من طوائف مالك • وعوقب بما ستره عليها وأبدا
 بكمثورة جازا قسطوا ما آتينا • اليهم وتدعوى اللقاء معتبرا
 وتدعوى عوقب بن عقده في الوعى • وتدعوى علاجا والمطيف المطيبا
 - يساوي حيا من رباب كائنا • وسعد اذا الداعى الى الموت ثوبا
 وقوماء سكر وناه شئت معتب • يعارتم اذ كان يوماء مع سببا
 فأمقطا اذ بال التساء به روت • عفيف اذا نادى بتصرف طسوبا
 عفيف هذا بهم العين وفتح العاء

✽ سم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽

6448